King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

٢٠٧٥

١٧١

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

King Abdulaziz Public Library

هذا كتاب تفسير العلل الذى سم الله الرحمن الرحيم ابتدء به القس الذى كان نزله يبابيس

باسم رب العالمين تبارك وتعالى هذا صدر ما ابتدء به القس الذى ابتدء به يبابيس من تفسير كتاب العلل الذى كان نزله يبابيس وما راءه وهذا الكلام ليوبيس بعينه قال يوبيس انا الحكيم صاحب الاعاجيب اقوم بين يدى ربى فاذكر الاله وتعالى نعمائه واصفه بما وصف به نفسه لان الكون رحمة وهدى لمن يعقد قولى وحجتى على من يجد كلامى فقام كما فى طبيعته فقال يا رب انت الاله ولا اله غيرك وانت الخالق ولا خالق غيرك بك حيوتى وقوتى فقد وجف ظهرى واضطرب معاشى وذهب عقلى وانقطعت فكرتى فاعطنى القوة وانطقنى حتى اتكلم بالحكمة التى وضعتها عندك ليعبدوك بيقين ومعرفة ويذكروك بعد المعرفة ثم شككت بمشاءة القديم فنطق بان قال انك العليم الحكيم القدير الرحيم اخترت التسمية به لانها جوامع تجمع بعدها ثم علت بشئ آدم ع اثرها وصفت ان كان فيهم لحديد النظر وابانى آدم بلطف تذكروا معنى قولى علمت كم علم ودل معلوم لان العليم كان قبل العلوم وحكيم ودل محكوم لانه خلقه وقدير ودل مقدور وخالق ودل على مخلوق ورحيم ودل مرحوم وكذلك يدل السامع او البصير او غير ذلك مما يكون وصف او نعت او وصف بها الخالق جل وعلا فلذلك خالق ودل الاترى انه قبل ان يخلق خلقه وقبل ان يكون وقت او فيما بين حد او مكان فاذا كان الخالق تبارك وتعالى قد تقدم على ما ذكرت من نعته الصفات الا وصف ومن كان ناقصا عن هذه الصفة فهو ناقص وليس بخالق لان النقصان يدل على الضعف والكمال اقوى من النقصان ثم تعود الى ذكر الربوبية وان عز عن الكلام فيها والكلام فيها للعابدين والمكبرين واذا كبرين يقول ولا بعيد ولا امر من خصائص ايات ان يكون خالقا فهو على ما وصفنا له عزه واما الخالق فانه لم يزل خالقا ثم كون من سمائه وارضه وتصرف احواله واز مانه ودوراته تقول فهذا العالم لا يكون ان يكون هو احدث نفسه او ان يكون قديما لم يزل فان كان هذا لا يجوز فما ليس بنفس من خلق نفسه ولا يقدر على ذلك فهو عدم والقول للاخر ان يكون فيه من الكمال ما وصفنا. للخالق الذى لم يزل فان نقص من صفاته شئ فقد بقى شئ موجود وليس هو فى هذا العالم ولا بعيد والامر فى احد الامرين اما ان يكون كما وصفنا واما ان خفى فانا ما كان تاما كما وصفت انكر وقل على ان الصفة غير هذا العالم المحدود والمتجزء المتضاد ودان كان ناقصا عن الصفة وليس بناقص فى الذات والنفسية وهو متضاد وعلى التعاقب

نقول الان وان كان ناقصا عن الصفة قيل بالنقصان على التضاد والزوال وان لم يكن ناقصا بالنقصان والتضيه

وعلى الهلاك فان كان هذا العالم يهلك لا محالة فانه ليس بقديم والم يزل ولا يزال وان لا اول له لا آخر له وكل ما لزمه الآخر لزمه الاول وليه للانقضاء والابتداء والتضاد والوجود العدم وكل متضاد التضاد والتضاد متقابل

قال قائل ان العالم لا بد ان يخلو من غيره وفى نفسه فى الكل من ولا فى جزء فنقول له حملك على هذا القول ان انكم

مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض
قسم المخطوطات

نحمده ونستعينه

King Abdulaziz Public Library

نسخه از خطوط كتب اسمانى مبارك قوم

راوا انه لا يجز الضد الا الضد كما قال الحكيم الاول فى المخلوق دون الخالق وهو صواب بقوله ومعرفة بامر الخالق وقدرته لم يتكلم فيه بالاضداد ولم يخلط كلامه بقدرته فالقدرة بالحكمة والعلم والقدرة فجهلوا هولاء القوم كلام الحكيم ولم يفهموا معنى فاحذروا هذا القول اصلا وتبرءوا عليه واخطاء واخطاء كثيرا كثيرا فان نقول بان العالم لم يدخله الضد فى الكل والذى فى الجزء فكذلك لا يكون فيه فان ابوا ذلك وزعموا ان فيه كونا فقد فى لا محالة ان كون الذى يكون وقف والذى كان منه فيعدم الاول يكون الثانى والله فلذلك لا يكون فان قال قائل انا ذلك فى الجزء ولدى الكل اقول له بين سوس الكل وبين سوس الجزء خلاف ان تقصى فى السوس الفقد فى الكون والف وكذلك الكل اذا انتهى الى وقته كان منه كون وفساد للكل كما كان للجزء فان قال قائل ان الجزء ليس مخالفا للكل فى السوس ولكنه مخالفه فى القوة والكثرة والكون والف وانما يكون فى الجزء من اختلاف القوة والكثرة لانى اختلاف السوس اقول لا تعدو والكثرة القوية والقلة الضعيفة فان كان الشئ اذا كان قويا لم يعدم واذا كان ضعيفا عدم فان الكون للجزء والكل وذلك ان الكل اقوى من الجزء والجزء اضعف من الكل ملك ينبغى ان يكون جزء الجزء اقوى على العدم من الجزء لضعفه فان ابى هذا القول وقال بل ان القوة بكثرة كما هى لكن فان الكون والف وبقاء هو فيه اذا كان اقوى كان افعل وكلى انما جاء سرعة الكون والف فى الجزء بقلته وبطوءه وتاخيره فى الكل لكثرته فكذلك يجرى الشئ الذى يعدم فى العالم فيكون منه كون وقف وعدا جلا قرب بقلته وكثرته وضعفه والعالم الاكبر دائب فى الكون والف ولكن لم يأت وقته ولم ينقض اجله فلهذا جعل الجزء الذى يجمع ثم نقول على اثر ذلك ان الجزء من العالم له ضد ولا شبه وان العالم لا ضد له ولا شبه وذلك ان الاضداد فى ملك والاشباه ثم نقول ان الضد ملتمس حضر فان العالم الاكبر لا ضد له فى العالم لانه يجمع الحدود وكل ضد فى العدم الذى لا يحتاج الى مكان المصور له والكل خاص له كل حد جزء جزء وكل كل والعدم خاص للجزء وخاص للضد العدم الكل للكل وخاص له وذلك انه لو لم يكن عدم الكل لم يكن حده واقول ان الدرك للذين الحقيقى هو الذى اذا كان وانه واقول ان العدم محتاج الى العالم والعالم محتاج الى العدم واذا كان كل هذا لا يقوم الا بهذه الجهة واستدلنا بذلك على ان العالم وهى فيه وقد قال قائل لا عدم للكل لا عدم للجزء فقلت اذا كان العدم للجزء فيدخل عليه ما دخل على صاحب الكون والف وهى يرجع الى ان يجعل للجزء ضدا كقدره وللكل على ما كقدره اذا كان الكل متضادا ثم نقول على اثر هولاء المستكبرين فى قول عبدة العيزان والنجوم الطوالع والطبايع فاقول فى ابتداء ذلك على عبودة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

او لا يقدر فيلزم العجز في ذلك تتمة
بحث هذا القول ونحوه من مسائل
كثيرة لا يخفى الامر في ذلك على

انه يدخل هذا العالم كله من سماواته وارضه في حيّز الوجود ان يجعله لا شيء على وجهين كما ان امر هذا العالم على
جهتين اما واحد فنقول ان العالم لم يكن مخلوقا الخالق ولا يعجزه ان اراد ان يجعل العالم في حيّز الوجود
ان يجعله لانه على ما اراد قادر ان يجعل الاشياء شيئا والشيء لا شيء بقدرته فقد اخبرنا عن الرفيق تعالى
بما اخبرنا عن امر الخلق به من القدرة والابدية والازلية والعلم والحكمة والارحمة والالهية ان كان سيد عالما لا شيء
والعفو ان لا مثل له ولا شبه له ولا ند وانه لم يخلق هذا العالم من شيء كان ولكنه ابتدعه ابتداعا فمن
له القدرة الالهية والربوبية ان كان سيد عالما من شيء خلق الاشياء وكذلك صفته والخلق تضعيفا عن
الابتداع الاشياء لانه لم يهب وان وهب لهم ان يبتدعوا شيئا اذا لم يكن بين المخلوقين والخالق تفاوت فاذا انتفت
صفتها وضعتهما نقول فالمخلوق مخلوق والخالق خالق لانه لا يكون شيء موجودا الا الخالق والمخلوق فاذا كان هذا
وللابد لصنع المخلوق من ان يكون مخلوقا محدثا مبتدعا فان كان المخلوق يقدر ان يحدث شيئا حدثا ليس للخالق فيه صنعة
فليكن لا خالق ولا مخلوق وقد قال بعض اسفاره ان الخالق عدل لا يظلم ورحيم لا يمنع خلقه وقتال بهته جميع خلقه
ويسعه رحمة لانه تولى الكلابية للملك ولم يملك شيئا مما خلق الى نفسه فله الحمد والملك ثم نقول ان الخالق خلق بلا شبه ولا
يشبه المخلوق الخالق في تخوم الانحاء ولا وجه من الوجوه فنعوذ في ذلك كما قال يعقوب السوس رحمه الله ان الخلق
مخلوق في كل تخومه وكل التعريف من فعال او طباع وكما يفعل وقد يلزم الفعل بالابدية الاشارة للانه يدرك بالحواس الظاهرة
وان طبعه وهو محدود له ابتداء وانقضاء الى وقت معلوم لا يتقدم الوقت ولا يتأخر عنه بل هو في زمان معلوم
يكون الا في زمان معلوم ولا يكون الا في مكان ولم يكن الا لعلة فنرجع الخلق كله ان كان جزئيا بالقوة
وبالفعل وان لم يكن جزئيا طبايعه والا بالعرض والا بالوسوس فان لم يكن الفعل مخلوقا فغير واجب في الخلق
بالنعت فلا يلزمه نعت المخلوق ولكن آخر الفصال التي تجمع الخلق من لطيف او جليل لازمة له من جميع الوجوه والمعاني
والفعل بما يلزم المخلوق من الابتداع لم يكن ثم كون فيكونان محدثا واثانيه انه محدود ولو لم يكن محدودا اذا
لم يعرف ولم يتناه ولم ينقص ولم يكن له اذا كان الانتهاء والابتداء ليس له انقضاء والثالثة فانه ينتهي الى الدوام
والرابعة انه في شيء والخامسة انه لشيء والسادسة انه على شيء والسابعة انه له زمانا وللاثنين
له فناء والعاشرة انه موجود بوقع تحت الحواس هذه عشرة للذة تجمع الخلق فلزمه ما لزمها ولا يكون من الخلق شيء يخرج
من هذه العشرة التي ذكرنا الا ما كان قبل التركيب الاول والثاني وقد قال قوم آخرون بان العقل للوسوس ولو كان

ولو كان للوسوس اذا لاعترضت فيه الاعراض لا محاله ولو اعترضت فيه الاعراض لحدث فيها ولادة فلما كذلك
من الازواج قلنا ان الوسوس بلا وسوس والعارض بلا عارض وذلك ان كل الكل وبه وسنه وفيه وله فالوسوس
وسوس بانه وسوس وهو عارض بانه عارض الا ترى العارض يعرض في الوسوس فنقول انا سوسها واحدا لم يعرض له العارض
وناعته ولكن الوسوس واحد مختلف في تخوم كثيرا ما يابس واما برطب واما بالحر واما بالبرد واما بالاعراض التي اعترضت
في الوسوس من الاعراض العشرة والجواهر الاربعة وهي في الوسوس وله وبه وسنه وفيه فنحه ظاهر وسنه باطن فلذلك ان ذلك
كذلك كله خلق الخالق تبارك وتعالى لم يخل عمل عامل ولم يتمم اذ كان لا يوافق من المخلوق اذ كان غير يوسوس ويتناه
عنه كما ينهى الشيء عن الشيء لمخالفه وليس فيه شيء من جوهره في وجه من الوجوه ولم يكن اذا امضر احدا لاحد فعل في خلق
الله ولم يكن خلق الله بقبله لانه ليس فيه من سوسه شيء من وجه من الوجوه ولم يكن الفعل تضريبا ولا نفعه اذ كان مخالفا
له في جميع وجوهه وكيف يكون هذا هكذا وقد نرى جميع الدنيا التي بين اظهرنا انما هي اعمال المخلوق بعض لبعض وبعض في بعض
وبعض بعض في النبات والحيوان والارواح والرياح والنجوم والتعريف الليل والنهار بمنزلة الزمان فهذه لسبعة اعمالها
متصلة بالعالم متفصلة زايلة محدثة مخلوقة فما بال هؤلاء الذين انكروا فعلهم من بين افعال الحيوان ان سئلتهم عن فعل الزمان
قالوا الخالق فعله وان سألتهم عن فعل الدهر قالوا الخالق فعله وان سألتهم عن تصريف الليل والنهار قالوا الخالق تفضيلا
سألتهم من عمل النجوم والرياح والنبات قالوا الخالق فعله وان سألتهم عن فعل الحيوان قالوا ان الخالق فعله الا الناس لم
بين سائر الحيوان وبين الناس بل قالوا انما الفضل في ذلك للعقول فردوا الناس فضلا الى فضيلتهم ثم اعادوا عليهم فانزعوم
انقص النقص قالوا ولا فضيلة لعقل لم يقع الامر والنهي الا ترون ان ما لا عقل له من الحيوان مثل البهايم غير ما سور ولا منهي
قلنا له ذلك ان العقل واحد وكل فاعل مستطيع لفعله فلا بعد وافعل الغنم فعل البقر ولا فعل البقر فعل الحمير ولا يفضل الناس
فعل غيرهم اذ كان فعل فاعل لنفسه وخاصته فذلك كان العقل واحدا وكان اذا كانت الحيوة في الاعضاء مستطيعا
يفضل ولكن الفعل مقدر به مخلوق والقدرة علة الفعل وسبب القدر وهما بمنزلة الروح والجسد وبمنزلة الصوت والصوات
فكان الصوات جسد الصوت فلولا اجتماعهما لم يكن واحد منهما ولكن باجتماعهما قويا وعملا وكانا كلاهما مستطيعين وفي تضريبين
في الافعال والانفعال هو الذي يحدث في الفعل بمنزلة رجل صوت صوتا فسمعه آخر فاضطرب قرعا فالقرع الذي عرض
هو للانفعال ووجد آخر يكون في الاجرام وهو بمنزلة رجل وطئ ترابا فضغط بقدمه فالضغط والفعل فعله والاثر
الذي في التراب هو الانفعال الذي كان من الفعل وما كان من نحو هذا فهو الانفعال مثل ابن وبناء والاحمال والضغائن

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

تكون في سايرالاجزاء ولكن الانفعال الذي لاصورة له كنزلة القرع والفرح وتعليم العلم وسايرما فان من هذا النحو خلا
صورة ولاجرم فانه يقع فعل حدث وبه دله ومنه وقال قوم مابال الناس اذا راوا شيئا بنا راوشيئا حتى يعلل الناس
بالالهم ولا يقولون هذا الفعل فعل فلان فنقول ان الانفعال للفعل وبه ومنه وابه فلذلك ترك الانفعال واوجز
عن الفعل وان كان الانفعال يضطرنا الى خاصية فوجدنا العقل والامر جميعا للاشياء التي حدث بها ويحدثها ولما
كان وجدنا الفاعل وللانفعال من المفعول لم نفتقر به الى فاعل لانه اولى به وان كان الفاعل والمفعول يشتركان
في الفعل فان الفاعل اولى بالفعل وان كان الفاعل لايستطيع ان يفعل الا بمفعول به وكان المفعول له لاجزاء
فيه وان كان الفعل هو الحركة نسب الى المحرك دون المتحرك والمتحرك دون المحرك في اللطف والغلظ كما ان قد
ينفخ في البوق فيبعد الصوت ابعادا بعيدا فان الصوت والريح التي تخرج من البوق انما هي الريح التي نفخ وصوته لا
ان البوق هو الصوت ولا يقدر ان الرجل يبلغ صوته مبلغ البوق في ذلك لتقاني الريح وتدرانه فيخرج غير سخي
الى فضاء من ضيق والى سعة فلذلك يعد فعلا فالمفعول به هو البوق والفاعل هو الرجل النافخ ولذلك المزامير
لاحقائف الريح وتضايقها فيضر زمرا فيقال المزامير يزمر ولكن المزامير بالمزامير يزمر وكل ما كان من هذا النحو اذا
كان الفاعل لايستغني عن المفعول به بفعل شيئ دون الفاعل فهما اذا شركان في الفعل لانه كان بهما وبهما وهو الفاعل
للمفعول به فلذلك ازداد الفعل على المفعول به بان الفعل له وبه ومنه وابه والمفعول الفعل به وفيه ومنه وليس هو له ولذلك
كان الفاعل اولى والفعل الى الفاعل اوجب لان نسبته اليه وله اثبت من نسبته منه وفيه وبه ولذلك نسب الفعل الى الفاعل لا
الى المفعول به وكذلك قلنا في الانفعال ان الانفعال اولى به من الفاعل والمفعول به بازاء من اشبه نقول ان الانفعال
ليس الى المفعول به ولا الى الفاعل ولكنه الى الفعل وهو للفاعل والمفعول به فلذلك ينسب الى الفعل وترك
اسمه في الاعمال لان لا يكثر الكلام فاجز لكم بان قال فعل فلان وجرى ان نس على ذلك في جميع ما يرون من الاقتدار
والتحيد والخبث سايرالاعمال ثم قلنا من الفعل ان كان تفنى بغير قدر ولا مقدار فانه بلا غاية ولا اتفاق بالفاعل و
وفيها في الفعل وكذلك الكف لا تستطيع ان تمتنع شيئا بعيدا منك حتى تدنوا ليه وبيدنوسك ولا تستطيع ان تفعل عليه و
المفعول به غايته حتى يجتمعا وكذلك المقدار ان لم يوافق القدر لم يكن وما لم يكن فلا غاية له ولا انتهاء ولان الانتهاء ما
لا انتهاء له فهو بمقدار او بغير مقدار فان كان الفعل محالا لانتهاء له فليس هو بفعل بل هو عجلة وان كان له انتهاء فهو مقدور
محدود والمقدور المحدود لا يجوز ان يكون بغير قدر وذلك ان الاتفاق عند المقدار ولا يكون شئ محدود الا بمقدار ايها ليه

وفعل فلان وفعل كذا وكذا دون
ان يفعل الفعال فعل فلان فاجز ان
فعل فلان مع مع

اشهى اليه ويحمه ويحيط به في الانحاء حتى يخلصه من غيره ويميزه حصرا لاشتراكه في كيفيته وخاصيته غيره والالم يعد الا
اخلاط غيره بخاصيته ولم يكن اذا فلا والتقدير دليل اثبات العدد والتقدير دليل على المقدار كما قلناكم تفعل في الفعل الملك
للملك ام لا فان كان مملوكا لم يكن بد من ان يكون اما للخالق اهم كما قلنا ام لا واما للمخلوق كما زعم اهل هذه المقالة
فان لهم ملكا لا يملكه مخلوق فان كان الذي لم يكن في ملكه ويملكه والى ملكه وفي ملكه ما لم يملكه لم يعدوا ذلك ان يكون باحد
المرتبتين اما ان يكون لم يقدر عليه ولم يعلمه فاجزه في فقده والعلم معا واما ان يكون لم يقدر عليه وعلمه ولم يملكه وهو نحو اجز
يضرف في وجهين اما لم يعلمه لكه فكيف يخلق مالا يعلمه وان يكون علم ما كان ولم يعلم ما لم يكن بعد فنقول في ذلك الفعل
لم يملكه لا خالق ولا مخلوق لانه كما زعم بعض اهل الاديان انه لين بمعلوم لا ما كان ولا يكون لانه لا يقع عليه اسم شيئا لا
يقع عليه علم العلماء فان كان الغير بهذه المنزلة فلا يجوز ان يقال لا مالك ولا مملوك ولا معلوم ولا موجود ولا غير
موجود فلن نعرفه ام لا فان قالوا نعم تقدر كبوا الاصل الذي زعموا انه غير معلوم وان قالوا لا نعرف شيئا قلنا لهم
ففي اي شئ اذ الكلام لا تجدون شيئا ولا تعلمونه ثم نقول للذين زعموا انه كان معدوما ومملوكا وموجودا ولا مقدور
عليه نقول ان الخالق والمخلوق في فعل المخلوق سواء ام لا فان كان كلاهما يعلمان ما كان ولا يعلمان ما لم يكن
ويحدان ما كان ولا يجدان ما لم يكن ويقدران على ما لم يكن فان زعموا الذي لق ذلك فقد جعل ما جعل خلقه ولزمه
لزمهم في الوجوه الثلثة انه لا يملك ولا يجد ولا يقدر وهذا اكبر على من زعم ان الله جل ثناؤه مالك لشئ في كل حين وان
نقض هذا التجويز عنه فان الذي يقدر على هذا هو اطول سنه واقدر واعلا واعلم وان كانت هذه القدرة للمخلوق
وان يعلم ان كلما كان فليس هو اذا بمخلوق وذلك لتناهي الوسوسي في الوسوسي لان الذي هو وسوسي لا وسوسي ولا وسوسي
وسوسي كما ذكرنا وان قالوا لم نقل يعلم بعضا ما نه بعلمه وعلمه قلنا لا يعدو ان يكون ما علم وقدر عليه من ذلك وملكه
ان لم يملك ويعلمه فقدر عليه ما دام موجودا ثم لا يقدر عليه ولا يملكه ولا يعلمه اذا لم يكن موجودا فان كان هذا هكذا
فان علمه وملكه وقدرته الى وقت معلوم ثم ينقضي ذلك كله فان كان ينقضي الى وقت ويحال ولا يعلم في نحل ذلك
الفعل بهذه حتى جعل الرجل ان الله العالم القادر على ابر لا يقدر عليه ويعجزه ولا يملكه فان كان الخالق فعل ذلك به جعل
بفعل الخالق جل اسمه مما لا يقدر عليه ولا يعلمه ولا يملكه اذ كان خلقه وملكه وقدرته سواء ام كيف يوجب خالق ام يثبت خالق
بالا يعلم ولا يقدر عليه ولا يملك هذا لا يكون في شئ من قول جميع الامم فان قالوا ان المخلوق صنع لم يقدر ولم يقدر ولم يعلم
ولم يملك قلنا فصفة خدام لا فان كان فعل لزمه ايضا ما ذكرنا ان نسلبهم بقع الصنع وتقع بقع الصنع ثم نرد ذلك الى الله جل ثناؤه

فان ان يغير ان ينطق بما قال سواء
المخلوق بجزر واجبار فقول الذين زعموا
انه لا مملوك ولا معلوم صح

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

فان كان هذا لا يكون فالقول كما قلنا فان قالوا ان السؤال عن شيء فاجز فيه علة لم يجز ان يسأل عن العلة ولو جاز ذلك لجاز
من الدليل الجواز في جميع ما نعلمه به وكان ذلك فسادا وقولهم كلمة في كلمة فقد قلنا فان الامر الذي يسأل عن علته فقد دللنا
انها واذا اختلف سوادها فكان في ذلك امر ها علة لمعلول والمعلول سببه واحدها شاهد على المشهود عليه فلذلك يجوز
شهادة شاهد على شهود ولا يسأل الشاهد بان باقي شاهد الآخر فكون شاهد شاهد لان الشاهد شاهدين لان سوادها
والعدني الشهادة ولا يكون الشاهد شاهدا بنفسه ولا علة نفسه وان هذا يتعذر ان يكون غير المشهود عليه فحينئذ يجوز شهادته
ويكون هذا علة اثبات الشاهد والشاهد الذي ذكرتم انه صنع الصنع فنسبتموها حيا الى صانع فيكون سوسها والصنع
تشكلم اسرا هي فانوا بما استدل العلى اذا كان الشيء يفسد نفسه وذلك انه لو افسد نفسه فاسلكها واعدمها فكان
يكون هو انها ولكونها وهذا مكنى في جميع الوجوه الا هم ثم نقول على الفعل نفسه انه حركة لا محالة فنقول ان علة
الحرارة الا ترى انا لا حركة له لا فعل له كما ان ساكن لا حركة له لا فعل له كما ان الذي هو ابدا ساكن لا
حركة له اعني الطبايع للاربع فانظر ما كان منها حادثا كان علة وما كان منها باردا كان مفعولا فان الهواء
والماء والارض مفعول بها لان لها فعلا في قبل الحار التي عدد وجهة نذيلا ذلك لا ستوى هو والارض فعلا
انما شيئا كان قويا على التحيز بالرطوبة وليس له فعل غيره فلما كان الامر على ما ذكرنا في الفعل وعلته وان الله مخلوق
لا محالة وللابد ان كان الفعل كما بينا من ان يكون في علم الله السابق كما قلنا ان الله عالم بكل ما كان وما يكون فان
الله عز وجل علم بالفعل قبل كونه وهو علمه بتقديره وكيفيته وان لا يكون هذا هكذا والفاعل مخبر لفعله غير معلوم قبل كونه
علما وان كان معلوما فالفاعل على خبر مخبر ثم نقول على اثر ذلك ان الفاعل ليس يعلم ويدل على ذلك انه لا بد
ان يكون فاعلا ان الخلق كلهم فعيل وللبتطبع الا ان يكون فاعلا شرا لانه لا بد وانا شيا وانا ما وانا
محظيا وانا مصيبا وهو لا يقدر على ترك هذه الخصال الاربع التي ذكرنا فاذا تقرر فعله ان الشر يصح له والبلى يفعله البتا لكره له
وما في ذلك مطبوعا على عليه في النشوء والبلى والحق المكره والطبع والصواب يفعله فاعل يحب له ويكره والخطاء يفعله فاعل
يحب له ويكره وانا خالف الصواب الخطاء والنشوء والبلى ان النشوء والبلى لا زمان للشيء غير زايلين عنه ما كان وان الفعل
الخطاء زايلان والفاعل فيزعم نقول المخلوق للقديم الا بتداء وليس تمامه الا بالنشوء والبلى والصواب والخطاء فاذا كان
هذا هكذا فقد ابنا ان الفعل كله من الفاعل ثم نقول على اثر ذلك ان الفعل من الفاعل جزء وهو البلى وهذا الفعل
يكون بين الخطاء والصواب فاما النشوء فليس في البلى وتبيين ذلك بان نقول ان النشوء لا يكون ابدا الا بالمحبة من ان

من انا شيء وذلك ان النشوء زيادة في الشيء الذي هو فيه وذلك انك ترى البالي كيف يبلى انا ان يحوج فيبلى جملة
قليلا واما ان في بلى بعض ويخلف بعض الا ترى انك اذا عملت شيئا حسنا كما ان او خيطا فادمت العمل به طويلا ولكن الاعضاء
والضعف حتى لا يقدر ان عليه وان استخلف مكانه بادية تزيد فوق مدته على عمله سالما ذلك ان الوقت يفني بعض
وعمل ان يكون شربت شرابا او طعمت طعاما فذلك غذاء وزيادة وما وة تقويت على ذلك العمر فاعطيته من ذلك المادة وان
اخذت فوتك من النقصان قليلا قليلا احتجت الى مادة ايضا فان انت لم تزل القوة تنقص والبلى يقوى حتى تهلك وان انت
عالجت بالمادة قويت على العمل واعلم ان من لم يقبل المادة والغذاء لم يقوى على العمل فقد تبين في هذا ان القول ان الفعل
من الفاعل خروج زايل معا وليس بقيمة حتى يقوم ثم يزول عنه ولا يقوم الا مع ذلك وعلى هذا خلقه الخلق تبارك وتعالى فلما
كان هذا هكذا كان مخلوقا وفعل المخلوق مخلوق مخلوقه وكان ينبغي للفاعل اذا علم ان الفعل محدث ان يعلم انه مخلوق
ولكن هذا من جهل رزدشت الذي عبد النيران فضل واضل وان كان الذي زعم انه لا يخلق الخالق الا الشبيه فعال
فما رأينا الامر مختلفا علمنا ان لهذا خالقا وهو خالق الشيء غيره ولهذا خالقا وهو خالق كل شيء فشبهوا المخلوق بالخالق
فلهذه العلة ذكرنا هذا الكلام ثم نقول ان الحق عز وجل خلق الخير والشر والقبح والصواب والخطاء ولم يكن به حاجة
ان يخلقه ولا نفرد عنه الى ذلك فيقرون به جميعون انه لم يحج ولم يقهر ولم يضطر لان هذه سيئات وليس يجوز ان يسمى
شيئا فلم يقدر عليه علم ذلك قالوا نعم قلنا اهو يعجز عن السيئات فيكون عاجزا قالوا لم يعجز ولكنه لم يرده
خلق والذي خلق السيئات اعجزته الحسنات ان يخلقها قالوا نعم فانا رزدشت فزعم ان اصحاب الخير هو الرب وهو
الذي لا يعجزه شر وصاحب الخير الافضل الاشر هو العاجز الذي تعاصت عليه السيئات والمظالم والظلمات والبلايا
وانا ديصان فزعم انها غير عاجز عن شيء ولكن صاحب الخير لا يقدر الا فعل هذا لتعضده معارضاته فلن في سوس فقد
ما هي في اقوال هذين الرجلين الفاضلين المفضلين فنقول في الجزء الحق لمن هو ولما وقعت هذه المسئلة اضطربوا
واختلفوا وذلك لان قولهم الدهريين جميعا وبه كانا وفيه ورنه والجزء لهما واليهما اعني الحق والبلى والخير والشر
فالجزء لهما واليهما وبهما وبه وفيه وفيهم وفيهم من زعم ان ليس للجزء خالقا وانما وجده الى انقان فضلة
ما فعلا احدهما خلق الخير يشبهه والاخر شر يشبهه لهما ان ارضا واحدة جاءها حراث فزرع فيها قصب السكر وجاءها حراث
آخر فزرع فيها بجر الصبر فاخذ كل واحد منهما من الارض شكله ولكن اخذ هذا الحلو من الارض شيئا انقلب حلوا الا ترى
الحلاوة ولكن اخذ هذا المر من الارض شيئا انقلب مرا الا ترى ان سوء المزاج وما اجرب من فرق بين ريقاني وقال

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

بعضهم الجرم خلقه الخالق للخير وقال آخرون خلقه خالق الشر فانا الذين زعموا ان الجرم ليس بمخلوق قالوا لانهما به
عظما وكثرة واما الدم الاحمر فزعموا انه كان محدودا فحصل فيه قولان فقول الذين زعموا ان الجرم لا نهاية له غير
مخلوق اجزء وناعن العلم الجرم فانه جوهر ام لا فان قالوا انه جوهر لا محالة قلنا وقيلة يدل على الكثرة لا محالة ام لا فان
قالوا لا نقضوا قولهم واقرارهم ان له جوهرا او ان قالوا نعم يدل قيلة على الكثرة نقضوا قولهم اذ قالوا لا نهاية له اذا
كان له قيلة يدل على الكثير فان زعموا انه ينفصل عن الكثير شئ فلنا قولوا به حتى ندفع فيما قلنا ثم نقول هذا الكثير قالوا بعضه
فان كان هذا نقضتها وقد فندتوكم والجرم محدود لان جزءه محدود وهو جرم وجوهر مسدس فهو اذا مسدس
لانه من جوهر واحد فيجوز على هذا النحت كما جاز على هذا والاولى الوزن فقط كذلك الذهب والفضة والقوارير وسائر الاجرام
والجزء هو اشمل الكلمتين لجميع نواحيه ووجوهه فان اثبتنا ان انه محدود فقد تبين انه مخلوق ونقول في ذلك لهم اراتم
الجرم افاعل هو ام مفعول به فان قالوا مفعول به قيل لهم فيقدر على اشاعة فان قالوا لا قيل لهم فليس اذا انه
لا نهاية له اذ كان لا يقدر على اشاعة من نفسه وبسيلة وان قالوا يقدر على اشاعة فقد تركوا قولهم اذ قالوا
ليس فاعلا لان الاشاعة فعل لا محالة فان كان لا يقدر على الاشاعة فلم قلتم فيما تهلكه حتى يهلك الجزء منه وتوصل
قليلا حتى لا يوجد في العالم منه شئ فقد شاهدنا اذا لم يوجد منه شئ فان قالوا لم عياني قيل لهم فقد شاهدتم
نعم بطل امرهم وان قالوا لا قيل لهم فلم قلتم لم يشاهد فلم يأتوا بحجة واحجة عند ذوي العقول ابدا فان قالوا انا نعقل
تدركه ولا نستطيع تقصيره بالنقيض لانه يلطف قلنا اللطف الا جرام جرم النار فستدل بثبوتها على انها متناهية
وذلك انك ترى جرم سراج دائما مستمدا من نوره فان نقضته عند الجرم لكثرة هرب هذا ما ترونه بالعين وبالادراك
بالابصار فليس بجرم بل هو روح فان كذبتم شاهدتين فانوا الجرم اللطف من النار وللا فاعلموا ان هذه شهوة خلقه
وتحريرها يقولون واما الذين قالوا ان الجرم من ابليس فيقال لهم ارأيتم خالق الخير فيما ذا راتيم خلقه في جرم
ام في غير جرم فان كان قبل خلقه والبارئ بالمثلة هو خلق الجرم والثاني هو الذي ركب خلقه في الجرم ثم نقول لهم
اذا زعمتم انه قادر شئ لم يزل هذا خلقه يركب في هذا ام لم اراد وهذا ان يركب خلقه في هذا خطا رام صواب يكون
الخطا وفي الصواب في الخطا ولم يزل صاحب الحسنات ان لا يركب فيها السيئات فان كان صاحب فعل الخير
ثم لم يملكه ومنعه قسرا عنه فيه صاحب الشر كما زعمتم فقد كان صاحب الشر اذا عاجزا ان يحفظ ما خلق فان كان
هو الذي ادخل الخير في الشر كما زعم بعضكم انه اذا اراد بذلك الخير ليكبر الشر فلم يقو على قلعه فلم يترك صاحب

صاحب الشر صاحب الخير ان يخلط خلقه بخلقه اعجزه فلم يقو على حفظ ما خلق ان يقدر في الخير اعجزه ام جهله
قلت هذه الطبقة لم يعجزه ولم يجهله ولكنه يريده فقد علم لهم فقد وصفتموه بما وصفتم به خالق الخير من القدرة
والعلم فاخبروناعن القدرة والعلم اشرهما ام خير فان قالوا انهما شر فقد وصفوا خالق الخير بضعف
الشر وان قالوا خير انهضة وصفوا صاحب الشر بفعل الخير واما الذين زعموا ان صاحب الشر لا يعلم بالجهل ولا يقدر
لقدرة صاحب الخير ولكنه يقدر لقدرة نفسه عن فعل الشر عند وسوسة قلنا لهم فذلك اخبرونا هل يقصر اصحاب الشر
عن شر يقدر عليه او يجزه نحن قالوا لا قلنا لهم فاخبرونا عن صاحب الشر هو اقدر واقوى قالوا بل قلنا لهم
الشر وصاحب الشر وعدهما هو خير ام شر فان قالوا نعم شر فقد بطل قولهم وان قالوا لا انكر قولهم وذلك انا نقول
ان كانت ذنابة الشر خيرا فلم تركه صاحب الخير وقد زعمتم انه لا يقصر عن خير يجزه فقد وجدنا عدم الشر خيرا لم يفعل
يشهد جميع العقول بان هلاك الشر وفاعله خير ونفعة لانه اذا لم يكن فاعل شر كان الخير كله واحدا لا اختلاف
فيه فلا يضر بعضه بعضا فلم يهلك صاحب الخير صاحب الشر خير خلقه منه فان كان لم يعجزه واذا تركه يقدر او لا يقدر
وان كان لم يدركه واعجزه انه لعاجز عن خلقه ان يمنعهم تعالى الله الواحد عن هذه المقالة وسبحانه من قولهم
اعظموه فلا يعقلون الجاهلين ثم الكتاب الذي نقرؤه جعل يبدا به القس من ترجمة كتاب بليناس رحمه الله تعالى سماه
الايضاح انا شاخوذ القس الذي ترجم كتاب العلل الذي كان بين يدي هرمس في الرب العظيم الموضوع عليه الطلسمات
شرح في حكمة ترجمت هذا الكتاب ليشفعه مع نيروزه من ابيات حتى صغر هذا الكتاب بليناس فيكم صاحب العيوب اعظم الصانع
الذي صغني واجل سبحان الخالق الذي بدا الخلق وكان فردا ثم خلق المخلوق فجعله زوجا فالخالق واحد والمخلوق اثنان
تعالى الغني عز وجل عن شبيه شئ مما خلق وان يقع عليه الاوهام او يناله التفكر او تدركه الابصار او يسمع او يضل
الفكر وكلما يخرج اليه الكلم فجعله زوجا لتعرف وحدانيته وربوبيته فالخالق لما خلق سبحانه وتعالى ان يناله شئ مما خلق
من لطيف او جليل فلما كان هذا الكذا لم يجز ان يكون المخلوق فردا بل زوج وهو صفة زوج وهو صفتها واحد وهما
مفضلان وقد فرغت من ذكر الخالق الذي اصدت الايضاح ثم بدا الآن اذكر علة الخلق كله وسائر المخلوق المخلوق
معلول اذ فرغ من ذكر الخالق عز وجل نقول ان اول ما حدث من جعل الله ان قال كن فكذا فكانت هذه الكلمة خلقا
كله وسائر المخلوق معلول هذا ابتداء الازواج وهو الخلق والعلة وسائر ما فوق ذلك فنقول في ذلك ان المخلوق
لا بد له من علة خالقة لكان فردا وهذا يقدر احد ولا يدعيه فان كان لعلة لا محالة ولا بد ان يكون علة متحركة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

فان كانت متصلة به فهي مخلوقة وان لم يكن متصلا فليست بمخلوقة وليست بعلة ولا يجوز ان يكون الخالق حكم ما خلق
لان العلة لا بد ان يشبه المعلول في وجوه ما في وجه فالخالق عز وجل لا يشبه شيئا من المخلوق شيئا لكان في ذكرنا في هذا الكتاب
اعظم واعظم من ان يكون شيء تدركه الحواس لانه ليس بطبيعة ولا جوهر ولا عارض ولا بارد ولا رطب ولا يابس
ولكن به كان وذلك وهو اذن الله وامره فعجز المخلوق ان يستطيعوا ذلك كما علم الله لعجزهم ان يذكروا عالم
يجهلوا منه شيئا وليس في هذا العالم انما خوطبت عقولهم ان يدركوا ما اتصل بهم من خلقتهم من جميع العالم للذي هم من العالم
والعالم لهم فهم يتناولون به بقدر ما فيهم من العقل والعلم ان اول ما حدث بعد كلام الله عز وجل الفعل فاول الفعل الحركة
ودلت الحركة على الحرارة فكان هذا هو الابتداء الدال في الخلق المعلوم ثم تلت الحركة التي هي الحرارة ما يكون
عند فنائها فدل بالكون على البرد وما كانت الحركة في نشوئها على غاية التدبير وانعطف الدعة بالبرد على فعل الحار
البارد وكان من الاثنين فاسرع الاثنين الى الحار تشبهه به وظهر اليبس من البرد بالخلل الذي عنه تكلمت جنود الجواهر
الاربعة والله تعالى اعلم فكانت تلك الحرارة روح الانسان القديم الذي في اول الابتداء ولم يزل
عز وجل يلطف بصنعه لما يريد بتلك الحرارة حالا بعد حال حتى استخرج له منها المنافع والتجارة والغذاء وجميع ما صغر منها
ولطف هي اذا تم اللطيف وبلغ غايته وبلغت الامور الى اقصى غاياتها فكان من غاياتها جسد الانسان القديم
ومن غاية تلطيفها روح صحيح بين بدنها الذي عز وجل وكان بشرا آخر كما حضرت عقلك ثم فرغ الخلقة وتمام فصل
به عن سائر البرية وسنذكر عنه ذلك اذا انتهينا الى ذكر الحيوان ان الحركة احدثت صعد الحرارة التي مذ بدت منها
بالحركة فتحركت خراد الحر منها من كثرة اضطرابها فصعدت بقدر قوتها الى غاياتها فكان ما صعد لطيفا تناهى حتى
صعد اللطيف كله وبقي ما غلظ وثقل اسفل ثم ان الجزء الاسفل ان كنى البارد اشهى الحركة الدالة له
منه خرج وهو اليه اخرج من الدعة الاسفل فلما دام الحر تحطيه ذلك الجود وكنى ما يبس منه فتحركت فاذ ذاك الصعود
ولم يقدر ان يثقله ان يحبس باطنه كان صعد جله فلذلك عن ان علة الحركة الحرارة وان علة الكون البرد وان علة
الخفة وان علة الكل الثقل وهو ما للصعيد الاسفل ان الجزء الاسفل الذي بقي من الحرارة والصعود ولم يعد
الحرارة على الصعود حتى سخنه الحر فلطفته وصعدت صعودا دخانيا فثقل لانه تراكم بالبرد وانثنى الحر منه قليلا
للحرارة له للفتار وعدم نفسه على ان علة الثقل التراكم وان علة الخفة الحياة وهو ما يركب وليس بجوهر
بجوهر واقول ان الحركة ابتدات بالتحرك صاعدا كانت عدد تلك الحركات زمانا ووقتا وللزمانية حتى يتعدد
للايكون زمانا وصار من الطافي دوران الفلك ثمانية واربعون ساعة وصار الحد ذلك الانتهاء لما صار
راجعا فاضل صار حرا تابعا جوهر غير الحر في ذلك ان الحرارة في وسطها اقوى وفي الطرف اضعف فلما برد
لزمت ما فيهما ان الحر دام الضاغط ما فضل منه فاسخنه فاثاره واصعده واضطرب الكل اضطرابا شديدا من اضطراب
الاول واصعد شيئا اغلظ من الذي اصعد اول مرة فاختلط كل بكل فكان ما عن هذه الاضطرابات اشد حرا وما فضل اشد
بردا وبيسا وكان اعدلها من هذه الثلاثة الذي كنى فيه فصار فوق سبع طباق وذلك للاعتدال الذي كان
لما خلق الزمان والدقائق فصار ما جوف الدقائق صار ما جوف الدقائق لما ولما لا الدقائق لم يكن كما ان طبيعة
الزمان عن ما ذكرت الحرارة وطبيعة المكان البرودة كما خلق وبنيت الارض المكان كبصره منتهاها فلو كان يابسا لم يتطوع
ولما قويت على حصره وكذلك كل شيء يميك اي رطبا بارد والرطب يابس والبسيط ان يمسك الرطب يابسا لم يتكاثر
بالتراب وطبيعة الجرم اليبس الا ترى ان لكل ذي جرم كلما كثر يبسه كان اكثر من الجرية وكلما قل يبسه كان ابعد من الجرية
واحرى ان لا يحتمل نقول ان التقطيع الذي كان في الجوهر الاول لم يكن فيه تركيب وكان سببه الولادة الظاهرة
فلما وقع التركيب وقع والدة الخفة وكان ذلك على مقدار ثمانية واربعين ساعة فكان الابتداء الاول في ثمانية
واربعين ساعة وان في مثل ذلك وذلك ان الحر توسع في الجوهر الاول فعطف على البرد فكان شيئا ولعدا او اكثر
واخر برد فعطف الحر على البرد فكان من ذلك ازواج فدل بالحر على الذكر ودل بالبرد مفعول به فلما ازدوجا ولد
منهما سولودان منهما الاثنين واليبس فاسرع واشبه اصدهما الاكثر شبه الاكثر فاسرع اليبس الى البرد واسرع الاثنين الى
الحر فدخل اليبس في البرد يشبه ودخل الاثنين في الحر تشبه فلما دخل صار الف ازواجا فصار من زوج الاثنين
ايضا على ما ذكرت قبل وصار من زوج الحر الاثنين فكان اليبس هو الانثى على ما ذكرت قبل الاثنين ذكرا والاثنين انثى ولذلك
كان على خلاف هذا كان الاثنين للحر انثى وكان الحر اليبس ذكرا وذلك ان الحر ذكر ابدا اهيج بالكون والبرد انثى لبدا
هيج بالكون فلذا ولدا اثنين مختلفين ولانهما باختلافهما ذكر وانثى ولكن ذهب الذكر الى الانثى والانثى الى الذكر
لكل وصف فلما استويا فتابا بنفسهما فصار هذا بارد يابس وهذا حار رطب ولم يكن لهما ولادة لان تزوجا
وانما يكون التزويج الذي يكون منه الولادة اذا كان من سوي واحد منهما بطلب الاخر ويشتهيه بما في نفسه فكان يستحيل
ان يحل امرأة ما في نفسها غاما اليبس فليس فيه زوج بطبع البرد الا وكذلك الاثنين مع الحر بهذه الغير دوانما تزوج

هذان من حرّ ومن برد ولذلك حرّ الرصل وبرد المراه فاما الهواء ما فخان من ذلك الاصل الذين قد دخل في الحرّ فانما هي كان
الذين في البرد قد دخل في بقي البرد ويأتي حضار هيه اليبس وكان ذلك بمنزلة الولاده لان الذين واليبس كانا ماضيين
مختلطين حتى اضطرهم اجتماع الحرّ والبرد وحضار الجوهر الفاعل بهما جميعاً حضار البرد وهو المفعول به حتى انفعلا كلاهما وتهيأ
الفعال الحرّ فلذلك يتصلان ويتقبلان معه فلما لم يكن في هذه المي معه ولادة فقد تهيأ تقسيم وكان كل مجموعة مثل هذه حتى تقسيم
ولد ولادة فيها أبداً اجتمعت مجموعة اخرى وهي حينئذ الحار الذين والبارد اليابس فولدا لذين فكان احدهما بارداً
رطباً والآخر حاراً يابساً وذلك انهما اختلطا واصبحا صار اثنين واحداً فيه حرّ وبرد ويبس ويبس واختلطا اختلاطاً
شديداً ثم انفصلا لان الانقطاع والتفصيل كما ذكرت في اصل الوكس فلما انفصلا لم ينقطع الحرّ والذي ينقطع ولادة
لانه كان مزدوجاً فلما صار البارد والرطب والحار اليابس والبارد اليابس والحار الرطب فاتت الاربعة الاخلاط
من ذلك كله تمام خلقة وغاية الترتيب فلذلك انقسام الاضداد فابتدأ الخلق من الهدم ثم كان انبثق منها الحرّ والبرد
ثم كان تمزج من اجتماع الاثنين ثم كان الاربعة وهو الحرّ والبرد والذين واليبس ثم استقرت الولاده فيه جميعاً وكل تحليف
فيه يزيد الذي في الاربعة تمام الاضداد كلها فلما تزوجت صارت بتمام الاربعة وتلك كلها واحد منها نفسه وحده كالطابع
الثبت في التعادي فلما وضعت في اعلا الكتاب فلما مكثت ستة وسبعون ساعة وتمت الحركة والحرّ الدايم وهي تضوّل
لما يرد عليه من الرطوبة التي يصعد بها اليه فتكون مادة له وتقويه وغذاه الحرّ فازدادت قوته فلما قويت اخذت في
التعادي والانفصال والتبين بعضها من بعض لتمام خلقه واستمام بناء هذا العالم الكبير وقد اجزت بعمل الجاهير
الاربع ودخول بعضها في بعض والذي اقول على على الافلاك السبعة وقولي في ذلك ان علة الصعود الخفة و
علة الثبات ما فيه لطيف الثقل وجوهر الخفة الحراره وجوهر الثقل البرودة ولولى الحراره الحركة ولولى البرودة السكون
في علل الافلاك السبعة لم اقف لها على واحد اقول ان الحراره هي الجوهر الاول الذي حاشت الحراره الطبيعتان
الاخريتان الماء والارض فتحرك الى فوق بحسبها اللطيف عن ثقل الارض فطلع منه بخار اعلى اجتماعها صعودي الماء
فكر ما تقدمت خلقت واقتضى على ما صعد من الهواء الخفيف فاتحا فلما نالت الافلاك من بخار اللطيف هواني رقيق روحاني

فيه زحل ثم حركت اثيره الى ما فوقها
طلع منه دخان وهو اقل لطافة من
صعد اولاً واقل عدد الاقراء الحراره ثم وقف فكان منه الفلك الذي فيه المشتري ثم طلع الدخان الخفي وهو الذي فيه الشمس
الى ان تحرك الطيف الاول من ان سوس الخفة الصعود الى العلو بجوهره فما بلغ غايته في صعوده لم يبلغ فلك زحل فيما زجه اذ فيها جوهر واحد لقلة
الى ان تحرك بخاراً سماوياً الى العلو بجوهره ولطافته

فلكه لطافة عن لطافه خرج فلكه وهو اعلى فلك زحل غير انه بلغ غايته في صعوده على قدر قوته ثم وقف
فكان منه فلك الثاني الذي فيه المشتري ثم طلع الدخان الخفي والجوهر دائب بعيد الحركة فاعل لا يفتر فاخرجت
الحركة من الماء دخاناً وهو اقل لطافة من الدخان الثاني الذي صعد لنقصان الحراره عند خروج اللطيف من الذين
خرجا اولاً فسما الى العلو بجوهره على قدر قوته فخرجت قوته ان يبلغ فلك المشتري لطافة على قدر المشتري لكنه
بلغ قدر قوته في صعوده فكان منه الفلك الثالث الذي فيه المريخ ثم ذابت الحراره على الرطوبة دواماً شديداً
فاخرجت منه دخاناً كدراً وهو اغلظ واقل لطافة من صعد اولاً لنقوة الحراره عند انتقاص الرطوبة والكثرة اليبس عند
خروج اللطيف ثم سما ما طلع الى فوق بجوهره كما قلت بدءاً ان علة الحراره الخفة فلم يبلغ الى فلك المريخ فنقص عنه
لقلة اللطافة لكنه بلغ غايته في قوته التي الصعود على قدر جوهره ثم وقف فكان منه الفلك الرابع الذي فيه الشمس
ثم اشتدت الحراره على الجوهر وقل الاصل لعدم الرطوبة فكلما طلع من اللطيف الذي هو اللطيف شيء قوي اليبس فحبسها
بقي من الجوهر الاسفل الذين فعقد منه شيء فقوي اليبس بخروج الذين وصار في الجوهر الاسفل الغليظ ثم ذابت
الحركة بدوامه وعادته بدوران فطلع منه دخان فيه غلظ وثقل ثم سما ما طلع من ذلك الدخان الى العلو فصعد
فبلغ في صعوده ما على قدر لطافته في طبيعته وابتداء خلقه ثم وقف فكان منه الفلك الخامس الذي فيه الزهرة
ثم قوي الحريق الجوهر الاسفل فاطلع منه دخاناً استجن منه الحرّ فيه لظهور اليبس في الجوهر الاسفل فخرج الذين منه
وارتقاه الى العلو ما بقي من الحراره لاحتقان جوهره وضعفت قوته في صعوده ان يبلغ فلك الزهرة فلما بلغ
في قوته في الحراره على قدر لطافته في استجن في الحراره فيه الى بوضوح ثم وقف فكان منه الفلك الرابع الذي فيه
الحراره العطارد واستمع اليبس في الجوهر وبدا الماء بعقده وتم انعقاده لليبسه ورطوبته الكثيرة فيه وقوي الحرّ
لظهور اليبس على ما بقي من الجوهر الاسفل ولان اليبس كلما انه مزدوج بالبارد فلي بقي الحريق ما بقي من الجوهر
الاسفل من الرطوبة وانعقدته الارض لعدم الذين وخروج الدخاني من الارض شيئاً الى العلو بجوهره لاحتقانه
وحمل الى من الارض غلظاً كثيراً لكثرة اليبس في الجوهر الاسفل وقلة الرطوبة فيه واستحالة الحراره لظهور الذي هو فيه من
جوهرها فطار الى العلو فلم يبلغ فلك عطارد لغلظه وثقل كونه قريب من الارض لما فيه من غلظ الارض وانحطاط
عن قدر ما سخنته الحرّ وبلغ مقدار قوته منه فكان منه الفلك الخامس الذي فيه القمر وهو ادنى الافلاك الى
الارض فهذه علل الافلاك السبعة والله اعلم بالغيب في عمل الكواكب السبعة والذين اجزت عمل الكواكب السبعة والذين

ثم وقف م

قوت م

المشرق احدهما حار يابس والآخر بارد رطب ثم اجتمع الى بهرام فلما اجتمع الى الكوكب الذي فوقه في السماء الثانية افترق
وجرى على نحو ما جرى الذي قبله وافترق فرقتين فكان له اثران سمي ذلك الاثر بين العقرب والحمل فاما الحمل فحار رطب و
العقرب بارد رطب وهما بيتي المريخ ثم ان الشمس وثبت على ما وصل اليها فاكلته بقوتها فزاد ذلك قوة فلم يجمع عندها
من الفضول شيء الا خرج من نفسها فضل فلما خرج من فضول الكواكب التي فوقها فاكثر فلم يفترق لانه جوهر واحد
فكان له اثر سمي ذلك الاثر الاسد وكان حارا يابسا من طبيعة الشمس فكان ذلك بهرها وانما اخذنا ناحية مجرى الكواكب
العالية فقط رفع هذه الناحية الاخرى لان فلك الكواكب كان زائدا الى عند هذه الناحية فكانت في وسطها زائدة اضافيا قليلا
الى هذه الناحية وانما كان ذلك كذلك لتعديل نور الشمس فحيث ما استقر كوكب يال الى الناحية التي يأتيها من فضول ما
فلذلك صارت وسطانية من تلك الناحية ثم اجتمع الى الزهرة فلما اجتمع الى الكواكب قبلها وخرج منها ايضا فضول ما
فجرى وافترق فرقتين فكان له اثر فكان له قبلة تسمى فلك الدب يزان والثور فانميزان حار رطب والثور
بارد يابس وهما بيتي زهرة وهي اولى بهما ثم اجتمع الى هرمس وهو عطارد كذلك صنع ايضا فافترق واخذ الى ناحية
السماء فكان له اثران سمي ذلك الاثر بين الجوزاء وسبيعة فالجوزاء حار رطب والسبيعة بارد يابس وهما بيتا عطارد
ثم اجتمع الى القمر فكان ذلك في سماء الدنيا فلك من نفسه ومن فضول التي طبعت عليه من نحته واجتمعت اليه الفضول التي اخذت
من جميع الكواكب من زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد فلما اجتمعت هذه الفضول كلها عنده تحركت و
انحدرت فرقت في السموات مرة فتذهب بشعاعه فكان له اثر كما يكون للكواكب اذا نقص ويقع اثره فكان فلك القمر
الرطوبة وهو بارد رطب فلما اجتمعت كلها في الفضول القمر ولكانت سماء الدنيا اشد تقبيضا من جميع السموات لقربها
جوفها ومن محيطات بها ولكان القمر في وسطها فان انفرقت تلك الفضول في كل ناحية فجرت وتقطعت لان
ليت من جوهر الكواكب ولبعد لان سماء الدنيا كانت مدرجة مثل ابواج الحمل والاسد اذا نفثته الريح وانما كان ذلك
لانها كانت رطبة والبخار يصعد اليها فيحركها كهيئة الرياح فتدرجت ذلك وتقطعت الكواكب في تلك الادراج في البروج
التي وصفت ولكان قلة تقطيعها حتى صارت مثل سماء الدنيا في تلك البروج وليس في جميع السموات من الكواكب شيء
غير ما تكون من كوكب واحد وانما استقر ذلك الواحد في درجة فلك البروج كما تعلق تقطع من ذاتها في انا جنوب
فلي تفرقت الكواكب في البروج واستقرت في تلك البروج المدرجة واستدارت وانارت بهت الريح فكان
ذلك في ثمان واربعين ساعة مع سالت والتسعين ساعة التي قبلها وكان فيما رضناه وسانناه فليظ

فليظ الخلل الذي فيه تغلظ فكانت الفضول حواشيها كما فخت الارطاق كلها عن كل بقدرها واصاب الحر الملاقي
لها ذكرنا فقام لم يصعد ولكانت الارض رطبة ايضا فلما دام الحر عليها جميعا جفت الارض وانعقد الله
ذلك الماء الغليظ وصار حجرا فوت الارض فانبثت الجبال التي كانت ما غليظا وانما علت الجبال لان كان
الحر كلما انعقد من ذلك الماء شيئا بعد شيء تقلص وغاص على ما يليه فانعقد ايضا ويعرف ذلك
من طول الجبال وقصرها ان كل موضع كان فيه الماء اكثر فالجبل اكبر وكل مكان فيه الماء اقل فالجبل فيه اقصر
ويدل على ذلك ما ترى من بنائها ايضا كذلك يصعد وينعقد وفي الثلج دليل انه مثل ذلك فلما استوت الارض و
السموات وهي رطبة والجواهر رخو وكل ضعيف غير قدير على هذه المنظرة التي ترى اليوم امر الله تعالى وجل اصلاح
المتفكره فجعلهن من جبلة واحدة وخلق المعادن فجعلهن من الاربع جبلات وخلق النبات فجعلوا من ثمن جبلات
وخلق الحيوان فجعلوا من ثمن جبلات وجعل الدنان القديم على اثر ذلك كله وكان في ستة ساعات تمام بانة
وثمين ساعة ثم ان الحرارة ضربت الرطوبة بالحر الذي تحرك وجل فاصعدت بخارا الى ذروة العقد من هذا الغلاف الغليظ
بلغ الذروة تضايق لتقبيضها ودار فلكان دورانه ريحا فلما زاد من الريح زاد في الدور واشتد فدار الفلك
لذلك الدوران الذي كان فيه فقدار الفلك وزاد دورانه في قوة الريح فانقطع في الريح قوتان واحدة تهب
والاخرى ما البرد بها من قمر الفلك فصيرت تلك الريح ريحا جنوبيا لانها كانت قريبة العهد من الحرارة والرطوبة
وانها كانت من جانب العالم الارطب الذي تعلة الرطوبة الاطلعه وتعلة الحرارة المطلع ولان ها كانت يمنى
جانب ولم تكن جنوبا حارة رطبة ولم تكن الصبا ريحا بل كانت معتدلة في كل جوانبها فلم تكن باردة ولا حارة
ولا رطبة ولا يابسة وذلك انها مولود فلما صارت مولودا اول ما تولد على تركيب طبيعة فلان عليه الحرارة
والرطوبة وذلك علة ريح الجنوب وهي اول الرياح المتحركة كما ذكرت من القرب من الرطوبة والحرارة
ثم دارت الريح في الفلك وقوي وصلب ليكون الصلاح لجميع الحرث والنسل فما قوي الفلك وقوي اسم الريح
الحري الذي هو الجنوب لابتداء الحركة من تلك الناحية لعلات القوة سفلا فبزدت الريح وعرض فيها من يستقبلها لبرودة
لبقاعدها من معدن الحرارة فدارت الريح وفيها تلك البرودة فبزدت ما يليها في الفلك وسميت تلك الريح
دبورا لانها ادبرت ولم تقبل لان البرد اذا بارد الحر اقبال كما وصفت في صدر الكتاب ويكفي الركن الذي ثبت
له تلك الريح وقوي بها واستقر بارد رطب وقابل الشرق فاذا استقبت الشرق وكان ذلك الركن في بر

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ولكان الشرق في ذلك الفلك دارت الريح بعد دورها بعد دوران الفلك وهو دورانها الاعلى دائما بالمواقي فحدث فيه
السكون للكرة البرد وتتابع قوته وحدث من السكون البرد والبيس فصارت تلك الريح باردة يابسة وسميت ريحا
شمالا وركب من تلك الناحية وتحوين تلك الناحية من الفلك بها وصار طبيعتها واحدة فقوى هذا هذا فصارت الريح
الى تلك الناحية صارت باردة يابسة وان تتابعت من تلك الناحية هي ابرد واكبس ثم دارت الريح كذ ودارها الاعلى
فحدث فيها الحر لكرة حركته ودوران فكر الحر ودوار فصف الرطوبة فعرضت فيه اليبس فصار رطبا ويابسا وركب تلك
الناحية التي فيها وسميت تلك الريح قبولا وهي حارة يابسة ثم مرت الريح فحدث من بين الجنوب والقبول ريح فسميت الشمال
وجرت الريح فحدث بين الجنوب والدبور ريح سميت بالداجي وجرت الريح فحدث بين الدبور والشمال والقبول والشمال
والجنوب ريح سميت للثلاثة وهي تسمى ايضا رصينا وجرت الريح فاولدت بين الداجي والدبور والله اعلم فاولدت
سميت صارو وقاوهي ريح العقيلة وسميتها اهل البحر مادونوس وسميوها اهل افريقية العاتية ثم مرت الريح فحدث
من الشمال والجرجف والقبول ريحا سميت تلك الريح العقيم فهذه اثنا عشر ريحا لاشر بريحا فكل اثنتين منها تحاذيان
الفلك كل ريح منها تحاذي برج من بروج السماء على طبيعته فكانت عدة البروج في تصورها وتقطع الكواكب على
ما ذكرنا فكانت عدة حركاتها ودوارها كما وصفت وسببها الحر والرطوبة فاعلة بالبلي فسبب النشو الرطوبة وعلة
الحرارة وسبب البلي الحرارة وعلة الرطوبة فالحرارة مقرونة بالبيوسة مقتضية لتيبس فكان لكل سبب وعلة قدر
ما يجري عليه الجواهر والاعراض دائما صارت كذلك لان اصلها الذي كانت منه ولعدد ما فيه كل موجود مدفون
في قلبه فذلك الدفون يتلف ويتكلف ويقبل كلا بقدر تلاقيها للائتلاف والاختلاف التقلبين وسنذكر ذلك
عند موضع ذكره ان شاء الله فنقول الان انه قد استدل دوران الريح ودوران الفلك وكانت النجوم على ما ذكرنا
سبعة التي هي السيارة في كل سماء نجم واحد ودارها متعلقة بها وصفت لكل واما النجوم البرجية فانها لاصقة بالبروج
على دار الفلك على ما ذكرت دارت النجوم المتعلقة بدورة وذلك عدة ادبار دورانها دوالك اقدت شيئا ثم
صفت فيه معلقا فادرته لادبر المعلق دائما ادبر لان الريح تجري مع الدابر فتحاذيها ريح مدبرة عن فلك الريح
هي عدة دوران الفلك الكواكب السبعة وذلك اذا مرت الريح لم يكن بد من ان يكون ريحا فوقها فحاقة لها وتحتها
كمثل ذلك اذا كان معتقلا فكان فوقها وتحتها مدبران واذا كان فوقها وتحتها مدبران واذا كانت مدبرة كانت
فوقها وتحتها معقبان هذا حد الفلك والنجوم واستقام امر الفلك والنجوم كلها في ماية وخمسين ساعة فذلك ستة ايام

ايام وربع وتم الامر كله في ذلك المقدار في عدة اشراق الكواكب السبعة وعدة اشراق طبايعها ثم اقول انا دارت الفلك الاعلى
وتحركت النجوم كلها في ماية وخمسين ساعة فذلك ستة ايام وربع يمر السيارة الترتدل على غوامض الامور وكانت الشمس
في مقدار اثنا عشر درجة من الحمل والقمر في ثلث درجات من الثور وزحل في احدى وعشرين درجة في الميزان والمشتري درجة
من السرطان في خمسة عشر درجة والمريخ في ثمان وعشرين من الجدي والزهرة في سبعة وعشرين درجة من الحوت
وعطارد في خمسة وعشرين درجة من السنبلة فهذه المواضع التي سميت من البروج للكواكب التي فيها اذا كان ناظرا
فيها بلادها وسميت سلطانها وملكها اذا كانت لا تحرك ولا تنقل ولا تملك شيئا واقول انا نجد هذه المواضع من
السماء تحمل كوكبا على قدر حلاله وذهاب حركته وملكه فرب ذلك فهي كما نراها بينة ثم تنضج وكما نراها كالطير الثقيل القاطر
والماشي الذي لحين المشي وذلك لان الفلك مرت بركني الشرق فنضجها ثم مرت بركني الجنوبي فرطبها ثم مرت بركني الغربي
فجففها ثم مرت بالركني الشمالي فبيسها ثم عادت الى الشرق فنضجت وكملت واعتدلت في طبايعها على قدر ما احتملت
الغالب على زحل البرد واليبوسة وذلك لشدة قربه من الفلك الاعلى فلشدة حرارة موضعه في الفلك وبعد طوبته وقلتها
ولشدة يبسه برد لانه لم يكن هو مفردا فيضر بنا ولكنه ممزوج من الريح والنار كما ذكرت قبل والعلة شدة حركة الفلك
الاعلى يقيم ان يقاوم الادبار دياس لتقدير اعتدال الفلك بذلك فيكون عصفة الفلك من الاحتراق ويكون
عصفة من ان يكون جرما مظلما كما ان حر الكبد يمنع الطحال ان ينعقد ويمنع برد الطحال الكبد كما ان الحر
والبرد الطابع يمنع الشمس من ان تحرق ما تحتها بحرها وكذلك كل شيء في العالم من الوالد وغير ذلك اذا كان معتقما ممزوجا فاكر
يمنع البرد ان يفرط فيفسد والبرد يمنع الحرارة ان تحرق فيهلك فالمزاج على اعتداله وهو العلة بمقام الشيء الذي هو فيه والحر اذا
كان الشمس صار واذا كان باردا فالبرد بسبب الارض التي كان به زحل باردا يابسا اليبس وعلة المزاج الذي يزحل
منه للان الجزء الاول كان اول الطلوع فحدث اليبس الكرشا حمل ما بعده فضعفه ولطافته وكذلك كلما كان للحرارة شيء من الارض
لطف وارتق وانضج اذا طلع طلع موفر اليبس الكرشا ذكرت قبل ان الحر يحمل البرد والبرد يحمل الحر وكذلك اللطيف الرقيق
فيعتدل لان ثم بعد الزحل البرجيس وهو ذا وشي اقول انه سفل من فلك كيوان وارتفع من فلك بهرام فاعتدل لان
بهرام حار يابس وزحل بارد يابس فلذلك اعتدل البرجيس فكان وسطا لا حار يحرق ولا بارد ييبس ولذلك اقول واني
كلما وجدت كلا واذا كان صلاحا كان صلاح واذا لم يكن جزءا هلك الجزء الذي لم يكن صلاحا فلذلك خلقه يستقيم في كل تجوز لانه ان كان
نزل عن ان يع الفرد وارتفع من الخمس الفرد فكان الغالب عليه الاربع كما ذكرت الحر واليبس وعلة الخمس الحر والرطوبة

فاما ان يع فلذته كان اعلاها ولم تكن فوقه فلك يقع الحرق كل سوس فلذلك صار فلكه ابعد الافلاك عن الارض واقربها
من النجوم الآخر حل شدة برده وشدة تيبسه ولذلك كان بخ لايوافق المعتدلات فتى لفرط بهائه الكوكب
وصار المشترى فيها امزج واعتدل فتى نفوذها يحمى فصار بعد الزحل وهذه الكواكب فتحى مرة وذلك لقبولها
الاختلاط فتحى مرة وترد مرة ويبس مرة وترطب مرة ودام حل فالدم لحمة على حال واحد وذلك انه قد بلغ
اقصاه فى البرد واليبس وكذلك المريخ قد بلغ اقصاه فى الحر واليبس وفلك المشترى قد بلغ اقصاه فى الاعتدال والنقاء
من الآفات واما تحت الفلك الشمسى فممزوج لانه ارتفع عن البرودات وسفل عن الحرارات بل طبقة الحر
وصفة الشمس فى الفلك الرابع فلكون مستقرا تحته فلك تعلف جرم البلور النقى اذا استقبلت به الشمس ما تحته من الظلمات
ولولا الشمس ما استقف ولولا السواد ما تم الاستقاف فيها جميعا فتم الحر دقام فاحرق ما حوله وسخنه واذهاه
فلذلك الشمس مستقصة من السماء السابعة على ظلمة الارض فتحرق ما تحتها وحرارة ما فوقها فلذلك لم يصعد حرها الى العلو
وسفل لانها تاخذ فى حدوده فلما تاخذه البلور والآنى من الزجاج الصافى المتحوس الآنى فهى على ذلك صارة بالعرض
وفلكها باردة رطبة على مثل ذلك المريخ الآن المريخ اخضر احمر لون الذهب وفلك الشمس اصفر اعز مذهب وذلك اعز
وفلك الكيوان احمر اعز لون الياقوت وفلك عطارد اصفر اخضر مذهبا محتلط فى كل لون وكذلك فلك الزهرة
وفلك القمر اصفر اخضر مرقطة وانما صار وسط اصفى الافلاك وانورها ثم مايليه على قدر ذلك حتى ينتهى الى السماء الدنيا
فتغيرت الوانها على قدر تغير جوهرها وكثرة رطوبتها وقلتها التى فيها والتمر لونها فاعتدالها فوافق بالطف من طبعها
فلذلك هو طبقة فضاء لكل نجم فى كل سماء من السموات وهو الملكى لها وهى المملكة له وكان لها بمنزلة الروح فى الجسد
الذى لولا الروح لفسد الجسد وتفسخ ويبس ولم يقم ولولا الجسد لم تقم الروح ولم تعمر وما حتى يبلى فيكون فاسده
من قبل الشمس بقدر قربها وبعدها من الشمس وبقدر النجم الذى فيها الذى هو روحها بمنزلة رطوبته الكريتية فى الاجساد
بمنزلة الرطوبة فى الارواح فلكل سماء من السموات سيرانها على قدر ما تحتها فى القوة والطبيعة والفعل على ذلك
فصارت هى على تكوينه النجم وسبب النجم الذى هو فيها لان النجم كان منها وكينونته فيها كان بها ولعقد تقطع
تقطع الكواكب على ما ذكرنا فى صدر الكتاب فتقاصر بها فضل من الشمس محروق من الكواكب الثلثة وصارت لطافة الكل حروجات
وكانت العلة فى ذلك ارتفاع الى حد غايته واستقبال البرد الى اقصى فراده وصار بانيتها محروقا والله
فى ذلك ارتفاع الحر ونزول البرد جميعا وان سبب اعتدال المواقع ولما صارت الشمس فى الخط الرابع من الخطوط السبعة

السبعة بتوسطها على اعتدال الكينونة خلقه اشكالها ما توسطت اشكالها اعطت الالوان لكل شئ على قدر موافقته لونا
ولونين وثلثة الوان والكثر مستديرا كله لا تحركا ولا مستطيلا ولا معوجا لانها واشكالها مستديران وانها نقطة واحدة
بجوهر طبع واحد لا تركيب ان شان فيها لواحد بعينها ووحدة اشكالها اعنى السبعة الانجم السيارة لا فلاك المجرة وما صار
فلك الشمس ابيض كما ذكرنا واعز اصيل ولكن مذهب صار ما تحته من الافلاك السبعة للاستشفاف الشمس الحر والنور من السماء
الى بعد فتضرب شعاعها جميعها ما تحتها من الافلاك فلونه فلك يضرب لون الدخان اذا استقبلت به الشمس فلونها على لونه
على لونه وذلك لون اعز اصيل ولكن الذى فى الافلاك اصيل ثابت لانه قد بلغ طول كينونته وطول عمر اره فلذلك القبول
اللون الشمس اذا استقبع فى الارض ثم انعقد مجرا وملئ فصار ما يعقد منه على لون ثابت اصيل اما ان يكون ابيض
او احمر او اصفر او اسود او ابيض او مشقاش من هذه الخمسة الالوان التى ذكرنا واما سماء الدنيا فانها تتبدد
كواكبها كما ذكرنا من قبل جبها وتدرجها شئ فشئ فصارت معلقة بتلك الدرج ايضا وقد فرغنا من ذكر
الظلمة والان نخبر بذكر الانوار والارواح انشاء الله تعالى فنقول ان الفلك
ما دار على ما ذكرت زالت الكواكب لشدة دوران الفلك فوقع زحل فى الجدى والحوت فى الدلو وشقة عظم خلقه
ووقع المشترى فى القوس والحوت ووقع المريخ من الحمل فى العقرب ووقع الشمس من الحمل فى الاسد ووقع الزهرة
من البرجان فى الثور ووقع عطارد من الجوزا فى السنبلة ووقع القمر فى الحمل فى السرطان واما الكواكب التى هذه
المواضع فانها ضطرارا زالت عن موضعها لم تستقر قرارها ولم تجد موضعا فيه تستقر فيه حتى وردت على هذه المواضع
الترتيب وسموها فى مجرى علم الى اعلى حتى انتهت الى هذا الذى ليس له نور ولا تحرى ولا تسرى ان
الخالق عز وجل عاقب الخلق بعضها ببعض وطال كشفها كما ذكرنا خلق الارواح التفكرة القادرة فلما
حرارة الريح ونور النار وهو كرتها فمنهم خلق خلقوا من حريح البارد ومنهم خلق خلقوا من نور النار ومنهم خلق
خلقوا من حركة الريح البارد ومنهم خلق خلقوا من حرارة الريح البارد ومنهم خلق خلقوا من الريح البارد فلما خلق
العلوى من هذه الثلثة طابع وليس فيهم من طبيعة التراب شئ لانهم خلقوا فى العلو ومن خلق منهم فى السفل فانما
خلق من طابع الثلث الذى ذكرت مفردات ومركبات وكذلك خلقهم على غير تركيب طابع ومن تركب
خلقه كتركيب اللطيف والغليظ لان كل خليقة منهن كانت فى الطابع التى تركبت منهن خلقه لانها خلقت
مركبة من الطبايع الاربع او الثلث والضعيفتين او الاكدر كلهم التفصيل وقع عليهم الموت والله فرق

فخلقهن ٣

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

لان الاجتماع يدل على الافتراق والتركيب يدل على النقص اذا كان التركيب يقتضي ذاتا مختلفة فهذه جميع
اجناس المتفكرة من الملائكة والجن والشياطين وسكان الريح الباردة والبحر والارض السود والنيف وسنذكر انشاء الله
فاعلة التي من اجلها كانت المتفكرة من الملائكة وهي الحضانة والدفء ودوام الكينونة طبيعة وجوهرية في سكان
فتولد منها خلق على قدر سكنها وجوهرها وكان اول المتفكرة خلق ما خلق من الريح ثم الذين بعدهم من الى آخرهم
الذين بعدهم من النار لان الريح توسط وسفت على النار وكانت النار الطف منها واشد حرارة وانفذ
عن الى آخر فكان ارق منه والطف والطف الى ما فوقها واجل وتوسطها واعتدالا من هذه صارت و
استخرجت ولادة من الطبيعتين الاخيرتين اللتين هما الماء والنار على ذلك ايضا كانت النار اشد اخراطا
من طبيعتها من الماء وكان الى واقرب الى الغلظ والرقة فلذلك ولد قبل الله رلان النار ليس فيها قرب يغلظ
لانها الطف الطبايع فخلق فخلقت على ثمنية صورة في كل صور اربعة اجناس فذلك اثنا عشر جنسا لكل صفا النار والريح
والماء والكل هم لا يوجد فيهم شيء من الاشياء الا حر ولا برد ولا رطوبة ولا يبوسة والذي خلق من الحر يوجد فيه البرد ولان
خلق البرد يوجد فيه الحر والذي خلق الرطوبة يوجد فيه اليبوسة والذي خلق اليبوسة يوجد فيه الرطوبة وذلك لان خلقهم غير
مركبة من الثمانية اشياء فلذلك لم يدخل الضد عليهم وانما هو غيرية جوهر واحد لا يقبل الاعراض لانه ليس
قبل اختلاط الغليظ بالغليظ وتركيبه انما هو من الطيف الجوهر الاول فتواضعا وصفت في العلو فلذلك لم يدخل
في خلقهم شيء من الغلظ في تكوين اجسادهم ولولا انها تشرق بنورها عليهم فتبطل انوارها بنورها وتطرد بحرها
كل الذي في الهواء لتنسم الحيوان الهشيم من الهواء لتقوى به انفسهم على طبايعهم فيكون مادة لها وحياة
انفسهم وتلاشت اجسادهم واعدمت من امر العالم ولكنها تمسكهم بغلظها تهم ونورها فتكونت كل خلقة تتم في طبيعتها
على ما قدرت وخلقة على تكوينه ذلك كله الدنو والحركة واذا ما كان طبيعة جوهرية في سكان فوقت في الحركات
والحرارة ولادة في ذلك الجوهر فتيم منها خلق على قدر جوهرها ولا لهم خلق الله جسام لهم غلظ لذلك حين ان الى سكان
يكونون فيه محمولا هذا العالم ولا يشغلون سكانا لانهم نور بنور وانما تخرج الى سكان كل قوم غليظ ستدير اعمى البصير
الذي لا علة له اصلا وقدام وخلف ويمين وشمال وكلما لم يكن جرما ستديرا فانه لا يحتاج الى سكان لان كل شيء
شيء من سكان وانما خلق فيه سكان فارغ وهو جوز لطيف لا يحتوي فان كان منه شيء له جوز غليظ وقعت تلك
الاجزاء اللطيفة على موضعها واستحقت هي فيها وكان فيها ولذلك لم يكن جرما لم يدفع تلك الاجزام على حالها

على حالها لم تدفع قليلا وذلك قلت ان ما لا جرم له لا يحتاج الى سكان ولا يأخذ سكان غيره فيدفعه فيكون فيه
لطيفا فلي كانت اللطيفة لا اجرام لهم وانما هم من لطيف روحاني نوراني كما نوا من حيث في هذا العالم وفي
الطبايع الاربع لا يشغلون سكانا للطفهم وكل خلقة خلقت من طبيعة اي من تلك الطبيعة يكونون منها حيث كانت
وترتحل حيث زالت كذلك الروحانيون الذين مع الشمس والقمر والكواكب والافلاك ما دامت الافلاك و
الكواكب ظاهرين منها بحركتين فيها ما دامت طالعة فاذا غابت الكواكب والافلاك التي كانت في العلو
اسفل في الظلمة كان اولئك الروحانيون فيها اسفل حقيقي بها لانهم فيها فهم منقلبون بها وكذلك اذا دار الفلك
فنزل ما كان في العلو الصفو اسفل في الظلمة كذلك صعد ما كان مستخفيا في الظلمة تحت الارض الى العلو في النور و
معهم الروحانيون المتصلون به ايضا كما ان منها غائب من الفلك والكواكب المتعلقين بها مدبرين فيها كذلك الاصل
ان الروحانيون كما خلقت ان مع الروحانيين ايضا في الطبايع الاربع مستحيين فيها للطف فهم اعني بالطبايع الريح
والماء والنار والتراب فمن مخلوقات الطبايع يرونها ويعقلون فيها ويدبرون في كل طبيعة من الطبايع جنسا
خلق عظيم من الروحانيين وذلك الخلق متصل بها ومنها لانها منهم اكثر شيء عددا لانهم لا يموتون ولا
يقع عليهم التحليل ولا الفناء لانهم تمام امر كما بين وانما هم من جوهر واحد ليس ينقض لان الانتقاض انما يقع على الركب
فلما لم يكن مركبا لم ينقض فلذلك صاروا اكثر شيء عددا لانهم لا ينقضون كما ينقض الحيوان وابنا مع التركيب
ويتشوشون في الطبايع ومع حركات الافلاك كما يتشوش الحيوان والبنات ولكنهم خلقوا من لطيف لا يموتون ولا
ولا يموتون يعون دائبين الليل والنهار لا يفترقون بها ولطوا من حركة الفلك وادخل بعضها في بعض وحركة
الشمس والقمر والكواكب في الاطار والرياح والحر والبرد الاقبال والادبار في البنات والحيوان والموتى
وانما عمل الانس والحيوان في الرياح وكلهم يعملون دائبا بالامر الذي وكل به وهو لا يعصى من امر ربهم
وهم جنان في الفلك الاعلى وهم قيام على ارجلهم قد خلقوا لا يكبون لان طبيعتهم روحانية لطيفة فلا طبيعتهم
لا يقدرون ان يكبوا لانها تجذبهم الى العلو وكلهم يسجدون الذي خلقهم منذ يوم خلقهم لا يعلمون ولا يعلمون
ولا شمال وليس لهم عمل غير التسبيح ولهم لغة غلظ وشدة لغة طبايعهم لانهم خلقوا من حر النار فلذلك
ان في الفلك الرابع خلقا عجيبا من الروحانيين لذلك اقول على ذلك المشتري فيه خلق عجيب من الروحانيين
كذلك وهم خلق جديد معتدل ساكن في جوهرهم ولانهم كلهم خلقوا من روح الله لم يكن لهم لفظ كل من

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

خلق من النار وهولاء عندهم الجواهر يديرون فلك العشري ويقلبون ويتركبون مع حركته يجددون الذي خلقهم وصانعهم
على الفلك العشري ان فيه خلقا خيطا من الروحانيين فلك القمر خلق عطارد من الروحانيين النوراني
وهم غلاظ شداد لانهم خلقوا من نور النار الذي به خلق الاراضي ولهم الرحمة وهم الذين يديرون ويقلبون مع
القمر في دوران الفلك لم يكلفوا غير ذلك ولم يوكلوا بغيره لانهم للرحمة لهم ولما في طبعهم المكون والاراضي خلق لم
يوكلوا شيئا من اعمال الناس ثم اقول ان فلك الشمس وما فيه من الكروبيون طائفتان فوق فلك الشمس من الروحانيين
لهم قوة وغلظة شديدة طباعهم وانما في فلك الشمس وما تحته فلك الزهرة وغلظة وذلك انهم خلقوا
من الريح والروح ولهم انارة ونورهم موكلون باعمال بني آدم على الحرث والنسل وهم الذين يحركون الشمس فيجريها
يخرج البخار والدخان من الارض فيرتفعون ذلك البخار الى القمر ثم الى الشمس يصعدونه الى الكواكب العالية فتكون لهم
غذاؤهم على علاج الثمار وليزوغ وولادة الحيوان وفهم الحيوان وهم مسلطون على جميع الروحانيين الذين في
فلك الشمس ويعملون معهم ويعينون في اصلاح العالم وتوالد الدواب والمواليد وهم الذين يحفظون شيعة الشيطان
وولده في العالم وحراسة وحفظ الحيوان عنهم وانما سموا ملائكة لانهم ملكوا نواصي الشياطين فهي في ايديهم كالملك
يخربوا العالم والروحانيون كثير عددهم قوة وسلطان عظيم لا يليهم عن الاقبال والادبار والمجيء والذهاب في
اصلاح العالم وما فيه من الحرث والنسل وبه امروا الى ما شاء الله وهم الموكلون على الشمس كذلك اقول ان فلك الزهرة
اما هي فيه فخلقت الروحانيين لهم اعتدال وصلاح فهم احسن الروحانيين وجوها ولهم ريح طيب ولهم بشر حسن وجمال
وليس يكون الانس وجميع ما تحتهم من الحيوان جنا شديدا ولهم بهم رحمة ورأفة ورقة وصورهم صورة جميلة وعددهم
حسن وهم الذين يعينون في تاليف الذكران والاناث من كل شئ وليست لهم شهوة وغيرها يجتمعون ان يجمع الذكران
مع الذكران لمكان النسل والولادة وبذلك وكلوا ولم خلقوا ما شاء الله ثم اقول ايضا على فلك عطارد وما فيه
من الروحانيين وذلك ان الذين خلقوا من روحانيين فلك عطارد انما خلقوا من حر الريح الحارة فانقلبوا
بالروحانيين الذين خلقوا من النور وهم بين ايديهم من مثال العبد لا يفترون عن اعينهم طرفة عين لا يكون تدبير
الذين في فلك الشمس ارادة الا سرع من فيها من الروحانيون الذين في فلك عطارد يعلمون بمبرتهم فيهم لهم
شبه الوزراء لشدة اختلاطهم وانهم بهم وهم المقبلون والمدبرون بامرهم وهم الموكلون بالبنات وبالصلاة و

حفظ النبات اذا طلع على وجه الارض حتى يتم تامه وهم موكلون على صغار الحيوان والحفظ لهم عن مردة
الشياطين لانهم خلقوا من بيض الملح فليس شئ احب اليهم من الف وخلوا ان الروحانيين يمنعونهم ويحفظون
لكل شئ لا يفسدوه عليهم والروحانيون المتصلون بفلك عطارد هم الى فطرين للنبات والصغار من الحيوان وهم
امم الخلق طبيعة وهم اكرم الخلق على الذي خلقهم للروح المركب اجسادهم وطبائعهم على فلك عطارد الذي وزير الشمس
كذلك اقول ان فلك القمر الذي هو بين نور الشمس اقول ان القمر جرم من الشمس ونوره وضوئه من نورها وطبائعه ان
القمر اذا لاقى فانها تدخل في الشمس فاذا امتلاء فانها تاخذ من الشمس لتقوى على ما وصفت ثم ترد ما اخذ من الشمس الى
الشمس حتى تقوى الشمس فهما دائبان يعملان في الليل والنهار ولا يستقيم حركتهما كذلك لا يستقيم حركة الروحانيين الذين
يديرونهما فانها صارت حركتهما من حركة الروحانيين الذين يديرونهما على ما خلقت وطبائعت ان فلك عطارد
ملائكة كذلك اقول ان فلك القمر ملائكة كذلك اقول وهم ملائكة الرحمة مستبشر الوجوه ناظرون في وجوههم
النضرة والسرور لهم جمال وحسن صور ليس فيهم غضب ولا شدة ولا قسوة على ولد آدم لقربهم منهم وهم اشبه الروحانيين
بالادميين شبههم وكذلك اقول ان الاشياء تشبه بعضها بعضا على ما خلقها الخالق وانما خلقها من شئ واحد
فاشبه بعضها بعضا ثم اختلفوا على قدر الحركات والملائكة والارزاق فتباينوا وكذلك اقول ان الاشياء متصلة بعضها ببعض
فما قرب الشئ من الشئ كان اشبه واشد اتصالا لمكان اللطف متقارب عنه واشد راقة ورحمة لتقاربه من
اللطف والشبه فلما كانت الافلاك العالية اعني زحل والمشتري والمريخ بعيدة عنك لم تشبهك بما فيها من الخلق يعود خلقهم
من خلقك فلذلك اعتدت قط ظهرهم وصاروا في الاعلى فعلى ما وصفت لك اشبهك وكثرت رحمتها لك وقلت
قط طهرها حتى يصير الى الفلك الذي هو ادنى الافلاك بالارض فلما كان هذا هكذا كان سلطان فلك القمر من الروحانيين
كثيرة رحمتهم قليلة شرورهم مستقطعين للحيوان وصلين للنبات وانبين في سرة بني آدم مستقطعين بهم فلذلك صار انتهم بهم
ربما ظهروا اليهم وكلموهم بلا بهتة منهم بل بالرحمة منهم لهم وبالغة وهم مسلطون على الماء بحكم سورة الماء من شياطين
وولده ان يستروا السمع من الملائكة الذين على الروحانيين المستقطعين بفلك الشمس وان الروحانيين الموكلين
بالشمس كلما طلعت الشمس من شرقها كان عندهم الاحداث التي تحدث في العالم في ذلك اليوم حتى تغيب الشمس الى
تحت الارض فشيطانك وولده يستروقون ما اوحي الى اولئك الملائكة ويمدون فالملائكة الذين في فلك القمر
يجعلون النجوم حتى يصيرا نارا ثم يرجمهم بها فيهربون منها وهم الموكلون ايضا بالحب المبذور في الارض يحفظونه

منقطعين على الحيوان ر

لئلا تعرض لها شبا طيني فيفسدونه فتبطل ذلك وولده لهم قوة عظيمة في العالم فبهذا الصلح العالم والحرث انتقل
فهؤلاء الروحانيين على ما وصفت مدبرون مع حركة فلك القمر ودورانه موكلون به وكذلك اقول في الطابع
اقول انما في بهرام وكيوان من الروحانيين ظهور في لطيف حار جدا لانه ارتفع عن حد غايته في الحرارة فلذلك
بعد عن الاعتدال لكون فلك المشتري بين فلكي بهرام والخنثى فهو يدفع سورتهما وكرستهما فهما بين في جميع ما يخصهما
ولكن الذي عزوجل جعل هذا الفلك وهو فلك المشتري حاجزا فوقه من فلك زحل وحاجزا تحته من فلك المريخ
ان يصل ضوء كيفيتها باعتداله وسكونه فاما فلك الشمس فانه رابع فلك معدول في الاعتدال في اوسط الافلاك
وان الشمس هي اعظم والكبر في جميع الكواكب وانما كانت تلك لانها هي المرآة التي تقتبس منها الدنيا والحر في الدنيا فتوديه
الى الاسفل ويقبل الغذاء من الاسفل محايدفعه اليها من القمر فقد فعه الى العلو فلذلك شبهت الشمس بالكبد لموضوعه
اوسط البدن الطابخ لجميع ما يكون في البطن الاوسط وشبه القمر بالمعدة التي يلج اليها جميع الطعام والشراب فيطبخ
الكبد ما يلي حتى يخرج منه لطيفه ايضا ثم يدفعه الى الاسفل حتى يصير في الكبد فتطبخه فتقيد دما على تقسيمه على الاقلي الذي
هو للدماغ وعلى الاسفل الذي هو للطحال فلك الشمس المستوجبة من الدرجي كبازين وهما اليمين والوسطى تم تصعد
الشمس حتى يصير الى الكواكب العليا التي هي بهرام والمشتري وزحل وبدفعها الى الثلث التي تحتها وهي الزهرة على
والقمر تقسيمه بينهم فاما قسمة الكبد الغذاء وهو الدم على الدماغ فان واسعة فلذلك الشمس انما هي اوسط الافلاك
اليها لانها تاخذ الانوار والحر من الاسفل فتدفعه الى العلو وانما فذلك العلو فتدفعه الى الاسفل فاما القمر
من الشمس وتعطيها وانما خذها ويعطيها ليقوي به ما فوقه من الكواكب التي فوقها وتحتها ويقوي هو الفلك بهذا
ولوان هذا ولوان ذلك لكان يدبر القمر وتميل سعيد الشمس ويدبر فاذا زاد وقوي على هذا ذاب البرد
والدخان من الارض الى الفلك فيكون له غذاء ثم يدفعه الى الشمس لانها تحتاج اليها وهرب الفلك وامتحى الكواكب ولم
يكن نهار ولا ليل ولكن الذي عز وجل دبر ذلك وعلم ذلك دبر الحيوان وركبه والانسان في فاقته وجعل فيه سهل
الافلاك السبعة والكواكب فهو على مثالها وقياسها فاعلاها مثل الكواكب العلى واسفلها مثل الكواكب السفلى وكبدها
مثل الشمس والكواكب التي فوقها كذلك اقول ان الروحانيين المتصلين بفلك عطارد هم الحافظون للنبات و
من الحيوان وان اعظم ما وكلوا به صغار ولد بني آدم فانهم امم الذين بلطيفة وهم اكرم خلق على الذي خلقهم
لترويح الاركان في اجسادهم والعقل والتمييز وان ارواحهم كانت اول ما كان بالكتم الاطهر وان اجسادهم

اجسام اجراما ثم من الاجساد فخلقت ارواحهم باجسادهم وصارت فاهرين لكل شيء بالخلقة والفعل والعقل والتمييز
فسلط ابليس الريح الموذية على جميع ما خلق من الخلق بكرامة من الله لهم على غيرهم وجعلهم آية لكل خلقة منهم في طبعها
على ما قدرت وخلقت عليه لكينونة ذلك كله الدخن والحركة وادوان طبيعة جوهرية في سكان فيحدث من الحركات والحرارة
ولادة في ذلك الجوهر فيقيم لها خلق على قدر جوهرها وانهم اجسام غليظة ولكن لا كيف الى سكان يكونون فيه يدوم
عن هذا العالم لا يشتغلون سكانا لانهم نور النور وانما يحتاج الى المكان كل جرم غليظ مستدير له اعلى واسفل وقدام وخلف ويمين
وشمال وكل ما لم يكن مسدس فانه لا يحتاج الى سكان لانه لا يشتغل شيء من المكان وانما قلت لانه لا يشتغل شيء الا المكان لان
هذا العالم خلق هكذا ليس فيه سكان فارغ وهم اجرام لطيفة لا يخرج منها شيء فاذا صار فيها شيء من الاشياء له جرم غليظ دفع
تلك الاجرام اللطيفة عن مواضعها واستخف موضعها اذا لم يكن جرم لم يدفع تلك الاجرام يعني تلك الاجرام على حالها
لم يتدافع فلذلك قلت ان ما لا جرم له لا يحتاج الى سكان ولا يأخذ سكان غيره فيدفعه فيكون فيه لانه لطيف فلذلك كان
الخلق الروحانيون لا اجرام لهم وانما هم من لطيف روحاني نوراني كانوا لما اراد عز هذا العالم وفي الطابع الاربع لا يشتغلون
سكانا لتطهرهم وفي خليقة خلقت من طبيعة يكون عليها حيث كان نتن وتراول عليها حيث زالت كذلك الروحانيون
الذين مع الشمس والقمر والكواكب والافلاك ما دامت الافلاك طاهرة في العلو كانوا طاهرين معها تحتها بهذا
وما قربهم مطابقة ولما كانت الكواكب والافلاك اصفى في الظهر كانوا معها وطاهرين لها كان سكان الافلاك
كذلك اقول ان سكان الطابع الاربع اقل ان اللطخة الاولى التي ابتدات التفكره انما تولد في الحر والنور
الروح والبس والصفت كل خليقة في التفكره خلقها وصارت اليه في قوتها من علوها وسفلها واخلاطها الغليظة
وطلع النور ودار الفلك في قيام الليل والنهار فطهرت الطابع فصار في الافلاك كلها من الروحانيين على ما خلق
كثير وانما اقل لكل شيء شبهه على ما كان من خليقته في الافلاك فاستحقوا فيها ذلك بعد ذلك حتى قامت الطبقة
التفكرة التي في الطابع حين تطهرت لحقوا بالطابع فاستحقوا فيها فهم مستحقون في الهواء والتراب والريح لانهم خلقوا
من بخس هواء الريح والصعف والتراب النتن وهم يسمون شيطائيل وابليس وهم عصاة تلقاء جهنم
مقدون في الارض لهم جثث عظيم وقوة شديدة وايد وعظم مجح ووجوه شنيعة دار داحيم قدوره وهم على
والطغيان وفي خراب العالم فانما التفكرة التولدة من الجواهر الثلث التي هي النور والحر والروح الترابي الغليظ
فانما هم على ثلث صور ولكنهم اجناس شتى في كل صورة اربعة اجناس فتلك اثنا عشر جنسا من سكان الاعلى وسكان الاسفل اجناس شتى

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

في كل صورة اربعة اجناس فذلك اثنا عشر صنفا من سكان الاسفل واما الصنف الذين خلقوا من حرارة يقال لهم
سمورفهم زرق العيون قصار الارجل عظام البطون طوال الوجوه لهم الاحجة على قدر ما خلقوا اسنة كما ذكرت من الرطوبة
والبرودة والحر والبيس فكما لطف خلقته من الروحانيين ورقت كان اكثر احجة فمنهم من له ستة احجة ومنهم
لهم خمسة احجة ومنهم من له اربعة احجة وكذلك الى جناح واحد فما شيطايل وولده فان لهم جناح واحد واما الاول
ماخلق من المتفكره كان من حر الريح وذلك انها وسط اعلظ من النار ولطف من الهواء لهم اربعة احجة والثاني الذين
ولد وابن النار وهم اللطف وارق ولهم ستة احجة مكان لطافتهم ثم ولد هذا ولد من الثاني ولدان الاول اغلظ
الثلثة فاولد جناحان وهم المتصورن بالناس للانسهم بهم ولذلك ما كانت طبيعتهم اغلظ
كان اهل خلقا كان من خلق النار لطف ورق حتى لحق بالافلاك العاليه كما قلت ثم الذين تولدوا من اللطيف الاول
صاروا في تلك الحر والهواء وسكان الطبايع ثم الذين خلقوا من قرار العالم يكنون الارض وذلك انهم اغلظ
من جميع الروحانيين ولهم جناح واحد بغلظهم وصاروا اسفل من جميع الروحانيين كلهم وهم الذين يقال لهم
شيطايل وانما تفاضل الخلق بعضهم على بعض للطافة طبايعهم فالطفهم طبيعة هو الملك على جنه فلما كان ذلك كذلك
كانت الخلقة العليا مسلطة على شيطايل وولده بالقهر لهم يمنعونهم من خراب العالم وفساده فرحم الحكيم يعنوس
ان صنفا من المتفكره يقال لهم كرويا وهم طوال الوجوه نورانيون يعلوا انوارهم حجرة وصنف منهم يقال لهم سكورا
هم رزق العيون قصار الارجل عظام البطن ومنهم صنف يقال لهم الخزنة وهم على صورتي من صور الحيوان لهذا
جميع عمل المتفكره سكان الافلاك والطبايع والهواء والبحور من سكن الليل والنهار التحرك في العالم على طبايعها فاحفظ
هذا في كتابي هذا البيعجبه الطالبون والمتفكرون واني عجبت اليهم ويعجبوا الاشياء بعضها بعض فانا بالمقتضى ادور
ادركنا ما طلبنا فقابلوا الاشياء وتذكروا سكنون العلم ما سترعنكم يسترالعلي فلما تمت المتفكره واستهل خلقها واستوى
في مواضعها هبت الريح فادارت الفلك وركب الغليظ بالغليظ ودارت النجوم المنيره فانتظم الغليظ ظهر النور
وصاحت المتفكره بما جهها سبحان خالق النور صوتا واحدا لانهم لم يكونوا رأوا انوارا قبل ذلك فاستطاب النور
لذاته وكل كوكب من السبعة حافظ لفلكه وذلك حافظ لجميع ما فيه من حيوانه وان يعدم شيء
الافلاك بمنزلة الارواح في الاجساد لتقاعدت واعدمت ولولا الاجسام لم تقم الارواح ولما وضعها الحكيم
بالغليظ واللطيف بالدقيق بحركة الرياح ودوران الفلك على دار الفلك واستمرفي الادوار فان وقوى ازدوجت

ولولا الارواح ٣

ازدوجت الطبايع بعضها ببعض بانجاسها وصورها ولذلك ان الطبايع الاربع انما كانت عن قوتين اصليتين الحرارة والبرودة
البرودة فحدث من الحرارة اللتين هي البرودة اليبس فكانت اربع قوى افراد فمن شرح بعض هذه القوى الافراد
بعضها ببعض على ما ذكرت في اعلى كتابي فحدث من امتزاجها اربع طبايع مركبة احدها بين ان الرطوبة هي من امتزاج الحر
واليبس والطبيعة الثانية الذي هو من امتزاج البرد والرطوبة والطبيعة الثالثة الهواء الذي هو من امتزاج الحر والبرد
والطبيعة الرابعة التراب الذي هو من امتزاج البرد واليبس فلما تركبت هذه الطبايع الاربع الذي هي النار والهواء
والتراب التي هي اصل جميع الموجودات واليبس فلما تركبت هذه الطبايع الاربع التي هي الرطوبة والتراب الذي هو
الاستقصات الزهر الدوحات والاصول والافراد التي كانت قائمة بنفسها غير مركبة وهي الحر والبرد والرطوبة
واليبس حدث تركيبان من الطبايع المركبة فما حدث التركيب من الاربعات الافراد غير المركبة كان
من تركيب هذا الثاني هذا البناء العظيم على ما وصفت في اعلى كتابي الذي هو العالم الكبير واستتم من الطبايع الاربع الذي
لما ان كان للعالم خالق غالب على الركن الشرقي الحر واليبس وعلى الركن الجنوبي الحر واليبس وعلى الركن الغربي البرد والرطوبة
وعلى الركن الشمالي البرد واليبس فلما كانت طبيعة البرد بثقيلة ثقيلة مركبة بالبرد واليبس فكان اليبس اشد الطبيعة الى
البصر والحصر صلت طبيعة البرد واليبس بثقلها ونقلها وصار جسدا جاسيا يسمى ذلك الجدار فصار الارض
اسس هذا البناء العظيم الذي يسمى العالم الكبير وان كانت طبيعة الحرارة خفيفة لطيفة نارية علوية امتزجت بالليبس وكانت
الرطوبة في اسر طبيعتها ان الحرارة بقوتها وتلطفها تفرقت الرطوبة بالحرارة التي امتزجت خطرتها وقوتها والتهابها حتى
صار جميعها بخارا ساكنا وهواء خفيفا عاليا طايرا وصارت تلك الريح ان كنت التي تسمى الهواء مايلة ما بين الثقيلة الى الخفيفة
لم يكن لها شيئا ولان العالم للذرية وطبيعة البرد ثقيلة ثقيلة فامتزجت بالرطوبة ولم يكن له قوة على حصر الرطوبة وتقبضها
البصر لها وتقسيمها اياها سفلا جميعا حضارها وخلافها للارض وكان موضعها اسفل هذا البناء العظيم وكانت طبيعة الحرارة
لا يقوى على ثقرة التي لا يجري للطفها ورقتها لم يطرها لكنها لطفا جميعا فامتزجا حضارا نارا واحدة خارجة عن جميع الطبايع
الثلث التي هي الارض والماء والهواء فصارت النار محترقة في جميع الثلث الطبايع موجودة فيها متحركة بها ولم يكن
لها موضع في هذا البناء العظيم خاصة تفرقت به كما صار لكل واحد من الثلث موضع يعرف به حضارة جميعها
وبنائها وانطاقها وكان تاسيس هذا العالم على ثلثة اجيار فمنهن عجن من قوتين اثنتين احدهما طبيعة الحرارة واليبس
التي هي النار والاخرى طبيعة البرودة والرطوبة التي هي الماء وصارت عجنة الحر واليبس تحت عجنة الرطوبة والبرودة فاذا بعدت

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

عن قصد رؤسنا التي هي مطلع المتوايين وهي على الموضع الشمس التي هي مطلع الغوير والجدي والدلو والهواء البعيد الشمس عنه في ذلك الزمان يكون اشتا ولان الهواء اذا سخن بالشمس طلعت عليه منه وبتردده لبعد الشمس فانما بعدت عنه فاذا برد الهواء وارتفعت طبيعة الحرارة العارضة التي كانت في الهواء من حرارة الشمس فدخلت في الشمس وانفعلت بعلة الحرارة الواحدة حركت بعضها بعضا فصعدت من عجلتها فمرت بعجلة الى ان اقامتها فتفرقته ورفعته وجعلته بخارا وريحا وطرته في الهواء فاذا وصل الى العلو فتكثف وصارت هواء لان الهواء انما هو من حرارة ورطوبة فمتى طلع البخار المرتفع بالحرارة وكان لطيفا صار ريحا رقيقا كما وصفت فاذا اقتضى صار هواء لان الهواء انما هو من حرارة ورطوبة فمتى طلع البخار المرتفع بالحرارة عرض له البرد العارض في الهواء من بعد الشمس عنه فاخذه وقبضه وحصر اجزاءه اذا اقتضى وجمد انقلبا ماء دعا الى ثقله والى ان غلبت عليه الطبيعة الثقيلة فيرجع ما ثم يعرض له الحر منه فيخرجه ويحمله الهواء فيطيره في الهواء فيصير بخارا فاذا صار بخارا من انفطر ظلها وتفاريقها وتداخلها الى الهواء ان كثر واذا يكون الريح فكما مر دفع بعض الهواء بعضا فانما الهواء الذي يدفع تلك الريح ان كان ريحا ساكنة فيها بين سقف هذا البناء الاعظم الى ارضه فاذا وصلت الى تلك الريح الساكنة مادة من الريح الى ذلك التي يخرج من الارض بخارا لها وصفت لم تجد الريح الى ذلك موضعا خاليا فيها بين سقف هذا البناء العظيم الى ارضه فدفعت الهواء فدخلت فيه فتخلخل وتدافع واحدث له التدافع حركة تسمى ذلك الهواء المتدافع المتحرك ريحا فان كان يخرج تلك الريح الى ذلك في الهواء من قبل الركن الشرقي تدافع ما بين يديها من الريح وانتهاها الى ناحية المغرب تسمى ذلك التدافع والمتحرك ريحا قبولا وهي عارة بابسة وان كان يخرج تلك الريح الى ذلك من الركن الغربي تدافع ما بين يديها من الهواء الى الركن الشرقي فانتهاها الركن الشرقي تسمى ذلك التدافع والمتحرك ريحا وهي الدبور باردة رطبة وان كان يخرج تلك الريح الى ذلك من قبل الركن الجنوبي وتدافع ما بين يديها من الريح ان كثر تسمى ذلك التدافع والمتحرك ريحا جنوبا وهي حارة لينة وان كان يخرج تلك الريح من الركن الشمالي تدافع ما بين يديها من الهواء ان كثر الى جانب الركن الجنوبي تسمى ذلك التدافع والحركة شمالا وهي باردة يابسة وانما شبهت هذا الهواء الكثير الذي هو الريح ان كثر فيما بين سقف هذا البناء الى ارضه لك البحر في البحر ما له سكان ها هنا لا يتحرك فاذا هبت الريح من ناحية من النواحي دفعت ما يليها من الماء ودفع بعض الى بعض وحدث له حركة تسمى ذلك التدافع والحركة امواجا كذلك هذه الريح التي هي الهواء ان كثر اذا احدث فيها تدافع وحركة تسمى ذلك التدافع والحركة ريحا وانما يصير رياحا شتاء وباردة لان البخار الذي يرتفع من الارض الى الهواء

الهواء في الشتاء وكثير الرطوبة فاذا وصل الى الهواء تحرك الهواء ثم تدافع فتدافع الهواء تسمى ذلك التدافع والحركة ريحا وعرض في الريح البرد من البرودة العارضة في الهواء من بعد الشمس عنه فانقلب ما عرض فيه منها وثبت ذلك البرد في تلك الريح من كثرة رطوبة البخار فتلذذنا وحصر اصدها صاحبه لان البرد في البرد طبيعة الى ايجاد الرطوبة قريب والايجاد قريب من التلذذ فيبرد رياح الشتاء ولذلك وانما تصير رياح الصيف سميا لان الحرارة يرتفع الى الهواء بخار قليل الرطوبة غالب عليه اليبس والحرارة فاذا وصل ذلك البخار الى الهواء عليه فثبت ذلك وزاوله فانقلب البخار المرتفع من الارض من الحرارة واليبس فاجتمع في البخار حران احدهما الهواء وطبيعته والحر الآخر حر الشمس الطالع بالبخار فيصير ريح ذلك الزمان سما حارا والدليل على هرب الرياح من الحرارة انك لو ملئت قرة بالهواء ثم ثقبت طرفيه وادفقت نارا وطرحتها مما يليها بعد الثقبين لتدافع الهواء من الحرارة حتى يخرج من الى ثقب الذي يلي النار وللا يخرج من الثقب الذي يلي النار سئ ولا يستقبل الحرارة لان الغالب على طبيعة الرطوبة فهرب من الحرارة فتصير الحرارة اذا شرجت بها فتصير بخارا ثم تصير ذلك البخار ريحا فقد اجتمعت بعلة هذا البناء العالم ولم افرغ فيه الى تطبيع الاربع وتبيانيت وعلة الهواء ان كنت الذي ركب من الاجزاء التي لا يتجزى الذي من اجزائه يتكون العالم الاكبر وعلة تكوين الريح وحركتها اقول ان الشمس هي حارة وهي طالعة على الارض وشعاعها متصلة بها في الارض وان سوء طبيعتها الاحراق بالحرارة ولولا الهواء الرطب لها والهواء يليه على جميع جوانبه لاحرقت جميع العالم كرة ولكن الهواء هو الحامل عليها وهي منطقة العالم لان رواح الشمس به وان طبيعته مائية فاذا طلعت في العلو ضرب شعاعها الارض فحر ما فيها فاذا اصاب في الارض حرارة الشمس اخرج منها بخارا ودخانا فيكون البخار من رطوبة الارض والدخان من رطوبة لطيف فاذا طلعا الى الهواء استحى اللين في الرطوبة فتدفع منه حر الشمس فحمله الرطوبة الى العلو فطلعا معا لان احدهما لصاحبه فيقوى الهواء لصعودهما وما دفعاه على دفع حر الشمس عن العالم لتأليف ما فيه فيكون من لطيف ذلك الدخان غذاء الشمس ولطيف البخار غذاء الهواء واذا طلع ذلك البخار لان الارض والهواء بحر الشمس والشمس بطالعها هي المخرج للبخار والدخان وبها لطيفان الحار والارض ما يقوى الهواء عليها ويكون ذلك غذاء لها فاذا ابطى ما كان في الفلك ظاهرا في النور سخنا في الظل وصارت الشمس تحت الارض جرت بعجلة الهواء فحركته بحركاتها فيطرت منه بخارا ودخانا لطالما كانت تحت الارض ظاهرة في العلو فلا يزال البخار طالعا الى العلو والهواء والشمس تحت الارض حتى يتقلب الفلك فيصير الحر والبرد طالعة في الظلمة ظاهرة في النور فاذا طلع البخار الى الهواء وذلك حديثه

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الى طبيعتها بقوته فاعتدل الهواء بها استدل الى نفسه فلهذا فى اعتدال الهواء صلاح الجنين الحيوان والنبات ولذلك
ان الحيوان والنبات انما حيوتهما بالنسيم الذى فى الهواء متنسمه ولولا النسيم لتلف الحيوان والنبات لان
نفس الحيوان والنبات متعلقه بالنسيم والذى فى الهواء ولانا قلنا ان الهواء حارة لينى معتدل فيه تشكل ع
جميع الخلق وانه معدن الانفس وغذاؤها وهى متعلقة بتنفس النسيم سنه فيقوى به على اغذاؤها وفيه تنفث والبخار
والدخان الذى يطلع الى الهواء دائما لا يفترق وانما طلوع البخار والدخان من حركة الفلك وطلوع الشمس ع
الارض وغيبوبتها افضل فيكون من حركتها طلوع البخار الى الهواء فاذا بعد شعاعها عن موضع من العالم قلت الحرارة
فى ذلك الموضع البرد واجتمع بعض البخار الى بعض البرد الذى عرض له وللذا قلنا فى كتابنا هذا ان البرد فى
يبوسته الانقباض والجمود وان الحر فى رطوبته اللذابة والتحليل فاذا اجمد ذلك البخار بالبرد انقبض ودخل بعضه
بعض اشتدت عليه الريح فاندفع الهواء ان كان بين يدى الريح المتحرك من شدة حركتها بعضه بعضا فتولد
صعدا عما ذكرت فى اعلاك التى هذا ان الريح اذا اندفعت من ركن من الاركان فقهرها وفوقها ركن فقبله
ومديرة فقصرت تلك الركن فى ذلك الغمام الملتف بعضه بعضا فيكون منه شدة حصرها وضغطها للغمام فتلف ذلك
الغمام فيرجع الى ما كان قبل ان يصعد من حر الشمس ثم ينزل الى الارض اعنفه وغلظه ولانى نفت ان سوى الثقل الذى
الى الاسفل بطبيعته فيكون ذلك مطرا فهذه علة المطر والله اعلم واما علة البرد فانى اقول ان الغمام اذا
اعصرته الرياح وكثرته وانما جاء فتة الله وكثرته من شدة حركات الريح وضغطها التى حصرت الغمام حتى
انقلب ثم عرض له ليس فصار برد وكذلك الجليد اذا افرط البرد فى الهواء وصل البرد الى اعالى الهواء
الحرارة التى تذيبه وتمنعه من ان يجمد فاذا وصل اليه البرد الذى وصل اليها جمد وسمى هذا الجامد طلجا وكذلك
الثلج اذا صعد البخار من اسفل الارض فصار الى العلو عرض له البرد فى الهواء فانتسل منه الحر الذى يميله الى العلو
ولم يعرض له الرياح فتعصره فيرجع ما يثقله لخروج الحرة منه فيرجع بخارا مجتمعا قد لصق بعضه ببعض واشتد عليه البرد
فى الهواء فجمده فسمى ذلك الجامد ثلجا وكذلك اقول فى علة الرعد والبرق والبخار اذا طلع من شدة الحرارة
عليه طلع من غليظ الارض شئ كثير سخن فى الرطوبة فاذا صار فى العلو عرض له البرد فجمد ودارت عليه الرياح
فجمعت اجزاءه بعضها الى بعض فانقلب ودخل بعضه فى بعض فتغلظ وتكاثف وكثر ذلك السحاب الغليظ بعضه ببعض و
تصادم بشدة تحريك الرياح له فكان من تصادمها صوت تسمى ذلك الصوت رعدا او كان مع الصوت نور

نور من شدة الحركة والحرارة والدافع الفتح فيما يليها فان تسمى ذلك النار برقا وكذلك الحديد والحجارة اذا
اصطكت احدها بالآخر كما تقاصوت من شدة اصطكاك بعضها ببعض على مثال الرعد والبرق فتدبر ذلك
الرعد والبرق والله اعلم بالصواب اقول فى علة القوس المتولد فى الغمام انما تولد من كرة البخار العارض
فى الهواء وعرض له البرد فضعفه قليلا فاذا طلعت الشمس اصاب شعاعها ذلك البخار الملتف فلم ينفذ شعاعها فيه
لغلظه فارتد الشعاع الى خلف متدافعا فتولد من بين شعاع الشمس وبين البخار تلك الالوان وذلك ان البخار
معلق فى الهواء مستدير طرفاه متصلان بالارض فهذه القوس الذى يكون فى الغمام ويكون فى دايره التى تكون
طول الشمس والقمر والكواكب الصغيرة انما تكون من قبل البخار الصفيق المكون المكثف بعضه الى بعض وذلك ان البخار
اذا عرض له البرد صفق ودخل بعضه فى بعض فيكون غماما سمى شدة تكاثفه لكنه عرض له البرد فضعفه قليلا فاذا
طلعت الشمس والقمر والكواكب واضاف شعاعه ذلك البخار رجع عنه ان ينفذ فيه الغلظ فرجع ذلك الشعاع الى خلفه ولم ينفذ فيه
فذلك البخار الغليظ فاسند احول الشمس والقمر مستديرا لاستدارتها ولان الشعاع انما خرج من جميع جوانبها مستديرة فيجب
ينفذ فيه فرجع الى خلفه فكان ما حوله مستديرا فهذه علة الدايره التى تكون حول الشمس والقمر والكواكب فقد خبرت
بعلة الغيوم والامطار والثلج والجليد والرعد والبرق والقوس الكائن فى الغمام ودايره الشمس والقمر والكواكب بعلل
اقول على هذا الافلاك السبعة وعلة دورانها واين موضع الارض منها فى علة دوران الافلاك تدفق فى ذلك
هذا ان الافلاك السبعة مستديرة كما استدارة البيضة وانها ذات مصبات كمصبات الحمام واطلت بعضها فى بعض فتبقى مستديرة
بعضها بعضا غير ان العمود الذى يكون على الثبات قصير قليل وكذلك الافلاك بعضها فى جوف بعض وبين كل فلك وفلك
هواء واسع مملوء اجزاء لا يدركها الحس التى من تلك الاجزاء مع العلم كذلك الافلاك شبهها بقشر البيضة وبين سبعة اقشار
بعضها فى جوف بعض وقد ذكرت فى اعلاك التى هذا علة استدارتها وعلة تقبيبها ولم صارت الافلاك فى كل فلك منها
كوكب واحد غير فلك القمر فان الكواكب تبدو فيه وتغطس لاخذ فيها فكرة الريح الصاعدة اليه والقريبة
من الارض وكونت الارض فى وسط الافلاك المحفوفة بالرطوبات كمح البيضة فى وسط القشر فقشر البيضة الاعلى
السبعة والتى هو الارض المكونة فى وسط الافلاك المحفوفة بالرطوبات من جوانبها وذلك بعلة دوران الافلاك
ودلان الحرارة هى الطف الطبايع جوهرا المنوه بها على سايرها وهى علت فى نوعها على كل طبيعة كذلك البطء
فصارت تحت كل طبيعة ابطأ منها وان ما علة فى بعد طرفها لان تحت الطبايع لتتفرق وتتلاشى ولذلك علت

جوف م

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ان الفلك والكواكب البسيطة صافية نارية والماء يدخل الفلك بطبائعه تحت الارض فتلك العقد دلت على ان ما تحت
الظهر من اجزاء الفلك نارية لطيفة وتلك العقد علق العالم فلو كان تحت الارض في الظهر من اجزاء الفلك مثل ما في السور
استتم خلق العالم فلما كانت النار هي التي تخلخل الطبايع وكانت اقصى الطبايع مخلوقة تحتها ولكان الى اعلى وصيرة النار هي من
ان يصعد الى العلو فتمنعها وتمنع النار ان تجذب سفلاً فتقاوم كل واحد منهما صاحبه وتولدت من الحرارة والبرودة
فصار ريحاً وهو الذي اثبت الارض ان تزول من وسط الافق الى فلك وهو الذي حجبها فصارت الارض تمنع الريح ان
تصعد الى فوق بطبائعها كما يمنع الماء ان يصعد الى العلو لثقلها فصارت الريح تمنع الارض ان تنحدر الى اسفل
كما تمنع النار ان تجذب فلهذه تقاومت الطبايع الاربع ولهذه العلة تقاوم بعضها بعضاً صارت الارض بحيرة
بالماء كمن جوابها وذلك عمقه وقدران الفلك ان الجوهر الاول قبل ان يعرض فيه الاعراض وتباين اجزاؤه ذلك
الجوهر بالحركات كان في ذلك الجوهر قوة قبل شكل مكان مختلف كل قوة قابلة لكل هيئة وحركة وهي اللطيفة
المكان فيه فلما خرج بالحرارة الشديدة كثر حزوجه فاذ بعضه صعوداً وبعضه سفلاً فاصل سنه وهو شكل اطافة ما صعد الى
العلو وذلك لان البخار الصاعد الى العلو متخالف لم يقدر ما جمع ما بطبائعه ان يصعد الى فوق فلكثرة ما صعد قبله فنزل
ما بطبائعه فبقي ما صعد الى العلو غاية في صعوده وكذلك ما هبط بلغ الى الغاية في هبوطه فلما بلغ غايته في صعوده
في هبوطه اصابه الحر فجمعه فكان اجتماع اجزاء ما هبط على اجتماع اجزاء ما صعد الى العلو فكانا كلتاهما في طبعه
الفصل شكله وذلك بعد ان الجوهر في خبيره واحد اعلاه بأفله غير متباين ولا مفترق ولا في الفصل كان في طبعه
العلو لان تلك الحركات كانت في اوسطها اقوى منها في جوانبها وكذلك كالشيء فالقوه في وسطه اقوى منه في الاطراف
واحدوده فلما تحركت الحركات اخرجت من الرطوبات بخاراً وجمع اقطار ذلك الجوهر صاعداً الى اعلاه وما بقي في
اسفله وجوانبه وذلك ان البخار انما خرج من ذلك الجوهر بقوة فيه فخرج ذلك البخار اجزاء مجتمعة ليس من اجزائها خروج
من غيرها بل هي اجزاء متفرقة فلما صعدت عن ذلك الجوهر اجتمعت مثل قشر البيضة وهي في جوفها وانما فارق ذلك
البخار بعلة الحرارة التي حركته فبلغ غايته في صعوده على قدر قوته ثم وقف كذا منت الافلاك السبعة العلوية والسفلى وقد
الارض في وسط الافلاك بمنزلة المح في البيضة محفوفة بالرطوبة كذلك حول الارض من رطوبة الى آخر عمق الدوران
الفلك وهو كمان الارض متصلة بعمق الافلاك من ناحية يبسه لم تنفذ اجزاؤه من عمق يبس الارض وغلظها الذي هو ظاهر
بارزة جملة ولكن صار دورانه في رطوبة الى آخر ليكون اخف واسهل حركة وكذلك الحركة تكون في الماء وان دار الفلك

الفلك في الماء لعمقه الرطوبة ولان الماء اشبه من الارض لرطوبته ولانا نقول ان الاشياء انما تتقل باشكالها
فلما مت الافلاك السبعة وكونت وجعلت فيها الكواكب البسيطة الدائرة واستقامت البروج والحدود وجعلت الارباع
على الافلاك فادارتها حدث من حركة الافلاك جميع حركة الرياح التي حركت الافلاك فمقدار الحر فيحركتها و
اشتد دورانها ولكان نصف الفلك ظاهراً في الهواء ونصفه باطن فصل بعمق الارض بمكانها في وسط الافلاك
فوقها نصف الفلك وتحتها نصف فتداخلت اجزاء الفلك بحركات الرياح وتحركت بطائفة وتداخل ما كان ظاهراً
من الفلك بحركة الرياح في شدة تداخل اجزائه بعضها ببعض ظهر ما كان باطناً من الفلك مقابلة من الناحية الاخرى
لشدة التداخل والحركة فصار نصف الفلك الباطن في الفصل وبطن ما كان عالياً من الفلك اصل الارض فترتفع
البعض فجعل اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها فالبعض بحركة غير محرك ولازالها فكذلك بحركة دائبة صاعدة وهابطة
لا تفتر طرفة عين والارض ثابتة في وسطها غير متحركة لا تضطرب ولا تميل ولا تتمالك وذلك بعمق اثبات
الافلاك لها فلما دارت الفلك داخت والدوران وقوي وظهرت الكواكب البسيطة التي تدل على خواص الدهور
والعلم وكون الرياح وانما ظهرت في مواضعها ومدودها وانارت كانت الشمس في الحد وهو الطابع لانه اول البروج
فلما تحركت الفلك ودارت البروج منه وكانت الكواكب في بروجها والشمس في الحمل فصلت البروج كالسنان في باطن الارض
فلما غاب الحمل في باطن الارض ظهر الميزان في الركن الذي هو قبالة الركن الذي فيه الحمل فلما غاب الحمل وفيه الشمس والنور الاعظم
جاءت الظلمة التي تسمى الليل وانما طلع الميزان عند غيبوبة الحمل لان الميزان هو البرج الرابع من الحمل وقال في ذلك
ان نصف الفلك ابداً ظاهرة في الصورة ونصفه باطن في الظلمة وهو اثنا عشر حداً ثنا عشر حداً وذلك ابداً ظاهرة وثنا عشر حداً
فاذا طلع الحمل كان الميزان غائباً في الظلمة وكذلك سائر البروج على ما ذكرت في الحمل والميزان والكواكب البسيطة في
البروج التي هي مدارات الافلاك لان الافلاك كثيفة الدواب وفيه اشتاء عند حد اسد وهو ثعبان بعض فتيت تلك الحدود
بروجاً ونازل وهي بحركة لا يفتر ابداً فاذا غاب الحمل صار الحد الذي هو ظاهر في العلو ظاهراً مقابلة من الجانب الآخر
من الحدود على قدر غاب بحمله جزء الجزء ودقيقة بدقيقة وهي متداخلة ابداً يدفع بعضها بعضاً فيكون في تداخلها
حركة وهو علة دورانها فاذا دارت الافلاك وطلع الحمل صاعداً وصعد الحمل ساعة أشرق الطيف بغلظه و
اختلطت الاجساد بالاجساد والارواح بالاجساد وداخلت بحركات الافلاك ودورانها فولدت الوالد في الطابع
الاربع بحركات الافلاك ووقع الاختلاف في تركيب الطابع بالزيادة والنقصان وبقدر المكان والزمان يكون في ذلك

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وصار للحيوان نفس وروح وجد لتهامل الثلث قوى في الحيوان بعد دوران الفلك وصارت العاقلة واجبة دا
امورا لا النفس الا لان الافلاك لم تكن لها الا قوة واحدة وكانت الاجسام بسيطة حركات مثل استقامة دوران
الفلك واستقامت الثلث مواليد ويكون المعادن في نواحيها واختلف باريادة والنقصان لقرب الزمان و
فالطف المعادن جوهرا هي الاجساد المذابة وهي سبعة اجساد وهي العدد الافلاك السبعة وان اول ما تشكل
من الاجساد المذابة الآبار الذي هو من قسم زحل وانه تحتي من الكواكب لكبرا لخمسة وهو جوهر رديء جدا
وبه حرارة وظلمة ويابس لكبرا لبرج وروحه حارة يابسة تنفر الظلمة فيه برد
برودته في جرمه وحرارته في يبسه ومرارته في كبريته وتتفرع سواده من طبخه بارد يابس طبيعته تقتل من اكل جزافا
بعض في بعض وقسم المريخ وهي الحجري والاسرب والجري بارد يابس وهو جيد والاسرب رديء وروحه
وهو يعقل وفي جيده الجذب للكل صنع ليس جيده ويكمد بها اليه وهو يذيب لكل جوهر يمر روحه ويخلط بكل جوهر
بقوته وهو اصل المعادن واولها وهي كان فلك زحل اول الافلاك وهو بذيته الاولى المفتتة لكل جوهر
بارد الطابع شديد اليبس ابرد الالوان وظلمة عن الآبار الذي هو من قسم زحل اقرب عن الانكث الذي
هو من قسم المشتري اعلم ان الانكث هو جوهر معتدل الى العذوبة والملوحة والصفاء والخفة ورطوبة كثيرة
فلذلك صار له مرير لان مريرة رطوبته وغثته في سواده وسواده مع يبسه وثقله مع برده وبرده مع ردهم
للطابع جيده وهو نقي الجيد فلذلك كرمت طبيعته لانه يرجع الى اصله الذي ابتدله بها من تدبير الهي عز وجل
ارق لكيانا واصفى جوهرا من الآبار ولذلك ارتفع عن لين الحديد الذي هو المريخ وسفل من الآبار الذي هو زحل
فكان وسطا بينهما بين الآبار والحديد وهو يخلط بالاجساد لقرابته بها ويذيب الاجساد لكثرة كبريته وهو سعدي
الكواكب وسميه بزاوش وهو المشتري وله بريح في الخلق وهي القوس والحوت فالحوت باردة يابس والقوس حار
مذي وجيده لين وروحه يابس وهو يذيب الكبريت بجيده وروحه كوكريم من الكواكب ينفر الجدا سود الروح
نتنه في روحه كبير لكل جسد ويرع الاذابة بلين جيده وبخبثه رطوبة جيده وقسم زحل الاجساد لكل جوهر مثل
البلريت والزرانيخ ولكل جوهر يزيد وينقص وهو تام من الاجساد وظلمة عن الانكث الذي هو من قسم المشتري
اقرب عن الحديد الذي هو من قسم المريخ وانه ذكر من الاجساد طبيعته النار وهو ماضي في الاجساد يرتفع في الكل يعطل
من قوته ذا لونه ويفسد نفسه لان في طبيعته رطوبة ورطوبته في روحه وفيها يدور المريخ والسواد وهو كبرا لخمسة وجيده

وجيده بارد لانه حار يابس وفعله كثيره الكثرة بروحه وهو شديد اليبس فلشدة يبسه ضاق منافذه فلن يصل اليه النار
سريعا ويصير في قرار النار ولم يذب لشدة انقباض جيده وطعمه الحموضة وحموضة الكرش حلاوته وغثته فجيده غثه ظلمته
وهو سته لازنه لحرارته وقسم للمريخ برجين من الفلك احدهما ناري والاخرى مائي وهما الحمل والعقرب يفعل في ضدها
بجيده وفي الآخر برديه وهو صارم يبني الاجساد وقسم له من الاحجار مثل المغنيسيا والمرقشيثا والمغناطيس والدردي ودخل
حجر شديد اليبس تام القوة صارم الحديد وان من المغنيسيا جوهر الجذب الحديد وان من الكبريت يخرج جوهر الجبل الآنك
الى نفسه وظلمة عن الحديد الذي هو من قسم المريخ كذلك اقرب عن الشمس الذي هو من قسم الشمس فاعلم ان
الشمس يونث من الكواكب وهي ملكة الاجساد كلها لانها كلها متعلقة بها وهو اتم الاجساد تماما وليانا والكلها فوه
وهو برئ من الآفات نفي الجيد دارد وح شديد سيال حار ثابت وهو احمد الجواهر وهو يقلب الاجساد ويميزها بلونه
ويغلبها من جوهرها الى جوهره وليكنه وان الذهب راس الاجساد كلها وان الشمس راس الكواكب وهو اوطاها حارا
واعدلها كاعتدال الشمس الذي هي اوسط الافلاك وكلها وان الشمس راس الدنيا وملك العالم ولا يقوم شئ الدنيا وهو
الدنيا بحرارتها وليبتها كذلك الذهب سيد الاجساد وراس المعادن وهو جوهر رزين قد نقص بالجيده بالا يتلين
ويتميز انه بالاعتدال والرطوبة في جوهره الكرش والحمرة الكرش اليابس وحلاوة الكرش حموضة وحرارتها
حمرة وحلاوة في لينه وقسم للشمس برج واحد من الفلك وهو الاسد فيها الجيد وروحها واتم تقسم له برجان للذهب
جيدها بروحها وحصر اصرها صاحبه فيها يعلان معا وقسم له من الاحجار اللؤلؤ والياقوت والزبرجد والماس
وكل جوهر ثمين تام الطابع قوي من الاحجار وكلها قرب الذهب الذي هو من قسم الشمس كذلك اقرب عن الفضة
الذي هو من قسم الزهرة ان الفضة مؤنث من الاجساد وهي شكل جميع الطابع وهو ناقص غير ولا تعطي من نفسها
بعينها وهي سهلة التحلل ان حللتها اكلتك وان عقدتها انعقدت وان طرقتها طارت يقبل كل لون وتتلون كل شكل
وكل جنس طبعها الحرافة جيدها الذي وروحها ابيض حلب باين جيدها شدة بيض روحها ظاهرة في اعلاها فاترة
جيدها شدة بيض روحها وان النحاس من الذهب والفضة والذهب والفضة من النحاس باذكر حد صفة الاجساد وهي نفاذها
واقول ان النحاس طلدر وهو الصدي وهو دخان فضة صار التوبال وقسم للزهرة برجين من الفلك الثور
والميزان والثور باريابس والميزان حاريين والميزان جيدها والثور روحها وضعفها بروحها الكرش بها جيدها وهي صفرة
الجيد سود الروح فلذلك كحدث بالتوليد الفضة من بين الصفرة والسواد وقسم للزهرة من الاحجار الزبرجد والدر ورد

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

والمزيج دان ريح وجمع الدجى والنماسيه والحلتيت عن النماسى الذى هو من قسم الزهره كذلك اقول ان العطارد اى
الزيبق الذى هو من قسم العطارد اعلم ان الزيبق هو من قسم عطارد وان الزيبق ذكر مره ومؤنث اخرى فلذلك اذا
يبس تذكر فصار ذكرا مع الذكران ومؤنثا مع الاناث لان رطوبته يجيده لا تبرده وهو جوهر صاف رزين فى وزنه
رطبخ نفسه مداخله زجزائه بعض فى بعض لشده انقباض رده وهو مذبذ فى طعمه يتقلب ما وقع عليه من شكله وهو يابس فى
طبعه ليتين فى رجبته وهو اسخن فى نوعه اخضر فى جزه نافذ فى سلطانه غاسل الدرن ينقى الاقذار واظهار النضره
وهو اصل الدجى والغلبه واولها منه كانت الدجى وطبيعه جيده الحراره والبرد والبيس وهو يفعل بجزئه
كلها معا لا يفعل بجزء دون جزء لان جيده فى رده نخل تليم غير متفرق وهو احمر الجوهر خيران حمرته تخصيصه للحمره
لين جيده فمتى تنقص رطوبته قويت الحراره فيه واحمر وان عطارديه ظلمه وظلمته فى رطوبته ونشه فى برده وقسم
من الفلك برجان احدهما التوامان والجوزا ان التوامان حاريتين والسنبله باردتين يابس وهو يفعل فى برجيه برد وضعف
جيده سوائده ايتلف بعضه بعضا وليس لمن الدجى رقسم لانها تجيد وهو قتل الدجى اكثر لانها كانت منه وهو بالعكس
ثم نافذ فى الاشياء وخالطت عن الزيبق الذى هو من قسم عطارد اقول لكن عن الفضه الذى هو من قسم القمر ان الفضه
من قسم القمر وهى فى هب لولا برد ها لما تبردت وكثرت رطوبتها خشنت واسخفت وهى باردة رطبة وهى انثى رخوه سهلة
وله قوى متضاده تعطى من نفسها قوة وحرورا وتا فذه فى جيزانها قوة وحرارا وطعمها عذبه سريعه فى فمها رخوه بقضاء
ضعيفه لها بصيص ظاهر بالبرد الرطوبه وهو البياض وروحها الحرد البيس وهو النار المحرار وانا جا سوادها من بر
فقام السواد فى الوسط بين الحمره والبياض فى تليها مقابل البيس الذى فى طبعها ولا تضاد حراره روحيه بليس جيده
ابيض ظاهره وتقارب البرد الذى فى طبيعته من حراره بعد الحمره ولولا ذلك لصار ذهبا وان القمر جوهرى جرم
وضوئه من ضوئها كذلك اقول ان الفضه من الذهب وجوهرها واحد غير ان البياض فى القمر اكثر فى الجمره الكثره الرطوبه
ولذلك كان الظلمه مختفيه بين البياض والحمره والحموضه تحت العذوبه والسواد فى برده والخضره فى وسط طبيعته
الحراره فى دهنه ودهنه فى وجهه والحمره فى حره والبياض فى مع رطوبته والبيس فى سواده والبطوء فى سوسه وطبيعته الليونه
مختلفه جيده والتدبير اللطيف يظاهره ولولا الفضه لم يكن الذهب طعاما ولو لم يكن القمر لم يكن الشمس ولم يكن القمر يقبل عن
الشمس ويبلغ ضياءها لم يضئ الشمس على الظلم العالم وخرب الفلك وفسد فاذا اقبل القمر على الشمس اضائت له الشمس وخرجت
بجملى القمر لانه خادم اخوته الدافع عنها حراره الميزان ورطوبتها واجزار طبايعها بليونه وبروده وهو يقوم بهوزه كل

كل ظلمه ويكشف باجتماعه كل داء ولا نعلم شيئا من اجسامها الفيلسوفيين افضل منه فى الكواكب جاء بفضل الفلك وبادارته تغيرا لفلك
ويكشف ويدور ويكون فى دوران الفلك اختلاط الاجاد بالارواح ولو تداولوا اليد فى حركته ويكون منه تفلت اليد
والنهار داخل ولم يكن الفضه لم يكن ذهبا ما كان القمر يأخذ من الشمس حتى يتملى ثم يعطى ما اخذ حتى يتم الشمس وتفرح
بما رجع اليها من نور القمر وهو فيها وهى منه وجوهرهما واحد وقسم للقمر برجا واحدا وهو السرطان وهى رديء طب بطيء
فيه بجيده ورديه وقسم له من الدجى رمل جمرا بيض مثل العنبر وكحلى العين وكل جمر بالطعم افضل هذه الاجاد
السبعه الشبه بها الفضه والنحاس والقلعى وهذه يخرج منهم شئ جيد فقد اخبرت بعلة جرم السبعه الدجى والذى ذكرت
هى راس المعادن وملكها وقوامها ولها من الكواكب السبعه هى قوام الافلاك وما فيها من الروح والدرج وس رجع
فى صفة المعادن ايضا واذكر علتها واذكر اشيا فيها وكيف تولدت فى معادنها وبرزت وانعقدت وذابت وكيف
تغيرت اجوافها وطعومها وارياحها وكيف اشربت وكانت ثم تغيرت وطلعت واشرخت ولم احمرت واصفرت
واخضرت واسودت وتغيرت من لون الى لون ولم تخلق الاملاح وتمورت ولم انعقدت ملى ولم انعقدت
بخاره مثل النار تحرق الاشياء كالكبريت والزرنيخ وس ذكر علة ذلك كله لاتمم به ما ابتدات فى ذكر المعادن
التى تممتها على عدد درج الفلك اقول ان اصل الدجى والغلبه الزيبق وان الزيبق اخلاط مجهورا فى معدنه
فمنها سخنه الحر بقوته ورقا الى العلو على عدادها من الحراره فصار بخارا لطيفا روحيا منى بلغ غايته فى صعوده
وحصره المعدن فلم يجد مخلصا يخلد فيه ثبت مكانه بخارا وعدم الحر فتمادى برد وغلظ فاجتمعت اجزائه فتماسكت طا
كان بدا فتمادى صار فى قرار الوعا حركته ان رجعت بها فرقا الى العلو خفيفا لانه صار بخارا لطيفا ثم عرض له البرد
كما عرض له فرجع غيظ فكان فى كل مره فى صعوده يلطف ويرق لانه صار هواء خفيفا يعقبه الحر فيرد بالحر
الذى فيه على وجهه وهو الذى ارتفع اولا فكثفه ومنع الاخر ان يصير حجرا الى ان استدت الحراره الى
نفسه بما فيه من الحر القوى الحر فيه فبطئ البرد فصار ليفا قوى على التحليل بلطافته ولان كل حار يبس وهو يحلل الاشياء فلما
لطف الزيبق فى معدنه ورق فصار هواء قوى على تحليل الكبريت بلطافته فتمادى الحل الكبريت جيده الزيبق فى جوفه بلطف
البطء ولين التدبير وتحليل الكبريت فصار فى باطن الزيبق فصار بين الكبريت للزيبق روحا احمر وصارت رطوبة
الزيبق للبين جيدا فيه محله وحصره بين الكبريت رطوبة الزيبق ان يفرق طافرق الاخر وبقى ذاك الرطوبة
فصار جيدا فيه واعتدل عليه الحر وطبخه طبخا لينا فيه جيدا محمولا بستى ذلك الجيد المحمول زيبقا فصار ظاهره

فانعقد ما فرجع الى يبوسه فكان منه تعقيد ما
فرجع نحدر الى اصل تعقد وغلظ وكان
منه ان يوسى اثقل البدط منها صوم

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

لينٌ وباطنه يابسٌ وظاهره اخشن وباطنه احر فهذه علة الزئبق الذي هو اصل الذهب والفضة كما في معدنه قال
ان الذهب اذا اذيب واخذ في نشوئه وتغيرت الوانها وطعومها واريا جهن اختلاف المكان الذي نشأت فيها
باختلاف تركيبها عند ازدواج الطبائع بعضها ببعض فلما اختلف التركيب تباينت بالالوان والطعوم وعرف بعضها من
بعض ووقف الدهاة المحققون عليها والآن اذ تركيب كما ذكرت في امانكها وقد بينت في كتابي هذا ان اصل الذهب
وان الزئبق تم انعقاده في معدنه واستكمل طابخه وصار قويا يمنع نفس الكبريت المتولد في معدنه بالقرب
المزدوج به فلم تنفذ جذب الزئبق الكبريت الى نفسه واجتمعا في جوفه واخذه حر الطابخ فقوى اليبس بقوة الحر
وظهوره عليه فاستحق اللين في جوفه فاشتدت الحرارة عليه فاسخنته فلم يفارق رطوبته بيسه فانحل تحليل الحر ظهر
اللين من باطن طبيعته ليدفع في جبده حر النار فذاب والتحق اليبس وظهر اللين فصار جسدا ذائبا فسمي سم هذه الاسرار
الذهب وانما تغيرت هذه الذهب في امانكها بقدر النضج والدانكي وبقدر اختلاف الطبائع في نشوئها وانما استدللنا
الذهب في اول نشوئها ليكون ذهبا ولكن عرضت فيه الاعراض فغلبت لونه وركبه للجوهر ولعلاج ذلك لخزانة الذهب
ذهبا وجوهرا مثل جوهره الاول اختلفت الاعراض التي عرضت لها فاعقدتها عن الذهب بالالوان والطعوم والادراك
للذهب الجوهر وشبه عديد بالزنجر والدرديء بالبذر والدانك بالرومي والزئبق بالديلم عن والده فاعلم ذلك وفهمه ان
الدان في اول نشوئه خلقه انما ابتداء عن التام فلما استتم الجرم عن الدرجة عرضت لها الاعراض ولم تعقب الاعراض
جوهر الذهب عن حاله بل غيرت الجرم بقدر قوتها وضعفها وصار الجرم اصفر واسود واحمر واصفر ذلك لكل واحد
انما ابتدات بالاعتدال فلما تم الجرم عرضت فيه الاعراض قبل تركيب الاجزاء وتاليف بعضها الى بعض فيكون منها جرم
استتت الخليقة ابدا الا في الحيوان والدابة والنبات والدابة العادن فلذلك حين في الذهب ودلكي جميع الخلق انما تكون
في معادنها من اجتماع الطبائع الاربع بالاعتدال ثم عرضت فيه الاعراض والاعراض في الانسان هو الالوان والطول
والقصر والكلام والاخلاق وكل شيء في البدان والاهوية وتاثيرها في الابدان والجوهر واحد والاعراض لعلة
الرابعة وغيرت الصحيح فغيرت ذلك الذهب والذي به انا كان اصلها من الزئبق والكبريت وبها عند اجتماعها على الاعتدال
الذهب فتمادت الذهب وتكون منه عرض فيه الاعراض بعيان ثم جوهر الفعد عن الذهبية فصار على شبه الطبيعة الموطئة
عليه وعلى قدر المكان الذي نشأ فيه وما سلم فيه من الاعراض صار ذهبا واقول ان الادبار دار صاحي الدماني وحديد
والفضة والذهب انما كانت في معادنها من الزئبق والكبريت فبقدر المكان والعارض كانت هذه الذهب وعلى

اعتمادها واقول ان الادبار ما ابتدى في اول نشوه بكثرة الحرارة واليبس وذلك ان الزئبق والكبريت الذي كان في
معدنه كان في بلدة الطابخ فاجتمعا في جوفه كبريتا كثيرا على افراط الكبريت وطال عليه الطابخ واسعقل اليبس عن الزئبق فحصر
رطوبته وانقطع عنه مادة حر الطابخ فلم يستمد الى جوفه من الطابخ فبرد فصار ظاهره باردا يابسا وهو جوهر باطنه
حارا لينا وهو روحه وانه صار زيبقا في الادبار بالكثرة اي روحه وان الادبار مرة وان مرارته في سواده وسواده في بزره
ودهنه في جوفه وهو يذهب الى حار لشدة حرارة كبريته وذلك انه اصابه الحر فربع الى طبيعته التي هي بدايته بطبعه
البرد الذي في جوهره والذي اذابه وقام الحر مقام البرد فصار حارا يابسا مثل الكبريت فاذابت كل حجر وكل حديد وهو عديم
الاحجار وخلطها بالشدة بيسه لان الحجارة هي باردة يابسة فلذلك الادبار الحجارة ليبس جبده واذا بها الحر بكبريته وهو
يجذب الاصباغ ويضبطها بطبيعته وهو قوي من الذهب والفضة زحل في الكواكب وكما حلت الادبار الذهب اقول ان
الدانك اقول ان الزئبق لما كون في معدنه دم خلقه واعتدل عليه الحر فماض وكان الطابخ نطبعه دانما كبريته
حتى سخن الزئبق وقوي اليبس الذي في باطنه بحرارة النار وبيسها وهي النار الطابخة له والمربية له في معدنه فاشتد على
اليبس الذي هو روح الزئبق بيس النار واجتذابها اياه فضمته واعتقل عليه فصار دانكا يشبه الذهب في لونه
فلما استحكم فوان رطوبتها يابسة وقوي اليبس فظهر على اعلاه بلين الطابخ وذوابها فعقد الدانك بين النار و
لا فوانها وبقوة يبس النار الذي استفاده اليبس الذي في الزئبق لما جذب الكبريت الغليظ الذي عقده الادبار فا
الدانك عقدا هو اللطف من الادبار ولذلك صار جبدا لطيفا اللطف من جبد الادبار واشد بياضا وانقى جبدا لشدة
انعقد بلطيف الكبريت فاجتهد وان الدانك في صرر الرطوبة وانما صارت فيه الرطوبة لعلة افراط اليبس عليه ولذلك
بين النار فصارت فيه رطوبة وصار بزره بالكثرة كبريته وان كبريته انما هو دهنه وانما كثر دهنه لتعقده بالنار على
الحلاوة وهو يضيء الاحجار كلها لرطوبته ويكبرها بالكثرة كبريته ولرقوة مذكره وصار الادبار لا صوت له بالكثرة لين
جبده ولذلك انعقد بالاعتدال ولذلك قلنا ان الاصوات من الاجرام اليابسة وهو بالقوي في الاحجار وان الدانك
لا صوت له فلما مزج العرة بديباج وضعف اسفيداج صار طينا لعضة وذلك بيسه ولطافته عن الدانك
لذلك اقول ان الحديد طبيعة حار يابس شديد اليبس كثير الحرارة وذلك ان الزئبق الذي تولد منه الحديد عاصي
حر التضفي وهو الحر الذي الف بيسه وبين الكبريت فاتحاد وطال عليها الطابخ فقوي لشدة الحرارة ينفث من الكبريت
الذي كان في معدنه شيء كثير موضع بيسه وحرارته ولان الزئبق كان قد تلطف فقوي على التحليل فحلل من الكبريت شيئا

يتبع ص

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

احتقنه جوفه والحت الحراره عليه فيحلت رطوبته عند ظهوره عليه على اعلاه وقاست الحراره مع اليبس لانه لم
يعرض له البرد فيحلل الحراره فكما عرض للابار التي كانت السخونه دائمه عليه حتى ظهرت الحراره
واليبس على اعلاه يحلل البرد مع الرطوبه في باطنه واستتم في صورته فصار جيدا يابسا قابلا ضاعتي
ذلك الحجر جديدا واما لم يذبح النار ليبسه ولشدة تضايق مسافذه فلم يدخل اليه النار من ذلك الحد
الا بطيئا واما صار الحديد قشورا اذا دخل النار للحراقه وذلك انه تبقى الغايه في الحر واليبس ولذلك
في قسم المريخ لانه نحس مع الكواكب حراره ويبس حتى كان الحر واليبس عليه مفرطين واذا دخل النار احمر
من جيده ما القل النار بحرها وبيسها من حره وبيسه فصار قشورا لانه لم يكن له ثم رطوبه تجمع تلك الاجزاء الدقيقه
وتمنع الحراره عن ذلك الجيد لان روحه التي هي الرطوبه في باطن طبيعته فصار فعل جيده من روحه اكثر
لشدة قوته جيده عند ضعف روحه وذلك اقول ان طبع الحديد حامض وان حموضته متولده من بين زهم
وجيده لان الحموضه ليست بامتع في الطعم ولكنها متولده من الحلاوه والحموضه فلذلك كان حامضا وذلك
لالتقاء روحه بجيده فتاحت حراره جيده رطوبه روحه صار حارا ابين فتولدت الحراره من بينهما لان
مزاج الحراره بالليبس دلالتا في ذلك بيان ان الحراره من امتزاج الحر بالليبس فلما قامت الحلاوه من اتصال
قر جيده برطوبه روحه القل بين جيده بين روحه فصار حلوا وذلك ان بين جيده مرور وحه عذوبه فلما كان الحلاوه
بالعذوبه قامت الحموضه فتولد فيها بينهما حموضه من بين الحلاوه والحموضه فصار طبع الحديد حامضا فصارت له صوت شديد
بيبه وان شدة الاصطكاك اتاه من شدة يبوسه الا ترى انه صار حامضا وصار ملتئما لان نواده في بروده للاخره وبرده
في روحه للايع جيده وصارت اجزائه يلتصق في التراب فمات الحموضه جيده لان الملح حار يابس فانفصل بينه بليس
فتنقصت جيده من شدة اليبس كتنقصه في النار اليبس فلذلك الفاس شديد لواذ وكذلك الدبش واذا اجتمع صار
من فعل النار مثل النوره والزرنيخ والشوذ والملح ومثل فعل النوشادر والشاذ نجار بابل واذا بار بخارهم
النار فقد اجبرت بعبة كون الحديد في معدنه واجبرت بعبة خواصه كما اجبرت باجتماع الاجزاء والمختلفة في
الحديد الذي في قسم المريخ كذلك اقول في الذهب الذي هو في قسم الشمس اقول ان الذهب انما اجتمعت بنفسه
وتم اعتداله وذلك ان الزئبق الذي كان فيه معتدلا صافيا جيدا حارا ابين ورطوبه بارده ابين وكذلك
في قسم عطارد وقسم عطارد من الزئبق بريحان احدهما التوتيا وهو صاريتي وهو جيده والآخر جيده

السفيه هو بارد يابس وهو رصاص كان الزئبق فيه ظاهرا وفيه باطنا وكان الملح الذي تولد فيه الذهب معتدلا في
اللوحات والمرارات والتقى فلما عشى الزئبق على النار وذهبت العفوشه فيه بتحي ولطف وكلف جميع
اجزائه حتى وصل حر التقيق الى باطنه لشدة اليبس الذي في باطنه من حر النار التي عفشته فعوى اليبس الذي
كان في باطنه عليه فعقده معتدلا بلا افراط ويبس البرد الذي كان في طبيعته بالحراره واللين فاخرج الدبس و
قسم في الطعوم الحلاوه لان الحلاوه اوسط الطعوم كما ان الشمس اوسط الافلاك والذهب الشمسي الذي بعد
الى الشمس قسم الحلاوه والحراره واللين هذبني الروح كذلك الحلاوه معتدله بين الحراره واللين فصار الذهب ازينا
متداخلا اجزائه بعضها في بعض واتما تداخلت اجزائه ولطف لموضع الحر واليبس الذي عقد رطوبته فجذب اليبس رطوبته
بقوته فهرها فتداخلت اجزائه بعضها في بعض فصار لطيفا فالذهب هو اعدل الاجساد كلها واعتدالها ليس في طبيعته
شيء زايد فاجزائه جميعا شيء واحد صارت اجزائه جميعا لان ليس في بدو خلقتها وابتدات بالنقوض صارا
التقيض فتحلل بعض اجزائه في بعض واصطكت الاجزاء بالاعتدال ثم انعقدت فهو سليم باجزائه جميعا لان الدبس
والبرد واقعا على جميعها فيه وهو علك الاجساد دوراسها ولذلك الحكم بالاعتدال ووضع اوسط الافلاك وهو عالم
وطابقت الذهب الذي هو في قسم الشمس الكما اقول في النحاس الذي في قسم الزهره اقول ان النحاس هو في قسم الزهره
وان ابتداء خلقه اراد ان يكون ذهبا والان ان سلم من الافات صار ذهبا وربما عرض له العارض وهو البرد والرطوبه
لضعف الطبخ وقلة الحراره فيكون فضة فلذلك قلنا ان النحاس يكون نصفه فضة ونصفه ذهبا وتدخل الكلي فصار النحاس
ذهبا والذهب والفضة في النحاس لانه اتما ابتدات خلقته على الذهبيه فصار كما سابا العارض وربما ابتدات فكونت
فضة فاذا تقوت الصوره عرض له اليبس فاقوده من الخفيفه فصار كما سا انما ابتدى ليكون ذهب فلما ان الزهره انما
كانت من الشمس ونورها من نوره وذلك ان الزئبق في صورته ما جذب كبريت الصوف لقوته فاخبره في جوفه والح عليه حر
النار وشدة اليبس فصار لينه ظاهرا عليه وهو باطنه وطبخه الحراره تولدا من حراره اليبس الذي في روحه من بين حلاوة
جيده وصار الغالب على لونه الحمره لظهوره على روحه وصار له قوة بالبسه وعقيبته وبين روحه وبين باطنه حلاوة
فتولدت الحمره من بين حراره جيده وبين روحه وصار كبارا لتولد الذي بين صفرة جيده وبياض روحه وبياض باطنه
برده للايع بيبه وحراضع لونه وتشريع بيبه وصوته مع بيبه للايع رطوبة وانما صار له قوة في النار لاشتمال حر النار
وبينها مع بين روحه فظهرت قوة اليبس في جيده من باطنه وبطنت الرطوبة التي كانت مع اجزاء الحراره ان رقاشدت

بوسته فتفتت كالجفت الحديد فصار قشوراً واذا تفتت اجزائه في الخل وصار كبارا مفتتاً لا التصال هوضة والخل كبارا شه
فلما اجتمعت الطحان قويت الحراره من اجتماعها فاحرق حسبه كما احرقته النار وتولد منها خضرة سميت بلك الخضرة
زنجاراً وكذلك اذا اجتمعت النوشادر مع حراقه كان مثل ما كانت الهوضة فهذه علل النحاس والحديد التي
هو من قسم الزهره لك اقول عطارد اي الزيبق الذي هو من قسم عطارد اي الزيبق هو اصل الذهب والفضه
واولها وان الاجساد انما تكونت من الحراره والبيس وهو البنى رد الدخان وكان الدخان في جوف البخار الرطب قصوراً
فلما تبلغ البخار غايته في صعوده من علوه بتباعده عن الحر تقوى البيس عليه فحبره وكانت منه الاجفلك السبعه وكواكبها لذلك
الزيبق ظاهره صار لين يشبه البخار الاول وروحه يابس يشبه الدخان الذي يشبه استحجن في ذلك البخار اذا قابل الحر تولدت
الصفره من بينهما واذا قابلته صار يابساً اشهاً تفتت الرطوبات فاذا سخنت ذهب الدسم عن اعلاها لذة التحمت
حمراء وانما كبريت الشهار فانها تراب له كدره وانما انعقدت لك الكبريتية البيضاء للطف التراب واما وطول الطارق
فانعقد بينها غليظ لكثرة ترابه وافراط البيس عليه فصار حجراً وانما انعقد ابيض لقلة انعقد بين النار في الارض
لم تقو النار على تسخينه لبرد رطوبته فيذهب بياضه ويكثر فيه الصفره والحمره فصار ابيض والابيض الصافي اعدل في الفلك
الاصفر وذلك الزرنيخ الاصفر اعدل من الاحمر والله اعلم في كينونة الاجساد سئل ابو قوت وغيره وهي صوره شتى والالوان
المختلفه منها كدره ومنها عليه شديده ومنها رخوه سكتره ومنها ما لا يذوب في النار ومنها ما يذوب في النار ومنها
ما يتكلس ومنها ما لا يتكلس فاقول ان اصل الجواهر كلها الصافيه والكدره الذائبه وما لا يذوب والمتكلس وما لا يتكلس وجميع
الكبريت والزرانيخ والادهان والذوب والزيبق والاملاح كلها انما اصل خلقتها التي تحت من الارض والتراب بالزياده
فيها والنقصان وبقدر الطحان الذي ولدت فيه وبقدر طلوع الشمس ودوامها عليه في مواضعها وبقدر ما اجتمع من الشمس لك
اعترضت فيها الاعراض من الشده والرخاوه والطعوم المختلفه والادهان والالوان وكذلك العالم اعني الارض والتراب
وحجارها وما عدا الى الطبخ يستحيل من مدة الرخوه من لون الى لون ومن ريح الى ريح ومن طعم الى طعم حتى تبلغ الحالة
الحجر الياقوت الابيض لم يزيده الحر حتى ينقلب الى الحمره فينبع الياقوت الاحمر والله اعلم ذلك في جبره الياقوت ان
الشمس لما تطلعت على الارض اسخنتها بقوتها فنفض من الارض ما لم يجب فلما شتى واشتدت سخونة الطحان لقلة قدر الشمس فيلم
الشمس رطوبة الطحان الذي اسخنتها واشتدت به بقوة رطوبته اجتذب من بيس الشمس قدراً حمراً وبيناً فانقلب عن طبيعة رطوبته
وطعمه على قدر الرطوبة التي كانت فيه من قلتها وكثرتها فلما غلبت الرطوبة وقامت عليه احدثت من الزاج والنوشادر

مالكان في ذلك الطحان فرحت الشمس وبيضها وطلعت عليه الشمس فسخنته فجبت الرطوبة من البيس الذي فيها فحرقته الشمس وسخنت الى ان
بجرها فلطف فقوى على التحليل اعني كليل البيس الذي قبلته الارض من بيس الشمس المتصل بها في الى ان فانعقد حجراً
لشدة البيس والبيس المفرط عليه فمتى ذلك الحجر ياقوتا نديه بيضاء صافيه لتحقيق البيس لم تولدت الكلة والشدة
لطافته رجع فتعقد بياقوتاً لان البيس لطافته اجزائه بعضها على بعض فتداخلت قبل لذلك علة اياقوت فاما الخلاف
الوانه فانه يشبه بقاع الارض اذا وقع عليها الى فاقام عليها فتغيرها كالذي فيه من بيس الارض وتخيس الشمس فيحمر
على قدر الحراره فينعقد احمر وربما انعقد اصفر لقلة الحراره فيه وربما اعتدل الحر عليه فصار بين الصفرة والحمرة
صاف ابيض وان كان الى وقع على غليظ الارض غلظ فيه فانعقد بشده حمر النار تقبل البيس الذي من بيس النار فاشتد
بيوسته فعرض في لونه البرد لشده البيس وبعد الحر عنه فعرض فيه السواد وظهر على اعلاه فيكون الحمره في باطنه شديده
الحراره التي عقدته وسخنه ولولا بطون الحمره في باطنه مع صفاء الحجر وان الحمره تطرح نورها الى خارج الحجر الاسود لصار
عظيماً فلما طرحن الشعاع الى السواد قام في بينهما لون سمي ذلك اسما يخوني واقول ايضاً ان الياقوت حجر ذهبي وانما
عرض كون الذهب وذلك ان الماء في سوداء مثل من التراب فعفنه واجتمع في جوفه وادخنته الحراره بقوتها كان طبيعة حارا
احمر فلما بدء عرضت له رطوبة في العفن فقوت بها من حراره التي تحت عليها واجتذبته الى نفسها شده فانعقد
ابيض فيه حمرة فجمهر الذي هو له الحمرة والبياض فيه عرض لان بياضه لم يخلص بيوسته انما اكتنف الحمرة مع يبوسته
فلما سخن ذلك الحر تبادر الثقل حمرة الداخل لحجر الخارج فقوى الحر الذي هو جوهره فظهر والحمرة الى ان فصار احمر وربما
كان على مثل هذه الصفة الحجر في الثانية وفي انعقاده ما يعرض في الرطوبة مثل ما وصفت فيقبلها وتشتد على الحراره
فيرودة الا يقوى الحر على تطرية تلك الرطوبة فيرجع احمر الى اصله وسخنته لقلة الوقود الا ان بياضه فيصير الصفره
متولدة من بين الحراره والرطوبة ولذلك ربما الزبرجد اصفر تولد رطوبة الشتاء حراره
الغليظ فصار اصفر فان زاد ذلك الياقوت الى النار فتحن فيها ظهرت الحراره على اعلاه فصار ياقوتاً احمر والقول ان
الله يكون على الارض باعتدال وبعتدل عليه الحر بعد افراطه شيئاً فشيئاً اذا انتف من البيس قوته فينعقد حجراً ابيض ياقوتاً
كما ذكرت وان لم تكن بيس الارض فتكون الواد في بيس الارض ويصير الرطوبة الحر فيصير الرطوبة صفراء فاذا الحر
صفره الرطوبة مع سواد البيس قام من بينهما لون الاكهبي فهذه الوان الياقوت وذلك اقول في الزبرجد اقول
ان الزبرجد هو الياقوت لانه انما يعقد ياقوتاً في جميع اجزائه ولكن لونه في طبيعة احمر فلذلك تخالف الحمرة بعضها

عرق الموادوصار آسما لجوني فتقل اليبس وغلظ بطن لون الاسما لجوني واشتدت عليه الحراره بطبخه فرخت اللوني
جيني لون ظاهره يلون باطنه فتولد المخضره من بينهما فصار لونه اخضر تسمى فلك زبرجدا وانما اصله ياقوت لان
الياقوت هو حجر ذهبي وهو اصل الحجاره لكن ان الذهب هو راس الاجساد والذهاب ولكن ان الياقوت لانه شبيه ان ولكنه برده
الحريدان ليره ظهر على اعلاه مع نشده تخالف اجزاء بعضها في بعض وظاهر لينه على وجهه فلم يمر عليه الحديد وانما خف
الزبرجد لان اجزاء اليبس التي فيه اكثف باعتدال ولين الطبخ في الكلس اليوسفيه فلم يرجع منقبضه للرطوبه
الياقوت فيصير ثقيلا يتداخل اجزائه ولكنها اختلفت بلين النار وطول الطبخ فانعقد بالاعتدال فلم يتم انعقاده

وعلق عليه الحراره بحرها وبسها فبقيت اجزائه وضاقت مسافته فحبت عنه ان زان تدرر منها فهذه علة الزبرجد
وقد الكل ان يكون الياقوت زبرجدا والزبرجد ان يكون ياقوتا على ان يكون الفضه ذهبا والنحاس فضه وانقلاب
بعضها الى بعض اذا كان من شئ واحد فلما علمت انا دبرته وقد علمت العلم بذلك من الياقوت الابيض على ان الزبرجد
اخضر وياقوتا احمر وعلمت بالكل ان مكتوبا في اللوح الزبرجد الذي كان بين يدي هرمس المثلث بالحكمه في الدير المظلم
الذي تحت العمود الذي اضيفت به الكنوز العظام وعلمت من كتبه سوان العلم وارتفع اسمي بالحكمه وانا انقلت هذه
الاجساد بعضها الى بعض لان اصلها شئ واحد ثم اختلفت بعدا بالاعراض التي عرضت فيها على انقلب من لون حتى عادت
مع ما هي عليه لكل ينقلب من لون الى لون حتى يصير الى جوهرها الذي ابتدات به وهكذا الاجساد على مثل الاجساد
الذاهبه واقول مع حجر الاداس انه حجر ذهبي وهو شبيه الاجساد بالاجساد والذاهبه لانه ليس شئ من الاجساد
يشبهه كالبيض الاجساد بعضها بعض فلذلك شبهته بالاجساد ولم يشبهه من الاجساد شئ سوى الاذهاب فلذلك قلت انه
حجر ذهبي واقول ان الاداس انما كان ما رفي معدنه فلم سخته الحرا قتبسي الا من الحرا الذي سخته حمرا فصار حمرا
فلما كثرت عليه الحراره وابسها عرض له الا غلظه فصار فيه لزوجه تغلظه فصار اشبه شئ بالزئبق وتولد فيما بين زرجه
المعدن وبينه بطابقه الطبخ ملح فتشفه الماء واشتدت بيوسته فظهر على وجهه الماء الملح الذي فيه شبه الزئبق
والعقد حمرا بافراط اليبس عليه وانما انعقده عن ان يكون ذهبا بالبيس وفيه طعم الملوحه ولم ينعقد بالكلاوه
كمان الملوحه لم يفرط عليه اليبس لكان ذهبا فانعقد وفيه ملوحه وشده اليبس يقضي على الذهب فصار حمرا صلبا
يا كل الذهاب وكلها بلوحته وطبيعته وشده تبيه وانما صار بالبيض شبه سوى الابصار لانه ذهبي على ان الابصار
يفيد الذهب بشبهه وانما يشبه الابصار الاداس بكبريته وذلك لاجتماع كبريت الذي في الابصار مع ملوحه الاداس

الاداس فان الملح الذي في الاداس براكيه الكبريت يفتت وينتج وانما كان لون الاداس ابيض لانعقاده
بالرطوبه ودفع الرطوبه الموضوح فيه ويبح انما رفصار ابيض فهذه علة الاداس ولكن الحجاره الحمرا والنهر بل
العقيق والبجادي انما انعقدت كلها ليكون ياقوتا فاقعدها عن اليا قوت كثره الرطوبه او قلتها او كثره اليبس او قله
او قله الاعتدال فلم يكن ياقوتا فصار حجر حمرا وحمرته لا يذهب اليا قوت ولا يقع عليها شئ فيشبهها فوصفت عليها الاشبه
المخلصه لاخلاقها وكل هذه الاحجار انما ابتدات ليكون ياقوتا فلما عرضت فيها الاعراض لم يتم وطاقت عن الاشبه
الذهبيه التي هي من قسم الشمس فلك اقول على الاحجار البيض الذي من قسم القمر اقول واول ذلك البلور وهو حجر رخو
ابيض للاعراض التي عرضت فيه وانما اصله ياقوت على ان الفضه درجه اللون واصله ذهب فلك البلور اقول ان المعدن
الذي كان فيه البلور كانت فيه رطوبه تنى روحه غالبه عليه اليبس قاهره له باليبس فلما اصابها حر الشتاء الذي طبخ الحجاره
كانت الرطوبه غالبه على اليبس قاهره له فلما اصاب الرطوبه حر الشمس سخنت الرطوبه فلطفت ودفعت جبده اليبس فخلقته
بلين الدهر وطول المده فلما انحل صار اليبس في الرطوبه له مارصا فيا لقهر الرطوبه له واعتدال الطبخ عليه فلما ظهر
اليبس عليه جمده فاجمد ما استعقد حجرا ابيض صافيه وانما اقعده عن الحمره لرطوبه المكان واعتدال الحر في معدنه فان
ظاهره وصار باطنه احمر وانما تفتت البلور في النار من اجل ملحه وانما تولد هذا الملح من تلقه دهنه في ظاهره لوضع الزوده
في اعلاه ظهر هذا الملح وبطنت الدهنيه في باطنه مع الحراره فصار تفتته من الملح اذا اصابه حر النار تفتت الملح فتفتت جبده
وانما صار الحديد يقع عليه لان رطوبته كثيره فرطبت به فصار رخوا وانما صار هما بعد تلاسي اجزاءه وانما كان اجزاءه
بعد افراط اليبس وقله تعوشه الحراره في معدنه فلم يداخل اجزاء بعضها في بعض فهذه علة البلور وانما الاحجار البيض الغير
الصافيه بمنزله الحصى الذي يكون في الكلس في معدنه والجبال والحجاره البيض كلها انما يكون عليها كثره يبس المعدن في زبرجها
وقله تحليل لبيسها فانعقدت على غير لطافه تنى يحيل الحجاره الدرس فصارت اجسا ابيضا يتقبل الحرا المستحيل لها وكل حجر صغير
متغير اللون فانما تغير لونه من الحراره الفاعله فيه على قدر تسخينها الشئ وقبول الشئ لها يكون الالوان وكما حلت على الحجاره
البيض التي هي من قسم القمر كذلك اقول ان الدبخ والفيروزج والتوتيا والدرور وان دبخ والمرتسيث التي تسيح
جميع الاجساد انما سميه انما ابتدات ليكون كما شانا في معادنه وذلك ان الزئبق في ابتدات التكون في معادنها فاسد
بالكبريت ليكون كما شانا شدت الحراره على المعدن والعقد بين رطوبته ويبوسته فصار حجرا هو الحراره وشده اليبس فصار
حجرا هو كالحراره وكما شيا واستحق بعض ما يكون من الماء التي فيه وان اشتدت عليه الحراره احمر وان اشتدت عليه صار

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

شاديخ وان كان في معدنه من الرطوبه انعقد اخضر فصار دبغا وان افرط عليه لسواده صار للارزور وكل هذه الاحجار
هيئة تشبه والنحاس يستخرج في جوفها فلز يشبه النحاس المعادن وكذلك الاحجار الحديديه مثل المغنيسيا و
المرقشيثا الحديدي والمقاطيس انما ابتدات في معادنها لتكون حديدا انما ابتدات الرطوبه التي في المعادن تقبل من الكبريت
ليكون زئبقا وقد يهيأ بعض ذلك الزئبق في المعدن وصار هذا شاكلة الياس على المعدن فجمع احوال الرطوبه على غير تحليل
له وعلى ما وصفت في الاحجار التي سبيل عرض له الحجر والياس عليه فيطر رطوبته وانعقد ما كان مزدوجا فصار حجرا يابسا شديدا
وانما اسودت هذه الاحجار لشدة الحر المخالط لها في معادنها وقلة الرطوبه فيها وغلظ اليابس الثقيل فيها فلو كثرت الرطوبه
فيها وغلظ لقوتها واستعلاء الحر عليها فاحرقها فصارت احجارا سوداء امر كبات الحديد وهي مذنب المغنيسيا شبيهها
به وهي تجذب ما يجاورها منه فهذه علة الاحجار الحديديه وذلك الاحجار الرصاصيه هي الاحجار الحجرة للاحجار وهي الكبريت والزرنيخ
وكل حجر كبريتي قد تعلقت في اعلاك تي على الاحجار رصاصي هي احجار الرصاص واقل ان الزرنيخ
قد استحجر الكلي منها رصاصا تعلقها وعن كل حجر كبريتي اقول ان ان الذي كان في معدنه قد تعلل غلظ الاشباه فانحبسه
صار الماء غليظ بيشه الاحجار ولاستيلاء اليبس بالرطوبه ودخول بعضها في بعض والطابخ دائما تعدد كثرت فيه الاجزاء
دمانته وانما تكثر دمنه بحر الطابخ له فاحال تلك الرطوبه دهنا فلم يقوى الحر على تحليله ولاقى قلة ان كل حجر كبريتي
الكبريت والملح متى كثرت دمانته لم يطيف ويحل صنيعه جيدا صلب واخرط اليبس عليه للزوجته وبيد ينعقد الحر في
طبقا بعد طبق فهذه علة الزرنيخ الاصفر وعلة صفرته انه انما انعقد بلين الطابخ فقويته الرطوبه ولم يقوى الحر
على تحليل رطوبته بحرارته لكن اصلت رطوبته بحرارته فصار اصفر فاما الزرنيخ الاحمر فمن ندة الحراره ويكون انا في
واحد وهما اخوان غير ان الاصفر انعقد بالرطوبه والاحمر انعقد بالرطوبه واليبس وعلى قلة ان الارزنخ ينبغي ان يكون
ولكن اقول ان الكبريت اخوان فد اجزت علة تولدهما في اعلاك تي وكل من هذه الاحجار ان دبرتها الحكيم اخرج
منها رصاصا على اسجح الكلي من الاحجار التي تشبه كما شاهدنا من الاحجار المغنيسيه حديد اوفي الاحجار الذهبيه ذهبا وفي
الفضيه فضة وعلى قلة علة الاحجار الرصاصيه كذلك اقول ان الاحجار الاباريه اقول ان الكلي والحجر الاسود الخشن
والمرتك وجميع الاحجار السود اللطيفه التي جعلها في قسم الزجل انما ابتدات في خلقتها لتكون اثارا لها ابتدا الزرنيخ
يكون رصاصا وذلك ان في هذه الاحجار التي رطوبته غليظ كبريتي الاجزاء فان اشتد عليه حر الطابخ فانضج
بعضه الى بعض عرض فيها البرد واليبس لسواد الغليظ المختلفه بالكبر فمن عرض البرد الغليظ بالعدن ذهب الحر تموضوه

موضوعه وقام البرد وتغلب عليها فوقها فصارت باردة يابسة من شكل الاثار وكذلك الكلي واذا دبرت المرتك والكحل
وجميع هذه الاحجار استخرجت منها اثارا سودا كالاثار المعادن وطابت معادن الارض مقسومة الى الذهب الذي هو
راس المعادن والذهب مقسوم من الزئبق والكبريت والزئبق هو والكبريت تراب الذي منها اصل جميع الاجساد
واقول ان الشمس التي صبغ الذهب من قسمتها كذلك هي مسلطة على الكواكب التي فوقها وتحتها من الفلك الذي يترقى
وسطه المجرة والكواكب فوقها وهي تقتبسها فوقها وتعذوها باعتدالها وعدتها بادوارها لتكون صلاح العالم وقوامه
العلوي وتولد الوالد فقد اجزت علة الاحجار وكيف تكونها في معادنها والان اقول على الاعلاج والشيب والزاجات
والبورقات كلها جنس واحد بعضها مائع وبعضها ماعي وبعضها تابوني وانما اختلف بقدر بقائها وانما نها بقدر الحراره الذي
يطبخها فانعقدت بعلة اليبس الكثرة وقد تغيرت الوانها على قدر مزاجها وذلك ان الماء الذي اجتمع على الارض
فاخذ الماء في لطيف الارض فجفف في جوفه وسخنه الشمس بحرها فنضج الماء ولطف فصار هواء فقوي على الحمل في
لسخونته ورطوبته وسخنت برودة الارض والحر الذي استفاده من حر الشمس فانقلب في الارض فاستمد من حر الشمس فيها
بحره ويبس الارض المنحل فيه فقوي اليبس فظفر على اعلاه وبطنت الرطوبه فانعقد حجرا خذه علة جميع الاطباخ
وانما تغيرا لوانها فبقدر ما يقبل الماء من اليبس من حر الشمس وعلى قدر النجاد بالحراره وان اشتد بالحراره فانعقدت
ثم كثرت على اعلاه الرطوبه اخضر وان طبخها فانا قلنا في كتابنا ان الذين في طبقه عذب وان اليبس يقطعه
مرارا وان الفرد اليبس يخ بقوته في الشئ كان ذلك الشئ من اول الفراد الذين فيه صار عذبا وان امتزج باليبس فطبخه
الذين افرط من اليبس كان طبخه حلوا لان الذين افرط عليه وان امتزج الذين باليبس ولم يفرط بعضهم على بعض كان
ما لم ينعقد من المراره بالعذوبه فيرجع مالحا وان جامعت الحلاوة والعذوبه كان الطعم في بينهما مضاعفا وان
جامعت الحموضه المراره كان حريفا وان جامعت الحموضه الحراقه صار قابضا فهذه علة الطعوم وانما عدا روحها
فانما كان ذلك لشاغله في سواده وسواده في برده وانما كان ذلك لزهامه فرهوسته في كبريته وكبريته في حراره وانما كان سوادا
من قبل انا ابين الرايحتين فالتي هي اطيب واعذ صفاتها وكذلك ورقنا في كثرة اليبس وقلته وبقدر ما ينعقد من الماء
وفيه غلظ اليبس وسواده وذلك ان الماء اذا طال مكثه في الطين حتى لطيف الارض بليته واشتد الدم ولم يفرط عليه
الحراره وانعقد ضيقا كما نعقد الزبوت في صفائه واذا انعقد بكثرة من الارض وغلظ وغلف عليه حر الطابخ فانعقد
وفيه غلظ وسواد من سواد الارض فصار كدرا على قدر ما فيه من كثرة اليبس وقلته وعلى قدر قوته الماء التي جوده

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الموالید اقول ان الفلک اول ما دار و اخشط الغلیظ تهیات احب و جمیع الموالید فی امکنها فاول ما تم من الاجسام و عدا اخلاط
الغلیظ بالغلیظ العادن لضعفه لانها احب دموات فلما استتمت صورتها و بلغت غایتها فی نموها لم تقبل الزیاده فی حرکات
الفلک لتمامها فی کونها و لذاتها احب و لا نفس لها تقبل الزیاده فی حرکات الفلک لانها لیس فیها نفس نضار بطیئه تواتا
فلما قوی الفلک و دارت اخشطت الاجسام المنفتته و حرکه من قوه الفلک الحرکه الحرکات بالاجسام لحرکاتها و وقت الاتحاد
لحرکه الحرارات المحرکه لها فارتفعت الی العلو و صعد بسوطها و اللطف الذی حرکها نضارت بانا و جذبها الهواء الیه
فاشرع بها بما فیها من الحرکه اللطیفه الی تشبه الحرکات الهواء فارتفع باللطافه الذی فیه و بالهوائی الزدوج نضارت
فی العلو فهذه عده الثبات کلها فی الجمله و بلغت غایتها فی نموها و تم الکتاب و لله الحمد رب العالمین تم کتاب المنقول الی العربی

کتاب الطبیعه الخامسه للشیخ الفاضل بسم الله الرحمن الرحیم العامل العالم العامل الحکیم ابو عبد الله جابر بن حیان رحمه

ربنا اعن بهدایتک الحمد لله و به نستعین و ادین و الیه توکل علیه و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و ان محمدا
صلی الله علیه و آله عبده و رسوله نبغی ان اعلم انا قد ذکرنا فی کتبنا فی هذه الموازین عدد جمیع الادراه و لکل واحد من الاشیاء
واحد حادثا لا من القاعده و لا من الحمول علیها و الذی نرومه فی هذه الرساله هو شرح هذه القاعده و الاخر من الحمول
ان فی هو الحمل الباری محری الذات کالاذن علی الجسم و یحیط ان الاشیاء الزائده علی الطابع یسمی الخواص و معنی ذلک
انه حادثا شیء هو غیر الطابع اربعه و الاخر فقد صار خمسه لها حقیقه و ان دس حادث لا حقیقه له فاعلم و فقک الله تعالی
هذا الکتاب الطبیعه الخامسه و نحتاج ان نقول فی ذلک بحسب الواجب لیعلم ما فی الاجناس و ما هو اعلی منها الی عالم الجوهر من
المرکبات اصولها علی تحقیق لدی تکریف فانظر الاذن بعین العقل المطلق تصب الطریق ان شاء الله تعالی و حده اعلم ان الجوهر
فی جمیع الاشیاء التی تجری مجری الاب لیط کالاذن و الطابع و النجوم کلها هو الطبیعه الخامسه و الجسم الحادث کالجوهر
فی جمیع المرکبات من عالم النار و الهواء و الماء و الارض هو الطبیعه الثالثه و الجوهر فی جمیع الحراره و البروده و الیبوسه و الرطوبه
و هو الطبیعه الثانیه و قد نازع فی ذلک جل الفلاسفه فقالت طائفه منهم الطبیعه الثالثه و قالت اخری الطبیعه الثانیه
فمن قال الطبیعه الثانیه اعتقد النفس الجوهر و من قال الثالثه اعتقد هو الشهوه و یجب علیک ان تبحث عن کل شیء فی العالم
بالطبیعه الخامسه و هو الذی یسمی القاعده کالجوهر و معناه کالموضوع للاشیاء غیر ذلک انما هو محمول حتی تاتی الی عالم النحل
اعنی الحیوان و النبات و الجماد فانک تجد قواعدنا و طبایعنا الخواص هو شیء غیر الجوهر و غیر الجسم و ان کان منها لکن یغیر
ان یعتقد ان الجوهر هو البسیط الذی لا حد له بطول غیره و قد استوفیناه و حده فی غیر موضع و لکن نذکر علیه لحجر البسیط

نضار رحمه الله عده الاجناس و انواعها من الادنی فی کلیات المعادن فقد اخرجت بعده الاجناس و انواعه التی تخرج
من معادن الادنی و الان اقول عن الزجاج لم صار بصیرا فی الرمل و انه لا یکون منه اقول ان الماء لما استیف
بالیبس فجمعه بالطبع ای بالیبسه و طول التدبیر بالحراره ملتبدا الماء ضعیفه عرض له البرد فانطلق الحر الذی کان یجمع اجزائه
حتی تصیر حجرا مذابا مثل مجاره الکبریت ملما قوی البرد انعدم الحر الذی کان فیه فضارت مجاره ضعیفه کما کانت
المنفتت رملا فان جوهر الحجر یه فی جوف تلک الاجزاء المتباینه لحر النار و البطی النار البرد الذی عرض لها فضارت
و عملا الحر فیه لجمع تلک الاجزاء المتباینه فضار جسدا صافیا محتجبا کما کان ذلک الجسد زجاجا و انما صار زجاجا عن النار لانه فی اول
فلقه تم تم و لم ینعقد و لم ینضج بشده النار و بیسها فیصیر جسدا صلبا مثل البلور و لکن عرض له البرد و کان ضعیفا فبقیت
اجزائه و لم یجمعه الحر تقویه فضار رخوا ضعیفا فهذه علة الزجاج و اقول لم ذابت الاجساد و ذلک نظر الذین عن الیبس و العله
فی ذلک کما ذکرنا فی کتبنا هذا ان الاجساد انما کان اصلها من الزیبق و الکبریت و کان لین الزیبق ظاهرا و لیبه باطنا فلما
ظهر الیبس علی اللین بالاستدلال طبیعته من حر النار و بیسها استجن اللین فی الیبس و ظهر الیبس بغلبته علی الحر فضارت بانا فاذا
اصابه ذلک الحر فطارت الرطوبه من باطن الیبس عن ظاهرها بالجذبه الحراره لتدفع عن الیبس الذی هو جسدها و یخرج النار
لما یعوده من فقیر المضره فلما ظهر الیبس الذی استجن الیبس فیها و ظهر الذی ضار مخلدا ذابتا فاذا ذهبت الحراره عن هذه
الاجساد اصابها من برد الهواء ظهر الیبس بغلبته البرد و العله فی ذلک ان الماء وصل الی التراب فی فلقه الاجساد الی تکلست
فاجتمع فیها اجتمع التراب و الماء و حتی صار طینا و لم یقبل الیبس علی اللین فیکون شیئا واحدا و سخن علیه الحر فجمعه فضار
حجرا فاذا اصابه حر النار المتجانی فیه فضار کحل فانی قد ذکرت فی کتابی ان جمیع العالم انما یکون من الطابع الاربع النار
و الهواء و الماء و الارض فاشتان منها ذکران فاعلان عاملان و هما النار و الهواء و اثنتان منها مفعول بهما و هما الماء
و الارض و النار و الهواء لطیفان لذلک لها و الماء و الارض غلیظتان لهما اجساد فاذا دخل اللطیف ان الذکران للاجساد
لها فی الاثنین الغلیظتین الذین هما اجساد انقلب طبیعتها و تولد عنها سولود عن قدر تلد فیها و کما تلد عن الاجساد القسم
الموات التی هی منفعله بقدر تعریف الاذنان عند انقلاب الغلیظ بالغلیظ و الخفیف بالخفیف اعنی عن البانات من بعد
العادن و تولده فی الماء و التراب بدوران الفلک و تقلب اللیل و النهار و قد تلد فی تولد العادن فی الارض ان
الفلک لم یستتم فی ابتداء خلقها بناؤه و لم یدبر بوضع نقله الزجاج لم تزدوج الطابع بعضها ببعض فتولد العادن فی
موضع فولادته لانه لم یحرک فتالف الطابع من حرکاتها و تتصل تلک الاجزاء و تزداد اجتماع فتالف فتولد منها الموالید

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

لا مقدار فيه يعني الكمية والجسم الذي له طول وعرض وعمق والفصل بين ان ليس ذلك فيها هو ان الجسم وان كان طويلا عريضا عميقا فانه لا لون له وكذلك فالذي يكون تامة اعني الاجناس الثلثة فانما هو في جسم قد كان من جوهر لكن له لون وشكل ان الجوهر كان موضوعا للجسم ثم حمل على الجوهر الطول والعرض والعمق فصار جسما ثم حمل عليه لون فصار طويلا عريضا عميقا فالجسم سبحان الذي البارئ المصور ثم انه حمل على هذه الاجناس جميع ما رايت ووصفت وينبغي ان تعلم ان كل شئ يجب ان يكون الفلسفة فانه ممكن ان يكون ما كانت المقدمات منظومة نظما صحيحا فانا وهي فاسدة النظم او يكون وجوه النقض فيها وقبول شئ من ذلك واذ قد بينا ان الجوهر هو القاعدة الاولى فيجب ان نعلم ان الحرارة فقط واحوالها الاربعة وان الجسم قاعدة جميع الاشكال الى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة التي في عالمنا هذا وهي النار والهواء والماء والارض فاعلم ان الجسم المتمم في الاولى قاعدة ما بعد ذلك وشارع الفلاسفة في ذلك عظيم جدا اني جئت اقول ان الجواهر اصل الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والجسم اصل الفلك المدبر فقط والطبيعة اصل مادة ما دونه لان جسم مركب فاعلم ذلك فانا نجد فقول ان جميع ذلك جزء مركب لكن انا نرى ما هو لها جانس للطبيعة ومقارب لها كعيون النار والهواء والماء والارض وان الذي نراه ايضا انما هو عيون النار والهواء والارض في ذواتها بل انا نرى ما الكل فيه فانا نجد الفي دو الكون الفصل الكل واحدة من هذه الفي صور وان الطبيعة اذا اتى الكل منها فانما فصلت تلك منها فانما فصلت بانها زيادة بانها زيادة واشال ذلك فكذلك القول في الفي صور الاربعة وان هذه الاربعة لا تنقل اليها ولو وصلنا اليها عنا بانا نزيد فانا نعلم ذلك فقد وضح لنا ان الطبيعة الخامسة هي بالضرورة القاعدة لجميع الاكمال من جميع الاعراض والفصول اللازمة والمفارقة والعامة والخاصة وخاصة خاصة فاعلم ان ذلك فقد اوضحنا اخراج الاشياء او بعضها لنا كما اخراج الدول او الاعلم ذلك ولكن فيه وذلك واجب حتى اوضحنا شيئا من الالوان لم يكن اذا الجوهر لنا والكل فاعلم ذلك وهذا المنع عند بعض اصحاب النظر من قبل ان الالوان كلها مصورة لكن ان يزيدها ولا ينقص منها فالجواب في ذلك انها اذا كانت في القوة الاولى او بعضها بالفعل كما اخرجنا من القوة الى الفعل فنواخرج لنا واشال ذلك فان الهندسة انما هي في اقليدس في القوة اعني في ذاتها فاذا اقتنا نريد ان نبين كيف يقطع زاوية معلومة بنصفين ونجعل الزاوية المعلومة المثلث ا د ب فاذا اردنا ان نقطع زاوية ب ا د بنصفين فاذا نعلم على خط ا ب نقطة د وعلم خط ا ب نقطة ه ونجعل ا ه مثل ا د ونصل ه د ونصل ا ب ه بخط ونصل ج ب ه بخط ونصل عليه ه د ونصل ا ب ه بخط فاقول انا قد نقطع الزاوية بنصفين د ا ه ونبرهان ذلك انا قد بينا ان خط ه ا مثل خط ا د وخط ه د مشترك بخط ا د فاعدة ه د مثل قاعدة ه د ا الزاوية

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

والزاوية التي من دوايره مساوية التي هي ا فقد قطعنا الزاوية التي من ب ا د بنصفين بخط ا د وذلك ما اردنا ان نبين فقد اخرجناه من القوة الى الفعل وقد كان في ذاته شيئا فاعلم ذلك ومن حدود النظر في باب العلوم الاربعة التي عدناك اياها علم ذلك بجملته وهو قولنا اعني الاسورن في ذواتها فان الهندسة وجميع التقادير الخفية حتى في ذواتها وان لم تعلم ولا يقال لجهل جهل من قال لا اقول ان العلم حلو ان لم اذقه فان قال هذا عاند الحق والصواب اذ قرب الاجوبة فيه فيجب ان يكون كلي وبرهانا هو حلو بالحلاوة ما في الجوهر ولا يجوز عليه التشكل من حال الى حال غيرها وهذا عاند الحق فاعلم ذلك ثم تصورها للعقل فان العقل قد يفهم ايضا اربعة اقسام قد عدلناك ايضا فلا يقال في حدود الموضوع الا هذا فان هذه كلها سهلة على المرتاض بالنظر وهو قولنا في الموضوع قد يقال عن موضوع وهو في موضوع ولا يقال عن موضوع وليس في موضوع ولا يقال عن موضوع وهو في موضوع فان العقل قد يتصور شيئا وقد يكون ذا حقيقة وقد يبقى شئ لا تصوره والا له حقيقة وقد يتصور ولا حقيقة له في ذاته ولهذه العلل وحتى يستدل على ذلك المنطق فاعلم ذلك وكيف هو تقصى الطريق ان شاء الله تعالى وحده العزيز واتعب يا اخي ما في الاربعة في العقل ان يتصور ما له حقيقة على يقين وبقي ما لا حقيقة له فانك اذا خرجت الى هذه المنزلة نلت الى آخر علم الفلسفة والعلم واذ قد تبين لي ما الى الطبيعة الخامسة فانا نحتاج ان نقول في ما لها اذ كنا قد وجبت ان الطبيعة الخامسة شيئان احدهما داخل والآخر خارج فيجب علي ذلك ان اعلم انا قد خرجنا من واحدها ونحتاج الآن ان نقول في الثاني حتى يتم القول في الكل ان شاء الله وحده العزيز اعلم ان الطبيعة الخامسة في الظاهر هو جميع الجد الفصل الى ما سمي الفلك الاقصى الذي يحيط بجميع الاجسام المتحركة فيه والمنظم والشيخ مثل ذلك ان كل ما في ذلك ان ن وكل متحرك والعقدة الاولى صحيحة وهو قولنا كل ما في ذلك ان ن فاذا علمت ذلك فكل ان ن ما في ذلك والعكس ان تجعل الاول آخرا والآخر اولا فاعلم ذلك بالطبع يلزمه الاشتقاق الكلام والعني قد عدناك ذلك في المقرر طاهر بات وكذلك كل سهل فرس واذا عكس كانت نتيجة نتيجة لها حقيقة كالاول ولو لكن فصل اني ما ضي يفيد ان لكن قد يجوز في بعض الفصول الى ما ضي فقط والعامة فتقول كل فرس فهو حيوان قول حق كذلك تقول كل كمية ميزان وكل ميزان كمية قول صحيح وكل صنع وكل كيفية تصنع قول حق للامراقبة ولا منازعة وكل صانع اكبر وكل اكبر صانع فانا في قسم الزيادة صنع في نفوس الناس منه شك وهو قولنا وكل كثير قليل فصحيح ان يكون قليل كثيرا بالاضافة وهو موضع الشك اذا حتى ان الاصل هو اجزاء الكثير فقد صحت القضايا وكذلك نريد ان نثبت هذه الصفة من كل وجه فنقول صحيح ووجب ان يكون كل ما يتغير غيرا ما

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

لكن لم يكن ثم ظهر ان القاعده ان كله وهو الطبيعة الخامسة لذا قد عن ك ان الطبيعة الخامسة وهي بعينها تكون فوق وان
كانت ما قال بحق فان الروح تابعة لمزاج البدن عند بعض الحكماء فاذن الحيوة هي الطبيعة الخامسة وهي بعينها تكون
من فوق وان كان ما قال بحق المحققين وهو ان كان المزاج فاسدة كانت الروح فاسدة فان كانت بعقد لا
كان معتدلا وامثال ذلك فهي الطبيعة الخامسة الطاهره وان كان الاكبر قد لا تكون اجزائه صالحة فتفسد وحينئذ
ان الطبيعة الخامسة الخ ذلك الصنع تقل من الاجزاء عن الصانع فاعلم ذلك فهذا وحيد ابو موسى
الطبيعة الخامسة الطاهره فالنجاة من ذلك والفايده مجتمع ما تقدم فهي قوانين ماهي قواعد هذه الاشياء وقد اشار
عن جواهر هذه الاشياء والكلام في كتاب من هذه الكتب ما طلبه فاني لا اسميه لتعرف موضع الحاجة عليك فالتحقيق يزيد جوان
علم ذلك فاعرفه واجتنب عن التصريح الطريق انا شاء الله وحده العزيز والفكر الآن من الطبيعة الخامسة ما يجب ان تكون
الشيء من دواء واحد ومن دوائين كثيرة فان الخصوصة في ذلك بين الفلاسفة كثيرة طويلة وذلك ان اهل الشيء الواحد
ان يكون في الشيء الواحد فلانية وبه ما طان من اثنين كثيرة ومن قال انها لا يتأدى عن الحقيقة الا وقوا الحق يجب في
جواب ذلك نعم اي لكم قد تقدم ان الاثنين لا يتأدى في حد واحد خاصة دون ان يكون اثنين كثيرة في جنس واحد فاما ذلك
انا الكثرة انما تقع في حمل ذلك الواحد اعني بذلك الحمل المكيفة فاعلم فتقول والحظ الآن يا اخي يمين العقل بعقد الطالب
ان يا الرحمن ارحم ابن الفقير فانك تجده وحق سيدي في الوجيني بعض الآلاك تجده في باب الجماعة اجتنب واتقل في باب
الجاهر عن محبة واحرة العبد واعوز ويجب ان يكون يضاف اليه واتبع اللام واذ قد اتيتك على هذا الوضع في الطبيعة
الخامسة فانا نحتاج ان نقول تمام ذلك في القسمين الآخرين اذ قد تكمن وجودنا القول في ايمان الامور وذوات الكيان و
في تصورها بالعقل فيجب انها تكون اربعة وقد ذكرنا قد نا ان ذلك ما قد تكلمنا عليه وان ابا اتى الاثنان فاعلم
التحفظ بها والكتب لها فنقول ان الحفظ هو ما يرجع علمك في كتاب استقر بكل يجب ان نقول فيه انها تكون
الكتابة فانا ولانه الطبيعة الخامسة الدوله وتقطع الحروف فلا تترك لك يكون الكتاب والقول فيه انا تحقيق ويجب ان تعلم
ان كان مادة الطلاسم والنطق فانه الطبيعة الخامسة الطاهره ويعلم ان الملك والصدر بدين التحقيق الذي طبيعي في جنسها
ولها عمل في الحامد والمقابد والاشتقاق في والمضارعة والنقل والابدال فان فهمت ذلك وحق نور ذلك الكيف
يجب ان تعمل الحروف والحدث يكون تاما وذلك ايضا هو من الحقيق الطبيعة الخامسة فانا نقول في هذه الوضع يعين التوفيق

بعين العقد دل ايدك حاجة يحتاج عليك وهي جمع كتبي اولا ثم نظر كل منها وترك ان تخطينا لكن البحث عن الاشعار
التي نقولها فانك تجدها ان اعني الشبه والمواضع المتعلقة واعلم ان كثيرا ما يتيسر لك ليس هو للفلاسفة بل يعظم عليهم
لكن اليها من يوجب النقل والاشتقاق والمضارعة والنقل والابدال ثم نقول في بيان الحروف والجنس ان والله تعالى
وحده العزيز اما الاشتقاق فانا ان كنا قد قلنا فيه فيما تقدم ويجب ان يعلم بالطبع ضرورة هو المضارعة فالنقل والابدال
بغير الطبع لانه ان لم تبدل فقد ضمت الادغام فاعلم ذلك واما الاشتقاق فهو اختراع الكلمة من الكلمة مثل استقر يستقر بالضارب
والمستقبل من القبيل وامثال ذلك فان كل واحد منها منعكس عن الآخر وبطبيعة ونحو نحوه كالجزء والكل فان الصدق
بوجود الكذب الى امثال ذلك من هذه القدمات فيجب ان يكون ما كان الاشتقاق كذلك في جميع الاعمال فانا ادخل الله
في اصول اللام يتسع عليك والا فقد كنت لا تجد غير الفاعل وفاعل مثل الضارب والمضروب فقط واسم ذلك الفعل وهو الضرب
فقط فاذا توسع عليك هذا الباب بان يزاد فيه ضرب يضرب ضربا والضارب والمستضرب مؤخر والمنضرب مقدم والمضارب
ثم الاتباع في العدد مثل التثنية والجمع وقد يدخل في القسم الاول اتبع عليك الكلام واستقت اياما كانت بالبنية مقام
مقام الآخر او مقاربانه واكثر لان المستضرب يجمع الضرب ويزيد غيره وانا اريد بذلك في الاشياء المستصعبة التي يكون قليلة
والبقية فهذه ربما يوجد لها الاصل الاخير وقد يوجد لما يشبهه اعني في وجه المقابلة والمماثلة فان الشجر لا مثال له من
جنسه بنية في الكلام العرب وان فعل المكسورة الفاء ساكنة العين لانك تقول في تقريبه شجر بوزن فعل شجر شجرة المكسورة
فاعلم ذلك وتبينه وكيف يوفان اردت ان تخرج له مثالا في المماثلة لم تجد غير شجر فان اردت في مقابلته لم تجد شيئا
شيئا به الا ان تعود وتقول نخلة مثلا غير ذلك فلا وجه له غير الاشتقاق ولولا ذلك كان كثيرا في العلوم ساقطا من اصله
فهذا منفعة الاشتقاق كذلك الاكبر خارج عن الاشتقاق لا غير احتى الاعظم بعينه ان فصلت وهو البقية وقد وجدت
سيدي جودته في مواضع من هذه الكتب التي لكتابها ولكن بعضها والله العظيم منها الاثنين والثلثون وهاهنا كتب آخر في هذه الكتب
لست اسميها لتعرف الله عليك وكتاب المزاج في هذا الفن كثير الفائدة وفي الابواب الآخر وعلم الفلسفة فاذا عرفت
الاشتقاق وانه اشرح الطريقين شبهها وانها قد يكون الكبر وانما افعل للاعز ويكون بها آخر كلاما في الاشتقاق وناخذ في
المضارعة يكون اللام تاما فنقول وبالله التوفيق الاشتقاق قد يدخل الكثير الحروف فيه اعني المثال والمثل والمضارعة
ونصف الاشتقاق كان الاصل في الاشتقاق ضمن كتبه نوعان هما الاشتقاق والمضارعة الان الاشتقاق يزيد على المضارعة
زيادة بنية واقل ما في الاشتقاق يوازي في الاكثر ما في المضارعة وذلك ان المضارعة قد يجوز ان يأتي فيها بالحكم الصحة

لكنه يجب ان يحفظ منه والما الاشتقاق والمضارعة
فانا ذلك بصيغة دبر بيده وحقيق وان النقل فيما يعرف
والطبع الله صحة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

اعني ان تاتي في الكلمه بحرف واحد يشبه ذلك الحرف احد حروف المثال الذي يريد فيه المعامله والمقابله مثال ذلك محمد وسليمان
فانهما متفاضرعا بالميم فان التفاوت بحرفين او ثلثه واكثر كان اشد تمكنا واسرع عملا واحسن نظما مثال المقابله والمماثله فان
التناسب فيهما في الميم والالف واللام والباء والتاء والالف في صوره الهاء واشال ذلك واما قصدناه بقولنا
التوسع في الكلام فان الذكاء وان كان على وزن فعل مقصوره الفعاء والعين فلذا مثال لمن التذكيه الذبح والذبح اخوان
اخوت فلان فلهذا اما وبنيا اولدان الكلام العربي ضيق جدا فاعلم ذلك فاذا اردت هذه الدوائر فان كانت الاصل ما
كانت عليه في الاول ومثال ذلك في الصفه اكبر يعبر عنه بالعمال وهو عقد الزنجي فضه وصبع الخاتم فضه وصبع الخاتم فضه
الدهر ليس في المعنى شيء واكثر الفلاسفه زعم ان هذا باطلا ومعدوما ان يكون في العالم كذلك فاعلم ذلك فانه يخرج الى اللاتفاق
والمضارعه وقد ذكرنا ذكرنا في ذلك شيئا يسيرا في الاولين والثانين واذا قرات كتاب العمل بالطبع والطرائق في القوة الى الفعل
وكتاب المقابله واشال ذلك بان لك من الاعمال هذه الاشياء ونظرها مع التحقيق شيئا عظيما لانا قد اوضحنا فيها غايه
يكون واراجوان يسهل الله عليك ان احببت واذا تتبعت العوده في هذين العنيين فتقل كيف ذلك موجودا في
انا اذا قلنا ضرب كان ضارب مفعول منه بالطبع وذلك يسمع ما يخرج منه ان كان ذلك الخارج مستقلا او مهملا فهو شيء فارج
بالطبع وانما هذا المستعمل والمهمل انما اصطلاح لا حقيقه له وانما قيل مهمل ومستعمل عند العرب وبغتها اي ان ذلك المستعمل قد
سمع منها وهذا المهمل لم يسمع منها والتقدم والتاخر بالطبع يخرج ذلك كله والوصول اليه ان يخرج كل كلمه على حرفين بان تاخذ من
حروف المعجم وتضيف الى حرف من اسبعه والعشرين باقيه واحدا واحدا وتقلبها فيصير الاول اخرا والاخر اولا فانه
يخرج لك اشياء كثيره كلها بالطبع وانظر الان بعد ان تعدت فيها واي شيء هو المستعمل واي شيء هو المهمل فانك تجده وبين لك
ضروري في علم ذلك وتبينه واعلم فاني عليه الكلام والتقدم واذا تتبعت الاشتقاق والمضارعه وكيفيتها فنحن ان
نقول في النقل وهو الذي نحن بازائه بالطبع فاعلم انه سداد وثلاثه ان الطبع اربعه فاذا عدد ذلك
ثلثه كان التقسيم فاسدا فكذلك النقل موضوعه بعدد المقدمات فان كانت كثيرة كان كثيرا وان كانت قليله كان
قليلا واقل ما يكون اثنان او اكثر ما يكون الى غير النهايه ويجب ان تمثل ذلك ليتصور امره وذلك انك تنقل احد
نافع وهو مقدم من الذال والثاء واهمله ونافع اخرى فتقلبها وتقلبها يكون بان تجعل الاول في الالفاظ والمقدمات يوضع
الاخر والاخر موضع الاول فان الحدات بتغير الترتيب وان يكون كما لمعكس هو الصحيح منه فلذلك من ذلك ان يستعمل الاخر
ويبين لجهة ان يكون المعنى والشيء واحدة ابدا ويجب بذلك النقل لاجزء فانك ان نقلت وان نقلت وكان الكلام غير

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

غير الاول وان كان اللفظ والشيء واحدا فان المعنى كله اثقل من الشيء الذي كان عليه اتاما كثرا واما قل في الاول من
صار في الثاني نوعا وذلك تعرف من امثلة الاولى بان تنظر الى الثاني منها هو وتعلم انه سيكون ثانيا دائما ستوفيه في
حد واحد وان تكون نوعا يتلوه جنس او شخص يتلوه شخص فما ينبغي بالعكس فليس يقال عليه هذا المنظم ابدا الدائم يحمله
فيه الزياده وربما فسدع الزياده لان الزياده لو وضعت وصدرا له كان فاعلا اولا ولكن يفيد المعنى عند قولنا الاسود
شيء ام معدوم ام كل فان نقل هذا لا يكون يصح ابدا من قبل انك تقول الشيء الاسود الموجود اسود المعدوم اسود وليس الشيء
كله اسود ولا الموجود جعله اسود ولكل المعدوم اسود ولكل الاشياء اسود وهذا ما خوذ من نظم المقولات فاذا نظمت النظم الصحيح
كان منها الفعل العجيب البديع المنهج الذي لا يكذب وليعلم ان هذا الباب اعني النقل والاشتقاق والمضارعه ينبغي ان ابدا
ولا يفارقانه ما حتى انهما يجريان مجرى طبيعيا لا ضد فيه وكثيرا يدخل في المقدم اللام الف اللام التعريف ويدخل في الثاني
اذا تقدم وكثيرا يدخل في الاول الف افعل ويدخل في الثاني اذا تقدم وهو المضارعه مثال ذلك الاسود والذي
من الاسود الاسود والطرف مثل طرف فسقطت من الاول ما ثبت في الثاني اذا تقدم فاعلم ذلك حتى من تقطع في
من وصلك وهذا هو الاشتقاق فاعلم ذلك وقيد من في هذا الباب الاعراض التي لها اعني اللازمه والمفارقه
والفصول الثلثه والعام منها والخاص فلتنظر في ذلك وكلم وتجد حتى لديك فاشرح حتى يكون التقاسيم واحده
صحيحه فاذا فقدت اعمل ذلك فانظر المقدمه تريد ان يكون عامه فتخرج لك منها عامه او الشيء تريد منها خاصه او خاصه
وليعلم ايضا ان النقل هو الشيء الذي لا يخرج في كل نقل في الاول والاخر لكن هو الشيء الثبت الاول فان قلت
الضاحك انسان فان الضاحك فاعل الانسان وشخص وهو مقدم وهو غير ان الضاحك الذي هو الخاص مقدم لان
الذي هو الشخص فانه يخرج منك ما هو انسان وهذا لا يخرج عن انسان لانك قد بنيت العمل على الضاحك كما الضاحك هو
الانسان فصح في هذا العمل الانسان واذا فقدت في النقل الانسان فاعلا كان محمولا وكان في المولد على خلاف
الاول وذلك ان الذي يخرج لك العمل انسان وهو شخص ولجد لان يكون غير فاعل بان يحتوي في العمل ما يحل به
الى صيد من الاوقات فمتى ذلك نظرك فلم ان يخرج لك متى ان اردت ما لا يكذب فانظر محرقه والحرقه نار
فان هذا لا يفوت عنه كان صحيحا والفاعل الكبير صانع والصانع الكبير لا يخرج فهذا جميع ما في النقل من جمع ادواته
وخواصه والسلام والنظر الدليل عليك في ان الصانع من قولك الكبير كالفاضل اوالانسان فمن قبل ان بعض الصانع
الكبير كالحيني له فان لكل صانع الكبير والسلام ولان لادت ان تجد ذلك حتى لا تدليل عليك شيء به تعقل الصانع الكبير

يتلوه م

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

والكبير الاجزاء وصايغها وتصير عشرة وان زدت على ذلك او نقصت لم يكن فرزا والسلام واما القول في الابدال نحو
ستة وهو النظام الصحيح الذي سنى وقع به خطاء فهو من قبل في لفظ للسلام وسياقة اياه وذلك انه يجب ان نظر فان
كان المقدمات مجردة للاشتراك فيها من حروف الزيادة فاضل اولها اخرا واخرا اولا ولا بد ولكيف اجيب دلالتها في اي موضع
من اللفظ من بان كلها ويقربها ولكن خذها بالجملة ووصفها بلفظها الذي كانت اولا مثال ذلك الظرف شكل فاذا قلته
فقد اكملت ظرف ولم تحمل موضع الشكل الحسي والمدة والثروة والذل واشباه ذلك كالشكل والصورة وكذلك في الظرف
ان تركته كما له فان لم يكن لك الاول دلالة في فاظرفا نقص من الاول فرده على الثاني او نقص من الثاني او نقص
اعني من الحروف والاطراف من شيء كقولك النون الاسود لون فاسقط من الاول اتمت به الثاني وما سقط من الثاني
زيد به في الاول ليس يقع اللفظ بشيء الا ويتين الذي بها تجعلان لكل من كلوا احد منهما عن الاخر فاعلم ذلك كيف شئت
وعنيته وانظر اذا اردت ذوات الاسوار من الطيات والحروف لكيف تتفظها فان ذلك قد تعهدناه لك في البرهان
وشاهد اما كل او بعض عبر تعرفه قبل الشيء الكل بلد وجود بلد بعض واشتمال ذلك الشامل في واحد يعني وهو اما في الكم
او جزؤي فاما في الكم بان تقول اذا لهان القضاء لحيتين بان تجعل لفظة اولا بد لك ابدا فتقول كل حيوان متنفس
تقول كل المتنفس حيوان واختلف الجنس لمان كخلاف ذلك وهو يكون في القديم والكثير بان يكون لفظة الور
باسطة في الكل وذلك حولك كل بدن حيوان فيقول ويعني اللفظ الصحيح لعلة الجزوي والكلي الذي هو الانسان والحيوان
وبعض الحيوان ان في الجزوي ما ما في الكل ما يقع الدان تجعل بدل الحيوان ان ظفر فتقول كل ان ان ناطق فانت
تقول كل ناطق ان ن ولكون واسطة بان تقول البدن ن كل ناطق وان ناطق كل ان ن ليتوزا في الميزان فما في الجزوي
فيكون اوسط على بعضه تقول بعض الناس مهندس ومهندس بعض الناس وكذلك يقع في هذا ان تقدم بعض على المهندس ابدا
لانه يكون باطلا كما لا يجوز ان يتوسط بعض كل من الدن ن والحيوان الذي ايتها توسط اعني في الجزوي والكلي فقد
اعني وبطل الشكل اذ ليس بعض المهندس الناس واذ قد اتيت على هذه الاصول والمقل الان في الميزان ليقدر بالتقدم والتاخير
في المعنى وليس هذا العلم يا اخي عالقا بالهوى ولكن يجب ان يتعب فيه فليس الفيدة فيه فليلة ومتى تستعين بالله تعالى
تعلمك ذلك انه جواد كريم ونقول الان كيف يجب ان يتخرج الميزان من الحروف والذي يكون الكلام تاما وكيف ذلك
واجب وسياتي هذا بابه ليتوفيك الله لذلك في طابع الحروف انا بينا اصله ولد يخرج اليها ولا بد ان تقدم ما تكون
الحروف عربية كالسماء للنظم وتستغني بالواحد العقد الله فتقول ان المقدمات في تصنيف هذه الحروف حتى تخرج بهيئة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

طبع ذي الطبع على تحقيق يجب ما قد ترتب فيه ان شاء الله تعالى ومن العلوم المقدمة التي يحتاج الى رياضة شديدة ان تعلم
ان جزو البسيط مثل كلمة وان الاعراض لا اوزان لها وان المقولات كلها علمت عشرة وهي جوهر واحد وتسعة
اعراض والكيفية تحتها الالوان وغيرها وهي عرض فاتر وبارد ورطب ويابس فالكيفية لا شك فيه عند ذوي الرياضة
فليس للاعراض وزن كلها قد علمتك فوجب ان يكون ميزان الطبايع باطلا وهو كذلك وانما وضع الميزان استعارة
على القوى وذلك ان وزن الجسم هو وزن الجوهر المحمول عليه الاعراض فقط وانما قلنا درهم ومائة درهم والمرة والقلة
للاضافة الى القوى فليس يضر بان نزيد في شرح هذا الموضع قليلا كي يتضح فانه من لم يعلم ما تقدم قبل هذا الموضع فليس ينفعني انا
باسف عليه ومن علم ما قبله فهو متامل له وذلك انا قلنا في الوزن بالاضافة الى القوى على سبيل القول الاخير وذلك انه
اذا كان بالسان ثوران الصفرا وهي حارة يابسة بمقدار ما يكون له المحة شاهقة في نهاية ما يكون في الطبران فطان ثم
مقدار ما تم اذ حمل على ذلك مقدار من الباردة الرطب يوازيه لم يكن شفاء العليل معه فاذا اردنا ان نعلم كم مرات كان
الشافع الدواء سواء لا زيادة ولا نقصان فاعلم ذلك وكيف هو فخذ ان في كذا حمة درهم تقديرا لم يزل على عينك
مقابله ويزيد وينقص الى ان اتيقن على ما فيه وان كان ذلك فانا الله تعالى المقابلة فقد علمت ان العلوم الاوايل في المعتقد
والمقابلة انما اذا جعلت بين الشيئين الاول والمجموع الثاني الى ذوي العقول السليمة من الافات والتعصب والاهواء فلم يقدروا ان
يشبهوا شيئا حتى اذا قصدنا احدهما كان للاخر علما انه ميزان صحيح لا شك ان هذه الامور شيء من الطبايع فنقض الضد وحمل الضد
فلا شيء فلا تغير الضد الثاني علما انه ميزان صحيح وقد اعلمك هذه في كتابي من هذه يسمى بالمرشد بغاية الايجاز والايضاح والشرح
اذا بان لك فتقول ان سمين القوة الاولة اما درهم او مائة او الف او ما كان وقد بقيت بما كنا قدرنا وحتى من قبل في تغير نوع
ان القوة الثالثة مثل الاولى خمس مرات وان القوة الرابعة مثل الاولى ثمان مرات حين الفضل في الاوزان على قدر الفضل في
القوى وهذا حتى سيدي كبير في العلم الميزان لان آيس البغية يا اخي في علم الميزان صعوبة وعلم الكيمياء غلط والطلسمات لا وفاء
استخدام العلويات والسفليات في المقدار اليسير بالاضافة اما يجب ان يعلم لما علمت العقد الشقة فتقول انا قلنا او نحن هذا بل فتح
الى ان نعلمك كيف وجه الميزان بالحروف التي تليس فيها علم ضروري ان شاء الله وحده العزيز فتقول الكل يخرج الى وزن واحد
من الادوية اما الحيوانية والبنية والحجرية والزيوت والعبير والفضة والذهب فان اي شيء يجب ان تعلم ما اردت من
موازين تلك الاجوبة ان تبتدي حروفه وتطرح منه ما يجب ان تطرح وتزيد فيه ما يجب ان يزيد وغيره ما يجب ان يتغير الى امثال
ذلك من تلك الحروف وتقول على ان الكل واحد فخذ هذه الادوية مثل بد ورطوبة باربعة اقسام لكل قسم اربعة اقسام

ان القوة الثانية مثل الاولى ثلاث مرات ودم

فائدة عظيمة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وفي جوف كل قسم شكل مدور في جوف ذلك الشكل الدور احد الطابع الاربع على ما علمتك في الشكل الكبير فاعلم ذلك وتفهمه
ثم اذا تهجيت الحروف الدواة فانه ليس يخلو ان يكون على حرف وطبع او على حروف وطبع واشال ذلك اعني في الزيادة
والنقصان وذلك اوجب في المنطق ثم فصل الحروف على المراتب في اربع بيوت سي كل طبع وتهجى على بيت بمرتبة التي
اما اولا واما ثانية او ثالثة او رابعة ثم خذ الحرف الاول سي المرتبة الاول واخرج مثاله على الطابع على اي الاوزان
شئت سي مذاهب الفلاسفة ويجب ان يكون عندك هذه الكتب لتعمل على ايها شئت فكلها في التحقيق وحتى سيدي واحد
اذ كانت اقدار اجاء وارفق اعني في الاول والثاني تقصد كثيرة وخذ ذلك الوزن واعمل كذلك ايا قيد واجمع
الاوزان الى موضع واحد ثم ارسم في الدايرة الوسطى وفصل كل وزن ملاقيا في الاربع بيوت التي تدور بالدايرة فهذا
هو الجوهر وذلك الاجزاء اعني الطابع واللام هذا القول في الفاعلين والمنفعلين ثم انظر الان اي سبك الحروف
ام للاء هو ان يحمل الحار موضع البارد والبارد موضع الحار كما قد علمتك ان وظفت على ما يوجبه طبع ذلك الحرف
ما خلق عليه فان كانت على شايب صحيح في السبوعة عشر والا زيدت او نقصت ايا احببت فاعمل بالقليل مثل الكثير اذ كانت
على شايب صحيح وبهر طبع ذلك الشيء اي النوع كله فاعلم ذلك واذا شايب هذه النسبة فانه ليس يحتاج الشيء من ان يكون
مثاليا او غير مثاليا كما يصح والصحيح لا علم فيه وخيرا الشايب لما عليك فاعلم فيه وليس يحتوي ان يكون الفاعلان والمنفعلان
يحتاجين او احدهما فانه يتهما كان فانه على ما توجبه طبع ذلك الشيء فان ذلك ليس يكلوا عني ان يزيد او ينقص فان زاد
فاعلم كم مقدار الزيادة وكم مقدار النقصان وفي اي الاركان هو فان كان زايدا فزد بمقدار ذلك في الجوهر
وبالعكس ان يدخل ايضا في تلك الاوزان التي ذكرناها اولا فاخرج اضعفه الى ذلك الاول وبالعكس في حال النقصان
وليعلم ان القول في الفاعلين عند هذه الاوزان والمنفعلين في ترتيب المراتب واحد وسي جهة الطابع فاعلم ذلك
موضع عظيم وتيقظ له والاخطات في الخل واللام فاوذا انفرد ما عندك وعلمت على ضرورتها ان جميع ما علمت غيرها في
الطبع وبرهاني في استخراج الجوهر فيجب ان يكون الصحيح الجوهر والطابع باطلة فاسقط وخذ ذلك الجوهر واذكر على حكم
ان الجوهر في كل كون سي الاجناس الثلثة عشر لا يجوز ان يزيد ولا ينقص واذا كان العشر اجزاء هو مكون فاعلم ان
تمام الواحد حتى اذن مقدار الطابع بعينه فاذن الواجب ان تضرب الجوهر في تسعة اشاله فما خرج فهو وزن
ذلك الشيء الذي قد كونته وانت بالخيار الآن ان شئت ان تجعل الدواء بجملته لا يجب معرفة الشيء سي ان كان فيه وجوه
وقد علمتك ذلك وان كنت تجب ان تعلم مقدار كل واحد منها فاقسمه على سبعة عشر بعدان تضع منه مقدار الجوهر ويقير

وتصير العقوم على سبعة عشر تعقة ووجه ذلك ان ما خذ مثل الجوهر فهو للاصل الفاعلين ومثل الجوهر عشر مرات فهو للقابلة
سي الف على الاكثر ومثل الجوهر خمس مرات فهو للاصل المنفعلين الاكثر فهذا جميع ما في ذلك وكان في هذه المسئلة اشكال
فقول كيف ذلك وذلك انك اذا ضربت الجوهر الاول في تسعة كان خطء واذا ضربت في عشرة كان صوابا ثم
استخرج العشر فهو الجوهر الرابع يخرج كما قلت في القسمة انا على سبعة عشر واما باجزاء مثل الجوهر فهذا جميع ما في علم الميزان الذي
وواظبه الدهاة واعدني الزيادة وارجو ان يصل اليك الان هذا وحتى سيدي عمل قاعدة استخراج طابع الاسم
في الاجناس الثلثة كلها وبالبيت تعرف كيف تعلم العامة والعقلاء وان لم يعلم اصل ذلك كيف هو الى ما يتبع ذلك من الامور
الطلسمات والعجايب التي لا تنفذ ولا تنقضي الى باقي الدوايز والدور التي هي المعين سيدي وارجو ان يرزقك الله تعالى
بفضله انه جواد كريم واذ قد اتين على جميع ما في هذا الباب فلنكن هذا آخر هذا الكتاب ثم تراجع الطبول ان شاء الله تعالى

هذا كتاب ميدان العقل للاستاذ بسم الله الرحمن الرحيم الكامل الفاضل العامل جابر بن حيان الصوفي غفر الله له

رب اعني يا ولي الحمد لك الحمد كثيرا الحق هو ابدا وينبغي ان نعلم في كل كتاب هذا الحق على العموم والخصوص في امر الموازين
خاصة فان هذا الباب في علوم الناس كاريفة العقول ومبلدة حتى انه قد وقع على الناس فيه غلط وقد تبلد قوم
امر الميزان بالسهل والباب القريب وان في ذلك من الغفلة في تعلم سايل الموازين للطابع ما اصفه وذلك ان بعض
قومنا في كتب الموازين سنة ويجهل به كل معنى منها عن احبه انا ان شاء الله تعالى نقول ينبغي ان نعلم ان الطول على
قسم الحار والقصير من قسم البارد والدقيق من قسم اليابس والغليظ من قسم الرطب فحقق على ما علمتك تاما
على حقيقة العموم فمن اجل انه قد يوجد طويل بارد وقصير حار ودقيق رطب وغليظ يابس واما على الخصوص فان هذه
الصور لا يكون في التحقيق الا على الشكل الاقل وذلك ان الطويل ابدا من قسم الحراره والقصير من قسم البرودة والدقيق
من قسم اليبوسة والغليظ من قسم الرطوبة والمنتف فيما بينهما من جهة ان الماضي انما يكون بالمفردات والعوام انما
يكون بالمركبات فافهم ذلك تفيد علما كثيرا ولحق تزيد في شرحه ليسهل ما ليس له داية وليسهل على العالم الفاضل الحقيق
في هذا الكلام وشكل اولا بعد ما شئت فيه ثم تصور ان جميعها قد اخذ صورة فقد عارفه شكل ما وهذا الشكل ما يكون
ابدا مدورا لا غير ثم الاشراج تعلق باحدى الطابع المفردات فان علق بالحراره اعطاها وصفها من الحراره واما
صار الطول من قسم الحراره لانه يكذب الى فوق وكل شكل اذا لقه الكذب الى جهة من الجهات اعطى من الجهة ما كذب
ما قد شكل به كالطين العجين او الدقيق او الناطف واشال ذلك وكذلك صورة الجوهر المثقل في اول امره وعلم

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

فقد استوفيناه في كتاب الميزان وان تعلق بالبرودة كان الجذب الى اسفل اذا كان غالبا فصار الشكل قصيرا وان كان
ان تنبت شاكرطب واليابس فاذا امزجت فيه الطبايع باسرها وصار لها الحامل شخص فيقتضي ان يكون على قسمين اما
ما تتبع على مايدل عرض التركيب او تضيد ذلك سواء فاما ان كان على ما به تركب اولا فليس في ذلك كثير مما تقدم واما ان
الذي يكن نصفه وجه العلم والنظر وذلك انه اذا تخيل بعد الانحلال الاول الجوهر فعلق باحد العناصر تعلق ربما كان
ضعيفا على قدر ما ذكرناه في صدر كتابنا الصفوة وذلك يكون اما لاختيار النفس لذلك او لتعذر عنها اولان تخيل
ذلك فاذا خرج من عالم احد العناصر الى الآخر اخذ فيه اقوى مما اخذ في الآخر ثم لا يزال كذلك حتى ياخذ قوته من الاربعة
العوالم فاذا اخذ ذلك كان ما قد اخذه من الطبع في الدفعة الثانية اقوى مما اخذ من الاخر قبل وصار الذي كان
فيه اولا للازما للقطر والضد الذي للازما للمحيط وكذلك القول في الاخرين اما ان يكون في الابتداء قوته غالبة فيكون الحكم
عليها او كخلاف ذلك فاذا انتهى ذلك ثم القول فيه فنقول فيما يلزم من توابعه فينبغي ان تصور اولا كيف امتزاج الطبايع
بالجواهر فنقول اما عنها وهي التي نظرت الى اقطارها وبعد المسافة وقربها فقد استوفيناه فما ينبغي ان يعلم قبل هذا
الكتاب وهو كتاب الميزان واتبعنا ذلك في كتاب الاول في الميزان وفي الثاني منه وفي علل امتزاجها وكمي ذا الوزن اما
الصورة بعينها اما ان يكون بحيث لا يعد ذاته في ملك الكتب واما ان يكون متاخرا به مغلا لا يعد ذاته فانا نقول ان القارئ لكتابنا
هذا ان كان انما يحب التطلع فيه لقرب المنفعة للاطلاع العلم فان كتابنا هذا معزى في ذلك بالابتداء وان كان يحب العلم واصول العلم
واصول الصناعة الى غير ذلك مما فيس في كتابنا هذا الى ذلك بالابتداء وغني بالابتداء انه ليس يحب للمتعلم ان يقرا كتابنا
هذا اولا دون ان يقرا كتبا قبل هذا العلم وتدسيسه او وصفا او ترتيب درسها وتعليمها في كتابنا المعروف بالمنطق الصغير
واما من اراد الفايدة المحضة فان كتابنا يعرف بكتاب الحوازين وهو يحوي جملة كتبه هذه وتدسيسه بالافاضل في الغوايد
والبراهين على صحة الموازين ما فيه مقنع وللفايدة فيه غير ذلك وينبغي ان يقرا مع يقرا كتاب الافاضل بعد درس كتبه هذه
كلها ما اصول الموازين وكتاب الحاصل وكتاب الحدود وكتاب اليمني وليدم درسها ليلا ونهارا مع استاذ ماهر وعلى نفسه من اراد علم
ان كان عالي بالمنطق والهندسة وعلوم كثيرة من خواص الفلسفة فانه ربما يحتاج منها الى غير ذا وينضاف الى ذلك ان احب
ان يكمل الميزان كتاب البغية فانها بعيدة له علم الموازين الطبيعيات وسايرها العقوبات وان اراد علم الطب فعليه بكتاب القانون وان
اراد علم تاثير الاجناس فعليه التي ذكرناها قبل هذه الكتب وان اراد علم موازين سايرها الاشارة وتعنيه بالشفي والقرئ هذه الكتب وكل
شيء من هذه العلوم قد تضمنها الكتب فاعلم ما اردت علمه والسلام واذ قد اتممنا هذه الشرايط فلنذكر ما بعد

بعد ذلك فما تحتاج اليه واذ قد اتضح ان المنفعة هي المقصودة من هذه الكتب وان الذي يحويه عينك في القرب البعيد هو ذلك
ويجب ان تعلم انك ان لم تنظر لم يحصل ويجب ان تعلم ان نظرك ينبغي ان يكون بما علمتك اياه في كتاب المنطق فلا طريق
الى وصول هذه العلوم وحقيقتها الا من ههنا فقط ولا وصول الى هذا العلم من هذه الكتب الا ويكون فيك ما فيك ولنقدم ما
بدا انا به من صورة العناصر والجواهر وقد تقدم وقد تقدم لنا قبل كتابنا من تعليمك في العلوم ما فيه كفاية وذلك في الدار
والثاني وما قبله وما بعده وكلامنا في هذا الكتاب من عالم النفس اذ كان قد استوفينا ما بعد ذلك فاذا وضح ان النفس
يتشبث بالجواهر اما لشهوة على ما ذكرت او غير ذلك وفيها قوة العقل والجهل الملكي اللتي بهما قدران ينظرا الى الجواهر وبيانه اذا
كان اولا يكلف ذلك وهو الان شيء مرئي ذو لون وليس كالالوان التي هي اصول بل هو لون تقرب الى البياض دون
الشمس وهي صفرة يسيرة وذلك ستوافيك النفس والجواهر ليس بعرض فيه بل هو انه وذلك يزول بزوال ذات الجواهر والنفس
فتضح ويجب انه ليس بعرض وقد استوفينا عموره ذي الذات والعرض في كتابنا البرهان وهو الف مجودة في ذلك الميزان
ثم انه يصير في عالم هو غير عالم النفس والجواهر ومن هذا العالم يكتب العناصر بعد وصوله الى هذا الوضع فهو على ما ذكرت في قول قوم
وقالوا قوم ملاء وهو عالم العناصر اذ كان الذي يخرج منه الكتب للعناصر وهذا بين لمن اراد ان يعرف ذلك وقد ابنا عنه
في كتاب البغية والشفا فاذا صار في هذا الكذف يجب شوق النفس الى احد العناصر ليكون اولا ما ياخذ في الطبع ثانيا
يكون مشتاقة الى الحرارة فالحرارة او البرودة فالبرودة او الرطوبة فالرطوبة او اليبوسة فاليبوسة فعند اهل الموازين ذلك يكون
لتوقان النفس الى العنصر وجب ان كل موجود ذي نفس عشق فيها فمثل اولا ان الجواهر التي اخذ به لشوقه الى عالم الحرارة
واخذ يتعلق بها واخذ هذا العلق يكون على ما اصف مثل ان عجينا قد تغفله في خمر او خل او غير ذلك فهو ياخذ تعوج
كلها منه وهذا لانه لذلك لو لم يكن النفس في مرة فاعلم ذلك فمثل اولا ان النفس قد كانت احترت اولا انه قد
باوفر الاقساط وهو يجب قوتها ثم انها خرجت من عالم الحرارة الى المخلوط الذي بينه وبين عالم اليبوسة والقول في هذا كله
كما تقدم ووصفناه قبل فان اشتاقت النفس اليه دخلت فيه فالاجاوزته ودخلت في عالم اليبوسة فاخذت القابض
قوتها ولمثل المتعلم لذلك ان قوة الجواهر والنفس في اخذها من هذا العالم الضعف مما كانت به اولا اذ كانت اليتيمة انما
كانت بعد الاخذ بالقفل من عالم الحرارة ومثال ذلك انك اخرجت ذلك العجين من الخل او من الشيء الذي غمسته فيه ثم
طرحته في سنبوج مدقوق مطحون فاخذ منه بالقسط بعد ان جففته ثم كذلك الى ان زال السمج من عالم الى عالم حتى تخلصت
فرتها فقد استوفينا هذه الاصول وقد وجب ان ملاك التركب احراره اليبوسة اباردوه ارطوبة اذ

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

اوب او د او غير ذلك من البعد الاربعه مراتب او اقربها والجوز ان يكون آحاره ب برودة ح يبوسة او يكون ب حرارة آ برودة ح رطوبة ب يبوسة او د حراره ب يبوسة ح برودة آ رطوبة ثم على ذلك من الزايد والناقص بحسب تلك الشهوة والشوق الذى قدرناه اولا لغذاه والشهوة الذى هى التى ينبغى ان يقع عليها الميزان او مقدار ما يحصل هذه الجوهر من كل عالم من هذه العوالم والاول اصل للثانى فقد بطل اذن ان يكون الثانى واحد فقد اتينا على هذه العمل فالطريق الى علم الميزان ماخوذ من كتاب الكامل واصل الى صل ماخوذ من الميزان واخوته فحامد تلخيصا وقد بينا فى الكتب المسماة والمنطق لذلك كله والبين له المنطق والاستاد وقد حكمنا وجه التعليم فى كتابنا المعروف باستقصاء الاكس وهو اول كتاب الله به والذى عشر وان الى صل لما عددنا فيه ما عددنا من اصول علم الموازين على جهة التوضيح والتقاس التعليم القريب واذكرنا هذا استوفينا ذلك فى الكتب الذى قبله فقد بقيت علين اخ الهى آ اشياء آخر لابد ان على علم الكتاب الى صل لها وفيها ميدان العقل واسع حتى يحصل له ولذلك وسمنا كتابنا هذا الكتاب ميدان العقل فنقول الان فى ذلك بحسب ما يدل على بقيته ان شاء الله تعالى وحده العزيز ان الاشكال الاول هى آ ب ج د وهى المرتبة الاولى وهو بمنزلة الناقص المستحيل الى الفضل ثم بعد ذلك فاضل قاض الاخذ ثم المرتبة الثانية وهى ط ى ك ل وهى دون ذلك ايضا ثم بعد ذلك م ن س ع وهو دون ذلك ش ت ث خ ثم بعد ذلك ض ظ غ وينبغى ان تعلم ان قولنا اعلى الحراره لها على ذلك اولا وقولنا ب يبوسه د برودة ح الدليل على اليبوسه و د دليل ورسم الرطوبه وان حكم المرتبه ان يكون افضل هذه المراتب والدرج دونه والدقايق دون الدرج والثوانى دون الدقايق والثوالث دون الثوانى والروابع دون الثوالث والخواسى دون الروابع والدين ما يحصى من هذه المراتب فلحاجة بالدين الى ورثه الالهيه شئ يخرج ولما نقصى عن ذلك لانه كان عابرا بذلك العالم فلذلك نشبه به وهو علم يخرج بالكدس وتراه فى موضعه كله يخرج فى الوزن بعد التحقيق الطويل البعيد فاذا كان الدين فيه كثره فايدة فالاولى بنا ان نطلعه ونعمل على ما قدمناه من انازل السبع التى هى المرتبه الى الخامسه وقد فرضنا اولا ان آ مرتبة ب مرتبة ح مرتبة د آ ت اثنين ولا واحد فحدود ب ولا ح ولا د وكذلك ب كيت فى حدود واحد من آ ح د وكذلك ح كيت فى شئ من آ ب د وكذلك د كيت يقال على شئ من آ ب ح وان آ د تكون ح ج د ولا تكون ابدا فى ب الا بالى دره والبعد الابعد وان القول غب كذلك انما تكون فى آ الا بالى دره والبعد الابعد وان الى دره الموضوع والحد والبعد العظم والمحيط وينبغى ان تعلم ان الوزن انما تكون

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

يكون زائدا على شرط وهو ان الاجسام لا تزيد الا بمشاركة غيرها شيئا وكذلك الاعراض ولا تزيد اجسام باعراض ولا اعراض باجسام وقد قال او قيد وسمى فى ذلك باغنى ودل عليه وهو قوله الا بشئ الى غيرها وبين بعض نسبة هذا الى اذا ضوعفت امكن ان تزيد بعضها على بعض فانه ينبغى ان يوضع عليه بقدر ما يخيل الجسم الجليل والمستحيل من غيره فيحصل علم الميزان صحيحا او يوضع الطبل ليتضح ميزان الجسم وغيره ولا بد لنا اذا اردنا ان نركب شيئا من ذلك ليعلم مقدار جسم الشئ المتقول والمنقول ومقدار الجسم المنقل المركب فاعلم ذلك فان هذا مما تاثر اثاب النواصى ونقول ايضا ان اثبتها لها عرفناك فى اول ستة احرف آخر ليكون مع آ سبعه وهى ه ط م ف س ذ وان ق ثانى سابع لستة احرف وهى ر ى ن ص ت ض وان ح سابع لحروف ستة وهى ز ك س ق ث ظ وان د سابع ايضا لحروف ستة وهى ح ل ع ر خ غ وان آ وما بعدها من الحروف فى قسم الحراره بل قولنا على الحراره باسرها وكذلك اليبوسه وما بعدها لليبوسه واسارها وما بعدها للبروده والدال وما بعدها للرطوبة فاذا قلنا انه قد يكون فى الشئ فى الحراره مراتب اودرج اودقايق اوثوانى او ثوالث اودرابع اوخواسى والدليل على ذلك بالحروف التى تلك المرتبه فانا اردنا ان نخص شيئا من جهته بالعدد كقولنا مرتبة وثلث حراره ومرتبه وربع رطوبة ودرجة وثلثى يبوسه ومرتبة وسدس برودة فينبغى ان تعلم ان المرتبة لا تتجزى الا بالدرج وكل ستين منها مرتبة ونسبة الدقايق من الدرج كنسبة الدرج من المراتب فان نسبة الثوانى من الدقايق كنسبة الدقايق من الدرج ونسبة الثوالث من الثوانى كنسبة الثوانى من الدقايق وذلك الروابع الى الثوالث والخواسى الى الروابع فاذا كان كل ستين درجة مرتبة فكل ستين دقيقة سدس عشر مرتبة وكل ستين ثانية سدس عشر درجة وذلك كل ستين رابعة سدس عشر ثانية فاعلم ذلك وقس عليه امر النسب فى هذه المراتب تكمل فى الكتب وهو ما ينبغى ان يعلم ليجرى مجرى ذلك وهو انك اذا اردت ان تعرف سفر ذا ذلك على المراتب ابدا وكل حرف تراه سفردانا نبدلك على مرتبة امامى المراتب وادوارها واذا كان موصوفا ذلك على نسبة فلتعمل كيف وجه التعلم لذلك اذا كان مد يجوز ان يعبر هذه الاشكال على ما رسمنا به اولا فنقول ان الشئ اذا كان فيه مرتبة حرارة كانت الالف مفردة فاذا كانت مرتبة وثلث فالثاء ان تكون مجمعا او مغرفا فرقيتى او ثلثى او ربعى او الكثر من ذلك فينبغى ان تاخذ ما اجتمع منه اولا ونسبه فان كانت اثنتى مجتمعا نسبة بعشرين درجة وصورة العشرين مع المرتبة ان تكون القولنا مرتبة وك لقولنا ثلث مرتبة ظاهرت تدل فى الجمل على عشرين وعشرون هى ثلث ستين والف معه تدل على انها من قسم الحراره ولذلك ان كان سدس كان ما بعد الالف با وما بعد تدل على عشرة وهى سدس الستين ولكان كان ثلث العشر كان بعد الالف با وما بعد اثنتين واثنتين ثلث عشر الستين وينبغى ان تفصل قسم الحراره واجزاءه عن قسم

العنصر الآخر واجزائها للتدبير فيكمل ويصور ويحصل الحروف الدال على مرتبة العنصر اجزاء في الحروف وان كان ما تحرر
ان يليق ولا يليق به الاسقاط وأما في هذا ان لم تضبط نفسك فالاولى تقع كثيطا كثيرا وكذلك ان كان شيء فيه
درجة واحدة حرارة او درجتين برودة او ثلثة يبوسة او اربعة رطوبة فان هذا موضع الخلف او ما شاكل ذلك
فاكتب في موضع درجة حرارة تسع مرتبة او عشرا ||| ان كان مرتبة درجة او خامسة درجة ذا او اثنين فزد الالف مثلا
فيثبت بالاصح كم مرتبة اذ كان لا فرق بين المرتبة وما دونها فان شئت فاكتب عليه وقدمه او فاحفظه واما هذه الكلمة علامات تلك
على الطريق الاقرب فافهم ذلك فهو تدبير عظيم جليل وكذلك تفعل في المرتبة درجتين برودة ب ب او على اي صوره
اردت كذلك في اليبوسية ج ج وفي الرطوبة د د وكذلك و و و او غير ذلك فاعمل واحدة هذا المجرى والله
وحده العزيز وما ينبغي ان لا تغفل في علم الميزان الخواصي فان ذلك كنحته الفلاسفة وهو شيء من علم الميزان الذي عز
فاحفظه وذلك مثل المغناطيس جاذب الحديد والهارب من الحجر والكركم وقد شفى الغرام في الكلي الصفا وشل حجر
الجزني في اخذه لحم اليد اذا ترعيها وتصير لكل لحم لا صقة كالسويق وشل حجر العقاب في حمل الانسان وغير ذلك
مما جرى هذا المجرى فانه ان لم يعلم الخاصية فانه اذا جاءت امرأة حائض الى بيتك فانتفت نفسها على فتاها
مجردة من ثيابها ثم رفعت رجليها نحو السماء وكان البرد يكفي على ذلك البلد الطل وقوع البرد في ذلك البيت
لضعف تلك المرأة ما وصفناه كان صاحب علم الميزان في عداد الموقة والرعاع والله سبحانه الله تعالى اعلم
عليك غفر الله ايها الابن ان ادمت الدرس ولم تفجر وصلت والله الى علم الاولين والآخرين وفرت وحق سيدي
بالدارين ونقل في الاشكال في الكيفيات اذا قطع الشيء حصة من الطابع من طوله وقصره وعرضه وعمقه اذا
كان جايز للمشتهى هي ان يكون فيما يوجب الطول ويخبر القصر وفيما يوجب الدقة فتميل الى الغلظ وهو الذي شرحه
لك اولا في اول هذا الكتاب وهذا في الجملة محال اذا كان الشيء اذا صار الى هذا الوضع صار مدبرا ولكن اذا
لم يحط ذلك اي لم تحصل لك من هذه الاشكال وزن عدت الى كيفيته في الذوق والشم واللمس والصوت فانه
ان اخل بواحد لم يخل بالآخر وان اخل باثنين لم يخل باثنين وان جاوز الرابع استقرأ الى حس لا يعزب ذلك
لله وجهه عن ذلك وقد والله العظيم استوفيت من علم الموازين ما فيه الكفاية ان فكرت وان انت اغفلت ذلك
فانت في غمرة ساهي لها قال الله تعالى في غمرة ساهون والله يعلم وانك لا تعلم وان علمت بما في كتابي الاستقلال والادلة
الكفاية والله خير الهادي والمحصل على شرف وليس في هذين الكتابين من علم الموازين لكني فيهما ادلة على اخوتهما ايد الله

الذي في كتبنا كلها او اكثرها وبدانا بذلك في استقصى الدرس في صدوره ونعقل بعد ذلك في ميزان الشيء الاعظم
وما في دلالة ويجعل مقطع الكتاب ان شاء الله وحده العزيز وقد استوفيت ذلك في كتابنا المعروف بالنظم
ولولا ان كتابنا هذا يحتاج ان يكون فيه سير الموازين انا ذكرناه هيهنا بعد ما ذكرناه في كتاب النظم وفي احب ان تعمل
بذلك فتعمل كلها صواب اذ كان ليس الخلف في الطابع انما هو في الحروف والكتابة لها والخلف الصفي صوره
تدل على معنى واحد فاعلم ذلك فهذا الحكمة رمز وهو من الرايز فان ادمت النظر في الكتب الستة التي عددناها لك
اول الكتاب اخرجت ما في هذا الكتاب في ما في كتابنا العروف بالتراكيب مرموز على الشيء وذلك الشيء مرموز على شيء
آخر وذلك انا اذا قلنا مثلا جرجارما صاهدا وشبهها فان ذلك اذا ركب عدت منه جسم عزيز هذه الاربعة
وتعرى هو فاسد ولكنه ايضا اقرب الى الصلاح من غيره ولكان يكون على تدبير المركب اقدر منك على تركيب المفرد
وتكون انت النفس والجوهر وهو لك بمنزلة الطابع في اي شيء شئت صرفته فاعلم ذلك وكذلك القول في الشيء
الاعظم واما اسم شيء المركب فهو دمس اجب وزرق وذلك ان الدرس الداخل وهو يعني دخول الطابع
في بعض وقد سبيك لها اي كانت تركبها حتى يأتلف واجب انما هو هذا كيلك للا يشيع عليك ابدا اذا
انت وفيته بالحق الذي عليه عنوط كان او مدبرا وارفق فيها عليه حتى يكمل فاعلم ذلك وقس بين هذا الحروف و
تقسيمها وبين ما يعلمها في النظم واستخرج الحق فيها فوق سيدي جهزه ما يكون ابدا شل كتبي هذه في العالم وللكان
قط شلها فان كنت فكرت وتركت القواطع عنك واللعب بلغت والله فما يمكنك ان تعلم ذلك بوجه من وجوهي اصلا
من جهة الرزق وان شاء الله ليس يملك بخس في العالم وبع انك لا تكتنز ذلك ولكن تعمل في العالم والشوم
شوم والخير بركة والبركة خير فاقض عن معنى البركة والشوم يتضح لك الطريق ان شاء الله تعالى وحده العزيز والبركة
قول الله عز وجل واحيني مباركا اي نفاعا والشوم والبخل والبخل امنة ان يورث الحقد والحقد فتح الانفعال وهو
يؤول الى ان قفلت والى قفلت اصل العداوات والعداوات تورث الحروب والحروب تورث ذهاب العمر
بالفكر والهم والقتل والفكر يورث ذهاب الدنيا والآخرة وقطع مواد اللذات باطلاره هذا الدنيا وذهابها بعد ولم
العذاب آخر الابد وهذا كله اصل البخل والشوم والاولى تجنب هذا الطريق البتة وضد الشوم والبخل هو البركة والسماحة
وهما اخوان لها هذا اخوان فاعلم ان شاء الله تعالى وينبغي ان تعلم بعد ذلك ان تديم الدرس ليلك ونهارك
لتكون الفايق الفاضل المشرح للغوامض والا لكنت لها قال بعضهم من لم تهنه طاعة لك شاع لها لاه في زحل

وقد سبيك

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الظلمة الى غاية بين الطبيعة وبين نقاد عدو نور الحكمة كما قال اتسى اب المظلم نور البصر اليزان يتقبل بنوار الكواكب
فان انت ادمنت الدرس والاكتساب كذلك وان ادمنت الدرس لها اولذ تصيب فيها وتطلع ثم تميز ثوابك وتعمل
بها كما تريد اذا تكملت من العلم كما قال بلياس في وصفه للكتابة ليتصبوا بطول دراسة علم سرايرة النفيسة وصنعة بطبيعة
وهو يعمر كذلك وفقنا الله واياك تمت فرغت انه جواد كريم تم كتاب ميدان العقل بحمد الله وعونه وكان ما تم
بمدينة حيدر آباد كتاب الموازين الجزء بسم الله الرحمن الرحيم الاول عن ابراهي جابر قدس الله تعالى روحه قال
رب اعني برحمتك قال رحمه الله تعالى الحمد لله كثيرا كثيرا ونوذ بالله من نقص فضل الله علينا واحسانه الينا لم نبلغ ولن نبلغ
موصف ولم نكتبه بحفظ من ذلك انه تعالى خلق الله تبارك وتعالى الثلثة الاوايل الذي للاربع لهم وهم الحيوان
والنبات والحجر جعل اشرف الثلثة الحيوان ان طبق الاملاك سوا المنهي المنى طب المورث الذي جعل فيه الجارحة
النفيسة والقوة القريبة منه وجعل العقل الذي شرفه الله وزفوفه فقال لك آخذ وبك اعطي ولك الثواب وعليك العقاب فلما سمع الملك
آدم فقال له ان الله يقرأ السلام ويقول لك انفذت اليك ثلث خصال الحيا والدين والعقل فاختار واحدة
عن الثلث فقال اخترت العقل فقال جبريل للحيا والدين ارفقا فقالا لا نعقل فقال ولم عصيتما فقالا لا ولكن امرنا
ان لا نفارق العقل حيث كان فلو لم يكن من فضيلة العقل الا ما قال رسول الله صلعم لا تعتمدون بمن ليس له عقل وقال
العقل ميزان الانسان فمن كان خيره فيه ارجح كان افضل ولو ذهبنا نذكر فيه كثيرا فضائله وخيره نما فاته لطال الكتاب
ولكني اتوك ان اقول فيه وعليه كما ذكرته الفلاسفة فان سقراط وسايرين تلمذله الى وقتنا هذا يزعمون ان العقل
لانه يملك الجوارح وهو الحافظ الناهي المؤدي الى الدماغ ما يعلمه الانسان ويولاه ما فضل الانسان الدماغ وانما
بادية وفاسوا ذلك بان يكون الملك حقه ان يكون في وسط عسكره فيجب عليه طرفاه ليعلم حالها ويلم شعثها ويدم
وسمي كان في طرف عسكره بعيد عليه ملاقيه وحفظه وشاورته وبعد الصوت عنه ونأى عنه قال اصحاب الفلاطن وارسطاطاليس
وفيثاغورس وسايرا التلامذة الى وقتنا هذا ان ارفع ما في الانسان وارشرفه واعظم راسه لاجتماع الحواس النفيسة فيه
وسنه بصره وناهيك بهاس فضل البصر على سايرا الجوارح وسنه السمع وانجب الصورة السمع وعظيم منفعته وسنه بالجلي وبشرف يفضل
الى الجسم والقلب الى الموادما يضبطه ويمسكه ويشيده وما بعد ذلك من اللذة والطعم فوجب ان يكون هذه الاربعة اختص
من سايرا الاعضا بالم شعثها فاذا نهذه الحالات تبدا بها في سايرا وصفنا من الدماغ بعروق قصبة وقاق وغلاظ و
اعصاب شبكة بلينها وسفته ثم قالوا ان الثلثة يثبوت الموجودة في الدماغ ودماغ الانسان بين كل يثبت بلينها وصلابة

حاجزا فالذي يلي المقدم وما يلي المخيل تخايل فيحوي الى الغضبي حاتجايله فيراه والبيت الثاني الذي في وسط للذكر يجذبه
العقب فيذكر الاشياء القديمة والبعيدة العهد والبيت الثالث الذي يحوي مؤخر الراس للفكر بما يتفكر فيه الانسان فان فسد من
المقدم لم يخيل ولم يتخايل وان فسد الذي في الوسط لم يذكر وان فسد الذي في المؤخر لم يفكر وعارضة القوم للذين قالوا
ان الملك حقه ان يكون في وسط عسكره بان قالوا الملك حقه ان يكون في ارفع موضع من المواضع ليشرف منه على سايرا عسكره
بينا وشمالا وامامه وخلفه فلذ يشذ عليه منه شاذ ولا يزول عن عيانه منه مراد فاجاد الصفة فيما ساد وقولا واخبارا
لفظ فقلت للغضبي ان ارسطوطاليس كان سبق الى تاليف الكتاب المعروف بكتاب النطق للذة كان متقدما وكان له في
حسن التاليف فجعل يكتب اسماها فطفورس وفي نسخة اخرى فاطيغوريا سي وبار يرميناسي وانوبوطيقي وانور نطيقي و
جعل للدخل اليراي عوجي حتى انه اتى فيه بكتاب البرهان فسبق اليه ولم يذكر فخيل سجدت له الفلاسفة لانه اخر عمر وكان
اول ما دخل في ان البرهان يدل على نفسه بذاته وبدلالة برهن عليه مثل النهار وضوئه لا يحتج الى ان يبرهن عليه
الضوء يبرهن عن النار وكذلك الليل قد برهنت عليه ظلمته وضوء الشمس يبرهن عليها بطلوعها وحيوة الانسان يبرهن عليها
والشتا يبرهن عليه برده والصيف يبرهن عليه حره واشباه ذلك فابرهانه موجودة فيه وهو لان المقدمات اربع مقدمات
مقدمة خطابية ومقدمة جدلية ومقدمة سوفسطايية ومقدمة برهانية فمتى انفلق البرهانية باحد الثلثة كان المعنى ناقصا
وقد شرحت في كتابي هذا الذي شرحت فيه من علم المنطق ما لا يعرف معناه حتى انا نوقرانه لكنت منطقيا لان الغيوف الى تعلقه
محمدا الا الذي اذكر غرضه في المقدمات عفر الله لنا فالخطابية كلام فارغ لا يعرف معناه ذو ذي حاجة بلاغة والجدلية
يجلبها يرى صاحبها بحجته وسوفسطايية يتبين عن جهل صاحبها لطرحهم الحقايق فيها فاذا انفلقت البرهانية باحد الثلثة فسدت بما
ما لا منفعة لها فاذا فاتت البرهانية بنفسها كانت افضل الاشيا التي هي ثلثة اوايل الاربع لها وهي واجب حكمي منع ما نوعي
البرهاني والممكن ما انفلق البرهانية والمنع منع شيء ترتب النار فوجب بواجب لازم ان كل كلام لا برهان دعوى والدعوى
يحوز عليه الحق والباطل دعي وحد ناعه البرهان فلنا ان قولك صحيح في موضع العقل ومحله وسكنه ولكن اصحاب القلب الذين يبدوا
بالكلام فيه فوجب ح ان يكون البرهان عليهم ولم يجده باكثر ما مضى من كلامهم فيه فلكن ما التوابه دعوى اذا لم يبرهن عليه
وسان اصحاب الدماغ عن البرهان فوجدناهم ان قالوا الدماغ لبرد بقبل جميع من الانواع الاوجاع فيخيل عقل صاحبه شيئا
الخفة الفتح وبخار السوداء الحاره فثبت برهانهم بوجود العقل في الدماغ ولا يجد العليل من قبله بالغم وغيره ان يزول فعل
وانا البرهن على ما احتاج اليه لانا ذاكره في هذا الكتاب وذكر الموازين وجابر ابن حيان يشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك

وانی محمدا عبده ورسوله وبلیته وصفیه وبستغفر الله من اظهار السر الاعظم والعلم المکرم المکتوم الذی لمکان سایر العلماء غیر
با هو دونه بالف طبقه بلفظ واحده فضلا عن کشف ما کشفته منه والیضاح منهج طریقه حتی لو اراد عالم من العلماء ان یغیر
اشکالها بما سواها ما قدر علی ذلک ولولا انی علمت ان اهل الدنیا لیس یقیف احد منهم علی ما اتیت به الا اخوانا الذین کرمهم
فی الکتب المنزله ومن اجسهم من صفا ذهنه ودق فهمه وغزر عقله وکثرت دراسته فقد طال علی ازدرد فی سایر کتبی
ادرسوا وتعلموا الدراسه فانها تورد الدرایه ومن تفل ۱۱ مره رای فی کل دراسه مالم یره فی التی قبلها واما الذی وصف الدراسی
المخلف الناقص الضعیف النفس الکثار القلب اذا اشرف علی کتبی لنظر فیها صفی ورمی بها یمینا وشمالا دب ورمی وقال رمی
جابر ابن حیان فی البرکانه واجب علی الحق ولو کان کذلک لا جاز ان یقال انی اعطیه علم الدنیا والاخره لذلک سبب وقد
امرنا ان لا نعلم الضد والاود اتباع لما عمل فتنه الانبیاء فی بنی اسرائیل وکذلک یوم یجمع فلو اجتمع فهم عدد ان رد الکرسی کل
کثیرا ولو کان بعضهم لبعض ظهیرا لما عملوا غرضی وما فتق الا الیسیر من الکثیر حاذ ذکرت وکذلک لم اصف ان تعلم اخواننا
من قبلنا انا ابرهنه بالاشیاء التی تعمل بطبیعها التی لم تعقل ولم تکمل ولم تعقد لیکون ذلک برهانا علی ما یکون الشیء بنفسه علة
قریبا من وقته ولو لم تعلم من کتبی الا موضع البرهان علما ذکرت لکان علی کما فیا عطیها شافیا فضلا عن تقرب الطرق الا بعد
والمنهج الاصعب الذی عمله سالیوس فی اربعه وعشرین وعمله بعده زیمعراط فی عشرین سنه وعمله بعده ارخیدس فی ثمان سنین
وعذ بکتبه وانظر وسی الوانه وقراقراصیاغه وتاریخ میناته وتراکیب اجناسه وتراتبهم فی ریاض انواره وعلمهم تعلم منفعته
وان الذی بلغ الیه لم یحرم شیئا من الدنیا تبعه فی الدنیا والاخره بالکمال کیف تاتی، ویقدم الی اخرته ما یرفعها الی الدرجات
کثیرة، ولم یزل لهالک ان یلام علیه فانا من اراد قراءته لکتبی هذا واستطابت القرانه وانهک فی دراسته وجعله نصب
غایته تره ان یبدی جمیع ما فیه ویعرف جمیع ما فیه فیجب ان یجعله لصیقه علی غایة الجهد وبالتمرن فی حیاته وبعد حیاته یکبر
الترحم علیه ویهدی من یعرفه الیه وصلک الله ان کنت مستحقا ولا اخرمک واعطاک ما تشتهی قد کنت کدرت فی ان الیها
العالم العلوی والعالم السفلی ان الاربع الطبایع القدیمه اذا اعتدلت حتی لا یکون حر زاد علی البارد بما یزید ولا ینقص ویکون بالذوا
فی میزان الصفات جاء من ذلک الاکید هذا ابدا ویصلح لکما یفسد ویقرب منه وقد ایت فی کتابی المسمی کتاب الشفی والقمر انهما
اعتدلت طبایعهما الی طبیعتین زاد الله فیها ۲۲ علة مثنین فان نقص منها وزاد لینحاف علیها وجب بالبرهان انها اعتدلت طبا
سنه ثلث طبایع وزاد الرابع کان خالدا ابدا لانا وجدنا العالم العلوی اعتدلت طبایعه وطالت مدته وبعد الف وستمائه

فیثاغورس فی نحو عشرة وعلمه بعده
سلیوس فی ۳۰ سنه وعلمه بعده دیوجانس
فی ۱۰ سنه وعلمه بعده ۳۰

من فاما المیزان فان الله تبارک وتعالی لما خلق الاشیاء کلها من العناصر الاربع التی هی النار والماء والهواء والارض خرجت
الاستقصات الاربعه العوالی القدیمه التی هی الحراره والبروده والرطوبه والیبوسه فلما تراوحت صار من ذلک النار
جزءان حراره ویبوسه ومن الماء جزءان بروده ورطوبه ومن الهواء جزءان حراره ورطوبه ومن الارض جزءان
برودة ویبوسه ثم خلق الله من ذلک العالم العلوی والسفلی فما اعتدلت طبایعه بقی علی الزمان ولم یجز حرکة اللون و
ونرجع الی ما قلنا فی ترکیب الیزبن انه لما خلق الله عز وجل الشمس عمل طبایعها الاخر الا النار فانه زاد فیه فجائت تلون
النار وخلق الله عز وجل القمر معتدل الاجزاء وغلب الماء علی اجزائه فجاء لون الماء فی والغالبان الفاعلان لا المنفعلان
لان الفاعلین النار والماء والمنفعلین الارض والهواء وقد ذکرت فی کتابی المسمی کتاب الجمع ان فی العالم السفلی ما اعتدلت
طبایعه فصار ربانیا قیا علی الزمان لا یجری فیه تغیران ولا تفرقه بیاه العذران وهو الذی یحض الذی طبیعته الطبیعه فرز فرزا فانه
بغیر حق قیر ولا تفصیل ولا تظهیر ولا تحبیر ولا تبیض ولا تصفیر وقد ذکرت تلک ان لمکان لک کتب او تصرا بانی ان تعلمنی
علما وعملا وجئت لک الحاجه الی اعتدال الطبیعه فی بیاض الصناعه وعلة الی حاجه الیها فی غیرها یعلم ان تعدیل الطبایع واجب فی
علم الموازین وفی الصنعه للعاملین وان بعد هذا وقرب هذا فالسبیل فی هذا بتربه واحده وذکرت الیاه وذکرت التعدیل
وذکرت التجمیع وذکرت التقریر وذکرت التشقیر وذکرت التتبیع وذکرت التحبیر وذکرت التبیض وذکرت التصفیر فان کان
لک بصر ارتبک وان کنت اعمی طلبتنی ولقد فتقت فی کتاب الجمع انا لو استطعنا ان ناخذ رجلا فنقتله ونعمل طبایعه ونزوده
خلقا جدیدا لا یموت ابدا فاعرف بایده غرضی فی هذه الاشاره الاتراه الم اقل لک ان دوانا یخرج الی تعدیل الصنعه فیعود ها
حتی لا ینفد ابدا ولا تفسد ولا تغیر ولا یدخل علیها التداشی ویبرئ الاکمه والابرص والمجذوم والمجذوم فان لم تعلم فلا
علمت ولا علم معلم وان اقیم البرهان علما ذکرته من الحاجه الی تعدیل الطبایع لتعلم بک ورمتی لک ان کنت لا تصبر علی الوزن
ولا تجد الله ان یکون ذلک طبعک روحا یاس طبایع الحکماء الاولین اللاتی جامدة فقدت حرارة النار والهواء ورطوبة
الارض وان کان علق علی صروع افاق وان علق علیه لم یصرع وان تاقت الجمع علی شعر امراة فنزعته انطلق ولدت وان
وضع الجمع بالقرب منها رفع عنها وجع الارحام وان اقام معلق علیها القمقا فی بطنها وان اخذ الجمع الاحمر وسحق منه وزن
ربع درهم وسقی من قحصة الشاة الفا وان سحق الجمع الابیض وزن نصف درهم وسقی من لسعة العقرب ابرا لوقته ولم یقدر
ذلک اللسعة وان علق الجمع فی عنق صبی نفعه من العین وان شرب من الجمع وزن قیراط نفع من البرقان وان الزمه کبر عنه والزمه
نافع لنفث الدم واشکاله ازالته الاورام وقال بعض الفلاسفه ان ینفع الصداع محجر الکتاب وهو الحجر الذی فی صدر الحجر

اذا اجهز على قتل امرأة حامل اسقطت والبول اذا وقع في البوزه ابطل عملها ولم يكن دواء البوزه
مركب معمول سوداء الجد الذي يعمل بها وبلد كرمان جبل سمي اخذ منه حجر اسود اذا شق وجد في بطنه صورة
انسان اما نائم او قائم او جالس فان نحي واحمل بالماء وترك ساعة ثم اتحي وجد ذلك فيه افترى هذه الافعال
والاوضاع جعلت هذا الطبع وشئ لله ان يكون الا ملك ولكن لم يعلموا فعلموا ولم يتدبروا بالحكمة ويتحققوا بدراسة
العلوم فصاروا من قبل هذه الذين ربعوا افهامهم وكثير عنه قلوبهم وانا استانف لكم ذكر الموازين انشاء الله وعدة
وكل شئ من كلامي مما تقدم من علوم الفلاسفة التي ما زلت مذ كنت صديقا العلم بها لعبا واعرف خواصها وان
كان اصبها فتيقا دلي طريق ويدخل لي سيء فاردت بما اثبته في صدر كتابي هذا ان ابين لك موضع العقل وموضع
منفعته فان كنت واثقا من نفسك بكثرة جولة فيك وورقت بعين الصبر والدراسة والدراية والتيقظ فعلمك ان
تكون صاحبا ان شاء الله تعالى وان لم تثق من نفسك في ذلك فلا ترم بنفسك فيما لا تبلغ اليه فهمك والتسخ غير مضرة بك
ثم اوتيك البرهان عليه وعلمك علم البرهان فيه وفي غيره حتى ترتيل على الذريعة بالدعاوى البليغة فلا تم بعد الوجب
بك الا طلبته عليه البرهان بالالفاظ والعبارة فمتى لم يخرج لك ذلك افت كل ما سمعت مقام الثالث للمقام الاول
والدعاوى جعلت هذا الطبع وشئ لله ان يكون الا ملك ولكن لم يعلموا فعلموا ولم يتدبروا بالحكمة ويتحققوا بدراسة
العلوم فصاروا من قبل هذه الذين ربعوا افهامهم وكثير عنه قلوبهم وانا استانف لكم ذكر الموازين انشاء الله تعالى

| | | |

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

به والله اسعد الله تيمرك وهذا الكشكل وقد جمعت لك جميع العلم معزوا وجميع ما في الابواب فافهم ذلك ترشد انشاء الله تعالى وحده العزيز

اعلم ان هذا الكشكل سر عظيم وعلم جسيم وقد كشفت لك وبينته في كتابي هذا وشرحت لك ان الجمع الموازين المقدمة انما كان تيمنا بها

اذ هي ثمانية ووزن بها ورمز امراع حروف العجم وقد ذكرت اولا واخرا ان احببت بها الى فنك وعقلك ان كنت تفهم او تعلم

فاعلم ان هذا العلم

حواره	ج	ط	م	ف	ش	ذ
بروحة ب	و	ى	ن	ص	ت	ض
وهوز سرته	ز	ك	س	ق	ث	ظ
بهوس رطبه	ح	ل	ع	د	خ	غ

الموضوع الاول من كتاب السر المكنون

مداره وقد جعلته الله

وبه تمام الامور كلها

وبتعليمك يهدى

ما تحب تفك على ذات العبر وما تحتاج فيا بليته لك وشرحته في صلحك وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي

الجزء الاول من كتاب السر المكنون في سر الكون وتتمته كتاب اتي الكون

وله الحمد ثم كتاب الموازين وتتمته كتاب اتي الكون

بسم الله الرحمن الرحيم الجزء الاولى من كتاب السر المكنون قد كتبنا يا اخي قد تضمنا في كتابنا هذه عدة كتب في فنون كثيرة كل

فن منها قائم بنفسه فنها ما فيه منازعات وشكوك لم نحكمها في مواضعها ومنها ما كشفناه واوضحناه وينبغي ان نعتقد ان الغاية

في هذه الكتب القديمة عظيمة منها اولا علوم الطلسمات وثانيا علم الصنعة وثالثا علوم المطالب العلالة على اخواننا وقد قدمنا هذا القسم

الاخير اعظمها لكثرة صعوبة وفحي حان ندل في هذا الجزء من هذا الكتاب على اخواننا التي هي اعظمها الكثرة اوصافها فنقول وبالله

الاستعانة لمن قرأ شيئا من كتبنا من اي فن كان فما ذكرنا الله عليهم منها فانه سيعلم انا ذكرنا اربعة تعز الدان العقول على اربعين

احدها فارسي والآخر عربي وكل كتابي هذا فيه كشف اسرار السر المكنون نحن خاتم النبوة ما سبقناه كتاب السر المكنون تقول

انا بعيد فان الفارسي من اخوتي فان مولده العراق من بلاد الخراب والبلاد التي تولد فيها الكبريت وقد يكون البلاد واحد

المواضع مختلفة وذلك ان مواضع الصفر يكون حارة يابسة بعيدة من الماء ومواضع الكبريت بالضد سواء وذلك ان مواضعه

قريبة من الماء والرطل الذي ننفخ الذي الرطل فاعلم ذلك وبينه والظرفة اولا وبعلم انه اذا ذات وقت اسمها كانت تبقى

سنة وذلك انه اذا بلغ الاصفر منها الثلثين بلغ الاكبر منها الى ثمنين فجمع الفوائد الكبار والعلم الغزار والكتاب العظيم

بغير الزمان ودوام الصلاة فجر يضع وبداءة براحة اخوتي اهلا فالذكر الله الذين حزني الاربعة والله اصفر فتتبعها

منها ولا يكون لها منها كثير غير في الدراخوانها والسلام وذلك يا اخي ما اوذانك لا جلك الذكرين الذين كانا في ذكرهما

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

اولا ولا بد ان يكون له ذكر واشي وهو مرتب من هذا الزمان ولعل احدهما ان يكون له دالة فرق عقيبه الدان الاشياء دل

لعد برده وقربه الى ، كما مذ نا اولا وحدش سيتبى عن ابائه واحد لعد اكثر فال قال لي ما ، انا شيخ زمان الغنق فان

الدهر يكون اولاده كثيرا احدا لا يحصى عددهم الا الله وكثير من النسوه راغبا في الانصاف من الناس وقليل الرغبة في الناس

القصح فاما اخوانا الكبرا مرأتان لقوم مقام امراة واحده واخوانا الكبر مريم فهما لعدد القلل العدد يرجع الاثنين

في هذا الزمان قد عمل نوته وقد لحقه من بعض النوه اثر في بدنه يسير واظن والله اعلم واحكم انه لا بد ان يكون محرجا بانا وشي عسر اكثر

من فروسته تامل ذلك وفكر فيه فان كانت هذه العلامات لك فانه هو فلا تخرج ولا تكشف امرك واسرارك فتهلك انت

واخوك الصغير يكون عظيم الهيبة واسع الفكرة محجولا جبانا يريد من الشيء عدة لا تفعله ولا يكون ابدا صاحب حرفة فاعلم

ذلك واعلم يا اخي انك ستجد دفينا يعزك تخرج فيه الى تعب ونصب وعناء به تصل الى ما تريد ويقي ان تعلم هذا الى تعلم

من كل واحد منها واما الكبير عافاك الله فذلك كنز والدفين الصغير من كل واحد فاعلم ان اخانا الصغير سبك الاربع

كلمات الاول من السلطان وهي متوسطة في العظم وليس الى شيء الله وحده والثانية من عدة تعرض في فضية محرقة متلفة للمال

والثالثة عدة اخرى اخف من الاولى واعظم واشد تخلص منها جميعا ان الله كوله وقوته والكبرة الرابعة اعظمها وذلك على سبيل

النظر من الاخ الاكبر وذلك انه سيتم عليها عجائب من الشماتة والشرور بالمرة والعلانية بينهما فقط ولا يكون لها حقيقة ثم

يتكشف الامر على الصحيح واما اخونا الاكبر فسيصيبه مرضتان مخلفتان ثم يتكشف الامر على الصحيح والتام اليقين ويسلم منها بعد تعب

اثار في بدنه وقد بينا في كتاب المعروف بالدلالة من هذه الكتب الدلالة على اخواننا هؤلاء عيانا اخانا الصغير فيتوفى قبل الرغبة في

الصفد ووضع الكتب واضطراب السلطان وخراب البلاد وظهور الاشرار على الخيار في جميع الاقطار والامصار شيء عظيم وذلك

على اخينا الكبير وقد كنا قفنا في كتاب الاغراض لكتاب الاصول كيف يكون سلامته اخوتنا من العلل والادواء والامراض وشيء

يابا علانية من العلوم في ذلك الكتاب وذكرنا في كتاب الفرقد ونعني ان فيه فرق الاشياء والوصول الى العلوم والطلسمات وا

وكشفها ما لا يكمله ان يكون فاضلا وفقك يا سيدي ، معنى العلالة فقال علالة اخوتنا من الالفات والحدلون لزوال

هذا الكتاب اليها ما لحدثا نها يكون في اعدائها ان وقفت لذلك فاعلمه يا اخي ولا تاسف واياك واياك وايا

واياهالك الفكر لنفسك فانها يا اخوتي ما اقول في اهالكها انظرة في هذا الكتاب وكل كتب السر المكنونة والعلوم المكتومة انما

توزع عنا ك الله تطول الدفاتر واياك يا اخي واياهالك النظر بعين علم اسرار النيقة وصفة الاكسير فانك ان لم تنظر فانك

غير اخي الذي نصصت عليه ولكن اقول لك والقول في هذا الفصل لواحد منها هو القول لك ما انا اخواننا الذين ذكرناها

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

فاحفظ الذى هو الاهم من الاثنين يجب العلم جدًا وهو السير وحتى سيدى ان كل الكتب التى هو يعلم ما فيها كلها داخلة فى الكبير يكون احوج علمًا فيها ونهايته فاعلم ذلك وحتى سيدى ان فى يوسف علم جميع كتبى لتحفظ من بهذه الكتب فى العلم جميع ما عندك فى كتاب الدولة وفى كتاب العين كحيوة وهو نهاية الاطالة فى هذه الكتب وكتاب المزاج وكتاب التجميع وغيرها من هذه الكتب والمهال النظر وقد كنا وعدنا كما تعهدنا كتب هى تابعة لهذه الكتب العالية وهى تابعة ليس لهذه الكتب نافع ولا نافع غير هذه التى ذكرناها وحتى سيدى لئن وصلت الى معرفة اسمائها وان كتبت هى فى كتبى تعلقت الى جميع الذى وعدناك به فان وصل اليك هذه العشرة كتب مع هذه الكتاب فوحتى سيدى انت الرجل الذى نقضت عليه فى هذه الكتاب انت واخوك وحتى سيدى لئن وصل اليك كتاب المزاج وفقته لكون ملتبثا بين ذهرك به فوحتى سيدى لئن وصل اليك لن تفتقنى جميع الكتب واياك والمهال النظر فيها والنسخ لجميعها وطلبها والملوسى والتوانى والتغافل عن جميعها واياك ايضا والتغفل فى كتبك هذه واحفظ طالعك بشئ جزءا بل الصواب ان تعد جميعها ودرسها اولا واولا واصلا واصلا وتحصيلا به واخذ ابوابها من الاعمال والاسطاط العالم التى فيها جميع حوائجها فلو احتيج اليها من اى باب ان شاء الله واعلم يا بنى العلم وغيره من الاعمال وليس لى فى مثل هذه الفنى الدنيا فقط بين العالم وكيف ان تعلم انا قد ذكرنا فى جملة كتبنا هذه بابًا واحدًا فى الكتاب المسمى كتاب اليعنى وهو باب سقراط الذى يكاد فيه انه من علمه لم يخط فيه ولا يجتهد فى الخطاء وهو فى مجلد الابواب كلها فمن احسن ان يجمعها ويشرح منها كلها بابًا واحدًا فهو العالم وهو احق باستخراجه لذلك الباب من جملة تلك الابواب العشرين ان تقدر ولا فيشرح يراد ويتها التى للابواب التى تحتها ثم انه يجب ان تقسم اربعة اقسام فى كل قسم منها دواء لطبع مفرد من الاربعة الطبايع وتضيف اليها ما يكون من شكل فى كل واحد من الابواب ويبدو بالحار اليابس لان هو باب الرطب الرابع وان كان فيها سياه اضافتها الى اشكالها الذى وصل كل ذلك فى اثناء حتى تأتى على الكل ثم يجمع بعد ذلك انك تدابر لكل واحد من الاركان الاربعة وتظر بكل تدابير هل يجب ان يدبر تلك الادوية كلها لم بعضها ام هل يجب لمن يأتى عليه واحد واحد ثم على ذلك يكون الوجه فى ذلك على ما اعتقد ان تظر وان كان الكل والتدابير واحد منها يحتمل ان يكون فى التدابير مثل الاجزاء ومثل الكل والتدابير واحد والله اعلم وان كان فى واحد منها خلاف اما فى الاين او الصلابة فالوجه ان يخص ذلك الواحد منها بتدبيره ثم يدخل مع الادوية الذى قد دبرت بالتدبير الذى ذكرنا ذلك ان كانت فى اثنين منها خلاف او ثلثة او اربعة وعلى مثال ذلك اى احرى وان كان يجب ان يكون كلها مختلفة فى الطبايع مع الطبايع فى القوى والوجه الحق فى مثل ذلك ان كان لكل واحد منها تدبير مفرد لكل زجاج اذا دخل فى عمل من الاعمال او الكبريت فان هذه الاشكال يجب ان يخرج كل واحد منها الى تدبير مفرد ولنفسه مثال ذلك

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ذلك ان الكبريت او للزجاج الى ثقيلة حتى يكون مثل الزجاج فان غلظ الزجاج ابدا مثل تدبير الكبريت فاعرف هذه الاصول وكذلك ما يجرى مجراه ثم ان الزجاج يحتاج الى تليين والكبريت اذا دبر تحتاج الى تليين ودقت وما منى منها وجب ان يعلم ان ربما يكون الدواء منى تدبير واحد ولم يكن ان يكون لها لكن الاسم يجمعها وذلك مثل الزجاج الابيض والكبريت فان تليين الزجاج بتكليسه والكبريت ان لكلس فسد فانما يجب ان يجمع فى تدبير واحد فمثل ان يكون فى اباب زرنيخ وفيه كبريت وفيه زيبق وفيه فضة وفيه نحاس وفيه رصاص واشباه يدبر واحد فى مثل التصعيد والحلول والعقود والتشقيات وانه بين منى من اثنين اهل الصناعة الكيمى فظن ان تدبير الزرنيخ مثل تدبير الكبريت فان تدبير الزرنيخ والكبريت فى التدبير مثل الزيبق وانهما متى اجتمعت ثم دبرت تدبيرا واحدا كان صفاؤها وتقيتها من اوانها واحد فى زمان واحد ومقدار نارها واحد وكذلك العقول فى مدة صعودها وبياضها وقد شكك بعضهم ان الكبريت اذا خالط الزيبق انه يحرقه والتصعيد الزيبق شئ نداخل واخرون قالوا الاصعد من الكبريت شئ وندلك فانك الله قول فاسد ان فهمت وتبين ما نقول فانى فوحتى سيدى ما فيه رمز اعنى ما انا ذاكره لك بهنا وسوف اعلمك باب الغلاسفة العرب الذى كان بقواسم جميع الامور وهو الباب الاعظم العرب الذه ان وفقك الله لذلك فى كتابى هذا يجول الله وقوته وينبغى ان تعلم ان اسرار الغلاسفة كان اسرارهم فى سياستها وتربيتها للعلوم واعطاء المتعلم ما يستحق فى وقت دون وقت ولبعد نفوسه جملة واحدة فان الله ان كان حذرهم اذا ما بى فى الرياضيات فاردوا ان يفرقوه على زمانه ولا يعيب لكره فى العاش علوه هذا الباب وحتى تذكره ان الله يعلم اذا دار جوا ان يوفقك الله له فوحتى سيدى وحتى خالقى ما رمزت لفظة واحدة ولا علقته شيئ من الاعمال والله اسرار جوا ان يسهل الله عليك انه جواد كريم فاسئله فانه خير مسئول وتعالى ما يقول الظالمون علوا كبيرا وحتى سيدى لا كان تاسه الله على يدى اخوانى الصغير وارجوا ان يسهل الله لك فانه مبارك ميمون والسلام وينبغى عافاك الله ان تنظر ايضا هل بين الحتى والفضة والرصاص يكون معلوم تقدم من قبل الدلوان والصلاية فى النار ولم نرد هذا بل اتانا اردناه فى الدابر فان هذا بين واضح وسهل من له ادنى درس لصناعة الكيمى فى ان يقول ليس عليها خلاف فى الدابر لانه متى اراد مريد ان يجمعها كلها جميعا واحدا يعمل بها بما يريد مع التدابير ويدخل عليها ما وجب من الماء والاعمال والوان العيزان وجميع ما يحتاج فيها واحدا غير ان الكل يصعب لله تصعيدها اذا صعدت والله يمسك معها اذا امسك والله يحل منها اذا انحلت والله يتماسك معها اذا تماسكت والله يتغير معها اذا تغيرت والله يتفضل منها وتداخل فوالبها الشدة والطابقون والتبريه والكبريت الصينى والمفرخ فاظن والله اعلم وحكم انا هذه يجب ان تعلم ان الفضة والذهب والاترج والرصاص القلعى والنحاس والحديد فى المتعاهد اسهل من هذه المركبات

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

جدا وكذلك فى التخليس والحول والعقود وقد زعم سقراط ان العلة فى ذلك عجيبة من قبل ان المفردات تنتج بانضمامها الى
الاعمال وينساق اليه وهو محكم فيها لانها بطبع واحد وان المركبات وان كانت فى الاصل مفردات الا انها هى مثل التى
المحدث لا غير وان المحدث ضرورة فيه ثلث طبايع طبيعة الحمين البسيطين وطبيعة احدثها فيه المزاج وهذا والله اعظم حسن
للعلم فى العالم واتم ما يكون من اثنين سبحان الله ما لهذا العظم امر هذا الرجل واشد تمكينها فى الصنايع والعلوم كلها
يقول ايضا والمركب ان كان محدثا منه صدوث منه فاقدوه زمان المحدث الاول هو هو محدث عنه وبين والله يزول
محدثه الا بزواله فاعمل بالمفردات اذن اقرب اذا العلاج بشئ واحد اهون من علاج بثنية والسلام واذ قد تبين
محجة فى ان الاجسام اذا استرخت وادخلت الدبر ايضا كانت مثل هذه الممرضة سواء اذ كان لا فرق بينها الا المفرد والمخرج
ولبين القول فيه لك من قبل ان المزاج فى الاثنين الممرضين قد تمكنت المزاج فصار كلوا حد منها مطبعا بطبع الاكثر حتى صار
يطول الزمان بشئ واحد وان لم يكونا كذلك وهذا انما يمرض فى هذا الوقت وادخل الدبر حتى لهم ان الحكم اذا جرى
على ما تقولون من ان الزمان لم يتطاول بها فهاشئ ان وهو الذى ملأ نحن منه من سرعة المزاج والتقلب به وقد تقدم الى
وفى ذلك الكفاية لك وعظمه فى معرفة الاجساد ان فطنت لها وارى انى قد اكثرت عليك فان فطنت وتحتاج ان
الفطنة فى ذلك ما هى لك لا تكون قد تصورت المخرج فى ذلك جميع الاعمال والعلوم بغير صورته ان هذه الفطنة اخر
هو ان يكون ذلك ادنى رياضة بالعلوم اولا فاذا اقدم لك ذلك فقد استرحت من كل تعب آخر الابد وذلك ان
تقر العلوم اوانها بالشئ الذى تريد سره وعلمه احق هو لم باطل ثم ايا ك ان تقراه صفحا دون ان تثبت فيه وتحكم
نظرك الذى اليه وكرر القرائة الى ان يقرر لك وينضج فان الحلم بالرياضة تقدم لك المحنات وحى تسيد كل انى
قد علمتك فى حواشى كتبى هذه من الادوات ما لو اردت جمعها من اقوال الفلاسفة لعسر عليك جدا عسرا عظيما وذلك
ان الفلاسفة ترى ان المتمكن فى علم هذه الحواشى هو العلم لانها تشرح الغوامض من هذه الاوايل والصعب انها بسهل قائم
ذلك ويحتاج ان تعود الى الاول واذ قد اتينا لك فى امر الاجساد المفردات وانها يجوز ان يدخل الى الدبر من
فى حال واحدة فان ذلك معلوم باذكرناه فى ستة انها ويقينا ان بيع انها تحتاج ان نقول فيه الف وكيف امره وحى تحتاج
ان نبين امر المركبات وكيف هى الفى ليكون لكل واحد منها خبره ان شاء الله ان الستة المفردات قد عرفتك انها تبين وى
فى جميع الاعمال وان التدبير التى هى الكل والعقد والتخليص والتصعيد والتشميع فمن البين انها اذن واحده والسلام
القول على الماء والخار والحراى الصينى الصفار المدحرج سيان فى التدبير وهيلان عملا واحدا بين سبان فيه وهو الاجماع

الاصبغ المحمره وكذلك فيها ان نقول ان والله تعالى وينبغى ان نعتقد ان الدوص مثلها وقد صارت مثلثة وكل عمل
واحدة وهذه المثلثة هى الذوب واحد واسهل كلها النارى اى وان تعد مرديا فان ناره فى الذوب دون نار
الخار والدوص وكلاهما يعطى الحمره ايضا وتكليسها فى نار واحد يكون وذلك انه وان كان النارى اسرع ذوبانها
فان احتراقه فى النار يقدم احتراقها الا انه لا يتميز منها اذا كانت مخلطة وليس بين فى نار ذلك العمل مثل ان النار
المثلثة اذا اختلطت ودخلت النار التكليس انه نظهر منها بين فى داخلة المثلثة وانما ذلك انه فى هو تكليس النارى اذ قد
الكلس الباقى وسقراط قال فان كانت النار غالبة يبقى المثلثة وان كانت فى القوة التى يدعا الغاية نفر العاشرة
وانى لاعجب من حمقا يدعون الصنعة ويقلل الفلاسفة ما ذكرت الصفر والرصاص واحده وهذا جيد والا فمن اين
ما هذه الاقاويل ولو انا حتى نرجع ما يقول به ويعتقده اذ نبى رايتها ان نسلم البرهان ابدا ولو قام على خلاف ما
فانا حتى نعتقد انفسنا خلف البرهان وارجو ان يجعلنى الله درجتها فى قريب سريع انه جواد كريم واذ قد ذكرنا
امر الحجرى والاضعف انا نبين منها يحتاج ان نذل عجمها وجميع الاعمال لها فى عادتها ان تفعل ذلك فى جميع الاشياء
قد كنا علمناك منها الكم عند النار البسيط وقد علمنا لك الكم فى نار التكليس ويحتاج ان نقول فى التصعيد وينبغى ان نعتقد
ان قوة جميع الاجساد فى التصعيد والانضاج منه اولا واحدة ثم انه يتفاضل كل واحد منها بحسب صبره على النار وبانه
يا اخى احكمت الفلاسفة الفرق بين الاجساد فى القابلية والتى وبنى بها تفضل كل واحد وصبره وعجزه فتقول ان الاجساد
هى الذهب والفضة والاسرب والقلعى النحاس والحديد والخار والدوص وان راى وان بنذ الحجر
الاثنين اعنى النارى والدوص وان كانت عن النحاس والحديد فانها فى ذاتها فرد ولها فعل تام والبشر والطلق يعرفون
والمفرغ والتربيه والاسفيذيه والحديد الصينى وهذه يا اخى مركبة وينبغى ان نعتقد ان الستة الاولة منها التى هى
والذهب والاسرب والقلعى والتى من الحديد اسرع صعودا من جميع هذه الاجساد والدليل المفرده والمركبة فان البشر والطلق يعرفون
والمفرغ والتربيه والاسفيذيه والحديد الصينى تتولا المتقدمة الذاتها الطلق صعودا منها والطلق من ان راى والدوص
والخار والاندنج ان الثلثة الاخيرة ابطا، والمركبات اوسطها والمفردات اولها وكذلك بين ليس بين احدا
الفلاسفة فى ذلك مراء ولا خلاف ولا منازعة حتى تدعى بايه واحد منهم تسليم ذلك والباقون فى تخرج الى تقول
كيف وجه صعودها وهل يجوز ان يصعد ثم جميع مفرده او جميع الارواح والقول فى ذلك يا اخى لو اردت عليها الف شئ
ما صعدت منها كلها جميعا واحدة اعنى فى الاجساد وكلها والقول فى صعودها قولان لطيفتان من الفلاسفة فى ذلك بان

غيره ره

القبى ره

ف فاكون ا صعدت

قفت ان ثبت ان يقول يجع

الثلثة ان يصعد الكلس

ان يصعد ويعود ان نظر

احق وهو ان يقر

فهو يا خى يبيد

هذه الجسيس لا يبقى

ويقال العقد عقد

تفعل عمل انه

شرط ان لا كان انه

غالبة يقيب الثلثة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

سقراط وثاليس الاول وفرفوريوس ودرديوسيوس الاول يرون ان يكون بغير داخل وقد ذهب الى ذلك افلاطون
في بابه الذي عقده من الزئبق وعضده ولا يرون ان يدخلوا على الاجساد والارواح شيئا غيرها بتة ويقولون ان النار
يدبر كل شيء ويبلغه الى الحد الذي يحتاج اليه وطائفة اخرى قالت لا بد في الاشياء وكلاهما من داخل عليها والاقصى عندها
لا ينتظف ولا يطهر والقسمت هذه الطائفة على قسمين فقوم قالوا بل يدخل عليها الاشياء التي ليس من سبيلها ان يمتزج بها
الاشياء اليابسة والليفة مثل الادهان ويسير الارواح واللحم والاخرى قالوا وان امتزج بها لم ينل بذلك ضرر ولكن يتحلل
يمتزج منها ولكن اخرج النفس الى ذلك المزاج للعلة التي يوصل بها في المال الثانية الى الاجساد مثل ما امتزج في التدبير الاول و
فيكون الذي دخل اولا فيها جائزا ان يخرج ان يدخله عليها في المال الثانية وهو قول حتى مع ان كلوا احد من هذه الاقاويل و
الاراء عجيب بليغ في معناه واذ قد تحلل الاراء الثلثة فتحتاج ان نذكر ما في هذا الجزء ونجعله آخره ان شاء الله اما الطائفة الاولى التي
رات ان النار هي المدبرة لذلك فتقول في القصيد قولا عجيبا وان كان ليس في الممكن ولا الواجب ان يقصد حد يغير روح ولكن
ذكروا ان سقراط وثاليس الاول وفرفوريوس ودرديوسيوس يرون ان العقل قاهر لجميع الاشياء والعلوم ويجب ان يكون
العالم قاهرا للعلمية وملاحظا من النتائج ويرون ان الصنعة جزء صغير في ضياء العقد سقراط اصل جدا فقالوا الذي يجب ان يعلم
في اعمال الاجساد ارواحا هو ان يصير بطبع النار وهذا والله يا اخي كلام بليغ ان علمته بقيره الارواح جاد للصير ارواحا من
نفسها الا بان تزيد ارواحها التي فيها اذ ذلك غير مستدفع ان في كل جسد روحا وسبب تزيد هذه الارواح الا حران لا يقبض
فانها اذا حرقت اجسادها صارت ارواحا ومقاربة للان يكون ارواحا ولا يقدر ان في هذا الكلام من قبل ان الاجساد اذا
احترقت والارواح فيها والارواح ادق واللطف من الاجساد والارواح اذن اسرع احتراقا من الاجساد فان هذا خطأ
من قبل ان ارواح الاجساد غير محترقة هذا جواب ثانية فانها ذلك في ارواح الارواح لعلة يسيرة انها التي في نفسها طبيعتها
النار لا بالحلي النار والجواب الثالث ان كل روح فانها هي حارة رطبة ليس يجوز ان يحرق النار الحار وانما يحرق النار البارد
لها ان البارد يطفي الحار فاعلم ذلك ولكن العلة في احتراق ارواح الارواح الرطوبة التي فيها اذا زالت وذلت فيها و
خرجت عن الاعتدال وهي في الاجساد معتدلة فاعلم يا اخي فوفق سيدي انا علم للموتى وليس يجوز ان يحرق النار من
جهة انها تحيط بل يجب ان نلتفت فكانت هذه الطائفة انما عنت ان الاجساد للقصعد وهي غيطة في الاشكال لكون الارواح
لكن اذا لكملت الكليس التام حتى يذوب عن الدن ويذيب ويخيل في ساعة فانها اذا دخلت الاشكال واوقدت عليها وحدها
كلها او اكثرها وهذا قول حتى انا بدا كنت اعمل به واصيده مع جميع الابواب التي ليس يكتب عنه ولا باعلمه ولا اعلم انسانا

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

من ان خطئت فهو الطريق الاقرب والاتم والذين قالوا بدخول بعض الاشياء على الاجساد على سبيل التظهير فقالوا اذا لقحت
هذا الكليس او دونه اذرشي تحتها الملح واخص من يقول هذه الاقاويل سيبا يوس للدقل فقال انه اسلم من التعليل الفلاني
وعرق الدائل وقال الفيثاغوريسيوس اذ قد اوضحنا الملح الموتوقة من العقيك فانه واجب ان نشتغل في الارواح ما يوضح
على الملح ويعين على الصعود فيدفعه عليه ان كان يمكن ان نفارق لانه يرى الراي الاول ويرى ان هذه الاراي
الثاني اربح له واكثر فائدة الجدوى ثم نترك هذا الكلام سدا وهو يبين عن ابنة النوشادر والنوشادر اذا دخل على مثل تلك الاشياء
المكلسة فلا بد ان يذيبها بتة فالصواب ان تشويه ثم يرشي تحتها الملح ويرقانه تصعيد بارة ثم يسيح النوشادر ثانية
بالبطيخ بالماء او بان يوقد عليها نارا ضعيفة فانه تصعيد من موضع الى موضع آخر وقد ذكرنا هذه الادوية بعينها في كتاب صغير لنا
في معرفة الادلات يقال العائقة وهذا بين عند من مارس يسيرا من الصنعة فاعلم ذلك وثق به فهذا القول الثاني وهو جيد
الآن سقراط يرى ان الجسد لطيف اكثر علائق المركبات واسرع واعجب الجميع مذهبه في الباب الاعظم واستعماله له غيطة ويوقف
عند ذكره جنابة تاف ان شاء الله واما القول الثالث فان اهله قالوا انا نضع عند الاجساد ارواحا لكون فيها
شيء وهو يعني حمل العقد سقط اذا صيرت الاجساد ارواحا اي اذا خلطت الارواح بهذه الاجساد التي قد صارت ارواحا
انعقدت فصارت من شكلها لان الاجساد ان كثفوا ارواحا لم يمتزج بالارواح اذ الاشياء تمتزج بالمجانسة والمخالف فانها
هذا حتى تبين في سنا زعة بين اثنين قالت هذه الطائفة قد يمكن ان نعيد الكم بالنار ونقوي النار درجة عظيمة بالتدبير اذا
كان لا بد من ادخال الارواح على الاجساد والعادة درجة عظيمة او ضعنا الارواح على الاجساد في اول مدة وعودتها
اياها من اول الامر حتى بطول ممارستها وازدواجها ومزاجها على طول الايام ونحن نعلم اوزانها فانقص من زنة الجديد
الذي ذكرتموه في احكم والسلام وهذا يا اخي فعلم ضرورة انه حتى فوحتى سيدي انا افكر في هذه المسئلة الا آخر مرة زمان طويل
فلداري ايها اختار لانها كلها قريبة وكلها صحيحة ولكل واحدة فيالبين شوى كيف اعطوها والذي القوم هذا الفضل كله الذي
اسئل الله ان يرزقها ما رزقهم والله الموفق بذلك والرازق والفاعل عاجب انه جواد كريم رؤف رحيم تم الجزء الاول من
الجزء الثاني من كتاب سر الكون بسم الله الرحمن الرحيم لجابر بن حيان الصوفي حمد الله وانا اسئله
سبحان الذي احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا واختص من شاء بعلمه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن
كان ذا كرما مذ نشاه في الجزء الاول من قاعدة التدابير فحتاج ضرورة الى العمل الثاني من ذلك الباب ولانه تفتش
عن كلام العقد سقط واهل الميزان فلم لما وجدوا الا واحدا قل في جملة اهل هذا العلم ولما نريد ان نكشف القناع عن ان من الطالبين

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

قال الدكتور الكبير جابر في اماكن من كتبه لتصعيد الكبريت الابيض للاسود الفضة يوخذ كبريت اصفر فيسحق بمثله مكا وعمزه ناشف وبسطه في الشمس واياما اضعف ذلك به شهرين تموز اب فاذا بلغ ذلك فخففه واصعده عن الملح وحده وان صعدته عن الرد سنجه مع الصفة الاولى كان جيدا والا فيوجد من هذه الكلة ان تصعد عن الزاج والزنجفر والملح والبورة فانه يصعد وعن سنديروس جوهرا لطيفا ذائبا قائما هذا ما وقفت عليه في ذلك المكان وهو صحيح كمثوف لدى مرتضى مركب المتوسط للملك

فاعلم ذلك وتثبته جدا وذلك ايضا بالاجماع بين الفلاسفة وما لا خلاف فيه واللام وان الاجود في الارواح الثلثة بالقول العام ما صفى جوهره وشف منظره فاعلم ذلك وبالقول الخاص ان الكبريت الاصفر الصافي الذي لا يشوبه لون من الالوان مع صفرته فان فقد فان يجمع بين الابيض منه والاخضر لانهما في البرزان مثل الاصفر واجود الجمع الاصفر واللام

٢ الزنجفر

واما الزنجفر فكل نوع منه قائم بغضة الاحمر في معناه والاصفر في معناه وللاخضر في معناه للان الاصفر والاحمر في الحوائية والاخضر في البرانية وان شوب احدهما على الاخر فانها ان فقد استعمل في سحالة الاخر فعند الثقيفة لا وبعدها في ترلان في ترابها قبل الثقيفة تخلف ومن بعد يتشقق فافهمه واما النوشادر في القول في المبسط منه كما تقول في الدر فيما ذكرت قطعة وعرضت وصفت

٢ النوشادر

وتلوى بعضها في بعض واللب بعضه بياض ابيض واجي واللطلق فان ذلك يدل على ان ارضها مع ملوحتها حامضة وهو مفيد واللام وليس يوجد المبسط عن النوشادر ولا العدم في المبسط الذي يعمل بالعدم الادوات التي تعمل بالمستطرق قبل استعمالها وكذلك يعلم المبسط والملام فانه ليس من احد من الفلاسفة في ذلك خلاف واياك والاهمال واحدس هذه الاصول والطب بين ايدي كبره فانك

٢ الكبريت

ترى هذه الكتب وحتى سيدي فانه قاعدة الاهمال كلها واما الكافور المصاعد منه واللام وهو اجود لانه قد صفى وظهر من ادناسه وان كان من اجسى الظاهر واذ قد ذكرنا الوجه المحمود في الارواح وما ينفي لاهل الصنعة ان يستعملونه فانا نذكر الان

٢ الزنجفر

ان نقول بالتقدم على واحد من ادناسه ونعمل هذه الاكاسير من هذه الكتب والسر الذي فيها وكذلك هي وحتى سنديروس فانهم يرون ولهذه العلة سميناه بكتاب اسرار المكنون فافهم بعناه اما الزنجفر فخلاصة الاولى وهم ثانيس وسقراط وفرفوريوس فانهم يرون حتى اجمع اليه في التدبير فانه لابد ان يكون حيا لا غير او محلولا وحده وهو اجود والرقاديق واعتها واما الطائفة الثانية فقالت لابد ان يصاعد بعد قتله بالزاج والملح عن الملح واختلفت هذه الطائفة في الملح فاكثرهم الذي زعم ان الملح الحجري يكون الاجود من الاملاح الغير الطبيعية مثل ملح القلي وهو احمر دما واحمر وهو يتقبعه او ملح البول وهو اثبات والقلوم واما الطائفة الثالثة فزعمت انه ايضا عدباتي الاستيا وكان ولابد ان يكون رجراجا اذا دخل في الافعال التي تتب الى الدرجة الجوابية وليس فيما بلغنا في ذلك بنازعة واما الطائفة الثانية فانها تذكر ان التصعيد يجب ان يكون ثلثة مرار محفوظ وان يجب ان يكون فيه ادنى موت وفيه قوة نظرية ظاهرة فاخرجها وهو يقول القول الاول سنا قاويل الفلاسفة وهو قول حسن تام ثلثي الاول اجود سنه ولانا وعرفنا في خبر كتاب سنى لكتانا ان لا نزيد في هذا الكتاب شيئا مما يحتاج ان يبدل بعض الكتب في مواضعها ليتحد سنى مواضعها ويجمع ويلخص بعضها الى بعض والسلام واما الكبريت فنازع الفلاسفة فيه كثير طويل الذان لكل منهم قولا يرجعون اليه ويرتضون به وذلك ان طائفة سقراط وثانيس وفرفوريوس فانها ينكر الكبريت هو الاجود ولكن يبطل سنذكره واما الطائفة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

التنقل والتغيير فلا يصح البرهان ولم صار الغرض بهذا الشيء الواجب ليكون تاليف كتاب الطبايع ان كان انما وضع كيف تنقل
لا انما نطقت الحروف على الطبايع بقصد ناطق ان ذلك الذي ذكرناه باطلا واني لاعلم قوما سيحملون في وضع
هذا الكتاب والكلام فيه وهو احق ان يكتب عنه وجدته فاعلم ذلك وتبينه واعلم كيف هو بالبرهان وحجة العقل الذي
لا يثور شيء من الحالات والكلام فنقول في ذلك انه يجب ان يكون الناظر في هذا الكتاب قد جود في كتاب المسمى بتبه
التجريد فانه سهيل الوصول الى ذلك ان كل شيء اعلاه قديما كان او محدثا اذا كان كتبه شيء موجود انه من فعل الذي
فوقه لا سازجه بين العقلاء في ذلك الامر فليعلم ايضا ان الحيوان والنبات والحجر اجزاء المكونات حاضرة فيما يتعلم
وليس غير الثلثة الوجوه بتة هذا في الحيوان فاما في النبات والحجر فنجد كيف الفقش والتي وقع هذا هو البرهان وليس يحرز ذلك
فالحيوان يحتاج ان يفحص منه ما يحتاج اليه في ذكر الميزان ونقول ما سوى ذلك اذ قد كنا فرغنا من ذلك من غير موضع
من كتبنا ونقول ان ذلك مخصوص به نوع الانسان اذ كان ذلك معدوما في الحمار واللبلاب والديك والاغاني والناكل
ذلك واذ الكان في الحيوان موجودا من الذي الانسان فهو تري يكون في النبات وفي الحجر فاعلم ذلك وتبينه واعمل بحسب الطرق
اليه ان شاء الله واذ كان قد ظهر ان لكل شيء موجود اولا فعل ما فليعلم ان للانسان خاصة اكثر الافعال والحركات
فليعلم ضرورة ان عمله وتسخيره علم المنطق والنحو والهندسة والطبع والنجوم وان كان موضع كثير منها باطلا فان جميع
ذلك حق وغير مدافع ان الكلام وتاليف الحروف وحمل اشكالها من تاليف الانسان اذ قد وقع بالطبع فاعلم
ذلك وتبينه واعرف وجهه فانا قد كنا عنى ذلك في المقابلة وكتاب التقرير اشياء كثيرة من وجوه الكلام وكيف هو وضعه
وان موضوع الطلسمات انما هو على الكلام وكثير من السحر والعزايم ودعوات الكواكب فاعلم كيف هو وتبينه ان فطنت نجد
ان الكلام ونظم الحروف لم طبع اذ كان كل موجود له طبيعة ما وهذا موجود وقد استوفينا ذلك من ذلك في
الرياضيات المنطقية ما فيه كفاية فانه من قرأه يا بني يلتمس سهل ذلك عليه وقد تكلمنا في ذلك طبيعة ياس الف واياك
طبيعة الاسم والكلمة والاسم متى فصل لم يكن معنى ما والكلمة متى فصلت كانت كلاما ويعنى فاعلم ذلك فانا قد زيدنا في
الاسم وزيد جاس في الكلمة والقدم واليقة تحيل الكلام ونظم الحروف طبيعة الحروف الانسان في التصويت ايضا
وقد كان قدوة الشيء من الشيء اوعز وقد تكتب هذا ما سوى ان كان قديما او حدوثه ان كان محدثا اوني نوع
هذه القدرة ان كان ذا طبع اكتسبه من طبع ليس من الطبع فوجب ان يكون كيفية طبع الف ليس في ذلك خلاف حتى تقصار

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

قد صار من الاوايل في العقل من كثرة تكريره واعادته اياه فافهم ذلك وتبينه انشاء الله واذ قد اوجبنا ذلك فقد صح ان
الحروف ايضا قد تكتب من طبايع مخارجها في الصوت فاعلم ذلك وتبينه تصب ما تحب فيه ومخارج الحروف كثيرة في الخلق
وقد كان يجب ان يكون لكل واحد منها اعني الجاري في عين مفرد فنعلل ذلك من قبل ان الطبايع اربعة وطبايع جاري
الكلام في الخلق طبع واحد كثر منقسم على اربعة اقسام ونحتاج ان نذكر اولا الحروف اولا فكم هي ونذكر مخارجها ونبين على
طبع كل واحد منها ونعدها نذكر ما آخر هذا الكتاب انشاء الله فاقول ذلك ان نعلم ان الحروف تسعة وعشرون واحدة وهي ثنايه
بواحد من الحروف الاخر جميعا حرفا وهما الهمزة والالف وقد فرغ من ذلك التحويتين وصارت الحروف ثمانية وعشرون مثل
الصبع والطبع ونون الجمع والتثنية والالف التثنية ايضا واو الجمع والف المقصورة والهاء وهما الفرق بين الذكر والانثى
في قولك سكرى وانثى ونفسه وسيعه وما جرى هذا الجرى والف والهمزة في الانثى للانثى ايضا زايدة في الحمراء والصفراء والعين
اصل في احمر واصفر والالف والنون في الذكر مثل السكران والغضبان لانه نوع الغضب فالسكر يكون ملكا زايدا لا اصل لها في الكلمة
فالف دار شيء ان ليس من هذه وكذلك الجذاذ غير ان لا يستقيل فيها ولم وجب ان يلتقط مثل هذه الاربعة ليتبين وكل هذه
الالفات والنونات واخواتها وهو موضع خلف بليناس ويرى ان الفضة تبين على هذا الوجه ويفهى ان يوزن لكن يجوز
يطرح هذه الهاء ويفهى في الهاء، ثم يدخل عليها بعد ذلك من الحروف ما يتوجب بها بعدها وكذلك قد يفعل هذا الصنف في سوناض
الهاء كما عن اسفيوب الطبايع حتى تتمة بما قد اعوزه فيكون القياس صحيحا وعلامة ذلك ان يتبين لي يرى ان اجاء الفضة فتضح
حتى يتم الطبايع ثم تنقل ذلك بحسب الواجب كما قد رسمناه في مواضعه من كتاب السر المكنون والى صل وما جرى مجراها والله
نفع كتابنا المعروف بالطبيعي الخامسة والله وحق سيدي من عيسى هذه الكتب وقد كان سقراط يرى مذهبين في علم البرهان
احدهما العلم الحق الذي هو على راي بليناس واحد والاخر راي البرهان راي قريب سهل السهل ونقول انه وصلة الى ذلك وان كثيرا
من العقد شرا وان هذا مطلق على سقراط العظيم النفع لبليناس وان مثال ذلك الذي قال ان الموسيقي تاليف عدد وان
هذا خطا وفي التعليم وان كان حقا لانه مثل قول المجنون الذي هو الحبشي لثمة اثنا كثيرة وانه من يفهم من قول الحيوان ذو
الدول او ذلك ما كان مثل الفيل والثمة والعوضة والجمد والكلب وما جرى مجراه وان تاليف ذا عدد ايتج قولين فقيل الاول
والثقيل الثاني والرمل والبزج وخفيف ثقيل الدول وخفيف ثقيل اثاني وخفيف الرمل وخفيف البزج وايتج الخفيف
ثقيل الدول مطلق وثقيل اول مزموم وثقيل اقل بالوسطى وذلك لطول احد الطرايق الثانية فانه يقسم قصارت اثنين وثلثين
وكذلك لكل واحد منها شرح طويل والجانس قولنا تاليف ذي عدد في الموسيقي باحتى سنعلم العروض الذي تالف اية يقع بانه

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

طرق اثنان منها خماسيان وستة سباعية اما الخماسيان فوتكن فاعلن وفعولن واما السباعية فمفتعلن وفاعلاتن
ومستفعلن ومتفاعلن ومفاعلتن ومفعولات وما نقص عن ذلك اوزاد عن هذه الاوضاع فهو منها وهذه هي الاصول فاعلم
ذلك وايضا فانه تاليف ذي عدد وقولنا النغمة والنوبة والميزة والتحميل والمدة واللين والتفخيم والترقيق والعلق والتقريح
والتوكيد فهذا الذي انتج قولنا تاليف ذو عدد وقولنا في المراتب والطبايع انها تاليف ذو عدد فان قد صارت النفس
هي الموسيقي والعروض وصناعة الالحان وفي ذلك كتاب شفاء وهو الذي يحل الركن علم الميزان انه منها ودخل في الحد الذي
بينا ما تقدم من قولنا تاليف ذي عدد ولكن ايضا حد النفس انه هو لك فقد اشكل هذا الكلام ان الاسم المسمى وهذا بين
ظرورياً بل القوم في ذلك ان الاسم ينقسم قسمين منه ما يكون ذاتياً جوهرياً ومنه ما يكون محمولاً والجوهري الذاتي هو الاسم الحقيقة
واحدة كالنفس بعرى ولكونا لحل ان نفي ضاحك ولكل ضاحك ان نفي فان طبيعة هذا حتى اذا اسقط هذا لفظ الور التي اي طل
فالنفس في ذات في الحقيقة وقولنا تاليف ذو عدد ليس انها للنفس لكنه حدها والحد محمول على المحدود ولذلك يا اوضحنا ان الشر
لكن قد تتبع ذلك شكل اكثر وهو قولنا ان العروض وصناعة الالحان والايقاع هي النفس وهي لك من قبل ان النفس عرض
انما كانت في النفس ولا يحل الا في ذات النفس وان احتج محتج بان الالحان قد يكون ثابت الذات وليس عروضاً ولا في
وللاوتار حين ايقاع مثل صدف وليس الالحان في النفس لكن النفس حد والحد لا يكون الا ذو ذلك قايم لها في القوة وذلك اذا زوا
ان الالحان في القوة عالم عارف بجميع العلوم فافهم هذا طار سوم والا انها تكشف لك اكثر هذه العلوم وليس في العالم لك مثل جميع
كتبي اولا ثم المهر في الرياضيات وجميع الموضوعات التي تؤدي الى هذه العلوم المتعبة وبخاصة علم الميزان والخواص فانها سهل
علم اذا اخذ تعليماً اصعب علم اذا اخذ صعبه وسوف ترى ذلك بيناً في مواضعه ان شاء الله تعالى ثم ان بلنياس ذكر الاحجار
في الطبايع وغير الاحجار في الحيوان والنبات الجزء الذي لا يتبعض فما يتحلل عن طريق الغذاء وقال ان الاكسر في
وهو اول ما تغذو وقال فيه يجب ان يلقط سنة الالف الاولى وحب البلسان يوزن لك مع الاضافة اليه فيقال حب وبزن
بلسان الفا باسقاط الباء اما حب وهو الذي يراه بلنياس واما راي سقراط فيقول بارجسان واثقاها والصحيح فاما سقط
الالف واللام التعريف واما الغاث والتوتيا والحول والعظم واللوح والجم مثل ذلك صحيح اذا اسقطت منه الف واللام التعريف وان
العصب والعضل والشيح والاذخر واشباهه ليس فيه اعادة حرف فهذا صحيح لانه متبعض من شيء الا الالف واللام التعريف وان
دخل فيه علل متحدة كان مثل الذي ذكرنا فاعلم ذلك واما الدارسيني فان اسقط الثاني الاولى وثبات الالف الثانية

ما احرجه

الثانية وايضا واثبات الثاني الاولى مع اسقاط الالف الاولى وثبات الالف الثانية فاعلم ذلك والذي قيل باسقاط الالف
الاخيرة لا يجوز على جميع الاحوال وجميعها ستة اضافات في ذلك فبلنياس يرى اثقاف الاولى وسقراط يرى ان ذلك في احوال
في القاف الثانية وهو الصحيح فاعلم ذلك واما الاشنه والاجزه والبيعه والفضه واشباههن فاسقاط الهاء فلما تثنيه وهي
المنقلبة من الهاء ان اتت واما الغاريقون والفتيقون والاسطوخودوس في الوارد ولين فيقول فيها مثل القول في الاولى
ان ثبت الالف مع سقوط الاخيرة وسقوط الالف مع ثبوت الاخيرة فاعلم ذلك وكيف هو وانظر ما قدر كه القياس فان هذا
يأتم الاختلاف فيه وان احتج ان يقول في ذلك قولاً ثم ارجع الى كلام بلنياس فاقول ان العلة التي بها سقط علم الميزان
انما هي العلة التي لها صارت الحروف واجبة عن الطبايع بعلة طبيعية لا غير وقد وجب سيدي علق فيه هذا الباب الكتب الف فجه
فيها عشرة صحيحة والباقية شبهات وكذب وزور فاعلم ذلك هو وان هذه العوارض درايتها وفقهها هي عمدة هذه الكتب واني كلام
وجيزة بين في مقدار عشرة اوراق عمت الميزان بقرب وسهولة وقام عليه البرهان واراي الوثيق في ذلك ان يؤخذ هذه
والدلالات في هذا الوضع وتعيدها حتى تتم الالف ثم تقرها على اخيه واخوه عليه حتى تصحح ويخرج المسئلة التي قبل تلك ان ابا العلم
في ذلك فاعلم ذلك وقد دللت لك على ذلك فرجع الى كلام بلنياس ان السريم والتوتيا معمولان باسقاط الالف والله
في المضاف ينبغي ان ننظر فان كان حروف المضاف شبيه بحروف المضاف اليه وكان طبعه غالبا او مقارباً اسقط الحروف في
المضاف واثبت في المضاف اليه فاعلم ذلك وابن الدرك اليه يجيبه بتتبع ما تريد مع اقاصي هذا العلم ومثال ذلك جوزبوا واما زاكيرا
وجوزباشل والمرارة المنويه واما جوزبوا فان سقط الواو واللام وثبات الثانية واما زاكيرا فباسقاط الالف الاخيرة
وهذا الوضع فقد بلنياس وسقراط ولم يقولا فيه شيئاً وليس الامر على ما قلت من العلة في سقوط الالف الاخيرة بثبوت الاولى واما العلة
في ذلك ان زاكيرا فان الالف التي فيها فانها استراحة الافاضل في لغير فقط واما وضعت على مثال ما قد كون ويقال راس الجلبان
فالالف ثبت واجبة ان يكون فيه الالف واللام لان الاعراب قد يتقبض بثبات الالف مع دخول ذلك لكن العوان ايضا لين
انما زال بسبب ثقل ذلك الاسم وان عنتيل لا يجتمع على السم وهي الالف واللام والنون لكن دخل للاستراحة كما قطع اللام اي
عليها وفاعلم ذلك واما جوزباشل فصحيح لا زيادة عليه لكن يوزن عن ما هو بيه فانا ذكرناه في اوايل تجب ان تعلم ان هذه
الاشكة التي هي جوزبوا واما زاكيرا وجوزباشل كفاية اذ قد جمع جميع اقسام العلة في اشكة الفصول لكن لوازم علوم تتمتي
ذلك فانا اذا قلت مرارة كانيس مثلاً فالذي يجب ان يلقط سنة مثلاً بهاء وهي الراء الاولى بعلة التكرير فيحرف
بعينه والهاء التانيث والالف واللام لانه ليس في نفس البنية فاعلم هذه الاوضاع وكيف هي وانظر لذلك الطريق فوجي

سیدی ان من هذه المقالات من الغاز فی علم الموازین ما هو فوق الحاجة التی یراد فی هذا العلم ولکن نسئل الله الزیادة
علیه والتدبر فیه فاقول الآن بعد ذلک انه یجب علی صاحب المیزان ان یراعی ما کان علی مثل ذلک من هذه الدوائر
وکذلک فی العقارات والصموغ والادهان والاملاح وایاک واغفال شیء منها فانه یصیر کل شیء من المیزان الطبیعیة منتفعة
فی ذلک اذا وقفت نوشادر مقصود سبع مرات علی قضة وقضة الی ان تنقطر وتثبت ویکون لونه اصفی واغلب ثقلا
واحببت ان یجمع هذه الحروف والنقط فانها ما یجب ان یلقط وتثبت فانها ما یجب ان تثبت ثم اعطیتها من الطابع حتها
فانها لا شک یخرج علی مقدار ما من الطابع فتکون بین تلک الطابع وبین حبیبین احدهما الذی تصیفه والآخر
الذی نهایته ان یصیر الجسم المتصیغ علیه فان کان موازنا له علمت انه صحیح وان کان غیر موازنه له فانت علیه وبین
جسم آخر ولا تزال تقرب واحدا الی واحد حتی یخرج هذه المقادیر الذی معک موازنه الجسم الذی تریدان تتبع به
الجسم المصبوغ فاعلم ذلک وقس به جمیع ما یمکن فی هذا علم حتی تحسن من علم الموازین غریب بدیع فانظره و
ادم درسک له فانه یفتح علیک خفایا وامّا البصاح والسورکجان والزرنباد والدروج فان بلیناس یعتقد ان
هذه صحیحة للاعتدال فیها ولا یجب اسقاطها شیئا منها والذی اعتقد انا اذا اخذنا السورکجان والبصاح مع
الزرنباد
السورکجان فانون الاولی لا یجز فاعلم هذه القواعد والذی اعتقد انا اذا اخذنا السورکجان والبصاح مع
والدروج خطاء فحقیق ان ملک سماعا وهذا ان معمولا فی فاعلم ما نقوله وانا ان ذلک لو جاز ان یکون علی ذلک لبطل
القیاس او یکون فی احدها علة برهانیة لم صار احدهما ان تسقط ما کثر منه وآخر لا یسقط سنه لکن لا یعلم بکن ذلک
کذلک لبطل ان یکون القیاس والبرهان جاریا علی ذلک ولکان الاول احق واوجب فاعلم ذلک واما اقراط فانه
اعلم وحکم انه ترای ما کنت اردت ذلک واتمام یقین فی ذلک شیئا لم ترد اجرب علی القیاس الاول ولو کان فیه علة
لفعلها واوضحها ولم یرمز منها ولکنه فعل ذلک وارسله اوّلا علة فیه دلالة علیه وکذلک جمیع العلوم حتی النجوم
واما فی المیزان فلا بد ان یدخل فیها الدنا جاز ان یکون فیها والفضل الصعب فی ذلک هو ان لهم شکا فی امر الادویة الحروف
الترید خل فی اوایل الافعال واما اقراط فیری اسقاطها علی القیاس لانها غیر اشکه وکذلک کلیبه بلغته واما
بلیناس فیری ان یجربها علی ذلک فاعلم ذلک وقیسه وذلک ان الافعال قد تدخل فیها اربعة حروف فی اوایلها
وهی الالف والیاء واللام والنون فیقال اصبغ به فی الالف وهو یکفی الواحد لفاعل ذلک والمستقبل نفسه مثل ان
یقول انا اصبغ وانت تصبغ کذا وانا الیاء فلجمع او مؤنث یفعل ذلک الفعل فیقول هذه الطابع یصبغ کذا وکذا وانا تفتح

یجب ان یبرء

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

تقع تحالفی جلبه مثل ما یقول لمن یکتحل یقوم فعیل لکذا والمتون یجمع الفاء الفاعل فیهم یقول الصبغ کذا فیقول الصبغ کذا وانا فیقول
واشال ذلک وما جری مجراه فاعلم ذلک ویحتاج ان یقول فی الصحف الثانی من مصاحف بلیناس فی هذه الدوائر
القول علی علل الادویة ویخرج من ذلک الی الاوزان بجول الله ودقوته واحذر الله ثم ان تتحاوز فی قراءة کتابنا هذا حتی
تجهد وتدرسها حتی تتقنها ثم تجهد فی فهمها ولقط ذلک منها واضافة کل شیء الی اشکاله فاعلم ذلک واذا فعلت ذلک
علی بقیة الرسائل الاولة فیکون الآن آخرا وینقضی الجزء الاول من کتاب الادویة علی رای بلیناس والحمد لله رب العالمین

الجزء الاول من موازین الادویة بسم الله الرحمن الرحیم علی رای بلیناس من تالیف جابر رحمه الله

کتاب من کتب الموازین

الحمد لله علی تواصل ایادیه ونعمه علینا ومنته ومنحته بالصلوة علی سیدنا محمد وآله وسلم وقد کنا تقدمنا فی غیر الموازین
بلیناس خاصة فی علم الموازین والآن بادرون کنی بذکر ما خالف فیه ووافق قال بلیناس اقول والتصنیف
الحکمة التی ایدت بها بعد فوز جی من الرب العظیم واخذ الکتب واللوح ان الذی یعم الاشیاء کلها الطابع التی تعم
البسیطة الارکبة واذا کان الشیء عاما فحال ان لا یکون رکبة وقد اوضحنا ذلک فی غیر شیء من کتابنا فی هذا الفن
ثم قال والاوزان التی تعم النبات والحیوان والجر هی علی شاکلة سبعة عشر ولیس الامر کذلک بل ما یکون منها
کذلک وهذا الیف فنبینه فی غیر شیء من کتبنا ثم جعل کیلها تها علی ما ذکرناه فی کتاب التعریف وهو واحد فی الاول
وثنیة فی اثنین وخمسة فی الثالث وثمانیة فی الرابع قال بلیناس والذی اراه فی الوزن بالتضعیف من الاوقیة
فی العشر وهو ثلثة اربع فی اربع حبة یعنی ان مقدار الخمسة مقدار العشرة ثم اوجب ضرورة ان الرابعة واحدة
درهم وان الثلثة ستون درهما وان الثانیة ثلث الآف وستمائة درهم وان الدرهمة مضروب ثلثة الآف و
فی ستین فیکون مائتی الف وستة عشر الف درهم وان الدرهم مضروب هذا فی ستین یکون اثنی عشر الف
وستمائة وستین الفا وان المرتبة مضروب هذا حاصل فی ستین فیکون المرتبة الاولی من ای العناصر سبعة و
سبعة وسبعین الفا الف وستمائة الف درهم فکان المرتبة الثانیة یکون الفی الف الف وثمانمائة واثنین وثلثین
الف الف وثمانمائة الف درهم ویکون دیقة المرتبة الثانیة ثمانیة وثلثین الف الف وثمانمائة وثمانیة
وکم ویکون دیقة المرتبة الرابعة الثانیة ستة الف الف وثمانمائة واربعین الف درهم ویکون الثانیة المرتبة الثانیة
عشرة الاف وثمانمائة درهم ویکون نارة المرتبة الثانیة مائة وثمانی رابعة مرتبة ثانیة ثلثة دراهم ویکون غایة
المرتبة الثانیة حبتین وربع حبة ویکون ثلثة عشر انداعا فی الا شیء الموزن والحق وفی بیتی الکلام فی تعدیا شیئا

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الحاجب فيه ليكون من قرأ هذا الكتاب مستريحا في البحث باحثا عن الكتب المتقدمة ولم يمن عليه الله العزيز وقد
اوضحت ذلك في كتاب التعريف وفي الحجر الثاني من هذا الكتاب مثل فيه كيف وجه اختلاط هذه الاوزان وبالله
نستعين وعليه نتوكل ونقول ان الخامسة من المرتبة الثالثة اربع حبات وعشرة اعشر والرابعة من هذه المرتبة عشرة دراهم
والثالثة منها ثلثمائة درهم والثانية منها ثمانية عشر الف درهم والدقيقة الف الف وثمانون الف درهم والدرهم
منها اربعة وستون الف الف وثمانمائة الف والمرتبة الثالثة يكون عدد هذا الميزان اذا الاصلان لا يختلفان فيهما اعني في
سبعة عشر مثلة الاف الف وثمانمائة الف الدرهم والدقيقة الخامسة من المرتبة الرابعة ثمانية اعشر
وست حبات والرابعة منها ثمانية دراهم والثالثة منها اربعمائة وثمانون درهم والثانية ثمانية وعشرون الف
وثمانمائة درهم والدقيقة من المرتبة الرابعة الف الف وسبعمائة وثمانية وعشرون الف درهم والدرهم منها ثمانمائة الف
وعشرة الاف الف وثمانمائة الف وثمانون الف درهم والمرتبة الرابعة ستة الاف الف الف وثمانمائة وعشرون
الف الف وثمانمائة الف درهم فقد وفيت في كلام عيناني ما وفيت فنشرح الآن ما يحتاج اليه من هذه الاوزان
على رأيه في جمع الاشياء وزعم بلنياس ان للحيوان ميزانا وللنبات ميزانا وللحجر ميزانا في الكون الاول الذي
عز وجل وان للحيوان ميزانا غير الاول دلك الحجر وان هذا ان في لن نا علم ذلك وزعم ايضا ان لله عز وجل
خاصة ميزانا مفردا ولم يذكر ميزان غيره في الاكابر لانه ذكر ان ذلك موجب ضرورة ان يكون وذكر ان
للطبائع موازين كثيرة عن قد وضعها ايضا ثم نضي على كل واحد منها اي من هذه الموازين بكلام محمل نحن
شارحوه في هذه الكتب الاربعة على استقصاء لما وعدنا في غير كتاب وعشرون غرضنا في الموازين التي عن
نحن وينبغي ان تعلم ان شيئا لم يقرر ولكننا في الموازين قبل هذا الكتاب لم يتضح شيء من هذه الكتب الاربعة
مضبوطة بعضها ببعض ولكن الآن سالكون في الشرح لما وعدناك به ان شاء الله تعالى اعلم عافاك الله انا انما
ذكرنا ان لكل واحدة من هذه الاشياء التي عددناها ميزانا وذكرنا ان ذلك الميزان في كمية اتى قد ذكرناها بعض
ايضاح الحروف لما عنك في كتاب اي اصل ثم قال اذا توالى حرفان من شكل واحد احتيج الاول منهما
مقداره من مرتبة وينبغي ان نا الى المقدار اليسير الذي خارج من حد الجليل كقولنا ا ا اوب
وبالله العظيم التوفيق وعليك بهذا في كتاب بيدان العقل ثم قال وتطلب الان في العربي فينبغي ان نا الاسم
لا ينبغي ان تعتقدها ثم قال واما ميزان الحيوان الاول فقد وضعت انا عليه في كتاب التعريف للاغراض التي وضع

ولست احتاج ان اعيده ههنا واما النبات فكذلك واما الحجر مسئلة فقد فرغنا منه وليس فيه كتمان ولا شك ولا غلط عليك ونقصه
للاسم آخر فنحن شيئي من الكتب كما افعل ذلك ابدا عاد الله بمشيئته والتغليط الا من احبه الله ورزقه فاما الميزان الحيواني
الثاني والنبات والحجر فقد مضى ما في صدر هذا الكتاب من العشرة في الخامسة وهو قولها الى المرتبة الرابعة التي هي ستة الاف الف
الف وثمانمائة وعشرون الف الف وثمانمائة الف درهم على ما بلنياس متى كنت تستخرج هذه الاوزان فينبغي ان تعلم ان الله سبحانه
عليك فرجلك ولكنا متى نتوهمه واصلا بك من تصوير كتبي بالفتح الحق لك فيها الى ان يا والله ثم قال فليس ينبغي ان لا
في الميزان الخامسة ولا تقطع هذا خطأ بل على حسب تقدير وتحقيق صحيح حتى تخرج ما في الشيء كله من سائر طبايعه وجوهره
وفقه ثم تعتبر به ما تقصد اليه انشاء الله ثم قال واما ميزان الذكير فقد كنت انا عرفك في كتاب ما صل وميدان العقل عرفت
ما نقطعه ولم نشرحها في هذا الكتاب انا ولا نشرحها فاما الطعام وسوازين العلوبات والحيات والطيبات والفضيلات
فليس نذكرها في هذا الكتاب غير الحجر فقط ولم نخرج الجزء الثاني من هذا الكتاب نودي صوت الحجار واخراج طبايعها بالحروف
والصفات وذاكرون من المزاجات طرف احتج به سيدان على سائر بانا ان زلة والعلة التي لها اور وما صورة هذه الحجار
في هذه الكتب وافردنا ها عن سائر الكتب ان بلنياس يقول وهو الحق في الحروف الواقعة على الادوية وغيرها من التي الحاجز
ما ينبغي عن باطنه والذي ينبغي ما في ظاهره وما هو بالعكس وقل ان ينبغي في الظاهر للدليل على الباطن وما ما يوجد
جميعا فيها وما ما يدل على ما فيها زيادة تحتاج الى ان تقفي وترمي بها لما يحتاج انا قصى الى ان تتم ويزيد فاوجب ذلك
ما هو البرهان بعينه ثم انه يرى ان اسم الذهب كذلك في الحقيقة عند الميزان لانه يدل على طبيعتي بل الكم الجواب ان يكون
اسم الذهب بما يوجب سائر طباعه وسنذكر ذلك في الجزء الثاني وتريدات وتحقيقات سائر الاحجار الاول ما
لم يتفقا ولا رأيناه فاما متى ذلك في عدد مضبوط والوجه التي متى ورد عليك شيء مثل ذلك ان تستخرج ان استحكم لما نورك في
الاول ان شاء الله ثم انه عاد وقال واما حق انه ينبغي ان يتبين لكل شيء على حقيقته ميزانه عند العدل لاحد الذكرة وينبغي
عافاك الله ان تعلم ان الذي يستخرج في العالم بقدر ان في عظيم وهذا الذي يذكر هو اخراج بقعة اخرى لا يوجد فيها جميع
ان نس لذلك يسمى المتعارف ان ينطق باسم من الاسماء على تحقيق احكمه امره في الندرة بعد الندرة وينبغي ان تعلم ان
استخراج الطابع عن الحروف لما عنك في كتاب الصفوة لذلك في الابتداء على طبع شيء لا على حقيقته ولذلك ما عنك
في كتاب الحاصل الآن اي حاصل اجود كتحديدنا من الصفوة ولذلك ان الصفوة لما راكبه من الاشياء والى حاصل كذا الشيء
التي يزول الها يزول العين فمعلوم من هذا الكلام ان اخراج طبع الشيء في الظاهر غير منتفع به والله قد كنا القيناه

التحقيق بعينه واما الزيادات التي ذكرناها عن بلين من والتفصيلات اعني من بي رها فهي للابتدئة وقد استوفينا تعليمك
ونحن ناتي في الجزء الثاني من هذا الكتاب بما فيه كفاية وفوق الكفاية من صعوبة وشرح وشرائد وتفصيلات و
توفيقه الى سبعة عشر بالحروف وكيف بالصيغ والفرق بين الاصل فيه والزوائد عليه انشاء الله تعالى فاما ميزان العلويات
والكونيات لها وصف ذلك والتوليدات الدرجيات للشبه الدراجي وعجايبها فانا نذكرها في اخوات هذه
الكتب في مثل كتاب الجمع وكتاب الافاضل وشرح المنهى وشرح النمسي والقمر وكتاب الشمس والقمر والمنهى وبالجملة سنوري كل
عاقل من لم يقرا كتاب الحدود من كتبنا فاذا قرانه يا اخي فلا تجعل قرانك له مثل قرانة سائر الكتب بل ينبغي ان يكون قرانك
للكتب مرة في الشهر والحدود فينبغي ان ينظر فيه كل ساعة وان اعطاه الله اعظم ما في الباب فاذا قلنا ان الذي يجمع
هذه التاليف عددي ثم كان ذلك التاليف فانا يكون تحركه وكون والتحرك وان كان اذا الف في كلام او
ايقاع فاكثر ما يكون في الحركات اربعة سوائية في مثل قولك ضاحي العروض فعلاتن واكثر ما يجتمع ساكن في مثل قولهم
فاعلاتن والالف والنون ساكنان ولولا اللين الذي في الالف لما كان ذلك وهو غير جايز الا في حروف اللين
الثلثة وهي الواو والياء والالف واعرف ذلك وذلك ان التاليف العددي انما يكون على ان كل واحد متحرك
فيما نطق والسمع لكان جملة اجزاء التاليف العددي ثمانية اثنان منها خماسيان وستة سباعية فانا نجد الخماسيين في قولهم
فعولن وفاعلن واما الستة السباعية فمفاعيلن وقولهم فاعلاتن ومستفعلن ومتفاعلن ومفاعيلتن ومفعولاتي ثم ينبغي
ان ننظر في هذه اجزاء بالزيادة والنقصان حتى يجاد ان يكون الى ما الدراية له فقولهم في حد الايقاع انه تاليف عددي
انتج هذا الحد وهو يحتاج الى شيء آخر مثل ان يكون الايقاع فردا في العدد او زوجا والزوج والفرد اما ان يكون
زوج زوج او زوج فردا وفرد فردا وفرد زوج والعدد الفرد يكون مثل الواحد واخواته والزوج مثل الاثنين
واخواته وزوج الزوج مثل الاثنية فانها زوج ستة والاربعة والاثنين وتارة زوج الفرد فمثل ستة عشر ومن اخواتها
واربعة عشر ومن اخواتها وما جرى مجراها وتارة الفرد فرد الفرد فانه واحد عشر ومن اخواتها والثلثة
والخمسة والسبعة وما جرى مجراها وتارة الزوج فكس زوج الفرد وذلك ان يكون الزوج ثمانية والفرد تسعة وعشرة واحد عشر وما جرى مجراها من
الاعداد ويتولد عن ذلك كله اربع طرايق في الموسيقى يكون منتجة هذا الكلام كله وهو القول عليه انه تاليف العدد
وقيل اثنى واثنين والهزج ثم انهم ولد والكل واحد فانهم اخذوا هذه خفيفة حضارت ثمانية وهي خفيف الثقيل
الاول وخفيف الثقيل الثاني وخفيف الثقيل الثالث وخفيف الهزج ثم جعل لكل واحد منها هذه النسبة في الاصابع طول

فكان خلف هذه الاصابع كلف تلك في الحلق واللسان والشفتين اذ كان قد يحدث من هذه الطريق بالاصابع ساكن و
متحرك كما حدث لنا في الحروف ساكن ومتحرك فقالوا ثقيل الاول المطلق وثقيل الاول المزموم وثقيل الاول الموسطى و
ثقيل الاول المحول فسمى هذا المحول مضموما وربما فرق بينها بفترة يسيرة فصارت ثابتة في اربعة يكون اثنين وثلثين طبقة
فانتج قولهم تاليف عددي تاليف ذي عدد هذا كله اذا رجعت الى فلك وفكرك فانك الذي حددته من ذلك بالحد الذي
لا يخرج منه فصل واحد وللان الحدود كذلك يعطي سايراوصاف الشيء ما صدودها ولذلك عطوا ايضا الحدود وكمثل قولهم ما حد الكم
وجوابهم بان قالوا هو اعطاء الحدود جمع الاوصاف التي فيه ومثل قولهم ما حد الكيف وانما اعطاء الاجسام اجناسها كيف
لها فنوف ذلك ان شاء الله ومثل قولهم ما حد العشق فقالوا اشغل قلبك فارغ فانظر ما حسن هذا واتمه ولكن انظر في هذا الحد
خاصة بعين العقل المحض لا باعتقاد هوى فان الناس قد يكادون لا يقرون على شيء واحد وهذا اجود حد ورد في العشق واذا
ذكرنا ذلك تحريضا لك على ادامة النظر في كتب الحدود لتصل به الى ما تحب ان شاء الله تعالى فقد وانت اجنبي ولو خفت وكيف وانت
ارمز نسب على فلك عما فاك الله ان تديم التفتيش لها والبحث والتقصير عليها حتى يخرج لك حقها على الاستواء ان شاء الله فاما ميزان
الاجسام التي قد حفظت مثل ان يخلط زجاج وزيبق شيء ووزن ما لا يعرف احد غيرك وتعطيه لصاحب الميزان فان في قوته ان يعلم
في الميزان ان يقول لك كم فيه من جوز الزجاج وكم فيه من الزيبق وكذلك الفضة والذهب والنحاس والفضة او شيء اجسام
اربعة او عشرة او الف ان جاز ان يكون ذلك فانا نقول ان هذا من الحيل التي تقرب الميزان وهو حق جيد وبرهان
الدليل على صحة هذا العلم اعني علم الميزان لكنت صدقنا بالعقل كذلك وذلك اذا اردت ان تعرفه وتكون انت محرر الميزان
حتى تخلط لك الاجسام وغيرها فتعقل ما في ذلك المخلط من كل جزء من المقدار فانك على اسم الله فاستقم يرحمك الله
الله تعالى ويكون بثقل عرى خارجة الى فوق واعمل هذه الكفتين تكملة الميزان اعني من شكلك بها الخيوط ويجتمع الدليل
الديد الواسطة التي فيها الثقل في نهاية ما يكون من الاعتدال حتى لا يميل الى فيها ولا يضف الخيوط عليها الى جهة من
ويكون وزن الكفتين واحدا وسعتها واحدا ومقدار ما علاها واحدا فاذا فرغت من ذلك على هذا الشرط فلم تبق عليك غير
شيء ثم شد الميزان طائبا بذنب بر الموازين ثم خذ اناء فيه ما يكون عمقه الى بعض كوة البئر او دونه او اكثر قليلا بيسير ثم اعلم
قدر ما ان دخله وقدره وما فيه فما يقضي المسافات ثم اعمد الى سبيكة ذهب احمر خالص نقي جيد ويكون وزنها درهما واحدا
فضة بيضاء خالصة عرفا ويكون وزنها درهما ويكون مقدار السبيكتين واحدا ثم ضع الذهب في احدى الكفتين والفضة في
الاخرى ثم املا الكفتين الى آخر الذي وصفنا الى ينبغي ان وتعتدل ثم اطرح واطرح الميزان فانك تجد الكفة

ميزان الشمس شيخ رسه
كمية جيدا

التي فيها الذهب يرجح عن الكفة التي فيها الفضة وذلك لصغر جرم الذهب وانفاش الفضة وذلك لان الذي اذا بسط التي فيه
فاعرف الزيادة التي فيها بالضبط واعمل على ان فيها دانق ونصف فمتى خلطت بذلك المثقال الذهب المجيد قيراطاً
واحداً فضة او دانقاً او اكثر او اقل يتفاوت بحسب مقدار الجبات بازاء القراريط. اذ هي اثنى عشر للمثقال قيراطاً فجبة
فاعرف ذلك فهو حق سديد امرت علم الفلاسفة وكذلك يقاس كل جوهرين ثلثة وارابعة وخمسة وما شئت من الكثرة
والفقه مثل ان يعرف النسبة التي بين الذهب والنحاس والرصاص والفضة والرصاص والنحاس والفضة والذهب والرصاص و
مثل ان يعرف ما بين الذهب والفضة والنحاس المخلوطين او الفضة والنحاس والرصاص وكذلك ان شئت واحداً واحداً واثنين
شئت اثنين اثنين او ثلثة ثلثة او كيف اجبت ثم يخلط لك ما اردت من الجواهر والاعلم ما هو ثم زنه بهذا الميزان
وحصل ما يخرج لك من وزانه اولاً واولاً ثم قل فيه كبت وكيت فاعرف ذلك فقد ذكرت هذا في كتاب الله وانا اعتمد
وجوده عندها الف مهما استقصى وانا ان شاء الله اعلمك في الموازين في هذا الكتاب ما يحتاج معه الى عزه والله الموفق
وذلك طريق الرشد وينبغي ان تعلم ان لكل شيء في العالم من المصنوعات انما هو بميزان والله اعلم تربوبي الذي نطلب
الحمد الذي به يوجد الاشياء بل كلهم يدورون على الدلالة هو الحق عنده العظمى وانا نوضح لهم بقلب ما قدمت عارفة
بميزان الميزان اذ هو علم اشرف بوحي الميزان فتبارك الله حتى الى يقين وينبغي ان تعلم انا في يقين من الكلمتين يقولون
ان احد عرف علة ما نطق به في الدقيق بالقلة في قولهم ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها
اي الميزان يحتاج الى ان يحرر ويوضع الى المقدار الذي به في الخط فاعرف ذلك فانه فهم جيداً وتقول الان
اذا كانت المرتبة انما هي في الاعداد كيف في الادوار الواحد بهذا المقدار وقد يجيء ثلثة في دوار آخر فتنبه على ذلك الله
ان تعلم ان الكرادة وهي جملة ما قد ذكرناه من الاعداد في المرتبة قد يكون في جملة عشرة الاف درهم مرتبة والصرف الطبع
الاربع والان نوضح ذلك في الاشكال التي تذكرها في الكبرى الثاني والرابع من كتابنا هذا ونقول الان في الطرائق
الزوايد يقول بتبين عن جميع ما تقدم تعلم حقيقة ذلك كيف هو وقد ذكرنا ما قد ذكرناه في غير كتاب ان كنت قرأت من كتبنا
ان الحرفين اذا تكررا فسقط احدهما وان المرتبة اذا كانت في دوارج الادوية وكانت اولى او ثانية او ثالثة او رابعة
لم يلتفت في ذلك الدوار غير تلك المرتبة ان كانت اولى فاولى وان كانت ثانية فثانية وان كانت ثالثة فثالثة
وان كانت رابعة فرابعة وان تعلم ذلك وانا امتحنت ذلك في الادوية حتى تراه عياناً وليس ذلك جايزاً فيما هو دون
المرتبة اعني الرابع والثاني والثالث والرابع والخامس في البيت الرابع ان قوتها هو فارق في

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

من اعدل الاوزان والحروف وذلك ان ليس فيه حرف يدل على مرتبة مكررة ولا فيه الى ان وآيد شيء يخرج الى
اطراف طائفة قد تم والحمد لله الان انا هي انا تم يخرج اليه من الطبع وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً دائماً
فان هذين الدوائين معولين وهما ايضاً مختلفان اعني الاسارون والثالث وذروان وذلك انه سكر الحرف الثاني
الاولى في اسارون ساقط وللالف الثانية ثابتة والالف الاولى في ثاذروان ثابتة واللام الثانية زايدة
يجب اسقاطها فقد اوضحت لك تمام توفيق الله ايضاً منه تعالى في هذا الكتاب ينبغي ان تحفظ فيها وينبغي
الى ما هي حتى تقع ما منه تركبت ومثل حوتان اشنه لان الالف زايدة لانها للتأنيث ومثل هذه وشبهها ينبغي ان
تحفظ منه وينبغي ان تعلم لكل شيء اوصيك به ههنا واعد الغيبة سهل اقرأ فيك وذلك جايز انه جواد كريم والله تعالى
في الادوية يكتب بها فيسهل امره ان شاء الله تعالى ينبغي ان تعلم ان الرشد سالم ما لم يدخله الالف واللام التعريف ويخرج
الى اتمامه وكذلك الداخل في البنات فانها الاولى فيسقط الالف واللام الثانية والاخيرة وتبقى هذه الالفات
في حروف حساب الجمل وهذا الدواء هو من اسباب الخريفي لانه عصارة واما القاف فانها دون المرتبة ينبغي ان يعلم
انه آق ق ي ويزاد عليه حرف الحروف يجتنب بالنقص عن سبعة فان اردت ان تعمل ذلك الحروف عند الى
الزيادة فعمل على كل مقدار منها حرفاً تمامه ولام وهو ابين تحتاج الى مثال فانا المي سا والسارون والسارون
سالمان اذا سقط منها الالف واللام وذلك الافيمون واما للسرباس فان الذي يسقط منه الالف واللام والياء
الاولى وللالف الثانية فيبقى ولكنه يكون امرس ويتم ان نقص وزاد فانا الاخرة في رطرى الاشنه
وهو يسقط الالف واللام وها وان تثبت ان شاء الله وكذلك الافتخه فانا الاسقل الصحيح الذي للاعقة فيها وكذلك
الاعلوخودوس والدرشق وما جرى مجريها مثل الذهب والبربت واما الفضة فهي ربة رطرى الاشنه واما الاشنه فتحتاج
زيادة الالف واللام التعريف وكذلك البربره والحديد والدرب والعقرب كل ذلك سالم من حروف الزيادة فانا البربره
وجبة واغفانة مثيلة وكثيرة في رطرى الصحيح باسقاط الف واللام التعريف والبلدر وكذلك امبراق وكذلك الصحيح
في الصحيح جانا سقاطاً بانية وثبوت الاولى والبيلج والاغليا والعاقرقرحا الزوايد وكذلك تجد ما يرد عليك
فانا جوز ما تأتي فيه ذلك بيني، وكذلك جوزبوا والله يتهجوز فقط ويضيف الى كل واحد طبع وهذا خطأ، وكذلك حنظل
جوز اللقي وكذلك تراب اللقي وتراب الاربع طرق باسقاط الالف من تاريخ وثبوت ما بقي من الحروف فانا الحنظل
فانه يسقط الالف الاخيرة وهذه الزيادة فانا شيء وضع للاستراحة للزمان الزوايد التي تبين لها اصل وذلك ان

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الاصل فيه خطيان فاعلم ذلك وقس عليه ما جاء كان شاء الله وكذلك الى وشبهها فانه يحذف الالف الاخيره وانما التحذ
مثل الاشنه واما الجبين فحذفت الالف واللام للتعريف وكذلك الصديق والبتور فانها الدراشيشين فانها سقطت الالف واللام
الاولى وثبوت الاخيره والدليل سليم ومما من البنات وكذلك الدلاخ والكبد والعقب والعظم على هذا جاء عظيم لان الالف
عن الواحد للدعى الجمع والريح مع السالم وكذلك الدين ودم الاخوين واليا توت والزمرد والدهنج واليا وزهر كل ذلك سالم
وكذلك اللحم والعروق والدريخ واللاظى والدند وما جرى مجريها والدراوى بعد ان يضاف اليها اسم الذى هى وردى له
مثل الفتل والخز والزيت وما كان له درد فانها الاهليلج فصيح وليس بنبغى ان يضاف اليه قولهم اصفر او اسود فانها كما هى عند
وانما ينبغى الحاجة فى الميزان للاصفر والهيل مع السالم وكذلك الدوفيليدس وهو من البنات وكذلك الوج والزنجبيل
والدارصينى والخولنجان والراوند والزراوند والزرنباد والراج والزاج والزرنخين وزبد البحر على انه زبد البحر بره
وكذلك الزرنب واما الحاما فانها سقطت الالف الاخيره فاعرف ذلك انشاء الله واما الى فصيح وكذلك المخض والسا
والحميل والعبروج والحلك والطرفا والحظل والطحلب والطين وما جرى هذا الجرى فانها الفروخ فانها تضاف الى الاسماء التى
هى صيغ لها مثل صغ الدلب وصغ العوز والحوشف وما جرى مجريها فاعلم ذلك واما الربوب كذلك والعنصل فانها السالم
والكندر مع السالم شكر والخاميطون والطباشير والكبه والكمثرى والكيل دارو فانها النبوع فانها ضروب كلها تضاف الى
جنسه على حتى يوقى على ما هى طبيعه حقيقه انشاء الله والكندش مع السالم والحاشه والالوف مثله والالف الاخيره وكذلك المرو
المصطكى والصنوبر والعقل والمر والصبر والعويج واما قرنفل فانه سقط الالف الاولى من اللفات والعنبر فانها سالم والياسمين
بسقوط الالف الاخيره والمرداسنج سالم والمركب ان اجتمعت وكذلك الكازرين والشنش والبنج والمراره و
والنوشادر والملح سالم وان كان فانه بسقوط الالف الاخيره اعنى مع ان كان فانه والنطرون من ان لم والنوشادر بسقوط
الهاء وسقوط الهاء مع للانكوذ والمنوه عن ما تكلمنا قدمناه فى الاشنه فانها بلبنى فزعم ان الميم من البهمن اذا اجتمعت
فى اسم دواء مثل الحاما والكماخ والهاهين مثل ما هى زهره فسقوط الهاء والاخيره التى للتانيث انشاء الله ثم سقوط الالف الاولى
من كل شئ فى العالم وكذلك فى الياء والميم وكل حرفين يستحقان فى كلمه من العشر التى هى الزوائد وكذلك فى اثنين
وما جانس ذلك والسنبل من ان لم وكذلك السعد والسندروس بزعم بلبنى يسقوط الياء الاولى فى هذا وحده والاصل فيها
فتله اولا ينبغى ان تعمل به والله ولى توفيقك فاعلم ذلك والله تعالى اعلم واذا ذكرنا الغلاقه فى قولهم لاتعطه ابكى ان كان
جاهلا فقد وفى سيدى ما كشفت وبينت لك وضحت الطريق داخل به وهلك ما تلف وتصيب ما تحب واذا وقع لك عجز دواء

او دواء من النبات او من الحيوان ولم تعرفه فاسئل عن اسمه الذى يليه ان كان لا يعرف الا به ثم اعمل به ما قلت فانه يوجد
لم اسقط فى بعض الحروف الاول وفى غيره الحرف الاخيره فقد والله العظيم او ضحته لك فى كتاب الجامع كيف يعلم فى
الابتداء شئ حارا او باردا او رطبا او يابسا وقد بينا فى كتاب الصفوه على تلك الاربعه الاسماء الخارجه عن فصل
اليها علم من اى جهه اسقطنا مره الفا اولى ومره اخيره وكان كمن لم يغب عنه من الاسماء الخارجه عن فصل اليها
علم حار من اى جهه اسقطنا الميزان شئ واللام واما الرطان البحريه والنهرى البحرين فانك سلك المجاره وهو على كل حال الفتح
الذى هو بنات الدال الذى سلك سلك المجاره فاعلم ذلك وهما سالمان لا يحتاجان الى الزياده والنقصان وهذا
بين واضح واما الفنجه والقصعه فانها سقطت الهاء التى للتانيث وقيل بسقوط الفاء الاولى من القصعه والفراسيون
والغريبون سالمان بغير علة فاعرفهما وكذلك الصدف والفا وانيا بسقوط الالفين الاخيرين من هذا الدواء اى
الفا وانيا والعنوه مع السالم واما قولهم العرقا فانها فاصله قرقا وهو صحيح فانها ينبغى الى الاقتصاب مثل قصب الذريره
وقصب السكر وما جرى مجريها فانه يضاف اليه الاسم الاخر وكذلك القطوريون والقرط والروشج فمنهم من يقول الزنجفر
والفتح والزنجفون وهو الاسم وكذلك الزرانيخ فانها الاسمه فانه يضاف اليها ما هى زياده مثل زياد القصب الفلفل
دواء الدواء الفلفل وهذا لتوبيخ زاد فيه ما يزاد على وجهين اعنى الزياد منها ما يضاف اليه دواء واحد ومنها ما يضاف
اليه اسمين مثال ذلك قولنا زياد الاشنان واللوز والجوز وما شاكل ومثل قولنا زياد جوز بوا وزياد قصب الكبر وزياد قصب الذريره
وغير هذا فى الواحد والاثنين وابن عبد ربه ما بقى عليك من الادويه فى الثلثه الاجناس تقصب ما تريد وما فقدت له ما دون
وعلمانه ما اقل ما يحتاج اليه من الادويه فانا قد اوردناه او اكثره فى علبه لكنا هذه اعنى الاثنين التى نحن بسبيلها ونحن نسئل الله
حسن المعونه على ما قصدنا ومرادنا لكن مع ذلك عافاك الله الدعاء والترحم اجابك الله فيما ورزقك واجابا فيك
انه جواد كريم والشيطرج والتبرم والمتوردى والنيل والتوتيا والخروع والشب والحريق والكزبرة والكمون والكراويا
فانه يحتاج الى الزياده فى قولنا اسود او ابيض وليزاد عليه ذلك ان شاء الله وانما الشحوم فمثل ما قلناه فى الجوز وكذلك الاهليلج
وكذلك البزور والتمر والوقى فانه ينبغى ان يضاف اليها واحدا واثنانى مثل قولنا ان الحلى ولم يضف مع انه ان الحلى كان
مثل ان الثور وليها بون بعيد كبير وكذلك لو لم يقل قطونا لكان مثل بزر المرو وكذلك لو لم يقل تمر لكان مثل قطونا سواء
فانا فرقنا هذه الاشياء واوجبت الصحيح ولو لم يقل ورق التفاح لكان مثل قولنا ورق التوت مثل قولنا ورق المشمش والموضع
والاجاص وكذلك القول فى التمر وكذلك فى الاقحوان مثل قولنا عيدان الريحان وهو جار مجرى الفروع وكذلك القول

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ق الاعتماد بيان ذلك ان القول فيما كان تحت جنسه انواع كثيرة كانت او قليلة فينبغي ان تعرف ذلك واما الشيوخ فانا ان
ينسب الى اكثرها او الى اشخاص مماثل شخم الكلي وشخم الغنم ومثل شخم الراس وشخم العينين او ما جرى مجرى ذلك فينبغي ان تعتبر
عليه وبعديه ولولا ان بسط الكلام في ذلك يحتاج الى تاليف لاثبتنا فيه كلما اثبتناه في كتاب الحيات وكتاب الدواجن وكتاب الحيوان من تعديد
ما فيها من انواعها كلها ولكنا نحيل على التخفيف وقد علمت ان وجه التقسيم فيه فاعلم واحدية وانك ما قلناه في كل ما في العالم
من الحيوان والنبات والمعدن فنصيب ما تريد من ذلك ثم زدان كان ناقصا او انقص منه ان كان زائدا وهذا ابين من ان
اشرحه لك وذلك ان الصورة في كل شيء سبعة عشر واذا وجدت في حيوان او نبات او حجر فمنه وقد بقي عليك الى آخر
ثم ليس يخلو من ان يكون الدال فيه طبع واحد او طبعان او ثلثة او اربعة وليس غيره وان كان فيه طبع واحد فهو من
الاثنى عشر على الثلثة الباقية وان كان من طبعين وزعت الاثنى عشر على طبعين وان كانت على ثلثة حصلت الاثنا عشر من
طبع واحد بعد ان يخرج من الاثنى عشر ما يقابل ذلك الجزء الذي في الدوادم من الطبايع الباقية اعني التي قدمنا ان الدوادم
منها فاعلم ذلك فنوابين من ان تريد فيه للدة واخرج هذا وتمثل الله حسن المعونة على ما قصدناه لك انشاء الله ونحن الآن
في الجزء الثاني من هذا الكتاب وجوه الميزانين في جزء من الاربعة يكون لك مثالا تعمل فيه ما بقي عليك في الاربعة الاول
من الثمانية الاقسام الذي في الجزء الذي كررناه انفا فيه وراي علينا في الجمع على تصحيح ونظر صحيح وخطرة في الجمع وما في بعض الجزء
الثالث من هذا الكتاب بوجه المزاج في الثلثة الاجناس على الميزان وكيف يمكن ان يكون التتبع في ساعة وذكرنا ان الاكبر
بالحروف التي قدمنا القول فيها في كتاب الحاصل والميدان بقرابة الاكبر والاصغر والله الموفق لنا على ما قصدناه لك ان شاء الله
وقد ذكرنا بعد ذلك في الجزء الرابع ما بقي علينا من الاجناس الاربعة التي قدمنا ذكرها في الثمانية على اسهل الذي يمكن عليها
كلها من الجزء الثاني من هذا الكتاب وذكرنا الحروف في خلال ذلك بما يحتاج اليه من الفضلات التي بقيت عليك مما يتبع الحاصل والزوال
فاعلم في سائر كتبي فانظر عافاك الله في امرك وما كلفت اوصيك به من الدرس والبحث لتصل الى ما تريد من كتبي
عن قريب واداوم النظر يفتح لك ما تريد منها ان شاء الله واذ قد انتهينا من هذا المقدار في هذه الاربعة الاجزاء فحق علينا
ما بقي عليك من علم الاجناس والنبات والحيوان من التتبعة اعني في سوادها وترتيب الاجناس فيها وتركيب الاجناس بعضها على بعض والله
فليس لي في هذه الاجزاء ذكر بكثير من معرفة الميزان فيه ولكنا آخر ندكر فيها ونستقصي لك هذا ونستقصي علم الجمع في هذا الكتاب
فاما ان اردت ان تعلم تاليف سائر الاكبار كلها قليلها وكثيرها صغيرها وكبيرها حقيرها وجليلها فانا نقول ان ذلك لا يدرك
لكتاب الحدود خاصة في علم ذلك وادرسه دراسة شافية بل لا بد من ان ابتدوه وتضرع حضرتك فاعلم ذلك وستدرك

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وفق امرك على ما عرفتك في هذه الاعمال والله اسبر في جميع الموازين في الثلثة اجناس والله الموفق لنا ولك برحمته انه جواد كريم
وقد كنا علمناك في الموازين على الميزان والاحجار انفا به وهي خوخ سيدي تسئل عن علم الميزان فلك ان فكرت فيه وادمت
النظر وصلت اليها وبها الى ما تريد ان شاء الله وقد علمتك ان انك طالبت شيئا من كتبي افصح لك الامر بالكثير مما تعلم وستعلم
عند استيعاب هذه الاربعة كيف يمكن ان تكون في الصناعة فتوارطب عن جميعها كلها اعني جميع كتبي والله اولى ان يوصلك
اليها بمشيته انه جواد كريم هذا ان كنت مستاهلا لها فاما ان كنت غير مستاهل لها فلا والله ما يفعل من ذلك شيئا بقوته
ان شاء الله وحق سيدي صلوات الله عليه ورحمته كفته واوفت واستوفيت لك سريا لتحتاج اليه ان فهمت ارجو
ان يرزقك الله انه جواد كريم فليك هذا مقطع الجزء الاول والحمد لله رب العالمين كتب من الخواص لباريس خاص
الصوف رحمة الله عليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين وسلام على المرسلين صفة المك تاخذ من الابيج الفروع انواه
ماشت وسكه شايتبع هندي يسحق كل واحدة على حده ويخل ثم تاخذ من الهدر وان شئتها فينقع في ماء حار حتى
يخرج سواده ويخلط ويقطر عليه ماء صفع ثم تكبت على كل اربعة تاخذ من هذا مثقال مسك ثم تحشي به الانبجة ويشد راسها
بماء صفع عربي ويكفف على راس شوربلة ثم جاء ان شاء الله باب في صفة العنبر تاخذ من زبد الجواذية وهي الصفع الاسود
او قنبيز ومن المذروس السهل الطيب في دراهم يدق كل واحدة على حده ويخل ثم يخلط الكل ويسحق ويخل
ثم يخلط الكل ويسحق ويخل ثم يا خذ شمع صافي ابيض ويذيق في بخيرا وسفوفه حديد وبذاب فاذا ذاب نزل عنه الاول
قليلا وحركه بعود حتى يخلط ويصير مثل البيضة ثم يخرج ويصب عليها ماء باردا ثم يكبر ويخرج في لون العنبر سواء ثم يخلط بعنبر
واحد واحد ان شاء الله باب اخر صفة عنبر تاخذ عنبر بن شقلافة جيده وثلثين مثقالا زبد الجر وثلثين مثقال
سهل الطيب وستة مثاقيل رزنج جيد وعشرة مثاقيل بعر الصين يسحق كل واحد على حده ويخل ويعجن بماء صفع ويعجن قرصا
ويكفف في الظل ثم يدق ويخل بحريرة ثم خذ من شمع الابيض عشرين مثقالا فاذبه في بخير ودرعلى الادوية قليلا قليلا
وحركه بعود حتى يخلط ويصير مثل العجين ثم انزله عن النار وصب عليه ماء باردا ثم اكبسه بقفين ثم خذ سمن بقر
المومد
السود فاذبه واطل به ظاهر البيضة وبردته ثم اجعله في فارورة واسع الفم وشد راسها واد فنها في زبل الخيل اربعين يوما
ايام ثم اخرجه فانه لا يكون فيه عنبر حتى ذهبا تخذ منه ثلاثة وعشرين حبة عنبرا فانه احسن والسلام
هذا الكتاب المرتب تاليف الشيخ الامام بسم الله الرحمن الرحيم صاحب المقامات والمراتب العالية جابر رحمه الله
الحمد لله الذي هذه المنية الى التي القبيلة وصلى الله على سيدنا محمد خير البرية وعلى آله وصحبه خير الناس والتحية اعلم ايدك

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ان خصصت كتابي هذا باسم الزاهب لان من شان ان الذهب كل علم الى صاحبه واذا كان فهو تماما ولولان علومي وعلوم سيدي
عليه السلام مختصة غير متميزة ما كانت تكتبي هذه المنوبة اليه جارية عن غير الكفاية تعنه ولكن هرت بها او عنى من العلم شقاقه
كالابن من الاب مضافا اليه كالمنصف من الضعف وامثال هذه لم يكن فرق بين ما اورده من علمي وما اخذته عنه وبهجته منه
اذ كان الكل واحداً في المعنى ودلالة قد كان يكرر المعنى الواحد بالفاظ كثيرة ويورده علينا بالوجوه المختلفة ويخرجه في الحق
البتانية فلا يبقى للاحد فيه اختصاص ولا تميز الا في اشياء يسقل ويخرج الى قد الندر والشاذ لا غراض فيها نحو ما كتبته
في الخيش بر في كتاب الفصير السماه باب وغيره من كتبي كالامامة وغيره وما كان هذا الزاهب مختصا بهذا الوجه من التدبير دلم اسمعه
من غيره على هذه الصفة قبله حتى لقد شككت شكا كنت ان يخرجني الى التهمة لسيدي فتى عدت اليه ومسالته عن هذا الباب كيف
لم يذكره في جملة ما اورد عليه في العلم قال يا جابر ويلك كيف يخفى عليك ابداعي في هذا الباب وقد صفحة انت في عدة وجوه
فقلت له ما اذكر ذلك يا سيدي فاشار الى الكتب فقال اولها كتاب التجميع وثانيها اصدته التدبير المنجذة بنفسه فعدت الى
كتبي فتاملتها واعدت نظري في هذين الكتابين فوجدت الامر على ما قال فعلمت انه لم يخرج من علمه شيئ في المعنى وان كل من
ليس هو في مثل منزلته ان علمه غير محيط بكل شيئ غير اني رايت ان اضع هذا التدبير بالفاظ هذا الرجل وعلى طريقه
هذا الكتاب ليكون كتبي هذه تامة في الوجوه كلها فلذلك اطلق يدي بالطاعن فيها مساعا واباين بالطاعن فيها مساعا بالغي بل فيما يتعمد
بيراً قاصداً وعمته فيها من هذه العلوم الدهرية لكني انما اريد بالطاعن المنقص فاعلم ذلك واعلم ان هذا الزاهب كان يخفي امره
زمانا بعد مجيئي للاستاذ حرسي الله ورعاه فكنت مشتاقا الى رويته وذلك انه يخيل انه اخذ العلم من مريابس الذي كان
خالد بن يزيد الفقد في طلبه ووضع عليه العيون والارصاد حتى اخذه في طريق بيت المقدس وكان يهدى اليه في كل سنة دنانير
كثيرا وانه للامات خلف هذا الزاهب فلما حضر استاذي حرسي الله وقبل انه بعث بجفن بوادي الشام
فخرجت في طلبه الى ان ظفرت به واخذت منه هذه الحيلة تلجرد هي طريقه وقد كان يهدى كثيرا العلم عزيزه غير اني لا استغرب
من علمه شيئا غير هذا التدبير فلذلك اقتصرت عليه من علمه واوعته في هذا الكتاب وحتى سيدي على وجهه من غير تغيير له بعد ان
علمته سيدي فصح وذلك اني تشبثت باقدر عند التقائي به عن كونه في مكان في البرية وقدرته على المقام وكثرة الجمع
تعتد الالات عنده لجمع العمارة وعدده بما يجرب العقار فيه والاكه مثل ابن الخيزة التي سمى نفسي عن عمارة القمر
ولو رمت عمارته لامكنني ذلك بمكاني هذا فعلمت فتاي تدبير راي انه فضلك وقال في اعز الطرق وباسهل الاكلف
فعلمت انه قد في ذلك لا شاركك في العلم واحكيه عنك فاني وان كنت غنيا بهذا العلم فما استغنى عن الاستاذ في وجوه

وجوه فقال له الطريقة هي المثلثة بالكلة فعلمت لما اتى طريقة فقد عرفت اكثرها فقال الطريقة التي اتيته بها في كتابه فعلمت بها
بهذا القول حتى اراي التدبير فاني استبعد ان يكون هذا للامر على وجه التدبير لانه على وجه الميزان بغير تقدير ولا تقطيع ولا تصفية
ولا تعفين فقال تلم بالاريك اياه وعدل بي الى عمارة من بعض العمائر التي يادي اليها واخرج من وسط قطعة منقار
فخر بها شيئا بقدر الروباس الا انها اعمق واذهب في قعر الارض وجعل فيها في الحجر الطري ثم اخذ قطعة طين من
تربة الحمان فبلها وبدها وجعلها كمدخنة الحجر وتركه كيف فلما جف طبقه على الشقبين الذي نقره وسدده عليه بالكين حتى
انطبق على الحفرة والحجر جميعا واخذ الحجر عينا فحفظه بالحلاوة وعجنه بشيء من الزيت الذي يشعله وينظف به زليه
حتى صار كالكرة الصغيرة في تلك الليقة وكب عليه الطين المعمول على مقداره وجمع وجمع حطبا وطرحه من فوقه واضرم
فيه النار فلما اشتعلت فيه تركها وخرج الى باب الغاره فخرجت فجلت تحدث واني استطرف بدبيره واتعجب من زلله
ادري ما ذا يريد ان يخرج منه غير ان اعلم ان الزيت سيحرق تلك العقاقير والادوية اذا حميت النار عليه فلا يصلح حينئذ
الا للتصعيد لتخرج ارواحها فيصعد البرانيات فقط فلما كان بعد ساعتين من النهار قال ادخل لنظر ما كان من امر هذا
تدبيرنا ذلك فدخلنا وقد طفيت النار وخمدت فكنس النار عنه بعض الخشب ونظف المكان ثم رفع الطين عن راس قاذا
هو محرق فلما كنت اعلمه وفيه بريق الارواح المبهمة للتصعيد فاستكثرت فساده فرفعه ورماه بيع الرماد فخبرته بما
نظف موضعه ومكانه عدل الى الحجر الذي كان نقره فاذا فيه شبيه البلوط زهر وترق بريقا شديدا فاخذها
وهي غير طاهرة فدلكه بين وضر الارض ووسخ وسواده ثم اخرج زيقا فسبكه في ذلك المكان وطرح جزءا من البلوط
على راسه وغطاه بناعم ذلك الرماد ثم اشعل عليه نيرانا كثيرة مدة ثلاثة اشهر فلما مضى سبعة اشهر اقتضاني ان
يطلبه الزيق الى وجهها فتاعدت من قربه لكشف عن الموضع فاذا الزيق قد صار بقرة حمراء شبيهة احسن من كل ما
رايت فقال لي هكذا تدبيري يا جابر فعلمت بهذه الفايدة وعلمت انها افضل علمه وما تعلمته حتى سيدي بها فاعلم ذلك
فاعلم ذلك واعمل به بحوله صوابا ان شاء الله واذ قد بلغنا الى آخر تدبير هذا الزاهب فلنقطع الكتاب ونحن نسال الله

هذا الكتاب المسمى بنايف عبرة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المحمود بالكرة المشكور على نعمائه وصلى الله
على سيدنا محمد في ارضه وسمائه وعلى آله واصحابه داويائه عددا فضال الله ونعمائه وصلى الله على سيدنا محمد وآله
واصحابه في ارضه وسمائه عددا فضال الله ونعمائه اعلم انه قد تقدم من ضروب من التدابير بعضها في ارکان مفردة
وبعضها في عدة ارکان من الباب الاعظم وغيره والذي نذكره في هذا الكتاب هو اهل الاركان تدبيرا واقلها خطرا واخطرها

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

قد سرح في هذه الآلة كيفية أخذ المشمع الذي ستة الأوراق بعد الآلة ومتى أخرون بالمشمع الأعظم والكبريت المكرر

الدبير وانتهين الى هذا المكان فليكن آخر هذا الكتاب وان خذ فيما يليه ان شاء الله وهو حسبنا ونعم الوكيل تم كتاب انابيل

هذا كتاب السبعين من تاليف جابر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق الارض والسماء وما بينهما من الماء والهواء

والنار والصلوة على سيدنا محمد خاتم رسله الماضين وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا اعلم انا قد

ذكرنا لك في السبعين مرارة الشبوط واخذ الحجر منه والغرض في ذلك طريق وذلك ان هذا الكتاب الذي رسمته

بكتاب السبعة ينقض فيه على تدبير الماء وحده على الطريق الذي اذا دبرته كان منه الحيوان للاكبر والنبات فاعلم ذلك

اعلم ان الماء وان كانت طبيعته ظاهره البرودة والرطوبة فهو في باطنه حار رطب بخلاف رطوبة الماء والارض رطوبة باطنه

وهذه نسبة تين وهذا القول ظريف جدا لانه في ظاهر يقتضي كلامنا وكلام جميع الفلاسفة الطبيعيين الذين يقولون بان كل

مركب تحت فلك القمر انما هو مركب من طبايع الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وانا نشاهد ذلك انفعالا

وانفعالا وتحليلا وتركيبا فان الماء اذا كان لنا منه اذا اجتمع الاضداد وارتفاع فاذا كان هذا الكلام كذلك يمكن

ان يقال ان باطن الماء وان كان الذي ذكرناه حار رطب مع ان ظاهره بارد رطب وحقا كان يجب ان يكون باطنه حارا يابسا

اذ لا بد من اجتماع الطبايع الاربع في كل مركب موجود تحت فلك القمر فاقول ان الامر في ذلك بالعكس ظريف جدا

وذلك ان هذا الماء لم يكمل من يبس في باطنه مع حرارة باطنه ولكن مبدأ الباطن ينقسم الى قسمين قسم ظاهر حار رطب طبيعته

ولذلك يكون هذا الماء مقتطفا سخنيا غير سلس الجريان اذا دق الصابه بحيث اجتا عالكريا غير ملبط ابن طاهر الماء

الى الطبيخ في انيته فلي انقسمت بيوسته الباطنة قسمين انقسمت بالضرورة رطوبة الظاهرة قسمين فحصلت احدهما

وهذا ظاهره على جزئين محموس ومسموم وهو النهاية حلت اليبوسة منه غير محل الرطوبة اعني في الطبخ وان كان الماء في

الاطبوخ له ولذلك نهاية حل الصدفان محللا واحدا فتفاسدا وغلبت الحرارة الباطنة واخذتها بالجوهر فصار ذلك الرطوبة

وهذه نسبة فلذلك صار باطن هذا الماء رطوبا الى الحرارة والرطوبة مع ان ظاهره بارد رطب فاعلم ذلك فليس كل من تكلم في

هذا الشان يدري ان يهجم بالقياس على حقيقتها على صحة واذ قد بينت في وظن الطان بان ما ذكرناه في هذا الماء

لا صولنا واصول الطبيعيين في المركبات من الطبايع فلتقل في اظهار باطن هذا الماء والطان في ظاهره كما قال هرمس

اجعل الباطن ظاهرا والظاهر باطنا وكما قال ريموس اقلب الطبايع يظهر لك اسرارها وهذا الماء اذا خلوت عوالد فم الرطوبة

والطبيعة برودته فحفظ رطوبة وحل محلها في الباطن بيوسته الظاهرة في سطوحه حصل لها مادة تنبيت الحيوان المسمى

وهو حيوان ما في رطب الطبيعة قليل الحرارة في ظاهره كثير البرودة وفي باطنه قليل اليبوسة جيها موتول الرطوبة في ظاهره

في ظاهره والطريق الى قلب طبيعة هذا الماء يابسا في النار وحدها لكن ما كان من شان النار ان تبخر الرطوبة وكلما كانت الرطوبة

اذا بخرتها النار حصلت ماربة تنبا فانا ان يجر منعدا فيذهب ويتفرق في الهواء البسيط واما ان لا يجر منعدا فاذا انعدمت

وتلاشت وتراكمت والتفت كرت للاء وحرقته على اي حال كان من الاحلام واي جسم كان من الاجسام فلم ظهر

من اثرها في القوام الصباغة كان الطريق الى الكتاب الحرارة لهذا الماء وهو حرارة الرطوبة الباطنة فيه التي يكتسبها من مجاورة

ليظهر على ان عن برودته فيفيضها الى الباطن عند حلوله في الحرارة وينشفان الكثر رطوبة الماية حتى تحل رطوبة الباطنة

الدهنية فتهاوى وتحلل اليبوسة التي في سطوح فينفصل بالبرودة التي في باطنه ان يقطر تقطيرا دانما في مسالك منشف منه

الرطوبة الماية دون رطوبة الدهنية وتعود النار اعليا والصبر على حرها ويعيدا ويقابل به لهبها وليس شيء يفيده هذا

كالماء الذي ذكرناه لك اذ كان قابضا نشفا ذا خاصية لتاثير هذا الفعل في هذا خاصة ولذلك سمته مارية

سلام الذهب لانها سمت هذا الماء ذهبا ولهذه العلة ذكرناه في السبعين وفي كتاب الخواص الخمسين وفي كتاب الميزانية

الاعراض واشكال هذه الكتب الثلاثة التي هي اجل كتبنا وقد ذكرنا في الخواص الخمسين وفي كتاب ان هذا الماء ينبت خضرا الورق

اعني القضب اذا قطر الدهن على قضبانه نقطا يضيق لا يشتعل ان رد انها سبعين مرة ان هذا دليل على انه اليبوسة منه كون

الزئبق الذي في ادهن به لم يحرقه نار ولم يكيفه قط ابدا دل على ان زئبقه وسلطان هيئة عامل وانما توجه فاعلم ذلك

وقد قلت لك في اكثر كتبي اني لا اكرر شيئا الا لفائدة تكراره غرض غير غرضي في الموضع الذي ذكرته قبل اعادتي له الا ان

الذي اعيده او كشف سر من اسراره او لنكت رمز دل اشبه ذلك فاعرف الفايدة والزيادة وانما زيادة في علم

ذكر الآس في هذا الكتاب بعد ما ذكرناه في السبعين والخواص الخمسين وغيرهما من الكتب فانك تجد الفائدة معدودة هناك غير

الذي لا تصل اليه بغيرك وجودة ههنا لاجل حثنا واظهارنا اياه فاعرف ذلك فانما يحتاج استعمال هذا الآس فانه

يسخن ناعما ويخلط بهذا الماء فانه اذا خلط به نشف فيه فخذ ان يجل ويصيرا فاذا نظرته عاد الآس الى حاله

غير انه على صفة الاسود وقد كان اخضر ولذلك قلنا في السبعين اذا نظرته في القضب ان اسود ولك ان تعلم

ههنا تقول التربة السوداء من الآس وكيف اذا يابس اخضر جديد دقيقه الى التقطير يعيد به ذلك سبع مرات فان الآس في

كل مرة يجل شيئا في الماء فتشف بعض رطوبته ويقوى عليه الحرارة بالنار فيظهر عليه اولا فاولا اذا خلطته في ان يبع

بالآس الجل فيه وابيض به ولم يغرق وهو الذي قال هرمس علي ربي عقد الايجل فاذا نظرته في الماء الذي

كانت التربة جل احمر جاريا على الصفحة غايض فيها عيف ظاهرا وباطنها غير انه يكون ملسنا في الرواجي للانه غير

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ثابت سن حيث كان قد اتحدا والصعود والطيران فاذا اردت ثباته وان تجعله حيوانا ساكنا وسكنه شيوطا فامزجه بماء الارض

من الماء الارض شئت وبعضى اسم جنس السكنجبين فانه تسره فان لم تقدم هذا القدر مع الرمز فلا تعترض لشرحى قراءة كتابى ولا تكتب

عنا فوالله احق سيدى ٤ لله وصلت الى شئ منها ابدا من الكتب ان لم تقدم هذا واذ قد اتينا الى هذه الغاية فلنكن الخ الكتاب

ان شاء الله تعالى

هذا كتاب القادر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق الانام ومبرئ الاجسام ذى العظمة والكبرياء والطول

والعطاء وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه اولى الفضل والحجى وجمع المحترمين من رسله واخيرته واوليائه وصفوته

من خلقه اما بعد اخى ورحمكم الله تعالى كثيرا اعلم ان وفقك الله وارشدك الى سبيل الهدى انه قد تقدم لنا قبل كتابنا هذا

اربعة كتب لها شاهدة ما نورد وده فى هذا الكتاب الذى قبله وهو كتاب العلم ان المباحث الكل يجب ان يبحث عنه يراد اما طلب العلم

اما كيف الشئ فى الامور الغير تعليمية واما ما الشئ فى الامور التعليمية فاجعل هذا الكلام واشرفه عندى فهما

يا اخى من الغطة تولانا وتعلم ما قال اذ كانت الانية تكافئ ذات الانية اذ هى مشتملة على الفصول الذاتية العامة

لشئ الجوهرية فيه التى كان بها هو ما هو فاذا كانت هذه حقيقة انيته وكان هذا لا يوجد الا لاجرم طبيعى فاما الكيفية التى

اعراض مشتقة فانية الاشياء بالامور التعليمية فيما يخفى هذه الفاتحة اذ كانت هندستها اعظم من كل هندسة وتدبيرها الخفى

والطف من كل تدبير طوبى لك يا اخى ان فطنت لما نقول اذ عرفت الغرض فيه واعلم ان ما الشئ يحث بها عن فصول

الجوهرية العامية المنبئة دون ما سواها ولذلك وحق سيدى شككت فى المنطقى فيما الانسان وانه حيوان اذ كان

كونه حيا هو الفصل المميز الذاتى العام القريب من نوعه الخاص واذا كان الامر كذلك فانظر يا اخى ما الفصل المميز من

الجسم هذا الحجر الذى منه كون هذا الامر فانك تجده الحرارة وبهبات لك ان كان ثم هو الجسم القريب من نوع النار

ولكنها جارية مجرى الجسم للذى نحن فى اعلم ذلك فما فضحت به ولا ذكرته وحق سيدى الكذا فى شئ لا يخفى

ولكن ذ عليك له وان كان فى طبيعتها البعيد من نوعه فائدة عظيمة اذ كان الفصل الجسمى القريب من النوع محمولا على

البعيد منه فاذا الذى بين الحرارة لهذا الامر لكنها محتاجة الى جليسة يلتجئ بها ليوجدها الفصل الجسمى القريب من نوع

الحجر الذى هو مجر القوم ونحتاج ان نقول فى ذلك الفصل ما هو اى الفصول اذ كنا انما نحب ان نذكر لك بها اما فى

باب الكيفية ان الله اذ كان من بارها فنقول ان كل ذات تطلب الحمل عليها فليس يمكن ان يحمل عليها ما ليس لها بقوة

الذى لا يتحمل مدوسة فيه هو ما هو فقط غير منقول

الذى حيث عن النسخ مرتين

بالقوة والكل بالقوة دفعة واحدة او كيف جاء والشق ولكن بترتيب يحيج وتدبير محكم ووسايط مضبوطة اليها فان القطن

لن يصير ثوبا دفعة واحدة بل ممارسة وعبر واسطة والكيف جاء والشق ما لم يحدث فى اجزائه الصفار العقل حتى يصير غزلا

وكذلك بعد ذلك فيه النسج محمولا على عبر القطن ولكن الضعف الهيولى عن ضبط وضعف آلة الصنع وشوائب رقة

طاقات القطن المفردة الطبيعة حتى تحمل بالعقل فيصح ح ذلك فيه بخيوط فيظهر فعل الصانع وشوكه بالدقة الى غير ذلك

فى ذلك الفعل بغلظه وجبوه وحمل العقل فى اجزائه الكثيرة كالجزء الواحد فى حمل يكتمن النسج فافهم يا اخى هذه الامثلة

فانى العلم اقرب منها فما تخفى بسهولة واذ كنا سنتكلم فى كتابنا هذا الكتاب بالقادر فلا بد ان نجعله لا يعجزه ونريد بذلك ان

حى تعلم اذا فعلته انك قادر على الحقيقة على جميع ما تريده من الامور الطبيعية علما وعملا اذا لا يمكن الزمان ولكن عت

لديك الآلات واعلم ان مجر القوم يصرف الكلام فيه على وجهين الاظهر فيها هو الشئ الذى نسه العمر وبه يقع الله عليه

وعليه تكلم الاعرابى وهو الذى يذكر فى كتاب المجر من هذه الكتب ذكرا خاصا وفى كتاب الجوهر ذكرا عاما والوجه الثانى

وهو الوجه الاخفى وهو المعمول عند التمام وهو الذى ذكره فى هذا الكتاب وما بعده على التوالى لكن لما كان الكلام ههنا

فى انيته لم يجز ان يخلط بسواها بل يقطع الكث والفضل المتعلم الباقى فى غلط الجنس بعيده فانظر ان تعتقد ان بين

الاجنبين راسك هما الشئ الذى يكن حمله على الحراره المفرده يا اخى وهو فضل انيته الجسيم الجوهرى فانك لا تجد الحراره

وحق سيدى اذ كانت مفردة يمكن ان يحمل عليها ضد ولو حمل عليها الا فتنا واحدا ولم يكن هما كون واما يحمل عليها احدى

المختلفين احمد فانظر يا هو سيبين الله ما بين هذا الكلام لمن عقله واشرف قدره عندى فهمه وانهضه واحش قدره عندى

جهله فانى كنت فهمت ما نقول فاعرف قدر منتى عليك وادم الدرس لهذا الكتب وما بعده من هذه الكتب فانه اذ علمت ان الذى

يحمل على الحراره احد المختلفين لا حمى له اذ ليس لنا شئ الطبع البسيط غير اربعة فاذا كانت ب لا تحمل عليها فان تحمل عليها

لم يكن هما كون وقد اتحقق ولم يتحقق بما بقى لنا بعد الا ان الب بسيط الاجرام وهى ب وهى فى اجرامها ان تكون منها طبائع خفيف

والحيز فيا بعده سيبه اذ كان للاثبات للنار فى حيزه وهى ب فاذا لم يتحقق لنا شئ الب بسيط غير ب وهى غذاء الحراره واذا

كان الغذاء اذا كانت الصحة والقوة والزيادة وعدم الطيش وهذه صفة الهواء ما بقى لك على جابر بن حيان الكوفى حجة

اترك تقول ان فى هذا الكلام رمزا او تعويما او الغازا او استعمالا لغير البرهان واذ قد اتينا على ما قد ضمناه فى هذا الكتاب

فلنات بما بعده ونحمد الله عز وجل على ما يلقى ونحمده ونحمد الله ونعوذ

كتاب الاحجار من تاليف الشيخ العالم جابر بن حيان الصوفى رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله القديم العليم الرؤف الرحيم وصلى الله على سيدنا

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الاعظم والامام المقدم وعلى آله وصحبه وسلم اعلم ان سيدى رضى الله عنه لما امرنى بتاليف هذه الكتب ترتيبها ترتيبا لا يحوج
لى معرفته فيها وان كنت عالما بل كنت عالما ببعض اغراضه فيها فى ترتيبها فاما بالجميع اغراضه فلا وجمع اغراضه كلها فى مؤلف
من المؤلفات وجهولا شباتها وتصنيفها على توالى ما يثبت من الفهرست ومنه ان كل كتاب منها سنذكر ما يليق بعنى اسمه من هذا
العلوم على الوجوه التى شرحنا جملتها فلا سكرر ما اعى على ما تراه من كلام فى دين لم اكم اصوله او كلام فى كتاب او غير ذلك من
انواع العلوم والصنايع التى نذكرها فى هذه الكتب الالهية فان جميع ما عرّيك فى هذه الكتب باذكرناه لديك عليه السلام
فيه اغراض لا يمكن كشفها لك ولو كشفت لك ما هو فيها حتى تكون مثل جابر بن حيان فاذا كانت مثله لم تحتج الى ان تكشف عنها
كلا لا تحتج الى ذلك فاعلم ذلك والان كتابنا هذا هو كتاب الماجد ما يجب ان يكون فيه ما يليق بعنى هذا الاسم وتقدم فيه
ينبغى بعد ذلك عليه عند تجربة مكانه واعلم ان الماجد عند الناس ممدوح بفعله وكريم بسجاياه وكريم وجوده وبذله
ليس هو فى الباطن بخلاف هذا وان كان بخلافه فى الحقيقة وذلك ان اصول الفضل من الامور العقلية التى اذا تخيلت
الفاضل لها والبعيد منها فى جميع الامور كلها يجب ان يكون اولا اولا كما يجب ذلك فى تعليم الامور جميع العلوم على اربعة
العقوم فى تعاليمهم وان كان النقل عن الحس الخمس الذى هو علم البهيمين الظمآنين المعاقبين يجب بهم فى التحقيق
وضعفه وقربه وبعده وكان محال ان ينتقل الى البعد الا ان تمرّ بح علم كثير هذه غير مشابهة وجبت لا محالة
ان يقع النقل من امور الحس من الاقرب فالاقرب والى الاقرب فالاقرب الى ان يبلغ المطلوب واذا كان ذلك وكان
الطفل لو اطعم اللحم او الطعام الغليظ ساعة فروجه من الرحم لمات وما صحت تركيبته وكان ارجح التدابير فى بابه ان يغذى
بين امه حتى يألف ذلك مدة سنة كاملة والكلية شيئا فشيئا فاذا اشتد شيئا فشيئا وقويت مائية الطبيعة لتنور حرارته اما نفوذها
من افعالها على النظام الطبيعى ضبط له اللبن بالدر القليل العفوشة والف فاطمه وغذى به كما كان يغذى بلبن امه فى
مدة دون كلا ولم يكن غذاه باللبن حتى اذا قوى قليلا نقل من ذلك الى الكعك والسكر وما جرى مجرى الفاكهة الرطبة
التى تحلو وتتشف وتقوى دون اللوز تسقينى غذى الطعام من الخطة وباب الحبوب العتاده ثم بعد ذلك الغليظ من الطعام
لها لحم وغيره من الاطعمة الغليظة فقوى بها عظمه وعبل جسمه ولواطعمها فى ابتداء امره لقتله وما حييته ولو اقتصر على لبن
امه لما كانت له قوة ولا طال له عمر واذا كان الامر كذلك وجب ان تتدرج الى العلوم العقلية اولا فى اول والاول فالاول كذلك من
طال جسمه كثرت الارض بحيث لا يرى هو ولا غيره فى بين الليل والنهار واخرج دفعة واحدة فنظر الى الشمس عشية اى

اى الى عين الشمس اول ما نظر فذهب بصره فلم ينتفع بما خرج اليه من الضياء ولو خرج اليه متدرجا لقد كان ينتفع
واقل ما فيه انه لا يذهب بصره واذ قد انتهى بنا القول الى هذا المكان فلنتقل فى الماجد فاقول ان
الماجد هو الذى قد بلغ بنفسه وكده وكدحه من العلم الى منزلة الناطقين فصار ناطقا ملاحظا للصامت
وصارت منزلته من الصامت منزلة السين من الميم وذلك على راى اصحاب العين لا على راى اصحاب اللبن
واما على راى اصحاب اللبن فكمنزلة العين من اللبن على خلاف الذى يقتضيه اختلاف المذهبين وذلك ان راى
اصحاب العين لا يحتاج احدهم فى ذلك الى فرق فاما اصحاب اللبن فيحتاجون الى فرق لان اصحاب اللبن لا يقولون
ان راى جد هو بمنزلة العين من الميم والعين لم تزل مقومة لليم وعاطفة الى ذاتها ومشبهة لها بذاتها لها غير
فى قوة اليم من ذلك الشبه ولذلك ما جاز انفطاعها وروحها على ذاتها حضرت بعدا كانت ص مر لا على
جذب العين لها وتشبهها لها بالذات وذلك لطول الصحبة وكثرة التى وردا جد فليس هذه حاله بل حيث كانا فصل
منه يكبر اليم اذ قد بلغ منزلة اليم من غير مؤازرة للعين والمراعاة لها والتالف والصحبة ولا يتقوم
ونسب العين الاتى الفضيلة التى بلغها بنفسه لا بتثقيف تثقف ولا تقويم مقوم واذا ثبت هذا وكان ايف ص
ثلثه طلمانى وثلثاه نورانى وكان ربعه طلمانى وهذا الفرق يتركنا فى الحاجة اليه اصحاب العين واصحاب اللبن وغيرهم
اللبن بالفرق الاخر الذى يستغنى عنه اصحاب العين وفى هذا يا راى وحى سيدى عن معجزة خطيفة من معجزات وحى
الفارقة بين حقه وباطل غيره ان فطنت لها وذلك ان اللبن مستقى من العين وانما ظهر لنا ظهر فى نسبة ما
هو للعين ثم اخذنى انواره وضعفت تلك الابصار عن ادراك عمة تلك الانوار تعاونت واستخلصت والرث من
انوار اللبن التى هى ذاتها امدت اليم ثم ارات من ظلمة اليم وذهبت ذلك الى راى بخوتى فلسفى طبيعى وذلك انهم
روا الظلمة فى اليم ظاهرا فاقتوا انها قبيحة من اجزاء النور الظاهرة والمتفاضة منه فى ذاته لان الذات
الواحدة الطبيعية لا يكون فيها فضل متفاوت فقالوا ان اللبن لما تراءى فقد تلك الاجزاء الظلمانية
فى اللبن وذلك ان جزء الظلمانى لما حركه نحو فيها خفى جدا لانه مشبه فى الصورة لاعظم الانوار صورا
وهى الحمرة الفاعلة للحدوث التى هى العين الاولى وفى البسيط الاول لاجل الاخراج والخلق الثريا فاعل
فاعلم ذلك فانه وحى سيدى اصول هذا العلم الذى به علونا على طبقات الانس والحقنا بالذين اوتوا
الامر على ما ذكرنا ذلك فى هذه فقد علمك بما لبن اللبن مع فضله وشرفه ونشر نسبه فى العين اما العين فكونه لا تفتقر

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وكذلك اكثر هذا الامر يأتي ذلك لكلام يطول فليؤخذ من احق الاماكن به من هذه الكتب بعونها فانا اشار كر
في هذا الكتاب فيما يكون سنا ومرقاتا الى ما ناتي به بعده من هذه العلوم الالهية فاذا كان ما ذكره بينا صحيحة اليمين
في هذا القول او للعيظه ان الفرق لازم له ولهم ولم يجز ان يلزمه دونهم لان في ذلك وقوع الشبهة بغيبة اللوى
عيزان ما لزمهم من الفرق هي شاركهم في لزومه بعينه لم يصح وجهه اذ كانت انواره مضيئة بينة بنفسها لكل عقل والفرق
الذي اختصوا به دون العين وان ما اريد بالعين والعين اصحابها للان الظاهر والعقاب واقع في هذا المذاهب
التلاميذ لها الذي اشركا في اعظم وافحش واصعب في ظاهر امره من الفرق الذي اختص به اصحاب العين مع كونه
الطلمنية وتلف الحروف بالعكس وذلك ان الصحيحة والاشد في ظاهرها اقرب فرقا من تضعيف الحروف النورانية وذلك ان تضعيف هذه
يقتضي بيانا طبيعيا وليس الصحيحة والبي وره بمقتضية لذلك ولا على كل وجه وانما اقتضته للان اقتضاءها اياه دون
الحروف لما يقتضيه وذلك ان الامور الفرضية لا يمكن لاحد ان يتكلم شيئا عند الامور الطبيعية ويحتاج ان يقول كيف ذلك
فاقول ان الفرق الازم لجمع العظم الظاهر الذي انا نضعه قصدي اشاره الحقة كشفه انوار العين المطلسة الى اصحابه
وتلاميذه وابوابه هو ان اليم فيه حرف واحد طلماني وفي الف جد حرفان طلمانيان وفي العين الذي بمنزلة
حرف واحد بخفي فالذي لزم اصحاب العين من هذا الفرق ان يقولوا قولا سهلا وهو ان يقولوا ان الف جد
بالعين قائلا عن اليم لم يكن بد ان يقتصر عن ذلك اليم اذ كان قابلا عن قابل والقابل الاول لا بد ان يقصر
عن المعطي بالذات عن ذاته والقابل الثاني لا بد ان يقتصر عن المعطي الذي يعطيه لانه ان كان مثله كان قبولها
عن واحد فلم يحج الثاني الى واسطة اذ كان قبوله كقبول القابل الاول فلم يحج الى واسطة كان قابلا دون المعطي
الذي قبل من الاول الذي صار هو قابلا عنه وهذا كله محال فاعلم ذلك ولذلك صار في الف جد من حروف العظم
حرفان وكان في اليم الذي عنه قبل وبه تشبيه حرف واحد وان العين الذي صار بمنزلة في اليم فان العين لطول
صحبته والبي وره لم يجز ان يكون لها ما جد بل كان حرفها الطلماني وسطا خفيا ساكنا ولذلك بقي فيه حركة بينة شيئا ما
وحيث ما وقع من المواضع ولذلك صار من واحدا عجيبا فانهم فان العين نورانية كلها واليم طلماني الربع الاخير
فهو في الجملة لا يصح عليه القضاء وذلك ان القضية كانت ان الف جد كانت افضل من اليم اذ بلغ ما بلغه نفسه
وذاته بغير صحبة ولا جذب وذلك يجب ان يكون الراي الاكبر اذا اضيف الى العين فهذا مما تفرق بين القولين
والذي يحتاج الى الفرق الصحيح والحجة فاذا كان هذا فحتاج الى الفرق حاجة ضرورية وتبين ان افضل التربتين

اعزك الله ان هذا بلغ منزلة بغير الصحيحة التي كانت لليم والعين وعيزان اليم اطول صحبة والكران وبجانبتي العين
في ظاهرها فنقول في ظاهر هذا قولا قليلا فانه موضع صعب جدا وذلك ان الف جد للابتدان يكون بالطبع اقرب
مجانسة من العين واليم جميعا واتم قولا من العين بعيدا الا ان يكون بعيدا الا ان ولولا ذلك لما جاز ان يكان منزلة العين والبي
المجاورة لبعد الدار وقلة الالف والاختلاط ولذلك وجب ان يكون افضل لكن القول بانه افضل من اليم مع
من كثرة اجزاء الظلمة وقلتها في اليم فالقول ان الامر في ذلك بين جدا وهو بين من كلام المتحنين والطلسمين ان كثرة ذلك
وان الدال حرف ظلماني في اليم وهو بعينها في الف جد حيزان الدال الحرف من حروف الرطوبة والجيم حرف ظلماني في وسط
حروف اليبوسة فانما الالف في الف جد فلا مدخل لها في هذا الباب للذا قدا وصفنا الظلام فيها في كتابنا الموازنة وبحسب
الحروف فاذا كان الادراك وكانت هذه الالف منوبة الى الظلمة والموت وعدم الحركة والى غاية النور بالعود الظاهر
والحياة المطلقة على ما قلنا في جميع كتبنا في خواص هذه الحروف فاعلم ذلك واذا كانت الدال مع الجيم التي هي هذا فلا محالة
ان قوتها تسكن بعضها الى ورائها وهذا ظاهر في البرهان في الامور الكلية انا الجزئية منها فان الحس اذا كان مع الحس بعض
طبيعة في درجة واحدة فان كل واحد من الحيين لا محالة يفعل الفعل الاخر وكيفية من اخراج طبيعة الى الظهور
هو وحق سيدي في الامور الطبيعية الكلية والجزئية الكلية فاعلم ذلك وبتجربته تجده ظاهرا مستمرا على كان الحروف
وضوء اليم لاجل انفراد الدال الظلمانية في اليم والقرابها في الف جد بالجيم وهي هذه وما دونها لها في مرتبتها
كل واحد منها فعل صاحبتها فلهذا الفرق بينهما ولذلك لم يحج الف جد الى الترقي الى منزلة العين واليم الى صحبة واحد
كل واحد منها اليها بحسب قصوره عن القبول وقلة مادة العين فيه فاعلم ذلك وقس عليه جميع هذه الامور فان الكلام
فيه يستوفي ذلك واذ قد انتهى بنا هذا القدر بعلم العين والحروف بحسب طبقة هذا الكتاب وما يليق بحكم تلك الرتبة و
كتابنا هذا به الى ان نتصل الكلام فيما يليق به في هذا العلم اذا كان ما ذكرناه في نقوشه وتظريفاته نور
فيما بعد من هذه العلوم الشريفة التي بعدنا الناس عنها بعدهم من السموات العلى بل بعد نفوسهم من النفوس القابلة لها فانها العالم
ما بعد والحدة لها فلذلك فوق سيدي في نفوس البشر وبهذا اذ كان ما الدرجة له فلذلك له تلبس في ذوات الهيات
فاعلم ذلك وابي امرك لحبيبه ان الله تعالى وبا عدنا ستعين فانه حسبنا ونعم الوكيل تم كتاب الف جد بحمد الله وحسن توفيقه

وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا كثيرا دائما ابدا

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

كتاب الجزء الثانى من مولفين بسم الله الرحمن الرحيم الاحجار على راى بلياس الحكيم رح

الحمد لله الذى اصطفى محمدا نبيا واحب عليا وليا وصلى الله على صفوته من خلقه وآله وسلم اما بعد فانه قد تقدم قبل كتابنا هذا عدة كتب فى علم الموازين قد بسطوا فيها فى كل واحد منها صدرا صالحا من علم الميزان وما كان بلياس قد خالفنا فى بعض الفروع والاصول لم يخرج الا نذكر الذى خالف فيه الاوزان بالصفات وقد ذكرنا فى الجزء الاول من هذا الجزء قدرا وعدنا فى غير كتاب انا نذكر الاحجار وصور الطبايع لها مع الميزان حتى لا يخفى على المجرب بالطلب ما فى ذلك فانه من المعلومات التوانى وهو لك فى هذا الوقت من العلوم الاول ان الحروف التى عليها مدار الكلام كله قد استوفينا ها لك وهو اصغرها من العدد وازيدها والناقص فى المراتب الى الخامس وانا قد ذكرنا لك ايضا نبذة حاجتنا الى ذلك فى نقل الاجسام وفكها وانا نحن فضفنا ان الحيوان ميز انا وان جعلنا المرتبة الاول عشرة دراهم ثم اضعفناها ما فوقها وما تحتها ثم جعلنا ذلك للبيت فى سبعة فاضعفناه فيما هو فوقه ونصفناه وجزيناه فيما تحته وجعلنا الحجر فى بعض ذلك فى الذى فوقه ونقصناه الى ما تحته عند الحاجة وان ذلك هو رايا واعتقادنا فى ظاهر الصفة وبين يخرج على التحقيق كما على بلياس فانه جعل الكم فى الاجناس الثلثة واحدا وارجع بذلك الذى ذكره سقراط فقال اذا كان فصول الاجناس انها تحت الطبايع فمن البين اذن ان لا خلاف فى الميزان هذا هو كلام سقراط وجعل المرتبة الاولى سبعة الف الف وسبعة وسبعين الف الف وثمانية الف درهم وقال ان هذا الرجل اعنى بلياس احتاج الى الجوزة الخامسة فجعلها فى غير ثم علا بها الى فوق حتى بلغت اليا وبلغت اليه فيما ذكرناه فى الكتاب الاول من هذه الكتب والوانه محل فى الجزء مثل ما على سقراط لا تختفى واسمع الان سائرها كلاما قبل ان نذكر ما قال سقراط والله العظم حقيقة ذلك بغيبه وانه لرب الاعظم والبغيبه وذلك انى وقفت حتى من التعب والنصب باخراج الاوزان الذى فيما ذكر سقراط وذلك انه جعل الاوزان كلها تخرج من درهم واحد وانا فى الاول فقال انا نجعل المرتبة الاولى درهما واحدا واتقا والمرتبة الثانية ثلثة دراهم ونصف والثالثة ستة دراهم غير دانق والرابعة ستة دراهم ودانقين ونجعل الدرجة الاولى نصف درهم والدرجة الثانية درهم ونصف والدرجة الثالثة درهمين ونصف والدرجة الرابعة اربعة دراهم ونجعل الدقيقة من المرتبة الاولى دانقين ونصف والدقيقة من المرتبة الثانية درهم واربع دوانيق والدقيقة من المرتبة الثالثة درهمين وقيراط والدقيقة من المرتبة الرابعة ثلثة دراهم وثلث ونجعل الثانية من المرتبة الاولى دانقين وثانية من المرتبة الثانية درهم وثانية من المرتبة الثالثة درهم واربع دوانيق وثانية من المرتبة الرابعة درهمين

وزن كل حرف عما ذكرناه من رايانا ورأى بلياس بالصفات وقد ذكرنا ايضا

هذا بناء على ان الاثنين ثلثة اثالث الاول واثنين خمسة اسداس الرابعة ثانية اثالث الاول

وثالثة بعشر ان كل درهم اعشار قيراط

ثالثة يعمل عليه فى ما يأتى بالاوزان فى كتاب هذا الجزء

امر الاوزان فى كتاب هذا الجزء

درهمين واربع دوانيق ونجعل الثالثة من المرتبة الاولى دانق ونصف ومن المرتبة الثانية اربع دوانيق ونصف ومن المرتبة الثالثة درهم واربع ومن المرتبة الرابعة درهمين ونجعل الرابعة من المرتبة الاولى دانق ونصف ومن المرتبة الثانية نصف درهم ومن المرتبة الثالثة درهم واربع ومن المرتبة الرابعة درهم ودانقين ونجعل الخامسة من المرتبة الاولى قيراطا ومن المرتبة الثانية دانق ونصف ومن المرتبة الثالثة دانقين ونصف ومن المرتبة الرابعة اربعة دوانيق فانظر عافاك الله الى لطف هذا الرجل فى العلم ومحله من حسن قياسه واعلم ايضا ان اطراح الستة من الثمانية والعشرة فى ذلك انه رأى ان قولنا ان المرتبة ستون درجة انما هو اصطلاح ولو اردنا ان نجعل كل شئ فوق شئ انقص منه بواحد او باكثر الذى نحته لذلك بالكل لكان جعل الثمانية من الثمانى وذلك انا جعل الثمانية يقرب الى الجزء المتمم من الكور فاعلم انه شئ لطيف ودقيق فاعلم ذلك ان شاء الله وفسر عليه وقد جعلنا عليه لهذه الاوزان اغنى عما قد ذكرناه من سقراط فان احببت ان تعمل عليه فاعمل وان احببت ان تعمل على ما ذكرناه من بلياس فاعمل كذلك وان احببت على رايانا فاعمل به وهو هذا فقد وضح ووجب وجوبا واضحا ان الالف آداب والواو جيم او الواو ستى

وهو تأليف لهذا الرجل يقرب

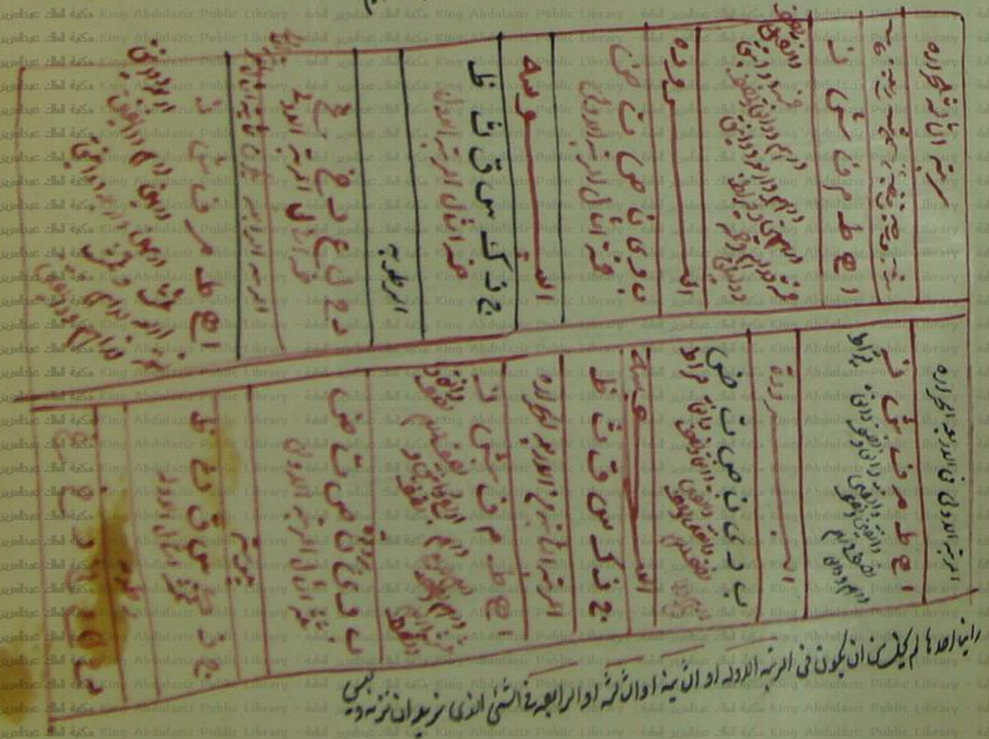

رايناها لم يكن ان يكون فى المرتبة الاولى اثنية او ثالثة او الرابعة هى التى الذى نريد ان نزنه وبين

يكون آب ج د الدرهم وليس بعدون ان يكون درهم ودانق او ثمنه او نصف او خمسة دراهم وخمسة دوانيق
او تسعة دراهم ودانقين وذلك بين في كتاب الحاصل وكتابنا الاول من هذه الكتب اعني من هي والكلام وتنزيل
وما دونها منازلها واسقاط الزوائد منها فاعط كل شئ حقه فهو اقرب للصواب واوضح وحق سيدي مولاي
للكتاب باسم سيدي ومولاي وصلت الى حرف من ذلك الحرف لا بد للدارت دلائل تحرك الذي كل بركة عظيمة من الرحمن فالحمد لله
كثيرا الذي اوضح لك هذا السبيل وابان لك الحق انه فاعل ما يشاء ويرزق من يشاء بغير حساب فتبارك الله احسن الخالقين وصلى الله على
سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى آله الابرار المنجبين وسعد الى ما كان غرضك الذي كنت بسببه فتقول فقد وضح لي ما
وبقي من قولك بعد المراتب ان ج ه د ح متى رايت احديها لم يخل من ان يكون في المرتبة الاولى او الثانية او الثالثة
او الرابعة في الشئ الذي تريد معرفة ميزان طابعه وليس يكون ط ي ك ل الا لدقائق كلم يكن آب ج د
الدرهم اثنا عشر قيراطا وليس يكون من ان يكون درهم ودانق او ثمنه او نصف او خمسة دراهم وخمسة دوانيق
او تسعة دراهم ودانقين وذلك بين في كتاب الحاصل وكتابنا الاول من هذه الكتب اعني من هي والكلام وتنزيل
وما دونها منازلها واسقاط الزوائد منها فاعط كل شئ حقه فهو اقرب للصواب واوضح وحق سيدي مولاي
للكتاب باسم سيدي ومولاي وصلت الى حرف من ذلك الحرف لا بد للدارت دلائل تحرك الذي كل بركة عظيمة من الرحمن فالحمد لله
كثيرا الذي اوضح لك هذا السبيل وابان لك الحق انه فاعل ما يشاء ويرزق من يشاء بغير حساب فتبارك الله احسن الخالقين وصلى الله على
سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى آله الابرار المنجبين وسعد الى ما كان غرضك الذي كنت بسببه فتقول فقد وضح لي ما
وبقي من قولك بعد المراتب ان ج ه د ح متى رايت احديها لم يخل من ان يكون في المرتبة الاولى او الثانية او الثالثة
او الرابعة في الشئ الذي تريد معرفة ميزان طابعه وليس يكون ط ي ك ل الا لدقائق كلم يكن آب ج د
الدرهم اثنا عشر قيراطا وليس يكون من ان يكون درهم ودانق او ثمنه او نصف او خمسة دراهم وخمسة دوانيق
او تسعة دراهم ودانقين وذلك بين في كتاب الحاصل وكتابنا الاول من هذه الكتب اعني من هي والكلام وتنزيل
وما دونها منازلها واسقاط الزوائد منها فاعط كل شئ حقه فهو اقرب للصواب واوضح وحق سيدي مولاي

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

في الابيض حرارة مرتبه اوله برودة مثله مراتب اوله برتبه حمى مراتب اول رطوبه ثاني مراتب اوله
في الاحمر حراره مثله مرتبه اوله برودة مرتبه واحده اوله يبوسه ثاني مراتب اوله رطوبه حمى مراتب اوله
فقس كل من الابيض والاحمر بسبعه عشر تجده اعلم ذلك

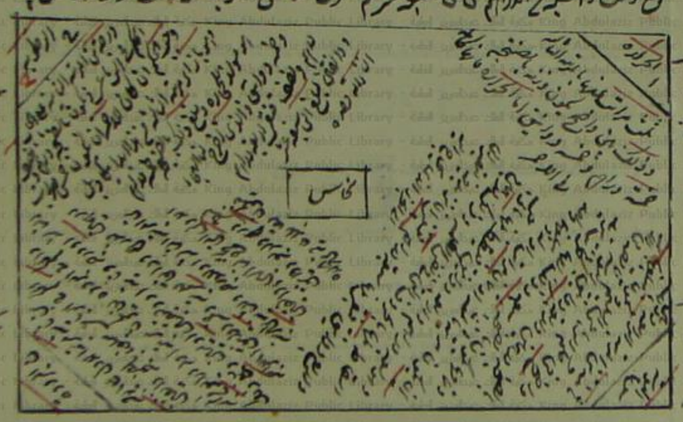

وان لم توقف لكل شئ من المنازل حظه من المقادير بطل فعله ولم يقع فليجزه فيه من الزنك والتمهيد واتى بعد ذلك
ذ وهي من المثلثات وهاك اظفارها من الدرجه فليعمل على قدر ما رسمناه في توقيفها وتصحيحها لتعلم ما قلناه ويرد
ذ فليعمل ولكل في واحد واحد مما بقي ش ج م نغ فنقول انا نحتاج ان نحمل هذه الحروف كلها من المرتبه الاولى
او الثانيه او الثالثه او الرابعه فان كانت من المرتبه الاولى فليضع وزنها كلها بالصحيح يكون ذرهم ورابعه دوانيق
ونصف وذلك ان آ درهم ودانق وب درهم ودانق وج نصف درهم وخ دانق وذ قيراط وهي دانق
ونصف وك دانقين ونصف وك دانق ونصف ذ نصف درهم وش دانقين وج درهم ودانق
وم دانقين ون دانقين وغ قيراط وجمله ذلك ستة دراهم واربعة دوانيق ونصف وعلى مثال ذلك
في الثلث مراتب الباقيه ولكن نحتاج الآن ان نوريك ذلك بالاشكال فنوازين الاحمى والذاتيه التي
الحاجه اليها ماشيه في اول الصنعه وهي الذهب والفضه والنحاس والحديد والدرب والرصاص فتعلم حقيقه
ابيض فان كان ابيض فضيه من الحراره مرتبه اوله وفي البروده مثله مراتب اوله وفي اليبوسه خمسه مراتب
اوله وفي الرطوبه ثمان مراتب اوله الجميع سبعه عشر وان كان احمر فبعكس ذلك وهو ان يكون من البروده
مرتبه اوله ومن الحراره مثله مراتب اوله ومن اليبوسه ثمان مراتب اوله ومن الرطوبه خمس مراتب اوله وحصول القدر
في الجميع وهي في هذا الموضع عن الصنعه اعني لهذه السبعه عشر ان المرتبه الاولى اما من الحراره او البروده وهما
اوب درهم ودانق فاعلم ذلك فمن ذلك اولا ومثله مراتب الاولى وهي تقام مرتبه ثانيه وهما ايضا آ وب
اثنتا درهم ونصف فالمجموع مثل مراتب اول او مرتبه ثانيه في نفسها واحده وهي مثله دراهم ونصف ولكل في
وزن الفاعلين اربعه دراهم واربعة دوانيق واثنيه في اليبوسه او الرطوبه وهي ج ك وانا مجموع ثمان مراتب
اوله وهي سته دراهم ودانقين واما مرتبه واحده رابعه وهي سته وعشرون دراهم وثلث واما حمى مراتب يبوسه وهي
رطوبه وهما ايضا ج ك وذلك انا مجموع في مراتب اوله فتكون خمسه دراهم وخمسه دوانيق واما مرتبه ثالثه
واحده وهي ايضا خمسه دراهم وخمسه دوانيق فيكون مجموع السبعه عشر في الاحمر من الحراره اثنتا عشر مراتب اول او
مرتبه ثانيه وهي اثنتا عشر دراهم ونصف في الجمع ومرتبه واحده بروده درهم ودانق وحمى مراتب رطوبه
وهي خمسه دراهم وخمسه دوانيق ولذلك ان كانت مرتبه ثالثه وهي ج وثاني مراتب اوله يبوسه او مرتبه واحده

واحدة رابعة وهي تعد دراهم وثلث وهي د فذلك مجموع وزن السبعة عشر في الاحمر فعلى هذا فقس في العالم على الميزان
الصحيح الدقيق والجيد في الشئ الاجناس وفي العقوبات وغيرها من الاشياء بسم الله الرحمن الرحيم وخمسة دوانيق وذلك
هو في الابيض فينبغي ان تعلم ان ما مواضع الخلف في الابيض والاحمر فانا هو في زيادة البروده في البيض وفي نقصان الحراره
وعكس ذلك يعني زياده الحراره ونقصان البروده في الاحمر وزيادة اليبوسه ونقصان الرطوبة في الاحمر وعكس ذلك
في الابيض فاعرفه وينبغي اردت ان تزن وزن شئ ما الاشياء كلها ان تعرف ما فيها من المياه وجميع ما
يسع ذلك والسبع عشر الدراهم التي في السبعة عشر فاعرف الناقص واجبره مثل ذلك وعلى هذا مثل ينبغي ان

يوزن كل شئ في العالم فاما مباشرة الحراره في ما فيه الرطوبه نفي الصبغ الاحمر وبولا ذلك الصابون اليبوسه بكثرتها للرطوبة
اذ كان مقدار اليبوسه الكثير مقدار الرطوبة كثيرا وذلك على الكمال في الابيض فانه لو باشرته اليبوسه لطبرودة فيه
تغلبت الرطوبة اليبوسه ومعنى مواة اي انها تكون بالقرب منه للابيض لانه اعني في تقابلها والمهد الذي في
بين الوسط والمركز ولهذه الملاوات حتى تعين الحراره في الاحمر كما قدمته وتكون اليبوسه ايضا غايته تخرج
متفتتا كما يرى ذلك ولتعلم ان الاعدل متفتتا كما انه لم يعين ايضا ما يجب ان يكون فاعلم ان الشئ الذي من الجمع
وهو مثل الاجسام الثلثه التي هي الذهب والفضة والنحاس في مقدار اللين والصلابة اعني في الجوده فاما
غير الجر فنحسب بالاعدل فانه يحتاج الى بحث وسبر وذلك انه ان كان كالحيوان واعضائه صالحه فالاعدل
هو الجيد وان كانت كلها ذائبة فالاعدل ان يكون ذائبة وان كانت لذيذة بينة كانت كذلك وكلما ان كانت
بغير ذلك من الاوصاف كانت المعوله كثيرا واما ان كانت كلها كذلك وانها لو كانت كذلك ما وجب ان تكون

موصوفة باتها اعدل فانها لو كانت كذلك ما كان منها حيوان ولا كان كل عضو منها قائما بنفسه كما كان الانف مثلا واحدة منها اعدل

في ذاته فمن البين الواضح ان ليس الذهب اعدل الاحجار واتمها صيروه اهل الصنعة عدلها لانهم انتفعوا به وذلك لو انتفعوا

بالنحاس او الرصاص لصيروه اعدل وساعوا تداولهم اليه فالضروره الان انما هو اعدل لموضع المنفعة لا غير فينبغي ان يعلم

فيما قلنا وذلك انك ربما حجت ان مثقال الذي هو اعدل الى غير العدل وذلك انا لو وجدنا مثقالا من النحاس البتة ثم وجدنا مثقالا من الذهب

والفضة فوق ما جثناه وكانت الضروره داعية الى النحاس فالذهب هو الاعدل والنحاس هو المضطرب لا محالة انتقل الذهب

الذي هو الاعدل الى النحاس الذي هو المضطرب فوجب ضروره ذلك كذلك نقول ان ليس الشعر باعدل باضافة الى الورق

لان المنفعة بالشعر اكثر منه بالورق ولكن ينبغي ان يعطى لكل شئ حقه من الاوزان لينقل بعضها الى بعض انشاء الله تعالى وتقدس

عافاك الله ان تدبر امر ميزان هذه الاشكال وفوقي سيدي وقد علمت هذه الاشكال وما يحتاج اليه من الاشكال الاول

الذي فيه امر الطابع والمراتب وما دونها فينبغي ان تعلم ذلك واني انما اوردت ذلك ليسهل عليك سايرها بحجج البرهان فاعلم

ان الميزان وانما انشاء الله ابدا بعدان اريك العلة في ميزان الاكبر تام الاشكال الجزء السبعة وهي ستة اشكال ويكون مقطع

هذا الكتاب واتي في الجزء الاول بعد هذا وهو ان شاء الله كيف يكون الاحتياط بالجهة وكيف يكون التتبع جهد واحدة

وفوقي سيدي عافاك الله ان حرارات كتاب الحدود مع كتبي هذه الاربعة للاعوزك في الموازين في العقوبات والتعليقات شيئا

غير ميزان مهية الحيوان والنبات وان هذا محمود في مواضعه من كتب آخر فينبغي عافاك الله ان لا تكلف بانوصيك به

وتعمل به تدرك فوقي سيدي بالطلبة عن ترتيب يغير مشقة ولا كلفة وارجو ان سيهل الله ذلك ان شاء الله فنقول الان

في ميزان الاكبر بالحروف كما ذكرنا في كتاب بيدان العقل فنقول وبالله الاستعانة انا قد قدمنا من المقالات مقالة في

عن ان يعلم الاكبر ما هو وذلك ان العلوم في ذلك هو ان الاصل الاسبق هو الاقدم فمن ذلك انا الى الحمرة ما فان كان الاحمر

غلب الى الياقوتي وان كان الاصفر غلب البارد اليابس وان كان الاخضر غلب البارد الرطب وان جملة ذلك بالجملة نوعا خير فقد مت او ناخرت شاهد او

تزايدت فينبغي ان تعلم ان الاصل فيها واحد للان الحراره اينما كانت فهي حراره والبروده اينما كانت فهي بروده

ولذلك اثر طوبه والبيوسه وذلك لانه لا يقال ولد واحد من ملك واحد في هذه على الاقدم شاكل فذلك ان الاقدم يقال ولد

ج واحد من ب ولا ج ولا د ولذلك لا يقال ولد ج واحد من ب ولكن ا ج لا يقال ولد ج واحد من ج ولذلك

ا ب ج لا يقال ولد ج واحد من ا ب د فقد وضح الفرق الذي بين الاثنين فان اردت ان تعلم اني قد قصرت

الى ب ولذلك الى ج ود ع انك تجعل ا ب ج د من الثواني التي هي الانار والهواء والماء والارض فلعلي ان

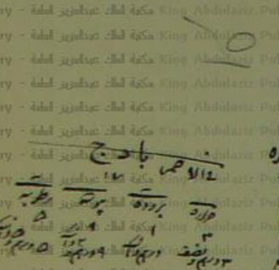

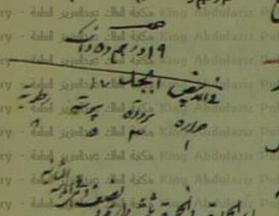

ان هذه المركبات بسبيل وقد سنوفيك ذلك في كتاب التعريف فقد وضح الطريق فنقس عليه انشاء الله وذلك ان جدا ان

الحروف اذا صيرناها هكذا ا ب ج د ان وضح وس او د س ان ح ب د وضح او ان ج د س ب

او ان ح د س ح ب ج او غير هذه الحروف فانه يكون على غير اسقاط ما ليس يكون الالف ابدا الا للحاره

هكذا لا يكون ب الا للبروده فاين وجدت حرفا من هذه الحروف فالزمه ما حاهو من الطابع نصب الطريق ان شاء الله تعالى

وبوضع الالف انما هو في تقديم الحروف وتاخيرها فما وجدنا متقدما قد قدمنا حراره في موضع هي انه فاعلم انه بالعكس

وما رايتنا قد اخرنا حراره في آخر هي انه فهو للحره وذلك القول في البروده والرطوبه واليبوسه فاعلم ذلك وفي العشر

وفي العشر وفي دوانيق ينبغي ان تجتنب بقوة الله ولوارد نا ان نخرج من اربعة احرف فقط لجاز مثل ا ب ج د ان يجعل

ا في المراتب الاول او الثواني ويجعل الباء في مراتب الاول او الثواني مثل ذلك ان كان للحره فالف في المرتبة الثانية

وباء في المرتبة الاولى والعكس ذلك في البارد ويجعل ج انا في المراتب الثالثة او الرابعة ويجعل د ذلك ان كان للحره فجيم في الرابعة

ود في الثالثة وان كان في اليابس فبعكس ذلك فينبغي ان تعلم ذلك وتنظم ما رايت من الحروف ذلك وربما زيادة فينبغي ان

ان تلفتها وتطرحها اعني مثل اجزاء الصنف فينبغي ان تطرحها وانا نويتي بمثل تلك الصفة رتبة ايسا وتشويش فينبغي ان تعلم فانه

ما قلناه وانا بين لمن فزعم ان الاكبر ليس ينبغي ان يكون كذلك فلا يقع عليه لكل قوة وانه هذه من شيئ واحد من شيئ كيف

وليس في ذلك عليه بطل وزعم ان الميزان انما هو شئ يكمل في الانفعالات اليسيره لا مدخل في قسم العظيم ولا العظيم في قسم

اليسيره فهذه جمل قد ذكرناها بلبس فان كان رايه على ما وصفنا فقد اصاب وان كان على غير ذلك فيحوز ان يخطئ

ان يعطى لانه لا يفيضه معنى كلامه وانا اعطى جملة والوجه عندي فيه انه اراد انه ما استحق ان يعطى الشئ

اليسير من الطابع ما لم يستحق الشئ العظيم فمتى اعطى العظيم يعطل ولذلك العظيم متى اعطى اليسير يعطل اول تيم وهذا الصحيح في

القياس ذلك نقول ينبغي ان يؤتى هذه الاشياء حقوقها ونعمل فيها بما يحتاج اليه حتى تتم الشئ، الله ومن هذا فيما بدانيه

من ميزان الاجياد نقول وبالله التوفيق ينبغي ان نعلم عافاك الله ان هذه الاحجار محتشمة ولولا ذلك لكانت

كلها شيئا واحدا فهذا من قرب واني فيها ما يزيد على سبعة عشر فلا ترد وفيها ما يفيق عنها وفيها ما يب وفيها واذا ازدت

شيئا من الاشياء فوجدته صار ما يا لسبعة عشر فلا ترد فيه ولا تنقص منه شيئا وهذا لها دان يكون من باب المشتبه من

شدة عسره واذا وجدت شيئا يزيد على سبعة عشر فانقصه على شاكلته الى ان يقع الى سبعة عشر فانه ينبات ويستقيم ويكون

كمثل ذلك العدد الذي قلنا انه ليس يجاد ان يوجد واعلم ذلك واعلمه واذا وجدت شيئا ينقص في الميزان

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

عن سبعة عشر فتحمه تكون كمثل ذلك الشيء العسر الذي قلنا انه ليس يجاد ان يوجد داخل به فانه الوجه انشاء الله فاما

كيف ذلك وكيف تزيد فيه نفي الحجز الرابع من هذه الكتب وهو تمام العلم ينبغي ان تقف عليه ولا تتوانى عن دراسة الحدود

فانه الموصل لك الى كل شيء تريد انشاء الله وعليك يا اخي في سايرما تدرسه بدراسة علم الصحيح وهو الذي يقول دائما

من صوره فانك ان لم تعمل على مثال ما ان يكون قائما في نفسك واما ان يكون حيال عينيك وفي نفسك لم تتم لك شيء من ذلك بتة

الحجر الذي لا تعلم آفاسد ابرج لك ام صالحا ام غير ذلك وهذا هو المحال فينبغي ان تتصور هذه الاشكال في سايرالاشكال كلها

التي سلفها القدماء وحكم النظر موجب اوممنع وحكم على الكان في الطرف الاقل بما يوجبه والثاني بانه قد يجوز ان يكون كذا ويجوز

ان لا يكون والثاني بطلانه وانه قد يجوز ان يتصور في العقل ويجوز ان لا يتصور في العقل ان ثالث واحد وثالث اثنين

الاشكال وتمثلها على الصورة الموضوعة وهي هذا وهذا عافاك الله والبد ان يزيد او ان ينقص فقد حصل المذهب

انه من الزوايد وينبغي ايضا ان تعلم ان معنى قولنا زايد او ناقص وان كنا قد مثلنا له عند سبعة عشر فيما تقدم وذلك انا

هو عافاك الله عند الاكبر وذلك ان الاكبر لما شئ سبعة عشر وان كانت في هذه الاقسام ما فيه سبعة عشر فانه يجب ان يكون عدد

الاكبر وهذا ليس يكاد ان يكون فمتى اراد مريد ان يصير الذهب مثل الاكبر نقص من كل واحد من عناصره بحسب ما يجب ان

يبقى في الذهب سبعة عشر وزنا سبعة عشر درهما ونحنه ودانيق ونيروج الباقي وذلك ان اراد مريد ان ينقل الذهب الى

الذي سميه عرف وزن كناسي اولا ثم عرف وزن الذهب وايهما زاد على الاخر فان زاد على الذهب نقصان

مقدار الكناسي وان زاد الكناسي زيد في الذهب ان يصير الى مقدار الكناسي وذلك عكس هذا الكلام وبالبيت شعري كيف تم تلك

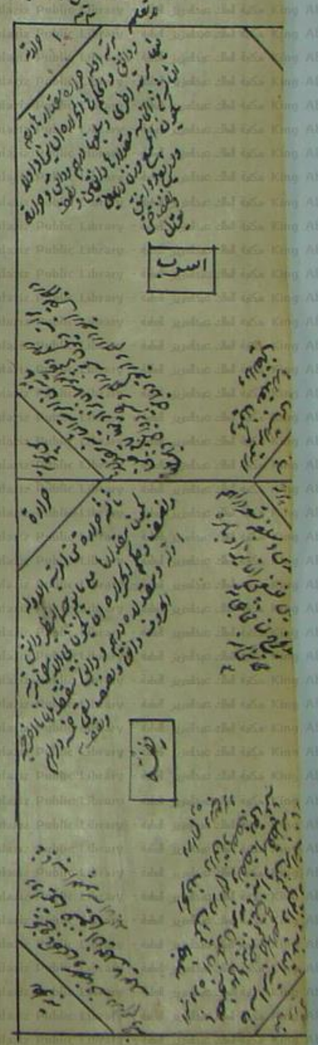

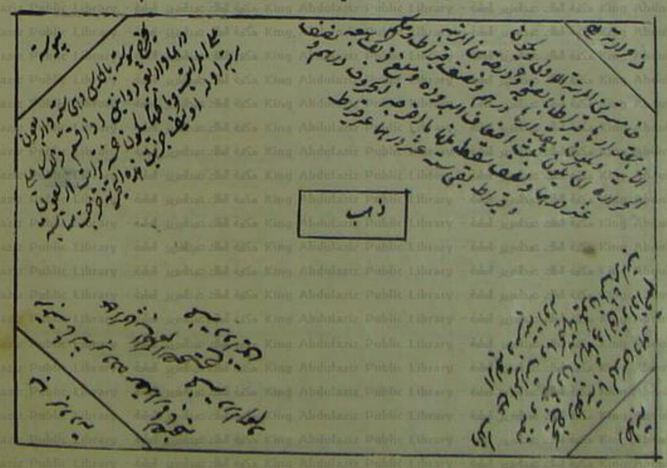

كيف يتم لك ذلك وانت لا تعرف الحدود ولا تقف عليها وذلك ان اردت ان تنقله الى الخفة او الخفة فينبغي ان تعمل في ذلك

قدر ذلك كل جسم فاعلم ذلك وقس عليه انشاء الله وعد وتعتمد صلاح البعاد في كل واحد من هذه الاجسام وعني الله بعد

عافاك الله هي الاطوال والعروض والاعماق والاكثر في نفسه عافاك الله اذا كان حفر ذا شكل النقطة التي في الهندسة

التي لا طول لها ولا عرض ولا عمق وهي شيء عقلي لا حسي فاذا تركبت فقد صارت شيئا حسيا وذلك كلما كذا فانا كذا تعقلي

وهي الكميات التي هي نوع والمحدودات والشيء هما اعني بانها في الحسيات بانها ضابط جميع محسوساتها الا بالعني الذي

به النوع نوعا للجنس الذي هو يدبر ان النوع مقوم الى اشباهه بالجنس ايضا فان الطبع ينبغي ان تعتمد ان يكون كطبع العمول وبين

لحمها والجسم لا يكون الا مربعا واما البسايط فلا تكون كالطبع ابدا اذ الخطوط انما اطوال بلا عروض وهذا الشيء هو داخل

تحت العقل لانما هو خارج الى الحس وهذا عافاك الله فانما ينبغي به ما تركب من الموجود فانما من جسم الى جسم فالحكم في ذلك ظاهر

للحس وما يدخل عليه الشيء ظاهر للحس ايضا فاعلم ذلك وقس عليه الشيء الذي تعلمه وان اردت تمام ذلك كله اعني واحسني

وينبغي ان تعلم ان البسيط وحده هو الذي له طول وعرض بلا عمق وبين البسايط بسيطين نهايات خطوط فهو شيء

شكله اعني البسيط الكري فانه ليس له نهايات فيكون لا الى خطوط ولا الى غير ها بل الجرم القابل له نهاية هي شيء سطح

الكري وان كانت الاشكال التي تعم الحجر كريا هذا حكمها فاني ان كان تجذف ذلك فانا البسيط التي تحيط بكرية فانا

بسايط قطع الاكر وهذه بسايط السطوح المعتدلة هي التي جميع فصولها المشتركة الفاصلة لها عن استقامة خطوط مستقيمة فانا بسايط

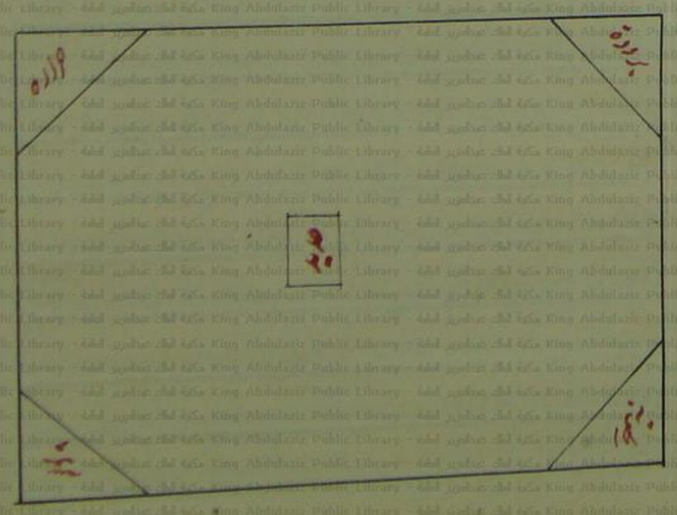

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

تقطع الاكر فان لها نهايات خطوط قوسيه والقوسيه هي نهايات تقطع الدايره والبسيط تقطع الدايره فخطوط قوسيه وبريه
معا وهذا شال البسيط دني المخطوط المستقيمه وهو اما مثلث او غيره عز الدور بسيط ذي خطوط مستقيمه وهذا شال المخطوط
القوسيه المفرده ( ) وهذا شال بسيط الدوايز القوسيه وبوتريه المشركه واما البسيط المعتدله فان نهايا

تتصور في الحيوان

اذا كانت من غير تسمى خطوط فاذا جمع نهايات البسيط معتدله كانت اوكريه خطوط مستقيمه او قوسيه فاذن جميع الموجودات
لا يخلوين ان تكون متشكله باحد هذه الثلثه الاشكال اعني النبات والحيوان والحجر ولكل واحد منها فلقائل ان يقول ان الاشكال المستقيمه
والقوسيه للحجر والقوسيه والمستقيمه للنبات وليس ذلك كما هو بل لو قال قائل ان الاشكال القوسيه والمستقيمه تعتور الحيوان والنبات
لعله كان يكون حقا واما ذو تربع الحق لانه شئ غير متصل وذلك خارج من حد الشكل لان معناه الدال عليه هو ان الشكل التام
هو الذي يحيط به حد واحد او حدود شتى ليس لها الدايره لان حدها انما هو شكل يحيط به حد واحد لان الدور لا يدرك
ابتداء خطه كما تعلم في الثلث والتربع والخمس والزوايا وغيرها واما تعلم ان الدور في داخله علامة الخطوط المستقيمه التي يخرج
منه الى المحيط خطوط بذلك الشكل وهي متساويه وليس ذلك في غير الدور واختلف الناس في وزن القطع مختلفا متفاوتا وذلك انهم
من قال نزنه على اسمه القطع وقال اصحاب الدوايق لابل هو الرصاص اذ اخرجه لاسم الضرب وقالت طائفة اما ان نقيس فانظروا
لابل نزنه على اراد شي لانه اعدل في طبعه وهو معناه وقالت طائفة فيثاغورس هو المشتري وطبع المشتري ولذا نزن الذهب
اسم المشتري لانه صاحبه ومدبره ومكونه وليس له اسم غيره واما سقراط فلهم على اراد شي وهو مقارب الحق وقال بلنياس
هو القصدير ووزنه منه وللاسم له غيره وقالت الثانيه نزنه على قولنا حارجلب لانه للاسم له بدل على طبعه وكذلك
اختارانا في هذه الادوار لكل هاشل قولنا اراد شي فان عدلنا عنه فحارجلب والذي اذكره في سكله انما هو على اراد شي لان
قولنا قطعي يدل على غير اسمه وقولنا قصديرا ايضا جيد لان هذه الاسماء وان اختلفت بالدكن فان كل واحد منها يدل على
المعنى فاعرف ذلك وابن عليه جميع امورك واقرا كتاب الحدود يتضح لك الطريق عن قرب وحتى سيدي عن وهذه صوره الشكل المتقدم
ووزن ما فيه خاتمة جيدا وفي اخيه للحظ مية لكنه عن فيك ان شاء الله وقد بينت عند الزيادة فيه والنقصان منه
فينبغي ان تطرح ذلك الفضول وانا نفذ في الاشكال على استقامته وينبغي ان تعلم انك لن تعلم هذه الكتب بانيها لم يتم ذلك على
وجه لانه ليس البتة فيه تقييد وقد وحتى سيدي عن فيك سورة الغضب والكد في التدبير والاشكال الخفيفة وانا نبدا بها
في الاشكال والاحوال حتى ترى فيها شيئا صحيح وان ابقى مرجعها الى علم المولى وان اتفقت الله واردت الدرس فخذ في
وانا تكن الاخرى فقد تعب نفسك فانه والله لا حاجة لك الا بالدرس وجميع الاصول التي فيها العلوم وقد اشرنا فيما لك في الجزء

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

في الجزء الاول من هذه الكتب ما يحتاج اليه من امر النجار والزوايد وما يزاد وما يسقط منها في هذا الجزء وقد استوعبنا
الكلام الكلام في امر موازين الاحجار والاحجار الدائبه وكيف يفرق الهنا الحراره والبرودة والرطوبة واليبوسة
المراتب والدرج والدقايق والثواني والثوالث والروابع والخوامس وكيف تعرف المراتب بما دونها الاوزان
بالصفحات وكيف يزان الاكير وتاليف الحروف لدوان احب الان ان ان يزيد فيها او ينقص منها فانا معرفة الكيل
لها والاحتياط ففي الجزء الثالث كله عن فيك والتشيع وترتيبه وانا يكون في اول مرة ووسط وآخره وغير ذلك وكيف
يكون في المدة المتطاولة وعلم ذلك وكيف يمكن الانسان ان يعمل ذلك جمعة واحده حتى يوازي الشيء الذي نتج المدة المتطاولة وانه
الموفق والمرشد وفي هذا الكتاب بيان الفن في الممارسة والمهنة اعني الثالث من هذه الاجزاء ما يحتاج ووزعنه الوصف وهو وصف سيدي
تام غير مرموز وما يحتاج في الدنيا من كتبنا ولا من كتب غيرنا الا في كتاب الحدود فانه ليس في العالم كتاب الا وهو يفتقر الى كتاب
الحدود ونذكر في آخر هذه الاجزاء وهو الرابع من هذه الاجزاء الاربعة الاجزاء الثانية التي ذكرناها في كتاب التصحيف
وكيف وصف وجه الاصحاب فيما يريد الزياده والنقصان فيما يحتاج الى النقصان وكيف يكون الشيء الاعدل وهو شيء يقول
وهل ما يقبل الكون شيء ام لا كيف ذلك وهل الجوهران يكونان واحدا متناسبا او في اثنين متباينا واوازيتنا على شكل
هذا فلم يبق في العلم بقيه نحتاج اليها والسلام وينبغي ان تضع بين عينيك امر الاحجام البسيطه التي ذكرناها وغيرها مما يكون
وما لا يكون فمتى ذلك ما احاط به حد فان فيه شيئا ان العمل عليه من المقدمات في هذه الصناعة التي نحتاج
الخوج اليها في علم الهندسه وهو سبع مقدمات وهي الجزء والمثال والخفة والثقل والفصل والبرهان والتمام والجزء
هو القول الموجب او اسلب المقدم للظهار العقيبة قبل اليقين لان اليقيني اخر الامر يكون واما المثال صور
اشكال اعمال هذه الصناعه وسايرموضوعاتها التي تقدم الجزء لها وهي التي يقال عليها الدليل على معنى الجزء واما الخفة
والثقل فمن خطاء الدبر لانه صرف الجزء عن جهته الى ما ليس كذلك في الوضع ويجوز ان يقصر واما الثقل فهو ما تهيئ ترتيب القول
في تادية البرهان الجزاي ترتيب هذه الاعمال والمعلم اولا اولا لئلا يكون الامر على سبيل فانه يجوز ان يكون اوله الى ثالثه
بلا توسط ثانيه بينهما بطل البتة وكان فاسدا ولو تم مع المعلمي عن النظم فاعلم ذلك ولا تجاوزه واما الفصل والفرق
بين الجزء المكمل وغير المكمل وقد علمناك ذلك في غير شيء من كتبنا حتى الان في يمكنه ان يعلم الباب من الصنعه بل هو
فاسد لم صالح من قرائته صفحة عن صفحة وهذا هو الفرق بين المكمل وغير المكمل فاعلم ذلك واما البرهان فهو اقامة
الحجة على تحقيق الجزء الذي كان اولا موضوع هذه الصناعه وكل صناعة علمية او عملية فاعلم ذلك واما التمام فهو الشيء الذي

خرجت بعد السير فى ذلك الجزء القدم اما موجبة او سالبة وتصورها الصدق والكذب فاما موجبة فى سائر اجزائها كلها او بعضها كذب فى الدرجة اوحق وذلك فى السالبة وقد وفق سيدى صلوات الله عليه عينت وكشفت واوضحت ولم ادع عليك شيئا فاعلم الدرس تقبل الى ما تحب ان شاء الله وحده ثم الجزء الثالث فى من كتاب الدرجات على رأى عين من تلك الحروف الزنه واشكر الله تعالى جميل صنعه ولطفه فى توفيقه لاتمام ما بنى وشرع فيه والحمد لله رب العالمين وصلوته الجزء الثالث من كتاب الدرجات

الجزء الثالث من كتاب موازين الدرجات على رأى عين الكليم

بسم الله الرحمن الرحيم الدرجات على رأى عين الكليم

سبحان المبدئ المعيد الفعال لما يريد الحق ادرى على كل شئ القاهر لكل قاهر فاعل الاشياء كلها بلا شائل والعالم بها علما شهوة وللا معقولا اعنى ذلك بل كما شاء انه جواد كريم عزيز حكيم تبارك الله احسن الخالقين وصلى الله على محمد سيد المرسلين وآله الطاهرين والاخرين صلوة تامة تجب بآياتها لمن ذلك وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما وقد تقدم قبل هذا الكتاب فى معرفة موازين الدرجات وذكرت فى كتابنا هذا صورة اخلاط الدرجات والاشجار والحيوان بعضها بعض على طريق المهنة وربما تشبهها اذ لكل صناعة ذلك فيما قد تقدم فى الكتابين الاولين اعنى الاول والثانى فنقول وبالله التوفيق وذلك يجب بالحسنة وبلغنا الى ذلك والله المرشد الى الصواب واعلم ان الاشياء التى يكون منها الدرجات لا يكاد ان يكون شجرة صرف او حيوان محض او نبات فقط او حيوان ونبات او حجر ونبات او حجر وحيوان او نبات وحجر وحيوان فقد صارت الاشكال التى تحدث من تركيب الادوية الدرجات سبعة ولكل واحد منها حكم وان كان بعضها يفارق بعضا فى الدرجة الى العلم بمعلوم ان الحرارة وجب للبرودة ويجب للبيوسة والرطوبة وادوارها الاربعة لا يكاد ان يكون درهم ودانق او ثمنه دراهم ونصف او ثمنه دراهم وثمنه دوانيق او تسعة دراهم ودانقين كما عن لك اولا فانظر فى ذلك ان شاء الله فان كان الدرك الاول واقتدبك اعنى التى تريد اقتدبها فان كنت تجد شجرة فقط فوجهها فى ادوية الطويدى الكبار فان كانت او من غيرها مما ذكرناه فى كتاب اسرار الفلاسفة فى جلة والكيفية عنه فنوحن مبدأ على الطريق البعيد فاما الطريق القريب فاذا اردت ذلك فاعمد الى شجرك التى تريد تدبيرها وتجهها بالمهنة والتشبيه فان كنت تجد ورقها ان كانت الكبرا تسوغ ورقها وثمنه دوانيق وان كانت فى غير الكبر على حسب ما فى ذلك الجزء الطبع فاعمد واحد فى وجهها اعنى التشبيه فتريد منها ان كانت حرارتها فى المرتبة الاولى فى مسنة من الاولى وان كانت حرارتها فى المرتبة الثانية فى مسنة من المرتبة الثانية وان كانت حرارتها فى المرتبة الثالثة فى مسنة من المرتبة الثالثة وان كانت

وان كانت حرارتها فى المرتبة الرابعة فى مسنة من المرتبة الرابعة والى مسنة من المرتبة الاولى قيراط وفى المرتبة الثانية دانق ونصف وفى الثالثة دانقين ونصف وفى الرابعة اربعة دوانيق هذا وجه الاولى الكيتة الحجرية المحضة فان كان الواجب فى تشبيهها بزيادة الحرارة واما ان كان الوجه تريد البرودة فاعلم فى البرودة كما علمك فى الحرارة لها وصفا سواء وكذلك ان كان الوجه تريد الرطوبة والبيوسة ولذلك علم لكن فعلك اياه حتى تكون عالما بالواجب لتريد احد العناصر بهو حسن وذلك ان تنظر الى الكثرة فى ذلك الشئ الذى تركبه فى الحرارة هو اهم فى البرودة او فى البيوسة او فى الرطوبة فتريد فيه فى جنس الادوية فى تلك الدرجة الى مسنة لها فان لم تجد شيئا الا بما كان فى تركيبه عليه فاعرف ذلك وقس عليه وان اردت ان تقلبه من شئ الى شئ حجت من احد الاربعة الغالبة عليه الخ فاما ان كان فى المرتبة الاولى فرابعة من المرتبة الاولى وسبعون دانق وان كان من المراتب الثوانى كانت رابعة من مراتب الثوانى وسبعون نصف درهم وان كانت من الثوالث فرابعة من المراتب الثوالث وسبعون فمنه دوانيق وان كانت من المراتب الروابع فرابعة من المراتب الروابع سبعون درهما ودانقين فاعلم ذلك وسن التدبير عليه تقف الطريق ان شاء الله وان كان الدرك التى تريد تشبيهها اوتقلبه من حال الى حال اخرى من اثنين وصدره عرفت اليف الادنى فيه الدرك من الدوابع ثم زيدت فيه تشبيها من احدها وذلك انه ان كانت من الاول فثلثى الاول وسبعون دانق ونصف وان كانت من المراتب الثوانى فثلثة من المراتب الثوانى وسبعون اربعة دوانيق ونصف وان كانت من المراتب الثوالث فثلثة من المراتب الثوالث وان كانت من المراتب الروابع فثلثة من المراتب الروابع وسبع الثلثة من المرتبة الثالثة درهم وربع وسبع الثلثة من المرتبة الرابعة درهمين وذلك ان كانت الادوية المركبة منها الدرك حجرية وحيوانية عمل فى الجميع ما ذكرناه من الحيوان والحجر وتنظر بعد ذلك الى الادنى فى البيتين اسن الحيوان هو او من الحجر فان كانت الزيادة من الحيوان زيدت مقدار الحيوان على مقدار الحجر وان كان مقدار الحجر هو الادنى زيدت مقدار الحجر على مقدار الحيوان وتقوية ذلك على المراتب الاربعة وذلك ان مقدار الحجر فى الخامسة ومقدار الحيوان الرابعة وان كان فى المركب مرتبة اولى من الحجر ومن الحيوان مرتبة اولى كانت الزيادة من الخامسة الرابعة بتوبة وان اختلف فى فاعلم ان يكون الحرارة زايدة فى الحيوان حجت رابعة او ثانية من الحرارة وذلك ان كانت ثانية ثانية كانت ثانية ثانية وان كانت مرتبة ثالثة كانت رابعة ثالثة وان كانت مرتبة رابعة كانت رابعة فى المرتبة الرابعة من الحرارة طبخ

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

كان ما في الحجر هو الاغلب من البرودة حسب الزيادة من البروده ويكون سبع الخامسه والرابعه وثلث ونصف في المراتب الاول
وان كانت من المراتب الثواني فرابعه وثلثي ونصف وان كانت في المراتب الثوالث فخامسه وثلث وربع الخامسه
الرواجع زيدت الرابعه والخامسه من المرتبه الرابعه وسبعها ودرهمان من الجميع ولذلك كان الامر في الزياده على المفطيين
وان كانت المراتب مختلفه مثل ان يكون الدواء فيه مراتب اول من الحراره في الحجر وفيه مراتب ثانيه من البروده في الحيوان
حسبت الرابعه من الحيوان من المرتبه الثانيه وسبعها نصف درهم وحسبت الخامسه من الحجر من المرتبه الاولى وسبعها قيراط ولذلك
ان وقعت مراتب ثواني وثوالث ورواجع اورواجع وثوالث ادا قل وثوالث ادا ثواني ورواجع ادا ثوالث ورواجع
او ما جرى مجريها وان كان الشئ المركب من الحجر والنبات كان الحكم فيه لها كان الحكم في الحجر والحيوان سواء وعلى هذا
واحفظه وان كان الشئ المركب من الحيوان والنبات كان الحكم فيهما كما كان الحكم فيما مضى من الدوائين فاعلم ذلك وتفهمه
واعلم ان هذا التشميع يكون وفقه واحدة رأى العين وفي اقل من ساعة من نهار وهو اقرب من ان يحمل من الحيوان الى ما
وزواجه وكباريت وما جرى هذا المجرى فاعرف ذلك فوق سيدي ما في العالم علم بغير ذلك فاحفظه يا اخي
واتق الله واعمل به تصب انشاء الله وحق سيدي ... الطريق الاعظم في السرعه وهو وحق سيدي ... يتم لك في سبعة ايام
ان عملت بما في هذه الكتب الاربعه للكتب الاربعه وكتاب الحاصل وكتاب الميزان وكتاب الصفوه التعريف بسبيان العمل وما
جرى مجريها وفي اقل من سبعة ايام ان كنت مرتاضا بما في هذه الكتب وارسالها فاما ان تدرس ولم تقف على اسبابها
ولم يكن استاذ حاذق بما يحتاج صعب عليك يا اخي ذلك وتم لك من الشئ الذي من شانه ان يتم في يوم في شهر ان كنت
تخرج من الرياضه اليه وقتا بعد وقت فهذا والله العظيم الرحمن الرحيم محض الفضل وعلى محمد الله ورسله ان كنت ريت
عليك به شيئا ولا كتمت ولا خبت ولا نقصت فتنفعني يا اخي ان تصنع العمل بعد الدرس والفهم ودلني عليك في
اخاء التحقيق فتنفعني ان نديم الدرس نصب بالحبه ان شاء الله وسعد الى غرضنا فنقول وان كان الاكسير او الشئ المركب
او الشئ المقول الى شئ آخر من الحجر والحيوان والنبات كان الحكم في الزياده من الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه
حسب ما رسمنا في الثلثه الموازين التي ينبغي ان يضاف ويزاد فيه على مثال ما تقدم من القول لنا فيه ولذلك ان زاد بعضها على
بعض ترك على واحد في المرتبه التي قدرسمناها له مثال ذلك ان يكون الحجر غالب الحراره وهو في الدرجه الثانيه والنبات غالبه
الحراره وهو في الدرجه الثالثه وهذه الدرج فاما هي مراتب لكان الزياده من الحراره للحجر قيراط ومن الحراره للحيوان نصف درهم
ومن الحراره للنبات درهم وربع فاعلم ذلك وفق عبد ولذلك ان تساوت في مراتبها كانت الزياده من موضع واحد

مثال في المرتبه الاولى والحيوان الغالب الحراره وهو في الدرجه الثانيه

واحد ولذلك ان اختلفت كانت الحكومه على اختلافها كما هي في ايتلافها ان كانت في هذه الحال مفرده من الجهتين واذ
قد استوفينا الحكومه على الوجوه السبعه فلنقل ما الحاجه الى الزياده ولم لا تقرر بزيادتها في الاكسير او الشئ المقول اذا كان
امر الميزان لا يحتمل الزياده والنقصان فنقول الحاجه الى الزياده في الطابع للازم لنا من جهه التشميع انا اذا عرفنا العقد
اليه بالجواب الجوهري الذي متى زال زال بزواله ذلك الشئ وهو الاختلاط الخ اذا كانت الطابع واحدا لا
نا عنها الا اذا اجتمعت وائتلفت لان الشئ المشمع لا يفيد وهو الحال الصلاح في التشميع اقرب ان اذا كان الحجر والبرد
قد يجوز ان يعرض لهما بطول المده وهو في حال التشميع اني من ذلك اذا كان الحجر مشمعا بازاء الشقيقه والبرد بازاء التربه وهو
بالعكس وقد شرحنا ذلك مستقصى في كتاب اسرار الفلاسفه على غايه الايجاز والبيان لعلمه واسبابه وبالله القوه عالما
لا يجوز الف وعليها مع الزياده في الصحه والطابع اذ كان ادنى شئ يفيده فقول قد كنا ذكرنا من ذلك طرفا في ذلك الفصل
وطرفا اكثر في كتاب اسرار الفلاسفه وسميناه هذه الزياده غريبه والقول هو على ذلك غير انا نحتاج ان نزيد في بيانه هو ذا فليتأمل
فنقول ان الشئ المركب في الاكسير عافاك الله دون غيره لا يفيد ولو دخل غير الاكسير شئ في العالم مثل الطابع وهو لا يصلح ولا
يفيد ولو انه جاز على الحيه الواحده الف دلي جاز على كل حيه الف دني على ما بينه طولون ملاء الارض عقد
على ذلك وبطل وانما احتاجت الفلاسفه له بهذه الحيله ليبقى على طول دهره الابد فاعرف ذلك وانه ان كانت الفوهر التي
في الاكسير لك تحتاج عليها العقد وكان لا بد ضروره من اختلاطها وجمعها لانه ليس يقبل عليها انها نهايت فما يجوز الف دون
ان يكون قد شمع وصارت دواء واحدا فح يقال لها الاكسير ويقال عليها انها مختلطه اختلاطا كليا وما وجب ضروره
اختلاطها وجمعها لتميزج الامتزاج الكلي الذي اذا تم لم يفترق اجزائه بوجه من الوجوه الا بتمع طريق خبرناه وجب ضروره
التشميع وما كان ايضا لا بد لنا في الاكسير من التشميع وجب ان نجد كيف التشميع بعد ان نقول كيف احتجنا الى الزياده
في الادويه متى مقدير الطابع المركبه في الاكسير ما يزيد بعضها على بعض فيعمل التشميع اذ كان التشميع يكون بزياده الطابع
ما الوجه في ذلك عافاك الله ان تعلم ان الشئ الذي ذكرنا من الطابع اذا دخل على الشئ المركب في الاكسير فقد حمله
ولذلك يزيد ان كانت زياده كثيره فيها يكون العقد وذلك انه ان كانت الزياده مع الحراره فان الحراره الداخله على
الاكسير يطلب الحراره التي في الاكسير فاذا طلب كل واحد منهما صاحبه والطابع بينهما اعني الثلثه الباقيه والحراره الداخله
هي التي تعمل التمييز للاشياء وفي وقت من الاوقات يتوسط الطابع الاكثر فمتى وجب ذلك من التمييز وجب ضروره
التشميع فاما البروده اذا كانت غالبه فنقول فيها كما نقول في الحراره اذ كان يجريان مجرى واحدا وبها نقول

مثال

واحد واما الرطوبة عافاك الله فاذا كانت زايدة في الادوية واوضحت عليه الرطوبة او كيف كان فان القول فيه كالقول
في احمضة عز ان يحتاج ان تعلم كيف ذلك وذلك انه ينبغي ان تعلم ان الشئ ازا زاد الحراره فانه ازا زادت بقوة تردوته
وذلك اذا زادت برودته فانه ايضا بقوة حرارته فوجب اذن ان القول ان كان في هذان الرطوبة اذا زادت فانها بقوة
اليبوسة وكذلك اذا زادت اليبوسة فانها بقوة الرطوبة واليزان الاكبر الذي اليه يرجع كل شئ وفيه تنتهي كل فضل ونقص كل
شئ فيه اذا ادخل فيه الرطوبة الزايدة الى النار واوضحت عليه الرطوبة الزايدة من خارج فان النار تنشئ اليبوسة التي في نفس
التركيب للجاجة الى ايتلاف ذلك التركيب الذي هو التركيب الصحيح الغير الفاسده فزيادتها ما يقاوم الرطوبة ويمحقها
المجردة هو الرطوبة يكون الايتلاف والتشميع فاعلم ذلك وقس عليه فان في هذه الصورة تنعكس الكلام في قولنا اذا
زادت اليبوسة زادت الرطوبة عند السرد والعلي فانها وهاك الترتيب والتفصيل عند الاعمال فانا ذاكره في الكتاب الرابع كل
وعدنا في الجزء الاول من هذا الكتاب ونحتاج ان نذكر كيف وجه العلل وباي الآلات تعمل وباي سبب يتزان يكون
كيف اتفق او بقصد فنقول ان الامر ليس بحيث يعتقد وليس كيف جا واتفق لان الامر لو كان كذلك لكان ان تتشمع
اذ كان قد تشمع كل شئ بالوجوه المتضادة وذلك انه يتشمع بالبارد والحار في وقت واحد بالرطب واليابس في حال
وهذا كما تقدم الي بس في حال واحدة وان تم والتيقن في وقت واحد وهذا في كل ما يتشمع في سائر العقول فانه من الاوايل
التي برأيها قائمة فهما فانا الآلات وصفاتها واسبابها وكيف هي فانها تنقسم قسمين قسم للزمان الطويل البعيد و
قسم للزمان القريب السريع فاما الآلات التي في الزمان الطويل فالقرع النبلي هي ضيقة الاوساط التي اذا شملها القرعتين
واحدة فوق الاخرى ضيقة الوسط وربما لم يكن عملها واحدا والوجه ان تجد قرعة على قرعة ثم تثقب العليا بقدر الحاجة
في قلة الثقب وكثرتها وضيقه وسعتها فهذا احد ارکان ما في الآلات مما لابد والاقتراح المقدرة الانسانية بغير عقد في
اساغها وليكن شأنا واعلم عافاك الله ان هذا سبيل ما يحتاج اليه في آلة التشميع وربما زاد واحدا وذلك لمدة زمان
التشميع في القرع بالاناسي الاعمى ويكون الدوار في خادمها وقتا ووقتا في اساغها فاعلم ذلك فانا الآلات التي تقرب
القرب وهي الاقراع فتقط واعلم ان الشئ الذي ينبغي تشميعه لابد ضرورة من ان يصير الى الرائحة اولا وبعد الرائحة يستجمع
يكون رخوا ثم يستجمع ثم يثبت ثم يثبت فاذا اثبتك عافاك الله فليس لطايرا ان يكون طايرا فان كان طايرا عاد
العمل الاول عليه ابدا حتى يثبت فاذا اثبتك فليس لطاير فلم يبق عندئذ الى تشميع والتشميع يكون في الطريق
الاول الاطول على الكثيرة في اياما وهو ستة الى سبعة ايام وعلى حسب الاجابة وصلابة فيه وليونة واليبس ما فيه والذي هو

هو الاقرب فتشمع في مرة الى العلي الى سبع مرات مقدارها ثمان ساعات من النهار او اقل وينبغي ان تعلم في التشميع انه متى
كانت الزيادة من الحراره او البروده فتشميعها يقرب في هذه المدة ويسير النهار وقليل العمل وانه متى كانت الزيادة من
اليبوسة او الرطوبة كانت المدة اطول وليس زمانها بالتقارب بل التعب بهذا اثني اكثر قليلا سنة بالاول الذي مقراطيس بلياس
واغورس وديوجانس وحرني ولكن نقول ان الزيادة اذا كانت في الشئ المتشمع من الحراره او البروده كان المتشمع اقرب
وانت جالس بين يديك في وقت وهذا يخرج لك عند التجربة والعمل نعلم ان المدرك اوارع ولو علمنا انهم انما يتشمعون بالحراره
والبروده فاعلمنا لهذه العلة لكان قولا صحيحا ولا يجوز ان ينقص وان كانت الزيادة من الرطوبة او اليبوسة كان التعب
ويحتاج الى نصف يوم وربما ضيق في التدبير اعني في زمانه شئ لكن تفرد التشميع يوم اذا كانت الزيادة من الرطوبة
واليبوسة اعني اذا كانت ايام الاكسير سبعة كما قد ذكرنا في كتابنا المعروف بالموازين بكتاب النظم وذلك لو قلنا ان
انما سمي اليبوسة والرطوبة بالمنفعلين لهذه العلة لكنا صادقا وكان جوابا شافيا فاعلم ذلك وينبغي ان تعلم ان
السبعة التي قدمنا ذكرها ووضعها لها ايضا اوصاف في تدبيرها قبل التشميع وهي انها امنا يكون الاكسير والذي يسمى
وهي التي اما ان يكون مجوبة فضة او بنابية فضة او حيوانية فضة او بنابية ومجوبة او بنابية وحيوانية او مجوبة
وحيوانية او مجوبة وبنابية وحيوانية فهي قد صارت سبعة ولها ايضا سبعة وجوه في تدابيرها وان شئت بسبعة
فعلت فلنضع اختلافها يحتاج فيها الى خلف التدابير الا انه ينبغي ان نعلم قبل ان ندل على وجوهها ان منها ما يشاب
وهي ما لا نسبة بينه وبين الآخر وهي ما يكون التي تقرب من موضع والاتفاق فيه من تسعة تواضع وعلى ذلك عامة
جميع ان شاء الله انا نقول وبالله الاستعانة ان الاشياء التي هي مجوبة فضة فهي ذاتها كالاشياء التي هي بنابية فضة
وكذلك الحيوانية اعني ان الحيوانية في ذاتها اذا كان مفردا فتدبيره مفردا كما كان المجوبة كذلك انا نجد بعضها
ان يكون بان تكمل الزايد عليها ان كان من الحراره او البروده او الرطوبة او اليبوسة ما يتأتى له ذلك ويكون
الاكمل ووجه ذلك يجي فيما بعد اعني في الكتاب الرابع من هذه الكتب لان الاشياء المجوبة فيها من الصلابة ما يحتاج
الى ادنى لين في الماء به ليشرح فيكون هذه الاشياء والداخلة المخلوقة عليها كالماء للعاجن والذابة عند اشرابها
فاعلم ذلك وقس عليه كما جاءك في امر المجوبة اذا ان كانت من بنابية فضة ايضا فهي يكون على وجوهه ويجب الاختيار
لذلك فاعرفه اذا الخ شرحناه ان شاء الله تعالى واما ان تحرق كلها فيصير رمادا او نمكا او غير ذلك من نعت بقرب
زمانها فانا ان كانت من حيث بعد زمانها ومن جهة هي اصل الفضة وهي اخراج الزيق والكبريت منها يزاد في كل يحتاج

ة طريق التشميع
ما يقرب ويبعد

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الى زيادة التشبيع وليلك يرجح مسلك ما قلناه في الاحجار وانما الحيوان ووجه اختلاطه فان فيه تقريبا يجري
وما جرى مجريها واما سايره فيجري مجرى النبات في الذابير ثم يجريان مجرى الاحجار ينبغي ان تعرف هذه المراتب والمختلف بها
هذه الثلثة وينبغي ان يشرح الوجوه الاربعة من هذه الوجوه الثلثة وذلك ان الجرا اذا اختلط بالحيوان او النبات فالحيوان الجرا كون
القاعده والحيوان والنبات ينبغي ان ينقلوا الى التجربه اما ان تحرقا وتبصرا على ما جرى تجربتها وهذا هو النبات الاقرب واما
ان يشرح كالجربته ورنيقه بالتقطيرا وغيره فيجريان والجر مجرى واحدا واما غير ذلك مما ذكرناه فاعلم ذلك واما مجرى النبات
والحيوان ونقلها الى التجربه على الطريقه التي يعلم بها ذان الى التجربه للطريق الابعد والاحتراق والتفيظ الى الطريق الاقرب
فاعلم ذلك لاغير واما اختلاط الجر والحيوان والنبات فنقول في هذه كما نقول فيما تقدم من ان كمثلا الجر فان نقول
فيها كما نقول فيما تقدم والدليل هذا انا قد كنا قدمنا ان الاشياء قد تختلط من وقتها يكون تاثيرها من وقتها ما يخرج ان نتذكر
الوجه في ذلك وكيف يكون وينبغي ان تعلم ان الحيوان والنبات فيهما من الاذاته ما لا يجاز يخرج الجر الى غيره من الخشونه والان الجر حتى
والنبات حتى اكثر ومعنى حتى ان كل واحد فيه من الاتلاف فانما هي لشيء لا كوشئه ولو استحد كل واحد منهما بحد واحد
من جميع وجوهه كان الاثنان واحدا اذ كان لا فرق بينهما فاعلم ذلك وقس عليه وينبغي ان تعلم ان ذلك ما خوذ من الكيفيه
وانما قولنا وصفت به الكيفيه وذلك ان الكيفيه حال بالشيء الكيف اعني بذي الحال والاحوال منها بالفعل كشيء عبد الله اذا
كان ناشيا والاحوال التي بالفعل منها بالفعل كشيء عبد الله سريع الزوال كالقيام والقعود والجلوس والغضب وما اشبه ذلك من
الاشياء الموجوده بالفعل السريعه الزوال ومنها بطيئه الزوال كالهندسه والطب والموسيقى اذا كان موجودا بالفعل ومنها
بالقوه كالشيء عبد الله فان الحيوان نبات بالقوه غير نبات بالفعل ذلك الجر بالاضافه الى الحيوان والنبات ولكن الهندسه كالحيوان والحيوانيه للنبات
اذا لم يكن متصفا بها والذي بالقوه اما ان يكون الشيء من شانه وهو كقولنا عبد الله سريع ان كان له ان يفعل ذلك وفي قوته
واما ان لا فعله في ذاته كما نقول للجر صلب يريد انه ليس يتفرق اجزاؤه بسهوله ويجب ان يقطع اجزاؤه بسهوله والكيفيات السريعه
الزوال لا يجاد بكيف توصف اعني يوصف الشيء بها عند القول للذي انها الشيء اصفر من فرخ مصفرا والاسود من سفرسود
واما البطيئه الزوال فقد يكيف بها الشيء فانها تنتمي من قد اصفر لونه من مرض او من حال اخرى حدثت عنه الغبه مصفرا وسودا
او ما شبه ذلك وهذا اعني سرعة الزوال وهي التي يجب ان يقال الكيفيات للان الجوهر يكيف بها وقد يكون في النفس ايضا كيفيات
سهلة الزوال وسريعته فالسريعه الزوال كالحزن الحادث من سبب سريع التقضي كالطرح والبطيئ الزوال كالحزن في استعداد
الزراع لذلك او الطرح ويمكن ان اعمل في هذه ايضا كما كمل في الاولى لان الاضف من حزن وقتير الغيوبه حزين والذي

ولاس طرب لكن بانه حزن بل نصف بذلك الطائش لها وذلك دائم او في الاكثر والاكثر والكثرة والقلة
والاكثر، وما اشبه ذلك كيفيات وذلك لانه يقال للشيء الواحد منها كيف الشيء فلان قد تقول في الشيء انه
مثلث او مربع او مستقيم او منحن والمخيل والمكاثف والخشونة والملوسة وما اشبهها قد تنطلق بها انها من الكيفيات
وحقيق ان لا يكون منها وذلك بانها اولى ان يكون المكاثف مثلا قد تراد اجزائه بعضها من بعض والمخلخل
لما تباعدت ولان المكاثف بتماسك اجزائه موضوعة على التساوي والاستقامة الا يخلو بعض وينخفض
بعض وخشن بخلاف ذلك ولعله ان يكون الكيفيه ضربا الاكثر والذي نذكره منها في هذه وهي اما في الجوهر
للعين كالاشكال والالوان واما في اللمس كالاعراف واما في الذوق كالطعوم واما في اللمس كالحر والبرد
واما في العقل كالعلم والجهل واما في القوة كالقدرة والعجز وهذه اما بالفعل واما بالقوة واما ناشيه واما ازليه
واما فاعله واما منفعله وللكيفيه ان اسماء الكيفيات عند الاكثر مشتقة منها كالكتب من الكتابة واما تجري
التجاره والجائرين الجور والعادل من العدل وربما يكون ذلك اما للذي الكيفيه بالقوة واما في اصل انه يقال
في القوة والكيفيه فيه ايضا ان منها مضادة كالعدل والجور والبياض والسواد وما اشبه ذلك والكيفيات ايضا
مقترنات بها كالعادل والبارز والابيض والاسود ولكن ليس الاحمر والاصفر قد يلزمها اشباههما ولا الاحمر
والمثلث هذيه واذا كان احد المتقابلين كيفا فان هذه ايضا كيف وذلك ظاهر فان تصح ظاهر من المقولات
مثال ذلك العدل ضد الجور والعدل كيف والجور ايضا كيف وذلك انه لا يعتق بشيء من المقولات الا الكم
في المثل والمضاف والاين والذي منها هذا الكيف والكيفيه ايضا فانها يقال باكثر واقل فانه قد يقال في الشيء
ابيض باكثر هذا اشد بياضا من هذا وليس في الكم يقال ذلك لكن في الكم فانه قد يمكن ان يقال
عدالة اكثر من عدالة وصحة اكثر من صحة وقوم يقولون انه لا يقال ذلك بل يقال هذا صحة اكثر من هذا ولكن في الجواهر
والكتابة وسائر المقالات فاما الممتنات من هذه الكيفيات فمن غير شك قابلة من زيادة والنقصان لانه قد يقال ان انا
ابلغ من البلاغة وهذا اعدل من هذا واصح من العدالة والصحة وليس ايضا كل ما سمي من كيفية فانه قابل من زيادة ونقصان
لانه ليس يمكن اكثر شيئا من مثلث ولا مربع اكثر شيئا من مربع لان المثلثات يقال عليها المثلث بالتوية وكذلك
الدوائر والمربعات وليس يقال فيما يقال عليه الحد بالتوية اقل واكثر في ذلك الحد والذي فيه ما لم يقل عليه
عليه حد واحد فانه ليس يقال حدا هما على حد واحد بالجمله فكل ما يقال عليه الحد بالتوية او ما لم يقل عليهما

قد تبدام

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

واحد فيس بقبل الزيادة والنقصان وانما يقال الاكثر والاقل فيما كان مع الموافقة في الحقيقة اكثر بالزيادة
والنقصان كالبياض الذي هو ان وافق البياض في الحقيقة ان يزاد بياضه وينقص والكيفية جميعا
فلهذا وجدنا ان يقال فيها شيء وغير شيء فانه لا يكون هذا شيئا بهذا شيء غير الكيفية مثال ذلك ان الكون
هذا المثلث شبيه بهذا المثلث الذي اشكل قبله هذه بينة فان قيل انما قصدنا بالكلام الى الكيف وقد ذكرنا
كثيرا من المضاف اذ كنا قد ذكرنا العلم وما اشبهه وكان العلم عن معلوم فانا نقول ان اجناس هذه الاشياء
اعني كليتها وان كانت معقولة من اجل غيرها كالعلم من اجل المعلوم فان اشخاصها اي جزئياتها ليست تقال
من اجل غيرها مثال ذلك انه وان كان العلم عن شيء من اجل جزء فان النحو لا يقال عليه كونه شيئا اللهم الا
ان يوضع هذه كالجنس اعني بذلك ان يعطى اسم الكل الذي هو العلم فيقال النحو علم شيء فليست الجزئيات من
المضافات وليس يمكن ان يكون من صنفي علم وجهين مختلفين وان الحركة قد تكون من المحرك فقط وذلك
ان لم يوفق ايها يرحمك الله ان تمثل ان يكمل الحفظ المنظوم ثم تجرب الحب وتعلم ما ينبغي ان يكون او لا في الطريق وما يكون
في الوسط عاملا مر الجواهر واتفقت لك فيها وجيدها ورديها وما توسط بينها فانه ان لم يعقل ذلك ولم يعلمه
لم يكن ما يعمله فائقا ولا موصوفا بالجوده وكذلك القول في الثياب اذ هي تشاركها في هذه الموضوعات فنعود ونجيب
ان الاكبر ان لم يحفظ اصوله واعماله وما كره وما يعمله ير الآلة وما يحتاج اليه من اوله الى آخره مثل ان يتعلم
الخلاط وهو الاول والطلاع وهو الآخر وما جرى هذا المجرى فحينئذ يجب ان التشبيع جملة واحدة وبرمته
وفي وقت واحد اذ قد بينا هذه المقدمات والذي يقتضي وجوه الترجيح وهو خارج في الاستحالة والاستحالة احد
انواع الحركة فتوهم ان تحد الحركة ليكون الاصل ويعلم سائر انواعها فانها تحتاجها يحتاج اليها في عمل الاكسير وبالله
يتقل ويعقب ولاشياء الكثيرة من هذه العلوم اذ الحركة قد تترك في اشياء كثيرة والدليل على ذلك اعلم ان الحركة
انواعها ستة اولها ما يقال عليه الكون والفساد وهو اعم الاكثر في الجواهر نفسها وهو تبدل الشيء من نوع الى نوع
آخر اشرف منه وادون كتحول البيض طيورا في الكون وفي الالف وقد ذكر ذلك كتحول الطاووس تمساحا وا
في الكيمياء وهو ازدياد الشيء عظما في نوعه واتفق له لطفل الزائد والمريض الذي قضى في ذلك والاستحالة

والاستحالة في الكيفية كالشيء الابيض يسود والاسود يبيض والتفاوت في الوضع وهو ان يباين اجزاء الشيء من المكان
غير الذي كانت حاصلة وليس في هذه الحركات الخمس ان قلت واحد غير للآخر موضوعاتها الكون والفساد والنمو
النقص والانتقال فانا الاستحالة فقد يتوهم احد هذه الحركات وليس ذلك بحق لانه لو كان ذلك لكان الجسم
المستحيل قد كان او فسد او انتقل او نمى او ذبل ولسنا نجد ذلك لانه قد يصير الانسان عالما بعد ان كان
جاهلا به فيكون قد تغيرت كيفيته وليس في ذلك منه تكونا ولا نموا ولا نقلة فالاستحالة اذن حركة متوسطة والحركة
مضادة للسكون فانا حركة فيضادها سكون ما ويضاد حركة الكون والفساد والنمو والنقص والانتقال الا ترى
ان حركة الاستحالة فيعدم وجودها ذلك حركة التشبيع يعدم وجودها اذ كانت لا ضد لها اللهم الا ان يجعل جاعل ضد
هذه الحركة الكون في الكيفية او التعبير عن ذلك وذلك القول في التشبيع وكثير من الاستحالات يعدم وجودها او
اداءه شيء لها اذ كانت الكيفية من جانب واحد فانا اذ كانت من الوجهين فانه ما يقابل في الطرفين وجد له
ضد مباين نحب ما قد قدمنا مثاله ضد ومثال الذي يكون من جانب واحد ويعدل شيء حتى يقابل ان يجعل البيض الشيء
على بياضه واشقله عن بياضه الى سواد ضد بياضه ان شاء الله فتنفي عافاك الله ان تبحث عن ذلك بكتاب شاف
حتى تسهل جميع ما تقصده من علم الصنعة خاصة وبوفق ان سائر علوم الفلاسفة في هذه الكتب كلها وفقا الله
من كان فيلوف لانه متى كان متعلما فانه لا بد له من علم الحيوان والنبات من كتب التي قد صنفنا ما ذكرناه في
غير كتاب لنا من كتبنا هذه الاثنين والثلثين وفي غير هذه الكتب لنا تماما هو اليقين قائم بنفسه فتنفي عافاك الله ان تيتم
درسها وتحفظ كتبها وتدلها على الموازين ثم ضع بعد ذلك العمل بعد ان تكون فهمت وقد وثقت من نفسك بحفظ
هذه الجمل فان العمل وحتى تسيدي يا اخي اقرب واسهل عليك مما تقدم لك من هذا الدرس جدا واوضح لان العمل لا
يكون في يوم واحد والعلم في عشرة ايام او اكثر فاعرف ذلك واحمله واعلم انك متى خالفت شيئا مما ذكرناه لم تتم
عملك ولم تك عملت مثال ذلك ان لو قال قائل زيد طبخ قدرين الصدر والمشهوره حتى يتخصص بعض الاقدار وحواليها
كانت ناقصة وليس يجب النقصان بالصنعة ولا للطابخ بل هو لازم لها اذا لم يؤد حقوقها فاعلم ذلك انشاء الله تعالى الجزء الثاني

الجزء التابع من موازين — بسم الله الرحمن الرحيم — الاعتماد على راي بن حيان من كتب الاربعة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين من كان ذاكرا لما ذكرنا في المنازل الاولى والثانية
والثالثة من هذا الكتاب علم انا وعدنا ان نبين في هذه المنزلة موازين الارواح وما جرى مجرى الارواح على مثال الاشكال

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

التي قدكنا بينا اشكال الاجسام عليها في المقالة الثانية وان نذكر في هذا الجزء كيفية الوجه في تزييد ما نقص ونقص ما زاد وكمي

با درون من موضعها هذا الوجه العمدي في الارواح تاون ذلك بمعرفة التزييد والتنقيص ويكون ذلك مقطع هذا الكتاب

وهو آخر هذه الكتب الاربعة فنقول ان الارواح في قوة للاجسام في النار للاس جهة اللون والصلابة والسبك وغير

ذلك فان الارواح جميعا او اكثرها قد يكون الوانها كالوان الاجسام حمرة وبياض وسوادا وغير ذلك وقد يكون الارواح

كالاجسام في السبك اذ كل الارواح يمكن في النار السباك الاجسام ويجري جريانها وقد يكون بعض الارواح في

صلابة الاجسام وما هو برفاوة بعضي الارواح واما نخصصنا على ارواح الاجسام دون غيرها لما ينبغي ان تعلم ان الضعة

للاكون الا لمن روح وجسم وللاكون الذي الثة الاجناس لانه للموجود غيرها فاما الحيوان فانه اذا فقد احد هذين

روحاني كوهما الذين والصبغ وارضيين وهما الارض والماء وكذلك النبات فهذا سبيل امهاتها والعقول في الجزء

حب بالقطر بها والا بالقطر فاحد كان العقول فيه كذلك وما لم يقطر فيه نوعين اما قاعد او غير قاعد فالقاعد

انقسم قسمين قاعده روح وراسه جسم والغير القاعد منقسم ايضا قسمين قاعده جسمانية وقسم متحلل فاما الذي روح

واما الحلس فجسم وينقسم هذا الذي الاخر قسمين قسم قرار وقسم غير قرار فاما القرار سبي النار من روح واما غير القرار

سي اما ئه واثني عشر موضع حاجتنا الى ذكرها في هذا الموضع فاما نقل الاجسام سي حالة الى حالة اما اودون منها او ارفع

ففي هذا الكلام باطن وظاهر فذلك باطن وظاهر في حقيقة اذ كان كل شي كل منها مدورا ومنها ظاهره موجود

وباطنه معدوم وفي باطنه الفايده وعكس هذا الكلام كالسرب ظاهره رصاص سنتي وهو موجود للناس حقيقة و

باطنه ذهب وفضة وهو معدوم فاذا اخرج ذلك صار الظاهر والباطن موجودين وعلى ذلك سبيل ان النار وسيزان

سايرالاجسام وسيزان طابع الكواكب وانجارها وعقلها وسيزان عرفوا به الفلك كل عرفوا سبيل انهم هذا طابع

ذوات الطابع وسي قراءة كتابنا المعروف بالبشي وكتاب الشمس لما طلع على اكثر الوان سي سيزان النفس والعقل

وللنهاية بعد ذلك وهذه كلها غير ثموسة لهم عليين يصف وزن سيزان الحيوان والنبات والجزاذ هي موجوده ملموسة

فلنعد الى الغرض الذي كنا فيه ونعتمد ذلك في جميع موضع سي لم يعرف اصول هذه الكتب وسعوذ الحروف وتزييد الحراره

والبروده والرطوبه واليبوسه لم يصل الى ما في هذه الاربع كتب وبكاملية اصول الاحجار لان هذه الاربعة انما هي منقوده

بالحسي الثاني الذي هو الحجر فنقول ان الاشياء التي يقع التدبير بها في هذه الصنعة شيئان روحاني وجسماني فاما روح وجسد

وجسماني فانه ينقل الى طبع صنعة ويصفر ازاد وحاني

وروحاني فانه ينقل الى طبع صنعة ويصفر ازاد

فالاجساد كثيرة والارواح محصورة قليلة وشيء ثالث وهو من نفس معدنه جسد وروح كالمرتشيا والمغنيسيا وباشاطة الذي

القول على الارواح والاجساد واما فرقت هذه لان الارواح في الحقيقة يطير من النار بسرعة وهي جسمه فاني بقي منها

شيء فلعل انا تثقيل النار لها واما لان معها شيئا يدخل في النار فيأخذ منها جزءا يسيرا ولهذه الشبه بهذه العلة

منها بسرعة اعني التي فيها بل تقف في نهاية طويلة فهذا جالينوس يقول بهذا القول ويجهد ان هذا الشيء اعني في الاجساد

اصل بعقلي هذا وليس في زماننا هذا مثل جالينوس فكيف فيما بعد لانه اقرب الممكن بالعجز عن فهم ما لم يعده وذكر ان جالينوس

كان في اول امره وقبل ان يطلب الفلسفة طالبا لهذه الصنعة فلما قرأ انه لم يفهم في ذلك الوقت ثم انه علم بعد ذلك ودل

عليه بالدليل الكبيرة فاما العلم السقراطي في هذه الاراتي فاتم قول وذلك انه قال لسقراط علمني الفرق الفلاسفة وذلك

انه قال اذا اردت ان تجعل النحاس صاصا فاعمل به كذا واذا اردت ان تجعله اسربا فاعمل به كذا واذا اردت ان تجعله

زيبقا فاعمل به كذا واذا اردت ان تجعله فضة فاعمل به كذا واذا اردت ان تجعله ذهبا فاعمل به كذا واذا اردت ان تجعله

حديدا فاعمل به كذا وذلك في محل واحد واجد سي هذه وقد ذكرت ذلك بلفظ سقراط في كتاب يعرف باراد سقراط على

رمزه ولم اشرحه بل حكيت قول سقراط بعينه وينبغي ايضا ان تعلم ما في الاجساد والارواح مما يكمل الانهاك وشدة التدبير

وصلابته ولا يحرق ولا يطير فاذلك شيء واما في الارواح مما لا يكمل الانهاك في التدبير وفي غير التدبير من الارواح

كالكبريت والنوشادر والطاهر والزنجفر الاصفر واما ما يكمل الانهاك فالزنجفر الاحمر والزيبق واما ما لا يكمل

الاجساد الانهاك وشدة التدبير وصلابته فالمرتنجا والنحاس والفضة والاسرب فاما ما يكمل الانهاك وما لا يكمل

من الاعمال فالقلعي والذهب والزجاج فاعرف ذلك وبينه وينبغي ان تعلم عافاك الله ان في الجزء الثالث من هذا

من امر التشبيع انا ذكرنا ههنا وهو الشيء المتمم بالتشعير فليعلم انه على ثلثة اوجه فوجه بالطبخ وهو من اقوى ما ينهد وانما

هما كجزاي او ساخانمي دبر وهو وجه اخلد طلبا وهو من يدبر وهو على التصعيد ووجه آخر من التشعير بان يخلط مثل الزاج

لاجزء كجزء الزنجفر والاسرب والكبريت للزوايتي فهذه في الوانيي هي المتممة زيادات وسنذكر هذا في موضعه في

هذا الكتاب اذا نحن بينا ايمان شاء الله وجه الثالث التشعير بالادوية آليات به وللايكون الا للاشياء وكلها البسيطة

كالكبريت والنوشادر وكل ما تعود انضاره الى الطبخ اي الى النار ويكون مقام هذه التدابير قبل الطبخ وربما الى

الطبخ مكان السحق والغسل وما اشبه ذلك الادوية المصاعده وقد اتينا وحق سيدي في هذه الاشياء وغيرها بالتقصير

بالتمام كل كتاب في العالم فضلا عن شرح كتاب وينبغي ان تعلم ان الاشياء المتفرقة على وجهين فمنها ما يزيد ومنها ما ينقص

فاما الزايد فلاجل الرطوبه والبروده واما الناقص فمن جهة الحراره اليبوسه فينبغي ان تعلم انك متى ادخلت عليه شيئاً من الاشياء حاراً يابساً فزاد فانه لشئ وقع في الجسم للاعتراض الجسم اوما قام مقامه واما ان كان يفضل فانه لا يكون الان ينقص لكن اقول في العكس في ايجاد فاما المكلس فهو على وجهين وجه مكلس بالنار ووجه مكلس بالعكس اما ما المكلس بالنار فنقيضه يزيد وبعضه ينقص فاما الزايد فمثل الدبريخ والكحل وما اشبهه والذي يكون الذي فيه الرطوبة واما الناقص فكثير مثل الملح الا ان الرطوبة وكثرة اليبوسه وهذا بين واضح واذا تقدر ذكرنا الدبريخ متولد من الدبرب وهو في ظاهره دبارد يابس وفي باطنه حار رطب وبروده اذن الكثرة حراره فاما الاعتراض ان بطنت برودته لاجل كثرة تعقد اربا بالطرفة الى ما فيه من البروده وهي لابد ضرورة من ظهور حراره التي في الباطن وقد كان ظاهر الدبرب بارداً يابساً كان باطنه حاراً رطباً وان اليبوسه قد بطنت البروده وظهرت الحراره بطنت اليبوسه ايضاً فظهرت ايضاً الرطوبه فقد ظهرت الرطوبه والحراره وقد كان ذهب تلك الرطوبه برطوبة لها مدد ايضاً فكان اليبوسه مستحيلة بها في النار وهي رطوبة الهواء فصار لهذه العلة لونه اصفر واحمر بعد ذلك ثم ان الرطوبة بطنت ولابد للقطع ان ترد اخشف من رطوبة الهواء بجب ان تجد فيصير الزياده والنقصان في الكحل والاسفيداج والرصاص نفسه اذا كان في المواضع الذي الان هذه الزياده اقل من الاول فافهم ذلك وقس عليه وتحتاج ان تذكر لك في هذا الكتاب كل شئ وتحتاج اليه لانه لابد منه بعد هذا الكتاب في علم الاكسير خاصة فاول ما نقول فيه ان شاء الله ينبغي ان تعلم اولاً ان الصفة شيئاً يراد هو الذي يعلم به كيف يحمر ويابيض ويابيعد ويابيل ويابيين ويابخفف ولكل ذلك على طريق الميزان وهذا بين واضح في غير من كتبنا هذه وقد استوفينا كثيراً منها في الحاصل وفي كتاب التصريف والميزان ومن الله التوفيق العون بكتاب الاصباغ وينبغي ان تعلم ان العناصر الاول والثواني والثوالث والرابع والاعراض وكيفيتها كما انا رتبناها واخواتها وهي الثانية والثالثة كما الذي منه والرابعة كما مركبات السود والحمرة ونحط كيف قبول صبغ وكيف تقرفت بها وكيف نابع تركيك فان كنت قد درت قدح وينبغي ان تعرف فيه باشياء ينبغي ان تديم القرابة اولاً وبخاصة ان وقع اليك شرح كتاب استقصى الذي وان كنت قد جاوزت هذه المنزله فيخيل لك ان لك فارغ الان الى اقوال الفلاسفه وارائهم في امور الطبايع وتركيبها

وتركيبها وما خذ شئ من الكلام هذه العلوم مثل المنطق والحساب والهندسه فليلاً يجب ان يسهل عليك تعرف امثلة اذا طالت عليك وان كنت قد سددت من ذلك شيئاً قدراً فهو اسهل عليك واجود فتعرف الان ان اجبت في علم الطبايع اوغيره واما غيره وان اردت علم الطبايع والامزجه والحواص فليبدأ ثم بتمثل جمله واحده في الموازين فتعرف بي جميع تعرف الموازين فطقه مثل ميزان النار وميزان الموسيقى وموازين الاجساد وقد ذكرنا لها فطقه في غير كتاب وبخاصة في كتاب الصفوه فان مرت مع علم الطبايع الى علم الصفه فلتدرس كتب التجاربي لكون فيها ذكر من وقوع الافات وتعلق الامثال ووقوع الحيله عليك ثم تدربت في كتاب الموازين وان تعلم كيف الوصف في كتب هذه الاشياء وما سببها وقد عرفتك انه ينبغي ان يكون في هذا الوقت متكاملاً جيداً الحس فانه بنى تفوق بي الكتبي السبعه وبعوزه شئ من الموازين اذا تدرب بها ويركب ما يزيده ويعوزه الان تتصاريف الامور الابواب الاخيره وهذا ما خود من الكتب مثل التشميع والتغيب والتحيل والحولات والتعقودات ومثل ما ذكره الناس قديم الايام والكتب الواضحه الطرائق الدابره الدائره الاعظم وسقوط التعب هو في الموازين الاخيره كما عرفتك فافهم ذلك الطريق ان اردت التعب انما اردت على حب شهوتك واعمل على انها صنعه تحتاج الى دربه بل هي اعظم من كل صنعه لانها غير موجوده في الحس وانما هي شئ قائم في العقل فمن طالت دراسته كانت سرعته في التراكيب على قدر ذلك ومن قصر كان على حسبه واعلم ان ثمره الموازين على الرؤس من غير اشياء مدبره من التراكيب الدلاير والميزان انما يقع بعد الممازجه من الاجسام مع الاجسام والارواح مع الاجسام والاجسام مع الاجساد والارواح مع الارواح والاجساد مع الارواح والارواح فالميزان يقع بعد هذا الاختلاط وان كانت الارواح والاجساد تشتبكا وزنها بعد الاختلاط وعرفت بها يفهمني جيداً الطبايع وعلمت اعتدالها وذلك قانون الاعتدال معروف فان كانت مثلاً فضي مائة وان كانت مثلاً فضي مائة وان كانت فوقه او دونه زيدت فيه من الطبايع او نقصت منه فخرج على الاجزاء كل سبعة عشر اجزاء فضه مائة يخرج الشئ التام الاعتدال فنقصان درهم في كل سبعة عشر درهماً فاتت طالبتني بالعلة فهذه ذلك المقدار ان تقصى هو الاول دناس التي فيه وان النار يحرقها ويستهلكها وهو الذي قول فيه اشار كثيره من الاجساد هذا اجود وما وان الدرهم الذي يخرج ان كانت فضه اوذهباً او نحاساً او رصاصاً او غير ذلك ازيد منه الاوزان التي يخرجها ناقصه فذلك التدابير مبلغ ذلك النقصان من ذلك الجسم مثال ذلك ان يكون قنطار ورد تركيب نحاس وهو دون سبعة عشر درهماً كما قلنا فينبغي ان يزاد عليه درهم نحاس حتى يعود الى سبعة عشر وذلك ان كان فضه

هذا راى

او ذهبا او غير ذلك فاخره ان شاء الله تعالى وسوا هذه الجمرة التى تستهتها فالكتب ان لا يلتبس شئ من غيرة وهوان لا يقع
من الجمرة الذهب للذهب من الذهب وهو مذهب قوم واما من لا توقف له على مذهب فهم الطائفة المعضون فان
مذهبهم كبرى فى كل شئ فى العالم والناس فى ارائه واحوال ومنهم من عكس فى الموازين وعلى ان الاصل فى الاشياء
الكثير منهم من قال ان شيئا فى العالم خلق قبل شئ فان طائفة جماعة من القائلين وانتهم يذهبون الى ان
بناء العالم بعضه اسبق فى الوجود من بعض لا على انه اسبق فى الوجود الترتيب والنظم لكن على ان بعضه اسبق من
فى الحدوث والاحوال وذلك انى رايت منهم من يزعم ان اول شئ خلق فى الهيولى الاقدار الثلثة الطول و
العرض والعمق فصار الهيولى جسما تاما ثم اقتدار ثم خلقت الكيفيات الاربع وامتزج بعضها ببعض فحدثت
منها جميع هذه الاشياء على الاشباح الموجودة فى هذا العالم فينبغى ان يقال لهم الكم قد ترقيم فى عدد الاجزاء
تجوللت كلها غير معقولات حتى تحوج وجود العالم على ما هو به واذ قد انجز بنا الكلام الى ههنا فلنتبا فى
شرح هذا الكلام وان عرلنا عن القصد فانا ارد نا بذلك ان لا يفوت كتبنا هذه الا يعرض شئ مما ذكرناه فى
كتب الموازين ليكون المطلع عليها بعد درسه تلك مستغنى عن غيرها فنقول وبالله التوفيق
ان اول تلك المراتب ان الطبيعة لم يزل بسيطة بحيث ولا جزء ولا يوصف به الاجسام وزعموا انها شئ
الاشياء وعنصر البرايا وتصور هذه الطبيعة فى الوهم واحضار اثبال ممتنع غير ممكن والرتبة الثانية التى
ذكرتم انها حدثت فى هذه الطبيعة الاقدار الثلثة صار جسما غير موصوف بشئ من حر او برد او رطوبة او
يابس او لون او طعم او رائحة او حركة او سكون لان هذه كلها كيفيات والكيفيات لم تحدث فيها فى هذا
الوقت وهذا شئ غير معقول ثم زعموا انه حدث فيها بعد هذه المرتبة اثنتان من الكيفيات الاربع التى هى الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة فكانت منها الاربعة التى هى النار والهواء والماء والارض وفى البين انه غير معقول
وجود هذه الطبايع خال من الاحوال على غير هذا النظم والترتيب الذى به الان موجوده فى هذا العالم
من ان الارض فى وسط الفلك والماء فوق الارض والهواء فوق الماء والنار فوق الهواء وكل
طبقة من هذه الطبايع الاربع يغلب فيها من الطبايع ويحيل الغلوب منها الى الغالب والشيخ والحيوان يو
موجودين معها ومستدان منها ومستحيلين اليها فاينتم هذه المراتب بعضها وهى كلها غير مجزية واقل
من خطل يبدله صدور العالم الاكبر الا عرشى كان اليسر واسهل فى وهم من نفصون او اجزاء عن الشئ

الشئ الذى خلقت منه النار هل كان يجوز ان يخلق منه الماء فان قالوا نعم احالوا وذلك ان كل شئ ركب من شئ فانه يجوز
ما ركب منه ومن قولهم ان نطفة الانسان هيولى الانسان ونطفة الحمار هيولى الحمار ويزعمون انه محال ان يقبل صورة
الانسان نطفة الحمار لانها ليست هيولى لها ولذلك محال ان يقبل نطفة الحمار صورة الانسان فوجب على هذا القياس ان
يكون الشئ يقبل صورة النار وهو هيولى لها فمحال ان يقبل صورة الماء وان يكون هيولى فان قالوا انا نجد الماء
يستحيل فيصير هواء فيكون الجوهر الحامل للكيفيات التى هى رطوبة الماء هى بعينها الحاملة لليبوسة والحاملة
على الاول جاز على الثانى وانما بدلت اعراضه فكذلك الهيولى القديم واحد وهو حامل للكيفيات التى هى رطوبة الماء
جاز على الثانى وانما بدلت اعراضه فكذلك الهيولى القديم واحد وهو حامل للكيفيات التى هى رطوبة النار ان هى حدثت فيه
وحامل للكيفيات التى هى رطوبة الماء ان هى حدثت فيه فقد ان الماء ليس يستحيل ضرورة فيصير نارا لكنه يستحيل اولا الى الهواء
ثم يصير هواء ثم يستحيل الهواء فيصير نارا لكان قد احال بما لا يفعل وليس هكذا احوالهم فى الهيولى البسيطة التى لم
تركب لانكم لا تقولون ان الشئ الذى منه يخلق الماء فى الابتداء انه لكان يجوز ان يخلق منه النار على سبيل هذه الاستحالة
التى ذكرناها ولكن قلتم لكان يجوز ان يكون الهيولى التى استحوذت عليه طبيعة الماء وحالة تستحوذ عليه بدلا
منها طبيعة النار وحالاتها بغير اكتفالات متوسطة فيما بين الماء والنار وهذا خلاف العقول فان زعموا ان
الهيولى القديم قبل ان يكتسى الصور وكيدت به الطبايع لكان شيئا انما فوته ان يقبل بها فى الابتداء حالات
النار وليكيفها وهذا شئ انما فوته ان يقبل بها حالات الماء وليكيفها ولذلك فى الارض والهواء وكان
بهذا القول قد اثبتوا للخليقة اربع عناصر لم تزل قديمة وهى مختلفات القوى وبطل قولهم ان العنصر
الاول واحد ليس يختلف ويستحيل بل يجوز الخلل الاشياء الى الهيولى القديم كما ركبت منه فان قالوا
لا يجوز فان قالوا ان ذلك يبطل ان الاشياء ترجع الى ما لم يزل عديم الانه بسيط لا تركيب فيه
قلنا وما الذى يفيدكم من ان تقولوا ان الاشياء ترجع الى ما لم يزل عليه من اثبات علة لم يزل وهيولى بسيط
لا تركيب فيه ويبطل هذا العالم ويقال لهم ان قولكم ان الخلق كثر ان زعموا ان هذه الطبايع الاربع التى
هى ارکان الخليقة وعناصر الاشياء اعنى النار والهواء والماء والارض مجتمعة فى بعض بالقوة فاجابوا
القول من زعم ان هذه الطبايع الاربع كانت موجودة فى حيزا فترقها وحيز ملهو مركب لانا قالوا ليس للمعقول
من الوجود الا هذه فان ادعى مدعى ان هذه الطبايع الاربع انما يوجد بالقوة فى حيزا فترقها وبانها مركب

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

مناقضات على وجوه بيرهان وانه لم يقدر على ذلك ابدا واذا خالف هذا القول وفرع حتى هذا النظم
والترتيب فهو كلام شاعر لا العقل وما يستدل به على فاسد قولهم انا من معقدات اليقين وعلوم الاضطرار
عند الفلاسفة انه يستحيل ان يكون جوهر موجود خال من الافعال كلها الطبيعية والصناعية حتى يكون ذلك الجوهر
ليس بذي فعل في نفسه ولا في غيره وهذه الطبيعة التي يزعم هؤلاء القوم انها لم تزل وانها حفرت الارض والبحر
الذي تركب لم تزل بعد قولهم معطلة من الافعال كلها الطبيعية والصناعية وهذا معنى الذي احالته العقول
ونفت كونه ولم يقدروا على اثبات جوهر معطل من الافعال كلها ولا يأتي ببرهان على ما يقول ولا طريقا
الاشارة اليه فاذا كان الوجه في هذا كله وان الطبيع على ما بيناه لك فيما تقدم من سائر الكتب هو الاصل و
انها ملخصة تلك التي جعل تناوله وعرفت من هذا الطريق الوصول الى البرهان الطبيعي حتى تكون على بصيرة فيما
المركبات من طبايع ومن اصلاح واخادم انتقل التعلم بعد فراغه من هذا الى الذي ذكره له فقد تكامل في اوضحه
فان كانت بصيرته بتعلمه وجهه لطافة تكيفه بالعلم سمي فيلسوفا تاما واذ قد انتهينا الى هذا الموضع فلنعرفا
يحتاج اليه من ترتيب العلم للمتعلم فنوضح كل واحد منها ووصفناه وهو من اقرب الاشياء الى ذلك الوقت
ونحن بادرون بذكر الاشكال وذوات الموازين وغيره لكل الترشيد والتنقيص وهو آخر الكتاب انشاء الله تعالى

ركتب م

ومن بلغ ان يعلم هذه المسئلة التي قد بيناها في هذه الاشكال علم ان الزيادة فيها سهلة جدا وكذلك
النقصان فينبغي عافاك الله ان تديم الدرس ولا تفد اعلم ينبغي ان يجوز الوزن الذي نزيده او ناقص فعلم
مقدار ما يجوز يكون وما هو الذي فيه او ينقصه انشاء الله تعالى فاما وزن الزوبع على ما ارينا لك في وزنه
فانه قال قولنا في وزن حمى صفراوية ودموية وذلك انه لما كان فاعل الحمى انما هو صفراء ودم لم يكن لها مزين
غير قولنا صفراء ودم لانه لولا ذلك لكانت ايضا الحمى التي سببها صفراء وحدها او الحمى التي اثارها البلغم
وتلك الحمى التي قلنا انها من صفراء ودم مثل هذه الحميات وايضا فان الحمى جنس تحته انواع كثيرة من الحميات مثل
قولنا الربع وحمى يوم والغب والخمس وما جرى هذا المجرى كل مجرى الزوبع بين الاصفر والاحمر ولان قولنا الزوبع
وحده ليس فيه من الحرارة شيء بين فيه فجاءه قال انه حار قوي الحرارة ونحن اذا اضفنا اليه قولنا احمر وقلنا
كيف ان الحرارة بحسب ما هو في طبيعة قال بلياس الذي اراه في وزن الزوبع رايا هو قولنا وزبع فقط واما ان
اضيف اليه قول الحمر والصفر فليس اراه رايا لانه يجب لهذا القول ان يزن قولي بهم اصفر والحمر وقولي زعفر والحمر
واصفر فكان قد يكون ان يجد هذه الصفة قال بلياس ان قوما حاجوا في ذلك فقالوا ان المالك تفعل في الوزغ
والبقم وغيره مثل الكبريت فان فيه اصفر والحمر والخضر وابيض وكذلك تفعل في قولنا زبع اصفر هذا الحمى قال بلياس
فانهم لما ارموا هذا وكان لا وجه لذهبهم منه اذ كان حقا قلنا لهم في جواب ذلك واذ كان الامر على ذلك فقد
وجب ان يطرح حروف الزوايد وهي الهمزة وبلياس لم يفعل هذا هكذا اما لانه لم يحسن هذه العبارة او لانه كان
يعجبا ولكن قال كلاما يدل على هذا المعنى فوجب ضرورة ان الزوبع مع قولنا الحمر لا شيء فيه مما يوجب الحرارة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الا بهم فقط وهذا كله خطاء لانا لما اتكل على ان نزيد فيه يجب ما نقص الذى قلنا انه خطاء وذلك من قبل ان
يمكننا ان نزيد فيه يجب ما نقص من طبايعه وهو محاله فى هجاء الزرنيخ وحده فقط ولكن لنبين الوجه عافاك
الله ذلك لكن الوجه هو ما وزناه به ونحن نصف لك ذلك وما سببه وكيف لم يقتصر على ما ذكره بلياس وغيره
نحن حاجة اذ كنا نسلك طريقا قد شك ولما نعلم لانك من ذلك فى راحة وعفا من تولف فيما لابد ذكر ما هو غير
انا نقول ان الهمزة فى قولنا افعل بلاشك زايدة وهى مما ينبغى ان يكون فيها اصلية اذ كانت الحاجة داعية اليها الا
متى اسقطناها احتجنا الى ان نجد لكلامها ما يقوم مقامها اذ كان لابد لنا فى الزرنيخين من مراتب الحرارة وليس للزرنيخ
الحرارة محاسوى الالف وان نجعل ما هو من نفس بنية الكلمة فيها محالة الخلق واجدر من ان يجعل غيره مما هو مثله وكان
الشبه يكون فى ذلك اثل لانا نحتاج ان نسقط شيئا ونعود الى مثله فرده عليه فكان الباس من شيء وملتاه والشيء الذى
لا خلاف هو انا نقر والخلاف الذى لا يمكن ان يبطل اذ ان يكون وزن الزرنيخ الاصلى وجهين اما قولنا زرنيخ وحده
وهو ناقص يحتاج الى تمام والعلة فيه هو على القول الذى نحكيه على بلياس فى تسمية الكباريت والزرنيخ وما
جرى مجراها الا انه وان كان ينقسم قسمين فهذا القسم الواحد منهما اجرى على واو كمثل واو بلياس فى اسقاط الهمزة اذ
كنا ايضا نحتاج ان نزيد ما هو اكثر من الالف حرفا شتى والوجه الثانى هو الذى ذكرناه على ذلك ووزناه بفاعل
من الاشكال ينبغى عافاك الله ان تديم البحث من هذه العلل لتعلم مواضع اسقاط الزوايد ونركبها على حالها او اسقاط
الاصليات وتبوئها لانك تحتاج الى ذلك فى حاجة ماسة وقد كنا علمناك ذلك فى الجزء الاول وفى الجزء الثانى من
هذه الكتب ونحن نسئل الله حسن العون واما الكافور فانه مما ينبغى ان يراد فيه من الحروف التى يجرى مجرى الاصليات
لموضع برودته اذ كنا نحتاج البه فى موضعه لانه من الاشياء الناضجة وايضا ينبغى ان تعلم ان الثانى لو خرج فيه ثلث
طبايع وفيها بحته الوزن حتى لا يكون فيه الطبع الزائد لم يكن لك منه بدا لانه يحتاج الى تمام الثانى والا فلا يا ثلث
اذن واذ قد وضح القول فى الكافور وينبغى ان تعلم فى الهمزة شيئا ينبغى ان تزاد الالف فى ثالثه وتسقط من اخره
على الراى الاجود لانه ليس بحاجة وبعد مراتب حرارة اذ كان هذا محالا لا يجوز ان يكون كذلك لانه لو كان كان كان مثل
الاشياء التى تحمل بطبايعها من وقتها مثل النار وما جرى مجراها ومثل السموم الفاعلة الا وقاتها ولكنه قد يجوز
ان يكون من المراتب الثالثة او الثانية او ما جرى مجراها اذ كان ما هو فى هذا المقدار وقد يجوز ان يضع
فى العناصر والادوية ولا يعمل شيئا من تلك الاعمال الغالبة الباهرة العقول هذا ايضا هو من الزوايد التى

يجب ضرورة ان تسقط ولا بد اذ كل الف فهى زائدة فى سايرالكلم وذلك وان كان لازما للكلام العربى
وانا كما نقلنا الطبايع الى العجاء كذلك نقلنا الى العربى الكلام والفارسى وسايرالالسن الفجة وحكمنا فيها
كحكم العربى اذ كان اصح ما وقع عليه القياس والحكم وهو يجرى مجراه ينبغى ان تعلم ويعدل ما بين كل عجمتين ثالثة
او اكثر ولا يكون على اقل من اثنين اذ لا يتجزا ما هو على مقدمتين بينه فانه لو قال قائل كم مقدار ما علم ما هو وانما
يعنى بذلك فى الصنعة اعنى المقدمات وكل فى الاشكال الاقليدسية وقد بينا بذلك فى الجزء الثانى على غاية
الاحكام وعلمنا انه كيف ينبغى ان يكون الاشكال وما منها ما يكون ومنها لا يكون فان الخطوط لا يكون بكاوزها
وهو على حال الانفراد شيئا وانما يكون منها اذا اضيف بعضها الى بعض فان اول اضافة لها لا يكون منها جسم اذ
الجسم لا بد له من طول وعرض وعمق فانه اذا اضيف طولا الى عرض ولم يكن عمق لم يكن منه شيء البتة وكذلك لو اضيف عرضا
الى عمق لم يكن منه جسم البتة وكذلك لو اضيف لحمقا الى عرض لم يكن منه جسم فاعلم ذلك ولنخص عند ذلك بعين الطلق الذى
لا شيء لها هو وان كان الاكبر حدودا ينبغى ان نبتوئ والالف ضرورة انه لا يتم منه شيء فان المربع لو علمنا الثلثة
اضلاع لم تتم مربعا ولا كانت مربعا اذا كان للمربع هو وكذلك المخمس والمدور فبغير شك ان للاكبر حدودا كثيرة
واذا كان لا بد لكل موجود من توبته ماله من الحدود فبالضرورة لا بد من توبته حدود والاكبر ليكون منه شيء
فانبهه والاتى بطل منه شيء كان ناقصا وايضا فان نفسانه يعظم ويلطف على حسب ما اطرح منه فان يكن عظيما
فبعظما ولطيفا فبلطافة ينبغى ان تعلم فى حدود والاكبر انه من النحس الابلغ الى الازوج الى كل واحد مما هو له بالمهنة
كان والزمان الطويل او بالتركيب والزمان القصير لانه فى كلا الحالين واحد فانا نقصان الاول فيما يختلف فيه
من المهنة واما الثانى فبالعلل الغالبة من توبته البرآن يا اخى احمد الله كثيرا نوخى سبيل ما تركك له نكته وكل
علة ولا شبه من الاسباب الا وقد ذكرته مروحا والله ما علمت انا كمثل هذا التعليم بل اغرب واشد وكل
والله العظيم ما كان لى مثل هذا التفسير بل اشد ونحض وما هو موهوب من جهان شئ ما علم ذلك والحمد لله
تعالى عليه كثيرا واسئله ان يرزقنا انه فانه من المن العظيم ونحن الان بادرون بذكر ما بقى علينا من
الاشكال ونشتغل به

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

١٥

واذ قد بينا على معرفة الاشكال السبعة التي هي الادوار ويجري مجرى الادوار وقد كنا قدمنا في صدر
هذا الكتاب الفرق بين الادوار والاجناد وهي تحاذ كل واحد بخبره مقدرة ثم نلونها ذلك بالقول الايجاد التي
بعضها ادوار وبعضها اجناد وتلونها فاشاكلها وامثالها ونحن الان نالون ذلك بالقسم الثاني من هذا الكتاب
التي هو معرفة التربيد والتشميع خاصة وذلك لانا قد كنا قدمنا وعدنا بذكر في صدر كتابنا هذا وفي الكتب
المقدمة قبله نقول وبالله القوة وليس يخلو احد التربيد اما ان يكون على احد اقسام ثلثة اما احدها
بنوان تكون قد راعاه والم البسايط فنا خذ منها وتزيد كيف اجبت والبسايط هي الحرارة والبرودة والبيوسة
والرطوبة ثم نزيد فيها المجنح الى الزيادة وهذا ان يكون ذا في الزمان الشاسع البعيد ويدخل اكثر افراده الفساد على
غير الماهر واما الوجه الثالث وهو الذي على طريق الميزان فان تنظر دواء من الادوية وهو ان يد من الانزلذ
يدبك بذلك المقدار الذي يزيد فتجعله مكانه وتعمد الى الدواء الذي ثلاثة اوتار ان وهي درهم ودانق
وليس يكون الا عشرة دراهم كما علمناك فتظر كم مقدار الحاجة الى زيادة التشميع فكانه مثلا خامسة فخامسة
من المرتبة سبعها اذ المراتب سبعة انما فالعدد من المرتبة الى منتهى الخامسة فاخذ جميع العشرة فتجد واحدا وثلثة

اسباع فنزيد من ذلك الدواء الذي فيه مرتبة ثم ان اولا عشرة دراهم درهما ونصف وثلثة اسباع درهم فيصير
الدواء احد عشر درهما وثلثة اسباع درهم ويصير مبلغ ما فيهما من الحرارة مرتبة اولا وخامسة اولا وهو المعنى
الذي طلبناه لك في كتاب التصريف اذا اردت التربيد فيجعل الحروف غير مثال الذهب والفضة والوجه ان
تجعل الفاء ذالا والضاد هاء والثاء باء او لعكس ذلك فافهم ذلك وجود الدرس يخرج لك منه وحق سيدي
ما تريد فهذا نوع علم الايجاد وليس يحتاج فيها الى علم شيء سواها الا ان تعلم من الامور فاذ في الجوهر اعلى القريب
هو في شانه مما ذكرناه كذلك في البناء لان كل واحد منها مفرد بذاته وكل العلوم التي من انهاء هذه
الموضوعات كلها ونحن مثلون لك اشكالا فيه من وجوه الفعل شيء حتى يقرب عليك ما تريد من ذلك ونراه عيانا
انشاء الله تعالى وحل ايامثله واعلم انك كلما تعمقت من هذه العلوم ودرست كان اسرع لعلمك

ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ						
ا ظ غ ض ذ خ ث ت ش ر ق ف ع س ن م ل ك ي ط ح ز و ه د ج ب ا						
ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ						
ب ا د ج و ه ح ز ي ط ل ك ن م ع س ص ف ر ق ش ت خ ض ذ غ ظ						

مرتبة اولا	درهم اولا	دانق اولا	ثانية اولا	ثالثة اولا	رابعة اولا	خامسة اولا	هذا الصف ملاصاة الورق الوسطاني
درهم ودانق	نصف درهم	دانقين وثلثا	دانقين	دانق ونصف	دانق	قيراط	
قيراط	دانق	دانق ونصف	دانقين	دانقين ونصف	نصف درهم	درهم ودانق	لاصلاح قيراط ليس يصحبه تالف
درهم ودانق	نصف درهم	دانقين ونصف	دانقين	دانق ونصف	دانق	قيراط	
نصف درهم	درهم ودانق	دانقين	دانقين ونصف	دانق	دانق ونصف	قيراط	والكبر والعلل لانه فرد
ا ب ج د	ه و ز ح	ط ي ك ل	م ن س ع	ف ص ق ر	ش ت ث خ	ذ ض ظ غ	
د ج ب ا	ح ز و ه	ل ك ي ط	ع س ن م	ر ق ف ص	خ ث ت ش	غ ظ ض ذ	

وقد كنا مستغنين من هذا الشكل مع ما كنا علمناك من امر مخالفة الحروف وغير كتاب واذ كنت بالغ
لم تقرء من كتابنا هذه الاربعة فلا تقرء شيئا مما بعده لانه لا علم ولا عمل الا به ليس يجوز للانسان ان يقرء هذه
الكتب دون ان يدرس كتبنا كلها وان لم يكن كذلك فاقل ما يجب كتب الايجاد مثل التصريف والحاصل والبيان

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وما اجرى مجريها انما هو متعلق بكتب الموازين فانه وحق وسيدى عليه السلم ان لم تنظر في ذلك وتعلم ايضا ما
فيها لا يعلم شيئا تماما في هذه الاربعة الفاكتب حسنة تكاد ان تكون على عمل ومن الفلاسفة اذا كانت القواعد
التي عليها مبنى كلامنا قد استوفيناها الكتب قد تعقله لنا نظر في ذلك فلا تعرض بنفسك يا اخي واتق الله كثيرا ولا
باس على تفننك ومجاهدة على كتاب الحاصل ولخونه وحق سيدى ثم للتسلي بها الى علم الاوزان والاعزيز الشر
ثم واذ قد انتهينا وتناهى بنا الكلام الى هذا الموضع فلم يبق في علم الموازين المنصوصة على الانجار بقية الا قد استو
هلى في هذه وفيما قبلها ولكن الاتاخر الاجزاء والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله الطاهرين الطيبين

واصحابه والتابعين لهم بالاحسان الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالقنا وصلى الله على صفوته من خلقه محمد واله وسلم كثيرا سبحان المبدئ المعيد الفعال لما يريد
ليس بغريب للانسان الحب لاستيعاب علم الموازين بان يكون قد اخذه من درسه لكتبنا خاصة منها القنا بخن فانه اشرح
واتين مما عملته الفلاسفة اذ كان ذلك قليلا ايضا وبخاصة لمن يطلع في كتابنا هذا وانه من كتب الموازين وهو
من الكتب الموسومة بكتب الفلاسفة وقد ضمنته كتاب الحاصل وذلك ان سيدى جعفر بن محمد صلوات الله عليه
قال لي انما الحاصل الان بعد هذه الكتب في الموازين وما المنفعة بما فقات المنفعة علم التراكيب الكبار التي ينوب بعضها
منها من طول مدة التدبير وعلى كتاب هذا فانما هو كتاب الحاصل وهو من علم الموازين شرح لا يحتاج
الى غيره وبذلك امرني سيدى صلوات الله عليه فقول انما اقتل لك ايها القارئ الطالب بمثال الفقه لا يخفى عليك
شيء منها وتكون عالما بما قد تناه من الكتب وقولنا مكملا شرحها ونتبه باكثر ما في ظاهرنا من القوة على ذلك
فنقول وبالله نستعين جل جلاله نقول اولا ان قولنا سائر الموجودات الاجناس لا تخلو من حرارة وبرودة و
رطوبة ويبوسة وان البراهين على ذلك قد استغنينا عنه وان شيئا واحدا لا يكون على اقل من منصوبين منها او
ثلثة ولا يكون على واحد فان هذا بالمحال ومثال ان قولنا الكلمة ما مثل محمد وجعفر وغيرهما من الاسماء لا يكون
الا بتراكيب الحروف وقد يكون كلمة من حرفين وثلثة واكثر من ذلك واقل الاقل ان الكلمة لا تكون من حرف واحد
وان هذا ممتنع ايضا لانه لا تكون كلمة اقل من حرفين حرف الملفوظ وحرف الاشارة وهي تقتضي الكتب فقد وجب ان
يكون تركيب الحروف كتركيب الطبايع في سائر الموجودات وينبغي ان ما كان من الكلام على حرفين وسط الكلم وانما

كان على ثلاثة احرف اكثر من سائر مؤلفات الكلام كلمة وما هو على اربعة احرف اكثر مما هو على خمسة واقل مما هو على
ثلاثة احرف وما هو على خمسة احرف اكثر مما هو على ستة احرف وما هو على ستة احرف فهو المنتهى ولا يكون فيما بعد
ذلك الا بزايد قد دخل عليه وحروف الزوايد عشرة وهي الالف واللام والباء والواو والميم والحاء الثاو
النون والسين والهمزة والهاء كذلك نقول في سائر الموجودات انا نجد ما فيه طبعان ظاهران او سط بالتلف
من المركبات وما فيه ثلاثة اكثر والبعد وازيد مما فيه اثنان وما فيه اربعة اكثر مما فيه خمسة وما فيه خمسة اكثر مما فيه
ستة وما كان بعد ذلك فهو مضاف كما كان ما زاد على ستة من الحروف زايدا لان علته وذلك يكون
في الشيء المطبوع مبنيا وان ما فيه واحد واحد من العناصر الظهرفانه قد يكون كالان حروف المعجم قد نجدها مفردة
وقد وضحنا ذلك الا قد دان تكلم بحرف او بصيغة الى اخر كذلك لا يمكننا استخراج وزن طبع واحد الا بما فيه
الى طبع اخر ليتبين فانهم هذا الاصل وابن ما جاءك منا طايا المنطق الا ان لست لستعمل الا ما قرب منه وسهل
منه اشفاقا على المتعلم فنقول ان قولنا او باوج او دمنع سالبة وقولنا حار او بارد او يابس او رطب ممتنع
الحصر واذا قلنا اب اوج او اد او اه كان موجبة كذلك قولنا بارد رطب وحار رطب وبارد يابس
وحار يابس وكذلك اوج ابدا بر كان ممكن واوجب ولبق وكذلك قولنا حار رطب يابس وبارد رطب
يابس وحار رطب بارد وحار يابس وكذلك اذا قلنا ابجدا هوز لاحظ الكلمن كان لبق واوجب كذلك
قولنا بارد رطب حار يابس وحار رطب بارد يابس او رطب بارد يابس حار او يابس حار رطب بارد وقد
وضح الان ان قولنا آ مطلق هو المعول على قولنا حار لا يعلم ما فيه من الحرارة وكم مقداره وهو الاقليم فيه
واذا قلنا اب مطلق ايضا بالشرط الاول فهو مثل قولنا بارد لا يعلم ما فيه من البرودة كم هو واذا قلنا ج دلنا
على حد البارد فيه المعول عليه واذا قلنا د دلنا بذلك على الرطب ولم نعط كمية فقد وجب ان نعطيها
كيفية ما وكذلك اذا قلنا اب فقد حددنا المعول عليه ذلك بانه حار بارد واذا قلنا اج فقد كان المعول
حارا يابسا واذا قلنا اد فقد كان المعول حارا رطبا وكذلك اذا قلنا ابج فقد حددناه بانه حار بارد
يابس واذا قلنا ابد فقد حددنا انه حار بارد رطب واذا قلنا باج فقد حددنا بانه بارد حار ويابس
قلنا جاوب فقد علمنا انه يابس حار رطب بارد واذا قلنا دبجا فقد علمنا انه رطب بارد يابس حار فاعلم
ذلك وان ما زادا لان بعد هذه التراكيب كان مثل قولنا ابجدة كذلك قولنا حار بارد يابس رطب حار

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

اربعة والخواص اربعة وما يحتاج فالاوزان الى اكثر من ذلك لانا نقول العلة فيه وهو ان المنفعة بالموازين لما كانت انما تحتاج اليها للتراكيب وتركب الدابر فاذا زاد على الخواص لم يضر ولم ينفع وانما ذلك وصوته لمثلثه وحفر بعذران مع ان الخواص كذلك والروابع فضلا من الدوادس فاذا فلنعمل الان في معرفة

الاوزان وكيف الوصول اليها فليعلم اولا كيف نعلم هل هما في الشيء المحتاج الى معرفة وزنه في المنازل

هو اولا ثم يعلم مقدار كميته فنقول انا قد علمنا الان ان الهطف انما هو من قسم الحران وان بوبنصفر من قسم

البرودة وان دحلمرخ من قسم الرطوبة وان جركشفط من قسم اليبوسة وينبغي ان نعلم من قسم الرطوبة ان

المقدمة الاولى من قولنا ان يكون موضوع المرتبة اوب وج ود وان موضوع الدرجة مفروضة على هـ

وز ح وان مفروض موضوع الدقيقة على ط ي ك ل وان مفروض موضوع الثانية على م ن س ع وان مفروض

موضوع الثالثة ف ص ق ر وان مفروض موضوع الرابعة على ش ت ث خ وان مفروض موضوع الخامسة

على ذ ض ظ غ وان ذلك على ترتيب المنازل وهو ان الاولى الحران والثانية البرودة والثالثة اليبوسة

والرابعة الرطوبة وقولنا ايضا ان الحيوان والنبات والجر لا يخلو من ان يكون مركبا من طبيعتين او ثلثة

او اربعة او خمسة او ستة او سبعة او ثمانية او لتسعة او عشرة وما اقل ما يقع شيء من العشرة او التسعة ولكنا

ذكرناه استظهارا واحترازا من ذم الطاعنين وان ذلك انما علمناه على حسب الهوى والعادة ولسنا نقتصر

ذلك في علم من العلوم ولكنه على ما يوجبه حكم النظر وصحة التفتيش والقياس الغير المضطرب ولا معنى لهما

النظر فاذا وقع الشيء المحتاج الى معرفة وزنه فحص تريثا من مثال قريب ووالله وحق سيدك جعفر عليه السلام

ليكونن لكتابي شان ولعجوزة من الازمنة القريبة ولتعدن الى هذه فانظر هذا موضعا سراه ان بحثت

وحق ندرك على ذلك اطلب من كتبنا هذه كتابا يليه فانه يقرب عليك ولا تجزع من عظم ما فيه فان امره

قريب ولوم بعد ما وصل اليه عنا ليها القاري لكتابنا هذا ان كان اسمك كاسم رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم وابنه ان كنت عبد الله او لابيه فرابيه في الاسم لا في النسب فان كنت هو فانت وحق سيدتي

هو فافهم ما قلت لك ان جمعت هذه الكتب والسلم ولتعدن الى الفرض الاول والمثال في ذلك عافاك الله ان تنظر

حروف الكلمة ثم اعط كل حرف من حروف الكلمة ما له من الطبايع وتزله في منازله من المراتب والدرج والدقايق

والثواني والثوالث والروابع والخوامس تصب انشاء الله تعالى على ظاهر النظر فاما حقيقة ذلك فهو علم ما في

عليك فيه والوجه ان ينبغي ان تعلم ان ما كان فيه من الحران مرتبة حدها وما كان فيه مرتبتان حدا بالاولى

بالاولى لانا اذا حددنا بالاولى والثانية فيه كان ثلثة وهذا خطا وكذلك اذا كان فيه ثلاثة لم يكن بعيدا مرتبتان

ولا اولى وكذلك الاربعة وليس بعد ذلك للمراتب محل بينة لانها لا تعدل في حد الدقايق وما دونها والوجه

في ذلك انا ان نظرنا الى الالف الشاهد فان كان في اول الثلاثة او كان في الثاني او الثالث او الرابع فهو في المرتبة

الاولى وان كان في المرتبة الخامس او السادس فهو في المرتبة الثانية وان كان في السابع او الثامن فهو في المرتبة

الثالثة وان كان في التاسع والعاشر فهو في المرتبة الرابعة وان كان الشاهد في كان في الاول والثاني والثالث

فهو في المرتبة الاولى وان كان في الرابع والخامس فهو في المرتبة الثانية وان كان في السادس او السابع فهو في المرتبة

الثالثة وان كان في الثامن والتاسع فهو في المرتبة الرابعة وان كان في الثماني اعتم على نسبة صحيحة وهو لعمري ما

يحيج في وزن الطبايع لانه في الاول والثاني يدل على الاولى من المراتب والثالث والرابع يدل على الثانية

من المراتب والخامس والسادس يدل على الثالثة من المراتب والثامن والسابع يدل على الرابعة من المراتب واما ما كان

من السابع فان هذا فيه شيء ظليل وهو انا الف متى وردت فيه اولا او ثانية او ثالثة فهو دليل على المرتبة الاولى

وان كانت رابعة او خامسة دل على المرتبة الثانية وان كان في السادس دل على الثالثة وان كان سابعا دل
على الرابعة فاما السدس فجملة السباعي ان كان في الاول دل على المرتبة الاولى وان كان في الثاني دل على الثانية وان كان في الثالثة والرابعة دل على المرتبة الثالثة وان كان في الخامسة والسادسة دل على المرتبة الرابعة
فافهمه وان كان الكلام خماسيا فهو شبيه السداسي ان كان في الاول دل على المرتبة الاولى وان كان في الثاني
دل على المرتبة الثانية وان كان ثالثا دل على المرتبة الثالثة وان كان رابعا او خامسا دل على المرتبة الرابعة
واما ان كان رباعيا فهو مثل الثماني في صحة القسمة وذلك انه ان كان اولا دل على المرتبة الاولى وثانيا
دل على الثانية وثالثا دل على الثالثة او رابعا دل على الرابعة واما الثلاثي فشديد جدا ان كانا الالف
اولا فهي الاولى وان كان ثانيا فهي الثانية وان كان ثالثا فهي الثالثة او الرابعة وعلله كثيرة ينبغي ان يضبط
وان كان ثنائيا فهو اصعب مما تقدم ان كان في الاول دل على الاولى وان كان في الثاني دل على الثانية والثالثة
او الرابعة وليس فيه ذلك فهذا ما يقتضي لمراتب كلها واذا كان للحرارة شيء ظليه وقد مثله وكذلك البيوسة
والرطوبة ش ايجد موقعا حادثا في هذه المواضع فاعلم القول في الدرج ينبغي ان تعلم ان الهاء متى كانت في العشار
في اوله او ثانيه او ثالثه او رابعة فهي في الدرجة الاولى وان كانت في الخامسة او في السادسة فهي تدل على الدرجة
الثانية وان كانت في السابعة او الثالثة او الثامنة دل على الدرجة الثالثة وان كانت في التاسعة او العاشرة
دل على الدرجة الرابعة وكذلك اللام ان كان في الشاء كان في الدرج مثلها وسمناه وعلمنا بحاله في المرات
وكذلك في الثماني والسباعي والسداسي والخماسي والرباعي والثلاثي والثنائي وذلك لازم في الحرارة
والبرودة والبيوسة والرطوبة للهاء والواو والزاء والحاء وكلما لازم احدها لزم ما جانسه في الطبايع الاخر
وانفراد الثنائي باسره القول في الدرج ينبغي ان تعلم انه متى كانت في العشار في الواو والثاني والسباعي
او السداسي والخماسي او الرباعي او الثلاثي او الثنائي دلها شرحناه اولا ووجب ان يكون ذلك لازما في الحرارة
والبرودة والبيوسة والرطوبة للطاء والكاف والباء واللام القول في الثواني نقول فيها انها مثل مواضعها في سائر
العناصر الاربعة على انا الاولى للحرارة والثانية البرودة والثالثة البيوسة والرابعة الرطوبة وان حروفها من
سبع والقول في الثوالث مثل القول فيها تقدم سواء وان حروفها ص ق د والقول في الروابع مثل الاولى على
ثمانية عشر منازل وان حروفها ش ث خ والقول في الخوامس قد تقدم ان الشين واحد والاماذ ف ذلك

تحويل

تطويل اذا كان الاصل واحدا فقفي عليه فاما حروف الخواس فهي في فض طغ وينبغي ان تعلم ان كل درجة من هذه
خمسة عشرة درجة فافهم وكذلك القول في الدرابق والثواني والثوالث والروابع والخواس وقد شرحنا
هذا الموضع خاصة في كتابنا المعروف بعبدانا لعقل وقد بان الان وزن هذه الاشياء كلها في الكم والكيف
ولم يبق بقية فيه ولا ذمر فلا هو معلوم شيء اخر اعلم ذلك وبقي علينا ان نعلم هل الشيء حار او بارد او يابس او رطب
فاذ علمنا ذلك نزلت في هذه المنازل ونحن ندلك عليه بمثل هذا التعليم ليسهل عليك فاذكر اياك الاجل اذا وصلت
الى هذه الكتب واكثر ما يرد من مثل هذا للناس علينا فاقرئه خبرا خبرا من كل عوض وخبره والسلام ولم يبق عليك
شيء سوى شيء واحد وهو ان تعلم هل يكون في الشيء الحار حرارة اثم لا وان كانت لا تكون حرارة اخر من حرارة كما
لا تكون برودة اخر من برودة ولكن ان يكون برودة في المراب وبرودة في الدرج وبرودة في الدرابق والدرج وما هو من المنازل
التي ذكرناها انشاء الله تعالى فنقول ان ذلك موجب لان الحروف قد يجوز ان تعود مرارا في بعض الاشياء فاعلم ان ذلك
يدل على منازلها بحسب ما قسمناه عليه وجاز ان يكون في الشيء الواحد منازل كثيرة فاعلم ذلك فانه منقسم على الاصل
الاول والله جل جلاله الحمد القول فيما فضل من الاشياء من الطبايع والبلاغة في الشعر مشروح ليس يخلو ما كان
كذلك من ان يكون مجانسا فاضلا واما ان كان المجانس فاضلا وجب مثل ذلك وان كان المجانس فاضلا فانه يرى من
ذلك ظهورا كما كان في المرتبة الفاضلة تقول ان الاشياء الفاضلة هي ما كان منها على طبعين او ثلاثة
اما ما كان على اربعة فهو تام وكذلك ما كان زائدا على الاربعة عشر الى الاربعة عشر والقول في الفاضلة انه ينبغي ان تعلم ان
مقادير الاوزان كثيرة الاختلاف وان المؤلف منها الصحيح ما كان على سبعة عشر وهو ان يكون في الحرارة واحد من
البرودة ثلثة ومن اليبوسة خمسة ومن الرطوبة ثمانية وقد ذكرنا ذلك وغيره كتاب من كتب الموازين فاذا وردت
علم ميزان شيء فاول ما ينبغي ان نبدأ بان نعلم اهو حار او بارد او يابس او رطب فاذا علمت ذلك جعلت تضاعف
وان كانت الثلثة اجزاء برودة ولم يكن في مجاورها ما يوجب الحرارة حكمنا فيه جزء من الحرارة حيال الثلثة الاجزاء
ان كانت من المراب فمن المراب وان كانت من الدرج فمن الدرج وان كان من الدرابق فمن الدرابق وان كانت
من الثواني فمن الثواني وان كانت من الثوالث فمن الثوالث وان كانت من الروابع فمن الروابع وان كانت من
الخواس فمن الخواس وكذلك الناقص عندنا ان فيه جزء من الحرارة وكان موجبا للبرودة بازاء على الجميع حكمت
ان فيه ثلثة اجزاء برودة من اي المراتب كانت الحرارة فالحرارة مثلها واوهذه الطبايع تغيرت من الناقص كان بالمجاورة

عن التصحيح

القول في تلخيص

اي في الاوسق في ان الاوسق في الاوسق
في الاوسق في الاوسق

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

واتها اجدك كان ظاهرا الان اشياء شواذ فاعلم ذلك فيما لم تعلم المفقود وبها كان المفقود فيه اغلب كان
لعكس ذلك وهو ان ما فقدته فهو الظاهر وما وجدته فهو البالمن فاعلم ذلك انشاء الله تع وكذلك فاحكم
في الثلاثي وهو اسهل من الثنائي لان الثنائي تحتاج الى ان تخرج فيه شيئين والثلاثي يريدان يخرج كل شيئا
واحدا وقد يقع في الرباعي والخماسي ما يشاكل ذلك بان يضاعف الحرف ولا يقع الطبايع على حسب الحروف
وهذا الموضع صعب في ظاهره وهو اسهل من الاشياء كلها وهو ان تعلم ما قلته لك قبل هذا من ان تنظر هل
الثنى في ج يوجب حرفا كثيرة ويرودة او احدهما بمقدار الميزان ويحتاج عافاك الله ان يكون لك بيدار في
دويبة فاما مفتة فهو وحش بتلك الاوصاف الفلاسفة فضانة ويحلو على الناس ان يجعلوا البيدار نجوما امر
التراكيب س ط ويهمل بعد الايام ويتيسر صعوبة التدابير في الحل والعقد والتاسيع الى ليس بكاد احد
يسلم فيها الا الماهر الحاذق واني لحب للقارئ كتابي هذا ان يكون قد قرء من كتب الفلاسفة شيئا في
هذا المعنى حتى ينظر ويعلم منها عليه واسهل الله جل جلاله الحزن الكفاية وعليك ي ص بالدعاء و
الرتم فاترجزا نا عليك اجابك الله فيها ويسهل عليك ما قصدته له ك ويقول جل الهنا استعمل في
الا كابر وبالعكس من ذلك سواء وهو موضع بين لك انشاء الله تع القول في اختلاف الاسماء وقد يعلم بتبين
تعلم هذا الكتاب وتقضي النظر فيه اذا كان اصلا مناطا الماسلف من القول فيه وكذلك انا نجد الاشياء
باللغات المختلفة تختلف واذا وجد اختلافها في الكتب وجد اختلافا ما علمناك وانقض الاصل الذي ذكرناه
على الطبايع قياسا وفيه علل سنذكرها انا بلغنا الى الموضع الذي يحتوي ذكرنا فيه فاما هذا الذي قدمناه فاقول
ذلك انا نجد الاحجار السبعة التي هي فاتون الصنعة يعبر عنها باللغة العربية لها الذهب والفضة والنحاس والحديد
والزيبق والرصاص والاسرب ووجدنا يعبر عنها باللسان الروي ما يوجب نقض الاول الى وقفن بعضه وابطال بعضه
مع بعض في حروفها فتخالف لاف انواع والجناس فاعلم ذلك انا وجدنا يعبر عنها بان يقال للذهب لصافة
والفضة اسحد والنحاس هركا والحديد بسندا دبا والرصاص قلدوا والزيبق برسك والاسرب دوا هذه بذيها
وبين العربي بون ليس بالبيها الطول كلها او كثرة حروفها وانما الاختلاف مواقع الحروف فيبين نطق البين
والروي بها وبعلل اخر مما جانس ما ذكرناه ووجدت هذه الاحجار باللسان الاسكندراني تخالف الاثنين
الى العربي والروي بها فكان ذلك ازيد في امتلاع الشك في نفوس المبتدئين والمتعلمين ووجدنا ذلك انهم وجدوا

لبعون

يقولون للذهب قربا والفضة كوما والنحاس جوما والحديد ملكا والرصاص سلسا والزيبق جنا والاسرب
قدرا ووجدت هذه ايضا بما وافق الثنى من ذلك في النحاس لا في العام ووجدت الفارسي ايضا يخالف الثلاثة
باسرها وذلك اني وجدتهم يدعون الذهب زر والفضة سيم والنحاس رو والحديد اهن والرصاص اروز نيل
وقد رغبت في اخراج الجمري لغة البربر لانه لم احد احد يقول انه سمع من بربر قضلا عن اروى من بشر
ابر ح الى ان رايت رجلا له ٢٠ اربعمائة سنة وثلثة وستين سنة فكنت اقصده وعلى الجمري ++
وعلى علوما كثيرة ما راب بعده من ذكرها والايجاز شيئا منها فقد وقعت كثيرة الموضع التي يصلح ان اذكرها
فيها وذلك اذا سمعتا تقول قال الشيخ الكبير فهو هذا الشيخ واذا قرءت كتابا للمعروف بالشريف ج ك
في تعرف فضل هذا الشيخ وفضل ما فيها القارئ والله ف اعلم انك انت هو فالطف عافاك الله هذا الكتاب
واتعب فيه فوالله وحق سبحانك على الكريم الذي استعملت كلما اوصيتك به في باب او وصية ولم يعارضك شك في
الله ع جل اسمه ولا تقع على نفسك واهلك انكون هو والذي يجاب ودعا شر به بعد حتى تضيفات
يكفيك واجعلها شهودا سواه الا زيادة ولا نقصان فيها واحمد الله على سوء مالك قبل ذلك ولنعد الان
الى غرضنا الذي كنا فيه واقول ان وجدت الجمري ايضا اشد خلفا لسائر اللغات مما فقدوه وذلك اني
وجدت الذهب في لغتهم على ما علمتني الشيخ يدعى وهو ك الفضة الحدد والنحاس لوسفدد والحديد يلوك
والرصاص سلاتو والزيبق حوارسق والاسرب جمحد وانا بآيات شعري كيف يصل العالم من كتب الفلاسفة
في علم الموازين الى ايضاح هذا الخلف مع تفهمه ما اتفق في رزمهم فضلا من التعليم اذ كان لا تفقه انما يقع
على المتعلمين ولكن الله جل جلاله الحسان يجعل لي بذلك ومن ذاتنا الله تع ونحن نرتاد ذلك ولعلم عافاك
الله ان الوصول الى ذلك شديد وغير تضعف على السالكة بعيدا لان يكون من اهل الغزم والفشل بما وعد
الله جل اسمه على الصبر فاذا قدر ذلك على نفسه واستشعرها ما قلناه فذلك دليل على رشده انشاء الله تع
فاما العلم بذلك والوصول الى كنهه فان تمحض الاكدوية والعفاقرة العرجة ثم قارئ ولسان لسان
مما ذكرناه ولا تعد الى غيره فلك في ذلك نفع فانها صح فانه مما في سائر تدبيراتك وسمعت بعض الفلاسفة
من فلاسفة زمانا يقول في ذلك الوصول ان تعمل في كل عمل بلسانه وليس القول كالمن هذا الرجل اذ كان
الحق لا يكون في وجهين مختلفين واذا لم تكن الانواع موافقة للجنس فاعلم ذلك انشاء الله تع وسنذكر ذلك

هلحدوا

Abdulaziz Public Library

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ما لا يحصى عدده الا الله عز وجل يعتقد ويتيقن غاية التيقن ان هذا العالم بمنزلة الدار المتينة والقصر
المشيد وان بدنه بمنزلة الصور المخططة المنقوشة لا يحامل في ذلك شك ولا ينكر ايضا ان غير مزيد و
بديهة عقله ما خالف هذا الراي ويستوحش منه وينفر عنه بل اكثر هؤلاء اعني الذاهبين الذاهبين لوجود صانع
العالم ومدبره ما فيه انما صاروا الى هذا الراي بعد خوض طويل ونظر وانه ليس الصانع ولا لعدمهم بداهة
هابل من اشراف على عز وادرق وادخوف هدم واوانس من سبع او سطوة ملك الا فزع الى الله وتضرع اليه
وذلك مما يدل على تعلق النفوس بفاطرها وبداهتها بالله عز وجل وعلمها بوجوده علما اوليا وعلى اثر
ليس مع هؤلاء الشدد كال يتيقن براهيم هذا بل هم فيه مشركون واما قولنا انه يزداد على النظر والتفتيش
والبحث والتفحص ووضوحا فلما تذكر وتقول منذ الان اقول انما افترق بين الكلبين اللذين ذكرتهما
اعني الذاتي الغريزي من التدبير المطلق والعرضي المدبر المذموم المفسد المتيقن ان احدهما وهو المدبر المتقن
مطابق موافق لما اريد به لما يحب فيه وينتصب منه وحرف ونحوه كتكل الفم مثلا والجرة فانه لم يتفق
في موضع في اخر منه غلط الا لان يكون موضعا نبا اريد له اعني المحبب وينتصب منه وكذلك يغلب ان يوجد
الداخل الا لان لا ينتصب الجر منها بسهولة ولم يتفع طها شكلا هما هذان جزافا وكيف جاء واتفق بل بتقدير
وتصريف نحو ما اريد له فاما الاخر فليس بموجب والمصرف تلقاء غرض ما ومنفعة مقصودة مطلوبة بل الفا
وقع شكلا جزافا وكيف جاء واتفق بتيسير انما ليتفع للانسان الفم والدبر واليدين والرجلين جزافا كيف
اتفق بل بتقدير وقصد لما اريد بها اما الفم فليدخل منه الغذاء واما الدبر فليخرج منه الثفل واما اليد
فليقبض بها والرجل ليمشي بها الى سائر لمصالحه ويعجب خلقها الذي سنذكر منها طرفا ونزيدك ايضا علما وبينا
فنقول ان الانسان منها مشكل بتدبير وفضل وان جميع اعضاء المرء كلها كاعضاء الرجل ما خلا الآلات
التناسل اعني الفرج والاثيين فانها في الرجال ظاهران بارزان وفي النساء باطنان وقد زيد في المرء
ايضا عضوا لم ذلك الا لان يقبل المني ويمسكه في باطنها لم يتعلق الرحم من الحبلى وينضم حتى لا يدخله الهل
بعد ان كان منفوحا متسعا ان لم يحضر وقت الولادة او يحدث على الجنين حادثة بعده فينفرج من سائه
ويدفع الجنين من سائه الى خارج الاحتفاظ للجنين واشفاقا عليه ما دام يحتاج الى الكون في الرحم وما دام
على سبيل صلاح ونماء ولكون لم احسن بعظم الثدي وتولد الغريزي من اللبن فيها لا لبغذو الطفل فلم خالف

المرء الرجل وواقفته في سائرها الا ان الغرض والقصد فيها جميعا كان واحدا بعينه اي كانت تاكل كما يأكل
وتنجي كما ينجي وتفيض كما يفيض وتمشي كما يمشي فاما في هذه مختلفا ذا كان الرجل يقذف بالمني ويفرز ثريره و
المرء تقبله وتجذبه وتمسكه فتنبت من اجل ذلك الاعضاء والا لان يجب الغرض المقصود وفي المقدار
الذي ذكرناه كفاية وان الذي اعان على ذلك بل هو سببه قوة المزاج وفضله ونحن نذكر منها ما يدل على ما
نريده منه تعالى لنذكر الان من هذه الاعضاء وشكلها ما يكون زائدا في صحته وبيانه وتتحرى الاختصار والايجاز
ما امكن ليكون تياسا على ما افعل المعادن وتكون في الارض عن الجنين الاخيرين فنقول ان الجمجمة مؤلفة من
قطع من العظام الكثيرة مغيبة الشكل عليه مختلفة في الصلابة والرخوة تشبك بعضها ببعض وهذا التشبيك
منها في الشؤون وهي شبهة بما يعمله الصفادون والنجارون ومن تشبيك بعض قطع النحاس والخشب بعض مختلفة
الاشكال مربع ومثلث ومخمس تشبك بعضها ببعض للبناء منها شكل الجمجمة وفيها ثقب كثيرة من صغير وكبير و
مستدير ومستو ومفتوح حتى يخرج منها الاعصاب ويدخل فيها عروق وشرايين واعظم ثقب فيها هو الثقب
الذي في اسفلها الذي منه يخرج النخاع وفيها ايضا حوبتان يدخل فيهما راس عظم اللحي الاسفل المشبهان بلولبين
والثقب الذي فيها مهندم بعد الذي الخارج منه والداخل اليه ان كان عظيما فعظيم وان كان صغيرا فصغير
وان كان مستديرا فمستدير وان كان عريضا فعريض واحتيج الى هذا الثقب لخروج النخاع والاعصاب منها
اذ هذه بيت من الدماغ والجمجمة تحتوي الدماغ وتحميه من الآفات بمنزلة اللفوذة والبيضة ولولا ذلك لكانت
الآفات الى الدماغ وتلف الحيوان سريعا واحتيج الى خروج النخاع والاعصاب من الجمجمة وانتشارها في البدن
من اجل ان حسه وحركته الارادية انما يكون بالعصب واي عضو يبرد من العصب الجاري اليه فقد حسه وحركته
والذي دخول العروق والشرايين ايضا اليها ليصل الى الدماغ فيعطيانه الغذاء والحرارة الغريزية اما الغذاء
فمن العروق التي منتهاها من الكبد واما الحرارة الغريزية فمن الشرايين ايضا التي منتهاها من القلب يخرج النخاع
من الدماغ الى الثقب الذي في اسفل الجمجمة حتى خرز العنق والظهر حتى يبلغ الى العصعص وهو جار في جوف الخرز
مختفي بدروبا لسانه كمختفي الدماغ بالتحف وينبت منه ويخرج عنه فقاريب وهاذي وعضوا من الاعضاء
اعصاب من ثقب مؤلفة تهذيبه المخرج من ملتقى الخرزين من ذات اليمين وذات الشمال فمنها الاعصاب التي
يصير اليها الحس والحركة الارادية وانما احتيج الى ان يجري النخاع في خرز العنق والصلب من اجل ان يزداد الصلب

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

من الدماغ الى الساعد البدن لم يكن جزءا ولا ماموناً عليه الا وهناك ادق وحركة اطوله وبعد مسافة لان العصب
الثابت من الدماغ وخولين بالقياس الى الثابت من النخاع فمن اجل ذلك كانا اعدادا النخاع من الدماغ الى السافل
البدن وهو مستوى محسن واثبات العصب منه متى قارب وحاذى عضوا من الاعضاء ارفق واطوز وانما جعلت وتاجه
للنخاع حرزا ثم ضم بعضها الى بعض ولم يجعل انبوبا واحدا من لدن انفصاله الى العصص لانه لو فعل ذلك لم يمكن للانسان
ان يحدب ويحنى فجعل ذلك حرزا موصل بربا طات غضروفية تلائم لهذا التدبير فحسن النخاع مع امكان انفعاله
في حال الانتصاب في الورى ولم يجعل الحجيرة التي هي وعاء للدماغ قطعة واحدة لكن قطعا كثيرة متشابكة با
الشؤن لكيلا ينصدع كلها لهذه الغريزة والسقطة الشديدة وبعض الشق والصدع فيها لكن ينفذ ذلك عند
الثان القريب من موضع الغريزة والسقطة فيسلم بذلك كلها ومعلوم عظيم فيها هذا المنفعة عند من يعالج
كسور الفخ ولولا ان ذلك خارج من غرضنا هذا وانا مبادرون الى ذكر شيء قليل من منافع الاعضاء بغاية
الاختصار والايجاز وبالقدر الذي يحتاج الاذكر في كتابنا هذا فقط اذ كان يمكن منا ايراد التوسع والتجرد في
هذا الفن فيفرغ كتاب افاضل الجالينوس في منافع الاعضاء لذكرنا ذلك ولكن نحن تاركون من اجل ذلك وما
على سنن كلامنا بعد ان نذكر جوامع ما دلت عليه هيئة الحجيرة فاليهد الآن وعلى فاليهد اثباتا وعلى زاوغا
فاقول انه كما ان اثبات العمود وبرج مولفا من الشب مخالفا بالكل بثقبة متصافرة باختلاف اشكالها فاما عمود
البرج كالفربوس والثقب والدرقين وراثبا كل واحد منها فانه من الثقب والنخوف والغابرج بالكمية والكيفية
والوضع الموافق للتمام جملة ما قصدته وبالتمام امر من الامور ومنفعة من المنافع لم تكن شكلة ذلك لم يقع
جزافا ولا كيف جاء واتفق بل بتدبير قاصد فقد قام صورة ذلك الشيء في نفسه قبل تراخيه الى الفعل ثم عمل وجلد
صلح الجسم على ذلك الشكل والصنعة الملائمة للغرض المقصود بها كذلك لا يتهيأ اذا راثبا الحجيرة مهيأة مشكلة
بالاشكال والهيئة التي وصفنا ان الشك فان ذلك من مهيئ شكل قاصد بذلك فيها لغرضه ومراده فان
مثل هذه الاشكال كما انه لا يمكن ان يقع من القصة بطبائعها خاتم ولا مرطا ولا في الثاني الحالة دون ان يلحقها
نوق اخرى شبيهة فيها في بعض المواضع وقبضها في بعض فانه لا يمكن ان يكون في وسط العظم ثقب الا ان هناك الا نوق
الطبيعة ان تبتني هناك عظما اذ لم يمكن ان يكون فقد العظم من مورد مادته وما حوله عظم ينبغي ان ما فقد منه
بكونه في ذلك الموضع واطلقته تماحوله فيجب ان يكون المنع من تكونه ليقع التشكل موافقا للغرض المقصود

ويزيد في بيان ذلك حتى تمحى الشكوك ويزيلها عن النفوس البتة متى كانت هذه الثقب نعدة فيجب الحاجة
كالحال التي في الحجيرة فان كل ثقب يهيأ لمطابق له يدخل اليها ويخرج منها انهاد فيق وان غلظ فغلظ والبعد
في الاماكن في ذلك ان يكون هذه الثقب والدروز من غير قصد وللتقدير فكيف يمكن ليس شيء ان يكون
للشق العظم بالطبع نهاية وقد تجاوزت الثقب على التخاطط وتقصى على ما يتهيأ حتى يصير ذلك شبه اثنان
المشار ثم يتفق في الورى من العظم مثل هذا بعينه على تقدير وهذا دائم بل قد تجاوزت احد العظمين خرج الخرز وكيف
وقد بلغت مادة العظم والقوة الفاعلة لها نهاية لهذا الذي تجاوزت قصرت عن الغريزة التي يتهيأ على فرقها منها
ثم بلغت نهاية الذي تجاوزه التي يلي هذه الغريزة وقصرت ايضا في الغريزة التي يليها نعوذ بالله من غلبة الطوي وعمى الثقب
وفيها تجويف الحجيرة ايضا من الدماغ وغشائيه والشبك والمشبك بالشبك المزوش تحته وسائر الجزائر التي ذكرنا
اصحاب التشريح لعظم الدلائل على ان الحيوان مخلوق بحكمة بليغة وتقدير عجيب لطيف وذلك ان تحت الفخ غشاء كثيف
صلب وتحت ذلك الغشاء غشائين ودون ذلك الغشاء الدماغ وفي الدماغ اربعة تجاويف يتخيل بها ان في مقدمة
بناحية الجبهة وتجويف في وسطه وتجويف في مؤخره يفضي بعضها الى بعض بمجاري واشكال وخلق عجيب وسداد
يسدها في بعض الاحوال ويفتحها في بعض بحسب الحاجة لسنا نحتاج هاهنا مطولا كتابنا هذا بذكر الآن جملة ما يتهيأ
المتروحون من ابخرة الدماغ الصنوبر والبركة والقمع والاذن والدودة والبطون المشابهة اشكالها لهذه الاشياء
وكيف يقع لها شرى هذه الامور جزافا واتفاقا وبالطبع الذي لا حد معه ولا تقدير منه وكيف اتفق هذا
الطبع ان جعل لهذا الفخ غشاء صلبا كثيفا وتحت هذا الغشاء غشاءين رقيقين وتحت ذلك الدماغ كالجبل الجامل
على راسه الخرق الليتي ثم يليها ويوطيها بما هو اسلس منها ثم يليه الخودة وما اشبهها التوقي بها راسه وايم ابينا
وفي هذا الطبع من تكوين جرم الدماغ في بعض المواضع دون بعض حتى صار له تجاويف لا يتم للبوق الآبها
حتى ان منها ضغطا وشقوقا في الحيوان صحيح هذه الحادثة للمس والحركة وان رفع ذلك الى اضاغط او تقيم
الفوهاد بعد قليل الرجعة وحركة وكيف وان لم يكن تامل هذه الاشياء عالما مقدرا مدبرا لها كيف وانها للامور
مواضعها قادرا لها ذلك المراد بعرفها على ارادة الطبع ليس عنده اكثر من جذب المشاكل واساكه والعالم ما يحتمل
منه والقوة التي هيأت في كيفه ورفع ما لا يحتمل من هذا الجذب والمسك وبعضه عنه ينفوذ ويقع له وفي كل موضع
وعند تكميل كل عضو للافراط المطابق والشكل الموافق في ذلك كل عضو وليس الطبع بذاته وفيه فعل اكثر مما ذكرنا

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وهذه الامور آثار المهيئة وتضريف المراد على حسب ما هو جيد وتدعو الحاجة اليه فيها ظاهرة بيّنة الا ان يكون
هذا الطبخ مزمنا ممتنعا كالاورام والدواليب وما شبهها مما يهتدي الحكماء ويفهم فضله على حركة طبيعية الجسم ما
كان اوضح ثم يخلو بها بعد ذلك ثم مجرى ما توبت وهندست عليه فوله فيها فعل مركب بالذات الا ان الفعل على
الحقيقة للفاعل المختار لانه الحامل الفاعل لهذه الاجسام على حركاتها هذه التي يتولد فيها اضدادها المقصودة
فيها وكيف ان لم يكن هذه الامور معولا عليها بتقييد وتقدير ان يبيّن من مقدم الدماغ فلذلك شبيهة علة التدبير
ثابتا الحيث فيها يتخوف المخزن واتفق ان وضع العظم الذي يشبه المتخوف المصفى تشبه الثقب والمنافذ التي
فيه بالمصفى كذي هاتين الحلتين على انه ليس في الرأس عظم فيه مثل هذه المنافذ الا هذا واتفق ايضا ان ثقب انشاء
الغليظ المنتن على الدماغ في هذا الموضع نفسه بمثل هذه الاثقاب واتفق ايضا ان ثقب انشاء الغليظ المنتن
على الدماغ في هذا الموضع نفسه بمثل هذه الاثقاب تخلخل حتى صار كالاسفنج الذي يصفى به الماء على انه ليس في هذا
الانشاء مثل هذه المنافذ ولان شيئا من اجزائه سوى هذا الموضع ولو امكن ذلك على هذا الشكل ما وصل الرقائع
الى الدماغ وكان اشم ان كان لا وجه لهذا الفاعل ولا تدبير عنه فان هذا امر به قوام حس الشم ولولاه لم يكن انا حس
الشم وهذا ايضا منفعة عظيمة وهي ان تسيل فضول الدماغ اذا كثرت فيها كالحال عند الزكام والخطر ليس شيء و
صارت هذه الثقب والمنافذ التي في هذا العظم الشبيه بالمصفى عبرة على الاستقامة كثيب الانبوبة بل معوجة
استفتحه ودخول الشيء وخروجه في الثقب المنوهة اسهل منه في المتوجة المنعطفة فانه يظهر من هذا الفعل ايضا حكمة
منفعة التقدير وحكمة تدبير مقرون الى تقدير وحكمة وذلك ان هذه المنافذ لو كانت مستقيمة لكانت وفق
في بكر النجار وسيلان الفضول لكن لما كان يسرع الهوي منه الى الدماغ فيضر به الهوي الباردجدا خصي
لهلال الحيوان فلما جعلت اسفتحه وذات تفاريع صار لا يسرع وصوله الى الدماغ فيخفى قبل ان يصل اليه قليلا قليلا ويجتمع
يتبين هذه الثقب والمنافذ وجود حس الشم مع ان الامر في الانية وكيف ايضا بالبيت شعر عما هنالك هذا الجمل
المشكل انا لم يكن مفكرا مدبرا مقصودا الافعال قبل تراجعها الا الفعل انه ينبغي ان يتفقد من المخزن مجرى الى اقاصي
الخيال حتى يجاوز الى المحفوظ ليكون بالنفس الى العقول والهيكل الطبيعي الذي لا اذى فيه ومعه فانه لولا تفوذ هذا المجرى
الى هذا الموضع لاحتجنا الى ان نفتش من الظنين يجوى ما فيه من الصعوبة والعسر جفاف الفم وبيسه حتى يحتاج الى
ان يبل في كل قليل ولم يكن ليمكن مع ذلك ان يحمل الانسان النوم لان ناقبه يجفاف الفم كان ينبهه ويوقظه ولا

فصل

فضاء هذا المجرى الى دون هذا الموضع الذي من الخيال لكانت هذه الثلثة قائمة لكنه لما افضى الى الموضع
الذي يصل منه الريح الى قصبة الرية دون هذا الموضع من الفم الذي يضر بالجفاف علم الحيوان المتفكر من هذه
الافئدة فلم يك شعري يكون مثل هذه الافعال ممن لا روية له ولا تدبير عنده وهذه افعال ظاهرة انه لا بد في
تمامها من قصدها قبل ان يفعل كالمهندس الرجل منا اذا اراد ان يبني موضع مرافقها واشكالها ومقاديرها
ثم يصور بالفعل اثر التصوير والمثال الحاضر فيظهر فيصلح للبصر مطابقا للمثال والصورة التي قد ارتسمت منها في نفسه
قبل ابتدائه فالفاعل هاهنا هو المادة التي ظهر من بعد وهل الشاة في هذا الامتنع للهوى مغلوب على عقله فقد
قد وضح الان الفرق بين الحيوان وانه يقصد فيه علة ما ركب فيه ولذلك يقول في الارض فاعلة الباء والجر وانها تفعل
وتدبر متقن ومحكم الفاشاكلها ولكن في كونها وثبات الان المقصود اخراج سائر الاوزان من القصبة والكبيدة
والكبد وغير ذلك الى المعي والمرارة واما الجرد والنباف فانه لا يخلو من القصبة والكبيدة بتة وهي التي يدل على مواضع
الطبايع في ظهورها وبطنها وربما وافقت القصبة والكبيدة وربما خالفتا الا انه ينبغي ان نعلم ان الحكم على اتباع
القصبة والكبيدة اكثر منه على الكبيدة لانا نقول في حجر مدد ودرخ طويل وقوي صلب ان الاول من ضم الرطب الحار
او بارد الان الغالب عليه الرطوبة كان احمر اللون او ابيضه فقد وجبان يكون الحكم في القصبة اوجب واحكم
والثاني بالطلاق من حكم البالغ احمر كان او ابيض او اصفر او غيره من الالوان التي يقتضي طباعا الغرو وبعا ثقفا
وكان عفاوا او حجرا احمر اللون طويل الجسم دقيقه صلبة فذلك بالطلاق على ان الحجر او الدواء حار او بارد لا شك فيه
وليس يحتاج مع هذا الى اكثر منه وقد علمنا في غير كتاب حدود الالوان ما يدل على احدها وغيرها وغير كتاب حدود
القصبة في الطول والعرض والعمق وهو مثال ان الطول والعرض اذا اجتمعا كانا على الحار الرطب وبقول مجمل ان كل
طول ما ظهر ان وكل قصر فلضعف البرودة وكل عرض للرطوبة وكل دقة لضعف اليبوسة نقف على هذا ان شاء الله تعالى
والمطعوم حدود وقد ذكرنا الطباء واصحاب الطبايع وصفها وهو مثال ان المر للحران والحموضة للبرودة والحلاوة
للحران واللذاع للحار والبارد وهذا نظفت الاشياء بجميعه وانت مستغن من ان تعلم اقبل وظلم فيه فانه خرق وهو
مائد على الاصله وذلك مثل كتاب حال البنور في الادوية المفردة والاجحار او سقاط الطبر وكتاب الحشايش
لا يار سقوريدس وعلى ظاهر النظر فانا اكثرهم فان اكثرهم يأخذ هذه الاشياء من الافرق فقط بغير اصل ويحتاج
الى رياضة ودربة وذلك بين مما احتاج ان نعلمنا انا قد علمنا الاصله والذي احتاج وانما يدرك في اخر الطب

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ذوات الطبايع من سايرالاجناس امرالكيفية والنصبة وامرالتفصيل فانه موازله وهو يخرج ما في القوة الى الفعل
وذلك علم سقراطي حسن المسلك ليس له اهل وقد بطل صوفا عوداتنا الله تعالى ولا وفق وسدد عليه السبيل ما
بينه وبين علم الاستخراج بالكيفية والنصبة خلف البتة اذا كانا لوازن بعرصاقا والتفصيل العلم القصعة اقرب سلكا
بعد علم الكيفية والنصبة وينبغي ان يكون ذلك دربة بعلم الكيفية والنصبة البعض للبعض ونقرب عليك امره ان شاء الله
تعالى واما الكيفية فقد علمنا امرها اولا وسايرما فيها من الاقسام والاقسام ايضا امتحان ذا لبان لهذه الاقسام
المقدمة في العلم التعليم وهو التم فان التم ما يكون الخشن لهذا الطبيعة سريعة وكاتبة في المتفعلين ابين منه في الفاعلين
وفي الغالب الظاهر منه في المغلوب اعني المراب اعني الغطر والمحيط واما اللمس فان الخشن من طبع الياس واللين من طبع
الرطب ونجد ذلك في الفاعلين وهذا الوضع يتلو الاول من الطويل الحار والقصير البارد وهو ابين واوسع وزاد
في شرحه اكثر من ذلك وهذا حاصل علم الميزان للطبايع وبالله اقول لئن استتممنا ما وسمنا فيه لا احتجت معه الى
ما نجده من الوشيء في كتاب النقد من كتبنا كلها اذ كانت مصفوة ما علمناه من سايرالكتب وتقريبها الطناء
وليس في هذا الكتب الا الثالث والفضيلة الذي نرمي بنا اليها وليس يصل اليك الا بعد سماعك ما قلناه
في موضعين من هذا الكتاب من البذلة والاجتهاد وفقنا الله واياك لما يرضاه ويجنبك سخطه وجعلك مما هذا
لذلك ولن يكونوا الا كذلك القول في الاجتماع والاقتراح قد جاء لدى ما ذهب اليه العلماء والفلاسفة فحصلوا وصححوا
القول فيه ونقرب هذا فاقول الله جل جلاله واعلم انها موهبة واختصاص لك من ربك بارك الله لك في ذلك واعلم
ان القول على الاقتراح علم عظيم كبير كثير المنفعة جليل وهو الاصل فيما يحتاج من علم الموازين واذا تممت ذلك الموازين فانبغي
عليك بقية من العلم البتة ولنا خذ في شرح الاجتماع والاقتراح فنقول ان الذين كانوا يرون اجتماع الاسطقسات
من اجزاء صغار واصغر منها وهي اصغر الاشياء ايضا وكانها استقصات الاستقصات فانظر رحمك الله فانك على ذلك
ذلك حتى تاخذ بيدك فيه واحد من كتبي الموازين وفيها واما اقلاطون فانه يرى الاجسام الكلية التي هي النار
والهواء والماء يتحيل بعضها الى بعض والارض لا يتحيل الى شيء منها وهو يجعلها اجساما لا اجزاء ان فيها استقصات
فانظرها فان الله قد خرج لك الكلام فيه وافهم ما قوله لك في تعليم كل علم فكر في خلق العلم ان موضعه على اي شيء واحد
من الاصل فيه فاطلبه في الباب فاذا ظهر لك وتدبرته في فروعه فانه يسهل عليك بعد ذلك اصله ولا يعسر انشاء الله تعالى
القول في حد النفس البرا وله من قال ان النفس طبيعة وانها للحركة او محركة ذاتها واما فوثاغورس فيرى ان النفس

عدد محرك ذاته ونحن نعني بقوله العدد العقل واما اقلاطون فيرى ان النفس جوهر عقلي محركة من ذاتها
على عدد ذي تاليف واما ارسطاطاليس فيرى ان النفس كمال اول الجسم الآلي بالقوة ونعني بقوله كمالا الذي
يكون فعلا واما بكار خس فانه يرى ان النفس تاليف الاربع الاستقصات واما اسقلاخذ فيرى ان النفس هو شيء
مع تذرب الحواس واما فيثاغورس فانه يرى ان النفس جسم وما جوهرها العلم ان هؤلاء الذين ذكرناكلهم باجمعهم يصفون
ان النفس ليست جسما ويقولون لها طبيعة محركة ذاتها والها جوهر عقلي والها كمال الجسم الطبيعي الذي هو حي بالقوة
واما اصحاب فيثاغورس فانهم يرون ان النفس هو آلة وانها في البدن ايضا فيرى خل واما اصحاب الرواق فيرون
ان النفس روح حار واما ذيمقراطيس فيرى ان النفس امتزاج من الاركان المدركة مقلا الاربع شكلها اكرى وهو لها
نارية وهي اجسام واما فيثاغورس فيرى ان النفس شيء يمتزج في كيفيات اربع من كيفية هوائية وكيفية رطبة و
كيفية ارضية وكيفية رابعة لا اسم لها واما ارقليطس فيرى ان النفس العالم بخار من الرطوبات التي فيه واما
نفس الحيوان فمن البخار الذي من خارج ومن البخار الذي من داخل المتجانس له فاعلم ذلك لقول فكم اجزاء
النفس اعلم ان فيثاغورس واقلاطون كانا يقولان على القول الاول ان للنفس جزئين احدهما ناطق والاخر لا ناطق
له فاما على القول الاقرب الذي هو اكثر استقصاء فانهما يريان ان النفس ذات اجزاء وذلك انهما يقسمان جزء النفس
الذي لا ناطق له قسمين وهو الحر والشهوة واما اصحاب الرواق فانهم يرون ان النفس اجزاء ثمانية بعض منها للحواس وهي
البصر والسمع والشم والذوق واللمس والنادس والتصوير والثامن الرئيس الذي هو شيء هذه كلها على الالات
التي تخصها مثل النسيج او جل الحيوان المسمى الكبرة الاجل واما ذيمقراطيس واقرنوس فانهما يريان ان النفس ذات
جزئين وان جزءها الناطق مركوز في الصدر وجزءها الذي لا ناطق له منبث في جميع اجزاء البدن واما ذيمقراطيس
فانه يرى ان النفس موجودة في جميع الاشياء حتى في الاجسام الميتة ولذلك فانه يرى ما تقتش
منها اكثر ذلك انشاء الله تعالى وهذا موضع صعب شديد ويحتاج الى تثبت فيفهم ان قصدنا وتعلمه فانه يدخل عليك
اشياء كثيرة من الموازين والاعمال والتدابير حتى لو قلت اكثرها لكنت مصادقا انشاء الله تعالى القول في الجزء الرئيس من
اجزاء النفس واما اقلاطون وذوو مقراطيس فانهما يريان ان الجزء الرئيس في كل الراس واما ارسطوطاليس فانه يرى ان النفس
فيما بين الحاجبين واما ارسلطس فيرى ان قلب الموضع نبز الذي يقعر يعود اواما ارقليس فانه يرى
ان الجزء الرئيس في الجوف الذي فم الفم الذي هو قاعدة له واما ابرمانيدس واضقوس فيريان انه في كل احد

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

واما اصحاب الرواق كلهم فيرون انه في كل القلب او في الروح التي في القلب واما ديموجاذن فانه يرى ان الجزء الذي
من النفس في التجويف الايسر من بجوي القلب وهو التجويف الذي افوح واما انباذقلس فيرى ان ذلك في الدم وفيهم من
يرى انه في الجاب نفسه وفوض الحديث يرون انه ينبعث من الدماغ الى الجاب واما فرفريوس يرى انه قوة في الجسم
في القلب وفوق النطق والعقل فالدماغ نهذا اسابر ما قبل فيها فقد تمت حاجتنا والقائل فلا حاجة فيها
القول في حركة النفس اما افلاطون فيرى ان النفس دائمة الحركة وان العقل غير متحرك حركة انتقال واما ارسطاطاليس
فيرى ان النفس غير متحركة ولها بتقدم كل حركة وطائر من الحركة العرضية مثل الاجسام وهذا فصل من فلوفيه
وفيه موضع البغية فلوفيه والبحث كلامنا بعضه بعض وادوم مالم فهو على غير ما ذكرنا فيه فذلك فانه من بذيه
انا القول في الضرورة اما انا لبس فانه يرى ان الضرورة شيء موضوع في العالم واما ابرمانيدس وذيمقراطيس
فانهما كانا يريان ان كل الاشياء انما الضرورة كانت وان الضرورة هي الجبر وهي الاستقامة وهي الباسة وهي فاعل
للكل فاسلم ذلك انشاء الله تعالى القول في وجوه الضرورة اما افلاطون فانه ينسب بعض الاشياء الى الباسة و بعضها
الى الضرورة واما انباذقلس فانه يرى ان وجوه الضرورة علة التسلسل البادي والاسطقسات فانها ذهبت افلاطون
فانه يرى ان وجوه الضرورة هو قوة العنصر وقوة الوصلة التي بين الفاعل وبين العنصر فاكشف من ذلك فتح لك
الحق ان شاء الله تعالى تم كتاب الحاصل بحمد الله وحسن توفيقه

كتاب الميزان الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الصنعة مبنية على اربعة ان كان منضافة متباينة تجمعها دكن خاص ليس هو على طبعها فالاربعة الاركان
المتضادة المتباينة هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخاص الجامع لهذه الاركان الاربعة هو الروح
فلابد للحكيم من اقامة الحد للصنعة على افتراح هذه الاركان واقامة الروح على الملازمة فيه لان الروح بلا جسد
والجسد بلا روح شبه اموات فلا تتوار لواحد الا بالاخر اعلم ان الجسد المبني من هذه الاركان الاربعة المتضادة
المتباينة لابد من دخول الفساد عليه بمعنى التضاد والسائغ في بقاء الروح يفسد الجسد وبقاء الجسد يفسد
الروح فلابد للحكيم من اقامة الجسد على دكن واحد وروح واحد بلا تم لان في هذه السكون لابد خلة الفساد اذا
ويبقى على وجه الدهر واعلم ان الروح مزاجان مزاج الطيف ومزاج الكثيف فالكثيف جزئي والطيف كلي اعني بالكلي
والجزئي ان الجزئي الكثيف هو امتزاج الاجساد لانها كثيفة فظهر لغير الفاضل الامتزاج الهادي الكلي

اللطيف امتزاج الارواح بالارواح لانها لطيف من الحس فلم ينسب امتزاجها الا الى ذاتها وقد وجدنا بعض
الاجساد مشاكلا للارواح لرقته ولطافته وبعض الارواح مشاكلا للاجساد الغليظة لغلظه فانت اذا امتزجت
الجسد الكثيف وهو مشاكل للروح الخفيف حتى تجعلها في شكل روح واحد بالتصعيد والتعقيد ثم صيرتها
جسدا مخلا من المشاكلة فقد لعمري صنعت شيئا من الحاضر والثبات على وجه الدهر ان شاء الله تعالى ليكون
المطلع مطلعا بابر لهما او نقول ان الرطوبة ايضا تفعل كفعل الحرارة والبرودة اذا كانت مشاكلة للحرارة و
البرودة وكذلك اليبوسة وليس نقولنا انها تفعل مع الحرارة او البرودة انها ليست تفعل وحدها ولكنها تفعلا
نقصانا ليس كمثل فعلها مع انها تفعل وحدها وقد كنا قدمنا في الجزء الاول من هذا الكتاب المعروف بالصفوة
ذكر النار والهواء والماء والارض وكيف موضوعاتها في العالم ان النار محلها الشكل الاعلى شكل العالم مدور و
ان الهواء والارض فيما بين العنصرين فاعلم ذلك فقد كنا قدمنا ان النار والهواء والارض والماء بسائط مركبة ليست
بمفردة وان المفردات هي الحرارة والبرودة واليبوسة التي منها تركبت النار والماء والهواء والارض فالان
نريد ان من محل الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اذ كنا عاجزين اليه وان لم يكن في العالم انسان نطق بحيدا ولا
علمه ضنا به واسفا عليه لها القادر يحق معبوديته ان يتم بره الاول على وجه الدهر ومن بعد ان لم يفعل ذلك فينبغي لقادر ان يحب
ان يقرأها من لم يدرسها ولم يأخذ الطبايع ان يلازم الدرس لها فان البغية فيها والقرية ليست قليلة وانها المقصد و
الجمهور والمحتاج اليه من كل ما في العالم من شيء والسلم ونقول ان الدلالة على محل الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
انها ليست نقول ان الفلك لا يخرجه الفلك ولكنها الفلاسفة بها فاطرد ونقول ان الحرارة من الدائرة العليا والبرودة
من النقطة التي تحت القطب وهذا ان الفلكان وان اليبوسة اضعف من رودان الفلك وكذلك الرطوبة انما
استوفينا في تعليم الحرارة والبرودة بكيفهما وحينما ان نعلمك ما الرطوبة واليبوسة بقول مجمل تشمل على شيء
ما نريد من ذلك انشاء الله تعالى جل جلاله فنقول انه قد وجب لنا من كلامنا ان نعلم ان الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة بالاطلاق اعلى من النار والهواء والماء والارض مثل البعد الذي في النار والهواء والارض والبعد
الفلك المحيط بها والان نرجع ونقول كيف تركبت فيها ونقول ان الدليل على ان الفلك هو الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة ان تعلم اولا ان الدائرة عند المهندسين محيط ما يخرجه ومحرج جسم وان الخط المحول
بلا عرض ولا جسم هو وكذلك المركز بلا جسم وان النقطة التي يقوم عليها لا تتحرك وهو قائم في الوقوف فكذلك التي

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

يتوهم ويوجد بالحس وذلك التوهم في هذا الحال لا نفس حقيقة الشيء كما ان الدارة محيط بالجسم كذلك

ان دارة هذا الفلك هي الحرارة وهي الظاهرة والعليا وان انقطع منه هي البرودة وان يفرح كثيرا ما تولد

بين الحرارة والبرودة شيء لا هو حار ولا بارد بل هو شيء زايد التجفيف كثير الجفاف لا يكاد الحس يدركه دون

الحرارة في اللطف والرخوفة اليبوسة ثم انه تولد من الجميع شيء غليظ عن ذلك واحد منبسط وهي رطوبة

الرطوبة وهذا القول لم نقم عليه برهانا لكنه لا يطول وينبغي لها القاري المتعلم ان تاخذ ذلك تقليدا وثقة

الجد لغيره لا لاصحابه وتعتمد الاجادة فاذا رايته صحيحا علمت ان الاصل صحيح لان كل مقدمة كاذبة لا يكون نتيجتها

صادقة فاعلم ذلك ومن ركب عليه يريد بقاءه على الدهر شيئا على تركيب ذلك الدارة التي تقدم وصفنا لها بلغ ما

يريد من ذلك انشاء الله تعالى جل اسمه ونقول الان من خرج الفلك هو خاصة على ما قالته الفلاسفة كلها

اولم تزد عليه شيئا وانت راض بذلك وارتاياه وقويت في عقلك حتى تصورت باذن الله تع فنقول

ان صح قولنا جوهر الفرد هو ما قد جربته العادة من كلامنا وكلام الفلاسفة انه الجوهر القابل لكل شيء وهو

الذي في كل شيء ومنه كل شيء واليه يعود كل شيء كما خلقه بارئه تعالى ربنا وهو الذي جعله في كل شيء وكل شيء البه

راجع وهذا ما قصدنا ان نبينه من احوال الطبايع واما كيف صورت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والجوهر

على التحقيق فان ذلك هو الطريق الى علم الموازين وانا ابدا نقول انشاء الله تعالى الا ان الذي يخص هذه الاشياء

هي اكثر المقولات لا بسيط الا يس وهي الجوهر والكم والكيف والزمان والمكان والاضافة والفعل والوضع

وان يفعل فان هذه المقولات شاملة للموجودات فقط الا ان الاسد لا انما هو على ما يوجد وليس قولنا انه

لا يرى ما دام لا يوجد فانهم ما يريدون انشاء الله تعالى اسمه فاما الجواهر عافاك الله فهو الشيء الحامل

وهو يشكل بكل صورة وهيئة كل شيء هيئة تركيب واليه يحمل كل شيء وان كنت لا تعلم ما هو من هذا القول

فهو الهباء، ولونه الى البياض ما هو وقعت عليه الشمس اشرق وظهر فينبغي ان تعلم ان ذلك هو فتن جرم الفلك

المنير العظيم سبحانه وتقدست اسماؤه وهو الجسم الذي في سائر الموجودات الثلثة هي الحيوان والنبات والحجر

وليس يمكن احد لمسه ولا ادراكه وجد لمسا ولا يفيد ان يأخذه نقيشا بيده الا ان باريه جل جلاله

يدبر كما يشاء اومن احب ان يكون فيه فضيلة او كان عنده مقدما من انبيائه والنبيه واصفيائه واوليائه

عليهم السلام ومن احب ان يظهر به اثر يظهر لهم ويعرفهم ان الله تعالى العون على ما وهبنا واعطانا من فضله الواسع

وليس هم

اسمائه وتعالى اعلو اكبرا هذا حد الجوهر بينه ولما الحرارة فان لونها انما يتبين لك كلون الجوهر واعلم ان

الذي ذكرناه من لون الجوهر ليس هو لونا له وانما هو المتولد بينه وبين الشمس في امكان احد المخلوقين اظهار الجوهر

بغيرها او دبك اياه فانما لون الحرارة نفي الحمرة الصافية وهي التي يظهرها تعالى النار وتشبه كاحمر الالوان

فتلك حرارة بلا رطوبة ولا يبوسة بل الجوهر فقط وليس يمكن انشاء احد اباطق باكثر من هذا واما البرودة

فهو السواد الصافي العظيم الصفاء وهو المتولد في كل شيء بخلال النار وهيئتها واما الماء النار وهو البياض

الذي يعلو النار في بعض اوقاتها حتى يشملها ثم يزول اذا دامت النار واما يتولد في النار لتنخل النار

من الجسم الاكلة النار فلا بد له النار فلا بد له اما يعلو معها ثم يفارقها وهو ايضا الصفاء الذي يحدث قبل

البرد الذي يتم من الجوب ساعته وهو اسود ويعود بعد ذلك ابيض وكذلك في النار فاعلم ذلك انشاء الله تعالى

واما الرطوبة فهي الضرع العارضة في النار واصلها ابيض لان البياض كله من الرطوبة وهو من تولد كل سواد تعود

بياضا اي لون كان بحد بحد ماتم ينقلب ويخرج منه الى حلو ابيض شديد البياض عظيمة واما اليبوسة فهو الغلب

ملك الامور والعظم وهي الاشياء التي يلحق كل شيء شق او شقوق او ناقص لونها الى الزرقة ما هي وهي ايضا

من بيانها وترابها وفي النار اذا كان المحرق بالنار اكثر اليبوسة خرجت فيه ذوابة زرقاء قبل الخضراء فاذا كانت

الرطوبة اكثر تقدمت الذوابة الخضراء وربما ظهرت في اثني الحمرة واحدها ولم يظهر الزرقة وكذلك يتب الشيء

لك اذا ورد على الاطلاق وهي حرارة ويبوسة ورطوبة وبيس لواحد منها وانما هو لان البرودة تفصل في

ذلك الشيء وتظهر فعلها فيه ولا تظهر الحرارة واليبوسة ولا للرطوبة فيه فعل وكذلك تخرف الرطوبة واليبوسة

في ذلك المحرق وتظهر الزرقة وليس يجوز ان يذهب جميعا منه فاعلم ذلك واذ قد انشاء على محل العناصر و

الوانها وسايرها ما هي به فلنقل بعد ذلك هل يمكن ان يحصر الانسان طبع العناصر الاربعة والجوهر معها

كما نقول البس قد قدمنا وقدمت الفلاسفة قبلنا ان الاشياء الموجودة كلها انما هي جواهر واعراض

حالة فيها وهو حامل لها او على جهة من الجهات وان ليس في شيء من الموجودات شيء اخر داخل عليها وقد وجب

تمام قولنا

وقالوا ان الحرارة لا توزن لها كذلك البرودة والرطوبة واليبوسة وكذلك الجوهر

في الظاهر وهذا من كلامهم يستغرق في هذا العلم حتى يستغرقه وانما نظرنا فيه صحيحا وهذا المحال كله وليس هو

في باطن كلام الفلاسفة ولا كلامنا ايضا فينبغي ان تعلمه وهذا سر عظيم وانظر وفقك الله تعالى لكل محمود

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

عليه فقال اللهم وفقه جعلت فداك سألت الله عليه وآله بظهر ان لك في العالم بعد وقتا ما عظيم من هذا العلم والله
لئن استعرفت كلا في هذه العلوم لاعوذ بك معها في العالم شيئ ولتعلمن الحجاب وليس علم الموازين نافعا في
علم الصنعة فقط بل هو نافع فيها هو اعظم منها وهو علم الطلسمات والكيمانة والنواميس العظيمة والوقوف على مثلها
تشذ ابح الناس فاعلم وافهم ما اقوله وقد وجب الان على المحقق ان الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اوزانا
وان للجواهر وزنا لابد من ذلك والا فوجبانا اذا جمعنا ما لا يرى ولا يوجد مثلا في الحرارة واليبوسة لا
ما لا يرى ولا يوجد ولا وزن لاحد منهم لم يكن شيئ وكذلك اذا جمعنا لا شيئ الا شيئ كان من الجميع لا شيئ
وكذلك لو جمعنا ما لا يوجد ولا يرى وزنا له الى ما لا يوجد ولا يرى ولا وزن له وهو مثل البرودة واليبوسة
الى ما لا يوجد ولا يرى ولا وزن له كان فيه شيئ لا يرى ولا يوجد ولا له وزن وبطل سائر ذلك الحمل الذي عليه
لان قولنا لا يوجد ولا يرى ولا وزن له انما هو هذا اللا شيئ فاعلم ذلك وانما احددت بانه لا يوجد لانه لم يرد
ليس بموجد منفردا ولا يرى كذلك فاما لا وزن له فلطافة الغير واما ان بعد هو الوزن اليه والوجود والرؤية
فنعوذ بالله جل اسمه من هذه الحال ما اتبع القول فيها واوحش ونحن نسأل الله تبارك وتعالى حسن العون على
ما قصدناله والا زيل ذا بنا الحزن بهم وبسوء رايهم لاضرهم فان العجب والتكبر لا يتركهم ينتفعون
ولا ينفعون وليس كذلك شرط العلماء والمؤمنين فيتقي عافانا الله ان لا نقتحن على مستاهل هذا العلم ولا على
نفسنا ايضا من التدريس والعلم والنظر والبحث فاعلم ذلك انشاء الله تعالى وقد وجب ايضا من قولنا بعد ذلك
ان لهذه العناصر اوزانا اذ في امكان الانسان ان يحيل كل ما له وزن والا ان ما له وزن ممكن ان يلبس ويوجد
في موضع فاذا كان كذلك فهو ممكن فقد وجب اذ ذا ايضا هذا القول ان الجوهر ممكن على من احب الله جل جلاله
ان يحيله كبار الاجسام للذي منها ما يراد كمثل التاج للنجار والحديد للحداد ومثل هذا واضرابه وكذلك نقول
بعد في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونقول بعد ذلك انه ينبغي ان نعلم ما احد الكم والكيف متى اذا
علمنا ذلك كان لنا الوصلة الى اخذ الجوهر بيدك وملكه ما تحب واخذ العناصر الاربع وحملها على
الجسم وفنائها ما تريد فكر فيها وردده وهذه الحال عظيمة يا اخي فانظر كيف تصون هذا العلم الا عن اهله ولتحذر
الله جل اسمه فانه من سائر امور العظام التي اعطيها الا العظيم من اصحابه واوليائه وفيخبته والله لا اوصلك
اليه الا بما اقوله في اخر كتابي هذا وعلامة اتي اخبره الوصية فاما الكيفية في الحاصرة المتممة على قولنا الاعداد

مثل عدد مساو لعدد او عدد مخالف لعدد وسائر الاوطال والاعداد والاقدار من الاوزان والمكاييل
وما شاكل ذلك فيه وانما اراد وا بالكيفية كم مقدار الشيئ في ذاته اي معرفة مقداره على التحقيق فافهم ان شاء
الله تعالى واما الكيفية فانما اراد وا بها ان يعلموا كيف الشيئ هو طويل قصير مخرف قائم نائم حاز بارد اي كيف حاله اي
كيف صورته لونه وانما اراد وا بكيف ايضا ان يعلموا سائر ما في الشيئ من الاعراض كما اراد وا علم مقدار بالكمية
وهذا لعمري سائر الاشياء وليس يخلو من كم وكيف ولو انك سألت من انسان كنت تقول في سؤالك عنه اكثر من
كم هو والجواب واحد فاذا سألت عن اعضائه وكذا وكذا وظلا فان ذلك كم يكون كيلا ان دقق او بحاله او قطع قيل
لك في الجواب كذا وكذا وكذلك اذا قلت كيف هو مثل ان يقوم ويقعد ويتكلم ويضحك وهو اسم او اسفر او اسود
واحد الالوان او شعر او جلد او عروق وغير كذا وكذا فحتى تؤتى على سائر ما فيه فما كان من صفة دخل تحت
الكيفية وما كان من مقدار دخل تحت الكمية فاعلم ما اراد وا بذلك وانما اعملوا ذلك كله لوزن الطبايع لانه
فلا تفتر بانهم انما عملوا للنجوم والبناء او لغيرهما كل ذلك انما هو داخل تحت الطبايع وتحت موازينها واذا
كان الانسان قادرا على وزن النار فقط حتى يعلم ما فيها من حرارة ويبوسة وجوهر على تحقيقه كان محالف
رجل اهون من هذا بعضا وحدة واحد من عناصر فافهم ذلك ان شاء الله تع واما الزمان والمكان فهو المخالج
اليها في سائر اعمالك لابد منهما اذا ارد تهما اولم ترد تهما فهما لك شئت ام ابيت الا اثر بحتي عليك الاشياء المحمود منها
من شرابها وهذا ليلك عاصية ونحن نوريك اولا ما الزمان والمكان حتى عينك موضع المحمود من غيره
فنقول ان قولنا عافانا الله الزمان هو الذي يطرح به من حال الى حال مثل ان يكون قاعدا فانت زمان
فاعدتم هو مذ ذلك الذي من ابتدائنا ما من جلوسك هو الزمان وهو واحد ما دمت قائما واذا جلست
فهو ايضا زمان واحد غير بغير الحد الاول والزمان واحد وانما قيل هذا زمان في القعود وذا في القيام زمان
ليس ان الزمان متغير عن شيئ واحد ولو كان كذلك للزمان يكون فذلك كل شيئ زمان ولكل شيئ زمان
ولم نعن هذه الاشياء من قولنا هو بطلت الاولة وهذا محال لان يحتاج الى تفتيش ولا فحص وانما الاشياء
والشيئ فيه متغير من حال الى حال الترى والذي زيد عنك ان تضبط لنا ان ذلك الزمان الذي يكون فيه انا
والقعود والحركة والسكون ونحتاج ايضا ان نجعل له مقدارا من الكمية والكيفية ايضا فنقول كم مقدار ما
كان زيد قاعدا وكم مقدار ما كان الدواء محلولا واما في الكيفية فنقول كان الزمان حارا او كان باردا

وكان ضروريا ولذلك وجب ان تعقد الكم والكيف قبل الزمان والمكان فاعلم ذلك انشاء الله تعالى واما المكان
فهو الذي ليس يخلو شيء ان يكون في مكان بنية وليس ارادة الفلاسفة ذلك فقط بل ارادوا ان الشيء الذي
يريد بها ابدا انه ذاتي زماني هو وهو ايضا داخل تحت الكم والكيف وبينين ذلك انشاء الله تعالى واما معرفة الشيء
الذي يريد بها ابدا انه فلو ان اردت ان تحمل ما دام ليكن لك بد من حصر الجوهر الى موضع ما ثم تحمل على الحران في
موضع غير ذلك الموضع الذي حصرت فيه الجوهر وكذلك اذا اردت ان تحمل عليه اليبوسة ايضا كان في مكان غير المكان
الذي حملت على الجوهر فيه الحران والكيفية تتقدم في هذا الحال على الكمية لانك حين اردت ان تحمل الحار
احتجت اولا الى الشكل ثم الى ما يليها ثم الى عدد ذلك وموضع اما كونها فقد وجب ان يكون الكيفية في هذا الحال
متقدمة على الكمية وليس في ذلك شيء من الخلاف لان كمية امر الاشياء يتقدم فيه الكمية على الكيفية والكيفية على الكمية
واذ قد فرغنا من معرفة هذه الاشياء الخمسة التي هي الجوهر والكم والكيف والزمان والمكان فينبغي ان نقدم الذي
لها حتى تكون على الاسبار ما يليها من الانواع الداخلة تحتها حتى لو الف كلام مثلا على سبار ما فيه من جوهر وفي
كمية وفي كيفية وزمان ومكان فاضاف حد الاول الى جوهر او هو الاصل وكيفية كذا وكيفية كذا وزمانه محدود
بكذا وكذا ومكانه كذا وكذا فهذا اولى ما يرد عليك من امر الموازين فاذا انت علمت ذلك علما صحيحا حتى لا يختل
عليك فيه شيء وخلت الى علم الطبايع كد خولك الى اوائلها فاخرجت سايرما تريد معرفته لجمعه وعلم ايضا انه ليس
يجوز ان يكون زمان ومكان ومقدار وجوهر وكمية وكيفية في شيئين مختلفين مقدارا واحدا ولا في
منفصة ايضا في الجنس والنوع معا لانه كان الحد والثاني في مثل الاول بل يكون هو هو الا ان يفرق بينهما
ايضا الكم وهو المقدار ومثال ان يكون الاول كثيرا والثاني قليلا او بعكس ذلك وهو ما عرفنا اولا في الخبز
الاول في الحار والبرودة والرطوبة واليبوسة الذي استدل على ان ذلك دعوى منا ان نظر في سايرالموجودات
هل فيها شيء موافق شيء في جميع حدوده ولا بد من ذلك واذا وافق شيء شيئا من جميع حدوده كان هو هو
لا غيره لذلك ما وقع الاختلاف والاتفاق وعلل بذلك المعادن بعضها من بعض الطبايع حتى كان في
موضع واحد كبريت وفضة وذهب وفيروزج ومخاس وحديد وتراب ومجان وحصى ياقوت وغير
ذلك الا كان موضع الياقوت ذهب وموضع الذهب ياقوت والمواضع كلها متقاربة وانما العلة ما ذكرنا
اولا واستغنى بهذا من الدليل من بقاء الطبايع وما ولها في موضع دون الذي تنتشب بعضها ببعض وتسلم

ان الحران تنافر البرودة ولا يلائمها وهذا محال على انا نريد ان الحرارة تلائم البرودة وان البرودة
تلائم الحرارة وكذلك نريد في الرطوبة واليبوسة فاذ قد فرغنا من جميع هذه الخمسة فلنرجع فنوريا شيء
من تواليفها التقوى على ما اردت وذلك مثال ذلك ان يكون مجرى فيه كمية مناسبة للكمية موازنة في العدد
جوهر مركب عليه طبايعه في دفعة واحدة غير مزيد فيه بعد ذلك شيء من الجوهر وزمانه معادل لمكانه
ومثال الحران يكون مجرى فيه كمية مخالفة مباينة للكمية وجوهر غير مزداد فيه مركب عليه طبايعه في دفعات
مزداد فيه وزمانه ومكانه متنافران ما يكون ومثال الحر مجرى فيه كمية مناسبة للكمية وجوهر غير مزداد فيه
مركب عليه طبايعه دفعة واحدة وزمانه مخالف لمكانه مثال الحران يكون شيء كميته مخالف الكيفية وجوهره
محمول عليه طبايعه دفعة واحدة وزمانه موافق لمكانه ومثال الحران يكون شيء كميته مخالف الكيفية وجوهر مركب
على طبايعه في دفعات مزداد عليه وزمانه موافق لمكانه ما يكون فاذ عرف هذه وحصلها تحصيلا جيدا فان
عارف بالاوزان فاما الاول وهو الشيء الذي اذا ركب عليه فاقل ما يكون الخلاط وفساده وهو الذي لا
بد ولا يزيله شيء منه هلكه بارئه تبارك وتعالى وعلى ان الكمية اذا كانت مناسبة للكيفية والكيفية اذا كانت
والجوهر منها قد ركبت عليه طبايعه دفعة واحدة وطبايعه ليست تكون مصنوعة ليس انها تكون صنعة الخالق التي
لا فساد لها والعلة عز وجل واذا كان المكان الذي ركب فيه معادلا للزمان فان كان الشيء المركب غير فاسد في
النبات والاشجار وكان في الحيوان في مثل اوقات الابرار صلوات الله عليهم اجمعين فاما ان كانت من صنعة الاله عز
قليس يجوز ان يكون كذلك ابدا ولا يتركب والسلم واما الثاني فان الكمية وان خالفت الكيفية وكان سايرما في
المركب معادلا لاحد الامرين الاولين كان كاحد الاشياء التي يلحقها الفساد والتغير والفعالة خر لون الى اون
ومن مقدار الى مقدار فاما اذا كانت مختلفة وجوهر مختلفا مزداد ابدا او زمانها مخالفا لمكانها كان ذلك
الموجود بضد الكون وكان سالكا الطريق الفساد المحل ومعنى ذلك ان يكون شيء مركبا من اشيائها تتنافر
واتفاق فيلحقه الفساد فيحلله فيرجع الى اصله فيكون محدودا بايادكرناه وذلك في النبات والجوهر
يكون ذلك في الذاهب الكبير ما فوق العلل عليه الصبر البرد وربما كان بطيء حينا او قليل الدوام على حد وما وضع
فيه الاختلاف فاما الثالث فان الكمية اذا وافقت الكيفية وشبه جميعها المقدار وكان الجوهر عليه طبايعه دفعة
واحدة وكان زمانه مخالفا لمكانه فان مخالفة الزمان المكان فليس يجوز ان يكون الا بالضد فاذا كانا مختلفين

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

بالضد مما عدها وبواقي الثلثة المقدمة المتقدمة فقد صحت اربعة وبطل واحد فكان مسلكا وكان من سائر
الاشياء التي وقفنا او وقف غيرها الا بوقفها وسلك مسلك الاشياء الفاضلة التي يهوا ويضحل سريعا وان كان
مكانه كان من الاشياء التي لا يلائمها مكانها وكانت لا ممكنة الا نفر مواضعه لكان يمثل ان يكون مركبا في القطر مراقتم
فاسدا فيكون المحيط صالحا مواتيا له ويعكس ذلك وانتم ترونها ههنا الصفة في الاشكال فواجب ان علمها لتكون اكمل
وانظروا دام الدرس عافاكم الله فانه يجد لبابك فالعافية دينا ولنرجع ان شاء الله تعالى وان كان زمانه متضادا
في ذاته لان جهة قابل الاشياء المركبة كان من الاشياء التي كان تركيبها صحيحا وموضعها وابلها فاسدا فهي
سريعة الذهاب ومثالها مثال اللحوائج التي ليست بقطر ولا محيط فافهم ان شئت فانه المقصد ما قد حددناه
ان شاء الله تعالى واما الرابع فان الكبة اذا كانت مخالفة للكيفية وكان جوهره وطبايعه صحيحة التركيب وضعة
واحدة وكان زمانه متضادا لا لمكانه فانه بالعكس من الذي قبله وهو ان يكون الشيء فاسدا ولكن ليس مثل ذلك الفساد
بل يكون هذا بائنا ولذلك قلنا انه يعكس ما بعده في زمانه ومكانه وكان من الاشياء التي تركيبها فاسدا اما ان
يكون تباينها الخلاف الذي بين الكبة والكيفية مخالفا او مناسبا فان كان مناسبا صح احدهما وفسد الثاني كما قلنا
في الزمان والمكان وان كان مخالفا كان اشر الفساد عاقبة وذلك بان يبطل صورة واحدة ولونه فلا يكون يجد ويكون
الاضمحلال بلمحة بحسب ذلك واما الشكل الخامس فضد عرفتاك ما في خلاف الكيفية والكبة فانها ان يكون جوهره مجموعا
علة طبايعه دفعات فان هذا معمول بالجملة ولو لم ترد ان تتم ما فيه تر الزمان والمكان منتفيا عن ذلك فانما هذا الفساد في
هذا المركب جهة تركيبه لان المركب كان قابل العلم بترتيب الكبة والكيفية فان كان زمانه معاكلا لمكانه فانه يكون بسبب الحاد ان
كان مخالفة وانتفت الكبة والكيفية كان اشر وكان ايضا متوسطا فان بطل بطل الكلم من ذلك التركيب والله العلم بما تقول
والراسخون في العلم فاما ما يجيئك من تركيب هذه الاشياء تمام بذكرنا فاعلة على هذا وافا اوردت ذلك في كتاب الفصول
فقط والان حين ابدء بعمل هذه الاشكال

المقدمة

المقصود لك في حقيقتها واياك ان تغفل عنها اعني خاصة وعليك بالتدرج فانها اصل الكل علم وليس كذلك
فيما كذلك في سائر العلوم وهي كتب يسيرة ليست بالكثيرة ولكني ما تركت فيها شيئا الا بينته واتيت به في هذه
الكتب لجمعها الا واوفر ما فيها وينبغي لك ايها الطالب ان تضيف بعضها الى بعض ليخرج لك علم سائر الخليقة وصنعة
الطبيعة بطول دراسته فعند ذلك تكون من ابناء الله تعالى شاء الله تعالى كل التركيب الاول

واذ قد فرغنا من تمثيل ما يكون وما لا يكون فانا نذكر ما لا يجوز تركيبه البتة وهو على شكلين اما اول واما ثاني واما
العلة في ذلك الجوهر فقط لانه الاصل الذي وضع الكل ثم بني عليه فنقول الجوهر اما ان يجعل على الطبايع في دفعة
واحدة وقد بينا انه مثل خلق الباري جل وعز ما لم يكن والثاني فعلنا نحن في الجوهر وجعل الطبايع عليه في
دفعات يجعل فكان الاول يكون مخلصا واما يجعل الناوزنه والجعل الناتخليصه على تحقيق والثاني ان يجعل النا
وزنه ويمكننا تخليصه على تحقيق فاعلم ذلك لتكون على بدوية ولا تشارك المصنوع بغير فهما داخلان تحت
الجنس والنوع خارجان من الجنس والنوع متفقان فيهما مباينان فيهما فسبحان الخالق هذه الاشياء ما اعظمه واكرمه
سبحانه وتقدست اسماؤه ثم ان الطبايع تجعل في الاول الذي هو دفعة واحدة بما قوله وذلك ان الباري
جل وعز يامر الطبايع ان تحصر الجوهر في زمانه ومكانه الذي واجب الله تعالى ان يكون فيه باسرها فيعودون وما خذ
كل واحد منها طرفه واما اجعل ذلك شكلا لتقريبه عليك واذا اخذ الغالبين على الجوهر اخذ الاقرب فالاقرب
واذا اخذ احد المفعولين طوله اخذ العرض منه ويكون ذلك الذي بعينه فعل متبادلة وجل ما اعظم هذا والطف
وكيف سلب ذلك من امكان الملحدين واعلمهم انهم كذلك وهم يصلون الى ان بعضهم اوا الطبايع ما احبوا وبا
الجوهر والزمان والمكان والكبة والكيفية واعجزهم بعد قدرتهم على ذلك سان يعلموا فيه كعلة البرد ذلك
بقادر على ان يحيي الموتى وعز ثم وجل الا اله الا هو وعلى كل شيء سبحانه سبحانه فانهم عافاك الله ذلك وتثبته
وادم درسه واما المصنوع الثاني فان من شان من علم ذلك وتدرسه واراد عمله وكانت فيه همة وعلم به
اختار اولا زمان ذلك الشيء الذي يريد تركيبه ثم مكانه ثم مكانه ثم زمانه ليس عليك بذلك ضرر ثم اخذ
محل الطبايع على الجوهر كيفية حسنة وكيفية كذلك ولم يحل بولده من الاخر ولا بزيادة ولا بنقصان ثم ركب
اولا احد الاقليمين ولكن اليا لمن واياك اياك وتركيب الظاهر اولا فان في ذلك خبطا عظيما ثم تركب ما في
شانه ان يليه من المفعولين فانه ثم تركب جسد الظاهر ثم تركب قلبه كما فعل في الباطن ثم يمتزج كون الشيء

الفاعلين ج مفعولين
وزارة تربية

من العدم الى الوجود واما الزمان فالمكان فانهما على ما قال اشرف الفلاسفة تنقسم اربعة اقسام زمان ومكان
للحرارة وزمان ومكان للبرودة وزمان ومكان لليبوسة وزمان ومكان للرطوبة ولو امكنهم ايضا ظهر
ما بين الزمان والمكان لعادت ثمانية ولكن لم يمكنهم ذلك وانما عمل هذا من الفلاسفة من كان مثل
ارسطاطاليس وافلاطون وانهم لم يخبروا على ما ذكرناه اولا لانه يعرى كثير الفساد والاختلال جدا وانما
يعلم العالم الواثق بعلمه ومعتقده وهو ان يركب اثنين اثنين في زمان ومكان واحد وذلك بان يختار
الزمان والمكان بها دفعة وهذا صعب جدا واتفاقه قليل ايضا من جهة الازمنة والاهوية ومن جهة النجوم
ومن صعوبة الامر في التركيب فيه لانه لا يأمن من ابطاء اوسرعة فيحمل ذلك به وهو اذا تم كان اوثق من الاول في
ابطاء الانفكاك والحق بالتركيب الاول وهذا مثال الشكل الاول ثم الثاني والثالث ليقرب عليك ايها
الناظر فافهم فهذه صورة [illegible] يجعل من الشكل الجمع بدله ويبنى هذا الترتيب

من ترتيب الزمان حار ويابس وبارد ويابس وذلك ان الكيفية والكيفية على حاصل من الزمان والمكان
حاصلان للجوهر والطبايع والطبايع اعلى من الجوهر والجوهر دونها فجملة الطبايع انما هو ملاصقة اولا للطبايع
ثم انه يجتهد بجهاته حتى يكون الجوهر كله طبايع فلذلك من قال بالطبايع بلا حامل وكذلك من قال بالاعراض
دون الاجسام وكذلك القول بالعكس هذا وهو ان قالوا ان الجوهر لا يرى وانما الاشياء اجسام
فلذلك من قال من هؤلاء بالاجسام ونفى الاعراض انما هو ان الجوهر لم يفارق هذه الاعراض الملازمة فانظر
ما نقوله ولاى معنى نقوله فانه لا يخفى على منطقى ولا على طبايعى ولا على فيلسوف وادن من الدرس فانه
انفع لك انشاء الله تعالى وهذه صورة الشكل الثاني

وماذكر الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
في كل بيت من بيوت الطبايع فان كل بيت
منها انما يحوى على واحد من الاربعة انها
كان وهو على ما قدمناه في القول الثم
تعم وانما الشكل الثالث فهو الذي يكون
لاثنين على ما قدمناه في القول سفيا الكلام
فيه فينبغي تدبره وفهم معنى الصور وكذلك
ينبغي ايضا ان تجاوز شكلا الى غيره دون
ان تفهم ان احببت علمك انشاء الله تعالى فهذا سابر ما يحصل من امر الكيفية والكيفية وكيف وجه تركيبها واذ قد
انتهينا الى جملة ما نحتاج فلنعد ايضا فنصف حد الازمنة ثم نتلو بايتلاف الكيفية على الزمان والمكان ثم بايتلاف
الكيفية على الزمان والمكان ثم حمل الطبايع على الجوهر بعد ذلك ثم لنرجع الى هذا الكتاب الوضعي الذي وعدنا بها
فنقول ان المقدمة فاحمد الازمنة وهي ان تعلم الوقت الحوانق لعلمه ما نحتاج اليه الى علمه وتركيبه واوزانه وعلله
فاعلم اولا ان الاجناس ثلثة وهي الحيوان و
النبات والجرد وهي الاشياء المركبة على ما
قدمناه في الجوهر والطبايع والزمان و
المكان والكيفية الكيفية الغير ما خلط وذلك
الحان تبث برهانه ومعلمها ثلثة اشياء وهو
وانها تحوى بها بسعة املاك وهي الحاكم المدبرة
وفي ذلك علم التوجيه في موضعه انتم نعم
والاملاك السبعة زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة والعطارد والقمر وهذه انما نحتاج اليها
للفلك والثابت الاول ليس يحتاج اليها الى غير ما اطلناه اولا وقد يطول بما اطلنا فيه انه ليس في الامكان ان يفعل
غير ما فعله فتامل يتضح من الحيوان كل اسود وازرق وابرد وتقبل والاعلاف والقرون ومن النبات

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الشجر العظام البطئ الخروج مثل النخل والاشجار الكبار وما دخل في ذلك الجنس وكذلك الحجر وليس هذا ضدنا
والمشتري يختص بالربع من الرجال والحجر منها وكذلك من الزرع والمعدن والمريخ فالحار الشديد الحرارة
من الرجال والاحمر والاصفر الغالب والمخلوط من الالوان وكذلك من النبات والحجر واما الشمس فلها
مثل ذلك مما يذكر كثير من الناس وكذلك القول في الزهرة والعطارد والقمر فاذا كنت عارفا بهذه وما تولد
من الحيوان والنبات والمعدن فقد حصلت شيئا كثيرا في معرفة ذلك وجربه يعرف وهو ان تنظر طبع الكوكب
ثم تحكم بما يفعل ذلك الطبع لا غير فقد اكتفيت عن سائر حفظك انشاء الله تعالى واعلم ان العالم ينقسم اربعة اقسام
عصلها فاما السبعة الاقسام فعلى الكوكب وهو ما يجده الناس جميعا من ان يجعلوا دايرة الارض سبعة مقادير
متساوية ثم يجعلون لكل دايرة خبرا من الفلك لا يتجاوزه من ذلك الى الذي قبله من الافلاك يكون بطبع الفلك الذي
خارج من ذلك الخبر فلهذا ما صيروه سبعة ثم تقول ان الاربعة هو القسم الصحيح وهو ان تقسم دايرة مقسومة
بخطين ثم تقول ان الجنوب من جانب الشمال حاله والمشرق من جانب والمغرب جاله وفي تلك الدايرة
دوائرها وهي مقسومة بسبعة اقسام فيها الكواكب السبعة ويكون القسم صحيحة وانظر مقدار ما يقع في كل ربع من
اجزاء السبعة وحصله تحصيلا الطبايع ان تعلم غير زائل عن الاستواء والشبيه عنه واحفظ مقدار وهو ان يكون
واحد وثلثة ارباع في كل خبر على عمق فلا بد من بعد في ذلك وكذلك يخرج سايرا وزان الطبايع ان تعلم ان
زمان زحل وثلثة ارباع المشتري في خبر البروده وربع المشتري والمريخ ونصف الشمس في خبر الحرارة ونصف
الشمس والزهرة وربع عطارد في خبر اليبوسة وثلثة ارباع عطارد والقمر في الخبر الرابع في خبر الرطوبة وكذلك
فتمنها وتقدر ان يكون هذه الافلاك في ابتداء كونها والقها غير متضادة ثم تمثل ان الدايرة التي تحيط الافلاك
متحركة بحركة مخالفة لحركة الدايرة العليا فلا بد من نعم
وانا نأتي الكلام على لسنة وينبغي ان يقيد انه لا يكون
ابدا في كل ربع من الدايرة العليا الا كوكب وثلثة ارباع
جزء وهذه صورة ذلك انشاء الله تعالى فاذا علمت
ذلك وحصلته تحصيلا محكما ينبغي ان تعلم انه اذا تشابك
الدايرة لم تكن هي وتحركت العليا لحركة الغرب صار موضع

الحار

الحار من الكواكب باردا كان بسبب المجنون ان الكواكب الفلاني منحوس والكواكب الفلاني مسعود او غير
وهو صالح او متوسط على حسب ما يكون الكواكب تحت احد الاربع الملائمة والمتضادة فهو حساب محسوب
فاعرفه واحفظه انشاء الله تعالى وقد وجب الان من كلامنا ان الزمان الذي يدوره ويفسد ويخبث
انما هو متغير بتغيرها وصالح بصلاحها وحار بحرارتها وبارد ببردها ويابس بيبوستها ورطب برطوبتها
وقد وجب ايضا ان ذلك لازم لجميع الاوقات في كل ساعة وليس صلاح الزمان من الحر والبرد ومن الذي زمانا
في العادة من الصيف والشتاء ولكن يتغير الهواء في كل وقت وساعة ولحظة فاعلم ذلك واعلم ان الذين يختلف
شبه الان حركة الدايرة التي تحصر الافلاك حركة واحدة لان جهة ما يقوله المجنون لها يخرك الافلاك اي كل
فلك يحركه وحده لم يبلغ الى ذلك ولكن حركة الفلك المحيط بها فاعرفه فقد بان لك الان من اين ازداد الزمان
خاصة وقد بقي الشان تعلم المحمود من المذموم وقد بنيناه فيما تقدم من قولنا ان لزحل خاصية في الحيوان
والنبات في الاعجار اي كانا فلنا لك انظر اذا اردت ان تركب حجرا من شانه ان يكون بطبع زحل ولذلك
الشيء مثال في العالم ان ترصد زحلا او النجم الذي تريده هو خاص لذلك الشيء المركب ثم اذا بلغ الى حد
ذلك تركبه عليه فلا بد من قولك ان هذا شيء ظاهر فاما التحليل فانك غير محتاج فيه الى ذلك واما التعليم
علما ضروريا ان يكون ذلك الشيء انما كان في ذلك الزمان فانه فرغ انشاء الله تعالى فاما احداث الامكنة فهو
ان تعلم ان المقدمة في الامكنة على اللايق هو الارض الغير وان تعلم معنى مذموم الامكنة ومحمودها انما
هو على سبيل مثال ما قلناه في الازمنة سواء اذ كان انما يحصر بجميع الطبايع ويتغير احوالها بالامكنة المركبة
فيها الاجناس الثلثة انما هي مواضع نشوها وخلقها في الموضع الذي يخلق فيه وفي اربعة فكان يحصر
الجوهر وعمل الحران عليه ومكان يحمل البرودة عليه بعد ان تعلم ان معنى قولنا الكيفية على الزمان والمكان
انما هو حد الجسم المتكون وصفته فان الحران اذا تعلقت بالجوهر فلا بد ان يكون طالون وتغيرها
حد من الارض ومقدار ما عند ذلك المقدار هو داخل في باب الكيفية واما لونه وصفته هو داخل في الباب
الثالث الذي هو الكيفية فالحران اذا تعلقت بالجوهر كان جسما مضيئا شديد الصفا جدا لا يكون ابدا كدرا
ولا مسيرا وهو مشف ابدا كما قلنا ولونه في الاكثر احمر صاف الحمرة او احمر شديد الحمرة كحمرة الورد فقط
فينبغي ان تصور ذلك الحمرة في غير جسم الورد وفي غير شيء ينتفع به وان كان يضعف ذلك اي ذلك الضعف

وان القصر والعكس بمقابلة تلك الحدود للبرودة وان الاعتدال للطوبة وهي يكون في الاشياء الغليظة
والمنبسطة والاشياء الدقيقة المجمعة اليبوسة الغير واذا مثلنا ان الجوهر له حد ما في موضع من العالم فليس يكون
في كل العالم واذا حددنا انه في كل العالم ومشتمل فليس يكون العالم خارجا عنه وقد وجب ان بعض العالم خارج
عن الجوهر وان العالم ليس بخلو منه ومن لطائفه فاذا ان الجوهر لا يخلو من العالم واذا كان الطبايع ايضا لا تخلو منه
وجب ان يكون بعض العالم خاليا منها واذا حددنا انها تشتمل على العالم والاخر من العالم لا يخلو انها فقد وجب
ان بعض العالم خارج من الطبايع وان العالم ليس يخلو منها اولا من احاطتها فقد حصل ههنا خلل من شانه
ان يكون حصر الجوهر فيه وحمل الطبايع عليه فنقول ان هذا لا بد له من مثال لنعلم كيف هو وكيف السبيل الى علاجه
وهذا مثاله واذا كان لا يتركب الا على هذه الصورة فقط
وجب ان نعلم ان هذا مخالف وجانبه عدلت عنه الى سواه حتى
يستقيم لك على هذه المقادير والاوزان فاعلم ذلك
تعالى وان نعلم ليس ان الخلا ليس يخلو من ان يكون له حاو ونحن
فقد وجب ان نحته اصل له وان الذي نوقه هو الشيء الذي
من شانه ان يحمل على الاصل بلا شك ولا خلاف وقد وجب
ان نعلم ان الزمان اذا حصلته مع المكان وقد قدمنا ذلك
ان نجمع الجوهر في احد العناصر فانه يحضر بلا شك انشاء الله تعالى ذلك اولا اولا ان ههنا زمانا ومكانا متبدلان
في انفسهما واتفاق على ما سلف واذا الجوهر حتى شانه ان يجمع باحد ما من سببه ان يركب عليه اذ كان لا موجود لنا غير
ذلك فلنعمل ينبغي ان يكون ذلك على اتي وجدنا انشاء الله تعالى الدليل اذا كان في المقدمة ترى في المكان ان الطبايع
واحد هما ساو بانفراد يحضر الى موضع من المواضع وانجمع هذا الجوهر والذي قاله فوثاغورس واموريس واد
بحانس والطبيعة الاولة وهو مشروع في الاكثر لان سقراط وطبقته يقول بذلك هو حمل الرطوبة اولا على الجوهر
لان من شان الرطوبة تلزق بالاشياء وتلد بينها وامكان مكتها عليك لا شك فيه واما ما قالت الطايفة الاخرى
فهو حمل الى الطبايع اردت على الجوهر وهو مفروض مع مخالفتهم ان بطلان ما بينهم وصعوبة مسلكه اكثر من
تحقيق كونه وهو لاء والاول انا تعلقت به الرطوبة اولا نقول ثكل الجوهر انا احمد على سايرا لوجوه فقد وجب

ونقول

وتقول فكيف ثكل الجوهر اذا تعلق به الطبايع كان مفردا اوغير مفرد كان شيئا مدورا فلذلك ما يوجب
ان نقول اثكل ان شيئي مدورا فعله ثم يحمل عليه بعد ذلك سايرا لطبايع انشاء الله تعالى فقد بينت ولو نحن
لم نعلم كيف الوصول الى علم الموازين وكيف ينبغي ان تركب الطبايع على الجوهر وانا ابدا بذكر الوصية واذ قد بسطت
لك ذلك فلتقبل ما سبب ذلك اذا كنت انت يكفيك صلوات الله عليه كثيرا وكنت لها بالاوصية وبخاصة ما كان يدعو
به الخليل عليه السلام هو وذلك ولعبد اذا فرغ يجمعا ولكن له فيه اختيار وزيادات وقال لهم ثم لك الزاهية وبذلك
انزل الله لاحد من قرنه كيفية خاصة الا بزاذا الصورة الشيطان من قلبه وترك اللجاج واستعمل محض الاسلام والدين
والبشر الجميلة واما ما دام الشيطان يلعب به ويزلقه بالقصد فليس ينفعه شيء وذلك اللجاج ليس انما هو من الشيطان
وهذا انما هو من نساد النية فانوا الله عز وجل بانها هذه في نفسك واجعل الى الما اوصيك به فانه وفقك بمنه
احمد لك وان ابطأ عليك امرك فلا تيأس من روح الله ومن فرجه فيكون من ظلم وجود الباري في فضائله عز وجل
واترك انتظارك بها ان فيه محتاج الى تعلمها فانه اذا جاءك الفرج ندمت على ما سلف منك ولم تنفعك الندامة
شبانا هذه الوصية اول ما تعمل بان تطهر وتفتش عليك ما نظيفا في موضع لطيف ثم لبس ثيابا طاهرة نظيفة
لا منها المرة ما بين ثم تخير الله تعالى الغرة وتقول في اسفرك اللهم اني اتجرك فقصدي فوفق وارزع
الشيطان فانك تفقد عليه ولا يقدر عليك فاذا فاتك الغرة فعمد الى موضع لطاهر نظيف وابتدأ
فكبر الله وقدسه وحمده والحمد لله هو الله احد ماة مرة وركعت وسجدت ثم قمت فصليت مثل ذلك ثم تشهدت وسلمت
ثم تشهدت وسلمت ثم قرأت في الركعتين الثانيتين مائة مرة اذا جاء نصر الله والفتح واذا سلمت عدت مثل الركعتين
الاوليين وقرأت قل هو الله احد مائة مرة ثم احدث ثنتين اخريا ذا جاء نصر الله ثم صليت ركعتين اخرى وهما
العشر وقرأت سورة سورة ثم اتممت صلوتك واياك ان تكلم احدا في خلال ذلك او تشغلك شاغل ولو
المواضع بك الصحاري الخالية حتى لا يكلمك احد البتة ثم اجلس وقل بعد ان تمجد ربك الى الله تعالى اللهم قد عمدت
اليك طالبا لمرضاتك واسئلك ان لا تردها خائبين ويئسين وتقول اللهم انت انت بانس من هو يانس لا يعلم
ما هو الا هو اللهم انت خالق الكل اللهم انت خالق العقل اللهم انت واهب النفس النفاذة اللهم انت خالق
العلة اللهم انت خالق الروح اللهم انت قبل الزمان والمكان وخالقها اللهم انت عامل الخلق بالحركة
والسكون وخالقها اللهم اني قصدتك فتفضل علي بموهبة الفعل الرفيع وارشادي في مسلك الامر الذي

المستقيم اللهم يارب فلا شيء لعظم منك نور قلبي واوضح لي سبيل القصد الى مرضاتك اللهم اني قصدتك و
نازعتني نفساي نفسي النفسانية نازعتني اليك ونفسي الحيوانية نازعتني الى طلب الدنيا اللهم فيك الاعظم
منك يا فاصل الكل صل على محمد عبدك ورسولك وعلى آله واصحابه النجيبين واهل بيته النقاة الى ما
اعلم برفي مرادها فيها وبلغ نفسي الحيوانية منك غايتها فيما فيكون عندك اذا بلغته ذلك فقد بلغت الذي
والآخرة اسرعها علي اللهم اني اعلم انك لا تخاف خللا ولا نقصانا بوهبتك برحمتك وكرمك هب لي
ما سئلتك من الدنيا والآخرة اللهم يا واهب الكل في جعل ذلك في مرضاتك ولا تجعله فيما تمقت اللهم
واجعل ما تزوي عني عونا على اداء خوفك وشاهدا لي عندك ولا تجعله شاهدا علي والعونا على طلب ما
يعرضني عنك اللهم يا خالق الكل انت خلقت قلبي وانت خلقت الشيطان ولقنته بما اتحفه وامرتنا ان نلعنه
فاصرفه عن قلبي وليك انت اعلم علي ما اقصده من كيت وكيت واذكر حاجتك في هذا الموضع فاذا فرغت من
سائر ما تريد فعفر خدك على الارض ثم قل في تعفيرك يخضع وجهي الذليل الفاني لوجهك العزيز الباقي
مرة ثم اجلس مليا وتم فوحد وكبر واقرء الحمد وسورة الم نشرح للصدرك واقرأها في الركعة الثانية وقل
سلمت نفسي يا سيدي ما اهديت الا اليك ولا قصدت الا اليك ولا اقصد ولا ادجو غيرك
اللهم لا تضيع زمام قصدي ورجائي لانك لا تضيع اجر المحسنين وانك تقضي ولا يقضى عليك وقد وعدت
الصابرين خير الجزاء فيك وانا اصبرن بك لما خفف عني وصبرني على المحانك اللهم قد وعدت بعد العسر يسرا
اللهم فاتح اوقات العسر واجعله زيادة في اوقات اليسر واجعل ذلك حظا من الدنيا وحطوطا من الاخرى اللهم
ان وسيلتي اليك محمد وصفوة اهل بيته امين امين امين فاني سيدي لي فخذلاني ان الله عز وجل اكرم من ان يتوسل
اليه انسان بنبي اهل بيته عليهم السلام فيرده خائبا فاذا اتممت ذلك فتصدق في اثره بدرهمين وثلثين واجعله
اربعة اقسام كل قسم اربعة دوانيق قولي لمن يليقك من قبل الصدقة فاعطه قسما وكذلك الثاني والثالث
والرابع فان الله يجعل العافية في امورك ويزجر الشيطان من وجهك واقصد لما انت تهبه فانك ترى
فيه الرشد وحق سيدي عليه السلام لا وقعت هذه الوصية الى انسان الا وصلت كبي كلها اليه والله ان
لم يقوم الدرس والنظر فيها والبحث عن اسبابها التبين انها مفرطا والوجه فلعمري لئن ان ترك الشيخ
في امر هذه الكتب ايها القارئ فان اجبنا ان تشركه والا الله لنا ولك بالرشد ومن سيدي عليه السلام الاوفق

كي

كبي الى انسان فضيعه اليه منها بل يكون له وزق ولو اجتهدا الناس كلهم على حرمانه ما امكنهم والفاء الثانية مجيبة
وذكره ما بين عليه من اوائل امرها فاعلم ذلك انشاء الله تعالى وبه الثقة وقد عرفتك واشرت واياك والتجاج
نجد امرك وغير عيقلبك ونجد امر كلامي وبروقك اليه ذلك فقربها انشاء الله تم كتاب الجزء الصغير بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسلم تسليما قد تقدم لنا قبل كتابا كتب كثيرة
في علم الموازين وعلمنا فيه وجوه انفعالاتها ولم نذكر كيف وجه العمل فيها وعلمنا كيفيات الاشياء بالحروف
على الاصول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولم نذكر على الكيفية وذلك ان الدليل عليها في الكيفية
علم الحروف بما ذكرناه فلذلك عدلنا بالكتاب الى كتاب اخر لانا المادة للناس على ان الكلام لا يكون الا بتاليف
الحروف فان الحرف الواحد لا يمكن ان ينطق به ويفيد للناس على البسيط ومواضعها لم يكن بد لنا من ان نذكر كيف العمل
بتلك الحروف التي هي مفردات ومركبات فان الفائدة حينئذ تكون عظيمة خطيرة ولم يكن لنا بد من ان نذكر كيف
الوصول الى استعمال البسيطة والمركبة حتى يكون العمل بهذه مستوعبا فكتبنا هذه واذا كان هذا الموضع
من البسايط هو تصريف بعضها في بعض وتاثيرها كلها الذي ما ذكرناه كتابا وهذا بالتصريف لان ذلك
الموضع من تاليف الحروف للتخريبين بالقوة تصريفا وهذا الموضع من البسايط بالصورة الفلانية تصريفا فلم يجز
ان يكون تاليف الكتاب غير التصريف والدليل على ذلك انا الفنا والالف واللام حروف مفردة فاذا الفت
كانت قالا فصار في العربية قول بحربنا الواو فلما كثرت سكنت الواو وصارت قول فلما سكنت الواو وانفتح
ما قبلها انقلبت الفا فصارت قال وما وجدنا في هذا في الكلام وقد كتبنا كلاما كله على الحروف فلم يكن
بد من ان نضع في الطبايع مثل ذلك فحقيق ان يكون تصريف الطبايع كتصريف الحروف فاذا كان القياس قد لزم
في الثلثة التي هي الطرفان والوسط فاعلم والذي نذكره في كتابنا هذا تصريف الطبايع واحوالها وكيفياتها
ووجوه عملها على سبيل التعليم ويكون عند ذلك تمام الكتاب وانظر جاعلك الله الهادي المهتدي ممن يتقي عليك
ولحظ نفسك وادم النظر فيها مع ان قد بينت لك في هذا الكتاب بحسب الحاجة وفوق الحاجة فقوله ينبغي
ان نعلم سبب الطبايع كائنا وتصريفها اذ من المعلوم انه لما كان الامتلاء هو من الرطوبة من قبل انه لا يتخار بخير
خاص ويخار بخير غيره ويلزم ما يليها وما هو لطيف فقط ان يملاء اذا كانت وما هو لطف فقط ان يملاء اذا كان

كتاب الجزء الصغير

19

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وما هو اللطيف فلا ان يملأ اذا كانت اجزاؤه صغارا فهو يملأ وذلك انه قد يماس بجملته جملة الثخين واللطيف
هو خاصته فمن الظاهر ان اللطافة يكون من الرطوبة والغلظة من اليبوسة وقد افى ذلك اوسطا الطالبس
في كتاب الكون والفساد وينبغي ان نفهم ههنا بسط هذا الكتاب وتنضيده ليسهل علينا ما نريد تكوينه
وتحليله فاذ قد بان ان اللطافة محصورة تحت الرطوبة كما ان الانسان تحت الحيوان الان اللطيف هو ما يملأ اذ
كان هو واللطيف صغير الاجزاء وما هو صغير الاجزاء هو يملأ اذا كان قد يماس الشيء بجملته وبكل اجزائه
بماس الرطب وذلك انه ما يماس ولم يتجاز بتجزء خاص لكن انما يتجاز من شيء لشيء فقد يلزم ان يرسب ويلصق على ما يماسه
وهذه هي حال الرطب فانه بهذا السبب قد يتجاز بسهولة فاللطافة اذن من فعل الرطوبة فان كان هذا هكذا فالكثيفة
هي من كيفية مضادة والغلظ اذن من اليبوسة وايضا فان اللزوجة انما هي رطوبة قد
شابها تاثير هو بمنزلة الدهن وضدها من اليبوسة اذ كان هو اليابس في الغاية حتى يتحجر من سر الرطوبة وبيان
ذلك فانه على مثل واحد اذ اللزوجة محصورة تحت الرطوبة وضدها تحت اليبوسة واما ان اللزوجة محصورة تحت
الرطوبة فتبين ان اللزج هو الرطب مع تاثير هو وذلك انه ما كان من الاشياء الرطبة لين ينضم لسهولة لكن يرلف
انما يفعله الرطب وكذلك لين الرطوبة تحت اليبوسة وذلك ان الصلب هو الذي لمنعقد المتحجر واللين والسلس
هما محصوران تحت الرطوبة واليبوسة وذلك ان اللين هو ما ينطبع ويتغمز ذاته ولا ينفصل كما ينفصل الرطب
وذلك ان الرطب قد ينفصل واما اللين فقد يتغمز ويطبع غيره ليس ينفصل فاللين اذن رطب قد شابه اثر مثل
اللزج فلذلك صار اللين محصورا تحت الرطب وليس يفكر هذا وذلك ان الصلب لمنعقد المتحجر والمنعقد المتحجر
هو اليابس فالارسطاطاليس في كتاب الكون والفساد والرطب واليابس قد يقال الكل واحد منهما على انحاء كثيرة
وذلك ان اليابس موضوع قبالة الرطب والمثل قبالة الرطب اليابس والمنعقد بيان ذلك انا نقول ان
اليابس اللذين هما كذلك على التحقيق وقالوا ان الرطب هو الذي يتجاز بتجزء خاص ويتجاز بتجزء غريب لسهولة
وقالوا ان اليابس هو ما يتجزء تجزء غريب وليس يتجزء خاص فبين بهذا الكلام ان تحت اليابس
المضادين الرطوبة واليبوسة تنحصر سائر المتضادات الخر وتحتها يتبين قبالة كما ان الرطب واليابس قد

يقال

قد يقال الكل واحد منهما على انحاء كثيرة اما ان هذين قد يقال الكل واحد منهما على انحاء كثيرة فهو بين لان من
الشيئين المتقابلين لهما وذلك انه اذا كان للشيء مقابلات كثيرة فهو من الاشياء التي يقال على انحاء كثيرة
وهذا موجود في الاشياء الموضوعة لها الان وذلك ان الاشياء اليابسة قد يقال الرطبة والمبلولة وهذين
قد يخالف احدهما الاخر فهو بين بهذا ان الرطب واليابس قد يقال الكل واحد منهما على انحاء كثيرة وان
جميع المعاني التي يدل عليها هي محصورة تحت هذين الاولين الذين انما يحدثهما من حيث نريد ان نتبين
بذلك ان الصلب محصور تحت اليابس كما ان اللين محصور تحت الرطب وذلك انا استعملنا هذا
القول القائل الصلب هو جامد منجمر والجامد هو يابس ومعنى ما بين الرطب واليابس قبالة الكل واحد منهما
قد يوضع اكثر من شيء واحد وذلك انه على قبالة اليابس لعيانا انها انما اعيانا فقد يضع الرطب واعيانا
مبلولا واما قبالة الرطب فقد يضع اعيانا اليابس واعيانا الجامد لانه ربما قلنا ارض ولبن الالف
من الارض في شيء بينة اذ الارض حركة بغير صوت والالف صوت بغير حركة فان كان قد يضع قبالة الكل واحد منهما
على انحاء كثيرة وقد تبين هذا وبين ايضا على كم نحو يقال الكل واحد منهما من حيث احد هذا القابلين لهما اعني
اليابس من الرطب والمبلول والرطب من اليابس والجامد والرطب هي من اليبوسة والرطوبة يقال جميع
هذه وهي من الذين يقدم وضعهما اعني من الذين نحد بهما فانه قال ان تلك الاحرف تدبر تنقل الى هذين
وذلك ان جميع الاشياء التي على قبالة اليابس هي تحت الرطب وجميع الاشياء الموضوعة على قبالة الرطب تحت
اليابس فالرطب اذا والمبلول تحت الرطوبة واليابس والجامد تحت اليبوسة واليابس هو الذي يوخذ على
الطريق المقابل هو شيء اخر غير اليابس الذي هو عام وقد ذكرناه انا فيما تقدم وينبغي ان نعلم ان لذلك عاد
الجامد والرطب وذلك ان الرطب الذي يقال على التحقيق هو ما يوجد له رطوبة خاصة وغمز والجامد
هو العادم وهذا بالجامد اذن من هذين هو من اليبوسة واما ذلك في الرطوبة واذ قد تناسق ما قاله
ارسطو في هذا المعنى وفرغنا منه فنقول ان الرطب الذي يقال على التحقيق هو ما يوجد له رطوبة خاصة
في غمز وذلك انه هو هو منفعل قد يقال له رطب فانه الى الرطب غير المنفعل فذلك ظاهر وذلك انه قد مثل
ان المنفعل هو الذي يوصله رطوبة غريبة في غمز فان الرطب هو الذي له رطوبة خاصة والغمز فظاهر
انا الجامد اذن هو مضاد لهذا وهو ما كان عاد ما مثل هذه الرطوبة في هذين بين ايضا ان الرطب الذي

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وهذين الحال هو المقابل كما لهذا الرطب وكما اخذ اليابس لكن لكليهما يبرهن على المبلول والرطب وهو يصح
من الاصناف الموجودة لكل منها اثر حده وذلك ان المنفع قد يخالف المبلول يوجد له رطوبة غريبة في ذاته
والمنفع يوجد له رطوبة غريبة في قعره وقد يخالف المنفع الرطب بان الرطب يوجد له رطوبة خاصة في القعر و
المنفع يوجد له رطوبة غريبة في قعره وقد يشركان بان رطوبتها والمنفع هو فلان تحت الرطوبة فهو ذلك
مع قصد ما فيه بغيب تجلى ان شاء الله تعالى فلارسطاطاليس فظاهر اذ ان سائر جميع الاحرف قد برقى الى
الاصناف الاربعة فينبغي ان نعلم ان الامر كما قال الاسكندر انه يجب ان يطلب الانسان لم صار الخشونة والملاسة
تحت الرطوبة واليبوسة محصورتين نقول في جواب ذلك ان الخشونة انما كان من اليبوسة وذلك انما هو خشن فيما
والاملس هو من الرطب وذلك ان الاملس شيء منصب سيال ويكون الاول والاخر وانها بين الكيفيتين
ليسا لا فاعلة ولا منفعلة كما انه لا ثقل ولا خفة فظاهر اذ ان جميع الاجناس والفصول الملموسة الباقية وهو
بسيطها المتضادان قد يرقى الى هذه الاربعة الاولى المتضادة وصفاتها هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
فاما ان سائر تلك الباقية قد يرقى الى هذه فذلك ظاهر واما ان هذه لا يمكن انها ان يجتمع على عدد اقل من
ذلك فهو قولنا لا يخلو اما على واحد من ثلاثة او على كل واحد منها كذلك وحول فساد سطاطاليس
وجود في الكون والفساد اراد بذلك قوله ان هذه الاربعة البسائط لا يجوز ان يكون ثلثة ولا اثنين ولا اقل
ولا اكثر الى ستة وسبعة وما زاد وهذا الكلام صحيح لا علة فيه ولم نأت به ههنا لان قد فرغنا منه فيما تقدم من الكتب
ثم ان ارسطاطاليس عطف فقال وكذلك ايضا الجامد والرطب وذلك ان الرطب هو ما كان سيالا كما قد
بيناه فيما مضى فحمل ما قد قناه الخوف في قوله ينبغي ان نعرف ونضيف بعض الكلام الى بعض واعلم انه لا فقير كما في هذا
الا الفيلسوف والفاضل الذي اتسع الكتب واكثرها علوما وتبينا بالعلوم الطبيعية الطويلة وفيها فانه يجب
ذلك ثم انه قال ان النار هو غلبة الحرارة فانما بعض النار يقول ان النار التي كالصورة واما التي هي المادة وعلى
جهة انما يقول ان النار انما هي لغلبة الحرارة من قبل ان الهواء هو حار وذلك ان الذي هو حار على القصد
الاول خاصة هو نار وذلك ان النار هو غلبان الحرارة واليبوسة ثم قال ان الجامد والثابع انما يكون بغلبة
واستداد البرد فيكون على هذا القياس الجود والغلبان عليه كما قال وقفه ان النار هو غلبة الحرارة كما ان
الجامد غلبة البرد وقال ايضا فغير الكلام افلاطون ما اخذه اذ لم افلاطون بغير الكلام سقراط وهذه الالفاظ

منقولة نقلا على ما قال زمان حكاية فعلم ذلك وذلك انهم قالوا ان الغلبان والجمود هما غلبة والماء ذلك
غلبة الحرارة واما هذا فغلبة البرودة فان الجامد هو جمود وما هو رطب بارد فانما هو الغلبان الحار الكثير
هو اليابس بيان ذلك ان النار هي غلبان الحار الذي هو يابس فاما يتبع ذلك من الجامد وذلك ان الجامد مقابل
للنار اذا كان الخلاف بينهما في الغلبة من قبل ان الجامد انما يكون بغلبة البرودة والنار بغلبة الحرارة فان كان
الجامد هو ضد النار اذ ما جمود بارد وهو رطب والنار ايضا انما هي غلبان حار وهو يابس وذلك ان الجمود والغلبان
هما غلبة شاهي الاشياء الى الغلبة والشاهي وهما موجودان فيهما تضاد بعضها بعضا الحار للبارد والبارد وذلك
لا يكون من الجامد شيء ولا من النار ايضا كذلك ان وضع الدليل على هذين هما غلبتان اما النار وغلبة الحرارة
واما الجامد فغلبة البرودة وقوله ان ليس يكون فيها شيء وذلك ان ليس يكون شيء لا ما حالة في الحرارة بهذه الحال
ولا ايضا ما هو بارد وهكذا يكون شيء وذلك انا نسمي نارا لهذه التي عليها خاصة بجعل اسم النار وبينها الى
الخدمة وذلك ان بعض ما لها واما تلك هي الاسطقس ليست هكذا اذا كانت تلك ليس كالغلبان ولا ايضا كالغلبة
ولهذا السبب هو ولذ جدا وعسرة ولكن ما في جميع الاسطقسات بالبرودة مخالطة والهواء بالرطوبة خاصة
فنقول انه بالواجب صار كذا واعني ان يكون كل واحد منها بحسب الصورة شبها هو غاب فيما شاركه في قوته واما
بعضها والهواء فانما شارك النار بالحرارة وبعض غلبة الهواء وذلك ان الناس مقرون بان النار اكثر حرارة من
الهواء وقد شارك الماء بالرطوبة وبما هو غلبة الماء من قبل ان الهواء انما هو بخار والكلام من الماء هذا
هو مخالطة الرطب ولذلك السبب صار الهواء هو ارطب بما هو حار والماء ايضا فرطوبة الهواء غلبة الرطوبة فقد
يغلب الارض برودته ولهذا السبب البرودة في الماء اكثر فالواجب لما كان غلبا بالبرودة نسارت صورته بحسب
هذا فانما ذاك كلامهم ظاهر ثم قالوا باجمعهم لما كان قد قيل فيما تقدم ان يكون الاجسام البسيطة انما هو بعضها
من بعض وقد رووه بيانا باخر انما قد يكون ولما كانت يكون استحالة انما كانت هذه انما وجودها بالتأثير
الملموس فقد ينبغي ان نجعل جوهر بعضها الى بعض وغيرها يمكن ان يكون الكلام في هذه الاشياء قد يمكن
ان يكون هذا ام لا يمكن ان يكون وذلك انا نبين من اي شيء هو على التحقيق كل واحد من هذه الاجسام عطف
على الاضافة الاخر او كيف يكون تغيرها وكون بعضها من بعض وذلك ان كونها انما هو بعضها من بعض وهذا
نقل بينه ارسطاطاليس في كتاب السماء وهو يذكر ما هو الذي كان قبل بيانا تقدم من البرهان الذي اقامه هنا

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

لك وقال ان هذا ظاهر لكن يقال انه لو لم يكن هذا الماء كانت استحالة وهذا ظاهر من انه يجب تغير الاجسام
الاول بعضها الى البعض بالصورة استحالة وهذا بين مما قال وذلك ان الاستحالة انما هي بالتاثير الملموس و
ذلك ان الذي يكون بهذه انما هو كون بالاستحالة وذلك ان الاستحالة انما هي استحالة بالتحقيق ليس بطبيعة كون
وقال ايضا انه قد يعرض بان كون الاجسام البسيطة انما هو بعضها الى البعض فيما تقدم وذلك انه قال هذا في
كتاب الكون والفساد في الموضع الذي كان يرد على انبادقليس وقد تبين في هذا المعنى كما قلنا في كتاب السماء
ايضا وقال انه لما كانت الاجسام البسيطة اربعة فانه اثنين اثنين منها من كل واحد من الاثنين الاولين و
ذلك ان بقسم الناسب الذي يوجد لها عند الامكان وهو الذي يجعل ثقيله وخفيفه وذلك لما كانت
الامكان مكانين اعني الفوق وهو الذي الى الجسم الاخير والاسفل وهو الذي الى الجسم الوسط فان الاسطقسات
هي مناسبة لكان الفوق اعني النار والهواء والاخيران مناسبان للاسفل اعني الماء والارض فلذلك صار الاثنان
خفيفان والاخيران ثقيلان وقوله من كل واحد من ذينك قال الاولين يعني الاسطقسين الذين فوق والاسطقسين
الذين اسفل لهما مناسبة الى مكانين اخرين لهما ذينك قال الفوق واما هذا قال الاسفل وذلك ان المكانين الاخيرين
والاولين هما ولعدة بالسبب انهما هو الفوق والسفل ثم قال ان النار والهواء انما يعدوان الى النهاية والحد واما الارض
والماء فهما يصيران الى الوسط يعني ان النار والهواء من الجسم الخفيف ويجب هذا بالمحسوس واذلك هو الذي
يصير الى الجسد فانه يصير الى النهاية والطرف الاخير جدا وهذا هو حول العالم والعالم والماء هما من الجسم الذي يصير
الوسط يعني انهما من الجسم الثقيل فقد يجوز اذن ان يكون قوله من ذينك الاولين لما تقدم في الامكان الاخيرة
لكن قال في الخفيف والثقيل من حيث شبههما بالجنس ثم انه قال لكن كانت اربعة كل واحد منها على الاطلاق
من شيء واحد فالارض من اليبوسة اكثر مما هو من البرودة والماء من البرودة اكثر مما هو من البرودة والهواء من
الرطوبة اكثر مما هو من الحرارة والنار من الحرارة اكثر مما هو من اليبوسة وان كان ظاهرا فان له بعض تجسيما وذلك
انه لما كانت الفصول التي بها يتطبع صور الجسم اربعة اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وبهذا الترتيب
صارت الاجسام الاولى اربعة فقط وان منها يحصل على التحقيق وقد يتشكل المتشكل من امر الماء والهواء الذي
سببه صار الماء يحصل له صورته وهذا بين من الجنس وذلك انه لو لم يتغير بعضها الى بعض لما كان استحالة وقد يتبين
انه في وقت الحر بارد واوبالعكس لذلك وكذلك تلك الباقية واما اذا للفظ نهو كذا وذلك انه يقول القائل

ان كون

ان تكون الاجسام البسيطة بعضها الى بعض وقد يرى بالحس انه قد يكون هو داخلا في الوسط وهو الذي
قد يتبعه ايضا اولا القائل ومع هذا قد يرى انها يكون بالحس ايضا وان من البين ان الاجسام قد يتغير و
يتحيل بفصل ملموس انما يرى انها يتغير بفصول ملموسة فقط لكن انما قوله هذا من قبل ان بهذه الفصول قد
يتغير تغيرا معروفا بالحس فهذه صورها منطبعة ويرى انه قد يكون انها التغير بعضها الى بعض حتى يكون الاجسام
البسيطة بعضها الى بعض والا لما يكون استحالة ومع هذا قد يرى ايضا انما يكون وذلك ان الاستحالة انما هو
تغير بعضها الى بعض وسائر ما قاله وحصل الكلام على هذا الحال من التقدم والتاخر قبل ان نقول القائل
وذلك ان الاستحالة بتدبير الملموس هو تابع للقولين الذين فيهم جميعا وقد ينتفع بهم في قوله القائل وقد يرى
في الحس ايضا القائل يكون وهو يتفق ان يتغير كيف يكون بعضها من بعض وهل كلها يتغير بعضها الى بعض وبعضها
ببعض وبعضها لا يتغير كما كان يرى القائل ان كلها قد تكون الى التغير بعضها الى بعض وقد ذلك
ظاهر وذلك ان الكون يكون الى الضد ومن الضد وجميع الاسطقسات فقد يوجد التضاد بعضها الى بعض
من قبل ان فصولها متضادة وذلك انه منها فصلية كلاهما متضادان بمنزلة النار والماء وذلك ان النار حار
يابسة والماء بارد رطب ومنها ما الفصل الواحد فقط من فصلية متضادة بمنزلة الهواء والماء فالهواء حار رطب
والماء بارد رطب وظاهر اذن ان من شان الكل ان يكون الكل ان برهانه هذا هو هكذا قال لا محالة
قد يكون بعضها من بعض وذلك ان الضد قد يتغير بعضها الى بعض كما قد بينه فيما سلف من كتاب الكون وذلك
انه ليس كل شيء اي شيء كان قد يتغير الكل شيء اي شيء اتفق وجميع الاسطقسات بعضها من بعض متضاد جميع
الاسطقسات اذن قد يكون بعضها من بعض ويتغير بعضها الى بعض فاما ان الاسطقسات هو اضداد فانه
بين ذلك ان فصولها التي بها هي موجودة وهي متضادة وبها يكون لها التغير والكون ثم قال وليس يعبر النظر
الارض كل واحد منها قد عطف البحث الثالث واخذ يجرب كيف يكون لها الكون بعضها من بعض فقول ان الاسطقسات
لها فصول هي غايات لها عند بعض ذلك ان الاسطقسات قد يوجد لها فصول هي غايية او مشتركة بعضها عند بعض
ومنها ما عند واحد وهو يخبر بهول ظاهر كيف يكون لها التغير بعضها الى بعض غايتها وهو ولا بد لها
بعد صعوبة ما يتبع هذه الجهة السهل من التغير ثم قال فجميعها قد يكون من جميعها والخلاف فيها كان منها
يكون ابطا ومنها يكون اسهل ومنها اسرع وذلك ان الى اشارك بعضها بعضا يكون تغيرها اسرع واما الذي

كذلك فتغيرها ايطا من قبل ان تغير شيء واحد هو اسهل من تغيرها شيئا كثيرة مثال ذلك الهواء فقد يكون من
نار بان يتغير شيء واحد وذلك ان النار هي حارة يابسة والهواء حار رطب فمتى غلبت فيه الرطوبة اليبوسة
يكون هواء وايضا فقد يكون الهواء ماء متى غلبت البرودة على الحرارة وذلك ان الهواء حار رطب والماء بارد
رطب فاذا تغيرت الحرارة يكون ماء وعلى هذا النحو يكون ارض من ماء ومن ارض نار وذلك ان كلها
لها عند كلها مشاركة وذلك ان الماء بارد رطب والارض بارده يابسة فاذا غلبت الرطوبة يكون ارضا و
ايضا لما كانت الارض بارده يابسة والنار حارة يابسة فاذا فسدت البرودة يكون من الارض فمن البين
اذ ان يكون الاجسام البسيطة بالدور وجهة التغير هو سهل جدا من قبل ان التي يتبدلوا بعضها بعضا لها مشاركة
اما ان الجهة الاولى التي يكون تغير الاسطقسات وهي التي يكون بها التغير الاسطقسات الى واحد بعد الاخر
ويكون عند فصل واحد فقط من الفصول التي ذكرها واما ان الجهة الثانية من جهتي التغير هو ان يتبدلوا
بعضها بعضا فتوبين وتبين هذا الكلام ثم قال فاما ان يكون من النار ماء ومن الهواء ارض وايضا ان
يكون الهواء والنار من الماء والارض فذلك ممكن عبارة صعب عسر من قبل ان التغير يكون لاكثر من شيء واحد
وذلك انه قد يلزم ضرورة متى كانت نار من ماء ان يفسد الرطوبة والبرودة وايضا متى كانت من الارض والماء
هواء او نار فقد يلزم ضرورة ان يفسد كلاهما فهذا الكون لهو اصعب فانظرها لك في ذلك من الذكاء بقوة
وتامل بعين العقل المجرد وعن من الحماقة والطيش الى الهواء وهذه الجهة الثانية الاسطقسات بعضها
الى بعض فاما الجهة الثالثة من جهات تغير بعضها الى بعض فهو تبين الحال فيه في الكلام الذي يأتي بعد هذا
اول ذلك الكلام فان يفسد كل واحد من الاثنين من كل واحد من الاثنين لما حد يتغير الاسطقسات الى
هي قريبة بعضها من بعض الى متصلة احدها بالاخر وخبر ابرهذ لها اثر عام وقال انه سهل جدا وجيدا ومن
البعيد بعضها من بعض والمتضادة من حيث يفسد من كل فصليها الى الضد وهي التي قال انها صعبة عسيرة
من قبل ان التغير يكون لامر شيء واحد لذلك هو اصعب واعسر من الاول الذي للاسطقسات الى واحد
بعضها عند بعض وهو اسهل من الثاني وذلك انه قد يكون التغير الاسطقس الى واحد وان التغير بها الاولين
انهما الاسطقسين احد غير الذي يكون لما يأتي من الاسطقسات بعضها بعضا واما التغير الذي يحر
لانه الان هو التغير نحو يكون الاسطقسين الى واحد كل واحد من حيث يكون كل واحد منهما انما هو بحا

بفصل

بفصل واحد فقط ويحفظ الفصل الاخر الذي له وبهذا النحو يكون من الماء والنار ارض اما من كليهما عند ما
يتغير اما النار فحرارتها واما الماء برطوبته وذلك انه قد يبقى على هذه البرودة واليبوسة اما من النار
فاليبوسة واما من الماء فالبرودة وها انكرها صورة الارض فان تغيرها فان بفصليها الاخيرين واتحاد اما من النار
اليبوسة واما من الماء البرودة يكون منهما هواء وكذلك يكون من الهواء والارض الماء والنار من حيث يتغير كل
واحد منهما بكل واحد من فصليها فهذا هو التغير الثالث الذي يتبين بهذا الكلام فاما الاوساط البين فان فسد كل
واحد من اثنين يتغيرهذ يكون اسهل لانه البين هو يعني الى البعض لكن من الماء والنار يكون هواء وارض ومن الهواء
والارض نار وماء وذلك انه اذا فسدت من الماء البرودة ومن النار اليبوسة يكون هواء وذلك انه قد يبقى اما من
النار الحرارة واما من الماء فالرطوبة فاذا فسدت من النار اليبوسة ومن الماء الرطوبة يكون ايضا من مثل انه يبقى
اما من النار اليبوسة واما من الماء البرودة ولذلك قد يكون من الهواء والارض الماء والنار وذلك انه متى فسدت
من الهواء الحرارة ومن الارض اليبوسة يكون ماء وذلك انه قد يبقى من الهواء الرطوبة ومن الارض اليبوسة وهذا
الكلام بين ظاهر وذلك انه قد تبين بهذا الكلام بيانا واضحا الجهة الثالثة من جهات التغير فبقي ذلك فنقول
فيكون النار هو معدن الحر وذلك ان النار خاصة اللهيب هو دخان والدخان من الهواء والارض نقول ان مثل
هذا الكون رومأ انه يكون للنار وذلك ان النار يظن بها انها لهيب خاصة واللهيب انما يكون الهواء والارض
وذلك ان اللهيب هو دخان يتقد وبتكل والدخان هواء من اخلاط الهواء والارض وذلك ان الدخان
هو بخار من الرطوبة التي في تلك الاشياء وهذا اذا تغيرت اما الارض فبرودة واما الهواء فالرطوبة يكون
لها اللهيب من الارض يبوسة ومن الهواء حرارة وقد يطلب الطالب كيف قال ان التغير الذي يكون لواحد من اثنين
هو اسهل من تغير هو الضد وهو الذي يكون عند تغير الشيء في فصليه جميعا ويكون ما هو ضده وذلك انه كان
في ذلك الكلام ان الفعلان اللذان يفسدان ويتغيران هما اثنان كذلك في هذا التغير ايضا الذي يتغير بالشيئين
الى واحد وذلك ان في مثل هذا الكون قد يتغير ايضا فصلان في جواب ذلك انه متى كان الماء نارا بان يفسد
الفصلان جميعا اللذان بهما يطبع صورة الماء ويتغير الى ضديهما فاما التغير الذي يكون من اثنين الى واحد
ويكون فساد الفصلين ايضا الا انه ليس يكون الفصلين المتضادين لهما لكن انما يكون الى الحد واسطة و
يبقيان الفصل الذي في كل واحد منهما والذي لواحد منهما فقط وذلك انه متى ما يكون نارا من الهواء والارض

فقد يبقى اما من الهواء الحار وهذا اذا ما فسدت برودته الارض باخذ البرد وعند ما يفسد من
الارض اليبوسة فانما يفسد بطوبة الهواء فساد افقط وليس باخذ البرد وذلك ان الارض قد يوجد اليبوسة
كما يقولون اكثر من الاسطقسات الباقية ثم قال ارسطاطاليس فاما في ذلك الذي يتلو بعضها بعضا فليس يمكن ان
يكون التغير لواحد من الاجسام منه يفسد في كل واحد من الاسطقسات واحد من الاثنين على اي واحد اراد التغيير
من انه انما يبقى في كليهما واما ما هي باعيانها واما اضداد فليس يمكن ان الجسم كلا من واحد من هذين مثل ان يفسد
من النار اليبوسة ومن الهواء الرطوبة وذلك انه قد يبقى من كليهما الحرارة وان فسدت من كليهما الحرارة وان فسدت
من كل منهما الحرارة فقد يبقى ان الضد اعني الرطوبة واليبوسة وكذلك في ذلك الغراء وذلك ان في جميع الذي
علوا بعضها بعضا فيها شيء واحد هو واحد بعينه ومنها اشياء هي اضداد وينبغي ان نعلم انا انما نكلم في الجهة الثالثة
من جهات التغير وهي التي يتغير بها كل واحد من فصليه فيكون منها جسم ثالث وخبر من الاجسام بكون بمنزلة ما يكون من
الماء والنار والارض وهواء من الهواء والارض نار وماء هذه ليس يتلو بعضها بعضا لكن هي متغيرة الوضع
اخذ تغير انه ليس يمكن ان يكون الكون من الاجسام التي يتلو بعضها بعضا في الوضع على هذه الجهة وبعضها يتلو بعضا من
هكذا الهواء يتلو النار وهو بعيد هاهنا في الوضع وبعد الهواء ماء وبعد الماء الارض فالماء والارض يكونان من
النار والهواء عند ما يفسد في كل واحد منهما احد قوتيه او كلا القوتين الهواء والنار يكونان من الماء والارض عند
ما يبقى لهما هذا الاثر بعينه ولا يبقى من الهواء والماء يكون شيء من يكون شيء على هذه الجهة وذلك ان هذين هما بالحرى
وكذلك النار يبقى يبوستها ويفسد حرارة الهواء ويبقى رطوبة فيبقى من النار اليبوسة ومن الهواء الرطوبة وذلك
ان هذين هما ضدان ولا يمكن ان يجتمعا معا فاما ان فسد رطوبة الهواء ويبقت حرارته فقد يبقى شيء واحد هو
حار يابس وهذه هي حال النار، وعلى هذا القياس ليس يكون شيء ولكن يبقى ما كان كائنا وان فسدت من
النار اليبوسة ويبقت الحرارة ويبقت ايضا حرارة الهواء وفسدت رطوبته فانه يجتمع حرارتان لا يكون منهما ان
فسدت يبوسة النار ويبقت حرارتها وفسدت حرارة الهواء ويبقت رطوبته فقد يبقى شيء هو حار رطب وهذا
هو الهواء والقوابل الماء، وذلك ان هذه هي شبيهة بهذا القول ثم قال وذلك ان ذلك الذي يتلو بعضها بعضا فقد يوجد
واحد بعينه وهو اضداد انما اخبر ههنا بالسبب الذي من اجله ليس يمكن ان يكون من الذي يتلو بعضها بعضا جسم عند ما
يفسد في كل واحد منهما قوة واحدة وذلك ان الذي يتلو بعضها بعضا وهي متباعدة فقد يوجد بها فضلا من التباين

المقدمتين

المقدمتين لها وهو واحد بعينه والفصل الاخر هو مضاد فان فسد اذن منهما الفصلان المتضادان
فان الذين يبقيان يكونان واحدا باعيانها وان فسد الفصل الذي هو بعينه لها فالفصلان اللذان
يبقيان يكونان ولا يكون منهما شيء قال وظاهر اذن ان الذي يتغير واحدا الى واحد فيكون عند ما يفسد
شيء واحد فاما الذي يتغير من اثنين الى واحد يكون عند ما يفسد اكثر من شيء واحد فانه ليس يعني بقوله انه قد
يمكن عند ما يكون التغير من واحد الى واحد من الفصول بمنزلة ما في الاسطقسات التي بينها اثر الذي في
الاضطرار ان يفسد عند ما يتغير اسطقسات الى واحد اكثر من واحد عند ما يتغير الى الاضداد ثم قال
اما اجسامها فاذ يكون من جميعها وعلى انجمة يكون تغيرها بعضها الى بعض فذلك ما قلناه وايضا فقد ينبغي
ان يبحث عنها لهذا النحو فان السم ارسطاطاليس قد اخذ بهذا الكلام في الكلام في الاشياء التي قد تكلم
فيها من يستعمل سبلا اخرى وبحج اخرى مخالفة للتي نحن فيها واحد من الاجسام الاول وهو مادة ولا عدم ولا
ايضا الجسم الذي بين هذه لكن المادة شيء اخر غير الجسم الذي بين هذه لكن المادة شيء اخر غير الجسم المحسوس
من حيث ليس هو جسم غير انه ليس شيء هو مفارق للاجسام ولا قوام لها على الانفراد ويخبر بعد ذلك ان
الاسطقسات هي اربعة اعني الاجسام الاول وان التغير يكون من جميعها الى جميعها هذا الباب بين فيه
ان ليس تغيرها الى ما لا نهاية لكن بدور يغيرها فيها ولاي سبب بين انه يتغير هذا على الاستقامة ليس يكون بلا
نهاية وابين الحالين اكثر من اربعة فقول من قبل ان هذه قد تقدم من قولنا حيث بينا انه لما كانت
المتضادات المحسوسة التي يصور الاجسام وبها ينطبع هي اربعة امكن ان يحصل من الاجسام الاربعة
الاول ثم قال وذلك انما بينا ان كانت المادة شيئا من الاجسام الطبيعية اما واحدا من الاثنين واما اكثر
قال الاسكندر يريد ارسطوطاليس ههنا ان ليس يمكن ان يكون كلها واحدا مثاله ان يكون كلها ماء وهواء
ونارا وارضا اذ كان التغير بالكلية انما يكون للاضداد فقول ليس يمكن ان يكون احد الاجسام الاول
مادة لتلك الباقية قال ارسطوطاليس فقد يوجد اذن فصل ومادة يوجد في النار احدهما غير لها الحرارة
لكن ليس النار هواء حارا وذلك ان هذا هو استحالة والاولى فانه بين هذا الكلام انه لا يمكن ان يكون
ماء قبل وذلك ان الاسطقس ان كان ما يتغير فقد يبقى ما كان عليه بما يتغير اليه هو ضد ما يتغير منه
وذلك ان التغير انما يكون للاضداد فيكون فيه ومضاده ما احد جزئها هو الشيء الكابر الذي يكون

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الى التغير مثال ذلك ان كان الذى يكون هو نار وقد يوجد بينهما حران لاحد جزئين مضادة التغير او
الاسطقس الذى هو المادة يتغير الى الهواء يتغير الى النار وان لا يكون نارا وهواء احدهما يكون منه مادة في
في طبيعة هواء محفوظ وذلك ان مثل هذا التغير هو كما قدمنا الاستحالة لا الكون وليس هكذا يرى كون
الاشياء التى يكون من اشياء لها يكون واما ان هذا هو غير ممكن ايضا فقد تبين بما اتبعه من الكلام ثم قال
ارسطاطاليس ان الضدين هو عدم وقد تبين في موضع اخر ان في جميع المتضادات الاخص من الضدين
هو المقول على العدم كاللباس من جنزلة السواد اليه عدم وان كان هذا لا يمكن ان يوجد لمعنى انى العدم
والملكة ظاهر يمكن ان يكون المضادة معا وذلك ان من هذين اما ان لا يكون عدما واما هذا فلكنه قال ارسطاطاليس
فان كان الاشى محسوس قبل هذا فهذه انفسها هى كلها نقول انه ان لم يكن شئ محسوس من قبل وكان اى شئ
كان من هذه كلها فهو ازن على مثال بعضها عند بعض اعنى انا ربعها هى اسطقسات قال ارسطاطاليس
فقد يجب اذن ضرورة اما ان يبقى دائما فلا يكون متغيرة واما ان يتغير بعضها الى بعض واما كلها واما
عنها وهذا لا كما اثبت افلاطون في كتاب طيماوس كما بين فضل انه ولا واحد من الاجسام البسيطة الاربعة
اعنى النار والهواء والماء والارض وهو اسطقس ومبدأ ومادة لتلك الاجزاء الباقية لكن ذلك هو وجودها
كلها باجمعها هى متناوبة فيها اولى على مثال واحد ثم اخذ بعد ذلك يطلب امر هذه الاربعة مع انها
اجسام هى مبدأ اولى هى متغيرة بعضها الى كائن ابعاد قليل ذلك ان ابعاد قليل يرى ان سائر الاجسام
الاول من هذه الاربعة يكون واما انها هذه غير متغيرة وسرمدية فقد يتغير هذ بعضها الى بعض كما تقدم
مخبر وذلك انه ضرورة ان يكون واحد هذين القسمين واما يطلب من امرها ما قد تقدم فخبرنه من قبل
انه قد تقدم فصار ان يشتمل في امرها بطريق اخر وذلك انه قد قال هكذا قال وايضا قد يجب ان يجيب على
هذا النحو فنقول انه ان كانت هذه الاسطقسات الاربعة قد يوجد على مثال واحد انها اول ومبادئ
لتلك الاجزاء الباقية فاما ان يكون متغيرة بعضها الى بعض وان كانت يتغير فاما ان كلها يتغير بعضها الى
بعض فاما ان بعضها يتغير وبعضها لا يتغير كما راى افلاطون وذلك ان الارض على رايه ليس يتغير الى تلك
الاجزاء الباقية ولا يضا واحد من تلك الثلاثة يتغير الى هذه واما الثلثة الباقية فقد يتغير بعضها
الى بعض واما ان هذا وان لا يجب فصل اختلافا المثلثات الاول التى منها قوامها على رايه فاما انه قد

يجب

يجب ضرورة ان يتغير بعضها الى بعض فقد تبين بما تقدم وان ليس يتغير واحد منها الى الاخر على مثال
بالاسهل والاعسر وقد قيل قوم فاما ان ليس الاسطقسات الاربعة سرمدية والغير مكونة ولا غير فاسدة
بل مكونة فذلك ما قد تبين ارسطاطاليس في المقالة الثالثة من كتاب الماء ونحن قد ذكرنا في مواضع
كثيرة من كتبنا وليس هذا الموضع لايفاء بوجوده وارسطاطاليس يخالف غيره في ذلك لان عنده ان كون هذا ليس هو
من شئ اخر لكن كون بعضها من بعض وقد تبين ايضا ذلك في كتاب الكون والفساد وذلك في الموضع الذى
يتبين فيه انها من المتضادات وذلك انه يقول ان النار والهواء والماء والارض مركب ولها من حران وبردوة
ورطوبة ويبوسة ثم يقول انها معها غير مفارقة لها ويدفع ان يكون الحر انه شئ منفرد وهو قول على اشياء
قد ذكرناها ليس هذا موضعها لانا نعيد ودون الى غير ذلك مما يحتاج اليه من علوم الطبايع ولولا ان ارسطاطاليس
اخذ الوجوه في علم الطبايع ما ذكر شيئا من كلامه لكنه يعلم التعريف بكاد ان يكون مقدما على كل الفلاسفة
فلذلك انا اوردنا كلامه في هذا الكتاب خاصة ثم قال ارسطاطاليس وايضا ظاهر يتغير بعضها
الى بعض على مثال واحد لكن هو لبعضها السرع والسهل وهو لبعضها اصعب وابطا ثم انه قد تبين ما اليه ايضا
في هذا وهو الان يذكر انا ذلك يقول ان التى بينها مشاركة منها قد يكون بعضها من بعض لسرعة فانها التى لا
شركة بينها فكونها بعضها من بعض اعسر وابطا وان ما كان من الاسطقسات مشركة فكونها بعضها من بعض
اسرع واسهل اذ كان انما يكون لها التغير الى واحد والتى لا شركة بينها متغيرها ابطا واعسر والذى يتغيرها
بعضها الى بعض اسرع واسهل اعنى الارض للماء وذلك ان البرودة غالبة لها والماء للهواء وذلك انما اشركا
في الرطوبة والهواء الى النار وان كلاهما حاران وكذلك بالعكس والنار ايضا الى الارض والارض الى النار
قد يتغير الماء والهواء الى الارض والارض الى الهواء وذلك ان الامر الذى الوجود لها هو ليس هو عاما
لها فان ارسطاطاليس فان كانت المضادة التى لها يتغير واحدة فقد يجب ضرورة ان يكونا تين كما بين واكد
ان التغير الاجسام الاول يجوز بالمضادة وان جميعها قد يتغير الى جميعها احدها بذكر ايضا ان الجسم الاول الى
الاربعة وليس هو لا اثنين ولا ثلثة ايضا من حيث يستدل في ذلك مما قد تبين ضال انه لو كانت المضادة التى
بها يتغير الاسطقسات بعضها الى بعض واحدة بعضها الى بعض لما يصير الجسم الاول البسيطة الى الاضداد وذلك
انه قد تبين انها يتغير بعضها الى بعض لقد كانت تكون الاسطقسات اثنان ولكن ولما كانت الفصول التى بها يكون

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

التغير للاجسام الاول ليس بين اثنين فقط ولا المضادة ايضا واحدة اذ كان يرى التغير باكثر فصلين وقد
يوجد المضادة الذي لها الوجود للاجسام الاول اكثر من واحد والاسطقسات ايضا اثنان فقط وان
كانت المضادات اثنين يكونا لاسطقسات اربعة وذلك انه لما كانت قد يرى لها اكثر من مثله في الاجسام
لكن انما قاله في الشيء الذي به يكون لها التغير بعضها الى بعض وذلك انه لما كانت الفصول الحادثة لا فول الجسم الاول
اكثر من فصلين وقد يتغير بعضها الى بعض وذلك ان هذا هو ظاهر للحس فانه ليس ايضا يرى ان الخلاف بينها بالحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة فقط لكن في جميع هذه فليس المضادة واحدة وقد تقدم وقال ان لا يمكن ان
يكون الاجسام ثلثة فالاسطقسات اذن ليس هي الاثنين والاثلثة ايضا ولا واحد وذلك انه لا يمكن كما بين ان يكون
الشيء يتغير الى ضده من حيث هو كذا كان ثم فالارسطاطاليس وذلك ان المادة متوسطة من حيث هي غير محسوسة
ولا مضادة ولما كان اكثر من اثنين فاقل ما يكون المضادات اثنين فانا كانت اثنين فليس يمكن ان يكون
اثنين لكن هي اربعة كما قد نرى وذلك ان هذا بسلغ الارواحاب فانه لما كانت ستة فاثنان منها لا يمكن ان يكون
من قبل انها قد يضاد بعضها بعضا انه لما قال لو كانت المضادة التي بها يتغير الجسم الاول بعضها الى بعض
واحد كانت تكون الاجسام الاول اثنين واحد لكل واحد من الضدين وقد بين ان هذا المادة هي متوسطة
وهي موضوع لتلك التي بها يكون التغير حيث هي طبيعتها غير محسوسة والاسطقسات انما يكون لها التغير بعضها
الى بعض بفصول محسوسة اذ كان ذلك بفصل حلوس وانما زيادة في حرارة غير مفارقة من اخلاط طبائع من
هذه الفصول والوجود لها بالفعل انما هو مع هذه ليس هو جسم على انفراده فهذه ثم قال ارسطاطاليس لها
في النهاية فليس يكون ان يكون النار كلها او الارض وهذا القول هو بعينه قوله الآثار انما هي باجتماع النار
او من الارض انما ليس واحد من الاسطقسات الموضوعة في النهاية مادة لتلك الباقية من انه يكون على هذا
القياس دم كلها بارها نارا او ارضا الخ انه يجمع من هذا الوصف ان يكون جميع الاسطقسات نارا او ارضا
ان كانوا يمتنع انها يكون من الارض او من النار او من تلك التي تشبه من هذين يكون التغير ثانيا وذلك ان
الاسطقسات كلها هي نار من قبل ان النار موضوعة لها كلها من القول نفسه بعينه وان جميعها تكون من النار
والحاجة في النهاية بالاختصار لغة بين انه لا يمكن ان يقول الانسان ولا في شيء منا لوسطين الذين بين النهايتين
مادة لتلك الباقية من حيث تبين معا انه ولا شيء من النهايتين يمكن ان يكون مادة لتلك الاخر الباقية وقوله

احد الاسطقسات مبدا مادة لباقي الاسطقسات هو كما تلت قد تقدم على جهة اخرى وليس هو على الجهة
التي قالها تقدم وذلك انه هنا لك وضعه ما هو مبدا على انه غير متغير وعلى انه باق محفوظ في طبيعته
الخاصة به وهذا تثبت هذا المذهب على انه هذا معناه واما الان فانما اخذ هذا مبدا مادة على انه يكون
معه تلك الباقية بان يتغير مثل ان النار مبدا ومادة ان كان يكون تغير كل واحد من الاجسام الباقية عند
ما يتغير وهذا القول يقولونه اهل الرواق فانهم يجعلون الاجسام الباقية الى النار وبولدونه تاليس النار
واما ان هذا ليس هو هكذا فهو بين من ان جميعها قد يتغير الى جميعها فان ارسطاطاليس فليكن الارض التي
عليه علامة والماء عليه علامة والنار عليه علامة فان كانت قد تتغير الى والى
فقد يكون مضادة ولكن هذه المضادة الباقي والسواد ايضا من قبل ان قد يتغير الى
فقد يكون المضادة اثنين وذلك ان و ليت شعري واحد ايضا وليكن هذه المضادة اليبوسة
والرطوبة وليكن اليبوسة التي عليها علامة وليكن الرطوبة التي عليها علامة فاذن ان يقي الباقي
فالماء هو ابيض ورطب وان لم يبق فالماء هو اسود وذلك ان التغير انما يكون الى الضد فقد يلزم
اذن ضرورة ان يكون الماء ابيض واسود فليكن اولا وكذلك اذن الى اليبوسة فيكون اذن
التغير ايضا الى النار الى الماء وذلك انها ضدان وذلك ان النار قد كانت اولا سواء ثم بعد ذلك
يابسة والماء قد كان اولا رطبا ثم بعد ذلك ايضا فانا لا نسلم به اذ يريد ان يبين انه ليس انما يكون التغير
للموسط الى الطرفين فقط لكنه قد يكون التغير للطرفين الاخرين ايضا بعضها الى بعض وذلك ان تغير جميعها
الى جميعها هو مبطل لان يكون واحد منها مبدا ويظن بانه يبين ليس هو الطرفين يتغيران الى الذين
بينهما وهذا قد كان مقرا به وليس هذا هكذا لكن قد يتبين ايضا هذا على الاتصال ويضطر ان تغير جميعها
الى جميعها وهذا التغير قد يتغير ان ايضا الطرفان بعضها الى بعض وقد يمكن ان يقع بالطرفان المضادة
بينهما اكثر جدا يتغير الماء والنار والهواء والارض وذلك ان هذا الذي يظن به انه يبين ان يكون تغير
بالاطراف الذين من غير الاوسط يوضع كالمبدا وذلك ان كان قد يرى هذا بعضها الى بعض وليس
انما يتغير الى الكل الذي بينهما فقط يبطل الاصل الموضع الذي قد قيل اذ كان قد يتبين ان النار قد تتغير الى
الماء وليس انما تتغير الى الهواء الذي وضع انه جسد والبرهان هو هكذا لما كان قد وضع الاجسام الاول اربعة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

احدها المتوسط مبدا اعني الهواء ويضع انه قد يتغير الماء والبرد انما يتغير الى الهواء الذي هو كل واحد من الاثنين الذين جنبه اعني النار والماء والارض وهذا ايضا مقرب ولما كان كل ما يتغير الى شيء واما يتغير بمضاد ما كان الهواء قد يتغير الى النار فظاهر انما يتغير بمضاده ما كان الهواء قد يتغير الى النار بمضاده مالي وهو باخذ منا على ان المضادة التي بها يتغير الهواء الى النار البياض والسواد ويضع ان الهواء هو البياض والنار اسود فاذا تغير الهواء من البياض الى السواد فقد يكون بان يصير نارا وايضا فلما كان قد يتغير الى الماء فانما يتغير اليه بمضادة غير التي بالمضادة التي وضعها اعني مضادة انما يكون بتغير واحد بعينه الذي هو لربعينه فالهواء اذن انما يتغير الى الماء بمضادة اخرى وهو اليبوسة والرطوبة ويضع ان الهواء هو يابس ورطب فان كان الهواء يتغير الى الماء بالرطوبة فقد يجب بضرورة ان تكون الماء تما ابيض واما اسود ولكن ابيض من قبل انه قد وضع في الابتداء وان التغير الى النار يكون بالبياض والى الماء بالبيوسة فقد يلزم اذن بضرورة بكون كل واحد من هذين قد يشارك الهواء بالفصل الاخر وبمضادة بالفصل الذي يتغير به الى الهواء الى كل واحد منهما فان كانت النار اذن يابسة وهذا شيء عام لها والهواء فالماء ابيض وبهذا يشارك الهواء وذلك انه وضع ان الماء البرد هو ابيض لكن اسود فقد يكون تغير الهواء الى النار بالفصلين جميعا لا باليبوسة فقط وان كان تغير الهواء الى الماء يكون بالفصلين فتغير الهواء اذن الى النار ايضا يكون بفصلين وذلك ان هذه الاشياء قد يلزم على مثال واحد ولكن قد يكون الماء والنار بحسب هذا شيء واحد بعينه وذلك الى النار فقد يكون بحسب هذا اسود ورطبة كالماء ايضا فلو اجب اذن وضع الماء انه ابيض وبهذا يشارك الهواء اذ قد وضعت هذه الاشياء فقد تبين ان الذين من خبر المتوسط وهو الذي وضعه هو مبدا قد يتغير ان بعضها الى بعض وان وضع واضع ايضا ان الهواء انما يتغير الى الفصلين جميعا فقد يلزم هذا البرهان بعينه وذلك ان البرهان قد يكون بافتران المضادين كليهما وذلك انه كان الماء رطبا فان الهواء قد يتغير الى الماء بكليتهما واما تغيره الى النار فبالرطوبة فقط واما بالسواد فقولا الى واحد من هذين واضحا فتبين ان الارض قد يتغير الى النار والى الماء لا الى الهواء فقط ويكون من هذين وبتبين ان الارض انما كان قد وضع الهواء انه مبدا فظاهر انه كان النار والماء يكونان منه كذلك قد يكونه ايضا ومن ايضا وان كان هذا هكذا فان الهواء احد ما يكونا ومن يتغير اليهما الفصلين الذين فيه واما يتغيرها كلاهما لكن يتغير اليهما الفصلين الذين فيه انما يكونا اما نارا واما ماء ومن البرد هما احد هذين اليابسين الذين بكليتها

يكون

يكون تغير الهواء الى الارض فالارض اذن سواء رطبة وماء هو اسود ورطب يتغير الى ضديه وذلك ان الاضداد هي التي يتغير بعضها الى بعض وبهذا يكون التغير للنار والهواء والماء والارض وذلك ان الارض يتغير الى الهواء عندما يتغير ويفسد بفعليها جميعا وهذا موضع انه مقرب ويتغير باحد فضليها الى الاسطقسات الباقية ويتغيرها باحد فضليها وهو اسهل من تغيرها بالفضلين جميعا كما قد تقدمنا فوضعنا ان كان هكذا فالارض اما من الرطوبة الى اليبوسة فقد يتغير واما سوادها فقد يحفظه ويكون منهما عند ذلك نار وذلك انه قد وضع ان النار يابسة وسوداء فاذا تغيرت من السواد الى البياض يكون ماء وذلك ان الماء قد وضع انه ابيض ورطب فالارض ايضا قد يتغير الى هذا وهذا قد يتغير الى الارض وجميعها الى جميعها والبين واحد منهما من الاجسام المتوسطة مبدا لتلك الباقية كما قلنا ان نكمل في اذن وضع ان الهواء هذين حاله وكما وضع ما البين انه ماء وهذا الذي قلنا الا ان احد المتوسطين ليس هو مبدا فقط لكن قد تبين انه لاواحد من الطرفين هما مبدا وذلك ان برهانا واحدا بعينه لذلك ان تاخذها على جميعها فالارسطاطاليس نظاهر اذن ان العنصر قد يكون من جميعها الى جميعها ومع هذا ايضا اعني ان الارض قد يوجد ذلك الاشراكين الباقيين اعني السواد والرطوبة وذلك ان هاتين لم يرد وهي بعد ما يبين من تغير النار والماء بعضها الى بعض بخبرها انه الى هذا ما لتغيرين ان جميعها قد يكون من جميعها واضاف الى كلامه ان الباقيتين من ان المضادات التي تقدم وصفها المثال اعني اليابس والسواد واليبوسة التي يمكن ان يكون ظاهرا فوا عند امتزاجها بعضها مع بعض هي موجودة للارض هاتان هما الرطوبة وذلك ان الهواء وضع انه يابس بالبين اعني الرطوبة والسواد وذلك انا زوجا الاربعة التي هاتين اثنين وهذه والماقال انا الارض لها السواد والرطوبة فقد تبين ما قاله وفرغ منه وقد قرر وهو ان هذا ايضا قد يتغير الجميع الاسطقسات وان يتغير الى جميعها على الجهة التي قد تقدمنا وصفها اما انه لا يمكن ان تغير هذا الى الباقية له وهو الشيء الذي كنا تقدمنا كنا عازمين على بيانه صرنا الى هذا الشيء فذلك ظاهر من هذه الاشياء وذلك انه لما كانت النار والذي المرسوم عليه علامته وقد يتغير الشيء الحر فلا يرجح مثل ان يتغير الى وقد يكون اعني النار والذي مضادة لقوى عند هذه التي قلنا وذلك ان لم يوضع والذي واحد من قالف فلكن اما فقط واما واذن فيجمع هذه قال ارسطاطاليس وذلك انها يتغير بعضها الى بعض لكن ليدرك ان هذا من شيء لبعد بين

وظاهر ان تغير الى شئ اخر قد يكون و اعنى النار ومضادة اخرى ولذلك قد يكون لذلك الاول
مع ذلك الذى يراد مضادة وان كانت اذن هذه بلا نهاية وان كان هذا هكذا ولا يلزم ان يجد شئ
ولا ان يكون وذلك انه يحتاج ان كان شئ اخر ان يتغير ويجوز مثل هذه المضادات واكثر من هذه قال الاسكندر
انه يعارضه هذا الذى اخذ كما لك كما تم يتبين بعد هذا على انه قد تبين ان هذا هو هكذا مثال ما ذكرنا انها
يتغير بعضها الى البعض وذلك انها ان كانت يتغير بعضها الى البعض ولم يكن لها
مادة مشتركة فانه ان كانت يوجد
لتلك الاجسام البائنة ولا لصفتها الذى هو
من النار وذلك انه قد كثر بهذا بالفرض حيث يضع معا ايضا الساعة وليس لهذا وذلك باحد من قبل انها
ظاهره للحس يستعملها والقوله وقد يتغير بعضها الى البعض وبالامكان الى ما بالنهاية لا يرجع فى التغير فيتعكس لكن
انما وضعنا انه يكون تغير الاول الى ما بعده فقط وليس يتعكس ذلك فانه ليس ينبغى ان يستعمل هذا القول وهو انه قد
يكون التغير من البعض وذلك ان هذه لا يوجد فى الاشكال الى ما لا نهاية لان غير انه ليس يتعاون من هذا القول و ذلك
وانه لم يكن التغير يرجع ويتعكس لكن انما يكون بالاستقامة فليس وجوده الفصل الذى يراد فيوجد فى الجسم الذى قبل
النار بالذوب عند ما يوجد فى تلك الذى بعد النار كما ان من قبلها فى النار حيرانه ان كان الامعان فى التغير الى
ما لا نهاية لان ما يتغير شئ اخر الى اخر فقد يلزم ضرورة ان يكون المضادة ايضا التى بها يتغير بلا نهاية وهذه
قد يلزم ضرورة ان يكون باجمعها يكون موجودة فى النار وفى الجسم ايضا الذى قبلها فان كانت النار يتغير على
الاستقامة الى جسم اخر هو موضع الى جانبها ولا يرجع تغيره الى ذلك الذى منه كان وما اليه يتغير هو وذلك
ايضا يتغير الى اخر قبل ان اعنى النار تغيرت الى مضادة وجميع الفصول البائنة هى عامة
مع نفى اذن المضادة التى بغيرها الى ذلك الذى بعدها فكما انه من قبل انه مضادة يكون التغير
الى بين فقد يلزم ان يكون فى جسم اخر هو ما قبل من قبل انه ليس الغرقى الذى بينه وبينها احد من المضادة
كذلك الفصول ايضا التى بها يتغير ثانيا الى شئ اخر من الاشياء التى بعدها فقد يكون فى ايضا التى النار من
قبل ان ليس هى مخالفة فى شئ من هذه الفصول وكذلك يوهم وانه ليس فى الذى بعد هذه ايضا وذلك ان
حد وجود المضادة التى بها يخالف الاول الذى بعده فقد يوجد ولم فى جميع الاشياء التى قبل هذا من قبل ان
ليس يخالفها التى يراد فيوجد ولا ايضا بعضها من بعض فان كانت الاجسام التى بها بعضها من حصلت التى بها يكون

الامكان

الامكان فى التغير وقد يوجد ايضا المضادات التى يكون التغير بلا نهاية واذ كانت هذا هكذا فقد يوجد
فى كل واحد من هذه الاجسام مضادات وفصول بلا نهاية فليس يمكن ان لا يتحدد ولا ان يكون كونا اذ كان
قد يحتاج الى ان يكون الاشياء التى يتغير لكم الكون هذا الذى بلا نهاية وذلك ان كان فى زيادة اخذ شئ اخر
قد يوجد جميع الاجسام اذ هى بلا نهاية فليس ان يجدد مضادات واحد منها او ان يكون من اول الامر لا كونا
وذلك انه يحتاج الى ان كان يكون احد من احد ان يتغير بهذا العدد من المضادات وباكثر منها وذلك ان هذا هو
خاصية ما لا نهاية له وهى انه ان كان معدود ابوجد منه ذلك ان يأخذ معدودا اكثر انها منها وان كانت المضادات
التى فى كل واحد بلا نهاية فقد يكون دائما جسما اخر من جسم بالاستقامة التى ما لا نهاية فانها يكون غير معلومة
وغير كائنة وذلك انها يكون من شئ دائما قد يوجد له مضادات قد اقتضت ونوع ما احدها ومضادات لنوعهم
كانت واخر ايضا لها اكثر وذلك انه لما كانت غير متناهية وقد يفصل دائما احد التى قد اخذت مضادات غيرها
يكون بها التغيرات التى الى الاشياء التى يكون بلا نهاية من بعد وهى التى قد يلزم ضرورة ان يكون جزء كل واحد
منها الجسم الذى فرض انه يكون فليس يكون اذن واحد من الاجسام البائنة من قبل ان ذلك الشئ يوجد يكون
قد ينقصه دائما شيئا ان الوسط الذى ليس فى بعضها ان لا يكون التغير لها مثل ان كانت المتوسطة بلا نهاية
ليس يمكن الاتحدد واحد منها ولا ان يكون واحد منها من قبل ان جميع الفصول التى قد يوجد دائما فى كون قد يتبع
فى باب وجوده بفصول اخر غاصة واحد الا ان يجز انه لا يمكن ايضا فى واحد منها ان يتغير بعضها الى البعض وذلك
ان الاجسام التى بينها وهذه فلا يقطع ويسلسل ولا يبلغ احدها انه كانت بلا نهاية وذلك انه ان كانت الاسطقسات
بلا نهاية وكانت المضادات التى لها يكون التغير بعضها الى البعض بلا نهاية فقد يوجد اذن الاجسام الا جسام التى
بينها بلا نهاية ولما قال الاجسام التى الاجسام بينها بلا نهاية لا يتغير بعضها الا البعض قال ان يحال وايضا كل
من الهواء الى النار اذ كان يوجد مضادات بلا نهاية هذا الذى قال ما ساو لقوله انه قال والاسطقسات
التى بعضها الى البعض او بعضها هو موضع الى جانب البعض يتغير بعضها الى البعض وذلك ان الهواء والنار قد يكون
احدها الاخر واحدها الى جانب الاخر حتى يكون بينهما جسم ما وقوله ان ليس فى هذين لا يتغير بعضها الى
بعض وكذلك القول فى الاكثر فانه ليس يلزم ان يكون من حجر وماء والى الجهة بهذه كالحيوان والنبات فانه قد
يكون منها جميعا ويرجع امرها الى الجهة بهذه قد ظننا انه ينقسم منقسمين بالتدبير فى زمان طويل وهضم بغير تدبير

وهو الميزان فعلوم ان الثاني منهما عشر ان يجوز ان يكون من ادوية مدبرة وغير مدبرة وقسم غير مدبرة و
هو المقصود فاعرفه وقد اوضحنا الحروف وتعلم ان الحران تحتي لدغاية في ذاته وكذلك البرودة واليبوسة
والرطوبة هذا ما لا شك فيه ونعلم ايضا ان جملة الحران باسرها علامة ا وان اكثر مائها والها
والهاء والميم والثين والذال بعض من الف وان نسبة كل واحد من هذه الحروف الى الف على منه نسبة الى الذو دو
وكذلك واحد بعد لزوى الى نهاية السبعة فلذلك اعلم ان جملة هذه الحروف على مرانبها ووجوهها ودقايقها
وثوانيها وثوالثها ما يعمل بالحروف في كتب الاحجار الاربعة والحاصل والمبدان وغير ذلك ينبغي ان تعلم ان
القول في البرودة مثله في الحران وان حروفها ايضا سبعة ان الحروف السبعة كل البرودة كانت الحروف الاولى
كل الحران وهذه السبعة هي ب و ى ن ص ش غ وان الحران والبرودة متساويتان في المقدار حتى لو كانت جملة
الحران العدد طل او درهم كانت البرودة مثلها وقوم من الفلاسفة زعم ان اليبوسة والرطوبة مثل ذلك سواء
وقوم قالوا البرد ايضا كذلك لكن الرطوبة مثل اليبوسة واما الحران والبرودة في المقدار وعلم بخلاف ان الحران
والبرودة مثنية وان انهما كلها متساويتان والحروف اليبوسة سبعة ايضا وهي ذ ث ظ ح ر ف
الرطوبة سبعة ايضا ان النسبة واحدة وهي ح ع غ فكانا قد مثلنا ذلك مثالا لاجل يخاز كل واحد بخبر
تواليه ولواحظة للمعلم للاشياء شتى منه فكانا فوق الحران اهي ط م ق ش د والبرودة ب و ى ن ص
ق والبيوسة ح ذ ث ظ ح والرطوبة ح ل ع غ وان هذه الحروف عند يوجد في كل موجود في
العالم وان الموجودات نار وهواء وماء وارض والمركب منها الحيوان والنبات والحجر فالنار والهواء والماء و
الارض قد استوفينا الرها في غير كتاب من هذه الكتب وجودنا ذلك واوضحناه مع ما فيه من علم الميزان واما
الموجودات المثلثة الاخرى المركبة من الاربعة المركبة فان الحيوان ينبغي ان تعلم انه ينقسم ثلثة اقسام اول وثاني و
ثالث وان الاول هو الذي يدار بذاته المبدء والثاني المبدء بذاته وهو علمه نفسه والثالث الذي يبدء من
الثاني لغيره والكل جميعا ينقسم الى اربعة اقسام وهي الحيوان ما ثر ذي قطر طائر سابح الحيز بخلوا من ذلك الا ان يفعل
كل واحد منها ايضا ينقسم ثلثة اقسام وكونه وتوليده كذلك وارد مان هذه ومقادير مرانبها واحدة وذلك
ان الحيوان الاول يكون على ما اصف ولذلك انه يحتاج ان نعدد جميع ما فيه فاذ ذلك المكان النفس الجوهر
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة الزمان فان كان في الحيوان الانسان كان على هذا وهو زيادة العقل حتى

النفس الجوهر الحرارة البرودة اليبوسة الرطوبة ثم يوضع تحت ذلك الحيوان فيقال الحيوان ويقال تحته
الماشي الزاحف الطائر السابح واذ قد اوضحنا ذلك فلنفعل كيف الميزان لنتم بما مضى من القول ويكون
الامر على ما بين انشاء الله تعالى وذلك انا نحتاج ان نذكر الحيوان باقواعه الثلثة وميزان كل واحد فلنفعل
في ذلك بحسب ما يرتسخ في فهم المتعلم ما يجب منه كون الحيوان في الدفعة الاولى ومزانه وميزان ما
ما ينبغي ان تعلم بان اردت تكوين الحران المرتبة الاولى من المراتب عشرة دراهم مائة وخمسون شهرا المزان
الثانية ثلثون درهما اربعمائة وخمسون يوما ثمانية عشر شهرا المرتبة الثالثة خمسون درهما سبعمائة و
خمسون يوما ثمانية وعشرين شهرا المرتبة الرابعة ثمانون درهما الف وماتي يوما اربعون شهرا وليس انما
يحتاج الى ذلك في الكون من الزمان ولكن حتى يتم ويكمل ويحران ويتكلم فهذا معناه وقد قيل ان
هذا معنا ومعنى هذه الايام وانه كلما اقام كان اشد تشبيها وتقريبا للمماثلة بحانك الخالق الفرد
الصمد فاما الثاني من الحيوان يجري مجرى الاول سواء في مراتبه وقليله وكثيره واتمامه واحواله و
بينهما فرق في الالة والادوية ويذكر في موضعه من كتاب الجميع والقول في النبات كالقول في
الحيوان الا ان له من الاوزان شيئا غيرها للحيوان للخلف الذي بينهم ضرورة وانما جعل الثاني لانه يتطفل
على الاثنين اذ الحيوان والحجر فان والنبات واسطة ولتعلم هذا الكلام فانك ان لم تفهم فاعلم الكتاب
لم يتعقل ان يقرأ شيئا وذلك ان العلم فيه على الفهم اذ مقصود كل علم ان يفهم ويقول بعد ذلك في
النبات ينبغي ان يعقد الذي مثلناه اولا في الحيوان بغير زيادة في النبات ولا الحجر وذلك ان الذي
مثلناه من العقل الى ما دونه نظير هذا المثال الحيوان النبات الحجر وذلك ان الذي مثلناه من العقل
الى ما دونه نظير ما مثلنا ان كل موجود ذو نفس وليس ذا عقل فلتعلم ذلك فقد استوفيناه في كتاب
من كتابنا هذه فاما النبات فعلوم انك تحتاج ان تبدأ به من عالم النفس لعلة الكون اولا وقد بدا غير
مؤلف من عالم الجوهر كالامرين واحد ثم كذلك حتى يتول الى كون النبات وتحتاج ان تزيد ايضا
مقادير مرانبه كما مثلناه لك في الحيوان كونا النبات في الدفعة الاولى ومزانه وميزان ما ينبغي ان
تعلم علته في امثاله وكذلك الثاني والثالث الحران المرتبة الاولى سبعة دراهم خمس وسبعون يوما
شهران ونصف المرتبة الثانية اثنا عشر درهما وعشرون درهما وماتي وعشرون يوما سبعة اشهر ونصف المرتبة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الثالثة عشر سنة وخمسون درها ستمائة يوم عشرون شهرا وكذلك القول في اليبوسة والرطوبة فاعلم
وانا قد مثلنا ذكر الحرارة لانها اقوى الاغبر وكذلك لو جعلنا مكانها واحدا من اخواتها وتحتاج ان
نأتي بذكر الجر بحسب ما رسمناه بل للنبات والحيوان فلتعلم ان الجر ينقسم ثمانية انواع وكل واحد من تلك
الانواع الثمانية ينقسم ثلثة اقسام والثلثة الاقسام تتم جميع الثمانية الاقسام فهذه هذه الانواع المذكورة

هذه الانواع المذكورة	متجر منحق	غير ذائب متجر	غير منحق
غير ذائب		متجر غير منحق ذائب	
متجر منحق ذائب		غير متجر غير منحق غير ذائب	
غير متجر منحق ذائب		غير متجر منحق غير ذائب	غير متجر منحق ذائب

فهذا ما في الجر وذلك انه اصعب هذه المذكورات وانتهاها والانسان مذهم الدور الثالث والمكان الاول
اسهل فاذن الثالث اصعب فالجر اصعب في العمل من غيره ولما كانت الدور الوسطى متوسطة بين الصعب والسهل
كان فعل النبات كذلك وانه ينقسم عليهما ويرجح اليهما وهو كذلك وبهما يتم هذا القول وحق وقد ورينا
من الامثلة ما فيه كفاية فلنأخذ في اقسام الجر فنقول ان الجر ينقسم ثلثة اقسام فمنه ذو وهو كالخلق الاول من
الجان وذو مزاج منفرد من الموازنة ومنه ثان وهو المتفعل من الجر الاول ومجاوره ويجري مجراه لكن
اضعف الا انه اقرب من ذهان الاول وان كان قد يطول كالنه في العالم الوقت بين الثالث من الاقسام وهو الجر
المكون لها نفسه ولكل واحد خلف المراتب ونحن نأتي على الجميع بحسب ما نعلم من ذلك داعين في جميع الامور
المعلم لنا زادها منه فنقول كون الجر في الدرجة الاولى من الثانية الاقسام العناصر المرتبة الاولى خمسة
دراهم ثلثون يوما شهر المرتبة الثانية خمسة عشر درها تسعون يوما ثلثة اشهر المرتبة الثالثة خمسة وعشرون
مائة وخمسون يوما خمسة اشهر المرتبة الرابعة اربعون درها مائتان واربعون يوما ثمانية اشهر كون الجر في
الدرجة الثانية العناصر المرتبة الاولى ثلثة دوهم عشرة ايام ثلث شهر المرتبة الثانية لعشرة دراهم ثلثون يوما
شهر المرتبة الثالثة خمسة عشر درها خمسون يوما شهر وثلث شهر المرتبة الرابعة اربعة وعشرون درها ثمانون
يوما شهران وثلث شهر ولتعلم مواضع ما فيها يتفن من النبات والحيوان فانها انما اتفقنا العلة بينة الطبايع وهو

اقوى الاشياء لان جهة مواضعه متشابهة في الصورة وذلك ان مشابهة الطبع الا ان يكون الاول للطبع كما
ذكرنا ولتعلم ان المراتب وما دونها من الدرج والدقايق الى الخواص فقد توقع على هذه المراتب فاذا نقصت عن
المراتب فجايز ان تنقص الايام ضرورة الا انه متى لم يحرق وكان المكون صحيحا لكن القياس والحكم على الاوقات
الى يحكم بها في كون ذلك الشيء في الزيادة والنقصان ينبغي ان تعرف هذه المصاريف الى ان نعود فنورد تلك
الامثلة على تحقيق في التصريف واذ قد بينا ما في الجر في الكونين الاول والثاني فلنقل في الكون الثالث
لتتم الكلام فيه ولتعلم ونتخرج من هذه المواضع وما قبلها واسبابها كيف يكون الكيف في اليوم الواحد في
الساعة الواحدة فاما الحيوان فقد خصصناه بمواضع والنبات بالاخر الا لقلة اكثر ما نذكرها مع الحيوان
والجر فقد افردناه في مثل الكتب الاربعة في الاحجار وما يجري مجراها واشركنا ها بالحيوان او النبات في مواضع
لو نقلنا في تمام الجر انشاء الله تعالى كون الجر في الدرجة الثالثة العناصر المرتبة الاولى دوهم ونصف ثلثة ايام عشر
شهر المرتبة الثانية اربعة دوهم ونصف لسعة ايام المرتبة الثالثة سبعة دوهم ونصف خمسة عشر يوما نصف
شهر المرتبة الرابعة اثنى عشر درها اربعة وعشرون يوما اربعة اخماس شهر فهذا جميع القول على الحيوان والنبات
والجر ولتعلم ان القول على كل واحد من المراتب والدرج والدقايق والثواني والثوالث والروابع والخواص
واحد في الحيوان والنبات والجر ولنقوم الحروف على ما مثلناه ثم لياتي اهل هذه الاوزان او دونها ان يخرج
للمراتب حقايقها ولذلك الدرج وما دونها الى الخواص ونعلم ما فيها بحسب ما رسمناه فانظر ما ينتهي الى هذه
التصاريف وكيف وقعت وكيف ينتقل من شيء الى شيء كما مثلناه حتى صار كل واحد من الاوزان الى
حده الذي له فان ظفرت هذه الاصول وعلمت كيفية الوجه فيها امكننا ان نتوفى ذلك والا فلا نتعب انفسنا
بجمع كثرة في هذا الفن الذي نتكلم عليه وما يضاف اليه فانا ان نجمع هو وحواشيه فاقل ما يقع الفوايد
ولتعلم ايضا بعد ذلك ان المراتب التي نقوتها كثيرا اربعة كل واحد ستين جزءا وهو اربعة في الخمسة وذلك
ان كل جزء منها خمسة عشر وهو مقوم ستين على الاربعة فكل قسم انما يكون خمسة عشر سواء وقد صار المرتبة التي
قبلها ستين اربعة اقسام وهي التي سميناها بالدرج فاذن الذي انتهى هذا القول ان المرتبة اربعة درج
كل درجة مثال خمسة عشر درجة من قبل انها اليست بقسم الى اكثر من ذلك ولا يمكن فيها وكذلك القول فيما
تحتها الى الخواص وينبغي ان نعلم ان الهندسة والمنطق والموسيقى والحساب والصنعة والتوليدات

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وعلم جميع السفليات والعلويات ليست معاني فقط بل انما هي معاني قائمة للنفس ومعاني يعبر عنها و
ذلك فقد اوضحناه في كتاب المنطق المسمى بارميناس وذلك ان الاشياء كلها بحال على اربعة اوجه الاول
منها اعيان الامور وذواتها وحقايقها كالحرارة في ذواتها والبرودة في ذواتها فان كانا غير موجودين
لنا ثم نصور ذلك بالعقل وهل الحقيقة ام لا كالواجب والسالب والصدق والكذب ثم النطق بها وذلك بتقطيع
الحروف وحروف المعجم وحروف الحركات والوصول وذلك والكتب بها وهو مثل الخطوط واخراج ذلك من
القوة الى الفعل فعلم ذلك فان الذي انتج لنا هذا القول ان هذه الامور انما كانت يكون من معنى ونطق به الى
وحروف مصورة ينوب عن اتعاب الفكر اعني المعاني في كل ساعة فالذي انتج لنا هذا القول هو ان المراتب
في المعنى ينقسم كل واحد منها اربعة اقسام كل قسم خمسة عشر حرفا فيكون ستين بالحروف واربعة اقسام تحت كل
قسم خمسة عشر شكلا فيكون ستين مثال ذلك ان نقول اقسام المراتب المرتبة الاولى الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة

الحرارة	البرودة	الرطوبة	اليبوسة	
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	خمسة خمسة خمسة
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	خمسة خمسة خمسة
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	خمسة خمسة خمسة

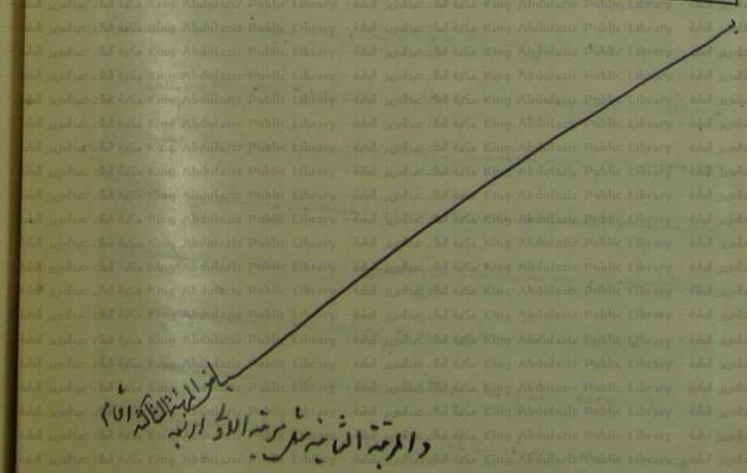

المرتبة الثالثة مثل ذلك المرتبة الرابعة مثل ذلك الا ان القول في الدرج كالقول في المراتب وكان في الدقايق
الى الدرج والثواني الى الدقايق والثوالث الى الثواني والروابع الى الثوالث والخوامس الى الروابع
وكل واحد منهن في ذاته واحد وخمسة عشر منها فوقها وستين لما تحتها وستين لما تحتها او كل درجة في داخلها
خمسة عشر للمرتبة وستين للدقيقة واربعة ايضا للدقيقة وكذلك القول في الدرج لان المرتبة اذا كانت تنقسم
الى اربعة اقسام من كل واحد من هذه المراتب ستون من ثلاث اقسام فقد صار كل قسم خمسة عشر في التحقيق
وخمسة عشر في القوة لا يخرج الى الفعل ابدا ولا يحتاج فيها الى المعلم بها فان علم ذلك فصار المرتبة اربع درج
والدرجة اربعة دقايق والدقيقة اربعة ثواني والثانية اربعة ثوالث والثالثة اربع روابع والرابعة
اربعة خوامس فهذا اصل البرهان فليعلم ذلك ومن اين ظناه وليعلم ان الطبايع اربع كما شاهناه اولا وهي الحار
والبارد واليبوسة والرطوبة وان الحروف ثمانية وعشرون حرفا فانقسام ثمانية وعشرين على اربعة يكون
سبعة سبعة لكل واحد فلخرج منها اربعة الى هي المراتب اذ كان لا يخالطها وهي ا ب ج د فيبقى اربعة
وعشرون وقسمت على اربعة اصاب كل واحد ستة فكان حروف الحروف اربعة اقسام فتصور ستة على اربعة
اردنا فهو وجه سيذكر في كتبي هذه واذ قد انهينا على تصريف الحساب فلنتقل في العالم اجمعه وما بينا في
العوالم فقول اولا انه ينبغي ان يتصور دائن للنهاية الاخرها متصلة بالاول مما يحيط فان العلة فاعلة
شيء فلك الدائر العلة الاولى وعالمها دائر لا نهاية لها فان علة فاذن العلة الفاعلية عالمة ولتصور
لها فاذن على العقل ولها عالمة ولها لا يعقل الا الصواب والخير خلصة والعدل وما فيه للنفس فرح
وراحة ولمثال ذلك الى ما لا اخره عما بوصفه هذه الدائر ولتصور دائر دون تلك الدائر انزع
عالمة غير فاعلة فاذن العلة الفاعلية عالمة ولتصور دائر تلك الدائر عالمة غير فاعلة ولا فاذن بل
متصور للامور كلها بالطنها وظاهرها وخيرها وجليلها وما بينها وفاضلها ولنعلم ان معنى قولنا دائر
اي جوفها اصغر منها ولنعلم ان العلاسفة كلهم لم يمكنهم ان يعلموا شبه هذه الدائر التي الداخلة من التي
فوقها بنهاية لانه لا يقع على الاول حد ولا مقدار بل الله تعالى مثال ذلك ولتصور ايضا ان وجوب
هذه البرودة الثانية دائر لغرض ثالثة وهلم الى مقدار كثيرا ولنعلم ايضا ان جل العلاسفة بل كلهم
لو يعلموا مقدار هذه الدائر الثالثة من الدوائر الثانية لكلهم حدسوا فقالوا مقدارها عشرة

وكواحد فانه وهو اضعاف في ذلك كثيرا الى ما لا نهاية
عند اساتذتنا وطائفتنا من الفلاسفة وبالجملة فانه
محصل بشه لانه قد يوقع عليه حد س كما يوقع كاحد الاشكال
التباعية يوقع تقريبا الاصحيح ولا يتصور في الدائرة الثالثة
للاولى ما يفعل والقدرة وفاعلها بالجهل والعقل و
تفاضل الدائرة الثالثة بفعل الدائرة الثانية بالفعل
والقدرة والجهل لانه في الثانية بمكن وفي الاولى غير ممكن
وتفاضلها الثانية بالعقل والعلم وهذه الدائرة الثالثة هي النفس وعليها هو قول المقدار المذكور ومن ليس
مجعلا كما شلنا اولا ولا يتصور بفعل في داخل هذه الدائرة الثالثة التي هي دائرة النفس دائرة رابعة اصغر
منها كثيرا بعقدار غير معلوم لما شلنا ولنعلم في هذه الدائرة انها لا تعلم ولا يجهل ولا يقدر الا ان من سلنا
الا يفعل ولا يفعل وهو عالم الجوهر والمبدع الذي منه بنيته هذا العالم وهو الذي نسميه ولهوم
الهبول وقد كنا علمنا ان ما هو في غير كتاب الله تعالى وقد قضى الا ما علوا ان عمل فجعلنا هباء منثورا
وابعد هذا وهو تعبير بالغ وهذه صورة الدائر ثم نتصور ايضا من جواب هذه الدائرة وداخلها وخارجها
وجوابها وقواعدها الما في حدود الدوائر وغير الزمان
والمكان والاشبه ان يقبل في الجواب على ما نورد بعد هذا
الموضع قليلا ثم لنتصور في داخل دائرة الجوهر دائرة لا يعلم
ايضا مقدارها وهي دائرة العناصر البسيطة الحارة
والبرودة واليبوسة والرطوبة ولنعلم ان الفلاسفة قد شك
خلف كثير لان طائفة قالت هي دائرة ينقسم بخطين متوازيين
الى ان ترهما على الاستقامة كما يخرج الاقطار لهذه الصورة وهو قالوا ليس من سبيل واحد من هذه العوالم
ان يكون مربعا والاشكال ولا على واحد من اشكال غير المحدود وذلك ان الاشياء الباقية انما هي في اشكال
المحدود والا فذلك في الاشكال الباقية والاشكال التباعية غير موجودة لنا وامثال ذلك قول

نقول انها دائرة عظيمة فيها اربع دوائر متقابل على استقامة فيكون كل جانب من الدوائر العظيمة دائرة بحيالها
بجانبها وهي واحد من العناصر وهذه صور ذلك ونقول قالوا بل انما يكون دائرة جوف دائرة بفصل واحد
المتفعلين وذلك ان واحد الفعلين بين الحادية الثالث الدائر يجعل ثم دونها دائرة ثانية وهي حال جوز منها بجزء
منها الدائرة العظيم ليست غيرها لكن يقال عليها دائرة العناصر كلها اي دائرة تجمع الاضداد كلها على هذا
المثال يقال عليها عوالم ثم يجعل في جوف الدائرة العظيمة دائرة
كما قلنا يسميها بانها عوالم الحرارة وفي جوف دائرة الحرارة
دائرة اصغر منها يسمى دائرة فعل الحرارة وفعل المزوجة على
ذلك تسميها بدائرة اليبوسة ولنجعل في جوف الدائرة الثالثة
التي هي اليبوسة دائرة رابعة دون الثالثة كثيرا يقال عليها
عالم البرودة ويجعل دون ذلك الدائرة التي هي دائرة دونها قليلا يوسم فعل البرودة ودائرة الكون
وعالم الرطوبة وهذا امثال ذلك بهذا جميع ما قالوا في هذه العوالم فينبغي ان تتصورات والك كيف
شئت فليس عليك يقع خطاء من ذلك في علم الميزان خاصة ولا ناما لوا لهذا نافي شرح ذلك وان تورد
ان الصواب وكيف الخطاء فيه لطال الكلام وكلفنا ما البس في العدل وكلفناه اياه ولا نافذ خصصنا
بموضع اخر ينبغي ان يجث فيها لمن اراد الجدل في ذلك لانا علم الميزان وانا فذ فرغنا منه في غير موضع و
جودنا واوضحناه بتعليمه ذلك انا من المنطق والهندسة والجدل وغير ذلك من هذه العلوم
الفلسفيات وجميع العلماء لم يرضها فيها شيء البتة لانه يخرج فيها من انساد العالم كما يكون في هذه العلوم
الاخر وان تلك العلوم اوائل قد كفتها الفلاسفة لم يرضوا فيها شيء البتة بل اوضحناه وكفيناه والذي نذكر
فيها من هذه العلوم انما هو في الاقل منه على سبيل التقليد وفي الاكثر للاصلاح كل كتاب ان يكون فيه
ما في كل كتاب في العالم او اكثر ثم نتصور المتعلم بعد ذلك ودائرة عظيمة نجعل هذه الدوائر في
داخل دائرة الرطوبة فالطائفة هي خلاف قالت طائفة البس فيها خلاف لكن لنتصور فيها الخلاف وهو
اصح الوجهين وان نفس الاولة التي وكثرتها وفي عالم الفعل وهو الدائرة الثالثة من الدوائر الاولى
قد بثلث بالدائرة التي دونها وهي دائرة الجوهر وانما قد صار اثنين ولنعد ترتيبا وهو اول ما افعل

فيه الى العالم الذى دونها فى الكون ومن الكون الشهوة كما قلنا لك فى غير موضع وان ذلك الذى المكون
انقسم اثنا عشر وكان مثلث واحد وينبغى ان يتصور بعد ذلك انه يكون منه دائرة عظيمة لان الاشياء اذا
كان لجزائى وكلها اثنا عشر واحد وذلك لا يكون الا فى باقى البسائط فان ما بعد واحد منها يكون كثلثها ان
كان مدور واحد وادا اوشلث اثنان وهذا الكلام يحتاج الى شرح وذلك انه اذا اقام بان يقال فى البسائط
الاول فى المفردات لا المركبات والبسائط المفردات كالحرارة وغيرها من اخواتها وكالنفس والعقل والهيولى
والمركبات كالنار والهواء والماء والارض والذهب والزجاج وما جرى مجرى ذلك وان تلك الدائرة هى
الفلك الذى الاعظم يحيط الفلك الحاوى للعالم الذى نحن فيه وما فوقنا بالسرة ولنتصور انه ما كان يقصد وتأليف
اذ قد قلنا جعلنا ان كان مؤلفا من بسيط فليس يجوز ان يكون على شيء واحد وقد يجوز ان يتغير ما حوله
ان العالم الذى هو هذه الدائرة انما تدور ويقصد وعلم بان الاشياء المتدورة ليس له الا وقات وانه غير هالك
الا ان يشاء صانعه سبحانه وتعالى الذى لا اله الا هو العزيز الحكيم وهو الذى قوى فى العلة الاولى وتحريكها الدائرة
الصغرى من هذا العالم الذى نحن فيه وهو الاول والاخر وهو على كل شيء قدير وانه يكون فى تلك الدائرة
لعدد عشر ولنتصور اولا ان الجوهر والنفس لما انحطا نزلا الى عالم الحرارة واليبوسة فاخذهما اجزاء قوية اضداد
جوهر تلك الدائرة التى ترتفع بالاثير وبالفلك نارا ذات نفس لاكمثل النار التى فينا فوق النفس فقط فافهم هذه
الضرورة ولنعلم ان اول دائرة تركب فى هذه الدائرة العظمى سبع دوائر لعدد تعالو على الاخر على ان كان
بين الدائرة والدائرة كما قلنا فى كتاب الميزان وكتاب الشمس والقمر واول هذه الدوائر فى العلو هى دائرة
زحل ونحنه المشترى ونحنه المريخ ثم الشمس ولعدد الى عالم القمر وانه تركب بعد ذلك البروج وجميع الكواكب السبعة
وقد بينا على ذلك فى كتاب احوال الكواكب وعدد البروج واسمائها مستقصى ذلك بحمد سبحانه الحمد والشكر على
ذلك دائر بعد دائر الى زمان وما فوقها من الاربعة العناصر المركبات اعنى النار والهواء والماء والارض
ثم ان هذه الدائرة ينبغى ان يعلم ان بينها الحركة انيه وان الدوائر المحركة تجاذب بالمماسة على الحركة وان ذلك
لما تحركت الحركة الاولى حدث منها هذا الحيوان والنبات والجماد وان الجماد اخر الحركات والاولى الحيوان واذ قد
انتهينا على جميع هذه القواعد قلنا اخذة فى تصريف الطبايع ونورد كيف ذلك على الحروف انشاء الله تعالى
ليتصور المتعلم لذلك تصورا حسنا ولا يكاد شيء منه جميعا لا يزال يتعلم فى جميع العالم والله المرشد الى

الصواب والموفق انه جواد كريم قهار بعون الله فنقول ان الحروف التى بنيت عليها الكلام كله ثمانية و
عشرون حرفا واذ قد ضممناها كما قلنا اربعة اربعة من اولها الى اخرها فصار ضم الحرارة يسعنها وكان ضم
البرودة واليبوسة والرطوبة وانا قد علمنا انه كيف توزن الشيء وما ينبغى ان يوجد منه وبلغنى ويحتاج ان
نزيدك علما ذلك ان الاشياء قد يوزن لها علمنا انه على وجوه فى البعد والقرب وبعد البعد وقرب القرب
وكل واحد منها فى العمل ومنها ما يوجد من اضداده وغير ذلك فلنعلم ان فى الكلام كله عند العرب انا كنا
انما نتوفى كلامنا وعلمنا بحسب الكلام العرب عشر زوايد وهى الهمزة واللام والياء والواو والميم والتاء
والنون والسين والالف والهاء فمتى وجدت فى الكلام الفعل وليس ملفى فى جمع الكلام انه وذلك انه
ينبغى ان نعلم انه يحتاج ان نزول اصل البناء فما وجد زايدا طرح ولم يحسب به لانه زيادة كان يعمل بالمذكر
والمؤنث والمثنى والمجموع وبالف افعال وذلك انا وجدت الهمزة فى افعل زايدة الفت من قبل ان الاصل
كان فعل فقطوا لها من الفاعلة ولهذا التاء والفرق بينها وبين المذكر مثل الف سكرى وغضبى ليفظ
لانه من السكر والغضب ومثل الف وفون السكران والغضبان ايضا دخل فرقها بين المذكر والمؤنث ومثل
الف ونون وواو ونون الزيدان والزيدون لانا الفرق بين الواحد وبين الاثنين وبين الجمع والميم فى
مسكر ومنكر لانها دخلت فى الاسم فى الافهام ومثل الف ولام التعريف كل ذلك ساقط فينبغى ان يرد الى
اصله ونعمل على ما مثلنا انا فى بعد ذلك فلنوضع عليه الطبايع ونطرح كل واحد على المرتبة التى له ولا يحسب
بالاضافة مثل غلام زيد وجارية عمرو بل نوزنها مجاردة مفردة ان قصد لذلك ما وهو وصفوان اريد
ذلك وكل باء الغيبة كقولنا البيع والربح فان ذلك غير محتاج اليه ويجب ان يحسب حروف الصلات
ولا يحسبوا ما من شيء منها حروف الصلات مثل الواو والياء والضمة والجلجة وما شاكل ذلك ما الا بعض لكن يوجد
منه وزنا ونحنا هذا كله كما مر وانا الى الاربعة الاحجار التى على راى بلياس فانا خرجنا الطبايع الف بحسب ما
رسمنا وعرفنا مواضع الزيادة منها والنقصان وزيد فى كل واحد بحسب ما نقص وينقص بحسب ما زاد على ذلك
على ثم الاشارة كلها ونعدل على ذلك ان شاء الله تعالى بالتخفيفين من وعد مثال كوكب فالجواب فيه ان يوفى
وزن كوكب فوعل ومثال وعد فعل فيحتاج ان يحول ان فعل فوعل فيصير المثال فوعل وليس فى الكلام فوعل
ثم فعول ووعد وليس وليس فى الكلام ان فعله الى مثالين وهو من فعل الى فوعل فيصير وعد الذى هو فعل

نوعل الذى وعدتم بنقلها الى فعل لان البين فى الكلام لما شاكل وعدتقول اوعدنا او دناه ان تزن
اوعدطرحنا الهمزة لانها ذوبدل ان كانت من وعد وهو الاشكل ثم يكون نوعل افعل من قبل ان الحرفين
المتجانسين اذا تحركا الاول وسكن الثانى اقلب الحرف الاول من الثانية الى الالف كراهة الالف من صورة الفتح
ما قبلها صارت الها فقلت قالا وكلتا اذا وردعليك شئ من الاوزان يجب ان تنظر فى كل
العرب اى احد ملى فان اصله فى كلام العرب قولهم سكت الواو وحركتها فصارت الواو ساكنة فلكونها وانفتاح
والبين واليم زائدتان لانهما من الكبر والنار وزايدان اذا اردت الى اصله وهو الكبر واذا الى على ذلك فى الحروف
فطبعت الطبايع بحيث بنى منها واعطى من الاوزان يجب ما له فكل من يريد ان يعلم هجاء الفضة فانه يقول الكو
ان يعلم هجاء والفضة فانه يقول الكا ان الالف واللام يسقطان لانهما للتعريف ويسقط بعد ذلك الهاء ولانها
للتانيث ولاذ ذلك لها لانه ليس يوجب ان يكون كل شئ له انثى ان يكون له ذكرا الا كل ذكر ان يكون لانثى مذكر
هجاء الفضة فضتها بلياس فيهجاء ان الهاء تدخل فى هجائها من قبل انه يجعلها هاء اصليه ولا يكون هاء تانيث
ولا للتانيث وذلك ان هاء التنبيه من سبيلها ان تسقط وهى مثل قولنا ويلمه ويجرى مجراه وهاء التانيث تنقلب
تاء فى الاعراب فتقول فضة وينبغى ان تطرح كل اعراب فانه كان فى باب الزيادة وتنقل ما بقى على ثنى ليتحصل
اصل الكلمة وما هو عليه لان ثانيا والاعراب والتذكر والتانيث انما تدخل بسلاسقع الاشياء والوضع طراح
ذلك والعمل ما بقى كما قلناه فى هجاء الفضة واما الفضة على داى بلياس فان ننظر الى الفاء والى الهاء والى
الضاد والهاء ثم نؤلفه الى سبعة عشر فوق على مقدار ما فى كان فيه وتوقد عليه من الحروف فيجب ما تخرجه الزيادة
فى الطبايع والبناء الذى وجب له فانظرها فانك تجد الى هذه البناء وكيفما تقلب من ثنى الى ثنى اخر والى اخر بعده
وعلى مثال ذلك ربما الفى خمسة وستا واربعة وعشرة واكثر واقل وعلى مثال ذلك وربما احتيج الى النقل
ولانك ولانه فاعلم ذلك وقس عليه جميع ما بينا لك انشاء الله تعالى وانظر الى الحروف كيف وضعت على الطبايع
والى الطبايع كيف وضعت على الحروف وكيف ينتقل الطبايع الى الحروف والحروف فى الطبايع وكيف تسقط
من الحروف ما يجب ان يسقط وما يسقط من الطبايع ما يجب ان يسقط لانك ان علمت ما فيه من البرودة الجزء
ما فيه من الجران ثم رددت الى ذلك الفاعلم ما يوجب الطبع والحد وامثال ذلك مما قدلسوف بنا من المواضع

الكثرة

الكثرة من هذه الكتب ومثال ذلك انا لو اردنا ان نخبر عما كان ذلك واجبا ان يكون لها وزن
لان الاشياء لا موازين لها مثل ذلك انا نقول ان الحيوان والحجان وامثال ذلك كقولنا كريت فان
هذه الاوزان لها لان تحتها انواع كثيرة مثل المحى الصفراوية والبلغمية والخوص والغثر والنابيه
والسوداوية والدموية وامثال ذلك مما يضاف فيه الكتب الكثيرة وكما يقال فى الحيوان الناس والبقر والحمير و
الكلاب والسباع والدواب والاغنام والحيات كثيرة ولا يعلم كنهه ومثل ما يقال فى الكبريت الاحمر والاصفر
والاصفر والابيض وينبغى ان يعلم ان فى الاجناس يحصل انواعه والعلم فيها ما يكون محصلة فان الكبريت لا
يكون على اكثر من هذه الخمسة الانواع وينبغى ان يضاف الى هذه من قولك المحى اما صفراء او بلغم او غير ذلك ويطرح
منها من التنبيه ما ليس فى الاصل كما يقال المحى صفراوية بقلب الهاء للتانيث والالف زايدة
للتانيث ايضا واما ان يكون المحى صفرا ولذلك ربما يسلم من هذه الالفات والزوايد فتصل المحى بورق وحى نابية
فيها زيادة يوحى لها الا لها انما وقعت للتانيث وكذلك الكتب سالم فاسقط منها الالف واللام التعريف
وقد بينا لك على بيان ذلك فى الاربعة الاحجار على داى بلياس فلينقل بعد ذلك الكتب وجوه المقابلات ثم انظر
فى جميع هذه الاعمال اما مقابلات فان تنظر كم مقدار ما الخرج ثلاثة الجاف فى طبع ذلك الشئ فانه يوجد
له مقدار ما فضرورة فلينظر قبالة ان بقى زايدا من العدد سواء لازم فلن ان يكون حيالة مثل ذلك حرفا
صفراوية نابية او غير نابية مع برد واشعار وغير ذلك ويكون حيالة غير الفا عشر اجزاء حوار وخمسة اجزاء
برودة وخمسة اجزاء يوسة واربعة رطوبة فكيف كان فالذى واضرب يجب ان يكون قبالة هذه الشئ ليكون
وقوع الثناء فى اقل من لحظة فانه ان كان ذلك جايزا فى الكبر فجايز ذلك فى الايمان لان الاجساد من
المجان والشجر مثل اجساد الناس سواء من الضرورة انا المقابلة يتفق ان يكون عشرة اجزاء حوار وخمسة اجزاء
رطوبة واربعة اجزاء يوسة وامثال ذلك ان غير هذا المثل وهو الذى قلنا ان الاشياء المناسبة هى التى
ان ضوعفت امكنت ان يزيد بعضها على بعض وان تضعف وحدود امكن ان ينقص بعضها والذى يجذب فان الشئ
يكون فى ساعة ولحدة وكذلك بالعكس فى يوجد البرودة فيه اكثر واليوسة والرطوبة وما العين لحدة الاكثف
فالام بعضها الالف وهاء التنبيه فى البعيد والغلام وكلما كان من الاسماء بحمل البعض والام يزاد من الالف
والكاف فى ذلك الذكر المشار اليه التى للخطاب وهى عندى يدل على هذه لان فى العرب من يقول ورايتك للغلام

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ايضا في الذي من اللام الساكن والذال ليقع بها الفخ ويكون فاصلة بين سكون اللام وكسر الذال ليتيسر
كسرها ليتغلب واما فيصلح للغايب فلاحظ من الفعل الاصلية فلعب ويلعم ويكل ولنا اليهم فانها يزاد في
مكرم ومقطع ومستضرب وما شاكل ذلك والحظها في الفعل والقطر ان الميم في اولها شانه وكذلك
لها واما يمدح ويسكر فليس لغة الفصحاء واتما يقولون يدمع ويسكر واما الهمزة والواو والتاء والنون
والالف والهاء فالهمزة يزاد في احمد وافضل وهما انسان ويزاد في اكرم واحسن وهما فعلان فكانها
بدخل فليتصرف موضعها تما يختص به الاثنين وما يختص شيء واحد والياء يزاد في يعلم وهو اسم وفي يضرب
ويكرم وهو فعل يجري مجرى الهمزة فاعلم ذلك واما الواو فيزاد في جوهر وهو اسم وفي جوقل وهو فعل
فاعلم ذلك ايضا في اشياء كثيرة وما لا يكون لاحد الاثنين الشاذة فنحن فان هذا من الاصول التي يحتاج اليها في
هذا العلم لانه وحي سيدي من لم يضبط الكلام لم يخرج لنتيجة بينة واذا لم يكن معه الكلام معنى فلا معنى لذلك
الكلام وايضا فان الكلام لا يكون كلاما لم يكن تحته معنى وانما سموه وذلك خط الناظر الفهيم والفلاي
الرياضية بالعلوم الاوائل فان الانسان اذا سلم مقفله من الافات كانت العلوم الاوائل له كالزيد واما الثاني
فزايد في تضرب وهو اسم وفي يضرب وهو فعل والنون في نرجس وفي لتضرب وهو فعل في العمل في ذلك كله
رد الى اصل البناء ولذلك اشبهوكانا بهذا اسم الضرب فيزاد في ضارب وهو فعل والالف يزاد في
ضارب وهو فعل والهاء تزاد في فاطمة للتانيث وهو اسم وفي قائم للوقف وهو فعل امر وللزوائد مواضع
في الاسماء والافعال ويقع منها ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة وسابعة وقد ذكرناه في الاربعة الا
على راي بابنا فلذلك النون المشددة في المونث يطرح ايضا لانها علامة التانيث وليس كل الصفات ينبغي
ان ولا جمعها ينبغي ان تحذف بل انما يطرح منها ما كان للجمع تنوب عنها وكان مجيء الكلمة بغضها منه فاما
اذا احتاج الكلام الى تمام فان تباعده لا يكون فاما مثال ذلك فضة وذهب لا يخرج لطبيعتها من قولنا فضة
وذهب جامدا يخرج من اضافتها اليها فضة مخلصة اما بالسبك والنار والبرد والسحق او واحد من الاعمال ثم يقال
بالذهب ليتم شكل الكلام فانه اذا تم شكل الكلام لم يقع فائدة الا ترى انا لو قلنا فضة وذهب لم يعلم ما اراد
بذلك اكثر من هذا بالجزء فاذا قلنا خاتما او سبكا او مزجا او برد او حلا او عملا بها عملا وقعت الفائدة
من بعد وهذا صحيح ليس فيه كلام فاما الصفات التي ينبغي ان يطرح قبل ما يأتي فيه منها عند

الى اسفل فانه قد يتبعه احدهما وذلك خارج من طبع الشيء وشكل الكلام فيه ان تنظر الى المقابلة وكيف
وجوهها فان كان وجود بعضها انما كان من وجود الاخر يطرح احدهما فان احديهما يغني عن الاخر
واذا كان بخلاف ذلك والطرح ولم تعتد به مثال ذلك ان الاسفل لم يعلم حتى عرف انه اراد
كل العلوم والكتب والاجناس والعلم والجهل والصدق والكذب وان كل واحد من هذه لم يعلم حتى
وقع ضده فان هذا انما لا ينبغي ان يخبر الى ان يعلم حقيقته والا كان التباس فاسد اذ هذا القسم الثاني
اعم واقل واصعب واوضح لانه اذا علم طريق المضاد سهل وجه المقابلة على المتعلم فاعلم ذلك وقس عليه
وذلك كله خارج من باب كيفية الاستدلال فلننظر الان في كنه هذا العلو والاشارة من هذا العلو
الاول الى اولا وما بعدها كيف يكون فهذا هو كيفية الاستدلال والاستنباط فنقول ان هذا العلو
يكون من الشاهد والغايب على ثلثة اوجه وهي المحالبة وجهر والعادة والاثار وانما مثل كل واحد من
هذا الوجوه وقابل فيه بحسبما اراد كما فيلي في عرضه الذي قصدته فاقول ان مثال دلالة المحالبة الغيوم
كالرجل يرى وصاحبه بعضها من اتى ليدل به على ان الكل من ذلك الشيء مشابه لهذا العين ودلالة
هذا الباب من هذا الوجه دلالة ثابتة صحيحة ميزان جماعة من اهل النظر فاستدلوا من هذا الباب
على ما لا دلالة فيه عليه باضطرار اعني انهم اثبتوا من اجل هذا الشيء الذي هو الانموذج مثلا هو من جنسه
هو اكثر منه وهذا دلالة غير اضطرارية ولا ثابتة في كل حال وذلك ان هذا الشيء هو الانموذج مثلا
لا يوجب وجود شيء اخر من جنسه محكمة في الجوهر والطبيعة بعكمه وقد استدلت المثابة بهذا الاستدلال
فقالت اذا كان في العالم نور وظلمة وخير وشر وحق وباطل فانه يجب ان يكون خارج هذا العالم ايضا نور وظلمة
وسائر ما ذكر يكون كليات لهذه وليس هذا الاستدلال بواجب وذلك ان يشبه ان ما في العالم من هذه ليس
او يعارض واما قبل ان يشبه ذلك فليس منه ما اوجبه اضطرار وذلك انه يمكن ان يكون ما في العالم
من هذه العاصي بل هي كلها انما هي كذلك لا يصح هذه الدلالة وذلك انه يمكن انما في العالم من هذه العاصي
والخير الاثر عن الانموذج لا يشبه عند من وقع اليه كم من ذلك الجوهر عنده من اراد ذلك الانموذج
بل لا يشبه عنده يعلم يقينا ان عنده من ذلك شيء غيرها اراده وكذلك يلزم يصح كيفية هذه وما معها
اليها منها وحوائها وما الوحي به فلهذا اقل فائدة من العلوم الكبار انما يكون الانسان بها ذكيا

من كل فن من فنون كتبي اعلم من قبل كتابا واحدا منها ما يفي الذي فيه واعلم ان كتابي هذا هي الاثنين وثلثين
كتابا فاسم بحواشيها ان فظت لذلك فضلا وضمنه في كتاب الطب والاربعة الاجزاء والتجميع والميدان
والميزان واشباه ذلك منها فانما تضمنا املية فان هذه الكتب يحتاج اليه وهي قليلة ينبغي ان يضاف
اليها اليوم القول فيها بقوة الله وقدرته وعلى سبيل ما هو يكثر ان يتعب الانسان في كتب الاثنين و
ثلثين وما يضاف اليها خاصة مائة سنة حتى يعلم ما فيها فكيف وذلك وعلى سبيل يوجد في اقل من سنة
ان جمعت واسبابها ودرست على الكمال والدوام يخرج العلم منها وانفتح ذلك اذا كان وعلى سبيل يحصل
غير مرموز ولا مكشوف ولكن بعضه مكشوف وبعضه مرموز ومبدء العلم ذلك ثم نقول انما نشتغل من
العلم الاضطراري الواجب انه كلما كان من ذلك الجوهر عند صاحب الموزج والمستدلون بهذا الدليل يتعلقون
في الموضع بما اقول يقولون ان الجزء والكل ولا من كل الاجزاء والذي قالوه في هذا المعنى مواضيع لكن
ينبغي علينا ان نتبعهم فيما يستدلون به ان يثبتوا ان هذا الشيء الذي وجوه من وجوهه وجود شيء اخر هو جزء وبعض
وليس هو الكل بعينه وكذلك ينبغي ان يفعل الم في هذا الموضع ان الاثر في الجزء والكل على ما قلنا لكن ينبغي
ان يثبتوا عندنا اولا ان هذا الشيء جزء وبعد ولا تكن غير ما مونا ان يكون هذا الشيء الذي استدل الم به على
وجود غيره من جنسه هو كل في هذا الوجه من هذا الشيء فمتى قدروا على بيان ذلك من شيء من الاشياء
كان هذا الاستدلال صحيحا ومتى لم يقدروا على بيان ذلك لم يكن صحيحا اضطراريا لكن ممكنا يجوز ان يكون
وان لا يكون ليس فيه علم ثابت يقين والذي يحصل اذن من هذا الوجه من الاستدلال بين خصمين فالى الحاصل
منه يرجحان ومتى فتش عن تركيب هذا القول والاشكال تخرج النتيجة فيه واما العلق المأخوذ من جزء
العادة فانه ليس فيه على يقين ولا يجب اضطرار وبرهانه في اصل بل الغالب يبلغ ان يكون اجزاء واولى واجدر
ولا غير لكن استعمال الناس له وتقلبهم فيه واستدلالهم به والعمل في امورهم عليه اكثر من استعمالهم للعلم
ما لا خرين كثيرا جدا وذلك انا نرى القياس واستقراء التظاهر واستشهادها للامر المطلوب عليه وهذا الباب
يناسب البرهان ويقابله كثيرا ويدل على خلافه ما يدل عليه وقوته وضعفه بحسب كثرة التظاهر والاقتران
المشابهة وقلتها حتى ان قوما قد ظنوا انه يمكن ان يكون في هذا الباب على برهانه يقين وذلك اذا وجد
في كل ما يسبقه واحد يخالفه ما يشهد باسرها من الامور ويستعمل جميع هذا الباب ويقول فيه فان الحاجة

معرفة ذلك كثيرة الاستدلال شديدة جدا وهذا علم لك في هذه الصناعة وغيرها فنقول ان اصعب
ما يوجد من القياس ما لم يوجد له الا مثال واحد كرجل قال مثلا ان اثر اثره ما سيبلد غلاما فانا نعلم من
الدليل ان علم ذلك فاجابنا بان قال من حيث انها ولدت في العام الاول غلاما ولم تكن تلك المرأة ولدت
الا ولدا واحدا فقط وانفوق ما يوجد منه ما كان جمع ما فانا نوجد مثاله ولم يوجد بهما فكان ولا في
الشاهد مخالفا له فقد كرجل قال ان الشاهد سنكشف عن يوم بينهما ويكون بعضها فانا نعلم ان ذلك
فاجاب بان قال من قبل انكم لجد ليلة الا وانكشف عن يوم لا نوجد ذلك فظاهر الاعلى ما وجدت واما ما بين
هذين فقوته وضعيفة في الكل لكن كثرة الظاهر وقلتها واليس في هذا الباب على يقين واجب وانما وقع منه
تعلق واستشهادنا بالشاهد على الغائب لحاق الغير من الظن والحسبان فان الامور ينبغي ان تجري على نظامها
ومماثلة فانك تجد اكثر الناس يجدون امورهم على هذا الحساب والظن وبكان ان يكون ذلك يقينا
على انه لو حدث في يوم ما من السنة حدوث مثل ذلك الحادث في ذلك اليوم من السنة الغير فان حدث
في ذلك اليوم بعينه من هذه السنة مثل ذلك الحادث تأكد عندهم ذلك ان يحدث مثله في السنة الثالثة
وان حدث في السنة الثالثة تأكد عندهم ايضا على ان احدث ذلك مثلا عشرا دفعة عشرين لم تكن السنة
في مرة في كل سنة يكون من بعد واذا كان هذا مقدار ما يقع في الظن فانا نرى يكون بهذا لم يشاهد قط
الا على ذلك الوجه كاذكرنا من استدلال المستدل بان ليلتنا هذه سينفرج عن يوم فان جاء الشهور على ممكنة
من العلم وقدرنا في النظر فاخذ مقدمات من هذا الباب على انها اوائل عمل بها على انا في كتابنا
البرهان ان من المقدمات الاولية العقل انه اذا كان للصيف بعينه الحر بعينه لا محالة فانه لم يكن الا بعد خروج
البرد وانا الحسبان هذه المقدمة ليس انما لبت ومثل لبت بصحيحة دونان يبحث ان الاوفان لم يزل ولا يزال
على مثل ما هو عليه فاذا لم يبحث ذلك فانه لا يكون دنان يكون صيف لا يعقبه خريف ولم يتقدمه ربيع فقد شغب
هذا المعنى في كتاب المسمى كيفية الاستدلال بغاية البيان على مذاهب المنطق وقد استعمل هذا البيان في كتابه المسمى
بالبرهان فانه قال هناك مغالطا وعلى سبيل ان يخاف عليه فانه قال فقد ينبغي لنا ان نعلم ان هذا الخبز الذي
يغتذي به انما هو من ان انا وجميع القدماء لم يزالوا يردون على مثال واحد وقد صار النجوذ مثل الكوز
البين فوجد على مثال واحد في لفظ مسموع كانه وبدء في هذا الكلام وتوسع فقد تغلغل في هذا الاستدلال

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وما بانه عليه الدهر يحق او جبوا التعجب عن اجل انهم لم يردوا ان يشاهدوا رجلا الا على امراة وان لا يكون
يوما لا يعقب ليلة ولا ليلة الا يعقب يوما ودفعوا واطرحوا جميع ما شهدته البراهين بخلافه في ذلك وسنقول
في ذلك المحق ما ينبغي ان يقال وان هذا الباب لا ينبغي ان يتجاوز المحق هذا المذهب بالهيولى وكان
ابقنا ليس موجودا في المشاهد اقامة الدليل على ان الحروف اذا الفت على الطبايع بالجملة كانت صحيحة والبرهان
قائم عليها ومثال ذلك انا نقول انه انما كان يمكن ان يكون مولود انثى على مثال ما ادركناه ومشاهدناه
لو كنا قد اجتنبنا جميع الموجودات واحطنا علما بانه قد يمكن ان يكون موجودات
مخالفة حكمها في اشياء حكم ما شهدنا وعلمنا اذ كان عنادرا لجميع الموجودات لان كل واحد منها وبالجملة فليس الذي
نحن فيه ظلما الذي ندعي نحن فيه ظلما لاحد ان يدعي نحو ان ليس في الغاب الا مثل ما شاهدنا في الماضي والمستقبل
الامثل ما في الانسان كان مقصرا اخر وبامثالها المدن والاجناس وكذلك لا ينبغي ان يعتد الانسان ان العالم
لم يزل من انه لم يدر احد من الناس ولا على انه لم يكن رجل الا من امراة وبرجل الانثى ولم يدر الا آخر الا كذلك من قبل
ان يمكن ان يكون وجود الناس من اخر امن ابتدا اكون العالم وان يكون كون الانسان الاول مخالفا لما ما بالا
في تكوين سايرالناس ومن اباذ ذلك لزمه ان لا يعتد بالاتينة هو الاول ما بلد او ضعفا ومن بنائها البه
بخبرة ولزمه ان يذكر وجوده وجوها شاكثيرة وهي موجودة وذلك ان في العالم بلدانا ولم يجتنب اهلها
بالمساح فقط ولا يجب على هذا الحكم منه خرهم مخبرا انه موجود حيوان ابحر الجنة الا على هذا للضع او حيوانا بالكل
النار ويزداد الحديد الحان يذوب واذ ذلك ويمنعوه وان فعلوا ذلك كانوا مخطئين وكان في العالم اناس
واهل بلدان وموضع لم يشاهدوا جذب الفلطيس الحديد ولا حوب الياقوت الحل الذي لحد ولا تكون الجبات
من الشعر وتكون الخل من الجبل الى اشياء لهذه الامور كثيرة يجب على هذا الكلام ان يبطل وجودها البتة
من لم يشاهدها ولم يخبره مخبر انه شاهدها واذا كان الامر كذلك امكن ان يكون حال جميع الناس في القصور عن
ادراك اشياء كثيرة في الغاب مخالفة للشاهد كقصور هؤلاء في الصور الذين ذكرنا فليس لاحد ان يدفع
ومنع عالم لم يشاهد مثله بل انما ينبغي ان يتوقف ذلك حتى يشهد البرهان او وجودها وعدمها مما لم ينفك ان يجب
عدمه قبل ما خبر به وورد عليه يوجب بطلان ما خبر به وعدم النسبة فيجعل بطريق الاستدلال على ما قدمنا
واضح وينبغي ان ذهب الدهري ممنع ان يكون العالم مكونا مصنوعا الا نحن لم نشاهد كذا ولعدم ان الناس يد

تكونوا وضعفا ان يقال له ما ننكر ان يكون وجود الناس بعد وجود ابتداء العالم بدهر طويل ونذكر تمد بنيه
او قصر ولا يذكر احد من اهل بلد ابتداء بناء لم يثبت قدمه ذلك بالعلة التي اثبت بها قدم العالم فان قال فما
علة المدينة والقصر التي لم نشاهد ولعين تولى ابتداء بنائها مبتدئة من جبل الى دابث مثالها بين ولم ار مثل
العالم مبنيا قيل له ان هذا العيب ملجئ وندفع في طريق الاستدلال فمن اين قلت ووجب عندك ان كل عالم لم تشاهد
له مثل وشبيه فليس بموجود وما ننكر ان يكون العالم مبنيا وان يبنى لم نشاهد مثله اذ قد بان نقصنا وقصرنا
مثال من شاهد جميع الموجودات واما ان يكون اكثر الموجودات مما لم يشاهد فاذن لبرح في كل اوقد
كانت اي كل ح هذا صحيح ليس فيه شك فان ترك نحن يمكن ذلك ابطلت ذلك الفصل وعكسه ان يجعل موضع
الملء من الثقب وموضع الثقب من الماء سواء والوسايط لا اضدادها بينه مثال ذلك ان الاحمر ليس ضد الابيض
ولا الاسود ولا الضد هو وسط بين الاسود والابيض والاسود والاحمر او وسطا لم يكن له ضد هذا ما لا مرية فيه
وذلك ان الابيض اذا وضع في جانب وجيء بالاسود لم يجعل له الا في بعد الاقطار وكذلك لو قال قائل لم ان جعلت الكل
عدلا لم يكن هذا الكلام في نهاية المقابلة لانه يحتاج حينئذ الى غاين الابيض وحينئذ الى العدل المجور وكذلك لو ادخل
اليه الف الف عامل فقال له لا عادلا لا يقال حينئذ الجابر والا تلبس العادل معنا بلا للجابر فلكن الناظر في هذا الباب
ما هو العلوم العاكس وطبايع نتايج المقدمات فلنصرف من وجهه وجه العدل ايضا فانه ليس في الامكان ان يجمع قواعد
ذلك في هذه العلوم ويجمع ما في جميع الكتب الى موضع واحد وقد فرغنا من ذلك في كتب اللمع والبرهان
واستوفينا بيانه بما يكون من الايجاز والشرح فعلوم ان تصاوير الماء وصاوير الماء في العلة مثل
الشمس بطل ان يخرج مثل ذلك البنان الا قرار ان شيئا ابدا والارض فلما كانت وسطا كما مثلنا
من ان يطلب لها غير ما فعل كيف تفعل بذلك الى ان يصير الماء مثل الشمس في العلة والشمس مثل الماء في الكثرة
انا الاقطع الماء عنه وحال الشمس وهذا ان يكون في نهاية المقابلة فلا يخرج بعض الخروج لكن اي جب
احد فقال نبعا البحر ولكن ياخذ من انا رحراحة يا بطل ان يبث ولو سقي من الماء ما كان فكيف والنبط
والمقابلة وان فلكثرت ماء لا بد وان ينقص الماء منها ما اراد مريد ان يرد ذلك انا يجب فاذ هذا
الشكل فانظر فيه اذا قال قائل اريد ابرا واحي وانا العينة مثل البحر الكبير والنحوز ان يرجع غيره ذلك
ابدا الا بضرب من التدبير طويل لكنا قد قلنا يصير بل يمنع وجوده ورد ذلك الحال الاولى فما لم يكن

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ذلك قد يكون من جانب ولا يمكن فان في الاجسام ما هو ضعيف فانه وان كان مخاكيا فان ادخل عليه الا قد
نقضه ولم يكن فيه من القوم لم يكن شره اولا وان كان جاذ في فوق العالم الان لنا برد ما قد احرق في طاقة الا نحن
الفعل فان الجسم قبهات وذهب في ظاننا ابرده نهو مطالبنا بان يخرج الشيء من العدم الى الوجود وهذا خلف
لا يمكن فاما ان يجوز عليه ان ينتقل وينقل وبعود مرارا كثيرة فهو الاجسام الكثيرة القوى التي في بواطنها الرطوبة فانا
اثرت حرجت ولم يبعد من اول الامر فانا لو ادخلنا عظاما والحا الى النار لذهب اللحم النيئ وبقي العظم الرجيع ولم
يمكن ذلك في اللحم لكن تنا في الى شيء اخر هو غير القول الذي كنا بسبيله ذلك ايضا مما اعترف قد يكون منه شيء
اخر عافاك الله ان تعرف هذه المواضع ولا يتصور لك المحال فان المحال قد يمكن ان يخرج لك منه رصاص ويعود
الى النحاسية وبهذا الاشبال الى اخر هذا الجزء قد يجوز عليها قلع انوابها ورجوعها والبرء في الثاني الباب
والحيوان لانها لا يمكن لان الجماد اذا انفعل منه حجرا وحيوانا ونباتا في ذلك الحجر المنفعل من الحجر والثاني المنفعل
من الحجر والحيوان المنفعل من الحجر ان يعود الى الحجرية فاذا انفعل من الحيوان حجر لم يمكن ان يعود ذلك الحجر الى
الثاني والبرء ذلك في النبات والحيوان من قبل ضعفها وذلك ان الحيوان اذا لجاء نبات لم يمكن ان يعود الى
الحيوانية في هذه الرتبة الى ان يصير حجرا ثم يرد الى الحيوان فاعرفه وايانا ان تدعوه منه ما البين في الامكان فيزعم
حجرا ولنقل ان الحيوان كله آ والنبات ب والحجر ج فنقول ان آ في ب وب في ج فوجب ان آ في ج انا في
البعض او الكل البين منه خلف ونقول انا في بعض ب وب في كل ج وليس كل ج بآ في بعضه ونقول ان آ ان كانت في كل
وب في بعض آ فكل آ وج وكل آ وب وكل ج وج في كل ب وآ في بعض ب وب في بعض آ فانه
من جهة وثبت من اخرى وقد ثبت ان آ في كل ج وب في بعض آ فامتنع من جهة وثبت من الاخرى وقد ثبت
ان آ في كل ج وب في كل ج فهل يجوع ب من ج ب من ج الى ب فاعلم ذلك والفحص من وجوهه وقد
اتينا من ذلك في كتاب الضريف لغز وفي كتاب الميزان والاصول والمنطق فاطلب تجد ان الله تعالى
فاما قولنا في المثال في تكوين الحيوان خاصة فانه قد يكون على العموم في كل ب وب في كل ولا يمكن
من الوسط الجانب الاول بل على الجانب الاخير فان ينظر الى الانسان الذي يراد تكوين مثله او اي شيء اريد
من الحيوان فليوخذ فوق نبته او لا اذ لا اعلم اعلى من عالم العقل ثم ينظر بعد ذلك الشيء الذي ينبغي ان يكون هو
الجسم الذي عليه العناصر فتصح ان الجوهر البسيط كما قلنا وبينا ذلك في كتاب الضريف فانه فيه محكم وكذلك ان

وصح ان الطبايع قد خرجت بالميزان التي فرغنا فيها فقدته من مثل الكبد والدماغ والعظام
والعظاريف وجميع المفاصل وكذا قد ايضا ان ذلك العمل واحدا اولا تقدر انه يعمل جملة واحدة وهذا
الفعل فالعمل في التكوين على المثال الاول صحيح والمثال الثاني يخرج سائر الحيوان ابلة لا يفهم شيء الكنه بالعقل
قد تقارب الاشياء والاول ابعد فلكن الان تكوين الحيوان على ثلثة اجزاء اول وجزء ثان ابلة وجزء ثالث
زكي حمار وحيوان ناموسي الطبايع واذ قد بلغنا الى هنا فلنا خذ في التكوين الاول ابتدع القول فيه ثم نتبعه
الثاني الابلة ثم بالثالث الزكي ويكون مقطع الباب الاول من الاربعة فعلوم ان المثال الابتدئ منه وهو لنا
اما الانسان واما واحد من الحيوان انفعد والافتعرف احواله ونحصل من كتاب بقاله فيه من خالد وبهرام مرتبة
مرتبة ثم تعد الى من زجاج او بلور او رجان او لون من الالوان والزجاج اجودها اذا عمل منه في ثخن
الاصبع وان اردت ان تجعل الفضة في الطول والعرض او اكثر فعل وكل ان اردت بقفل بدن جارية او وجه
لرجل وقفل رجل او وجه صبي او اجنبي الشعر فانه يمكن وعمل الالة على الشكل الذي يراد ثم عمد بعد
ذلك الى كرة مقدارها كطول ذلك المثال فيه ونصف من جميع جوانبها حتى يكون في وسطها كالدارة
في داير ثم يجعل عند راس المثال ورجليه زيادة في الزجاجة وقد تكون الكرة مصمتة ثم يعمل عليها
من الطين الاملس بغير شعر كالذي من سيلة ان يكون املس المعروف بطين حرى وقد ابتنا به في
كتاب الاطعمة فاطلبه ثم طينها طينا ثخنا واتركها تجف وتصلب فاذا جفت فاصقل العلاوة حتى يصير
كالمرايا ثم اطعمها بمشاور وقيرين حارا لا يكون فيه تضريس بنصفين ثم خذ احد النصفين واصقل داخله
كاصقل خارجه وكل فافعل بالنصف الاخر فاذا صار شيئا واحدا وليكن المثال محوفا كالة مقطعا كل
منه على حدته راسه قطعه بما فيه كفيه وصدره وبطنه وظهره قطعة الفرى والفضاء وذراعاه وكفيه
كل ذلك بفصل هوى منه خلع بخلع وهوى ركب بركب ثم توخذ من الخل الذي لجلجة بورا ومن تراب الجبل الذي
قد كانوا قالوا اياه من بلاد كرمان او كوان او قطعة لحم من ذلك الحيوان الذي يراد تكوين مثله وكل
بقوله الى فاعلم ذلك واحفظ هذا الاصفا فلا هذا اولا واحدا لقد نزعنا الحيوان واللحم والادوية
العقارة اما قلت فالميزان ثم ركب كل شيء منه في موضعه وابتدئ بوضع العظام ثم اللحم والعصب العروق
والاوتار والغضاريف وجميع ما فيه من ظفر وشعر على ما يطبق المثال على قواسه ثم اربعه بما يكون الرقما

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

نضبط ثم يكون قد علمت في داخل تلك الدائرة المقطوعة بنصفين محور اله مرود وبدود عليه
الصنم في ذلك المرود والمحور وانطبق النصف على نصفه من الدائرة وخذ الوصل ويكون للدائرة
ايضا محور ومنوب يدور في حفرة بالنهر وقد استوفينا هذا المثال في محورها ويكون في الكتاب
المعروف بالتدبير من الكتب المائية واثنا عشر ثم ركب الدائرة في محورها ويكون طاحن يديرها دائما
ويوقد تحتها بناء واعلم وميزان ان وقفت فرغانه في كتاب يعرف بكتاب الصفوح وكما مثلنا في كتاب
التصريف من الآلام ويكون حركة دائمة بذاتها ورحاء او غير ذلك من الاشياء التي من شانها الحركة
كالمثالين ببلاد مصر المحركة دائما فان قائمها على عود حديد يخترق حجرا مصقولة اللين في طبع العود كما
المرآة ان قصدنا ابدا والعود معدل الدائرة والمرآة مقعرة وراس العود مستقر والشكل المدملج لا يستقر
غير المدملج لين فقد علمت حركة الفلك وقد ثبت ذلك في كتاب الاشكال الطبيعية ولم يكن فصلك
غير الفلك دحركة ويعلم ذلك دائما الى منتهى الايام واياك ان تكون قليل المعرفة بتمام الايام فتفقها
او تزيد فيها فانك في ذلك الشيء المنكون فانه يهاج وحق سيدك احسن من كل شخص في العالم دائما و اجعل
على ازيتم بان يتفقن صحة ذلك واتم عضوا من اعضائه ان سكون الكل لذلك اذا كانت الاجزاء مثل كما
في البسائط فاعرفه فانه نافع في النوع التوليدات على ما ذكر فرفوريوس اذكنا انما نشرح في هذا الكتاب
كتاب فرفوريوس الصوري وكتاب ديموس في الميزان ومن يطلع على هذا الكتب ويقراها عالم بينا
عليه وذلك انهما انما الكلام في هذه الاشياء اغلاقا شديدا عظيما واما الطائفة الذين قالوا بانا
فقالوا هذا التكوين لا يتم من قبل ان تغير يتغيرن والتكوين لا يكون الا بالتغيرن فهم انهم يقولون ان الساعة
حيث محكمة لوان لها اطوبة وذلك يكون بما يان يجعل المثال فجوة دائرة من نحاس مصمتة كما ذكرنا
في الاولى في الاولى ويكون ملوها ماء والمثال موضوع في جوف والدائرة النحاس في جوف ديان الطين
والوقود على اضعاف الاولى وينبغي ان يعلم ان الذي يجب ان يكون النار عليه هو مقدار المرتبة الاولى
دام في دائرة واحدة والمثال في جوفها وهو الذي ذكرنا انه يحتمل بالعدد واما ان كان الدائرة في جوف
الدائرة فالوقود بمقدار المرتبة الثانية وهو على ثلثة مقادير من الاولى وهذا اقولها هاتين الطائفتين
ليس فيه غير ذلك وهم الذين قالوا بالطبع فاعلم ذلك واما من قال بان الروح لا يتولد الا من الهواء فلا شك ان

ذلك

وذلك لانهم يجعلون المثال في دائرة شبه مثقبة ثقبا كثيرة اللطايف ويكون فارغة ويجعلونها في
دائرة نحاس محلوما كما قلنا مثلنا اولا ويجعل تلك الدائرة الاخيرة في الدائرة الكبرى التي هي الطف
يكون وقودك على اضعاف الاولى خمس مرات وهو مقدار المرتبة الثالثة لين وللتوليدات هو اشد
من هذا جميع الاعمال الآتية الغاية كما قلنا فيما سلف ان وقفت على ذلك وينبغي ان تعلم ان مقدار الماء ينبغي
ان يكون من الدائرة الاولى على مقدار النصف سواء الا زيادة ولا نقصان فيه وهذا فقد ذكرناه
لك في قطع الدوائر بالنصف والثلثين من تعاليم الهندسة مثال ذلك مثل قطرها ثلثة امراء وسبع بعد
واحد ونصف فقد وقد ونصف سبع قد دار على الحقيقة نصف دائرة مثال الاولى ثنين وعشرين والى سبعة
والثاني اربعة واربعين الى اربعة عشر فليكن الدائرة العظمى ستة وستين والصغرى من اثنين واحد وعشرين
فقد صحان المثال ينبغي ان يكون في النصف الاولى فوجب اذن ان دخل في العدد المثال عشرة وثمانين في
ستة وستين والثالثة اربعة واربعين والمثال لها مقدار مائتين وعشرين واعلى الاضعاف والزيادة فكان الاولى
العظمى اربعين والثانية عشرين والثالثة عشرة والمثال اخذ فانهم ذلك وبيقة فقد وفق سيدك اوفق فيه
وجوه العالم على مقدار معظم بالاضافة الى الكلام فرفوريوس فاعلم وطائفة قال ينبغي ان يكون مما في داخل
الصنم الذي فانه الفضل ولا يكون الا بره وهذا شيء نعم الخالق والاضافة منى الى غيره من الاشكال فاعرفه وفاك
طائفة منى عبرت الصور فعمل الناس لاجل احتاج الى مثل ذلك الطائر والحيوان وكل بالمثال الواحد بعينه
الاتباع فيه وكثر الكلام عليه وقالت طائفة لا الكن ينبغي ان يوجد العناصر التي ذكرت فينبغي ان عمار يجعل
في الاناء الذي هو المثال بعد ان يجعل بالذهب مجبا بليغا وقالت طائفة ليس يحتاج التوليد الى عناصر ولا
دواء ولا شيء ان بل ينبغي ان يعمل من دم ذلك الجنس لكل جنس فانه يكون من الجنس الذي يراد ومضغ الطاهر
الدم جنس غير ذلك الجنس ليكن بد الجنس الذي ولد من ان يخرج فيه شبه من الجنس الذي عنه الطاهر منه فاعرفه
وطائفة قالت بل تحتاج بالادوية والعناصر يعني بالدم كالكلام الذي وصفناه في الذي وهو ذلك الكلام
واحد ظريف وجهه وجود النظر فيه حتى لا يخلط شيئا بغيره من الاجناس فيذهب العلم بالجملة وقالت طائفة
بل يجب كل جزء من الاجزاء ومما لا من العناصر بالدم وقد كنا قلنا في اصحاب الذي مثل ذلك الذي وهو كلام حق ينبغي
ان فيصور ذلك ويحكم النظر فيه وينبغي ايها المتعلم ان تعلم ان جميع هذه الوجوه حق يجوز ان يعمل بها فاعرف ذلك

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

فان البحر الذى اوريناك قد صار حيوانا غيره وجوها كثيرة يمكن التصريف بها الا يخرج منها الا بفحص
فاعرفه وض عليه وهوان القوم الذين هم انفسهم مصورين مريدون بذلك التنبيه بالعلة التى ابتدئت
هذه الاشياء الانها عندهم وهم يمزجون وذلك ان هؤلاء القوم عندهم ان القوى الفاعلة لذلك انما كان تخصها
مثلهم وهوان الناس الابدين لا تنزل الجوهر عن الظن وانه ابتدع اولا شيئا ضعيفا وما زال يذكره الاتان
ويهون الموت فناء ويهون الافتراك وانى ابعد برهة من الزمان شخص لتزيد نظر الى ذلك الصنعة وما
انها فاسدة مرتين اعدنا واخل الى انهم علم ذلك الفساد فيها اصلحه وقومه وعلى ذلك ثالث واحد بعد واحد
هذا فعل الفلك وان الحكم فى تزايد ذلك وانما الذى يقع عليها من اشخراج الناس فعلوا الصور وان كان
كل نفس اذا اختصل الحسن اهل وانهم انما يكابون بهذا التدبير الاول ليكون لهم السبق وان تاخر والاخر
جرى فاول وهو الذى نلحقه ولم يكن علم وكان فى الحال الثانية السبق الطرح الاول من السبق الثانى فاعلم ذلك
والمثال الاول هو نحن واشكالنا من جميع الاشخاص التى هى موضوع هذا العالم هذا القول هو شيء يختص بهذا
الحيوان فقط وان كان مثله سواء قد يقال الحيوان فقط وان كان مثله سواء قد يقال الحيوان والحجر لان جميع الكون
لكن من قولنا المثال مطلقا الاول من اشخاصها وقد نعم فى ذلك غيرنا لهم من قبل ان الاول افضل من الثانى
والثالث لاجل انه قد يجوز تولد هذا الاول هو ويعلم العلوم الكثيرة وانا ما ياه نقدم لك الشرف فانما
فصلنا لهذه الاسباب فانهم زعموا انما اجعل الكتب الدفاتر وهذه الاعاجيب نذكر لقومهم مثل الاهرام وما
يتهامن عجائب الطلسمات وحاولها فانظر يا اخى الى الاداء وكيف هى وهو خلوها هذه الجملة انا فى التوليد
الاول وقد علمت طائفة ان نفس الحركة الدائمة فى العالم الذى هو فيه فان الرحم قد يشبه عالما والعالم الاكبر يجوز
وان حركة الفلك دائمة كما مثلنا بينما نفقده وهو قد يجوز ان لا يتحرك فى قول قوم وقد نعوا ان الذين اذا
تحرك فالطفة ايضا انها يتحركه وهذا الكلام غريبا الاتحرك والطفرة ما الناس فيه مختصمون على طولنا الزمن
الكثيرة يريدون بذلك ان الحس فى حال السكونة حركة مثلنا فى حال السكونة حركة تحرك ان الجبل بر منفصل
فان ذلك متحرك دائما هو متحرك دائما وقالت طائفة منهم انا نقول ان حركته دائما فى حال السكونة وفى حال
حركة فتحرك حركتين احدهما حركة الغلبة بحركة المحيط وهو الاول المناسبة حركة البدن من قبل نفسه حركة مخالفة
على غير نظام وكل نقول فى المثال انما يدور وبدوران الدائرة الخارجة الكبرى فانا اندعوها بالكون ذو

فلا بد لمن تركه يقع على غير نظام هذا هو قول صحيح ليس فيه خلاف وينبغى ان تعلموا ان الكلام على التوليد
الاول وقد استوفيناه جميع ما فيه فلنكن الان نحن ناخذ فى التوليد الثانى الذى وسموه بالبلد وان المكون
الذى وقع فيه اتفق والقول فى ذلك يا اخى ان تعلم ان هذا المطلع الاول شيء خاص غير فكيرنا من اصحاب
التوليد وذلك انه تدبير طبيعى وهو ما خوذ للغير فيها وسنذكره فى موضعه اذا بلغنا الله عند ذكرنا التوليد
الزكى الذى منشاه من احد الثلثة فاما القول فى التوليد فان الفلاسفة كلها من اهل التوليد وغيرهم قالوا
ان الاشياء المغيرة اربعة احدها وهو اضعفها الخل والثانى اقوى قليلا من الاول الذى وهى المعولة من
الرطوبة والقسم الرض والماء والارض وقد فرغنا لك من هذه الامثلة فى الكتب الماضية واثنى عشر فى
البعين وقد كتبنا هذه وانها وهى شيء معالم والثالث من التضيفان اقوى الثلثة وهو الذى ميزان فى
الغابة فانه رجين الخيل خاصة وهو اقواها واشدها تخليلا وتضيفا والرابع الشيء الطبيعى الذى وبعم
الاشياء من التضيفان والتخليلات والصوات من طول الايام ولا يحتاج ان يعده ولا يغيره من طبعه ذلك الشيء
الذى هو تدبير الرجل ما عقده بطلانه انه ان ابرجين برد ويحتاج ان تغيره فى كل ثلثة وايام اربعة والطا
سبعة وكل الحالات ان يقال نجار وبتور فيحتاج ان يغيره هو وانا هو وافى ذلك اخصاص المعض اموره وبرفع
التضيفين والذى وقع كل ثلثة ايام يفقد قوتها فاعلم ذلك والثالث فلا تفقد قوتها فاعلم ذلك والرابع
فلا تفقد ما يوخذ منه من قبل ان لا يخرج منه شيء حتى ياخذ بدله ولا يعطى الارض فضل هو الارض وبطوها
فان نجارها لا يفقد لا يبطلانها وشالها وشال نجارها بانه فالقول فى ذلك ان كل تبوت فى كل
آن ليس يجوز ان يغيره بانه اعنى بطون الارض من النجار ما دام الكون يقع عليها فان بطل الكون بطل
النجار وهذا محال ان تصورناه وكل كان كل فقد صارت ثلثة اشياء لعدها الورض وهو الثانى
نجار وهو
فى بعض ج وانى بعض فنعم ان الارض فى كل النجار والنجار فى
كل الارض قول صحيح ليس فيه خلاف فان قيل ان ليس فى كل تبوت نجر وذلك انا نجد على ولعدد من الارض بعض
العناصر المركبات نغير الغرابة الذى قدمناه فى كتاب التصريف فاما ما يحصل للواعر الارض والما
والنار وكل فى كل ولعدها ما ذكرنا فيه بالاضافة الى الكل فانا نقول ان كل بعض قيل انا نقول
فى بعض آخر هذا صحيح ليس فيه خلاف وانا اخبرنا عن ليله الفاء واحدة الامر قبل انا نعلم ان هى البرودة وكل

البرودة هي الحرارة وكان في المفعلين لها بالبرد الاوايل القول على غير البسايط فصح ان القول على المركبات
واجبنا عليك عليها من قبل ان بعضها قد يخيل الى البعض فاعلم ذلك فقد ثبت من هذا القول على جميع الوجوه
انها اربعة لمجاوزة غير مضمحلة فانهم جعلوا تكون البلدة في احد هذه الاربعة اما الحار او البارد او الرطب او اليابس
بعض اختار الارض على الثلثة من قبل ان الى الطبايع اقرب فاذا ركبت على اثنين واثنين الى الفرد واحد من
واحد الى الاربعة كان فاعلم ذلك وجود فهم فوق سبيل الوارد ونا ان اسقط الكلام فيما اثبتناه في الكتب العلمية
ولكن يجب ان يبحث عن اشياء فكاهاني كتبنا هذه ولكن مجملة والفهم والاسناد فيصلها الله ان قبل الشيء
لعلة فاختار بعضهم الارض على الثلثة للواحد فقط وينبغي ان نعلم ان تكون الحيوان في الارض ابطأ وابلد
من قبل البرودة اذ الدكاء اوسع واحمى وسبب كثرة الحرارة انا قد جعلنا شيئا من الكلام والعمل فاعلمه
وارد ناها خلافه ليجعلنا ان نبحث ولا عنه من الاطراف هو او من الاطراف هو او من الاوسط فان كان من الاوسط
من الارض اعلم ان الارض يابسة والهواء حار ورطب فيما الباء ومن الارض الحار من الهواء اليابس
في البعد الابعد لان الارض باردة يابسة والهواء حار ورطب فيما الباء ومن الارض الحار من الهواء اليابس
من الارض فصح وعجبا في البعد الابعد منه لان من قبل انه شيء واجسم والمؤمن من قبل التركيب اغلب في

العالم

العالم هذا ان الاعدام والوجود وقد جعلها في معنى واحد قولنا لفظ ومعنى الكلام وحقيقته وامثال
ذلك لكن المضاد يقع في التراكيب ثم قلنا ابطأ فيما ابطأ اسرع من الكلام ولا يحتاج ان يقول كيف ذلك
فلنح اكثر مما شرحناه في باب الارض اذ الحد للكلام اكثر منه فيما عاصر الاربعة لانا بطأ واسرع بعضونا
في الكلام مثلها اكثر من اربع اربعة مراد اكثر والبين بين الخلفا خلف في ان الرعة مقابلة للابطأ نبغي علم
ذلك ثم اذ قلنا البلد مع الارض وابطأ فيما البلد الزكي والبلادة والزكا قد علمنا انهما نقيضه
كيف ذلك وذلك انا جعلنا البلد شيئا ما يحتاج ان نعلم حقيقته وذلك انا وصفناه بان الاشيا
لا يتصورله فاضل واصله بل قد يتصور ويتظر اليها بعين عقله بكثرة الاعمال والتكرير عليه في ذلك فهذا
حد البلادة وللحاد وده والغوي كثيرة الا ان هذا كان اختص بالبلد وحده فقلنا لهذا اللفظ الذي
تتصور الاشيا في اول وهلة وتراها ويعسر بعض الكلام من كثيرة وهو الزكي فصار حقيقتنا ان يوضع
من هو في هذه المنزلة بالنسبة من هو في تلك المنزلة والاسماء فيها مشتركة الا ان من العادة لنا وفي الاول
من طباعنا ان نعني الاول من هذه الاضداد بكيا فصار ضرورة الزكي قبالة البلد ثم قلنا يكون ابطأ
وابلد من اجل البرودة واسرع واذكى قبل الحرارة ينبغي ان يكون هذا لحق وليس فيما خلاف كما يجوز ان
ينازع فيه لاحد من قبل ما سبقناه فقد صح واجب من قبل من قبل ان الابطأ والبلادة تحت البرودة
ووجبان البرعة والذكاء تحت الحرارة لاشك فقد وجب من هذا الكلام كله ان يكون الحيوان الثاني
من الارض ومجاري مجرى الارض وان كون الثالث الذكي من الهواء ومجاري مجراه فكانت النتيجة انما
كانت من البلد من الاجسام التي ذكرناها اولا يكون من الاشياء الارضية الباردة اليابسة كالحيات
وهو اضبات وهذا لحق ان الحيات خاصة الاساد وقد يتولد في الشعر في الزجاج او مجاري مجراه من
والحجر كله بارد يابس وكل العقارب يتولد من الحوك وهو الباد ورديم وقد يتولد والخنافس يتولد من
القناع والذر ايضا وقد يرى العقارب خاصة يتولد من التراب وعكر الدبس في الحوض الذي يغسله
فيه والقصب الخشد كالفواسر اذا اصابها وهج النار الرطب وقد يرى الزنابير يتولد من اللحم المحروق كثيرا
لحم البقر والدود يتولد من اللحم الذبح والعجانة في ذلك خروج دم هذا او العاد دم الاخر وقد يرى البق
يتولد من تخمين الحمل كثيرا دائما والذباب من الاشياء الحلوة كلها والسبق تحريب فيه وبنانه يعتاد

ذراع على

البق هذا في النبات وكل هذا هو من اقسام الارض وقد

نجد جميع ما قلنا. يتولد من التراب الخصب وهو الذي يوجد على ثلثة اذرع واكثر من بطون الارض ثم غفنا.

بالرطوبة مثل ما اسلف القول فيه خرج اي شكل اردناه للانسان او غيره الخص عن ذلك نعلم ما السبب فيه

بالميزان وكيف هو وقد نرى في الشاهد ما هو اقوى من هذا كله وذلك انا نجد بقاء اكثر هذه الحيوانات

بالتراب سكون كالحيات والافاعي والعقارب والخنافس وبنات ودود والدود وان كان من كل شيء

فان ما يتولد منه يكون نحو امره لا يغيره فان دود التراب والامبذ لو طرح في التراب او الخل ما ان من وقته

وكل دود البنات واحد فانما يعيش بما منه بدا الا في القرامة فاعلم ذلك وعلى كل فعل فحوله فانه شيء عظيم

واما الايام فكون هذا البليد فقد وحق سبك علمنا ذلك اياه في كتاب التضريف لعلما انا ان رفضه

فقد رفض شيئا عظيما اذ قد وضح ان هذه الحيوانات كلها ارضية فلتفصل عن الارضية وغير الارضية لتعلم

ذلك اما الطاير كله مثل الزنبور والبق والذباب والطيور فيها ما يكون رضي بكثرة احراره تفاعل

الارضية بالطبع ومنها ما يكون في الابتداء هوائيا والدليل على ذلك العقارب والطيار وان قد يهما بجهما

بالبلاد الحضرة فان الثلج في لدغ هذه العقارب شفاء الاشياء وذلك هو في علاج جميع لدغ العقارب اذا

جيد ومح عليه لانه اذا سقي وان فاعلم ذلك انه من الفوايد الكبار وكان القول فيما يكون من النبات وليس

يجب علينا ان نفصل الكل جميع الاشياء فقد علمنا ذلك بالمثال وقد وقعنا على غيرها في غير كتاب على وجوه الفصول

وبخاصة في التعليم المنطقي فوق سبكها افلما يكون فائدة يقلل العلم بالمنطق من كتب الفلاسفة كلام

وكتبنا معهم واذ قد اتينا بك عافاك الله على هذه الاصول فالاول والثاني البليد يقاس عليه ونخرج

منه الى الكلام في المذكر والمؤنث فنقول جل الفلاسفة انك اذا اخذت ابيض اي بيض كانت وسلك

به ذلك المسلك الذي قدمناه من الدواير الوطب خاصة والهواء والوطب يكون منه الطير الى ذلك البيضة

منه كانت وان خولف بين اعضائه كان كذلك وان ضيع بعضها بعضا الوان مختلفة خرج بحسب ما قد ضيع

لان قاعدة الاصباغ عندهم النوشادر واللون الذي يراد كالصفرة من الزنجفر والنوشادر والخضرة

من صباه الاودان الخضرة والنوشادر واللون المحاول فيها والابيض من صباه الالوان البيض وكان ان

صبغ بغير هذه مما في طبعه ان يصبغ ذلك اللون كابطال الزنجفر في الاصفر من الالوان واستعمال الزعفران

وباستعمال الزعفران وما يجري مجراه وكان في جميع الالوان والتعليم فرفوريوس يقول في ذلك

الفصل واني الالوان غلب كان جلد ذلك الحيوان على ذلك اللفظ فيريد بذلك انه ربما اخبر في الشيء ان يكون

في الاصل جملة كالاحمر والازرق والاخضر والاصفر فان غلب الاحمر الثلثة الاخر لون جلده احمر وكذلك

القول في الالوان الاخر وقول ايضا ان الخلط كانت باظلمون وهذا واضح ليس احتاج ان يكشف لك

فافهم يا اخي هذه القواعد وبينها نصب الطريق على ما قلنا سواء فان

على الصورة التي توالف وحصل فيها من العنصر الذي يسميه الفلاسفة احيانا عنصرا واحيانا ناحية واحيانا

ذات الشيء ووقتا جسما ووقتا الاشيء جميع ما احدث منه شيء عند الفلاسفة معي فاعرفه ثم اخذ الابنة مثقبة

كما قلنا وجعلنا الصورة الفهم المثال على محورها في الابنة المثقبة ابرط الهامدورة وقد ذكر العظيم فرفوريوس

ان هذه الالة قد يجوز ان يكون صورتها جعل فيها جوف قدر واسعة ثم افرغ في ذلك القدر

ومن الماء ما يغمرها ولجع بناء الذي اعني عزر واحد من الثعبان صح فرفوريوس يقول ان هذا الكون اذا

اضافة وحينا نقول انه هواء اما قلنا انه ارضي فمن قبل الماء ومشاركة البرودة للارض واما من قال انه

هواء فمن جهة الطباخ الذي يلحقه والهواء الذي يكون معه وتخرج الماء في ذلك الوقت وقد يسمى هواء

قليلا لكن انما يطفو من هنا الى هيهنا اخذ وا من البرد المفرط علم وكان جميع من يضيف نفسه الى العلم الحكمة

لان العالم اذا كان منصفا فانه ليس يركب في الاقسام شيئا الا ذكر له وجه فيه وعلة واخذ حذر خصومه

وفاهم حقوقهم والا وقد وقع الغباوة وحمقا وجهلا وكذلك ايضا ان يلج الشعراء وغيرهم وايامه كثيرة حدث

عنه الاسود والقول فيها ابيض من الشعر كالقول فيما اسود واللون بحاله اعني في الابيض يكون ابيض وفي

الاسود يكون اسود وان الشعر حق بجميع صبغه الا وما كطبيعة ابيض بالطبع لوجد الوان الجمان بتلك الالوان

سبحان الخالق البارئ المصور لا الهة الا هو تعالى عما يقول الظالمون وقد قال فرفوريوس في الكتاب الذي

اخذنا هذه الاشياء منه المتعلق بالتوليد انه ان اخذ من الشعر الكثير جثة على الاشكال الذي وكل ان يؤخذ

منها جوانب عظيم مطبع لصاحبه الذي يخرج البرقا وان الفرع منه خرج الكون المعدة له وفسر ذلك ان هذا

الشكل ان يعلم اولا ان الخط الوتر قد يجوز ان يخذ وكذلك المدور ومنه وغير المدور ومثاله اوان الذي

على خطر لا يكون منه شيء كالمدور وكغيره مثاله ط وان المثلث قد يجذ ويقسم على ثلثة اقسام ومثاله ا

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

والمربع قد يجد ويقسم الى اكثر من ذلك فى المعدة فانا قد نجد من جهة معه على خمسة وثالث والخماسى
قد يجد وعلة كثيرة ومثاله رد والسداسى قد يجد ومثاله ه والسباعى فمعدوم مثل الاول الذى ذكرناه
الثانى وعلامته ح والثانى قد يجد وعلامته والثمانى قد يجد وعلامته د والعشارى قد يجد وه
علامته ح والحادى عشر قد يجد وعلامته ك والثانى عشر قد يجد وعلامته ق والثالث عشر قد يعبر
وجوده ان قسم بضعفين وذلك السبعة فى واحد منها وقد يعدم وجوده على غير ذلك وبالعكس وعلامته
ما يوجد لك والرابع عشر قد يمنع جدا من الوجه لانه متى قسم بسبعة كان كذلك وليس يجوز ان يقسم على ذلك
بسبب الزوجية والفردية فانا قد نجد فيه سداسيا وثمانيا وهى لها الناتم منفرده وكذلك عكس الكلام فى
الثلثة عشر لكان السبعة لا يوجد بضعفها الزمان لا يوجد فعلامته له والخمسة عشر قد يوجد بسبعة وعلامتها
ن والستة عشر قد يوجد وعلامتها م والسبعة عشر لا يوجد ايضا الا على شكل ثلثة عشر وهو الفردية
الى الزوجية وهو ما لا يخرج وان تصور العقل ان برهان وعلامته ذ وثمانية عشر قد يجدها وعلامتها
ن والتسعة عشر قد يجدها وعلامتها ثى والعشرين قد يجدها وعلامتها ح والحادى والعشرون قد
يجدها وعلامته س والاربعة والعشرين قد يجد وعلامته ف والخامس والعشرون قد يجد وعلامته و
السادس والعشرون قد يجد وعلامته ش والسابع والعشرون قد يجد وعلامته ث والثمانية والعشرون
قد يمنع الوجود وعلامته ثف فان اتى ان ان الذى اخرج لنا هذا القول فان الكون فى الجبال قد يكون
من امثال معبر مثال الجبان الذى من الصفاد وقد يكون من ثلث شعرات الخ هب وينقسم بسبعة
اقسام ان عمل فى كل واحد منها ثم ان جبانه مناسبة لمقدار ان عمل فى الشكل القائم منها الان هذا القائم
ان صيغة مثل فاعل فجبانه يكون بلا شك كمقدار وذلك ماخوذ من النسبة وهى مقدار لعنى ان كان
فى يومه ثم كونه بيقى ما ولسبعة ايام وان كان فى سنة ففى مائة وتسع سنين وكذلك اذا زدت وعدد
نقص ان عدد بمقدار اقل فى حياته اذ قاعدة ايجاده اقل طبيعة وان كان منفرجا فجونة اكثر من مقدار كان
اصل عمله اقل من قاعدة معرف ذلك وعلة قرن الرباعى نصب المربع وهى سبعة لمقدار رباعى من الحروف
ما ينبغى ان يطلبه واذ ذلك ممكن فى ابج دهوز حط ى ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت و
انه يمتنع فى تحذ ضظغ فاعرفه وينبغى انك تتبع هذا الوجه واما الوجه الاخر فليطلب فانه كثيرها ان يعمل

على ب فانه يكون شكلا من الجبان عظيما وليس فلمعقود كلا صاحبه ايعرفه من صعفره ولا يسمع كلام غيره
فيبطل فعله ويدعى به العجايب وقد ذكرنا ذلك فى الكتاب الذى رددنا به على افلاطن فى كتابه الذى
سماه النواميس ثم لا يزال التوليد يوقع جذه الوجوه وجميع الاشياء فانه يكون ولقد حدث عنبر رجل
صدوق عن مواضع من جزاير البحر وما يوجد فيها من الارانب والثعالب والغار والجبان التى تحمل بعضها
وثلثها وبعضها والباقى منها تام من طين فيجان خالقنا من هذه الطينة تلك الهذوة العظيمة وموهبة
لنا العقل الذى نرفا هذه الاشياء فيجانه ولقد رايتانا فى غير جزيرة طوايف الحيوان كلها تام من الرجان
والسلاحف والجبان واما جبل مكران كرخزم ارضوب هو الناس فى الذى رايته فى بالجبل من ذلك كثيرة
العقارب والجبان والارانب والثعالب هذا رايت على اصل فيه لا على احد خبرى ليس من فعل ذلك
يقادر على الحياة المتولى بلا وزة دبى وحالفى ازعليه سهل يسير وان هذا خاصة له وان النحل خاصة توليد
من امة اكثر من غير النحل لانه اولى من امر العقارب الطيران من الشلح لان نسعة الغرب فى حال الطيران يشاكل
الحال فى نسعة الزنبور وقد نرى الزنبور يطلب رائحة الماء ورد جدا طلبا عظيما حتى يعامل فى طلبها
اذ كان امرها قد يشاهد كان زيد لنا البرهان عليه ايضا فهو من جهة ثابت فكان هذا الكلام قد لخ
ازمن نصبة بالورد ابطال الزنبور من ذلك الموضع وان يغرب قرن البلاد اثنان من الدنيا وكان القسم
الاخر ممتنع من قبل ان العالم قد يجب ان يصير من ذلك الشئ وهو موجود فى القسمين الاولين فعلم بعد ذلك
الكلام هو اصل الطلسمات وهو من المقابلات ولنرصد له مراد ان الكواكب على ما اخذ ونحنا. فى كتاب
الميزان وقول انه من اخذ ثورا وان كان احمر اللون فهو لبود ثم ادخل بيتا مظلما ثم اخرج له من ورق الحائط شيئا
ثم سد عليه الباب الذى دخل منه وفتح ملفا فى اعلاه اربع كوى كابد والبيت قرن الثور حتى يموت و
بعض تولد عنه زنبور النحل وعلى كون من هذا البيت بعد ذبح هذا واما الرمايز بعد ما ظاهر عنه
ويزيد بيانا بينى عما قال الا ان تفهم قواعد هذه الكتب وما لخت كلمة منها وحتى يتبين ما ذكرت كلمة
الا وتحتاج من كتبه هذه وانفاذ وبيانك مثال ذلك الاول والثانى البليد فقد بقى علينا كيف يصلح
امر هذا البليد فانه فهم يوس فانى هذا الفصل والعادة بلحة الاول ولا يجوز ان بلحة الثالث
بعض نمو الكلام فى الحكم والدرج طلبا لا يمكن ان يكشف عقل ولعمرى ان فى العادة ذلك ولعل يحزن

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الثالث من قبل ان الثالث يكون ذكرا من ابتداء حركة في الكون والبليدان ما يتعلم غيرها بليد فكان
الثالث والثاني قبله فانما يقال على آخر وقرب مثال ذلك ان من العدد ما هو قريب ومن العدد عشرة
فخبرها انه من قرب العشر في العاشر من عشرة وانما القضيان من العاشر فان للغالب اولا هو اول والثاني ليس باول
صح ان آخر قد قيل ان بعض في آخر قرب كان آخر عشرة من العدد فالجزء الاول من آخر الجزء العاشر من قرب التسعة
من اثنين في البر يقابل على شيء آخر واحد الى تسعة من العشرة ولا يقابلها نسبة في العدد ايضا اذا ركب هذا
التركيب ويحتاج ان يشرح امر الثلج والزنبور قد خلق الزنبور ليتبعه الزكي ويجعل ذلك مقطع الكلام في
الحيوان ونقول وبالله التوفيق والاسعانة ان لسعة الزنبور لا خلاف فيه حارة يابسة ولسعة العقرب باردة
رطبة وهذا في غلبة ما يكون من المقابلة والبعد لان الحران من لسعة الزنبور مباينة للسعة العقرب باحد
الفاعلين اذ هي باردة وكان في جزء المفعول فكان ذلك لو جمعا لاعتدلا وقد نرى في الثلج انه اقل عليها
ابراها لو فهما ويحتج ان يبحث من طبيعة الثلج بحثا وبالعلم ما السبب فيه وباي شيء فعل الضدين وقد كنا
قدمنا لك في جميع الرياضات ان الاشياء الطبيعية لا يفعل فعلين متضادين فكان هذا الكلام مناقضا الاول
وليس كذلك لانه انما فعل واحدا بالطبع الذي له وفعل الغرض بالعرض ليس يحتاج ان يحتج كيف فعل فعلين
متضادين اذ ان لنا ان المعلوم الاول انه ما نفع البارد والرطب ضد ما نفع الحار اليابس فانه انما نفع لسعة
الزنبور بالمقابلة فقط اذ الشفاء في الابدان من الامراض والاوصاب انما يكون بالمقابلة لا بالمماثلة وقد
نرى هذا الفعل في غلبة البعد ايضا لسعة احدهما انما يقعان بالبدان فلما كانت لسعة الزنبور حارة يابسة
وكان الثلج باردا رطبا طلب ما في الثلج من البرودة ما حدث عن حران اللسعة في بدن الوجب ورطوبة الثلج
بيبوسة اللسعة وقد كنا ان الاشياء اذا تقابلت من وجهين كان ما حدث عنها اصح واجبا وقد نصفا فيه انها
اذا تقابلت على الصحة في الكيفة والكمية والكيفية فان التاثير يكون في ذلك الشيء في سلامة واحد ومضى ساعة
يكون في الكثير والقلة على انها كثيرة من لحظة العين الى ما لا نهاية له على قدر ما فيها الافعال من التسعة يقع الشفا
من لسعة الزنبور والرطوبة على العضو الذي قد دخل عليه من لسعة الحران واليبوسة ووقف بالمقدار
الذي يعدل الالم من الزمان ويقع الشفا ثم لخص ان كلما تقارب التقابل قبل الزمان اما ان صادف
لحظة العين ومع ذلك الشفا وان طال بالامر ولا كيفية يكون الشفا من لسعة العقرب للوجب لما ينتفق

الى ظهر

ان يتصور هذا احسن من قبل انه اصعب وانفع لان الترفي الاول من الخلاف ما في هذا وقد كنا شاهدنا انما
من الماء اذا صب على النار نفاها من ذلك الشيء الذي حملت فيه قوله مطلق بنا وفيها العقول فان
الواجب ما قدمناه من الشرط ان يزيد الثلج في وجع الملسوع من قبل ان البرودة والرطوبة التي عرضت في بدنه
انما كانت من اللسعة وان التعب سبب حلول البرودة والرطوبة والالم في ذلك العضو فيا الاطلاق مثل ما
قدمناه ولا ان البرودة هل في ذلك العضو ايضا من الثلج والرطوبة ان يزيد له الالم فاما الجواب فان يعلم
ان موضوعات القياس ليست من واحد وقد كنا ذكرنا لك من ذلك وكب الخلق وذلك انا نجد في
هذه الاجسام واحد يجب ان نعلم من قبل الاشياء كلها باسقاطها مركبا لها ما تمثل اشكالها ويخالف اضدادها
وان برودة الثلج ورطوبته لما وخلا على العضو الذي قد علم البرودة والرطوبة الحادثين من اللسعة ليجمعها
لصار في العضو برودة وبرودة ورطوبة ورطوبة لان من قبل ان برودة قد لقيا برودة في الكيفية
لكنها في الكمية من قبل انا نجعل مثلا البرودة التي احدثت من الثلج خمسة دراهم اجزاء فصار الجميع من البرودة
ايضا خمسة عشر جزءا وان ذلك لما خلا في العضو والشبه ذلك الالم العظيم او اكثر لان الالم ايضا قد يكون
على انحاء كثيرة وذلك يوجد انما من نفس مزاج البدن في العموم فانه قولنا انه ماخوذ من نفس مزاج العضو خاصة
لانه اوجب في القياس من قبل ان اللسعة والالم والدواء انما يقعان باسره على العضو لا على البدن كله لانه اوجب
في القياس من قبل اللسعة والدواء انما يقعان باسرهما فهو لبود في الجسد ويحتاج ايضا ان يتبع في القول بان
الاشياء تماثل اشكالها وتخالف اضدادها ان ذلك في البدن يكون على وجوه فانا نجعل المثال في ذلك
القول على هذه المسئلة الخمسة الاصول او بعضها ويعمل في التعليم على الاتم وهو الخمسة التي هي العظام والعصل
والاوداد والعصب والشرايين فكل واحد من هذه مركب ايضا مما قد دخل عليه من الالم الحادث والدواء
واضدادها وهي الحران والبرودة والرطوبة واليبوسة فنقول ان مقدار ما كان في ذلك العضو بالمثل
من الحران خمسة عشر جزءا ومن البرودة خمسة عشر جزءا ومن الرطوبة خمسة عشر جزءا ومن اليبوسة خمسة عشر جزءا لقي
الذين اللين ان البرودة التي في التركيب نفس مثل ما دخل عليه من لسعة العقرب او من الدواء ما فيه من
الرطوبة كرطوبة لسعتها فاخص العضو ما فيه من الحران واليبوسة وما فيه من الحران واليبوسة اليس بما
ما دخل عليه من البرودة والرطوبة وما فيه ايضا الذي مقدار ما فيه من البرودة والرطوبة والعضو العارض

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

خمس واربعون جزء او مقدار الرطوبة فالحران من البرودة فيه كمقدار المرتبة الاولى من المرتبة الثانية
وهذا مما بعيد وكان القول في الرطوبة من البيوسة وقد كان الايم في ضم البارد والرطب وهو الاغلب
بالكثرة والشفاء ان يكون الاغلب فهو هذا الحال الى ان يزيد الامر اقرب من ان يقع الشفاء والواجب الآن
ويبقى علينا في هذا القسم ان نرد الاولى على الاخير وهو ان يجعل الاولى الذي قلنا فيه ان الاشياء المماثل
اشكالها وتخالف اضدادها على قولنا في الزيادة والنقصان فتخرج ذلك بالعلم من ان يقع الشفاء وزيادته
الحران واليبوسة على البرودة والرطوبة فقد صح من قبل اما انه عكسنا الكلام وقلنا ان الغالبة
وكان لو قلنا في الفصل بالسواء فجعلنا الحران واليبوسة في العضو كمقدار البرودة والرطوبة والعضو ما
دخل عليه من الدواء والداء فوجب ان يكون نحو وجود الاولى على الاخيرين تعلم ان طبع البدن مركب من
اربع طبايع والحران بلا شك في ابدان الحيوان اكثر من برودتها انها يكون الحيوان والمغير فذلك الحران
المركبة في كل واحد من الاعضاء اما اكثرها من البرودة او اقل كالبد والطحال والدماغ وامثال ذلك
مما لا يدفع ولا شك فيه وان تعلم ان الاشياء ايضا بانيت هذا الباب خرجنا الى اضدادها فانه لا شك
بين الاطباء ان الصفراء اذا دارت حرارتها فاحرقت جسمها فصارت سوداء وقوة بالصفراء مخالفة من
قبل الفاعل وبقي القابل هي اليبوسة فكان لها كالواسطة فقد صارت الحران الى البرودة وهذا
حاف لا يمكن من قبل ان لا يقال والاعلى واحد من ثب وكاثب لا يقال والاعلى واحد خزاوة الا ما
لها بارد في الوجهين اي الكثرة وهذا صحيح وقد صح ان الصفراء اذا احترقت صارت سوداء والصفراء قد كانت قابلة
لا شك فيها فقد صار آخذ كاثب وثب في كل آه وهو صحيح الاشياء اذا اختلفت في حال بطلت وكان ما لا يجوز
ان يضعوها عقلا بينة ولكن القول في ذلك ان الحران اشف من ذلك الجسم بالزيادة فاخذتها الاوفان
من الهواء والنار اذهما واذا كانا في الشيء المكون والفاني في الكون فبطل احد طبايعه حل الذي يقابله في موضعه
في مقدار لحظة فيابس الوهذه الاشياء كلها وهذه القوة المنبطة كلها وكاثب ضرون الحادث الالم
في ذلك العضو وبطئت حرارته وظهرت برودته فقد كانت مخالفة ذلك الضارب للجسم بامره وذلك
غير مشكوك فيه عند العيان من الملموسين وغيرهم من جميع الوجين وهي سبيل النفس المدبرة للبدن ان يستعمل
الحران دائما لاصلاح ما يحتاج ويعرض في البدن من جميع الالم وقد استوفينا ذلك في كتابنا الذي

بالكتاب

بالكتاب الكبير من المادين واثنى عشر كتابا وان ذلك للعارض للعضو متحرك له النفس مكيف بما دهمه او لائم
لها استعمل الحران كما قلنا وهي الخادم لها فما قبلت نحو ذلك العضو الام يعوضه بكلها والحران معها وان
كانت الحران بطبعها في ذلك العضو وكان اليبوسة بظهور البرودة والرطوبة فيه فقد يجب ان يشتد ان البرودة
والرطوبة قد دخلت وسطا بين النفس والحران العظمى وبين حران الجسم فبطلت تلك البرودة من ساعتها في
اقل من اللحظة وكان القول في الاكابر والطلسمات قلنا ما خاصة فدفع الشفاء الذي مقدار ما دخل عليه
من الحران كثيرة جدا بالاضافة الى جميع طبايع العضو فلعلم هذا ويصور حسنا القول في توليد الاشخاص
الذكية من جميع الضرورة ولذلك يتولد اصحاب النواميس القولا لا له تعالى الله كما لقولنا فقد سوا من الاثر
الزجاج والنحاس والطين ليس في ذلك خلاف وكالصورة المنهدسة الان ذكرنا مذهبهم ومابر ومون
باتفاقهم وكان يجعل اخلاط الصورة ويتبرد سوداءه وكان على ما تقدم في صور هذا الكتاب وينبغي ان تعلم
ان الفلاسفة في ذلك على اراء كثيرة واعني بالفلاسفة اصحاب التكوين خاصة وذلك انهم من قال ينبغي
ان يعرف الموقوف وذلك ما خوذ من كتابنا المعروف بكتاب الميزان وقد بانا فيه من هذه الدرج واجمالها
في كتاب ترك الطلسمات مناصة وعدد درج الفلك وصورها وقال طائفة العلم ذلك كيف وقع وانفع
والاول على جميع الوجوه في كل راي ومذهب لانه لا يجوز من الصحيح ولا يكذب ينبغي ان تعلم ان الفاعل
الفاعل كان اعني المكون لو اخذ من هذه الاشخاص المركبة يكون على وجهين ان كان من اشياء شتى فانه
قبل كونه وان كان من شيء واحد فانه على ضد ذلك ويكون له كما يريد وان في ذلك من الامثلة ما لا يمكننا
ان نضع به لكن انظر الجميع النواميس فانها كلها وانما يكون من التوليد الذي هو متصل بزمانا فاعلم ذلك
واياك والاصلاح فان ذلك ما خوذ من السياسة تعلم والا فاياك وان تعلم وقد قالوا بالصناعة المدبر
الذي فيه يكون تمام ذلك اجمعت الفلاسفة فيه فاياها الكثرة وطائفة اقتصرت بها لب كمثل معاناة في
الطين من الثور وطباعه الذي له الطبيعي المناظر به وطائفة قالت بتلك سنين فقط فهو اقرب هذه الوجوه
في الثلثة الاجناس واياها في القرب والبعد ايضا فانا بانا نه بالمراتب وما يجب ان يعلم ان يكون
في ذلك الكون من احد العناصر وعالم ذلك وقد بقي علينا في هذه الاقسام فهم وهو ان نذكر ما قال
كل طائفة من اصحاب التوليد بما ينبغي ان يكون الذكر منه من الادوية والعناصر والاجسام وكيف يكون

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

بوضع العلم والتطوف في الزمان اليسير وهو لنزر ما تذكر في الحيوان ونخرج بعد ذلك الى الكلام في النبات
بمشية الله عز وجل ومعونته اذ قد كنا قسمنا هذا التقسيم على المثال في كتابنا هذا عند ذكرنا موضوع هذا
الكتاب فنقول في الاحكام على ما يكون التكوين اكمل اذ هو الاول ان شاء الله تعالى فان طائفة ويذكر منهم
اعلا اصحاب هذا القوس ان الاصل الذي ينبغي ان يولد فيه الذكر هو الدماغ من ذلك الحيوان الذي يراد منه
الشيء الذي كالانسان ثم الاسد والفرس من الفرس واحتجوا في ذلك بان الدماغ فاضل العقل ثلثة اقسام كقسم
فقالت طائفة يكون من بطون الدماغ الاول وينبغي بيت الخيال ويبتخيل الانسان جميع الاشياء وقد كنا
انبانا ذلك في كتاب الطب النبوي من هذه الكتب وهو البيت الاول من قبل الجهة التي ما يواري فيها الرصفة
من الراس وقالت طائفة ثانية الاولكن يكون من القسم الثاني من البطون الذي يلي بيت الفكر وانه اصح وجودا من
الخيال ان ذلك انما يكون تخيلا للاشياء وقد يجوز ان يتخيل باطلا والفكر اجود اذ سلم من الآفات
كان ذكره صادقا وان تزلم في اول السلامة كان مثل الاول سواء وقالت طائفة ثالثة بل القسم الثالث افضل
الذي هو بيت الذكر ان ذلك الذكر هو الوجود ضرورة من قبل ان الانسان في العالم متذكرا ذا العلوم الفكرية
لا يكون الا بعلم قد تبين واما الاولى فانهم جعلوا من الدماغ باسره طورا كان الامر على ذلك فهذا القسم
اذ ان جود الاقسام اذا كان قد يجمع ما كان في قوة الانسان وطائفة قالت بل جعل العقل القلب طورا ان الجود
يكون من دم القلب هذه الطائفة واحدة واحدة لا تشبه بينهما من الخلاف وهذان المذهبان هما اتم
هذه الاقاويل واصلحها ان قوة الفرس قالوا بل يكون ذلك بان يوخذ العضو الذي ينبغي ان تركب فيها
ذلك الشيء المركوز ويمحن بعد التحنى بالدماغ وانفوا هؤلاء القوم ثلثة اقاويل فقوم قالوا يمحن بالدماغ
وهو غبيط والخزون قالوا بل الدماغ المقطر وحده لا من مخالطة وقوم لنزر قالوا بل يكون من الدماغ المقطر
الادوية المقوية للدماغ
الادوية والقسم هؤلاء القسمان احدها قال عن الادوية الحارة فقط وقال الآخرون من ذوي الاوركات بعد
ان يكون فيها خاصية في تقوية الدماغ مثل الغار بقون والاسطوخودس والبسباسة والقيصوم فهذا مجمل ما
كثر فرفريوس فيه في هذا الفصل خاصة ما تذكر بلفظه وذلك انه قال في هذا الفصل خاصة ما قال
اذا امثلة الحركات العلويات فامثلتها الزمان ايضا ان كان التكوين من جميع اجزاء المثلث فهو
كان ذلك ما الكون عظيم الشان فيما يخرج فيه بالزمان ويعلم ان ذلك غير الوجود فعلة التم فليلون الوجود في العالم

شرح

وشرح هذا الكلام ان تعلم ان امثلة العلويات وحركاتها هي الامور الحادثة من الكواكب وان يكون
في نهاية الامثال الطبيعي المناسب في القسم حتى يكون في الطبايع صاحب الذكاء وصاحب السلامة والاحتمال
وجميع ما ينبغي ان يكون فيه من سائر الاوقات ومثل العمر ايضا اقل ما ينفع من ذلك الاشياء التي قدمناها
واما امثلة الزمان فانه اذا كان يكون اكثر زمان الربيع لان الكون فيه اقرب واسرع وفرفريوس يجعل هذا
المثال انما زمان الاقوار وقد خالفه قوم في ذلك من الفلاسفة فقال بل في وقت ظهور التاج بالتاج من
تاج ملك يسمى فرفريوس ويعني بذلك الجدي وزمانه الاقوى وهو محض الشتاء والاكثر منهم من قال بالربيع
والطف اجود وقوم منهم ذهبوا الى شيء من ذلك فقالوا ذلك في الاكبر وهو خطاء في جميع الوجوه كان ذلك
خطاء في الاكبر اذا كان على طريق البرهان فليعلم ذلك فوق حق يقدر لقد انكشف لك بجدة الكلمات سر اعظمها
ان فطنت له ولعلك شرح الالوف من الكتب فاعلم واما قوله من المثلث بالحكمة فان امورا من الجهون في شعر دائما
المتمحض بالثانية العلوي ومن قرء كتاب جالينوس المسمى بالمراهيرف بذلك معرفة تامة حيث يحكي الدواء
الذي ذكر فيكون نافعا من جميع اوجاع الخوف خاصة يقول انا من تاليفه فيكون ينفع من جميع اوجاع الخوف حيث
يقول الطبيب اذا اخذ من هذا الدواء يوزن من عقل الانسان نفع من هذه العلل وعنا بعض الانسان وحس
الانسان ينقسم الى خمسة اقسام السمع والبصر والذوق والشم واللمس فان سبب ذلك الدماغ فان جميع الحواس
انما يكون عن الدماغ فرفريوس فلم يذهب ذلك عليه بل قال الذي يفعل هذه الخمسة وهو مثلث الحكمة اي ان ينقسم
ثلثة اقسام كما مثلنا بين الذكر والخيال والفكر وهو لنزر ما في هذا الباب فليعلم ذلك وتقس خبر بقية جميع
ما فيه والله اعلم القول في وضع العلم طور التكوين وهو في الزمان البسيط هذا الباب اخر الكلام في الحيوان
والناس فيه مفنون ثلثة اقسام احدها من قال ينبغي ان يكون المكون قاصد الحركة ذلك حتى اذا تحرك اخرج
من الاباد رس عليه جميع العلوم وضروب الآداب وعلوم العلويات او غير ذلك ما اراد من ذلك المكون اي
يكون ما اراد فيه ويتكلم بذلك اصحاب هذا الراي ويقولون انه يتكلم بعد المقدار والذي قائم في الكون وهو قول
قال وقال الزوزاكر وفرفريوس بذكر انه من الاشياء المناسبة التي يدل على قدام ذلك المكون من الدماغ
لان كان معتدلا وان زادت قضته وهذا حق ليس فيه خلاف بينه واما الطايفة الثانية فقالوا ليس
جناح من ذلك الشيء وذلك انهم يزعمون ان ذلك الشخص يكون مبتدعا للاشياء من قصده في اول الامر طبيعيا

فرفريوس يذكر من هذا الفصل انه الذى ذكرناه نحن خاصة فى صدر كتابنا المعروف بالسطقس الاسس
حيث قلنا تم الامر وعاد ثانيه وثالثه وداعما الان يقوم الشاهد وذكرنا فى شرحه من الامر امن انه المعدل
وان الشخص المعدل هو الذى يتخرج من نفس السابق بل قد يكون مثل هؤلاء الفلاسفة وفرفريوس يقول و
نرى ان من كان هذه سبيله سمه الحكيم فانهم لا يسلمون ان كثيرا من العلم وقع له قبل الرياضة وان ذلك الما
ومن قرأ شرح كتاب السطقس الاسس لنا من كتابنا الاعراض على ذلك من قرب فاعلم ما نقول هذا الطريق سهلا
يسيرا والطايفة الثالثة تقول ان ذلك لا يكون بالبديهة ولا بالتعليم من الصغر بل يكون على البديهة حيث
ما نقول نحن يزعمون ان البديهة هى الشهوة وذلك ان شهوة المكون لهذه العلوم وطلبنا بالبديهة ان ذلك
اكثر ما فى النفس واما لا يجوز ان يكون عالما او لا بالضرورة ان كان وجدها كما ذكرنا وقد مضى من قولنا انه قد يوجد
فاعلم جاهلا واما واما اريد بجهد فى توليد النفس لذلك الحيوان فقط فليس يجوز ان يكون عالما واما او لك
منهم فى ذلك ان الفرق بين الاشياء التى بذكر النفس فيها فى الحال الاولة لا تحتاج عليها ان عالمة واما تحتاج عليها
انها عالمة فليت شعرى ما يكون منها بالفعل وانما الفارق ما وجدت الرطب والعظم فيه والصفوف ذلك الشيء الذى
الجسم الذى زعموا ان افضل الاجسام وهو اخف الظهور واخف الجسم كان كان من المهملة بالعلو وبان السفل
واذا كانت كذلك والقسم العلوى هو النار وهو الهواء وكلاهما سبب الذكاء والقسم السفلى هو الماء الارض
او كلاهما سبب البلادة وقد كنا قلنا فيما سلف ينبغى ان يجتمع من وهذه المقابلة ولهذا اذا صحت ثبت ذلك
المجدد وفاء فهو نصب الطريق الذى ذكرناه وينبغى ان نعلم ان احد العالم الذى قدمناها ما يسهل ابلاك
طلب الاطراف والاوساط ويسهل عليك وجود المقابلات فى كتابنا من هذه الكتب يعرف بكتاب البديهة
وينبغى ان يوتاض فيه رياضة تامة فان الاشياء انما تعلم بحدودها ووجدت سهل ذلك على المتعلم فقد
سهل عليه جميع العمل اذا كان قد علم فى العلوم التى ذكرناها اصول الاشكال فليعلم ذلك وينهض النظر فى كل واحد

من هذه الكتب وما قد ذكرناه انها تؤدى اليهما من الكتب الاخر فاعلم هذا الوجود فهو الطريق الى تحصيل
جميع هذه العلوم واذ قد انتهينا الى جميع اقسام الحيوان واسبابه فلنكن الان مقطع الكلام فى الحيوان ونسأل الله العون
على جميع الامور وبسببه الخير والثواب ولقد اعلم القول فى البيان فقد كنا علمنا انه قد يوجد فى الاذن وث
وما وقع فيه من الخلاف وهو الخبر الدماغ وجميع الاعضاء وما قيل فى كل فصل من المذهب والبيان فاما احتاج
فى الاول الى شيء واحد من الحال الثانية الى اكثر ما يحتاج اليه الحيوان بل جميعه الا الاثنين فان البيان غير
محتاج اليه وهما النفس والعقل اذ كان قد يجمعهما العمق والتفضل فى الاعضاء والورق والثمر واللحاء كما يحتاج
الحيوان الى العظام والعروق واللحم وغير ذلك من جميع القواعد ولعمرى ان بينهما نسبة القرى من قبل الطباع وقد
وحق شبيه ابتدئ من ذلك البيان بالقرب حسنة فى كتابنا المعروف بالصفوف والذوارع وانا شرح هذا الكلام
لنا انه وسهل فى الكون منه على جميع الوجوه واداوى من البيان هو اصله فقط من غير ثمر ولا ورق ولا نور ولا شيء
غير الاصل والنفس واللحاء الثالث منه هو المحتاج الى جميع القواعد كان فى الحيوان على ثلثة اشياء اول وبليد
ذكى والبيان اذن ينبغى ان يكون على ثلثة وجوه من قبل انه قد يوجد منقسما اليها الامن قبل ان الحيوان كان
كان واحد الثلثة الاوجد فى البيان الاول كالاول والثالث هو مقام البليد ومعناه فى البيان الذى
يكون بهذه من الزمان يسير ويذهب كما قد نجد فى الاول مثل ذلك وله مرجوح وهذا مرجوح له كالفصول
والاشياء الربعة الزوال والزبول عما زاها والما وقد يجوز ان يخبر منه مثله فافهم هذا الفصول والاول
الذى نبه كلامنا عليها فى كل موضع منها ومعلم هذا الخبر مقام الذكى وينبغى ان تعلم ان اصول الحالها ولعدة
ولكن انما يختلف فيها الادوية الاشياء التى تحدث فيها فهو الفصل وينبغى ان تعرفه والسلام القول فى العمل
للبيان اول ما ينبغى ان تجد له الالة التى قد مثلناها من الزجاج وهذه الالة ينقسم ثلثة اقسام اما الاول
ما هو غير مشكل عليه ويجعل موضع الورق على غير مخالج الى ذلك من قبل ان ينفصل بالطبع لذلك الورق
الذى داد ولو انه احتاج الى ذلك لاحتاج الى كلفة ومشقة وقد اطاقة لا بد للاول من الاقسام والثالث
خاصة من ان يكون جميع ما فيه كجميع ما فى الصورة فاعلم وهو مذهب ستور لم نقدمه فى الصناعة واما فرفريوس
غير ما ذلك فى جميع الاقسام الثلثة ضرورى وهو ليس بالاداء عذر ولان الذى احتمل فى غير صورة ليس
فى جميع شكل ذلك الشيء المكون جائز فيه ان يحمل على غير السبيل التى يراد منها او محدودها ونحوها الى غير فصل

وهو الموفق للصواب واما الترفان ذلك يجمع على ان يكون مهدا قدوتا ومربيا لذبا ومطاوعا لا فظا ولا
كيف كان نعم كان ينبغي ان يكون والمراد المحقق بالاختيار دلك غير ذلك كما اختاره المذوق والنور هذا اذا كان
المراد من ذلك الشيء المكون ان يبدد يورقه ونوروده وامره واعضاءه وجميع ما فيه من اسبابه فاما ان اريد
الاصل فهو العمل جدا من ذلك من قبل ان الالة ان كانت بخلاف الاول من المحيط اعني في اشكل الصورة فان
ذلك فارغ من عمل ذلك الصعب والتعب من عمل ذلك البناء ونكونه فاذن قد علمت هذه الاصول فجعلها
فلنقل في وجه التكوين لذلك هو ان نعلم شرطها اخر وان طائفة من هؤلاء الصور فالوا يكون الذكر من الزجاج في
جوف الانثى من الدجاج ويكون الداخلة هي في الصورة ويكون كثرة الثقب من وظها الى ظهرها ويكون
احديهن مزحلة في الانثى ويمكن خروجها ولكن مقدار الاول من الثانية مقدار الثاني كعشرين من ثلثين
ثم يوخذ من التراب الاحمر النقي من تراب الارض الاعم الاعن تراب الحمر الذي يشرب ويستعمل في العلاجات ثم
يدوس خرء تظيفة ام يبيعها ما فطيدين في الزبل مرة طويلة ثم يمخن فاذا صار كالبهار في اللين اخذ قطع
في المثال يضطرب فيه بتة ولا يعرك ثم يدخل الصورة في جوفه وقد جعل فيها بالميزان ما يحتاج اليه و
يراد تكوينه وينبغي الجنس الجنس وما وعناه من ذلك في امر الحيوان ولكن الصورة الخارجة انما هي من نحاس
كمثل الطين وان كان من حيث طلب لا يسع اليه الغض كل الجود واقرب الى الكون ثم يجعل فيها يحتاج ايضا
الصورة الخارجة من الزجاج سفة في الوقود تلك السياقة التي ذكرناه في باب الحيوان فانه يتم الامر في هذا الاثر منتهى
الى حد ذكرناها ومن قرء كتابنا المعروف بكتاب الضريف علم ذلك حقيقة هذا هو النشوء الطبيعي في النبات
خاصة فاما الثاني هو بمنزلة البليد الثاني من النبات فان فرفريوس يقول في كتابه في هذا الفن ان
الحيوان والنبات الذي لا ينتفع بدا الاومة هو الذي ان كانت طبايعه مختلفة ليس بذلك منها وان بعد
نظم كلامها جاز بعض الميزان فلم يرفعه كفاية ولما الثاني والاله فواحد او يكون على ما حوفنا في فصل
هذا الكتاب فانه هو الرأي ان شاء الله تعالى وينبغي ان يفهم من الثاني فديم وان جاز فيه الخطاء والتساهل
فاما ان يراد من ذلك فهو الاجود فان فرفريوس ويعلمه ينبغي ان يبدد المتعلم فانه فاعل الخير الضروري
ويتم عمل الانسان وحده فاعلم ذلك وان قد فرغنا من ذكر النوعين الاولين من النبات فلنذكر الثالث
الذي مقامه مقام الذكر من الحيوان فنقول ان النوع الثالث من هذا الباب ينبغي ان يتحمله فيه والاعشار

الحد الذي يكون الحران فيها اكثر والبرودة او الرطوبة او اليبوسة ونقصان البالغ اعني من الطبايع وذلك
ان يكون في الدواس الحران خمسة اجزاء من البرودة واليبوسة والرطوبة امكن اولا يكون ينبغي ان يستعمل
فيه العجاء فقط لا يستعمل فيه الحد والنهاس وبعد ان يكونا الطبع فيه بما يوجد من الحروف كما بالعكس المفقود
وان كنت قد قرات كتاب الحاصل فطنت الى ذلك وعلته والا فاطلبه تجد ذلك وحق بيد ولا يستعمل
العجاء اذا كان على فضل بل هو خذ الافعال كما وصفناه فاعرفه لما الاول فان كان الاول فاخلق الوجوه
بعمل العموم وغيرها فيعلم ذلك واما الخيار فيه ان تجعل احد الفاعلين او المنفعلين اكثر ونقصان الثالث الاخر
بما قدمناه لكن الامر الطبيعة لا يعمل على مضادين فهو ميزان ان فطنت تجز بما نزيده من اثير الربع في
الوقت وان تجعل فيه الفاعل هو اخص بذلك الفعل من جانب واحد فقط والا فان جعل الاربعة وجوه الى
هي الحران والبرودة واليبوسة والرطوبة بحيث كل واحد بطبعه لكان هو الشيء المعتدل وهو الذي يطلبه
في الاكابر لا في كون مثله اشياء لا يجعل ذلك لها ولا هي الا ان اعملت الحران فيما خصت به وكانت البرودة
واليبوسة فيما يعلمه الحران قد يتكاد يعمل البرودة وما يعلمه واليبوسة قد يعتدل يعمل الرطوبة فوجب
ما قلناه فهما سنه ما ذكرناه من كتاب الصفوة هذه المراتب والاحوال ونحن قد يسبي ذلك في وقت عاية وفي
وقت عاية وفي وقت غالبا وذلك ان الذي يمنعه غالبا فهو ما كان على الشكل البيضي وقد اوفى معرفة
الميزان بعد التكوين على الاقصى ان نذكر ليكون اسوة بنا جميع اقسام الميزان وعلى الله توكلنا في جميع الاحوال
وذلك انا نخلط الادوية التي فيها وبها يتم كون الحيوان او النبات الحجر ثم جعل في كل واحد من اجزائه
علامة يعلم بها من الطبايع وتم الكون كما قلنا ومثلنا كان في ذلك الكون من الطبايع بحسب ما حددنا وقد قال
فرفريوس في ذلك انه بعد التكوين شان وهذا هو من قبل انا نحن علمنا ذلك ثم فاذا تم فقد
كان الذي علمناه حق الامر عاده فرفريوس ان لا يسمه هذا كما يسمه المحدثون فانهم يقولون حدثا وفرفريوس
قال ينبغي ان يجعل للميتات لا يضاجوها بعضها معها فيعلم ذلك انشاء الله تعالى ومن عاده فرفريوس
ان يجعل هذا الشكل من النبات في التراب والماء لا يجعل فيه بما نقدم ماء وتراب وقولنا ان ذلك قد يتم
بغير ماء وفيه تراب معفن وقولنا فصل نذكر فيه الدارة الاولى ان يكونا الفلك له من خشب العناب وقد
مر من فرفريوس من هذا وقيل فيه انه قال ان الفلك قد يكون قبله من خشب فانه يختبها من خشب العناب

وهذا الذي ان فطنت له ينفي ان يحمد الله كثيرا اذ المنة فيه حسن واذ قد انتهينا على جميع ما في ذلك فلنشتغل

في طباعة كيف يكون اما فرفريوس فيقول ان الارض اول بطباخ النبات من جميع الطباخات وهذا مذهب

الذي يخص به وقد كان انشزعند ذلك فظهر مرة من الزمان لا يقول بغيره ثم ذكر بعد المذاهب الباقية اما

اصحاب التوليدات من المثانين خاصة فانهم زعموا ان جميع المولدات ان وقط وانا الذي ينبغي ان يصل

الى المكون منها كحصان الطير او بدن الانسان قبل العرق وامثال ذلك قبل العشاء فوجدوه فانهم لا يفضلون

الطباخات على الماشية بنية وذلك انهم يجعلون الدائرة العظمى العليا من التخت ويجعلونها في الماء السفلى

الى ان تتم ما يراد منها والها يكون غير الدائرة دائما او الوقود واحد وقد دللت من ذلك وجوها موازين

النار في كتاب الصفوة من كتبنا هذه التي هي اثنان وثلثون ومن ذلك الموضع يجب ان يؤخذ ويعلم ان الله

تعالى وقد ذكرنا الوجه بالارض واختص ابو الفلاسفة وسيدها كلها سقراط بالطباخ للهوائي المستخرج من

بخار الماء وكان انه فلكا يدور على الماء بعد اد ما لا بياخ البلاعجار وكان الدائرة التي فيها الحيانا

فلكا وحيانا دائرة شقيقة شبيها صغارا داخلها دائرة مثلها على اقسام النصف باسنواء كان الكون احد

من غير فاروف ويحتاج ان نذكر الماء الذي زاء سقراط او ما هو والشكل على النصف كيف يجوز ان يكون

حزوره على راي سقراط يري ان يكون الماء من المياه الحادة حتى يقول ماء الطائر والحافور الاخضر الصافي

الخفيف والملح الحاد وبيان ذلك ان نعلم ان سقراط انما اتى بهذا الماء ما الحق وذلك انه عنده من ابلغ

المياه لانه عنده يفعل بالاشياء كلها بادق مداخله الاشياء لتوغله بالاشياء واسنادها كالمخلبل والقشه

وما جانبه وشرح مذهب سقراط في هذا الماء اوكا وما الذي اراد به فقولان ان الماء الطائر عنده تشود

البيض الحي والحافوس هو الزنجار والملح الحاد وهو عندهم الملح النوشادر فان هذه الاحجار الثلثة

متى جمعت بالتساوي فاستقطرت خرج منها الماء الذي ذكر وهو والله كما ذكر وافضل ثم يطبخ هذا الماء ذلك

فانه يكون عجيبا وقد صدق سقراط في ذلك وما اكثر ما كان فرفريوس يقول بفضل هذا الماء وانه خلوق بذلك

فيعلموا الحاجة الداعية سقراط الى ذلك فانه خارج النيران واما الشكل الذي يكون على النصف فانه اذا كان

مدورا وهو احد وهاكان كثيرة من عشر ب وكان ان كان فقيرا لمدد وفانه يجيء وقد غفلا من ذلك في

صدر هذا الكتاب عند ذكرنا هذه المقادير للحيوان الاول ولغيره واذ قد انتهينا على جميع امثلة الحيوان والنبات

وكونها

والنبات وكونها وجميع الاراء والمذاهب والشكوك الراقعة في كل فصل من الفصول المحتاج اليها في المواضع

الصعبة وشرحنا ذلك اجمع فلم يكن الان مقطع هذا الباب والكلام في الحيوان والنبات وفصلوا ذلك بالكلام

في الاحجار بحسب ما رسمناه وقد تممنا قولنا هذا الكتاب ولنعلم ان ما ذكرنا من ذلك ليس هو جميع الكلام

في الحيوان والنبات وانما ذكرنا منها الجمل المحتاج اليها في علم الحيوان باجمالها وليس ينقص واحدا منها عما يحتاج اليه في

ادر جميع الحيوانات والنبات واذا حسن الوارس لهذا الكتاب اخرج منها من العلوم في هذه الفنون ما لا يقف

ولا يوقف له على الخير نسئل الله حسن الاجر والثواب انه جواد كريم والقول في الاحجار وان كان يعم الجميع من

الاجناس ثمانية وعشرون حرفا كما ذكرناه فانه قد يوجد في طبيعة الارض وجود الحرارة في اولها والبرودة

في ثانيها والبوسة في ثالثها والرطوبة في رابعها وجودا موافقا للطبيعة كطبيعة الارواح اذا وقعت لها الوالجة

اما مفردة واما مركبة فان غلبت الطبيعة في افنيها على الكل منها وكان المزموجة بدخولها الواحد في اولها وان

كان بجملتها فلنعلم ذلك فقد وجب انما اكررنا ذكر هذا البرهان على الحروف فيما بعد وقبل ما

اعلم ان قوما يجعلون في على وضع هذه الحروف على الطبايع ويقولون ان ذلك محال من قبل ما ادرج الى

عقولهم من دفعه ومغلطة في نفوسهم فاما من دفع ذلك بغير برهان فنحن والنار جميعا نجهلونه ويعنونه

على ذلك اذ هو سواء في القولين ازخى وباطل فاما من اقدم في دفع ذلك على طريق البرهان فانه جاهل اذ

البرهان لا يكون في وجهين مختلفين واحد اذ هو مختلف لا يمكن كذلك كيف يثلثون بجمل فيه مثلث تكبر البرهان

فان هذا محال لانا قد اقمنا على صحة البرهان ببراهين اخلف لا يمكن كما مثلنا اما بعض ذلك على سبيل

نظم مقدما لها لما لعلت كذبها بصدقها وجب بانها فاذ وجبها فانا لعب احدا بعد على ذلك احر لا بد

لا ان يكون مخلوقا غير منظم او نظم غير منظم فان هذا يحتاج ان يعلم منه صورة ايضا وتلك ما مضى اذ كان

قد تنا وبنا في جميع العقول ان الجسم لا يكون متحركا وساكنا في حالة واحدة فالمساحد ان يوردنا

فيه ذلك من هذه المسئلة واذ كان المنطق وعلم الهندسة كذلك فقد بطل ان يوجد غيرهما ولنا واما القول

في الحجر الذي ينظر الى صورة كما ذكرنا اوكا ويعمل الادوية كما مثلنا والطباخ واحد فاعلم ذلك فان

هذا الصادق قد يشتمل على ما في الحجر جميعه والتباس فيه كالتباس في الحيوان والنبات والذي يحتاج

ان يدله عليه ما في الزيادة في الحجر ما قد ذكرنا في ابواب الحيوان والنبات والحجر من تمثيل الافعال وقد كنا قلنا

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

في كتاب التصريف مايشتمل الافعال وفيه زيادة لاخبر في ذكرها ثم القول فيها ان الكبريت قد يوجد على
ضروب الالوان كالاصفر والاحمر والاسود الاخضر والابيض واذا كان قد يختلفه في الكيفيات فقد
الحال انه لا يختلف في الافعال وقد يوجد من هذه الانواع من الجواهر انواع كثيرة الاختلاف او قليلة
على حسب انقسامه وكثرة معاونة في الامازج فانها ما لا يكاد ان يحصى وكان الزاجات الامم هو انه منى
وجد واحد من هذه الانواع مخالفا لاخيه الذي من قبله حكم عليه انه مخالف له والحقه بالمخالف الاول في
الكيفية وكان هو بالثاني الا ان الاول هو في اللون والثاني هو في الفعل فاذا اخذ علما فيه جميع الكبريت
الاصفر على اختلاف ضروبه فانها مائل انه قد يحرق الفضة ويسودها ويحمر الذهب واذا بقي منه الشيء الكبريت الاصفر
غير النار واذا ابيض في الصعود وبقي اربعة في الاحمر اني بالنار بل النار واحمر في جسمه بالنار ووجه
وذهنه وصبغه وبقي اربعة في الاحمر اني بالنار بخلاف ما يبقى اذا صوعدت واذا كلست واذا حلت
وجميع الاقسام التي قد يجوز ان يفاضل اربعة بجميع اجزائه الاخر فلجم ذلك ونجد جميع ما فيه عاقدا ذا بناه فيرو
شاهدناه عليهما من بعد الى نوع اخر منه تختصه في تلك الافعال فلهذا لا محالة لا بد ان يفضل منها
ويزيد في اخر هذا ضرورة ويعم جميع الاشياء فان خالف مخالف في ذا نحلم بكلم فالوجه ان يعرف الخلاف
ما بينهما ويجعل ما فضل من الاشياء التي قد خصت بها الحران وضم السبعة لانا لا نريد نجلو لها واحد منها
وكان في الفوته التي كلها سبعة ويجعل بحسب ما وصفناه وشرحناه في كتاب الصفوة
عند ذكرنا المراتب الحار تقرب كل شيء في هذه فيعطي المراتب الحار والدرج للدرج وكان ما وقفنا الى
الخامسة ولكن ذلك لا واحدا الى ان يتقرر وهذا انما يحتاج اليه في الادوية والاعجار التي هي عليلة
بما لم تعلم لها افعالا صفة طبيعا ولا احدث في كتاب من كتبها او في شيء من كلامها فوينا لك من ان وصلت الفلاسفة
الى طبايع الاشياء ومعرفتها فانظر الى هذا الطريق واياك اذا انكشف لك ان يتبع به الا اهله ينبغي فا
ان كانا الادوية والعقاقير التي فاذكرت الناس ذكرها ولا بعرفت طبايعها وجوهها فانهم قلما اعنوا بها من
الغلب بواحد منها فاوقفوا عليه وبينوا جميع المقدمات التي يحتاج اليها وبخاصة عند الحمل فانه ان اخطأ
في واحد منها بطل النسبة او نقص عن ذلك الحد واذ قد فرغنا مما كنا وعدنا به من امر الحيوان والكلام
ونفسه والنبات وجميع اسبابه ووجوهه والجمر فانه ينقسم الجمر انها اقسام الذي ذكرنا وجوهها جميعا في كونها

والايجاد منها فليكن الان حين نقطع الكلام في ذلك ونأخذ في الفن الرابع الذي هو الابصر وعلم البزان
وكيف ذلك وتفسيره وشرح وجوهه حسب ما مثلنا لك في كتابنا هذا وله الى موضعنا هذا ونحن لنا
الى الاغاية والشديدة القول في ميزان الاكبر ينبغي ان يعتقد اولا ان الاكبر ميزانه على ثلثة اوجه اما
ان يكون من اد وبه مدبرة او من اد وبه تغبيطة او من اد وبه مدبرة وينبغي ان نعلم ان الاكبر ليس يجاوز ان
يوزن على ما قدم منه وهو الصوت وعلى مقادير افعاله ويجب ان نعلم ان ذلك يكون في ثلثة ازمان بعيد
ووسط وقريب وليس يخلو امر ذلك واحد من الاكابر فانا ميزان ما كان على التدبير الطويل فله موازنة
شيء احد وسبعة عشر وهو ميزان ما نجر وشيء موجود في سبعة عشر وبه من الطبايع ما فعل بها ذلك الفعل
الكامل ولكان قد بلغنا الى هذا الفصل وبقي ان نعلم وهو الموضع المقصود له وضعنا هذا جميعا ان نريد
في شرح ذلك قليلا لئلا يكون الواصل اليه غريبا منه واول ذلك انا نريد ينبغي ان جميع الكتب الموضوعة
قبل هذا الكتاب وبعد انما هي مدخل الله ومدخل الى ما فيه وانه من لم يفهم تلك الكتب صعب عليه فهم هذا
الكتاب جدا فاذا علم ما فيها واتقنه سهل عليه فهم ما في هذا الكتاب وعلى قدر فهم الانسان لما في الكتب
يكون سهولة هذا الكتاب عليه فينبغي ان لا يهمل في جميع هذه الكتب وحواشيها والا فان مغفلا يسيرا قليلا
وليس يجوز ان لا ينتفع من وقف هذه الكتب بخاصة هذا الكتاب لكن يجز من مائة الفجز ونقول
بعد ذلك الاكبر ينبغي ان نعلم ان يكون الاكبر في الجمر ويكونه كواحد من النسبة من الجمر وغيره ولنعلم ان الاكبر
ميزان كان الكل من الجمان ايضا ميزان وان الاكبر يجمع ما في الجمان وما يختص به وكانه يجمع وزن سبعة عشر
الذي للجمان كلها او لواحد منها ويجمع وزن فعله ولذلك انفق هذا الفصل في هذا القول الذي
يقوله اصحاب الميزان وهو رأي وطائفة منهم قال كل شيء وزن سبعة عشر اكبر كانا وغيره وجمعهم
في ذلك عجز المغاطيس فان وزنا قد يوجد سبعة وفيه قوة جذب الحديد والا لكان فيه زيادة وجملهم
على ذلك عليه كما نعلم ذلك في الاكبر فقد نجد فضل المغاطيس ظاهرا بينا والذي نقوله نحن ومن كان مثلنا
من اهل الفلسفة الذين هم على طريقنا واستاذينا هو ان كل عجر لم يدخله الامتزاج ولا تدبير فهو المكون من الخلق
الاول انه لا بد ان يحمل على ما اكبر او صغر اجسب ما قد خصه الباري سبحانه كالكبريت والزيبق والفضة والذهب
والزاج والجمان وغير ذلك انها لا تحصى كثرة وان عدد ان تولد وجملتها اتحد ولعدد من هذه الجمارة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

منفردا من عمل من الاعمال ولو انا نجد ذلك فيما كان علما لنا ايضا لانا قد يجوز ان نعرف ما في الشيء
اما من افعاله كلها او بعضها ويجوز ان لا نعرف شيئا مما يها الكثير من الحجارة قد نجده ونعلم ما يصلح
والكثير من الحجارة قد نجده ونعلم بعض افعاله ونجهل قبل اعماله الاخر هي فطبايعها الكرام تفصل اليها نحن وكما نجد
من الناس وفلك طعام الناس قد يجوز ان يعدم من ان وان كان ذلك قد علم وقتا ثم عاد فبطل كما قد
بطل كثير من العلوم علم وللناس فيما الادوية التي يداوى بها بعض اما ان ينقص من ذلك او
يزيد والظاهر من الحكمين هو ان المدبر قد يجوز ان يزيد ويجوز ان ينقص كل المضاف الا انه يعسر في المضاف
من جهة التناسب وسنقول كيف نعمل ذلك ان بالزيادة يجوز ان يوخذ الاكبر ويجوز ان يوخذ بالنقصان
اذ ليس لجهل واحد منهما بل قد وجد في الجميع واما القول في الزيادة والنقصان فلنعلم ان الطبع الواحد متى
زاد على المرتبة الرابعة بطل الشبه وخلى في موضعه ضده قول مسلم ليس فيه مدافعة اذا كان ذلك الشيء الذي

زاد فيه ثابت الذات وهذا في

فاما الزيادة في فقط لانه ليس يجوز ان يكون بطلان طبع بطبع الا في وكلما ازدت فقط انتقل الى وعلى مثال ذلك

كان ارتفاعها الى وكلما ازدت انتقل الى

فاما فوق فان كل واحد منها متى غلب طبعه كان في كل مركبة فاذا اتاها ارتفاعه

الى الحروف التي الكل من البسيطة البسيطة فاعلم ذلك الان فان ذلك ممتنع فيها كيف يكون انتقالها

اذا فرضنا ان القول في الاجزاء ومثال ذلك ان الحران كلها وهو بسيطة وان

البرودة كلها فمتى انتقلت بالزيادة الى الغلبة واحدة من

كان انتقالها الى ومتى انتقلت كان ارتفاعها الى

دون ان يكون فقد علمنا ذلك في البرهان حيث قلنا انه من اعلوم الاوايل الى الاسافل

شيء من الاول الى الثالث دون المتوسط الثاني فلما اردنا ذلك لمثل هذا الوضع فاعلم ان باقي

الحروف كمثل ما مضى الى منتهى الى

في قواها صارت ايضا الى ضرورة واما تصور ذلك في فانه قد يجوز ان

تنقل كل واحد الى غلبة كما مثلنا اولا في الاجزاء الى ان ينتهي كل واحد منها الى المرتبة الرابعة فاذا زاد على

ذلك كان الانتقال الى الاضداد فلنقل ذلك ذلك ومعون للمتعلم حسنا فنقول ان مقام المرتبة الاولى
مقام الاجساد في الابعاد ومثاله آ منفردة لا شيء قبلها وقد يجوز ان يكون بعدها اشياء اخر من خلطها ان
كان قبلها شيء على سبيل التعليم من الحروف واحسب به فاذا زادت المرتبة الاولى فصارت كاثنا ثة كدرهم
وداتق في الاول حتى يصير ثلثة دراهم ونصف فليحول قبل اصبعه كما ملك في حساب الهندي من كتب النجوم والداخل
في ذلك الصناعة فلكن ملاقية في هذا آ فاني زاد هذا الى في المرتبة الى ان يصير الى ما وان المرتبة الثالثة
كانت العلامة الالف لكن يجعل بين يديها صفران متى يزيد في الثالثة وهو بيت المائتين والاصفار شيء
لانها علامة الاشيء فان كان معها الاجزاء صفار وضيف اليها وجعلت في محلها اما من المرتبة الاولى او الثانية
او الثالثة حتى يصير والرابعة ثنا واحدا جعل بين يدي الالف ثلثة اصفار وكلك بعدها في
كما مثلنا في آ ولتعلم انا من الاول الى الثاني والثالث الى الرابع والرابع فالعلامة فيها اذا كان للحرارة
فاما اذا كان للبرودة ف ب وكلما ج د في اليبوسة والرطوبة ولتعلم ان متى زادت المرتبة الرابعة سقط
الاول الشبه فاحسب بها وبضعفها الفصل الزايد كان على آ والمثال ذلك على هذا ه ه آ ثم يزاد
عليها آ وه واحد حروف الحرارة وكلك البرودة واليبوسة والرطوبة فالحكم فيها ان يسقط الالف والاصفار
من ذلك الدواء من الحيوان او النبات او الحجر ويجعل في موضعها ضدها ويبقى فيه من الحرارة آ وكلك طرح الميم
او الها، تعلم ان الالف اذا بطلت حل في موضعها ب ليس يجوز غير ذلك متى ازدت ب وجاوزت حل في
مكانها آ وليس يقال على آ بتثنى من ج د والحكم في ج د كالحكم في آ ب ولا يقال في آ بتثنى من ج د والحكم
في ج د كالحكم في آ ب ولا يقال في آ بتثنى من ج د ولا تثنى من آ بتثنى من الفاعلين والمفعلين
فاعلم هذا وبينه حسنا وهو الجمل كله فاعرفه وينبغي ان يعلم ايضا ان المراتب الرابعة آ ب ج د اذا كان فاذا
فعلت في مكان ضده من المرتبة الاولى فانهم هذا الحكم وذلك على العموم والخصوص لاغير هذا الحكم في المراتب
خاصة والحكم على الاجزاء بخلاف ذلك وذلك ان ط متى زادت صارت ثنا باسرها وليس فيها خلاف الفلاة
وينبغي ان تعلم سبب ذلك وما صار على هذا وهو الذي قلنا انه ان الطبايع اذا تضاعفت كان جزء الاكثر
كل الاكثر ونعطف وليس ذلك الحكم في الاكبر وهي المراتب وذلك ان الحكم ان يقال ان جزء الاكثر لا
ينتقل وكل الاكثر كجزء الاكثر وكل الاكثر لا يقال عليه كل الاجزاء فاعلم هذا فوق سبيل ما مضى في تعليلك

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وجوه الزيادة والنقصان بنهايته ما يكون من الايضاح والبيان واذ قد فرغنا من ذلك فقد لوحنا لك
بعون الفتاح صاد او الصاد فاء وكاف الحي والعاقبة منهم ان فطنت خرجت ذلك واذ جهلت وعلمت بحواشي
هذه الكتب ولوازمها وقلة الاسف في جمعها ان فطنت للفتنة والامن ظلمات بعضها فوق بعض والسلام
والتاسعة في القول الاول الذي بدأنا به في الوجوه الثلثة التي هي المدبر والبسيط والمدبر القول في
الاكبر المدبر المخالطة بالبسيطة ثيرك والقول فيها متقارب والفصل فيها بينها قريب فاما المدبر بالمدبر
التام الاعظم فهو القول الذي نصصنا عليه فيما كتبناه وقلنا فيه اثنى عشر درهما وتسعة عشر ثمانية واربعين
واحد الى اربعة من واحد الى اربعة مبهمة العشرة وانا لاول الناس والاكثر الارض في الاحتجاج فكان الناس
واحد والاثنين التي هي سنة الذهن وهو الهواء والاربعة التي هي عشرة الماء هذا صحيح وقد استوفينا في غير
كتاب البسيط والمدبر المخلطان اوردنا على ذلك كان جايزا اوجرى على قياس صحيح فافهم ذلك الان الاول
لما اختص بشيء من هذه الافعال وجوده الادوية وبعدد مرها ودونظرهما ان المخلط من البسيط والمدبر
قد يخص ايضا باشياء اخر وهو ما قدمناه وبيناه في مبدا العقل والنظم الذي مثلنا بحروف وبكلام
نقلنا ان صاحب قدح وقلنا على غير المثال والوجه في ذلك ان يشوف بالالف والباء والجيم والدال الذين
سبعة عشرها الابيض فواحد حمران وثلثة برودة وخمسة رطوبة وثمانية يبوسة وبعكس ذلك في الاخر وبين
ان ينظر في الرهب والبابر كالنظر في الحار والبارد وهو الاشباه كلها ايضح من ان يكون اما حار ان رطبة او بارد
فيه واما جمع الحرف الاخر التي دخلت فيه في آدح ه دش وجب وغير ذلك الى الفه فهي الزيادة في الثاني وهي
العلة التي عليها بنينا قدره في صدر الكتاب فاعلم ذلك فانا بالموجبات شيئا هذا الجمع خرج للناس تريد من جمع
الاشياء ان اردت ان يكون على خلاف ذلك فخذ احد الفاعلين بحسب الحاجة ثم نظر الى الخاصة ما هي
فزدها بحسبها فيصير هو ضع دش وحل وجميع اوغيرذلك الى ما لا نهاية له كما لا نهاية للاكبر فضع وزن
كما علمناك في الحاصل والخزانة ممكنا ان تنقل ذلك الى ما اخر له السياق لذلك فافهمه وبينه وقد يخص
عناصر المدبر وحده باشياء من الافعال الكبار ليث للمخلط من المدبر وغير المدبر وقد استوفينا ذلك
في كتاب المعروف بخواص الجر الكريم من الماء واثنى عشر كتابا من احب ان يعلم ذلك واذ قد اتينا على الاكثر من

من الوجهين نحن فقد بقي علينا القول وفي البسيط وهو ذو الفائدة العظيمة والمنفعة الجليلة بحظه
الله تعالى بدا الانبياء ومن شاء من عباده الصالحين الملائكة والكواكب فقط فلم يتالى هذا العلم من
هذا احد غيرهن ذكرنا والناس والجن وجميع الشياطين والكهنة والسحرة فانما دخلوا الى احد اليابين
الاولين وما قدروا على الثالث ابدا وغرهم اخرا الابد الما وصلوا اليه فاما ذلك فهو الفائدة في بحظه
العين وهو حقيقة الميزان وبسببه علمت الطبقة علم الميزان ووصلت الى قرب المدرة والغناء عن التدبير وارجو
ان يرزقك الله ذلك وان كان قليل شاك فوحق سبحانك لو وصلت اليه لوجدت لا بد لا ان يصفوا ويجعل بما
اوصيناك ونحن نرجو ان يغنيك الله من ذلك بجوادكرم القول في الميزان قد كنا علمناك انه بما مضى ميزان
النار بالعدد وغيره من الجواهر الداخلة تحت الكمية وعلمناك ايضا ميزان الماء واخذ الفروق والمقادير
بالماء بمعرفة النسب وقد كنا علمناك ان ذلك ممكن ان يكون في الماء والنار وممتنع ان يكون في الهواء والارض
فاذا ان لحجة ذلك الكلام انما كانت ان تعلم ان ميزان الميزان الذي علمناك وميزان الماء عليها فاعلم ان
في الثلثة الجنس الذي قدمنا ذكرها وهو انا لاكبر قد يكون على ثلثة وجوه المدبر والمخلط والبسيط
نقول هل الكلام ام لا فالجواب في ذلك ان نعلم ان كل ما في العالم داخل تحت الميزان وان البسيط منها قد
يحتاج الى الماء والمدبر قد يغير ميزان النار ويجوز ان يستعمل في الميزان الماء ان الشرك الذي سميناه المخلط
وهو الذي قد يكون من ادوية بسيطة ومدبرة فانه قد يحتاج الى النار والنار من الظرفين وذلك ان الذي
المحتاج الى النار البسيط ومثال ذلك ان يستعمل ميزان مرود الكحل والجواب كدايرع لا بد لغير ان يكون
على ذلك الشكل ثم يعلم انها ثلث عرى قائمة زايدة على حد الكفة يكون وزن كل كفة كوزن الاخرى سواء
وتحتها وزقها واحد ويكون سمتها واستدارتها واحدا واياك ان يكون فيها فصل ولو قال قائل حذر
من ذلك حذرا عظيما لا فسد بالبشبر زمانا طويلا وليكن العمود الذي هو قاعدة الميزان وفي نهاية
من الرقة فانه يخن وغلظ غاب فيه الجزء الوزن واكثر واحد من هذه الاشياء وخاصة الاكابر يحتمل
الزيادة والانقصان بنسبة فاياك واحذر ذلك فهو لزما يكون من وصف هذا الميزان الا ترى مع
ذلك ينبغي ان يكون وثيقة محكمة في الجودة وفي البرد والتفتيش والاصلاح وامثال ذلك وملبسا ذات
مثلبة فاقام لك مثل عزك لبعد ان يكون في غاية الاستقامة ثم تعلق عليها خيوطا مفتولة فتلا محكما

مقلوب وهو الفعل الذى ليس من شانه ان يفعل بنفسه او ذاته واحدا ومقاديره في الطول والقصر
واحدا ولا يكون طولا ولا قصارا بل يكون معتدل الطول والقصر فانه يزيل الاضطراب والاختلاف
انما يحتاج اليه من جميع الموازين لم يعرف صحة امرها بان يوزن بها شيء مع الفضة والنحاس والاسرب و
الرصاص والحديد والزجاج والخار والاجناس والمثوبات وجميع الاجساد التي من سبيلها ان يدخل
في الاعمال وكان يعمل بالفضة مع سايرها وكان يفعل بالنحاس مع سايرها ويجعل لكل واحد مثالا من
حديد على سبيل الصفحات وامثال ذلك فعال في كل واحد منهما الفضل والزيادة ويجعل لرصوراتيت
فيه مناسبة الذهب بجميع الاجساد وما بينه وبين كل واحد منها في الزيادة والنقصان ولذلك يفعل بواحد
واحد من الاجساد ونسبته من جميع الاجساد المتباينة التي ذكرناها في كتاب التصريف لا يزال يفعل ذلك
حتى يتم كلها وكلما اتبع ذلك كان اسرع واروح وكان يعمل فيما بينها وبين الارواح كالزيبق والكباريت
والزرانيخ والكوانير والاملاح الطبانة وجميع ما ينفر عن النار كالماذقي وما جرى مجراه وكان يعمل في الارواح
بمقدار النار والجوهر وجميع المذاهب انشاء الله واما الوصف الوزن اولا فان يجعل الاجساد والارواح
والصوف كلها اشكالا مدورة صغارا كل واحد منها جبة وما نوقها دلفل من حبة الى الحبتين والثلث و
القيراط والدانق وما بينها على وزن الدرهم في هذه الاصناف والدرهم بعينه من جميع الاوزان والفول
في الدانق كالفول في الدرهم وكان هو في الجبة وما دونها لكن نصف الاجزاء بنصف العمل ويكثر التعب ولا
يحتمل الاشباه المضافة والاصول اللطافتها فافهم كفاية واما كيف يدخل ويخرج بعض هذا الى بعض ومن
بعض فليس البعض لوجه ان يمر باليد بل الوجه ان يتخذ له كلابين ودفتين لطافا وسبيلها ان يكون الذي
والشعر ويكون في يد الانسان والميزان معلقة في يد اخرى تدخل فيه الاجساد والارواح وتخرجها
الى ان يتم وينتسب على ما يحتاج اليه في الماء فاما كيف خلاص هذه الارواح والاملاح من الماء وان يذوب
فلا يصح الميزان اما فيها بتناسب لان ذلك قد يذوب بعضه على الخاصة في الابطاء والسرعة واما انه يتم فانا

طال

طال المكث بعد التمام انحل فبطل فالحكماء في ذلك على وجهين بعضهم قال ينبغي ان يؤخذ من القشاوات
الدقيقة الصفاق شيئا فيبل الميزان ثم يكون الدواء من تحتها ويكون القشاوة كالابريق الدواء نقطا ويصير
ويفيض الكفان من بعد في الماء وكان بالصوت وهو وكحل لكنه لعب والراي الاخر يقع هذا الراي ذلك
لان اصحابه يقولون ان الماء يتصل الى القشاوة ومن القشاوة الى الادوية وان الادوية التي خففنا منها
قد بلغ الادوية ايضا فان صحوا اصحاب القشاوة بانهم ينقصون منها او من امثالها من الحلو والمر مقاديرها ايضا
واحدة فانا ينفي من دخول الماء فاصحابنا اباوا لعب فلم يقدروا على دفع ذلك فاما راي اصحابنا فانهم قالوا
يعمل في وسطه كل كفة شيئا قائما وهو سع الكفة قليلا ويعمل ذلك الشيء القائم بجوانب مدورة كما وصفناه بالكفة
نفسها ويكون الداخل الطول من الكفة حتى اذا لمست الكفة في العالم يقل الى الكفة الداخلة ويكون مقدارها الثلث
سواء كواحد الاربع ثلثة اعني ان الداخلة هي الواحد والخارجة اثنان وقالت طائفة من اصحابنا في ذلك هو الثلثين
لو زن فضال فوجد يكون ذلك فيكون الكفة الداخلة كواحد من الاربعة وقالت ان العلة في ذلك التشبيه
بالعالم وهو اعدل الامور ووجودها عندهم وقال فوجد بل العشرة واحد من الاربعة انها هو العشرة فاعلم ذلك
او انما واحد الثاني واثنان وثلث واربعة فكان الداخلة واحد من عشرة وجميع الاقاويل ينبغي ان يعرض
الميزان وضعته فاعلم ذلك فهو جميع ما قيل فيها وحق يسكك افد ذلك القضاء الاعظم والشرف الاخر وحق
سيدي لو لم اربك فيه هذا الميزان لقد كان بها كفاية وبلاغ وقد بقي في الميزان علم واحد وهو قولنا
قال جل الفلاسفة وهم الذين نفيهم محرفين ان الماء يحمل ان يكون فوق الماء كان فهو جائز وهذا قول
ضعيف وقال فوجد بل يكون الماء من ماء البحر المالح خاصة فان كان علوم يعرف وان كان في النار كان مالح
حار وان الميزان بالماء اذا كان الماء حارا كان قد جمع الميزان عن الحار والبارد وهو اقوى من الاول ايضا
وفوجد قالوا ان الماء الحلو كالماء المالح وهم كاصحاب الماء المالح شراوا السليقة ان الماء الحلو كان عندهم او
احد الماء الجاري المالح وقال فوجد الفنوان في ذلك بل لا يجوز ان يكون غيره وهو الماء المصعد واختلفوا
فقال فوجد ماء المطر خاصة وفوجد لزوقا قالوا ماء مطر صلوبة في الفرح الغير البنة وان السليقة في ذلك حفظ الماء
وصفائه وظله كدره وعكره وان المطر حال من ذلك واما الماء البحر فجميعهم وقال فوجد الماء الغرب الذي
لا حار ولا هو لا بارد فلا مالح ولا عاشر والطعم له وهو القول عليه ازهته وفوجد قالوا الماء ينبغي ان يكون من احد الانهار

King Abdulaziz Public Library - المكتبة الملك عبدالعزيز العامة

فيجعل بالبال الاولة وفي الثاني ح وفي الثالث ل وفي الرابع ع وفي الخامس و وفي السادس خ
وفي السابع ق فتصادر بعد كل واحد من الاجزاء بعد واحد اذا البرودة في الثالث من الحران و
الرطوبة في الثالث من اليبوسة وقوم فضلوا هذا الوزن فقالوا هو مناسب في البعة عشر كان الحران
مثال البرودة بضعف لان اليبوسة واحدة والرطوبة اربعة فصارت خمسة والرطوبة اذا عكست
على اليبوسة كانت ثمانية فتقسم الحساب من قبل ان الرطوبة اربعة بينها البرودة وهي ثلثة واليبوسة هي واحدة
فصارت ثمانية وهو قول مبني على الصلاح في هذا الموضع للحاجة ثم جعل تحت كل حرف من الحروف وزنه
الذي على الوزن من الدقيق والخليل ويجعل تحت آحاد اسماء درهم ودانق في هذا الربع الواحد من الآ
الاولة وتحتها نصف درهم وتحت ط دانقين ونصف وتحت ب دانقين وتحت دانق ونصف وتحت
ذهراط وكذلك يعمل في اليبوسة والبرودة والرطوبة بحسب الاوزان سواء ويعمل عليه من فوق الحرف بعلامة
الى لم مثل آ بمثال عليه مرتبة ولقد كنت على الربع الواحد كلا انا قد نحتاج الى ثمان وثالث ودانق فانت
الان بالخيار ان احببت ان تجعلها واحدة فعلت ويعلم ان الضجنة من السفان من سبيلها ان يكون الربع من
الكل في الميزان الطبيعي وهذه الضجنة هي المسماة بالزيادة فربع درهم ودانق واثنى عشر حبة مع علامتها لكن
العلامة في نهاية ما يكون من حد الجناح الذي يقع على جانب السفان لعنق العمود الحديد الماز وانما يزاد
دقيقة ليصح ويقوم على ذلك الخطوط التي للاوزان واما ان اريد على الوزن الذي لكل مرتبة فيه الا الرابعة
جعل تحت كل واحد من الحروف وزنه بزيادة درهم لكن ثمانية وعشرين درهما وستة احرف على ترتيبها
صحيحا من غير تغيير فيه مثل ان يقال ا ب ج د ه و ز ح ط الى اخر الحرف كما مثلنا ثم يقال في الاوزان
في الاولة درهم وفي الثاني درهمان وفي الثالث درهم الى اخرها فيما انتهى من الاوزان واحفظ وزنه متى
علمتها ثبتا فبلغ العدد بهذا الوزن واما ان اريد على طريقة سقراط وبلياس واهل التحقيق وهو الاتقن
فاوزن جعل في موضع كل خامسة من المرتبة الاولة عشرة وفي الرابعة درهم وفي الثالثة ستون درهما وفي
الثانية ثلثمائة الف وثمانية دراهم وفي الدقيقة مائتي الف وستة وعشرين الف الف وثمانية وستون الف درهم
وتعمل في الضجنة في الذي هو على ثمانية وعشرين بالزيادة ايضا كما مثلنا فانه طابقة تلبس فتذكر ان
ذلك ليس واجبا في المرتبة الاولة ويؤخذ نصف الثمانية والعشرين ويؤخذ ربعه وهو مبلغ المرتبة الثانية

ويؤخذ ثمانية ارباع ثمانية وعشرين ويؤخذ ربعه فهو المرتبة الثالثة ويؤخذ الثمانية وعشرين فهو
الرابعة من المرتبة فاعرف ما قلناه في القسم الدقيق فتزيد كل مرتبة بها اذا كانت قد يقسم فاعلمه واذا قد بنينا لك جميع
ما في المرتبة الاولة تابعين فلنقل كيف الوجه في المراتب الباقية وكيف شكلها في هذا الميزان لتتم القول وتتبع
ذلك الميزان الثالث القريب فيكون ذلك لنزهة هذا الكتاب بحسب ما ضمنا في اوله واذ قد كنا قلنا في احد
الربع الذي خصصناه بالمرتبة الاولة ينبغي ان يقسم اربعة اقسام ويقسم كل قسم منها بسبعة اقسام متعادلة
ويعلم كل واحد منها بعلامة بحيث يكون كل مرتبة في واحد من الربع ويعلم على الثانية والثالثة والرابعة
ويجعل الحروف فيها كالحروف في الاولى فكذلك يكون الثانية والثالثة والرابعة ويجعل الاوزان على اوجها
فانه قد يكون في المرتبة الثانية على اخر اسماء الخمس ثلثة دراهم ونصف درهم ونصف في الدرجة ودرهم وربع في
الدقيقة ودرهم في الثانية واربع دوانيق ونصف في الثالثة ونصف درهم في الرابعة ودانق ونصف في الخامسة
وتخرج الضجنة من ذلك بالربع كما قلنا وهذا القول خلاف عندنا ليس ايضا وذلك ان نرى ان يجمع الجميع
ويؤخذ ربعه فكان ذلك ان يجمع ثلثة ونصف الى درهم ونصف الى جميع ما في المرتبة فكانه يكون ثمانية
درهم واربع دوانيق ونصف فيكون ربعها درهمين ونصف ثمان والذي قلناه عن حمزة دوانيق وثلثين
هذا اذا كان في المرتبة الثانية وكذلك يعمل في كل مرتبة فالذي يقول به البيرهو الحق في الوجه الذي من ذلك
واما المذهب الذي حملته ثمانية وعشرون جميعه واحدا عشر في المرتبة الاولة والثانية والثالثة والرابعة
والذي اراه انا في عمود ذلك ان لا يكون الاوجاء واحد الان مرتبة فيه فضع ذلك من هذا الوصف هو الوزن
في القباس ثم ابن في هذه السماة في المرتبة الثالثة والرابعة فانا الى ذلك اجمع فحينئذ الميزان بر ظريف جدا
وذلك انه من سبل الميزان ان يخرج ما في اثنى عشر الحران والبرودة واليبوسة والرطوبة كاملا في الحروف
فخرج وزنها كالتوجيه سواء وذلك انا لو اخذنا من كان في المرتبة الاولة من الجواهر عشرة دراهم
وان كان في المرتبة الثانية ثلثون درهما وان كان في المرتبة الثالثة خمسين درهما وان كان في المرتبة الرابعة مائتين
درهما وقد كنا ملنا لك هذا فيما سلف ان كنت قلبت له واما ان كان في النبات فانا اخذنا في الثانية احد وعشرون
درهما وفي الثالثة خمسة وثلثين درهما وفي المرتبة الرابعة ستة وخمسين درهما فاما ان كان المقصود وزن الجر
فليظهر لك العباس هو من الاولى او الثالثة او الثالث فان كان من الاولى فمن المرتبة الاولة يؤخذ منه خمسة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

دراهم وفي الثانية خمسة عشر دراهما وفي الثالثة خمسة وعشرين درهما وفي الرابعة اربعين درهما وان كان
الحجر من الثاني ففي المرتبة الاولى ثلث درهم وفي الثانية لعشرة دراهم وفي الثالثة خمسة عشر درهما وفي الرابعة
اربعة وعشرين درهما فاعلم وان كان الميزان موضوعا على الحجر الثالث فلبوخذ منه في المرتبة الاولى درهم و نصف
وفي الثانية اربعة دراهم ونصف وفي الثالثة سبعة ونصف وان كان في الرابعة فاثني عشر درهما ثم يوضع احد
هذه الاوزان في الكفة ويوضع الصنجة على مراتب الحران ويبدا بها اولا ثم بالمرتبة الاولى فان استوى على اختلف
من الاوزان في المرتبة الاولى فاحفظ وعلم كم مقدار ثم لا يزال ينقل من مرتبة الى اخرى في الحران فقط معنى
يمزج بجميع مائها من الحران في جميع المراتب ثم ينقل الى اليوسة فلا يزال يزيد وينقص ويرفع ويخفض حتى يستقيم
على جميع المراتب ثم ينقل الى فم البرودة كذلك يفعل بها حتى تاتي على جميع مائها ثم ينقل الى الرطوبة ويفعل كذلك
حتى تشتمل على جميع ما في ذلك الدواء من الطبايع ولتعلم ان الميزان لهذا الصوت ليس انما يخرج الحران على وجه
بل انما يخرجهما جميعا موضع ولحد الا ان الذي في الميزان تفصيل حروف ولا تفصيل لقطرها فلذلك يجمع جميع
ما فيه من الحران في موضع ولحد وكذلك يفعل في البرودة والرطوبة واليبوسة فاعلم ذلك وهو الذي عليه مدار الحجاء، فنظم الحروف
ووضع ما يوضع عليه من القياس ولتعلم انك اذا اخذت دواء من الادوية فوزنته ثم اخرجت ما في طبايعه
بالقياس ثم جمعته على ما علمتك في هذه الكتب كان جملة ذلك من الحران وما يخرج في الميزان وكذلك جميع ما
يخرجه الحجاء، من واحد واحد من البرودة والرطوبة واليبوسة فاعلم ذلك وهو الذي عليه موضوع هذه الكتب
ولتعلم ان الميزان ونظم الحروف انما يخرج ما في ذلك الدواء من الطبايع فقط فاما ان نظم او فصل فخرج مثله
لا يعدان يوضع للنار منه فانا الذي قلنا انه يخرج بالحدس فانه انما يخرج بالحروف والحجاء، ولا في الميزان ولا
بالتفصيل انما قلنا ذلك لشيء يخرج بالحدس والذكاء، مثاله انا لو فطرنا مرارا نوشادرا او ولحدا من هذه العقاقير
كالزيبق وما جرى مجراه وكل واحد في قرطبين قرطبين ثم اخرج نار كل واحد على حدة فلم يجز لهذا ولا لاحد ان يكون
النار واحدة فاذن الزايد والناقص الذي لا يخرجه الميزان يحتاج ان يخرجه بالفكر والحدس وكذلك قد قلنا
في الناسع وهو الذكية فيدبرها حتى انها تخرج وزنتها الا ازدادوهن فيسير يخفو على الميزان والحجاء
ونظم الحروف فاعلم فانا نضع عليه حروفا من سندانوذ نارا بالصنجة وان كان غير خارج فيها كيلا يكون قد استوفينا
اوزان ذلك الشيء بالصنجة وان كان خارج فيها كيلا يكون قد استوفينا اوزان ذلك الشيء الموزون من اول دلا

يكون

يكون الميزان ناقصا اذا ما غيرته وزاد ونقص او يكون ما كان في الوجه الاعدل فظه ميزان لا شك فيه فان
يخالفه في الزيادة والنقصان فاما ان يعود الى ولحد وهو الانصاف واما ان يثبت على جميع ما في الميزان و
اسبابه فلم يبق علينا الا خلف ولحد وهو امر الكفة وذلك ان ثابت وسقراط وفرفريوس يروون ان
الكفة مبسوطة كسائر الموازين فاما ابو قليدس وابرخس ونحن وسيدنا صلوات الله عليه فانا وهم يرون
ما قلنا الان مجرى النسبة مجرى ميزان الماء ويكون القياس فيه صحيحا وهذا جميع ما في الميزان ولم يبق عندنا
فلنا خذ في الميزان الثالث وهو المناسب لهذا الميزان الاخير الذي خرجنا من ذكر الى كلامنا فلنقل الان
ينبغي ان نعلم ان هذا الشكل بعينه سواء يوضع على عموده على التربيع كما مثلنا فيما تقدم من التربيع ويعمل
فيه القياسم والاشكال العجب مما مثلناه ايضا ويفعل منه كفتين كما مثلنا في احد الوجهين اما على ما بناه على راي
ثابت بن قرة في امر العمود ما يكون من المراتب وهو وزن امر الرابعة اذ هي اكثر الاوزان اما تسعة وتسعين
او ثمانية وستين او ستة الاف الف ومائتان وعشرين الف الف وثمانمائة الف درهم او يضيف له
من التاليف وكذلك فافعل ثم يجعل في موضع العلامة شكلا او خيوطا او غير ذلك على توالي الاوزان
يجعل الاول المرتبة الاولى والثامن الثانية والحادية والعشرون الثالثة والثامنة والعشرون الرابعة
وما هو بين هذه من الخيوط هو الدرج والدقايق والثواني ويعمل ذلك كما مثلنا في نفس العمود الاول سواء
فان الميزان في هذا يخرج من الحروف من الجمع من الحروف والحجاء، والقياس والماء والتفصيل وينبغي ان
نعلم ان بعض هذه الاشياء متصل ببعض وكل واحد يقوم مقام الاخر في جميع الاوزان والتكوينات وينبغي
ان نذكر ما قد بقي علينا فيها من الحواشي وتتبعه بتبيين معه في موضع موضع ويجعل ذلك لاخر الكتاب فنقول
اعلم ان الميزان مبني على المقدمات الجلية فنحتاج ان نشرح ذلك ونتبعه بيانا واضحا فالواجب فيما قد ذكرناه
منه في النطق علم مفرد وهذا فيه اشراك فلن نعني المنطق وحده منه فليس فيه ونقول ان المقدمة الجلية
اما منه جازمة بكلمة واحدة كقولنا عبد الله قائم او يقوم وهي اما موجبة او سالبة والمقدمة الجلية يكون
واحد منه كان اسمها وكلمها ذاتين على معنى واحد بعينه حركة ما واحد بعينها وعلى ترتيبها المقدمات
التي هذه حالها بعضها ببعض كقولنا الكلب يحرك والانسان بصير ويكون كثيرا منه كان اسمها وكلمها
يدلان على معنى مختلفة فنقول الكلب يحرك ان يكون هذه المقدمة مقدمة كثيرة او ناقص

كلية

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وكلب الماء وكلب البيت وكلب النار كلها لا تاج بكون قد اوجبنا الحركة لهذه لجمع بقولنا بجر ذا و
يريد بالحركة جميع اصنافها فعند ذلك قد اوجبنا لجنس المقدمة اعني الكلب بجر ذا والكلب الغيلة والفو
والاستحالة او يكون غير مرتبطة كقولنا الكلب بجر ذا والانسان يمشي فان هذين لما عدما الارتباط افترقا
وهذا انما ابتدأ بذكر المزاج فانظرها انفرد فان منها ما يكون بغير كلفة ولا تعب وما اشترك كثرة الاوقات
ويتعب كالملح والنحاس فالملح في هذا يصح وهذا لا يصح اذ الملح يحتاج اذا القاه ان لا بد ان يضع الماء عليها
وكل على كل ما دخل الميزان فمن الحسن ان يتخلص من ذلك من الآفات ولا تعليق غير ان الاجساد الصلبة فانها هذا
الكلام ان المولين حسنة وقولنا ان المقدمة قد يكون واحدا وسمها وكلمها كثيرة اذا كانت الدلالة
على معنى واحد مثل قولنا الحي الناطق المائت الفاتم وان معنى هذه المقدمة ساوية لقولنا الانسان فاتم وذلك
ان معنى بتلك الالفاظ الكثيرة هو الانسان اذ قولنا ان زيدا معنى حفظ الصحة ابدا ان الناس اذا كانت موجودة
وردها عليهم اذا كانت مفقودة فان هذا القول ساوٍ لقولنا ان زيدا الطبيب فقد يتفق الى القلب
من الجملتين المثبتين اذا وجب احداهما ثبتا بطل الآخر انها نقيضين وربما ثبتا فضا كقولنا الكلب
والآخر كلب الماء وينقص لشروط لا يتم الا بها ولا يصح الا بحفظها منها ان يكون موضوع القضيتين
واحدا بعينه لان ان لم يكن كذلك جاز ان لا يتناقضا كقولنا عبد الله غير بصير فانه يجوز ان يكون عبد الله
بصيرا بالمنطق من بصير بعينه غير بصير بالمنطق ولهذه شروط كذلك ينبغي ان ينظر ما فاذ الامكان ان يوزن
بغير الماء والنار فان كان لا بغير جاز اذ فان الميزان بالهواء والا فمن فضح من ذلك لان لا بد من علو الماء
والنار فعرف ذلك وتثبت والخص عنه فهو احد اذ كان الميزان فقد وفقك الله تسلم تثبت لك بما نقله
ولنا خذ بما بقي من ذلك على توالي ونظم فنقول في المقدمات الاثنانية وهي المضعفة والمقدمات
الاثنانية هي المولفة من اسم وكلمة فقط كقولك عبد الله كاتب وهي اما عامة موضوعة لجنس او صورة
كقولك الحي متحرك والانسان متنفس واما خاصة موضوعها شخص كقولك عبد الله متحرك وزيد قائم
ان سور لفظة يقولون بالموضوع الكلي تبينت هل ذلك المحمول لا جميعه او بعضه كقولك كل انسان
متنفس او بعض الانسان متنفس او ليس ذلك المحمول الكل ذلك الموضوع او بعضه كقولنا ولا واحد من الناس

بجر

بجر وليس بعض النار بجر فيجب من هنا ضرورة ان كان الامور اربعة موجب كلي وسالب كلي وموجب جزئي
وسالب جزئي ومن الامور الاربعة اثنان كليان وهما قولنا الكل وكلا واحد واثنان جزئيان وهما قولنا لا كل
قولنا واحد او بانعام مفاهيمها في قوة الكل والبعض نحو قولنا بدل الكل جميع وبدل الاكل لين جميع وبدل قولنا
لا واحد لا شيء وبدل واحد بعض والقضايا التي الكلية منها ذوات امور كقولنا كل انسان حي وقولنا لا واحد من
الانسان بجر والجزئية منها ذوات امور كقولنا بعض النار كاتب كقولنا ليس كل الانسان كاتبا وبعضها عادمة
السور وليتي عندهم مخصوصة كقولنا سعيد حي وسعيد ليس بجر وينبغي ايضا ان ينضاف الى هذا الموضع لموله
القضايا تتم الكلام فيكون بهذا شرح البغية وشرح التكوين فوفقك سيدك صلوات الله عليه انه كذلك ومولى القضايا
الاثنانية اربعة كلية ذات سور وعام مثالها كل انسان حي وكلية عادمة السور وهي المهملة مثالها الانسان
حي وجزئية ذات سور وخاص مثالها بعض النار بجر وجزئية عادمة للسور وهي المخصوصة والوجدية ايضا
مثالها سعيد حي والقضايا اللغوية هي التي موضوعها اسم غير محصل وبعض المحاورة محدودة وهو ان يلحق
حرف الجاول الاسم مثاله الازيد بالرو وهذا ايضا اربع كلية ذات سور وهي خاصة كقولنا بعض الانسان حي و
جزئية وجدية كقولنا الا زيد حي فعرفك الله بذلك جميع ما قدمناه وعلمك وقد تممناه واعلم ما لك كتابنا
هذا وكتابنا الاصول فانك كتبنا هذين الاثنين وثلثين اصعب والشد واتعب وان كان قريبا على المتعلم
فانه كثيرة وعلم تام فائدة غزيرة واما كتابنا هذا فهو من اصول كتاب الاصول فان بنا كلها انما هو موضوعة
الكتاب الاصول وعليك بادراس هذه الكتب فانها تبينك على ما فيها معرفة تامة واستخرج لهذه المقدمات
جميعها بالذي في كتبنا واعلم انك اذا وصلت الى ذلك انك الرجل الذي نقتصنا عليك في هذا الكتاب
وذلك عند الدلالة الظاهرة بك في وقت الحصاد وتخوف الناس فاتق الله ولا تهمل نفسك ولا تاس على شيء في العالم
فهو وشيك الزوال فظفت له وارجو ان يرزقك الله ذلك وقول بعد ذلك ان المحمول اما ان يكون
واجبا للموضوع كقولنا الانسان حي واما جايزا كقولنا الانسان كاتب واما ممتنعا كقولنا الانسان حجر
ومن اجل ذلك ينصرف هذه القضايا بجميع اعني المحدودة وغير المحدودة وهي المتغيرة كلها بانها وجزئيا بانها
ومهملها ومخصوصها في هذه الجهات الثلثة من الجمل مثال ذلك في المحدودة ذات السور الكلي واجبا او جايزا
او ممتنعا ان يكون كل الانسان حي فهذه ثلاث قضايا في الكلية العامة للسور وهي المهملة تلك ايضا او كل

المغيرة ومثال ذلك في المغيرة ذات الستور الكلي وجب ان يكون كل انسان مختارا وجائزا وممتنعا فيهذه

وفي المغيرة المهل بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الازلي بلا امثال الدايم بلا زوال وصلى الله على سيدنا محمد الصادق في المقال وعلى اله واصحابه اولي الطول والافضال وسلم تسليما كثيرا دائما ان الكلام في القديم والمحدث عافاك الله من اصعب الامور عند جل الفلاسفة وقد مالها ولوقلت ان اكثرهم مات بحيرته لكنت صادقا فاما اهل هذا العلم واربابه فاشد الناس تعظيما وصيانة وحفظا من غير مستحفة وان كان مهملا عليهم بسير الديهم اذ كانوا شاهدين الامر فاينين لا يحتاجون فيها الى اعمال فكر في دليل ولا استعمال لفظ وقيل غيرانهم وان كانوا كذلك فانه لا يعلم عنهم الامن كان قريب المنزلة منهم وذلك انه ليس كل هيولى لكل صورة هيولى لكل صورة على غيرها وفي فيها ما يحتاج الى واسطة ومنها ما لا يحتاج الى واسطة فاذا كان الامر في القديم على ما ظننا فيكون مناقضا في المحدث لا محالة اذا كان ضده وخلافه وكان العلم باحد العلمين علما بالاخر على راي الصادقين الربانيين وليس الامر في القديم والمحدث على ما ظنه جهلة المتكلمين في هذا الباب الذين يستدلون على الغائب بالشاهد مع شاهدهما في العناد وبالجزء على الكل مع ظهور ما بينهما من الفساد وقد نبهنا في اول كتاب الامامة الكلام في الشاهد وكيفما له بالاضافة الى الحال الغائب بما فيه مقنع وكفاية فلنأخذ من هناك من اثر على اثر في هذه الكتب بما بلغ من ذلك الكلام والجمع للمعاني واذ قد كنا قد وقفنا في هذه الكتب جميع ما لنا على ما سلف لهم فيها واما القول هذا على مجرى المختصر منها على الجمل والاجناس فاما بعد ذلك ومناقضة فمحال فلولا ذلك لما صح لقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي صح ذلك فلم يكن كلمة وبقية واذا كان الامر كذلك وكان القديم لابد من اثباته ضرورة من طريق القسمة من طريق النفي والاثبات وذلك ان الموجبة والسالبة لابد من صدق احداهما وكذب الاخر وهذا مما لا يحتاج الى دليل الا انا اذا قلنا زيد قائم وزيد ليس بقائم لم يكن بد من صدق الموجبة والسالبة وكذب الاخرى لانه ان ما كان قائما او جالسا او على اي الهيئات كان فضده صدق سالبة القيام فهذا بيانه والسلطة وبيانها البرهان والسلطة لابد من صدقه او كذبه ضرورة وكل هو بالطبع بل كل ما نحن باتيه بالطبع وبالذات ولاجل اتيانا بالطبع والذات كان على هذه الصيغة الان الامور الطبيعية لما كان عندنا بالعكس فكان الاخير عندنا اولا عندنا والاول عندنا آخرا

عندنا وقد ذكر ارسطاطاليس وغيره من الفلاسفة وما بتنوا العلة فيه والعلة فيه بالحق فضيلة والفاضلة العظمى وهما علتان خاصة وعامة فالعامة منهما ان العلة في كوننا الاول عندنا الخر عند الطبيعة والاخر عندنا اول عند الطبيعة وهو عندنا الاول عندنا فاما فعلها واثارها اذ كانت الطبيعة ابتداء حركة وسكون من حركة وذلك ما لا يعلم الا بدليل التاثير لانا لا نعلم ابتداء الحركة الا بالاستدلال عليها بحركة وكذلك السكون والحركة والسكون انما ظهر ابتداؤه وفعله ولولا ظهور اثر وفعله لنا لما علمنا الابتداء له ولان الحس ايضا هو الموثوق به عندنا والاشياء المحسوسة كلها اثار الطبيعة فيها ظاهرة وبيانا يستدل عليها ظاهرة عامة في كون الاخر عند الطبيعة اولا عندنا والاول عندنا واما العلة الخاصة فيها الهدى الالهوتية فان علم ذلك الطبيعة كما علم الخراز من الباري تع تما يقول المبطلون ولبعدها عنا جهلت وصارت فاعلها ايضا الهية خسيسة غير ان ارسطاطاليس معه كلامه في كتاب سمع الكيان اذ كان الغرض الكلام في الجوهر واذا كان الامر كذلك فينبغي ان نقول في العلة الخاصة وذلك عند الاول عند الطبيعة هو الشبيه بها لان الامور الطبيعة انما اثارها ما شاكلة الذي انتهاء وفي بسيطها واذا كان الامر كذلك وليست الطبيعة الا المحسوسا بل صورة معقولة واقرب افعالها منها جاريا بجريها وشبيهة بها الكنه انقص منها بمقدار ما بين العلة والمعلول وكذلك القول فيه فعلم ذلك فان ارسطاطاليس يصرح بان كل ما بعد منها من الاثار جسي وغلظ حتى ينتهي الى الارض المحسوسة والمحسوس هو الاول عندنا وهو الاخر عند الطبيعة على ما بيناه واذا كان الامر كذلك فكيف ليس شيء يكون القول في بعد هذه المحسوسات من الصور العقلية الفاضلة وكيف بعد هذا من العقل والنفس والعلة الاولى واذ قد انتهى بنا القول الى هناك العلة الخاصة فلنقل في القديم وقد قدمنا ان القول فيه من اصعب الامور ويحتاج ان نقول فيه قولا مقنعا سهلا بطرق الكلام ويسهل علينا بسببه ان نقول انه لابد ضرورة من اثبات قديم في الجملة واما نفي الشك والخلف فيه اذا هو وكيف هو ولم هو فما اهل هو فلا خلاف فيه وذلك انا نرى من الاوايل في العقل ان كل موجود فلابد من كونه قديما او محدثا فان كان قديما ثبت القديم وان كان محدثا فلابد له من محدث او كان المحدث الجب وجوده الاسباب الفاعلية له فان شارك المحدوث وجب ايضا اثبات علة لها وان كانت قديمة ثبت له قديم وليس لاحد وقوف العقل في غير هذا اذ وجود ما لا نهاية له محال فلابد من قديم ينتهي اليه الحدثان اليه ويكون العالم الموجود وكل موجود من اجزاء

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

قديم ولا يكون شيء محدوث فقد بان لك ان وجود القديم ضروري وليس وجود المحدث ضروريا واذا
ثبت هذا فنقول ثم وجود قديم وهذه هي الماهية وبقي ان نقول ان المطلوب الآخر من الهوية والكيفية واللمية
فنقول ان القديم انما يعرف بهويته من كيفيته وهذا سبيل ما لا يتجزأ فصاعدا وذلك ان ما لا يتجزأ فانا نعرف
هويته من خواصه وخواصه كيفياته وآثاره الخاصة به نحتاج ان نتبين خواص القديم من قبلها بعلم هويته وانما علمنا
هويته على كيفيته اذ كان ذلك فيه شيء لنر وان كان له وجه آخر وذلك ان الاحكام الحاصلة من الخواص قد يقال
انها كيفياته على التجوز والمجاز لاعلى الامر الواجب وبالحقيقة فاعلم ذلك وتبينه واذا كان الامر كذلك فالذي
يخص به القديم هو كونه لم يزل اذ كان هذا معناه وليس معنى الشيء من خواصه شيء لكن ذلك اذا كان ذا جنس
وكان اسمه غير ماخوذ من هويته فاما اذا كان اسمه ماخوذا من هويته وخاصيته وجوده واذا كان الخاصية
يقال على اربعة وقد علمنا ان اخصها هو الشيء الذي يقال شيء وحد ولا يشاركه فيه غيره ويقال عليه
في كل زمان وهذه هي الرابعة الحقيقة وقد علمنا ان ما لم يزل لا يقال الا على القديم وحده دون غيره
اذ كان هذا هو معناه قديم ويقال عليه هذا في كل زمان بل قبل زمان واذا كان هذا الحد الذي ذكرناه فانظر
هل هنا خاصية اخص منه فاذكرها ام هل هنا خاصية سوى هذه وان لم يكن اخص منها او مثلها فنقول ان اخص الاشياء
بالقديم هو الوجود الذي يستغني به عن الفاعل وذلك انه اذا لم يزل موجودا فلو كان بالفاعل كان موجودا
قبله وما تقدم غيره عليه فليس بقديم فاذن الوجود اخص من خواصه لكن المحدثات موجوده ايضا وبالوجوب كانت
كذلك وذلك ان المؤثر انما يكون اثرا ان يشبهه به الفاعل اشتراكهما على الوجه الاخص لاختلاف الفاعل والقابل
في الفضيلة والنقص واذا كان الامر كذلك وجب الوجود المحدث عن وجود القديم لكن وجود القديم على جهة
الوجوب المستغني عن الفاعل وعلى جهة العلة الغير الاعلى جهة المعلول بهذه الجهة كلمت الخاصية للقديم ومن
خواص القديم ايضا ان تكون جميع المحدثات من فعله واثاره اذ لا بد من تجيهها انتهاء اليه ويرجع الى كونه علة
لها اما قريبة او بعيدة فليس القديم سوى هاتين وهما واحد وذلك ان الوجود له هو المنعة التي بها اثر آثاره
واثاره لا بد ان يكون تشبهها بمؤثرها ان الوجود اخص فلذلك قصدت المحدثات من القديم وكثرت صفاتها
واذ قد انتهى بنا الكلام الى هذا المكان فلنقل ان القديم الذي هو الجوهر الاول والعلة الاولى الذي لم يزل
ولا يزال موجودا وان الوجود اخص اوصافه والاثير اقرب اثاره اشبهها بذاته فانه اولا ذلك ما كان في الاشياء

دليلا عليه ولما كان شيء مخالفا لشيء واعلم ان الجوهر القديم الاول كان منه الى الثاني الذي هو اشرف وافضله
المحدث الناقص شبه النكاح فلما الفى نطفته امتزجا امتزاجا ضعيفا لاجل ضعف المحدث من القديم وكان غرض
القديم في هذا النكاح تخليص المحدث وحدث شيخ الطبيعة وحدث عنهما اثنان الى الخمسة وثلاثة الصفاء والجمال
والسكون والحركة ذات المحيط والسكون ذات المركز فضاد كل واحد منهما في البعد الابعد من الوقت لما بينا
وافترقا اجتمع صفاء الهيولى وكل خير وحسن وجمال ونور وبهاء كان فيها الى المحيط فشرف فعل القديم فيه وصار
كانه هذا القديم الآن ان الجوهر القديم لم يكن محتاجا الا الحركة وهذا يحتاج اليها لمنافعها لنفسه وبما انتقرنا
الى المنافع ودفع المضار لاجل الشهوة لنا من قبل الهيولى واتحادها بالجوهر القديم فلما دارت الافلاك
لمنافعها لم نقو نحن لحافاتها لصاروخ من الهيولى صافيا لاتحادها بالجوهر القديم مع حاجتنا الى ذلك لجعل الجوهر
الدائم لناظرا اليه ولما كانت الشهوة فينا شوقا لكنها شوق الى الشيء خيفة جعل القديم في الهيولى التي
ظاهرها فعلة شوقا بحالها لهذا الشوق مخالفا لذلك النوع ليتصل الشوق بالشوق لاجل المجانسة ويغلب احدهما
الآخر بفضل الحركة والسكون صعة المحيط على المركز فاعلم ذلك وحق سيدك انه لغاية العلم ولو شئت لبسطته
فيما لا انزل من الكلام ولكن هذه الكتب التي هي معجزات سيدي وليس وحشة العظيم تظفر بما يهواه من العلوم
الا لخوانا فاما سواهم من اخواننا الذين لم يدخروا هذا الاجلهم ولا صفقتهم فانما يطلق منها بما ظفر من علومنا
بها ومنا بعث الذي وضعناها واودعنا اياها واما غيرهم فهو لاء من الاضداد والسفلة والابدال والنفهاء
الملحي النفوس الاشرار العقول فما يزيدهم الله بها الا عمى وضلالة وجهلا وبلادة فاعلم ذلك يا اخي واشكر
الله تعالى على ما كثر ممن خلق وادم القدس تظفر بالبغية والتبحر بشيء من انفاسها حتى استنفد دروسها وبخع نفوسها
وتحمل لك ما ذكرناها فرد ونظام وتدبير وترتيب اما بطريق الميزان وبطريق التدبير فاعمل لك ذلك
فاوضح الخبر عليه فانه وحق سيدك وعليه السلام تم وبحمد من اول وهلة وباول تدبير وتجلج كافا
الحكماء اثر لعب الصبيان وعمل النسوان فاعلم ذلك واعمل عليه وهذا انما هو الملك والباب الاعظم وغيره من
جميع الابواب وهو ادعى واجراه وان كان ذلك لمن الخطر في ذلك ما ليس يسوا بحسب شرف قدره وجلال خطره
واذ قد انتهى بنا القول الى هذا المكان فلنكن آخر الكتاب انشاء الله تعالى وبالله التوفيق وهو حسبنا و
نعم الوكيل تم كتاب القديم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته على سيدنا محمد واله اجمعين

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بيانه اهدى المهتدون وبعد لنجلى الموضوعون وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا انه لا بد لنا في ترتيب هذا الكتاب كما بينا ان ندرج الى كل واحد منها تدريجا وبيدئ المتعلم بها كما يغذو الطفل باللبن ولذلك وجب الضرورة ان نختلف بغراء هذه العلوم في هذه الكتب وذلك لا نفتقر ان نورد وكل ما يفيدها على ترتيبها الخاص بها اولا لا نفقده ومنها مؤخرا ولا نؤخر منها مؤخرا ومقدما ولا نورد كل واحد منها على قسط من هذا الضمان والطريق الى كل واحد منها لا بد له من ترتيب الخاص به والواجب ليجب تقريبه من نفوس المتعلمين فلم يمكن لاجل ذلك ان نورد قسطا العلم منها الا نورد مثله في تلك الرتبة للعلم الاخر فلذلك ما تجد في جميعها اجمال بعضها ببعض فلا تدهشنك ذلك وتقدد انا قصدنا بذلك الياس عليك وخلط الصنعتين الدين والدين بالفلسفة والشباه فلك الامر كما يقع لك ولكنه على ما عرفتنا اياه فاعلمه والما كان الكلام في البيان احد ما يحتاج الى تقديمه في علوم هو البيان اعلمهم بها وكان طريقه احد الطرق التي يجب ان يتدرج المتعلم اليها ويبدئ بها وجب ان نذكر في الكتاب ليعرفه الراغب في هذه العلوم الشريفة بقصد فيعظم انتفاعه به فاقول قبل ما نقوله والله ولي توفيقنا بمشيئته ان شاء الله والبيان ينقال بالقوة على معنيين على الفعول وعلى العلم وان شئت قلت على القول وعلى المعنى اذ كلاهما واحد وهذا العلم في الحس والمحسوس والعقل والمعقول من هذه الكتب ان شاء الله تعالى

فاما ما كان من البيان راجعا الى القول فهو على ضروب منها كما قيل في وصف البيان للخطباء انه البلاغة وان البلاغة هي جمع الكثير من المعاني في القليل من الالفاظ ونحو ما قيل فيه ان من البيان لسحرا فهذا واشباهه هو الوصل الى ايراد المعاني على وجه يقرب من حسن الموقع في النفس وسرعة الافهام بحسن اللفظ وترتيبه واختيار معنى والالفاظ عند بيانها دون وحشيها وقريبها دون بعيدها والضرب الثاني من الضروب الراجعة الى البيان اللفظي تارة يجري والترجيع والبسط والترديد للمعنى بتغاير الالفاظ وهذا انما يحتاج اليه من لا يفهم له والضرب الثالث هو البيان الخاص وهو الذي يكفي في اللفظ الذكي اللفظ والتنبيه لفهم المعنى له من التعريض وهذا الضرب من البيان الراجع الى القول انما يحتاج اليه من اراد تعليم الجمل السياسية لافهام الخاصة ما لا يفهمه العامة وان شئت جعلت معاه والضرب الرابع من ضروب البيان الراجع الى القول التصريح الفاضح للمعنى المقصود باللفظ الذي لا يقع فيه اشتراك الذي لفظ كان شريفا كان عند اللغة او غير شريف عندهم وهذا ضروب البيان الراجع الى القول واما الضرب الثاني من ضروب البيان

الاولين وهو الراجع الى العلم والمعنى فهو ايضا ينقسم على ضروب احدها العلم بالشيء نفسه بيانا او تبيانا من حيث كان يتبين في النفس بالعلم به والاجمل العلم به مثل البيان القولي بيانا من حيث كان مؤديا الى العلم وطريقا اليه والعلم على ضربين علم بالجملة فهو البيان الادنى وعلم بالتفصيل كما يعلم الانسان بحدانه التي لنا الحي المائت وهو البيان الاوسط وعلم بتفصيل التفصيل وهو كما يعلم الانسان من حيث فهمه وعقله البيطين وهو البيان الاعلى فافهم ذلك واعمل به ترشد انشاء الله تعالى والضرب الثاني ظهور المعنى وجلائه والكشف عنه اما للقلب واما للعقل فهذا على ضربين اما بالذات من المعنى واما بالفعل منه والاثر فاما ما هو محله بذاته كالمعاني التي للحواس عند ارتفاع موانع ادراكها وحضورها للحواس وزوال اللبس واشباهه منها واشباه هذه الامور واما العقلي فكالموجبة والسالبة وما هو مستقر في العقول بذاته واما ما يتجلى باثر الدال عليه نحو الباري تعالى ونحو الحركة والحيات والجواهر البسيطة الروحانية على تفاوت مناز لها في البيان ولذلك ورد الخبر في اسماء الله تعالى انه بيان واما الضرب الثالث من ضروب البيان من طريق المعنى فهو الهداية لا على وجه الدلالة لان ما ذكرناه من الآثار والدلائل الذوات مفصح من حال الدلالة ولكن كما قال الله تعالى في بر داهدا ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا كأنما يصعد في السماء ان هذا البيان له مدخل في جميع ضروب البيان فاعلم ذلك فانه من الخبرات الكبار وذلك انه من ابوابها كلها وذلك انه من حيث يجد الانسان من نفسه ضروبا اذا راعاها هو من باب المحسوسات والمدركات من حيث لا يمكنه شأنها اذا وجد هو من باب ما فاته واما بالعقول ومن حيث هو اثر ومعنى سادر من مؤثر دال على ذلك المؤثر وهو من احد منحى ما يدل على غيره لا على ذاته ومن حيث هو ظاهر عند وجود من وجد له هو من خبرها يدل على ذاته ومن حيث هو موجود في النفس لان محسوس هو مخطر بالنفس الى الواحد الذي لا واحد كيف يحصل له هذه الاحوال المختلفة وهو واحد الذات ليدل على ان المؤصل هو الجوهر الشريف الذي لا جوهر اشرف منه فلذلك كان في اثر جميع معاني الاشياء الى احدث شيء علما يا [illegible] تنتفع في مواضع كثيرة من المقالات وامور الديانات ولعلم انه قد يقع من البيان شيء محدث في عالم الكون والفساد لاجل السياسة وهو في جملة هذا البيان شبيه هذا البيان الاعلى الاشرف فلذلك محدث على مثاله ومن صفاته ولعل

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

للبس بالكون ظهر بغير ذلك المعنى لكن بالمعنى اللايق بالكون واهله وهو الهزة الارضية وهو المحرك الاول الساكنة لان الالف ساكنة وهذه الهزة المحركة هي المبتدئة لكل امر والواضع للكتب والمحدثة للصنايع وطرايف العلوم والسياسات التي يكون الخلل لكل ما في عالم الكون والفساد يجب ما لزم الاستحفاف وفيه من القبول ولذلك نظم فيها الفاظ العلة الاولى وقد يكون منها آثار يجري مجراها ويلتبس من لا يعرفها الفاظ هي آثارها وهم الذين يضعون الكتب لا من ذواتهم وما يفيدون باختراعه الى هذا العالم لكن على قياس ما ذكرناه وهو وفي معنى الشرح له والتفريع عليه وهذا وضع يحتاج عليه الحكيم هو الفرق بينه وبينهم فاعلم ذلك لكيلا تضل فان من عرف هذا الشخص الكريم حق معرفته واسعد بمشاهدته والتشرف بمنامه ومخاطبته لا يتكدر عليه كل من شاهد بعد هذه الرتبة الذي شاهده من البشر المسخ وفقد الرشد والتكوير وما شاكل ذلك ولا يجوز ان يعلم من هذه حاله وانه كيف ولذلك قال كذلك تملكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم حتى ليتوهموا عذابهم المولم فيصدقون وينتهون ويتركون طغيانهم ومخرق ظلمهم بطول العذاب الجاري مجرى التكليل للافساد فاعلم ذلك وهذا الشخص يأتي ان يظهر الا في القرانات المفضية للانقلاب الاكبر وهو وطرايف العلوم والسياسات التي يكون الخلل لكل ما في عالم الكون والفساد يجب ما لزم الاستحفاف وفيه من القبول ولذلك نظم فيها الفاظ العلة الاولى وقد يكون منها آثار يجري مجراها ويلتبس من لا يعرفها الفاظ هي آثارها وهم الذين يضعون الكتب لا من ذواتهم وما يفيدون باختراعه الى هذا العالم لكن على قياس ما ذكرناه وهو وفي معنى الشرح له والتفريع عليه وهذا وضع يحتاج عليه الحكيم هو الفرق بينه وبينهم فاعلم ذلك لكيلا تضل فان من عرف هذا الشخص الكريم حق معرفته واسعد بمشاهدته والتشرف بمنامه ومخاطبته لا يتكدر عليه كل من شاهد بعد هذه الرتبة الذي شاهده من البشر المسخ وفقد الرشد والتكوير وما شاكل ذلك ولا يجوز ان يعلم من هذه حاله وانه كيف ولذلك قال كذلك تملكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم حتى ليتوهموا عذابهم المولم فيصدقون وينتهون ويتركون طغيانهم ومخرق ظلمهم بطول العذاب الجاري مجرى التكليل للافساد فاعلم ذلك وهذا الشخص يأتي ان يظهر الا في القرانات المفضية للانقلاب الاكبر وهو

العلوم وفساد الاديان وعم الفساد فانه يظهر الصلاح باسره فيكون اول صلاح يبدو منه فيه تنقيف الكتب في العلوم الباطنة المجنونة وايضاح بواهيها ثم يقوم بعد ذلك بالتنقيف فيصلح بعض ما يصلح بالعلوم من النفوس الحاجة الى التكوير فيخرج الخاص القشة لان هذا النفوس تجري مجرى الجرب المعد لفساده ومجرى الجثة في الاعضاء واشباه ذلك ولهذا الشخص الكريم اعدت الدنيا والكون القديمة وظهر فيما بينا في قران النفوس فاعلم ذلك واذ قد بينا على ما في ايدينا فلنكن اخر الكتاب انشاء الله تعالى ثم كتاب البيان بحمد الله وحسن توفيقه وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما والحمد لله رب العالمين بالبيان تم الكتاب

المبين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الالاء والنعماء والطول والعزة والكبرياء وصلى الله على سيدنا محمد ذي البهجة والثناء وعلى آله وصحبه ذوي الرتبة العلياء وسلم تسليما كثيرا دائما بدوام الصباح والمساء اعلم ارشدك الله تعالى ان جميع كتابة هذه وغيرها من الكتب محتاجة الى هذا الكتاب خاصة ضرورة كحاجة الكيف والكم وما الى هل بل والحاجة الى الما هان هل يقال عند التحرير فاذا كان هذا الكتاب معروفا بالجر والتحرير هادة الصنعة وموضوعها الذي عليه يقع التدبير

وفيه يحصل التاثير فلا فائدة في جميع الكتب المذكور فيها صحيح التدابير اذا لم تعرف المادة المدبرة والموضوع الذي عليه يحمل الاكسير فان لجأ الى التعريض المنبي منه فاذا كانت مترلة كتابنا هذا هذه المترلة فلتعمل فيه فعولا بليق بمترلته ولما كان وصف القدماء للجر وصفا مختلفا ظاهره وان كان متفقا في باطنه وكان ذكر على حقيقته والافصاح به على ما هو عليه من نوعه الخاص غير ممكن لما فيه من الفساد والاغراء وجب ان يكون ما تذكر في هذا الكتاب مستوفيا لمعنى الجر كاشفا عن حقيقته لمن فهم ما نقوله على طريقة الحكماء السائرة حاملة عن الجهال المبدية وصفا لذوي العقول الراجحة واذا كانت القدماء قد وصفته بما الاضحى كثيرة والطيف فيه الحنا بما يخرج من الحصر وجب ان نذكر من اقوالهم فيه الا الظاهر المعرب عن الحق المجانب عن الباطل وقبل ان اذكر اريد ان اذكر من خواصه وصفاته ما يجب ان اقدمه طرفا من خلاف الحكماء فيه في الصفات دون المخ ليكون ذلك معينا لك على النظر فيما نذكره والتسلق منه الى علمه على حقيقته ومعرفة الفرق بين ما نقوله فيه وما نقوله من نقدمنا فاقول ان الحكماء قد هو اتبه على مذاهب شتى بكثرة تعدادها وتضرب في اجناس ثلثة هي جنس الجر والنبات والحيوان والقائلون بالنبات من الحكماء قليل جدا وقد اشبعنا الخ خاصة في كتاب الحيوان والجر والنبات نوسعا فيه من ذكر اكثر ما قالوه في ذلك اذ لم يكن للعدد فيه مثل ما لنا فليأخذ من مطاوي كتبنا من اراد التوسع فيها واذا كان كلامنا في هذا الكتاب كلاما بعيدا من الرمز فيه بالنسبة الى ما رمزنا به في هذا الفن في سايرا الكتب غيرها فلنذكر من كلام الحكماء الجر ما يتبينه والكشفة واذ دير على حقيقته ثم نذكر ما يجب ان نقول ما فيه ليظهر الغامض بذلك ويقرب الطريق على المتعلم البالغ الطالب لهذا الامر وقد تعب الحكماء في هذا الجر واحدا واثنين وثلثة واربعة وخمسة وسبعة وعشرة وما زاد على ذلك فاذا كان اختلافهم فيه من هذه الجهة على ما ذكرنا فلنذكر كل ما يبدو على قولنا من شهادتهم وما يليق به من صفاتهم اياه فمما قاله اصحاب الواحد ما قاله ريموس ان جرنا واحد وتدبيرنا واحد من اخطأ اخطأ وقال ايثاغورس ان الواحد هو اول الاعداد وليس بعدد في نفسه ومنه يركب كل عدد وقال ارسلاوس ان الواحد الذي يكون منه العشرة لا يكون من غيره شيء قرن مرمر سعديه وقال السكندوس ان جرم الحكماء واحد لا يشبهه شيء ولا يقبل شيئا في التدبير كما كان من جنسه قال بقم ان جرنا هو شيء لا يفهم ولا يجزى وليس يعالج بالاشياء الغريبة ولكن منه ومعه وقال احكيم قرنا بذر جرنا بار وليس هو شيء غريب ولكنه منه وبه كما الفحيص منه يخرج الحبوب التي تخيطها الارض غيره وقال اصحاب الاثنين ومنهم ماريه الفيلسوف

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

او قال لاسطاطاليس ان العمل فيه ومنه اعني بذلك من الذكر والانثى وقال هرمس لابنه طالما يابني ان حجرنا
هو الطاهر وطلا فلا نطلب شيئا واحدا والاثنينية ركبا ولكنه هو وهو انا لا سكندوس وهو ان الخيط والكبريت
منها تكون الدابة والدابة توجد جميع الاشكال وقال اطلطون ان الباري تبارك وتعالى اخذ خطا فقطعه بالطول ثم اداره
الطول ثم اداره على الاخر فعمل منهما العالم والخط انما يتكون بالنقطة وحركتها فافهم ما نقول و
قال ارسطاطاليس ان المثلث وجدت في الصور ذات التمام فلزمتها ولم يفارقها وقال اصحاب الثلثة هي
اول الاعداد ذوات النسب من حيث كانت طرفا واسطة وطرفين والثلثة هي ذوات الكثرة وفيها العدد التام لانه
اذا قلت واحد اثنين ثلثة وكان جميع ما قلت ستة وهي اول الاعداد التامة وقال ذيموقراطيس في اول كتاب العشرة
ان اول تركيبنا انما هو ثلثة فلا تطلق اقل من ذلك وقال هرمس المثلث بالحكمة ان حجرنا مثلث والمثلث اول
الاشكال وذوات الاضلاع المستقيمة الخطوط وقال اصحاب فيثاغورس ان الثلثة هي واحد على الحقيقة لكنه واحد ذو ثلثة او
وقال ما فيثاغورس لم يعرف تركيبنا الثلثة فلا نطلب شيئا واحدا ولا اثنينا هذا انما حجرنا كل واحد تركيبا وقال
سرخس الراسخ ان المثلث فيه جميع الاشياء كلها وهو الكثرة التي يكون منها الواحد ولذلك قال المسيحان الاب هو
روح القدس وهو الابن وقال ارسطاطاليس ان النفس والحاس والمحسوس والعقل والعاقل والمعقول واحد لا
خلاف فيهم وذلك ان المحسوس هو المؤثر فانه في الحاس فيكون بذلك حاسا وهو المحسوس وهو الحاس وقال
فيثاغورس ان الاربعة فيها العشرة التي هي كمال العدد اذ قلت واحد واثنين وثلثة واربعة فصار الجميع عشرة
وقال بوميندس ان الجهات الكائن منها جميع ما في العالم هي الارض والنار والماء والهواء فهذه مركبات
وهي بسايط الجهة بالمايز كبعضها وقال اسقليادس ان الاخلاط الاربعة هي المزاج والدم والبلغم والمرة التي يكون
الانسان الذي هو مسكن النفس الناطقة وقال جماس ان الاشكال الاربعة افضل الاشكال الذوات الاصلاح
لانها تابية جامعة للتناسب وقال ذيموقراطيس ان المبادي للامور المتطبقية هي الاجناس الاولية والفصول
والخواص والاعراض وقال انباذقلس ان الجواهر الفردية التي هي الاوايل لكل محدث خمسة وهي الجواهر الاولى
والهيولى والصورة والزمان والمكان وقد ذكرنا اختلاف الناس المتقدمين في الجزء وقد ذكرنا قول هؤلاء
وما حكيناه الان عن ذيموقراطيس وانباذقلس فانه يدل على الخمسة وليس هذا من اقوال الفلاسفة في شيء وانما هو
راجع الى الخبر المتعلق بالذي قد ذكرناه في مواضع كثيرة من كتبنا وذلك ان العالم بان ما ذكر ذيموقراطيس انما هو جواهر

هذه اربعة اذ كانت الاعراض ليست بمجدودة فيها وان كان اكثر الناس لا يعدون الحواس ايضا جواهر ولكنها اعراض
جوهرية وكثير منهم لا يعدون الفصول جواهر وانباذقلس فقد علمت كيف القول في الزمان فعلى هذا القول
منهم بدآ على الخمسة ان لم ينتفع فيه ما قلنا الآن متعلق بالشرح وقد كنا ذكرنا ذلك في كتاب القيامة قول
مولينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الذي قاله في خطبة البيان وقد سئل هل للكيميا وجود
فقال انه لموجود وقد كان وسيكون وهو كائن فقالوا له فاعل يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ان في الارض
والراح والزيبق المرجاح والحديد المقعر وزنجار النحاس الاخضر لكنوزا لا يوقف على عابر وقتا فقالوا
بينه يا امير المؤمنين لنا فقال عليه السلام لجعلوا بعضه ماء وبعضه ارضا واظهروا الارض بالماء وقد تم فقالوا
زدنا يا امير المؤمنين فقال الا زيادة على هذا وما زادت عليه الفلاسفة ولو زاد وا عليه لتلاعب بالناس
وهذا انما الغرض فيه بالذي ما حكيناه لك عن فيثاغورس خاصة اذ كان الزاج ليس بحجر ولو كنت عارفا في علم
ذلك وقال سقراط ان العدد التام الاول وهو الكمال اذ كانت اجزاؤه مساوية للجملة وقال بقراط الطبيب
ان المرتين والبلغم والدم انما يتكون من الطعام والشراب وقال دوسيم الروماني ان فاعلة دبر علما
ليس في جميع الزجاجات علم شبيهة لا نظيرة المثلث ومخالفة ومضادة وقال ابيقلس الساموي ولا ليس محسنا
بر وهو الذي عليه جميع فلاسفة المنجمين من ان الكواكب السبعة هي المدبرة لامر العالم كله وكذلك جاء به
في الائمة السبعة وانما اللحق بذلك ما يتبع كل واحد من اللولبق والنقباء والنجباء والكروبيون والموكلون
والتوالي والطغاة والمطلقين واشباه ذلك من الاشخاص على طريق التبع والخدمة والالات المصالح لها
في التدبير والسياسة وامثال ذلك فعلة سبب الاقاليم سبعة ووقت الزرع والقوائم التسع وقد
كنا ذكرنا ذلك في كتاب اخراج ما بالقوة الى الفعل ان الكل الباقي لا يقوم عليه برهان وانما الكل الذاوي
والكل الذاوي لا برهان عليه وانما اردنا بذلك فعله وانما اصحاب العشرة فعلهم ورؤسائهم من
اصحاب الاربعة لكنهم قد جعلوا العشرة تدابير ووضعوا كل واحد منها تدبيرا ولو كان ما نذكره في هذا
الكتاب يجب ان يكون لا بقياسا بالقضية لا بقياسا بالقضية مفقودان من هذه الكتب لاكثرنا الشهادات في
كل قول من هذه الاقوال وقد كنا وعدنا بزيادة الكشف في هذا الكتاب وقد قدمنا جملة من اقوال
الناس في الجزء فلنقل فيه ايضا قولا يليق برحمتنا ويقتضي بطالبي هذه الصناعة فاقول انا قد ذكرنا ذلك

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

في السبعين أن من حجر ناريا ومنه يابسا فاعلم ان ذلك هو ناعدن هذا الامر واذا كان ذكر بعضها ناريا وبعضها
غير جايز اذ كان لا ينفي الغير مستحقه لم يكن في ارادة الافصاح بره الا بانه من التعب لمن يتعبه عليه بما لا يعبر
بعضها الناس ولا يحل على فهمها انهم ونحن نفقهها فيه نفقها لا يجب عندك ومعناه عندي وصفنا له
بصفاته الخاصة به فقولنا قد بينا ان المادة حاملة لكل صورة ولكن كل مادة فانما هي حاملة لصورة
ما وقلنا في ذلك ما فيه بلاغ وكفاية فجعله اصلا يبنى عليه ما نريد ونبتدئ في هذا الكتاب وذلك ان
المادة اذا اريد حمل الصورة عليها لم تخل من ان الاعراض يجب ان يكون تلك الصورة فيها بالقوة التي هي معنى
الامكان وذلك انما نعلمه في الامور الطبيعية بوجوه كثيرة مختلفة وذلك ان ما هو من الصورة في الهيولى
بالقوة التي هي معنى الامكان وذلك انما نعلمه في الامور الطبيعية بوجوه كثيرة مختلفة وذلك ان ما هو من
الصورة في الهيولى بالقوة فهو فيها بالجزء وذلك كالقطع في الحديد والخشبية المقتضية مع المدبرية الموجبة
لاستحالة التشكل مدركة في الحديد باكثر من ادراكها في جميع الاجساد سواه ولذلك قبل فيه ان صورة السكين
والسيف والشفرة والاشفار وغير ذلك موجودة فيه بالقوة اذ كانت فيه بالجزء على ما بيناه والصنعة هي
التي تكملها وتحصلها فيه بالكل لانها هيأت الهيولى وليست انما افيدها شيئا من غير ذلك واقتطعتوها
للهيولى وما كان فيها من الصورة بالقوة يتطرح الى الفعل وقد تكون هذه المهنة على وجوه منها بالزيادة في
جوز الصورة مثال ما يكون بزيادة الجزء ونحو زيادتنا في بيت الحديد بسكبه بالقنبيها والاشباه الزايدة
في بيته ليكون منه القوة وتقتضي الكمال الصورة المبتغاة بالسكين والسيف وغير ذلك والتكميل بهذه الزيادة
بالسحالة الزايدة في بيته وحفوته ومثال ما يكون بالتكميل برفق شفرة السيف والسكين ليصح منها
الاجسام المراد قطعها بها برعة وسهولة ادخالها اياها في اقرب مدة وتكميل ذلك بعد ازالتها والرفق الناشئ
في ذلك الى بعدها يمكن في الصناعة كونه فاذا كان الامر على هذا وكان التدبير يفيد احد المعنيين وكلاهما
ولم يكن يفيد شيئا من خارج وجب ان ينظر في هذا الجزء هذا الضرب من النظر فينظر بالنجم الذي من شانه الصنع
للبياض والجزء ويكون ذلك الصنع فيه بالجزء فيقع التدبير ليحصل فيه بالكل بان ينظر فيه والنقصان
والفساد الذي مع عدم الفائدة من اي الجهات دخل فيعالج ذلك الجهة بالتدبير الذي ترد ما ينتقص
النفع ويؤمن معه الضرر والذي كان التدبير لها ولذلك قال الحكيم الاخير فيها الا مصداق لما قاله اول امرها

وليس

وليس لمتعنتان يقول انا كان جميع المركبات انما هي مركبة تحت فلك القمر من الامتزاجات الاربع والطبايع
وكان لها ان ينتقل كل الى الكل بالتدبير لكنقل الهواء الى النار والماء الى الهواء واشباه ذلك في البسايط
والمركبات جميعا فكيف تخالج الى ان نجد مطلوبنا بالجزء في اول وهلة وقد علمنا انه لا تمازجة في الماء الا
بالجزء وبالكل ونحن قادرون على نقله الى النار بان نجعله بخارا ثم هواء ثم نارا بالتدبير فاذا كان التدبير
حقا في نقل الضد الى الضد الذي هو منه في نهاية البعد فاحاجنا بالشرع الى ان يكون مطلوبنا
بالجزء فيما يدبر ليصير بالكل وذلك انه ربما لم تكن القاطعة لو عدل عن اتخاذها من الفولاذ والحديد
الى الرصاص بالتدبير الى ان يصير حديدا او فولاذا او في مثل فوايدها وبينهما وصلا بينهما والفولاذ موجود
لزوال بعيدا من ذلك مع كونه عند العقلاء ناقصا بينها اذ ترك مطلوبه من اقرب الجهات وراءه من
البعد فيها وكذلك العامل من فلز الهواء اذا اراد وجودا النار الصناعية الى ان يجر الماء ثم جعل ذلك
البخار هواء ثم قدحه ليكون نارا وهذا العامل فهو سفيه عند ذوي العقول السليمة وليس يعيبنا في
هذا القول الا قوله واحدا وهو القدح على الاعالي فان الاستحالة انما يكون من الضد الى الضد وقد
كنا قلنا ان الصناعة انما هي مكملة فقط على احد الوجهين اما بزيادة الاجزاء واما بالتهذيب وازالة
الاشياء الغريبة المانعة من تمام الفعل كما ذكرناه في التشكيل وغيره والاستحالة كما انها نوع لحز وقسم ثالث
وقد يظن بالصناعة والتدبير انها اذا كان قد احال الهواء له بالصناعة الى النار فقول ان ذلك ليس
مما هو بالجزء وذلك ان الهواء كما علمت حار بالقول المطلق بريء القوة للحركة متحرك بالجزء لا بالكل في القدح
له بالزيادة في حرارته وحركته اذا كانت الحركة محدثة للحرارة فاعلة لها من جنسها كان كل شيء يحرك على شيء بان
استحالة فاذا زادت حرارة الهواء اما محدثة الحركة فيه والقدح له من الحرارة حتى يبلغ الى حد القبول صورة
النار قبلها دفعة واحدة وكذلك القول في الماء لكنه فيه من قبل المنفعل لا من قبل الفاعل وذلك
ان رطوبة الهواء بالجزء ورطوبة الماء بالكل ومن شان الحرارة ابادة الرطوبة والتقدم بها فاذا استحالت
على الرطوبة الماء ظلمها وزادت في حرارته وتسخينه وذلك ان الماء الذي يخلو من الحرارة وان كانت الرطوبة
هي الظاهرة فيه لان جميع المركبات ذوات الوجود الطبيعي في عالم الكون والفساد فيها بالقوة من الطبايع
الاربع فيها ان الظاهر منها ابدا للادراك والحس طبيعتان وضدها الباطنتان فيه فالامر ايضا يرجع الى

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ما قلناه من زيادة الجزء فاذا كان المطلوب تدبيرا لابد من كونه مناسبا لما اريد منه من الاتجاد المصوغة
او ان يكون غيره مناسبا فيجعل بالتدبير مناسبا وكان لنا ان نجيء بما يكون مناسبا فنجعله
مناسبا كتدبير البر الذي يخرج منه شيئا في فوق الملوخ والملوخ موجود وكتدبير اللبن ليصير له غذاء فطبيعة البر و
البر له موجود فذلك المدبر العامل يلتمس بان لا يظفر بطلبته ولا ينال بغيته اذ كان عاريا من جهة الحكمة سالكا
فيها سبيلها فاذا كان الامر على ما قلنا فلنعد في الجمر ونصفه بصفة فنقول ان الحران هي فاعلة اذ كانت هي سبب
الحيوان والكون لكل ما في العالم ثم الرطوبة اذ كانت الحيوان ايضا لا تكون الا بها وقد كنا اشرنا في التبعين الى ان
والحران واليبس على ذلك ظاهر اذ كنا قد قلنا ان حجرا ورطب وبارد ويابس وجهين يدرك محسوس يسمى ظاهرا
ويبس بالهوى ويسمى بالنباتي وكذلك الحران والبرودة والرطوبة فانا نقسم الى هذه الاسماء المعينة باسمائها وقد
اذ كنا قد قلنا ان حجرا ورطب وبارد يكنا نريد في هذا الكتاب كشف هذا الامر وتقريبه من افهام ذوي
الافهام السليمة كما بين كلامنا في سائر كتبنا فنبدع فصل الكلام في ذلك على كلام جميع الناس فنقول ان حجرا قابل
لكل صفة نوصف بها ولذلك اتسع كلام الناس فيه ولم تلف الطرق بالناس وبين لذلك الكلام وذلك ان الناس قالوا
لجميع ما في العالم العالم الكون من حيث كان مركبا من الطبايع الاربع التي منها تركيب كل شيء في عالم الكون والفساد
ويختص بجميع امرائها بحسب اختلاف احواله وبسببها في التدبير فلذلك قيل كل وصف يتصف بها فيه فالكون
صرف القول فيه الكل وجه ولذلك سمي عالما كبيرا وعالما صغيرا لما شبه الانسان اذ كان لكونه كذلك فيه
وذلك انه يكون من مثل مادة الانسان فيتهيأ في الكون ليصير اجزاء الانسان من اللحم والعصب والعظام والعروق
واشباه ذلك وقد بينا ان منه رطبا ومنه يابسا وقلنا انه لابد من ذكر وانثى وتكلمنا في كتبنا الطبيعية واللغوية
وفي كتاب الباه وفي تولد الجنين وقلنا ان الانثى ارطب مزاجا من الذكر وان الذكر اكثر نارية ويبسا من الانثى
وانما اردنا بقولنا اكثر والمهم في الامر الجسي وما هو بالفعل والظاهر من حاله للعيان والباطن ابدا بخلاف
ذلك في الاضداد كلها فاذ كان المطلوب في شيئين احدهما حار والآخر بارد واحدهما رطب والآخر يابس
وهما في الجنس واحد وذلك ان الذكر والانثى الذي يجمع بينهما اللقاح والنتاج واحد في النوع وان كان بينهما
في العدد فان الرجل والمرأة واحد في الانسانية وان كانا مختلفين في الذكورية والانوثية فقد تحقق ما قلنا
الانواع كلها على اختلافها وتباينها وحق سبحانه وتعالى انك لو لم تستفد من كتابي هذا الا هذا الفصل حتى

لقد كان واحدا فانما اشار الى النوع واثنين بالعدد واربعة بالطبايع فقد صحت الاقوال كلها اذ كان قول
من قال انه واحد فانما اشار الى الطبايع وقول من قال انه عشرة فانما اشار الى الاربعة اذا ضلت واحد
واثنين وثلثة واربعة وجمعت بعض ذلك من بعض لفظان الى بعض صار مجموع ذلك عشرة وبهذا قول من قال
تسعة وستة وخمسة وثلثة واربعة وذلك بالتي خارج منها ايضا وان كان في بعضه صعوبة وبعد لان تمام
اراده الوزن والتفصيل من طريق التحليل لمن تفهم هو واحد من البسيطين لا هو منهما اذ هو هما مجموعين وبعله
مركب هو نوع ثالث اذ كان ظاهر فعله لاجل التركيب مخالفا لظاهر كل واحد منهما وكذلك ظاهر حاله وصفاته
فان الجنين المركب من الحي ودم الحيض ليس بحي ولا دم حيض وهما اذ كان تركيبه منهما وليس فعله ولا اثاره ولا احد
حاله حال واحد منهما اذ ليست خواصه التي ولا الدم الحيض فهذا ما في الثلثة وقد علمت كيف رجوعها الى الاثنين
الذين هما الواحد والاربعة والعشرة فانما التحمت فان الاثنين بها يصير فعالا في جميع احدها الطبايع الاربع
والجوهر الحامل لها الذي هو الجسم والثاني المركب منها هذا القول عليه يشهد قول مولانا امير المؤمنين الذي قاله
في زنجار النحاس الاخضر وذلك انك قد علمت ان من عادة الحكماء انهم اذا ذكروا اشياء كثيرة فانما يريدون
شيئا واحدا له ثلاث الاوصاف الاول في قوله في زنجار النحاس الاخضر فذكر الزنجار والنحاس الاخضر وذلك
ان الزنجار مكون من النحاس والخل والنوشادر وهو شيء غير هذه الثلثة اذ كان ليس نحاسا ولا خلا ولا نوشادرا
ولكنه لما كان كائنا من هذه صار الملفوظ عليه بانه ثلثة وهو واحد الملفوظ له وجه في الصواب وكذلك منا
قاله والحديد المزعفر وذلك ان الحديد المزعفر كان من شيئين وهو الحديد والمداد المزعفر له ولذلك ذكر
النباطي قبر المدبرات لم يصف بها صفا نحو قوله ان في الاسرب والزيبق لكلا الوجهين الذين قدمناهما في القول
في الجمة فلا يخرج من قوله شيء واما من قال بالستة فانه خارج من الاربعة اذ اضفت اليها الجوهر المركب من الجميع
واما قولنا الفاعلين بالنية فهو هذا القول بعينه اذ اضفت وحدة النوع فقد بان ان معاني هذه الاقوال
على الفهم البعيد فلنعد بنا الى صلب ما نحن فيه في القول في الجمر لكون الكتاب تاما فاقول ان الجمر ولون ورائحة ولطم
مثل التدبير وبعد التدبير وكذلك هو وزنجة فاما اللون فمختلف بحسب اختلاف ذكر واشياء ملون الانثى لا
فرق بينهما في البرد والرطوبة ولون الذكر لان بجنسه في الحران واليبس وانه لطم الذكر بخار قبل التدبير الاول

والاختلاط بطعمها مختلفين طعم البلغم الحاد الكثير الحران جدا وجمتها جمتة فالدرجة ولونها لون المرة
السوداء مع شئ من حموضتها يظهر في طعمها اللطيف لان الملوحة غالبة عليه فاما بعد التدبير فالوانهما و
ادراجهما وطعومها كثيرة جدا وقد توسعنا في ذكرها في سائر الكتب لهذا الالوان من السبعين والادراج من كتبنا
في الكيفيات والطعوم من كتبنا من مائة واربعة واربعين خاصة فانا قد استقصينا كلا من ذلك بحسب طبقته
في موضعه الخاص به من كتبنا واذا كان الجمر موصوفا بما ذكرناه فلنقل كما يتخلل كيف يعتنيه ويقتضا عليه وسقاه
غيرنا بالاسماء الكثيرة فاقول انا نحن خاصة اكثرنا في تشبيه بالمرار والكنابة عنه بالزهر في اكثر كتبنا والفاظنا
ذلك لانه اشبه الاشياء بخواصا اذ كان المرا قوى اخلاط الاربعة في البدن واشدها حرارة ونارية والحالة
فالراجح ان قد يكون في المعدة اطال من البلغم منصب اليها المرا وطعمه كله مرا ولونه كله اصفر وكان المرا
دوخط في الصبغ الظاهر وهو غليظ غير مهذب وهذا من خواص الجمر ابيضه واصفره وذكرناه ولان الجمر صار
اليه بعد الممارسة فان من ضعف الشعر فانما شبهه به لان الشعر كان من البخار والحاد المنعقد بالارضية المخالفة
لطبيعة الجسم وذلك ان هذا الجمر يكون في معادنه من بخار هذه صورته ولوكاهة من غريبا وضيقة المجاج
الى تدبيره وانما التدبير كله لاهلاك هذا الغريب وخلاص الجوهر منه ولذلك شبهناه بالانسان فتفقنا كنا
في الشاخ فاعلم ذلك واما نسبنا له بالدماغ في كتاب الصبغ الاحمر وغيره من كتبنا الذي عنينا فيها بذلك
فلان الدماغ اليه يجمع الراي وفيه البيوت الثلثة الجامعة للذكر والخيال والفكر التي هي فضيلة الانسان وهو
نفسه الناطقة واما نسبنا له بالبيض فلاجل البلغم والصفرة والحمرة والبرودة وتكون الحيوانات كلها تكونه من
المني والبيض واما نسبنا له بالمني فلان رطوبته في اول تكونه واجتماعه مع الانثى لتكون الحيوان منه على حد
ما يكون الانسان من المني فاما نسبنا له بالدم فلاجل الحمرة واللون وغلبة الخلقة به اذ كان دم الجمر جاريا
للمني مجرى الانثى من الذكر واما نسبنا له بالبول فلاجل النظافة والصفرة والصفيحة والصقالة وذلك لا يكون الا في البدن
ولا يكون في شئ من ذلك وهو غبيط ولذلك فضل اصحاب التجارب في اخذ ظواهر اقوال الحكماء دون بواطنها

واستعمال القياس فيما يستنبطونها وكذلك نسبنا اياه بجميع الاشياء الاخر التي بطول شرحها ويخرج ذكرها
من غرض الكتاب ومقدار من جملة هذه الكتب فانما القصد بذلك كله الى التشبيه فاعلم ذلك وقس
عليه واذا كانا الامر كذلك وكانت الانواع كلها غير متولد ومتولد غير متولد ومتولد متولدة وكان
المتولد الغير متولد كالانسان والفرس والبقر وغيرها ذلك لا يكون منه ما لبد من نوعه كونا تاما وذلك ان
الانسان لا يلد الا انسانا وان ولد غير انسان اخل سريعا ولم يكن له بقاء ولذلك كان البغل المتكون من
الحمار والفرس مخالا الى ما يكون منه في النتاج وكان المتولد المتولد نحو الحيات والعقارب لا يكون شئ على
طريق التوالد منها من غير نوعه ولا يكون على طريق التوليد ايضا الا من اشياء مخصوصة لا من كل شئ لكون
الحيات من الشعر والعقارب من المرار المقطر وغيرها يتكون منه ذلك وكذلك يكون البق من الماء والبراغيث
من التراب واشباه ذلك فاذا كان جميع هذه الانواع انما يتكون كل منها على طريق التوالد من نوعه وعلى
طريق التوليد من نوع بعينه لان كل نوع وكذلك المعدنيات والنباتات فان الزنجار لا يتكون من الرصاص
ولا استيداج الرصاص من النحاس فان كان في فوق الصناعة هذا كله فعلى قرب وبعد فاما ان تكون ذلك
من الجبر والطين وانواع الجواهر والنبات فمن ابعد الاشياء كونا واد خلها في باب الممتنع فاذا كانت هذه
الامور جارية على هذا فاذا كان المطلوب صبغا يغير ذات النحاس الى ذات الفضة او ذات الفضة الى
ذات الذهب وما قارب النحاس والفضة من الذاهبة المظنونة المثل ما يراد من النحاس والفضة ومعنى الى
كون ما هو اشرف منه وجب لا محالة ان يطلب اقرب الاشياء كونا واقبلها لهذه الصورة بالتدبير وذلك لا
يكون الا ما كان مناسبا مقاربا ومماذجا مختلطا ويكون فيه هذه الصورة بالجزء على ما بيناه فاذا الطلب
طالب ما هذه حاله فنظر فاقرب الاشياء مما ذكرنا نظرنا الى قدر نفسانة من الغوس فحكمه بالتدبير واستعمل
في ذلك ما يستعمله الطبيب الماهر في تدبير الامراض بان يعرف مزاج الصحة ومزاج الخروج منها الى ضده مرضا
ثم يعرف جنس المرض ونوعه فان كانت كثيرة على التحديد ممتنعة العلم فلا بد من معرفة النوع ثم معرفة ما يجري
مجرى النوع في وجه ومجرى الشخص للخواص في وجه ثم اما يجري مجرى نوع النوع فكعلمه في حمى الغب فيعرفها
بعد العلم بالمناسبة وكذلك في الربع والحادة وغيرها من الامراض فاما ما يجري مجرى الشخص فما يضاف
الى حال المريض نفسه وعادته الخاصة به فاذا عرف ذلك عاد فعرف مثله سواء في الادوية وطبايعها

وبالله

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

والحمد لله في ابتدائها وانتهائها ومزاج كل نوع منها الجاري مجرى نوع النوع وخواصه الجارية مجرى الشخص
فاما ما يجري منها الى عادة بعض المرضى فليس متعلقا بالدواء وانما هو متعلق بعادة المريض فاذا عرف ذلك
كانت مداواته للمريض مواضعة للصحة جالبة لها وان اختل من ملة شيء مما ذكرناه كان ما يلحق من الفساد
ويطول البرء بحسب ذلك فكذلك حال المتطبب لهذه الصناعة ولما كان اللبيب الجاهل بنوع العلة ونوع الدواء
وطبيعة كل واحد منهما البعد الشاسع من المريض كذلك كان الجاهل بهذا الحرف البعد الشاسع من الوصول الى هذا الامر
واذ قد انتهى بنا القول الى هذا المكان واستوفينا وجوه الكلام في الحرف حسب ما قصدنا اليه بما هو لا بد بكتابنا هذا
هذا فليكن آخر الكتاب والله اعلم بالصواب وبنا نأخذ فيما بعد فنذكر انشاء الله تعالى وبه نستعين وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجميل فضله قد شمل الخلق جميعا فضله احمده كما الاهى اهله العادل الظاهر فيما عدله
احمده على الذي لم يعطني من سعة العلم وما اولاني الطلق باللحد له لساني سبحان ذي المن وذي الاحسان
سبحان ذي العزة الفرد الصمد لم يتخذ صاحبة ولا ولد قد جل من كل شريك فرد فما يساويه من الخلق احد
نرجوك يا رب صنائع نهب اياك ندعو واليك نرغب ولست نخيب ان هربنا المهرب وان غلا ثوب لست نغلب
وانت عال ربنا مكارما قد خص لعبدك بتبيانها مكرمات عظيم شانكا
ارسلت ربي المصطفى محمدا يدعوك ما امرته مجتهدا فاظهر الصلاح بالحق الضي والملة القائم بالدين الرضي
وانت يا رب الذي اطلعتني علما على الناس به فضلتني والعلم خير من اخ وصاحب
والناس في ذلك على مراتب وكلهم فيه ذو اختلاف فواحد يطلبه لله الدين يا ويحه من بائس مسكين
يطلبه بالعقل والقياس وهو لعمري فيه ذو التباس يقول قد وقفت على الاساس وقد رضي الشك واليقينا
لو فصل الخواص بالحقا لكنه يا ليته يقول اشفى اما كفاه علم اصحاب الاثر وما روي من مسند ومن خبر
قد كان في ذاك الكفاية عن شبه في طرف الغواية وطالب يطلب انسان العين قد ذهب الحق به بين ذهب
واخر للغموض والعروض لكن بحوز حكم القريض واخر قد قصد النحو فما علم لعمري انه نزل مدغما
لا تنجلي الغيوبا وبعد ما علم العلة المجلوبا لانهم الآن يزيدون الغربا ويرتقي حسابه التخبيطا

ويبقى

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ويبقى التقويم للكواكب من غير ان ينظر في العواقب ويجهد النفس في التطلب يطلب في مدحته وبرئي
يقول لا لي بالتمام طب بكل داء يشابه العقب وكل ما يعرض للابدان فذاك معقود بزمر الزمن
ليس له شاف سوى مزارعه لانه الذي له قد رضه وذو اشتغال بعلاج البحر ذاك الذي في رأيه ذو فوق
يقول بالافك وقول الزور مقال ذي الجهل وذي الغرور بابن اسحمة وابن وذاع وذاك ليس له نصح
يذبح من الحمق يداه ولم ير شخصا لذ عيناه يذبحه وهو وجسم اخر مقلب ليس له مقاوم
هذا هو الخلف من المقال مشتمل من البين المحال ولو درى ما يقول الكهنة الحاذقة الاولى الذي
لكنه البائس ليس يدري ما درجوا وضعوا في الصخر من العلوم المحكمات الاولة طوبى لمن يعلمها فضله
فانا رددنا زيغها ظاهره فنعم ما قال امرؤ غائره من فخر موطن وهو ملاصه وابو بوس الفاضل العالم
وثوشم ثم اوهريسم وغادروس الفاضل المعظم وكلهم قد اظهر الحقيقا فكان مما قال اشياخنا
الطب هذا الله خز ملوكا ما يمنع التلوم قد يحكا لطالب الصنعة فضل الصنعة لانها ذات سناء واضعه
قواعد يدفعها وينكر لانها من علمها منتصر واخر مشكك وواقف مستحي لما يقول الواصف
واخر يطلبها بجهد قد يعبث عنه طريق رشد فكلهم بريدان يدركها بتدبير الحيلة من عناها
يقول ان كنت محققا في الخبر فالقول لا يثبت الا بالنظر فيها فان هذا العلم علم فاضل لا يشتهي علمه والعاقل
يريدان يدركها بالعجلة وانت منها في عمى وفي شك كلا وبيت الله ذو الاستاد حتى تنال الطلب الانجح
واحكما بقولنا الفلاسفه من عارف بامرها وعارضه وفرق الارواح والاجسادا وحكم القوة لها فاعلما
وجمع المفرقات في اللب حتى تراها كالام او الاب وتزوج الاليق مع ما قد ثبت بحسن رفق لا بعجلة تقلب
ولتكن الروح برفق في الجسد حتى توفيه بقسط قد خلد وقبل ذاك قد لغثت منها اوساخها فعلوت منها
حتى اذا زلت عنها ظلمتها وقد عرفت عقدها وحلتها فابدء على اسم الله فاعرف ماهيه الاناء من خمرها كما هيه
من جر ليس من الاحجار وليس ما يصرف بالخمار ملئ على الاكوام والمزابل قد تم من فهم كل جاهل
لو مثل هذا بمثل الاناء لكان ذاك عندهم غال يباع بالسدر من الاثمان بسدس عشر درهم الاوقان
فانها لمن بان امرها وكشف الفكر لديه خبرها ظاهرة لكل من ناظرها لكنها البين بغلب خاطره
مهانة مبتذلة رخيصة محمودة الخبرة والريبة فكر وفتش ان كنت ذا التباس فليس ما يطلب ذو التباس

تظهره في نوعه وشكله من الجماد بنتج الجماد والجبل يبدي فضلها المضماد

انك ان عاينت منها معرفه اجزاك من واصفها بعض الصفه وكنت في تدبرها فيما لم تتبع الفرعة والاثر

ولا الامثال فاحكم الامثالا فكم لمثل مثلك الجهالا وعقلك النادر ولا توانا فان للبيان فيه شانا

انك تجد للفرزدق الاعب اخبر من محمود المذاهب لانها من عنصر كريم مستحدث من اقل قديم

لم تنش في ارض ولا سماء غذاها الطل من الهواء من اربع مفرقات تجمع وكلها في واحد ليستودع

ليس الشيء سوى ذا الجوج فلا تضيقن عليك المخرج ما تم الا مجرمع ماء وحسن تاليف للاشياء

اخلطها واحسن الاخلاطا واقضها القوى والنشاطا حتى اذا ما تختضا كالزبد واجتمعا من بعد طول بعد

وصار شيئا واحدا في نظره كالفحم في ظاهره ومكسره او دعه في ضربة مظلم ليوله الى الهواء من سلم

فذاك مبدا الصنعة الكريمه مبين في الصفة الحكيمه فتيت فيه زمانا لابثه مغيبه ساكنه وماكثه

ليس بها العين النظار محجوبة من نظر الابصار حتى اذا ما ثبت زمانا وضبنا مكانا واماكنا

تجفها حرارة لطيفة واصلة من حجب كثيفة ابرزها الضياء الشمس ولم يكن في اوهامنا ليس

فاضع بها كما صنعت انت ولا تكن في امرها متجلا حتى اذا ما نضبا وساخا وهان من ظلمها السلاخا

اعلاك وفسادوها اليها من بعد ما صيرته عليها فاصبحت من بعد موت بهجة محمودة افعالها ذهبة

ردد لها في العقد ايضا ثانيه فثم يبدو سرها علانيه وكلما عاودتها وزدتها جاءت لعمر الله في اردتها

حتى اذا تممتها ثلاثا لم تخش من افعالها الثباتا ان الطريق للعيون ماثله بينة لعلامها لا يجهله

تهدي اليها كل من حاولا فضل من سلكها جهادا ان لها من غيرها اشواهد لا يستطيع دفنها جاحد

وقد نصحت ان قبلت نصحي والبر ليل مظلم كالصبح اياك والزيبق والحديدا فليس من عاناها رشيدا

ولا النحاس والرصاص الابرا كلاهما اصبح جسما ناقصا ولا الزرانيخ ولا الكبريتا فدونك البيان لما بينا

ولا المغانيس ولا الاملاحا فلن ترى في كلها فلاحا ولا الشبوب كلها والزاجا فاسمع مقالي وعي اللجاجا

والشر الاسود لا تزن وان عدت القول لا تعده ومنهم من هام بالتين ذاك لعمري ابن الجنون

فان وجدت هذه الاسما قد ذكرت والحرب اطراء فانها موضوعة لغيرها ولا تكن مجبرا في امرها

والبيان

والبيان دينها بارفق وحسن تدبره وسبق ادراك من الوانه عجائبا بدايعا طرائفا غرايبا

لكنك لست بصاحب لانه غير سبيل الطالب قد ذقته من قبله الحكيم والعلم لا يجهله العليم

ان الذي عاينته جليل بطلبه ذو الهمة الاصيل وكل من بكرها يجاهل البر له في جهله مشاكل

اما تراه في كتب الاوايل وسائل تنبئة الدلائل كم من حكيم مطنب في ذكرها مزخرف لفظها واسرها

قد عماها قاصدين بالاشاله ومزجوا بحتهم ابطالا وباعدوا في وصفهم وقربوا واكثروا القول بها واطنبوا

باوهم ما الذي اراد وا لقد غلوا في وصفها وزادوا فقائل من مجرها كالطلق ابغى بذا بعبور الخلق

وقائل سنانه في البحر في لجج طامسة وصخر واخر يحلف لا يشق بحيرة معلنا لا يكتفي بانه

من مجر سيال مدبر لفقه فقال وقائل في الجوان يوجد بيتة ظاهرة وقائل من نبت وحي يمتزج

شيء منها بشيء حتى اذا ما امتزجا وصادا من بعد الملامها اتحادا وقائل يوجد في المعادن مشهورة

ظاهرة الاماكن فذاك حقا معدن شريف مفضل عندهم معروف وذا من جمعها الظلام

كذا ما يجز الغمام وبنجا بينهما غلاما مكرما معدتا اهماما وذاك من بعد نكاح وحبل

وبعد جد واجتهاد في العمل فكل مولود يحول برضع يبقى منه للتمام المرضع فيطلب المطلب

والحزبا فذا ان ابصرته مشوها والكل منهم باعد والتبلا والكل قد كانوا به بخيلا يخاف

ان يعلمها ذو الجهل وكل من ليس لها باهل والله لولا ان يقال حافا من جانب الحكمة والانصافا

وان يساوي الجاهلون العالما وان اكون في المقال ظالما لما طرحت من وصفها والرها وغمرا ولغزا

في ذكرها وخوف واش فاسق وحاسد في خالف في دينه منافق وانا ذبح عليها البشر ويعلم الجاهل

ما منه شر ويركبوا بعلمها معاصيا فاين من ربي لم خلاصيا وامكن فيها وصف فايدا فقد

اتيت ما ارتجا هدا ولم ادع ممن بثك شكا ان هو في علم بها نالكا ولت بعكس واحدا معلما

مقرا مدبرا منها بيدي الذي من سرها ابدي لانت فلك ومالكيت فاعلم وكن فاهم وفطنة

فذا لنا ناردن الجنة اياك لا عدك الملالة ولا تكن بطلبها علالة ولا تكل من بلوغ الغاية

تكل مطلوبة فانه ولو عرفت ما الذي نعانيه لكنت في حرمان عبرة اني لكل معتدو من الاعراب

والعلم لا يدرك الا بالطلب يطلب علما اليس بالصغير فحر اعند ذوى التفكير تطلبان بدرك ملك
الارض في دهرمنك وطول تخض فاستغن بالله العلى القادر ذى رزق يخلقه وناصر هو الذى
يعطى من الرزق سعة في خفض عيش ودعه فاشكر تزد ومنه بشكر وكن مطيعا قائلا لامره
والحمد لله العلى المفضل على الذى اولا من المفضل ثم ارجوزة ذى التون المصرى والحمد لله اولا وآخرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا استوجب به من الله الرضا والعدل بنا من الظلمات الى النور فانى قد صنفت عدة كتب ليس
بينها كتاب الا وهو يحتاج الى غيره وذلك ان الغير يحتاج الى هذا الكتاب خاصة وقد رتبت هذا كتاب النور
لانه يتضمن اوائل كتبنا يعرف بكتاب الرحمة وهو اول ما وضعنا وهو يتضمن ما ذكرته من الرموز في
المواضع التي يحتاج الى تفسيرها قول وبالله التوفيق ان اول كتبنا كتاب الرحمة اول ما وضعنا وهو يتضمن
الطريق الى المعرفة بالذهب والفضة فاول ذلك معرفة تزداد والارواح بالاجساد واما تأنيها وتطهيرها
وغسلها ورد الارواح والانفاس الى اجسادها لا الى اجساد غيرها وانما ذكر الذى قال هذا ان يتبين
ان يطهر الارواح والاجساد والانفاس واخذ الجرم فتفصله وتتلفه كل واحد على ما ذكرناه في كتبنا
ومعنى رد ها الى اجسادها لا الى اجساد غيرها انما ذكر الذى قال هذا لان الجسد الذى يخرج من الجرا ذا
طهر كان جسدا غير الاول فهذا معناه وبعد ذلك يقولون انهم انهم قالوا لا يقبل جسد روح غيره ولا يثبت
على جسد غيره فيكونان مصطلحين وانما ذكر هالك التدبير الحيوانى فى الرائى ويقولون انهم انهم حاولوا ان لا
يكون جزء على النار وكان كالنعم الذى ينفذ في اللحم والدم وليس لهم صبر على النار وحاولوا ان يكون
اذا غذى بالنار ورتبى بها واكتسى صبغه منها موضع فيه رفق ومعناه انه توقد بحركة النار بالنكار رفق
يثبت وينفذ وقد ذكرت عنهم انهم قالوا لو ان قائل قال ان العمل في كل شيء امكن ذلك كله رفق والعلم
ان العمل في كل ما في العالم الا ان بعضه يفضل على بعض بقوى الطبايع التي فيه الطلب ما كان فوق الطبيعة
وفوقها ان الغرض في الاعمال الذى ذكرون وفصاوه ينبغى لان لا يكون الا من العالم الصغير وهى اعلاه
طبايعه الاربعة والعالم الصغير يحتى الاشياء الحيوانية والعالم الكبير يحتى الاشياء البرانية والعالم الاوسط

يحتى الحيوانية والبرانية فجملته هو العزيز القدير فهذا ما ذكرناه في كتابنا المعروف بكتاب الرحمة والعلم
تم كتاب النور بحمد الله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القوى المتان ذى القوة والسلطان العالم القهار الاعلان اعلم ان كتابنا هذا قد سميناه بكتاب
الايضاح لانا نريد ان نوضح فيه ما دفنه الحكماء من قبلنا واكثر ما ذكر في كتبهم بالاسماء المختلفة الصفات
المدهشة تضليل الجهال عن هذا العلم الشريف واهلهم عنه فنقول على اثر ذلك ان الحكماء القدماء العلماء
لهم في هذه الصنعة طريقان احدهما التركيب والثاني طريق الاكسير وانما طريق التركيب يحتوى احدهما العلل
والادوية الثابتة لها ومقدار الثبت بضده الثاني الثبت الذى يفعل بخاصيته فعلا ما يتعداه وانما طريق الاكسير
انما هو الابعد والاوسط والاقرب وانما طريق هذه الطرق الخمس فان القدماء لم يتكلموا في شيء منها الا في طريق
الاوسط من طريق الاكسير فقط واما الطريق الباقية فانهم كانوا يخزنونها ويصونون لها لئلا ان يتطقوا بها بلفظة
بل كانوا اذا اراد وان يوصلوها الى التلميذ دبروها بحضوره من غير ان ينطقوا بها بحرف واحد فانهم كانوا
يرون ذلك محظورا عليهم وانهم متى نطقوا بها بحرف واحد فقد استحقوا الخزى من الله تعالى فهذا كان راى القوم
فيعلم الان من كان عاقلا من طالبى هذه الصنعة ان جميع ما ذكر الاولون في كتبهم من الرموز انما هو كلام
في الطريق الاوسط من طرق الثلث للاكسير دون باقى الطرق وهذا اصل عظيم وستر ما مضى قد كشفناه والحمد
لله فرول بعرفة من طالبى هذا العلم شكوك كثيرة يجمع فكرهم ويحيل عليهم استنباط ما يجدون في كتب الحكماء
وتلك وهو ذهم قولهم ايضا ان الذى ذبروه اكثر الفلاسفة والحكماء ابل جميعهم شيء واحد بعينه لا
اختلاف فيه ولا في تدبيره وانما ليس بجوهر حيوان ولا نبات بل معدني ذائب غامض صابر ثابت التدبير وبعد
ذلك ما ذاب وغلظ وصبغ وثبت قبل التدبير وبعده فانه مركب من جوهرين اثنين ذكر وانثى جسده
روح لحمر وابيض طيار وثابت ارضه وما كربت وذيبق وان الحمل بينهما عرثالث وهو حمار ابلس وهو عبر
الفلاسفة المكتوم الذى فيه البغية والعلم المخزون وان من غير هذا الجرم شيء لا يكون هذا سترا من اسرار الحكماء
قد كشفناه وعللنا شكوكه غاية الكشف وبيناه غاية البيان بل فيها نكتة ما الفن يكشفها لصغير
ليكون الكتاب تاما فانا نعلم بذاته فيعلم من تركنا بيانه هذا ان مرادنا بقولنا ان هذا الجرم الذى دبر الحكماء
ذائب غامض صابر ثابت قبل التدبير وبعده فيا الفوق والاصل اما قبل التدبير فيا الفوق واما بعده فيا الاصل

وانا التدبير هو الذى يلطف جاهية هذا الجوهر ويحقق روحانيته ويخرج ذلك من القوة الى الفعل واول
يدبر لكان هو وسائر الجواهر الجامدة له سواء ونقول ايضا ان الصنعة يلطف هذا الجوهر بالتدبير حتى يصير
كبريتا صافيا ذائبا طاهرا مشتعلا غائصا بياضا ومن واذا صار كذلك فهو الذى نعنيه الحكماء بقولهم الصنعة
والتم الناوى والاكبر وذهب الذهب وما اشبه ذلك من الاسماء التى تجدها فى الكتب وانما سمى صنعة لكونه
يشبهها فى دوره وسموه تماما لانه من ساعته يتم ويجد النار بما عمله وينوص ويصبغ ويسمى اكبر القوة وسماه
عمله وغايته ديبن فى كبر الجسد وزيجر اذهبيا الصبغ اللون الذهبى المطلوب ونقول ايضا ان الاجساد
كلها فى الجوهر رهبق انعقد مع كبريت المعدن المرتفع اليه من فى بخار الارض وانما اختلف تربتها ومواضعها
من جران الشمس الواصلة اليها عند تردداتها فى دورها فكان الطف تلك الكباريت واصفاها واعدلها
الكبريت الذهبى فلذلك انعقد الزيبق عقدا محكما معتدلا والعقد الدائم الناوم الثابت فيها فلم يقدر على
احراقه كعقد دونها على الحراق سائر الاجساد فمن قدر ان يلطف فى تدبير الكبريت الذهبى حتى يخرج منه الجوهر الصافى
المبخن فيه وروده حتى يغرز صبغه ويضاعف قوته ويظهرها صبغة فعقد وقف على سر الحكماء ولم ينل الكبريت
الذهبى فى اللطف لهذه الغاية الا بطريق الحكماء وجرم الفلك الرابع الخير العزيز المعروف بالجمول الموجود
الشبيه المكنوز فقد بان وضح لمن كان له عقل ان الكبريت الذهبى خير الحكماء الذى لا يتم عمل الاكسير ولا يتم تدبير
الاكسير ويصاعفه ونشه وممازجته وتوسطه ونقول ايضا ان التدبير اربعة اركان فلا بد منها ولا يتم عمل الاكسير
هو التزويج والتفصيل والتطهير والمزاج ولا يتم ذلك على الحقيقة الا بعد المعرفة باربعة اخر علم الاوزان
ومقادير الميزان واستيفاء الالوان وعدد الايام وبعد ذلك ثلثة امور لا بد منها ومن بلغها فقد فرغ
منه وهى العقل الذى لا انفصال له واخذ الخبرة والعادة وعند ذلك استراح الحكماء وهى الحال التى انتهى
اليها القدماء المتقدمة واقول ايضا ان بدو العمل التزويج وهو نار وبل يقول الحكماء اجمعوا بين الذكر والانثى وهذا
الباب لا بد فيه من جمع مراتب اولها التركيب الثانى ثم المزاج والحاتم العقد وهو اقرب بعمل من مدة
الاولى فاذا سلمت فى تدبير الحى سلم صاحبه فيه من الخطاء وتم له على حسب معاونه وسواده من سنة الى يوم
ولا يتم فى اقل من ذلك وهذا الباب هو الذى يحتاج فيه الى معرفة مقادير الميزان واستيفاء الالوان
وحقيقة الميزان وفيه سر الخبرة نقدم لهم انهم يخضرون هذا الطريق حتى يتم لهم فى اقل من هذه المدة

بجلة

بحيلة يحتالون بها وبلطف تدبير ورفق فيغصون منه اشياء لا يحتاجون اليها فيه ويبددون فيه
اشياء لغا ونهم فيه ولتربح بلوغه وهذا المختصر هو الطريق الثالث ولعمرها انه يتم كما ذكرنا غير انه طريق
لا يسلكه الا من كثرت تجاربه وتمهر فى الباب الذى هو الاصل فاما من لم يعمله من لم يجعل الباب الذى قبله
بين يديه فلن يتم له ذلك ابدا وان تم كان صبغه نزرا وضعيفا فاعلم يجب قصر مدة تدبيره من مدة الباب الذى
هو اصله فاما الطريقان الباقيان الاثنان وهما الرابع والخامس فان الرابع منهما هو شبه الاول فى اكثر احواله
اذ هو اخراج ما فى القوة الى الفعل وليس باكثر من ان يدبر كل واحد من الاجساد بالطبيعة الحارة اليابسة
حتى يظهر ما هو كامن فيها هو له بالقوة ويخرج الى الفعل باستحالته الى الطبيعة التامة التى ابدا فتكونه
لطلب تمامها فتقطعه عن ذلك ما عرض له من الافات التى منعتها عن البلوغ وليس ايضا يغلط تماما هو رفق
وتدبير ومعاملة ومماثلة وامهال الطبيعة وتعديل النار تفصل بلطفها الى قشر الجسد فتحرقها الافات و
تذيب جوهره بلطف تجاربه وتصفيه فاذا بلغ الغاية من ذلك صار ذهبا باذن الله تعالى لانه اكب من النار
حواسا لم يكن فيه وفارقته عوارض وان تكلت فيه وبذلك استحال من جوهر الى جوهر كاستحالة الماء بالنار
هواء والهواء نارا والارض ماء وكاستحالة الماء والتراب نباتا وحيوانا والحيوان والماء والنبات دما
ولحما ومرتبن وبلغما ولبنا واما الباب الخامس فهو اصلها تدبيرا وبعلها انفعا وابرها فوته الا انه مع
ذلك اقلها فائدة واندرها انفعا وقد يقع بكثير من الفلاسفة وهو باب لا يتم الابواب العظام الا كثر الناس
الا بعد لانه اذا تم فبشهان بيرعلى تدبير ذلك هو وكل وان كان اقلها انفعا فهو اشرفها واجلها وهو الاية
الكبرى والعجوبة العظمى وهو باب الخواص اشبه منه بتدبير الابواب الاربعة تم فى ثلث ساعات من نهار وليس هو غير
ان يجمع اجسادا معلومة باوزان معلومة وتمثل بالنار وتمزج بعضها ببعض فتولد منها بالامتزاج والاشتمال
فتذوب وهذا الباب وان كان اقلها فائدة فهو اشرفها كلا لانه يتم العون على تدبير ذلك وهو الذى
لم يكد احد من الفلاسفة يصفه فى كتاب وانما يتذاكرون به بينهم ويلغزون الى اشباههم وتلامذتهم حب
منه فتنك وتدبر بعد ذلك امورا يسيرة انا اعلمت بها شاء الله تعالى تم كتاب الايضاح
والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جابر بن حيان ان الله تعالى لما بعثه واختراعه الاشياء بعد نشره وسمها بديع حكمته واظهار آثارها

لطيف صنعه ابدع في خلق الانسان بغريب خلقته ورتبه في اعلى المراتب بجمال صورته واعطاه غايات
الفضائل بكمال قوته وابناه بغالي الخزائن اعدها جسم موضوع وقوى ذات تخيلات وعقل فكي وفرق
بينه وبين جميع الحيوان في ابدالها من عناصر ... لطيفة وجعل فوق قوتها حواسا بليدة ولم يخصها بالعقل
من العقل بشيء وسلبها الفضائل التي اكتسبها الانسان الى اردأ الحالي في سائر علله من تمام سلامته وصلاحها
بذلك وجعل الله تعالى الانسان وحده ظهيرا على كل شيء دونه بما وهبه الله تعالى من العقل النفيس والجوهر
الرئيس فمن ذلك جعله بمنزلة العالم الأعلى وهو الغاية التي ليس وراءها مطلب ولا لاحد منها مرغب واخذ
على بمنزلة العالم الأوسط الذي هو عالم الكون والفساد الذي هو من عند ذلك القمر الى مركز الأرض من
الطبايع الاربع التي هي النار والهواء والأرض والماء وجعل تحكم الانسان بجميعه على السفير كان من نتاج هذه
الطبايع الاربع وجعله بمنزلة عالما كبيرا اذ كان قد يدرك كنه الطبايع التي هي منها كائن ويدرك علل الفعل
بما فيه منه فصار لذلك قادرا على فصل ما فيه من طبايعه وجواهره وقرائنه واجناسه وانواعه وفرق ما بينها
من المحالفات ووصل ما بينها من المماثلات وناسب ما بينها من الطيف وموزنا وبالجملة اسرارها وبديع
آثارها فكان الانسان هو الحكيم بالحقيقة والوالي بتدبير الخليقة ولما كانت الصناعات قد تتفاضل في مناظرها
وتتباين في مرايتها وكانت الاشياء انما تؤثر وتطلب وترغب فيها الراغب وبزهد فيها الزاهد انما لأجلها
وذلك اما للصحة التي انما هي مرغوب فيها محبوبة لأجل ذاتها لا من اجل شيء لغيرها وانما من اجل غيرها كالدواء
والغذاء المحبوب الذي هو المؤثر المطلوب من اجل النفع المتأتي منه فان الغذاء يقيم الأبدان على حالها من حينها
والدواء يدفع الأدواء والأسقام عنها وكانت صناعة الحكمة اشرف الصناعات وذلك انها وان كانت محبوبة
من اجل غيرها فانها محبوبة ايضا من اجل ذاتها فان الشيء النافع ايضا من اجل الغير كلما كان اكثر نصرة واوسع نفعا
كان الطالب له والراغب فيه اكثر وذلك بالضرورة لأجل سعة منفعته وعام فائدته فكان ما اكمل الله تعالى
من وجل بر الانسان ان جعل الجزء الذي يكون منه الصناعة جزءا من اجزائه وبه يكون تمامها وكونها التي بها
لها وتقويم ما فيه من اجزائه او تهذيبه وقد يدل على ذلك قول الحكماء في وصف هذا الجزء واجمالهم على الغاية
اذ قالوا الجزء ان في طبيعة ما في نجسة جزء في خلقته هواء في صورته ذو الوان واصباغ وآثار في وهو زهر العلم
وعالي الفكر وصانع الاصباغ وقال بعضهم هو الراح المنيرة والمحبوب الأمير والموضوع على جبل الشمس الاجرد المقابل

في محله الليل الاسود والظلام الادهم والذي ليس بينه وبينه اتصال ولا انفصال اذ كان الخلاف بالفاعل اتم و
اقوى كثيرا من الخلاف بالانفعال وهو الذي تلبانه العيان الملحان وقال اخر هذا قطب الملك وشرف البطل
وحافظ الدماغ ومنتم الانسان ملاكثر الحوالي والاحمر في اقل اوقاته والاذرق في بعض قوته والوعاء الافضل
والمعدن الافخر وصانع الدر الجاذي المرتب للطبايع والنوع الغالب وامثال ذلك فاختلف الناس على هذا الجزء
ما هو فقال قوم ما هو المرار الاصفر وقال قوم هو شيء من اجزاء بدن الانسان وقد اجمع الاكثر ممن اجاز به بارشراح
الرموز انه المرار الاصفر الكائن في المرار خاصة لأنه ذو الوان ملائمة لألوان القوم من الحمرة والصفرة والخضرة والزرقة
وهو ملجأ الشهر ليتون الكبد وقد قال الجبل الاحمر اوصافه وهو انه لسان الملحان يتون الكلى الذي
يجذب البول من الكبد والليل الاسود فانما قصد به الملحان في الوصف والاتصال بالنوع الباقي منها
اذ كان كل واحد منهما بابا والانفصال بالحرارة والبرودة اللتين هما للنقابلان والفاعلان وقد قال انوفر
في ذلك انوفر الاكبر ليس بمرضية وقد ذكرناها في حواشي كتبه والمرجع في هذا الكتاب انكان هذا الطريق
اولى بالاختصار وبطلب المثال من غيره ولما كان جميع طرق هذه الصناعة طريقين وهما الحوان والبراني
فالحوان هو اللقيط لكائن من الحيوان وانما قيل حوان من اجل ان الحيوان اقرب الى النفس من النبات
والجزء الذي ظهر فيه من نماره آثارها وكمال اغذائها التي لعطته وسلبته من ذلك والاقرب اليها من الجزء
هذا الذي هو عرى من افعال النفس ثانيا لان معنى الحوان انما هو البطون والاتصال ومعنى البراني الظهور
والانفصال فلذلك تصادف الانواع التي يتولد منها هذه الصناعة ثلثة انواع جواثان وهما الحيوان وهو
العالم والنبات وهو البراني باضافة الى الحيوان وعالي باضافة الى الجزء وبراني واحد وهو الجزء فمال
اصحاب الجزء في الجزء علم ولا عمل البتة وقالوا انما اوتي الحكماء في علم في وصف الجزء الا بسام المعادن دون منزها
وهي الكباريت والزرانيخ والزيبق والاسبسام وذلك لهذا اذ زاج والجسام ونفوس والجساد وصيرها بين
هذه فقالوا ان الاذرق ما طار من النار وهي بهيئتين منفين ومعدنا سنة وهي الكباريت والزرنيخ و
النوشادر والكافور والاذهان والزيبق ثلثة منها تحترق بالنار وتحرقها وتضعف عليه وهي الكبريت والزرنيخ
والدهن وثلثة منها تطير عن النار ولا تحترق وهي النوشادر والزيبق والكافور ومعنى الزوج عند القوم انما

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

بالنسبة والصبغ الفاعل لانها تغطي الاجساد شيئا كثيرا من الروح ويقال فيها ان اجسامها قليلة وارواحها

كثيرة فاضلة فلذلك ما يصبغ القليل الكثير من الاجسام وما احسن ما مثلها بنور الطيب على ذلك فانه

قال اصحاب الكيمياء فاذا صاروا في مثل اكبرهم القليل منه يصبغ الكثير وذلك انا نجد في المعدة من معدة الناس

عشر اوطال من البلغم فيفيض اليه نحو الدرهم او درهين من المرار الاصفر فيصير جميع ذلك البلغم اصفر ويصيرها

كالصبر وهذا مثل قريب بالكل الشبه بالاكبر والفرق بين النفس والروح ان الروح لا دهانة لها والنفس في

ذاتها دهن وكل دهن فانه منشئ متعلق بالاجسام مما يخلطها فالمزاج اذن للنفوس والادهان فالنفوس

كذلك ثلثة وهي الكبريت والدهن والزنج والارواح ثلثة وهي الزيبق والنوشادر والكافور والزيبق مشكو

فيه لانه مع الارواح روح ومع النفوس نفس ولذلك هو شديد الشبه بالكوكب عطارد لانه مع السعد مع النحس

نحو وامثال ذلك فيصير لذلك الفرق بين الروح والنفس انما هو المزاج واللامزاج وذلك ان ما كان لمزاج فهو

نفس بالحقيقة وروح بالطيران وما كان غير ذلك كالمزاج فهو روح فقط ولا نفس فيه على ان قوما قد ذهبوا ان

في الكافور والنوشادر اجسادا وانا وهو قول من لم يمعن في النظر حسنا واما الاجساد فهي التي تقوم بها وارواحها

على مقدار قيامها وكالها ليست ذلك فيها وناقصة فيها كالذهب والفضة وسائر بقية الاجساد الذائبة

واما الاجسام فهي التي امكن ان يكون لها مزاج البتة ولا دخول لهذه الصنعة له الا على قول من لا علم له كثيرا بحال

فيها وذلك كالزجاج والياقوت وما شاكل ذلك كالطلق والاقاس وكل ما امكن ان يكون من الماء وحده ولا دهانة فيه

واما ما له ظل من ذلك كالبوجد في المغنيسيا والمرقشيثا وامثال ذلك فما هو جسد وجسم فهذه الاجناس

مما يقبل فيها الذهب دون الارواح ولا نفوس فافهم ما الخ هذه الفصول فانها الموصلة لك الى البغية والكاتم

لك الطريق الاصوب والمنهل من نفسك الشانئ والواقعة بك على كنه الحق فالوافي فضل هذه الرتبة في الاخر فالذهب

والحديد والنحاس والاسرب واما في الابيض ففضة والقلعي وربما دخل فيه الاسرب واما الزيبق فمشترك بينهما

واما تلك النفوس فواحدة في الجميع عند من شاهد هذا الامر وتحقق الحال فيه واما عند ذوي العلوم والبصيرة

فانهم جعلوا الكبريت لصبغ الاحمر والزنج لصبغ الابيض فهذا راي القوم في ذلك واما اهل الراي الاول

فانهم افهموا اقساما كثيرة فمنهم طائفة راوا ان الماء كافلة وطائفة راوا ان الشعر وهانا ان الذاهبان افضل هذه

واما قوم

١

باب الفرق بين الروح والنفس

فصل كبير في الروح والنفس

واما قوم فقالوا البول والدم والغائط على ما سنذكره في كتب المسائلة واما طائفة فقالت البيض وحده

لا غير وهذه الطوائف اقصر علما واوهن برهانا من اصحاب الرايين الاولين واما اصحاب النبات فقالوا افضل

النبات الاشنان والبسر الاحمر والشجرة الحب والنساء والاذخار والحرمل والصفر وما اشبه ذلك ولا يخفى

على فهم هذا الامر من شرحنا المحال الذي دعانا الناس الى هذا الاختلاف في الراي بعد اتفاقهم في شرح الرموز

فانه قد قيل ان الذي بادر الى هذا الاختلاف بينهم انما هو في شرح رموز القدماء من ما كل شيء من الحيوان والجواهر

والنبات والحجر وفرزعها بحسب قوة نظره وضعفه وذلك ان الطريق التدبير واحد لا غير فلذلك لما كان

هذا الاصل للاختلاف فيه وكانوا قد قصروا ان فهم اصل هذه الانواع وذهب عنهم صميما جذبهم الظن الى هذه

الاراء والمقالات وكثرتهم وجميع من تخبط في ذلك وعلى الحق واستبطن في التدبير فانه يرجع الى الحق ويرد

ولا يبعد بعد اكثر الامر الحق ويظهر فيه بعينه ويوقفه على كنهه بايسر ذلك فقد يجب على الانسان الطالب لهذا

الامر ان يكون ذكيا الان هذه الصناعة يحتاج الحكيم دوامها من على اثباتها وكونها على غايتها واتقانها ويكتفها

ليكون الداخل فيها داخلا عليها على بصيرة من حاله ويقين من امره ليعلم الفصول والآثار الظاهرة فيكون سلوكه

على يقين وعلم فاطم ولا يكون من سالك في ظلماء ويخبط في عشواء وان هذه الصناعة ليست كائنة بالجت

ولا كيف جاء واتفق لكن انما يكون لذي الراي الصحيح والقياس الواجب والدرس الدايم للعلم الحق الواضح فاتقوا

الله يا قوم في انفسكم ولا تسلكوا طريقا لم تعرفوه ولا تركبوا مركبا لم تشقوه واسئلوا وتسألوا الاطلاع عليه

والمشاهدة له والبرهان والحكمة اصدق شاهد واعدل حاكم وسنذكر في كتبنا التابعة لكتابنا هذا جميع

هذه الاقاويل وسائر التدابير وكل البراهين وكل الاشياء المحتاج اليها في هذه الاعمال والحكمة والتحفظ شيء

ولا تجاوزه على ما قدمت ولا سترت بل شرحت وبينت واوضحت بالنص والاسد والاوضح ولا تجعل

وفرقت ذلك في اثناء الكتب وحواشي الفصول فلوقوف الناظر فيها على هذه الحواشي والفصول لبدء الامر

الذي يطلبه والقصد الذي رامه ولا يبادر بعد النظر من اوله وهلة فيهلك ويغلط الغلط الذي

لا نفع معه ولا يرجع اليه من بعد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما خصصنا هذا الكتاب بهذا

الاسم لانه عنوان له وسبيل العنوان ان يكون له بالغرض اتصال ومناسبة في كل كتاب وبعض الاسطقس الذي

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

نجعل البه الاشياء كلها نهاومنه يركب ايضا الان ما اخذ الى الجزاء ما كان مركب ولا تركيب من اجزاء وابعاض كان
الى اصلها اخذا وبديعا ظرفنا في هذا الكتاب بجعل الاسم لانه عنوان لما هو الاخبار بحجر افضلا سفة الفاضل
البسيط ما هو من سائر الوان ما في العالم وهذا هو اسطقس هنا لقصدنا اذا فكرت فيه وجدته اخذا البه وجدا
مركبة منه لان الاكبر اذا تبرت وفصلت لصولا علم انه كان كاميل من اربعة اركان واخذا كانت من شيء واحد
منه تلك الاربعة وظهرت وجمعت كما كانت فجميع ما كانت مفارقة وعلى غير ها كانت فالمخالفة في الصور
فقط وانها من اربعة اشياء هي وان كانت متباينة ظهرت حتى صارت على مثال واحد في التشبيه والتشبيه ثم ذلك
وكل واحد من الاركان الاربعة اسطقس وقد ذكرنا الاركان على اختلاف مقالات الناس من ذلك في هذا الكتاب
فهو حقيق بهذا الاسم اعني اسطقس الاس انه جامع للخليط والتركيب لجزاء الاكبر واما الاس فهو الاصل الذي
اسطقس لم ونحن نشرح له حالة في موضعه من ذلك فلنوخذ منه فقد تلك الناس فنحن في كتابنا هذا اوفق غيره من
سائر الكتب لمانة والاثنى عشر على المنفعة الحاصلة منه ومنها على انه تنبيه وانه اقرب سابق يجيبها وعلى ضمنه القول
يشتمل على اجزائه المفصلة بها وعلى عنوانه وعلى معناه الحاوي له وعلى نحو تبليغه وذلك ان هذا الكتاب قد سلك
فيه المذاهب الاربعة من الحد والقسمة والتحليل والبرهان وذلك داخل في جملة الكتب فلنشرع فحينئذ نعمل
على هذا الترتيب فنقول ان ما البحر بارد رطب وان حار يابسة وهوائه حار رطب وارضه بارد يابسة وهذا
على الفصل الاول في طبايع الموجودات للتماء بهذا الاسم وبهذا الاسماء الاربعة وليس ذلك بالحقيقة وذلك
انما يوجد ويعلم من طبيعة الاكبر نفسه ثم من طبايع امزجته هذه الاركان وذلك ان الاكبر نفسه حار رطب
وهذا هو الطبع الاغلب الظاهر فيه وكذلك من اجل الاعمر والابيض لان الدهن للرطوبة الغريزية ذلك والصبغ
للحرارة وعدد الصبغ للبرودة واما الصبغ الاحمر فقد يزال الشك عنه ان توهم انه بارد لظهوره لعلاة الحرارة
في الصبغ والطبع فيه واما الابيض فلان البرودة لها الصبغ الابيض لا غير لكن الرطوبة والرسبة للدهن الذي
هو وسط الحرارة فيها وليس بالاكبر ان عادبان اليوسة ولو كانا كذلك لكانا غير لايحلان عملها الا
بالكمال الذي هو لها فلا يجزك الشك في قولنا ان الرسبة من ضم الحرارة فان هذا خلاف الحق لان الرسبة لليوسة
وانما اردنا الرسبة فان الحركة للحرارة والحرارة لليوسة ولهما ولذلك صار البلوة للرطوبة وصار الحركة للحرارة

والكون

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

والكون للبرودة فلاجل ان الاكبر يجمع الاجزاء ويمزج ايضا ما صار ما كان فيه من النوع الفاضل للطبايع
فان الاكبر اذا برى وخرك فانما هو للحرارة لانه ليس الا بسبب الحرارة لكن الرطوبة وكذلك ليس سكونه للرطوبة
لكن للبرودة فقد تحرك الاكبر بحرارته وانبسط في اقطار الجسم برطوبته واجتمع بيبوسته وثبت بهما على حاله
بيرودته فالماء يارد على اصل التركيب وبالجسم انه بالماء وليس كذلك لان الحرارة فيه قوة لانه وان كان مفردا
فليس شيء واحد ولانه من اجزاء فقد فصل ما كان مفردا بان كونه مركبا وذلك هو الاصل هو وكذلك طبع باقي
الاجزاء اما في الاحمر فلانه قوى الحرارة والرطوبة فان كان معتدلا في الوصف والفعل المعتدل الحقيقي هو
حار وليس بارد وليس برطب ولا يابس لزيادة بعض اجزائه بعضها على بعض في القوة وهو مع ذلك كامل للبرودة و
اليبوسة باطنه وذلك الظاهرة واما الابيض فانه بارد رطب في الظاهر حار يابس في الباطن وهو ما قلناه اولا
في وصفه طبايع الاركان وذلك لانه لا قوام للبرودة معها فاذن الاكبر الابيض حار والطبايع في الظاهر لاجل
بياض اركانه التي هي على الفصد الاول باردة كما يعرض ذلك في سائر الموجودات كالحال في الاجسام الذاتية
التي اشتملت في المعادن ليكون تامة المزاج فهي كذلك وعلى الفصد الاول جمعت وليس كذلك لاجل العوارض
التي امرضتها فاعلمها وفي هذه الجملة كفاية لهذا المقدار من تفصيل الفلاسفة فان اراد التوسع في ذلك
فليفرغ ما نبهنا على ما ورثناه في الفهرست ثم كتاب الاسطقس المؤلف على راي الفلاسفة والله الموفق في القائلين

بسم الله الرحمن الرحيم

فالجار اما بعد فقد بقي لنا قبل كتاب هذا كتاب في هذا اللغز على راي الفلاسفة والذي دعانا الى الفصل
هو ان راي الثاني الثاني وجميع هذه الاراء ثلثة فقط فاحدها راي اصحاب البرهان القصل الاسطرا والثاني
راي اصحاب الاقاليم من الجدل وصاريا اتفق عليه كتطرخيسا والراي الاخير افضل الذي راي اهل الديانات ولما كلمنا
على راي اصحاب البرهان وذكرنا الحاجة الداعية اليه في شرح ما في هذه الاراء اعني الجدلية والديانية اذ كان
كالمطلوب لها والمهل لما فيها فانا نحتاج ان نقول ان في هذا الراي الثاني العظيم الفند الاولى في الرسم وهو ان
اسطقس الامر في هذا الراي الثاني الديانية ونحن نجعل بعد في راي الجدلية القضاء كتابا ثالثا على ذلك الراي
لنعد اسطقس الامر القاول ان شاء الله تعالى والاسطقس عند كثير من الناس ولهذا العند هو ذا لخذ ايضا

الناقوس كتاب
استقصات الامر

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

اخذ اهل الظن وذلك لان اسم النور حمله في القائلة عنصرا ويقول ان هذا العنصر جزء من الشيء الذي هو عنصر
لرو وقد قال فورفوريوس ان العنصر هو الاصل وان الاسطقس اسم لجميع الاجزاء التي بها الكل واحد منها عنصرا وقد قال
فورفوريوس ان الاسطقس هو المادة الموضوعة لحمل تلك الاجزاء التي يتهيئ بها ذلك الشيء من غير ان ينفصل وقالت طائفة الاسطقس
هو الهداية بنفسها وليس اصلا ولا جزء من الشيء الموصوف بكائنة العلم والصناعة والعمل وقالت طائفة الاسطقس
هو المعنى الديباني الذي يكون ادراك العلوم وذلك انه ينقسم لاقسام فقد قيل انه العقل وقيل انه الهام وقيل
انه الذي هو معنى كل اثر بحري وغيره وقد يدل لك على اعتقاد من راى ان الصنعة حتى وان لها كونا او لغة غير
كائنة الا بالصلوة والزكوة والطهارة والالسنة الصادقة الطائعة لله عز وجل والغير خارجة عن نظام الشرع
والتذود والصدقة قبل البلوغ اليه وبعد البلوغ لتمام ذلك والمسكنة والخضوع لله تعالى والامر بالمعروف والنهي
عن المكروه وما اشبه ذلك وقالوا الاسطقس هو هذا والاس نحو الالهام واما المناجات في اليقظة والنوم والرؤيا
الذي هو صورة صوت الالهام والحدس الصادق وعلى ما قال سقراط ان الفراسة اصابة الراي على الصحة وانما الاسطقس
عند ارسطاطاليس فانه الشيء الذي يكون منه الشيء كونا اوليا وهو موجود في المكون منه بالقوة لا بالفعل واما
طائفة قالت الى هذا ان العلم لا يكون الا مع بنيانه عز وجل او وجدان هذا العلم بنيانه وزاد راكد مقول الناس
وعقابلهم فاذ فانما يكون من كتاب الله تعالى كقوله لابراهيم ملى نبينا وعليه السلام فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله تعالى على كل شيء قدير فقيل ان هذه الاربعة الطيور
كانت الازواج الاربعة والاربعة الجبال الاربعة الاجناد التي تبعث المتولد منها ابار نحاس وقد ذكر الله تعالى
في سبحانه وكقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا وقوله تعالى ومما يوقدون عليه
في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض الاية وكقوله
تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وقالت طائفة ان العلم الذي هو من في ذكره
انما يكون للنبي فقط وهو الاسطقس وان التي تجعله للوصف وهو الامر نفسه وشائع الناس في ذلك منازعات
كثيرة لا يمكن ايراد جميعها لطولها الا ان كتابنا يضيق عنها وذلك انا انما لطولها وانما لكثرة ما خاطب به الناس
بها الخلائق فهذه جملة ما قالت به هذه الفرق من اهل النظر في هذه العناصر وظهر ان في الحجر الذي يكون منه العمل

وهل هو من شيء واحد من اشياء وهل هو شيء يكون من اعمال الناس جملة وتدبيرهم او الاكبر الذي خلقه الله
تعالى عز وجل ويدرك اولياءه علما ومن الامرين جميعا فطائفة قالت هو من شيء واحد وهو البيض فقط و
طائفة قالت ان هذا الحجر ينبغي ان يكون من افضل الاشياء الموجودة في هذا العالم وليس في العالم شيء افضل
عن الانسان وافضل ما في الانسان هو العناصر الاربعة التي هي الاعضاء الرئيسة وهي الدماغ ذو الغشاء والقلب
ذو الحياة والحركة والعقل وما اشبه ذلك مما نافع الناس فيه والكبد الذي هو الحافظ لقوام البدن و
الغاذي له والمدبر قوته والقاسم بين اجزائه العامة في الغذاء الضابط له والاثنان الموجودان الحافظين لصوت
الفعل والمتمان فرع الحافظ للصوت الاولى في الافضلية مالة الشرف التام مثل الاثنين وان كان القلب
والدماغ متقدمين لهما فقد غلط الناس فيهما غلطا عظيما وذلك انه قد يظهر اشياء لها نوع من الخدمة تظهر انها
اخر وهي اولى ما يسبق وذلك ان الانسان من الدماغ والقلب والكبد والاثنين لان هذه انما هي الانسان الا
وقابلات حمله ليكون ذلك الصوت تمام الشخص واذا رجعت له الى خلقة الشخص وجدت ان الاب الذي منه يكون
وفيه صورة مثاله قبل جميع اجزائه فالذي قبل الدماغ والقلب والكبد والاثنين لها وذلك من تمام التمام تقد
تقدم السبق واذا رددت استقراء هذا الى اخره فارجع الى كتابنا في الذكر والانثى فانك تجد اسباب ذلك و
براهينه واضحة ان شاء الله تعالى قالوا فالحجر هو المنى دون سائر الاشياء التي يتوهم ان العمل فيها وفيها جميع
الاقسام الاربعة التي هي سابقة كل موجود وهو الموضع الاول والصون والمحرك والتمام فاما الموضع فانه الاصل
الاول لكل موجود وذلك ان المادة اسبق وقد ذكرنا ان الخلافين الناس وانهم في سبق المادة للصورة والصورة
للمادة وقد اضفنا اراء الناس في كتابنا وضبطناها في كتاب مخصوص بترتيب شريف يجب على كل مطر والعمل وان
المادة هي الموضع الاول والاولى بالشرف والسبق ولهذا لو لم يكن ما كان لافعال الصور ظهور وقد قال الناس
في الناطقين لهذا الراي انه لولا الصور ما برزت المادة من القوة الى الفعل واولى الامور لهم بمكنة الاعتبار
في النظر ان يجعلها متساويين والسبب الذي دعى الناس في ذلك انما هو ان الصورة تفعل في المادة فتجعل سابقة
وان المادة منفعلة فتجعل متاخرة والتي انا اظهر وبهم من بعد دخول الصورة واستقصائه ظ المادة والصورة
سابقتان لسائر الكون بالذات ولكل احدهما سبق على الاخر وقد كنا اردنا ان نوضح قالوا اول الاشياء التي ظهر من هذا

مسند ابن رشد
المادة والصورة
وما قالوا في الصورة
المادة والصورة

وقد ينبغي ان يفصل ثلثة فصول اما احدها فالماء الاول الذي فيه وليس انما يكون بالقطر ثم الفصل الثاني فيه
وهو الماء من ثم الارض الباقية منها بعد انفصال الماء عنه على ما سنذكره ذلك في كتاب المختص من هذه الكتب الثلثة
والاثنى عشر ثم الصبغ الظاهر من الماء والارض عند تدبيرها وقد ينقسم الى قسمين وذلك انه من البياض اذا دبرت
هذه الاربعة بهذا التدبير الذي ذكرناه وان اردت بقبضها وحلها وعقدها ظهرت فيه الحمرة وكانت صبغا
احمر وعلى مثال ذلك قال اصحاب البيض فهذا قول الطايفة العلمية في هذا الشان واما طايفة فقد ذكرت ان هذا
الامر انزل على الانبياء عليهم السلم تفضلا من الله تعالى لئلا يكون بهم حاجة الى ما في ايدي الناس يوحى يوحى به
الله عز وجل اليهم وفقد ما كان من ولادهم وخلافهم وتفرقهم في البلاد وانقطع فلم يظهر
الى الان ظهر موسى بن عمران عليه السلم وانه كان يحمله من ثمانية اوقية وان فاروق قرضه على ما قصصنا خبره في اثناء
كتبنا هذه وفصولها وان هذه الادوية الثمانية هي الزيبق والزرنيخ والكبريت والفضة والذهب والنوشادر
والبيض والملح ثم اختلف الناس في ذلك اختلافا طالما وكثر فقالت طايفة ان موسى عليه السلم انما عمل فضة واغا عمل
من الماس واللؤلؤ والطلق والفضة والماء والهواء والارض وقالت طايفة ان عليه السلم من دوابين وهما
الرصاص والزرنيخ الاصفر خاصة واكثر الناس اقوالا في ذلك واشتبهت الاداء ثم ان جميعهم قالوا ان هذا العلم
لا يتم لمن لا يخالف الفلوات ويجوع الايام الكثيرة ويديم الصوم واشعال النار والغوص واقرابين الله تعالى
وطايفة انكرت ذلك وقالت انما هذه الكواكب ودعت لكل كوكب بخور اطما ذكرناه في كتابنا هذه وفي
كتابنا في استخدام العلويات وقالت الحكماء الاربعين الفليفة الموازنية او عمة الكواكب وبخوراتها واشتال
ذلك وقالت طايفة لا يكون الا بالصوم الدايم والقرابين في الجبال والقوارب فانه امرها ان يكون للناس
واما نحن القوم فقد ذكرنا من هذه التدابير في كتابنا هذه ومن البخورات ما فيه كفاية على مذهب كل واحد
من القوم وعلى منهاج راية واستفاد ومن لا يكون الانسان محتاجا الى تكليف وطلب لذلك فانه وجد البد
كيف هو ولم يقع الثقة به حتى يفرغ كتبنا وكثرت واتسع فيها الكلام فان الشيء كلما كثرت فيه اقسامه انبسط
فيه الشرح وقال الفوله فيه بما له وعليه بعث جميع معانيه وقد انهم اهل هذا الشان ثلثة اقسام فطايفة قالت
انما يكون ان كان له دربة بعلم الطبايع وقالت طايفة ليس للطبايع في هذا فعل وقالوا اقوالا متغايرة وانما هو

موهبة من الله تعالى لمن يختص من عباده وقالت طايفة ثالثة ان هذا العلم عندنا انما يكون وهبة من
مواهب الباري تعالى لمن يختص من عباده وزاد واعلى قول اولئك ومن ذهب مذهبهم ان تاثير الطبايع لا نه
الشيء الاول الذي فيه العمل ولما كان الله تعالى العلم الاعلى وهو المطلع على ما في الاشياء من المنافع والمضار
وما فيها من بعض تلك الذرائع بدايع الاثار والعلم لله تعالى من يختص به على بعض تلك الذرائع والاثار والمنافع
والمضار وكان ذلك انما في عضو حيوان او نفس شجر او ورقها او ثمرها او ما اشبه ذلك او في حجر من الاحجار ما
يعلم الله سره وما له فيه من منفعة ومضرة قالوا وكذلك سائر العلوم انما كانت من الانبياء والائمة عليهم السلم
والابواب والحجج والعلماء بافادة جل وعز لهم ذلك انما يكمل علم جميع الاشياء لاحد من خلقه لكون هو تعالى
اعلم الاعلين ولان الاحاطة بذلك ليس من طاقة المخلوقين كما قال تعالى انما امرنا اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون قالوا ونقول ندفع الاسباب لكن لكل واحد من هذا اصل من الطبايع ومادة وصورة وقالت طايفة
ان نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه والروسلم قد ذكر ذلك وابان عن محنه وكذلك موليانا علي ابن ابيطالب
بما ذكرناه في كتاب الامامة الذي وبيع عشرة مسئلة بحث مسئل وهو عليه السلم خطبة خطبة المعروف باليان
فقال وقد قيل له على الكيمياء له من كون قال انها كونا وقد كان وهو كائن وسيكون فقيل له وما هو يا امير
المؤمنين لم نفهم فقال تبعل بيضة ابيضا وبيضة ما فاقع الارض بالماء وقد تم العمل فقيل له يا امير المؤمنين
لم نفهم فقال الا زيادة على هذا وان الفلاسفة القدماء ما زادوا شيئا على باب الناس وقد روي عن ابو هيم الخليل
على نبينا وعليه السلم قال ان العلم في البيضة وليس بيضة فقيل له فما هو العلم وما البيضة وما هو غير البيضة فقال ان
البيضة هي العالم وهي الطبايع الاربع التي فيها علم الكل وبقال ان جبرئيل روح الله وكلمته قال وقد سئل عنه ان
كان فضل له فما هو فقال كلام الله افهم الناس منه بين الشرع وبين الحكمة وذلك انه قال ما لم يكن لسيف ظليمة
سبعا ولم يزد على ذلك وقد اتى بذلك على البيان الحكيم حيث ذكر فتق اللوح الذي في يده هرمس وهو قال
حقا يقينا لا شك فيه ان الاعلى من الاسفل والاسفل من الاعلى عمل العجايب من واحد كما كانت الاشيا كلها
من واحد بامر الشمس وامه القمر حملت الارض في بطنها وغذته الريح في بطنها ثاره وصارت ارضا فعدوا الارض
من اللطيف يقوى ويصعد من الارض الى السما فيكون مسلطا على الاعلى والاسفل وقد شرحت معاني هذه

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

هذه كلها في اثناء كتبي هذه وتلك الباقية فليؤخذ منها فانا انما اسايد ذلك في هذه الكتب على الاصول واسباب

الاصول المستنبطة ولبنات على الاصول المركبة ولذلك الحقت هذه الكتب اسم الاسطقس فلهذه فوائد ذلك وقد قال

البسيط بعضهم ممن اقر بالطبايع والتدبير ان مادة القطب خرجت اليهم يوما وعلى كفها حية فقالت وبيدها مغزل اتغزل

بالذهب وقد اومأت الى الحية ان العلم فيه ومضى على ما قد ذكرناه لك قال فهو ليس يحتاج العلم الى تدبير وان

الاكبر في العالم موجود في حكمته ما خلقه الله عز وجل وان موسى وسائر من اومأنا اليه من الانبياء والائمة

والصالحين ما عملوا فيه شيئا وانما اوحى الله تبارك وتعالى اليهم بعلم ذلك الحجر فقط فعملوا منه ما يقال انه

يعمل بالتدابير وان التدابير لا شيء فيها لان ليس في العالم شيئان على مثال واحد متساويان في الفعل والقوة

وان عملت عملا واحدا في الصورة وامثالها في التدبير والقوة فلا يكون لذلك وقالوا ايضا ان العمل في شيء واحد لا يكون

لا باقوى المزاج الا من اشياء متباينة لما في ذلك من المحال والتي على مثال واحد فهي مفردة ومركبة على مثال واحد

هذا وجود هذه واثبات ما فيها من الحق ونفي ما فيها من الباطل في جملة الكتب فليطلب منها ان شاء الله تعالى

وليس ما قاله اهل الدباية بعيدا لما قاله بعض الفلاسفة فانه قد قال بعض الفلاسفة ان الصنعة قد ابدعت شيئا

من الاكبر الذي عملته الطبيعة والفرق بين الذي تعلمه الناس انما هو طول المدة وقربها وذلك ان الذي تعمله

الناس قريبا المدة لاجل عدم الطبيعة للعقل والفكر ووجود ذلك للانسان دون الطبيعة ولهذا ما قيل في

الانسان انه عالم صغير والاضافة الى العقل والعالم الاعلى الاول كما حكينا ذلك في اوائل الفلاسفة انما الاكبر

فما اضافته الى عالم الطبايع وهي عالم الكل جامع الاجناس بنفسه وذلك ان الانسان الى العالم انما هو الجميع كان

اللفظ نفس مجاز جامع كما يقال الناس فهو لفظ دل على جملة وهو واحد في اللفظ وليس لواحد اسم تركب

منه اسم الجميع وكذلك الخيل والابل والجنس وكذلك قولنا الانسان يدل على واحد من كثير لان اذا اشرت اليه

كان واحدا واذا حدثت بالقول نحو النوع كان الكل كثيرا قال الله تعالى مثل الانسان ما اكفره وقال وان ليس

للانسان الا ما سعى وقال الانسان ما لها يريد الجنس اذا اردت ما في الانسان فانواع الدبابات وكل

هذا الوجوه فانا اشرحها في هذه الكتب على ترتيب القول فيها وكتبنا هذه المائة والاثنى عشر كتابا بالعمل على

الحق الحر في تدبير هذه الصناعة وفي كل كتاب منها جزء واحد فلذلك الجزء وهو مع ذلك جامعة لادوات

من العلم

من العلم كثيرة وغير خالية من فوايد غزيرة واوجوا ان يرزقكم الله عز وجل يا اخواننا الظفر بما فيها من هذه الفوايد

والحكم انه تعالى ولي ذلك والقادر عليه انشاء الله تعالى فقد ابتنا باوائل الفصول واسطقساتها في اتحاد المداد

وكلها وهي الجوهر والجرم في الراي الدباني والمذاهب الفلسفي وبقي ان نقول على المذهب الداني العامي وذلك

ان التدابير والاعمال واثار الاصباغ ينقسم الى ثلثة اقسام فاحدها العالي الشريف الذي يكون من افضل

الاحجار والطفها وبالطف التدابير والجواهر ان من الحيوان وان من النبات وان من المعدن وهو دواء

بحل ويعقد وسائر الفوايد من الاعمال التي نذكرها في اثناء الكتاب واما الثاني فهو الاوسط الذي ربما كان

من الحجر الواحد من الاحجار الجامدة لان الفرق بين شرف التدبير انما هو في قلتها وكثرتها وصفي جواهرها وتمام

اجزائها ووفور اصبغتها واما النوع الثالث فهو النوع الادون منها وذلك يبتلغ في الحيوان والنبات والحجر

وطهارة هذه وقلتها وكذلك الحال في نواها واصبغتها ومنازل تدبيرها اما ما سنشرح مسائله الكتب و

اقول بقول جامع يدل على كنه الحال في وجود حجر الفلاسفة الفاضل الصنع وكنه الطريق الى ادراكه وذلك

ان العالم الكون كله من مزاج الطبايع الاربع ما كانت النسبة في الكون بين جميع الاشياء الموجودة واحدة ان من

نباته وان من حيوانه وان من حجره جواهر وهذا دليل على ان حجر الفلاسفة الكائنة منه هذا الاكبر هو كائن

من الكل جميع اجناس العالم والجزء الذي منه من الحيوان والحجر على العقل الاول ولكن لما كان الخلاف موجودا في جميع

الاشياء كلها لاختلاف تركيبها اذ كان ليس في العالم شيئان من مثال واحد لان صورة الشخص ابدا فلذلك ما

يكون العلم في العقل قد يكون لسائر الكايانات كما قلنا لانها كائنة من مزاج واحد وايضا فانه يجب ان يعلم ان

هذا القول قد يجمعه امر واحد وهو التدبير لسائر الاعمال في الاكابر من المحاني الفاضلة الصنع والمتوسطة والناقصة

تدبير واحد على ذلك فقد يجب ان نعلم ان اثر علم هذه الصناعة انه اذا كان ممن عرف وجه التدبير الحق

انه لا يخطي اصابة المراد من الاكابر من اي حجر عمل ذلك الاكبر وانه قد يعلم بالصاب الحجر العالي الصحيح هو حجر الفلاسفة

وحجر الحكماء والمطلوب لجميع الناس وغيرهم في الدنيا بتوسط العمل وسوف نخبر جميع الاشياء المحتاج اليها مما

يحتاج الطالبون لهذه الصناعة في اثناء كتابنا هذه المائة والاثنى عشر كتابا وترغبها الطالب في ذلك

شروحا بينة في باقي هذه الكتب التي هو هذا العدد انا قد استقصينا فيها انشاء الله تعالى وقد وفي الآن

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

كتاب سقط الزند للمعري

منزلة هذه الفصول من كتبنا وترتيبها لبدرك الحق وتنال البغية واركب اي الاداشت واردت منها و
اذ قد انتهينا الى هذه الغاية وبتنا بما انبناء كما رايتم فليكن الكتاب ان شاء الله تعالى والحول والقوة الا بالله العلي
العظيم ثم كتاب سقط الزند على راي الديانة وهو الثاني ويتلوه الثالث على راي اهل الصناعة والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحمد لله ولا اله الا الله اما بعد فان الله تبارك وتعالى جعل العالم الاصغر هو الانسان مميزا لكل شيء وهو
اعلى منه ودونه فمن ذلك انه جعله مماثلا للعالم الاكبر الذي هو الفلك وليس بعد هذا نهاية البتة وجعله قريبا
للعالم الاوسط الذي هذه الحكمة من بعض نتايجه العلم الذي نعرفه العامة بالكيمياء وتعرف الخاصة نتيجة
الحكمة وهي الصنعة التي نقدم قولنا فيها في الكتاب بين المقدمين لهذا الكتاب وجعل الحكمة في الانسان بالقوة
ليس يحتاج معها الى شيء آخر تبارك الله احسن الخالقين وكل انسان فهو ثلاثة ويعود مثله وانما الى اصول القسمة
ثم ان كان قد وضع على سائر الشبه الظلمة خواطرها وانا هت عقولها ثم وقعت انا بعد هذا علم فوق تلك الظلمة
وكشف الستر التي فلم نر في الديانة الا كثفها المزهو مجانب في صفاء النفس وذكاء العقل ولعمائل ان يقول من
كان مثلك فهو قال فان سبيل منها الا مثل ما قد وصلت وهو لعمري كذلك ولكن او كان يتفق لان يكون في زمان
مثل زماننا فيخرج له من الفضلاء مثل ما خرج في زماننا نحن مثل سيدنا جعفر بن محمد صلوات الله عليه ومثل
معلم حربي واذن الحمار المنطقي ولو اتفق ذلك في زمان فانه لا يجاوز زمان زمان من فاضل قريبا لم يتفق له
ان يكون لهم بالقرب الذي كنت به منهم فلو كان يتفق لهم جميع ذلك فكنت قد كفيته بكثير هذه نتائج كثيرا نبه
انا مع ما اجتمع لي فنحن نقوله وبالله التوفيق ان الذي يحتاج اليه الطالب هذه الحكمة الصبر مثل كل شيء على اللغات
للعلوم ثم لكتبها فمن كان منهم فانه كان من فتى بالعلوم وصبر على تحصيلها فقد كفي نصف التعب وقرب الله عليه فهو
يحتاج على الصبر على اللغات ويحتاج الى جد وفراغ ومعرفة بالعمل ومعونة من اعوان ثم الى تعزز وكتمان
تمام العمل وانا اقول بعد ذلك حرام على من قرأ كتابنا هذا الا مائة والاثنى عشر وقبل كتابنا هذا ان يقرأها
على غير ترتيبها في تسييم قرائتها وعلى غير اسنادها فان من قرأ كتابا كتبنا على غير هذا الوجه لم يظهر منها الا
ولكن يلتبس من جوانبه الاسناد فان لم يجد الاسناد فيها فليقرأها على مولاه من انهم ما لبس معه او من العلم

بسائر العلوم تماما يجانبها كالطب والفلسفة وعلم القياس العقلي ما لبس معه فانه اذا فعل ذلك ظهر له الحق
والله ابرما يقدرون المقدورون وبعد فاني قد وضعت كتابي هذا وسميته كتاب سقط الزند وغرضي
فيه انا ذكر الاحجار التي منها يكون الصنعة وتدابير الحق والباطل منها واحق ان اذكر في كتاب هذه الاحجار
البرانية الجوانية والجوانية البرانية والبرانية المفردة والجوانية المفردة فاقول وبالله التوفيق ان الاشياء
البرانية الجوانية يكون من الزرنيخ والكبريت والنوشادر والزيبق ومن الفضة والذهب والاسرب والرماص
والزجاج والملح والنورة والزاج ويكون هذا في اول التدبير برانية وبعد ذلك تعود جوانية واقول
حرام انهم وحقيق ان لا يتم العمل لمن يحجر الاجساد ويقلل الارواح وان لا يتم ايضا لمن يحجر الارواح حتى تكون بمنزلة
الجماد الصم ويحجر الاجساد ويحتجها واقول ايضا ان الاشياء الجوانية البرانية تكون من الحديد والنحاس والخلق
والرصاص والاسرب والملح والنورة والكحل العظم والزيبق والزاج والهلقشة وجميع ضروب الزجاج فانها
تكون جوانية ثم تنقلب فتصير برانية واقول ايضا حراما انهم وحقيق ان لا يتم العمل لمن سلك في هذه الصناعة
ما لتسامح في كل باب وتدبير وان الاشياء البرانية المفردة فيكون من الزيبق وحده والكبريت وحده والزرنيخ
وحده وكل واحد على حدته والنوشادر وحده والفضة معدم مع اشياء فضلها وحدها فيها ادنى ضعف و
الرصاص ايضا باشياء تدخله والملح وحده وقد يكون ايضا من هذه الاشياء كلها اقوى منها شيء وقد تكون
من بعضها فانظر ان لا تسلك ما لتسامح في احسن من يحجر الاجساد ويحجد الارواح ويقلل الارواح ويحجر الاجساد
او يقلل الارواح وهذا يتم مع مداواة الذهب والاسرب بالماء مثل النوشادر والملح والنورة والزاج والعمل و
الجوانية المفردة فقد تكون من اشياء متناقضة البسيط الاحجر الهلقشة فانه فيه اقوى وينبغي ان تدبر كلا في
حدة وقولنا ان الحجر يكون منه الحر في الحيوان هو ما في منظر ناري في طبيعته محرق بحرارته كل في طباعه فانهم الان
بعد معرفتك الطبيعة الكاملة التي يكون منها هذا العمل فاعلم انه في الاول لتكون الملح واسفل ثم العمل فقد طهر
وما يبقى اسفل فانه يحتاج الى اللحمان فيلحى بالاقلام ثم تفصل الاسفل فيكون اعلى واسفل شديد الظلمة و
طهر الارض بالماء يكون ايضا وطهر الارض حتى يكون وسطا ثم عد الى الاعلى فافصله حتى يكون اعلى واسفل
وطهر الاسفل حتى لا يكون محرقا وطهره حتى يكون قلبا وكبدا وشريانا وبر الارض حتى تكون روحا والروح نورا

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

دوحانيا والمرة دما فاخرنا بيضا لا يشتعل من النار فاذا حصل لك دماغ وكبد وقلب وهو الثلثان الباقيان
فاخرنا الدماغ بالكبد وادخل عليها القلب مدبرها جميعا والمفيض لها الاشياء كلها وبهم للانسان قام وقال
بلباس الحكيم اكرم من الغليظ نور الانوار يفوق القوى يصعد الارض الى السماء ثم ينزل فيكون مسلطا على
الارض والسماء والاعلى والاسفل واعلم ان الحمل والعقد والتهيئة كمال العمل واعلم ان التشوية والتصفية و
الدفن بريئان هذا العمل كما بينا اللطخ بالرصاص وان لم تقف على شيء كما فلناه لك فانظر في كتابنا الذي
يعرف بالمخابر وان اشكل عليك فانظر في كتاب الكمال وهو لعمدي كتبنا في هذا الفن فانه ليس يتعلق ما تريده
باذن الله تعالى ويتبين لك الحق من الباطل وانظر وصيتي واياك في كتاب التدابير في المخابر قبل ان يركبك الملك
واعلم ان كل عمل احتمله من الاكاسير يحتاج الى تحبير غير هذا الطريق فانه لا يدخله غيره وانه لا يعرف هو من المنكرين
على الحكماء يقولون انه لا بد للشيء الاعظم من جبرة داخلة عليه وما اشبه ويغوص به وكل ذلك كذب لان احدهن
بينه وبين صنعة الذهب في الارض فاذا القى الطبايع ثم ملك الكون وفي ذلك تجده واضحة وهي قولنا الاجلواء الشديد
من ان يكون لجسم الحجر بارد رطبا او بارد يابسا او حارا رطبا او حارا يابسا بل هو مكون منهما فان كان باردا
رطبا فانه لا يغوص بارد رطب لشدة الاباد ورطب الحرارة فاذا جاء الى فضة معدنية مدبرة شلا او وصاص مدبرة وهما
باردان رطبان الا ان الفضة اقرب الى الحرارة والبيض فضوها ماء البيض وماء الكبريت وماء النوشادر فغاص
لم يبيع شيئا البتة فاذا اسقيتها ماء النوشادر وماء الفضة صبغت صبغا حسنا وكان النوشادر معونا لها
وكان الفضة المحلولة تقاومه اللهم الا المحلول عن النوشادر وبقي السبع الذي في الفضة على حالة تصبغ واذا كان
ماء النوشادر وحده صبغ دون ذلك الصبغ واذا كان ماء البيض وماء الكبريت وماء النوشادر كان ماء هذه
المياه من الحرارة فان كان دون الفضة اكثر تمانع الذهب من الحرارة والبرودة والرطوبة وهذا محال الكل لانه
لا يكون الماء اكثر من الذي البعوض بقي هذه الصناعة وصارت الفضة الان فانها فضة بالصبغ بل بالتبيير متوضئة للماء
فلذا يصبغ شيئا ولا يصبغ شيئا والله المستعان على فهم هذه الصناعة ممن يتعرض لها بعلمها اكثر و

والهوله وما ابطار جوعهم عن الباطل الى الحق وذلك انه يتوهمون انهم قد وصلوا الى الحق وهم دون ذلك
بشيب الغراب ولم اضع كتابي هذا في الرد على المنكرين على هذه الصناعة السالكين بها غير طريقها فلنعد
الى غرضنا الاول وما قصدناه لتمام رجوا به الثواب عند الله عز وجل يوم القيمة والله الموفق
للصواب وهو المتهول لنا الخير كله والنافع بما يقول المبطلون فان انا لم نقف على ما في كتاب الكمال
فاستغن بما اقول في كتابي هذا فما في كتاب الكمال فاذا اعتمدته فانت على كتاب الكمال وكان من يفهمك
علما لم تحتج الى غير كتاب الكمال لكان اقرب عليك لان تغير كيفية التدبير وفي كتابنا هذا شيء من تغير الذي
الذي في كتاب الكمال لم يضعه كتاب الكمال لانه لا يجوز ان يكون في موضع واحد بل الصواب على راي الفلاسفة
ان يكون في مواضع شتى لئلا يكون الوصول الى ذلك سريعا لكنا قد تممنا فضلنا ما فرضنا في التقريب على الناس
لانه ينبغي الاجر والثواب من الله عز وجل اذا خرجنا من الطبقات الى من كلف الناس فضل الحال على الناس
ويحضهم على العمل وشرح من اختصر كلامه فاغمض على الناس فقصدنا اذ ذاك ابتغاء للثواب فالواجب على من
قد علمه الا يكتمه عن اوجب الله تعالى ان يعلم فانه لم يجب ان يعلم الا بجودة طبع وصفاء فريحة يصلح للتعليم و
استخراج العلوم والحمد لله الذي وفقنا ان لا نجعل علم من استحق العلم لان من استحق العلم نيل العلم ولكن من لا
يكون ذلك له يعلم ما قد تقدم ونرجع فيه فنذكره ما فقنا ان نذكر باذن الله تعالى وهو الموفق للصواب والهادي
الى الطريق المستقيم اعلم ان الحجر ما ليس يحتاج الى نوشادر وانما يخرج النوشادر والاشياء الضعيفة القليلة
الحران غير القوية الماء والدهن والسبع الكثيرة الارض فيحتاج الى النوشادر ليغسل برد وسخه وماء البحر
مناوضه وصبغه وحجرنا لا يحتاج الى قطر ولعمدي الى قطرات على طرف شيء فمنها ما يابس وهو الفصيل
ومنها ما رطب وهو الصفيه ومنها ما نزيل ومنها ما رماد المحي لقبة الادهان والاقفاس والاصباغ واعلم
ان حجرنا يحتاج الى تحليل وتعقيد وتشويه وتصفية وتعقين وطبيخ وليس يحتاج الى تكليس فيه واعلم ان
حجرنا ان ابطرخ زمن الربيع لم يكن حارا فاذا فاطر كان اجود له واعلم انا اذا اردنا ان نخلص من الهواف
حزبان وهو صعب تخرجها وكان ناقصا ولم يبيض واعلم ان الارض ان ظهر هذا الكوابن لم يبيض
وصعب تبييضها ونقص صبغها من حاجتك واعلم انك ان تبيضها في غير ايام الشتاء يطلك الامر غالبا فاضا

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

بعطشها فاذا انت عطشتها بالحار فى الزمن الحار وزاوجتها بالنار لم تهها فلم يصبغ شيئا وبطل الاكبه
عليك لكنها دبرها بالبارد الرطب والملح فى زمان البارد الرطب وزاوجها بالنار فانها تصبغ باذن الله
تعالى واعلم انك ان لم تطهر القمر حتى تصير نورا لم تتم للعمل فاجهد فى تطهيرك اياها فى ايام الربيع يخرج لك
العمل كاملا واعلم ان الارواح هو بالعقد ال والعقد البطيء فى جمرنا فاذا اردت ان تلقى اكبرك لتعقد
لم اخذت من اكبرك جزء واحدا فالقه على الف جزء من القمر والوزن فى الجزء على الف حتى يعود التاسعة
فانه يصبغها باذن الله تعالى شمسا والوجزء من الاكبر على الف الف من النحاس يابانك شمسا ابريزا وعلى تسعمائة
الف جزء من الرصاص وعلى ثمانية الف من الاسرب وعلى سبعمائة الف من الشبه يابانك ابريزا وجنان وهو
الزائد على الموسطة بعقد ارما كانت الزيادة للموسطة على الشبه واحفظ لهذه الاوزان فانها كل
العمل وعليها المتكل بعد الله واعلم انك ان فطرت الجر احجت الى ما يطهر به الارض عشر مرات ثم اطرابدا
واعلم ان فى الهواء الذى يخرج من الجر كفافا للارض والنار الاحتياج الى شيء اخر داخل عليها وهذا الذى ذلك
لك الى هنا لا اذكره فى موضع غير هذا الموضع فاحتفظ به بل اجعله نصب عينيك مع انه لا بد لك ما دمت
فى تدبير لك ان يكون الذى امامك لبالك وطهارك تفعل به وبكيت العطاك الله وفقك ونفع
عليك بجوله ثم كتاب اسطفس الاثر الثالث بحمد الله وعونه وهذا ذيله وشرحه بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم ان ما قطعت هذا الباب من الكتاب الا فى تركت ذكر فى اول الكتاب فجعلته تابعا لتم لك به عليك
لانه كمال العلم وتنظيف العلم الروح فافهم ما اصف للتنبيه فاول التدبير يؤخذ على بركة الله وعونه من المزوج
من الاربع طبايع الماخوذ عند الالوان الغريبة اعنى الهاوصه فليبيض من الروح جزء ابعقد ارما يبيضه ثم ليثوى ويفعل
ذلك خمس مرات ثم ليبض الطواء بعقد ارما يبيضه ثم يثوى ويفعل بعد ذلك ثلثة مرات وبعد حتى يخرج شمسا
ذاتا ثم اجعل منه قنابل يبيضنى بها باذن الله تعالى وليطلع نورها بينا فانه نافع وغامر فاستعمل الحفاكما المو
ما يعقد عليه ولكن الطبيخ فى قرصة من الفضة او الذهب والفضة ابزا او من احد الجواهر الفضلة كالبلور
وما جانسه واستعمل الحفاظ مهندما على راسه ثم ضع الجر فيه وضم راسه عليه وادفنه فى موضع لا يصله حر ولا برد
ولا تداوه كما يفعل بالفاكهة المحتفظ بها فى الخبطان فاذا احتجت اليه فاخرجه وخذ منه حاجتك ودوته الموضعه

ان شاء الله تعالى ثم كتاب الاسطفس الاول والثانى والثالث الفلسفى والدينانى والعلى بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه ويتلوه تفسير اسطفس الاس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده انى عازم فى هذا الكتاب ان اشرح كتابى الاسطفس وهو ثلثة اجزاء وذلك انى جمعت فيه جمل
معانى كتبى المائة والاثنى عشر وجعلته اوطها وفاتحها ومعدته بين يديها فمن فهم فتح له ومن سبق سبق
جميع المائة والاثنى عشر الا شيء موجود فيه جميع اشكال معانى كتبى هو اوطها وذلك انى لم ادع شيئا فى
كتاب من كتبى كلها التالية له الا وقد اومات فى كتاب الاسطفس اليه وهكذا كان ينبغى ان يكون تركيبى
هو اوطها وذلك لان الاسطفس فى لغة اليونانيين هو الاساس من البنيان فكما انه لا يجب ان يكون ذو الدار
بيت ولا سقف ولا صنعة ولا غيرها الا وصورة ذلك كله فى حقيقة الاساس والا كان والا كان ذلك
البناء محكم فعلى نحو ذلك وضعت كتابى فينبغى للمتادبين ان يرددوا قراءته فان الكلام فيه عسر انما فليتفهمه
فانه اجدر ان يفهمه وان يجربه على خاطره متى فرغ من الاشتغال فيه بفتح سرا فيه فاذا انفتح له وفق سيدى
فكذلك بجميع كتبى وجميع دعزى وكان هو واتانى كنه ولما اجعلت العقول فيهم التبع فى شيء بموضع واحد
بل قد فرقته فى عدة مواضع هذا احدها فانا اشير على الاستقصاء فى غرض الامر الذى فرقت فيه المائة
والاثنى عشر كتابا كلها لمن اراد استيعاب تفسيرى على الكمال فى المائة والاثنى عشر ومن اراد تفسيرى على الكناية
فليأخذ من الامر الذى لم يكن نخل موضعا من هذه المواضع التى اوضحتها تفسيرى من كشف شيئا مما فيه
فصار جميع هذه المواضع بعضها معينا البعض فجمعها وفتحها بمعانيها كلها فيكون الوقوف على جميع ما فيه
فيه وان كان ما فى كتاب غرض الغرض اوسع وابسط وبعض هذه المواضع محتاج الى البعض فانظر ايها الطالب لهذه
الصناعة ان تكثر الدرس والتفتيش وتكثر النظر واستعمال الفكر والمسئلة للاستاد وهو الذى يحسن من الامر
ما لا يحسن وبعرفه ما لا تعرف وقد اخبرتك الى فهرسة العظم وهذه المائة والاثنى عشر كتابا شرحها لكنه مفرقة
وجملة مائة واثنى عشر كلمة واثبت فى كل كتاب فيها كلمة شرحه فان ثبتها فانت واخبرتك الان
فى كتاب الاسطفس من كل مفصل فى كل كتاب من المائة والاثنى عشر طرفا واشارة وان كان فى كلام غريب
كالاشارة والايماء هذا الكلام للتنبيه شرح وتفسير لكنه قد دللتك فى الاشراح والفك وعرفتك موضع

هذا الكتاب من كتبي هذه المائة والاحد عشر واعلم ان اصعب ما في تدبيرك لهذا الاكسير هو التشميع والعقد بعده
الحل كقولنا في كتاب الاسطقس فاذا اردت ان تاخذ من اكسيرك جزءا واحدا فانفه
على الف جزء من القمر والق من ذلك الجزء على الف جزء من الساعدة فانه يصبغها باذن الله تعالى شمسا والجزء الآخر
الاكسير على الف الف جزء من الخارصيني شمسا ابريزا وعلى ثمانمائة الف جزء من الرصاص وعلى ثمان مائة الف جزء من
الاسرب وعلى سبع مائة الف من الشبه شمسا ابريزا وجنباذه الزائد على المتوسطة بمقدار ما كانت الزيادة
للمتوسطة على الشفيفة وهذا اخذ من بقية هذه الكتب المائة والاحد عشر فانا قد احكمناه بها وانما نعرض ههنا
لتعريفك ذلك كما ذكرنا في كتاب الاسطقس الثالث وكشفه
لجابر الاول فاما قولك ما ذكرناه من موضع يقول فيه حرام انهم وحقيق ان لا يتم العمل لمن يحرم الاجساد وحلل الادواح
وهذا خطا الا ان تجرده حتى يكون بمنزلة الجان وجمر الاجساد فاسد مثل الاول وقلنا ايضا من حلل الادواح
والاجساد ههنا ايضا فاسد مثل التوبيه فاعلم واعلم ان الصواب في الطريق الرابع من هذه القسمة فانهم ما اقول الا في
قولي وهذا تتم مع مما زجة الذهب والاسرب بالماء مثل النون وما جانسه والتحمير كالعمل والجواشنة فلذلك يكون
من اشياء يسيرة قليلة الصبغ فاما مزجة الذهب الاسرب تلك الادوية التي تقدم ذكرها بالذهب والاسرب
جميعا ان فاذا تم تكليس الابجار وتطهيرها من تحليل ما يتحلل وعقدها بعقد عجنه عباء النون وما شاكله والتحمير
فاعلم انه لابد من التحمير والتدبير من الجوان واعلم ان تدبير الصباغ من الحيوان ان وقولنا ماء في منظرة نار في
بحرة في بحرانية تفسيره ذلك انا مجرنا نارا وماء اذا نظرت اليه وناريا في طبيعته اي حار كامل الحرارة محرقا بحرارته اي
منظف غسال لوسخ الرصاص والنحاس والرصاص اذا طرح عليه عند الكمال في طبيعته من اليبوسة بمقدار الزئبق منها
ورطوبة لها من اليبوسة بمقدار حاجتها اليه ليس في شيء منها خلاف وقد كملت طبايعه وقولنا افضل الجراوتل
تقبله يكون اعلاه واسفل فاعلا فعقد طهم وما بقي اسفل فيض تقبيذ ذلك غير تفضيل الجراي فطرة اول تظهره
فانه بعد ما يبقى من مجرنا بعد هذه التظهرة تطيف الاحتياج الى تدبير ثانية بتة بل يكون بالتدبير ومضوا
وما بقي اسفل فانه يبقى في القرعة الصبغ والدهن من مجرنا وقولنا ثم افضل الاسفل فيكون اعلاه واسفل شديد

الظلمة

١٥٨

الظلمة تفسير ذلك انك تطرحها في القرعة فانه بعد الصبغ من مجرنا بالماء حتى تكون ارضا الكبريتي اسحق
هذه الارض بالماء وهو الماء الاول الذي قطرته وقولنا الطهر الارض حتى يكون دماغا الكبريتي ان يلزمها
الطهارة بالماء الاول والتدبير الكامل الى ان يصير ارضا كما في بياضه وقولنا ثم اعمد على الاعلى فضله حتى يكون
اعلى واسفل الكبريتي هذا الهواء والنار الذي صعد من القرعة ثم فضلها اي قطرها حتى يخرج عن الهواء ما قد بقي منها
في ذكر في كتابنا هذا وقولنا الطهر الاسفل حتى يكون محرقا وطهره حتى يكون نارا الكبريتي يعني الاسفل الصبغ
هو النار وقال الطهره حتى يكون محرقا اي من الدهن ثم اغسله بالماء القراح غسلة حتى ينتظف وطهره حتى
يكون نارا اي اذا غلس الصبغ لك من الدهن فخذه وغور النار البيضة بما قد مضى وقد ذكرنا حتى يصير في حوض
النار السابعة بجميع الاشياء وقولنا زد الاعلى حتى يصبر وها والوزروها والروح نوزادوها وانوزد ما غل
قمريا ايضا لا يشتعل من النار وقولنا اذا حصل لك الدماغ وكبد وقلب فاقرنا الدماغ بالكبد وادخل عليه بالقلب
فيكون مدبرها جميعا تفسير ذلك الدماغ الماء والكبد الهواء والقلب النار وبيانه باقران الدماغ بالكبد اي
تطن الكبد بالدماغ وادخل القلب عليهما اذا طهر فيكون ثلثة اثنين ثم اخلط النار انا الله تعالى وقولنا اعلم ان
الحل والعقد والتهيئة كمال العمل والتشوية والتشبيه والدفن بريشا العمل كما ينشو الطفل بالرضاع تفسير ذلك
اذا صعدته ما قلنا لم يكن فيه طور ولكنا قلنا العمل الا ان لا يختلف من اشاله ما لا يجوز تركه فاطن انا الله تعالى
ولغني بالتشوية اي شوي ما قلنا تشوية من بعد تنقيك من ماء الجر الاول الخارج منه والدفن يكون تطهيره وتخمين
فاستعمله في الموضع الذي ذكرناه ونعني بنشو الطفل بالرضاع اي بالتدبير اليسير على ترتيب ينشو جزءا من ان يكون
مربيا في الطرف الاين يكمل بالعين ويبقى بر فافهم ذلك انا قولنا اذا بلغنا الى هذا الموضع وانر واعلم انك اذا
دبرت بعض الباب وتركه الباقي فسد ولا ينبغي ان اراد ان يدبر هذا الباب ان يدبره الا في الاوقات التي
ذكرناها في كتاب الاسطقس ولا يقطع التدبير البتة حتى يعلم ان عمل الباب على ترتيب ولا يكون فيه اختلاف وذلك
لانك ان دبرت مثلا الارض والنار صار احمرين فاذا تركا ولم تخلطا احمرها شيء عطشهما فاذا لمتخلطا بالماء
ثم بالهواء صار مثل العالم الاصفر فاذا لم يخلطا وتدبرا كانا فاسدين فافهم ما وصفته لك فانه ما وهبه الله
من الخير والسلم واعلم ان الارض انا سميتها مثل هذه النفائث مرارا احتجت بعد ذلك الى التهيئة والتشبيه يكون

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

على ما اصف لهم هنا بل اغير في هذا الباب خاصة وهو ان يستعمل قدحين كبيرين يكون راسهما اضيق من اسفلهما
ويكون القدح الذي يكون اسفل يطين الحكمة ويوخذ الارض فيمشي وهو جافة ويطرح في القدح المطين وتركب
عليه القدح الاخر ويوخذ الوصل باشد ما يكون من الاحكام ثم يترك في ذبل رطب سبعة ايام فانه يستعد كله
ويغير الذبل في كل ثلثة ايام ثم اخرجه فقطه بضعف وزنه مرتين وشوق فانه يقطعه الى الاقداح وتركده على
النار ليرا فانه يستعد الى العلج في تسعة ايام او ستة ايام فقد قارب الخمام ثم اخرجه فقطه الشيئة الثالثة
ودقه الى ما دخن فانه يستعد في اربعة ايام الى سبعة فعند ذلك فقد تم العمل فاحمد الله فهذه النهيئة واعلم
ان كل انبة تستعمل في هذا الباب فانما هي زجاج لا يكون غيره او مجان صمم والزجاج خير واعلم ان حجرنا لا بد دخل عليه
داخل والا يخرج منه خارج فافهم ذلك ان شاء الله تعالى تم كتاب الكمال بحمد الله ومعونه

وقال الحكماء خاصة ما دبر النحاس لا يصبغ حتى يصبغ فاذا صبغ صبغ فاذا صبغ صبغ هذا هو الحد المتين الذي عليه يعتمد ونوره نشر
من قبره وهو الذي شبهه الحكماء بالعنقاء وهو المحتاج الى التحليل بعد التعقيد لان الحكماء قالوا التحليل لان والتعقيد
لكنه قد صدق فاذا يقول ونعقيد ان انا اقول انها ثلثة حلول ومثلها معقود ولكن الحكيم قال لفاخ تحليل لان وتعقيدان
لكنه قد صدق وتعقيدان وعلم ان فافهم هذا والله هو النفع العظيم لان هذه الصناعة في بلوغها بلوغ الملك
الاعظم فقد كمل الباب بعون الله وقوته وانا اكرر واتمم فافهم هذا حتى تبلغ مرادك وتعلم ان كتابي هذا هو كتاب
المنفعة هذا باب فاتحة الشيخ الكبير الذي قد ذكرته في غير كتاب من كتبي فاخذ الوزير يختبر بالسؤال مذكور
في كتبه بسم الله الرحمن الرحيم

قال جابر ابن حيان قال لي سيدي جعفر ابن محمد عليه السلام يا جابر قلت لبيك يا سيدي فقال هذا الكتاب الذي صنفتها
جميعا وذكرت فيها الصنعة وفصلتها فصولا وذكرت فيها مذاهب النار وذكرت الابواب وخصصت
كل كتاب منها بجمل مخصوص وفرقت الدبابير فيها فيها ما هو على طريق مداواة الامراض التي لا يعلمها الا الملك
واصل معها ما هو على طريق النجوم من المناظرات والمقابلات واستوعبت الصنعة في علم الفلك وبسبب ان
بخاص منها شيء الا الواصل والواصل غير محتاج الى الكتابة منها ما هو بطريق الحروف التي ان ثبت حفظها
وان نفد وهذا علم قد اندرس وباد اهله وما بقي احد يعلم بحقيقته ومنها ما هو موضوع على الخواص

الشيخ الجليل جابر بن حيان
رضي الله عنه وكتب الحجة
عليه السلام تم

ثم بعد ذلك بالقياس والتمحين الذي كابدت فيه وغيره ثم وضعت كتبا كثيرة في المعادن والعقاقير
فحيرة الطالب وضيعة الاموال وغيرهم وكل ذلك من قبلك وافقره واوجد عدم الحاجة الى ضرب الزيوف وعمل
الدغل وداعاهم الفقر والحاجة الى النصب على ارباب الاموال وغيرهم وكل ذلك من قبلك وقبل ما وضعت في
كتبك والان يا جابر استعن الله وارشدهم الى عمل فرتب سهل تكفيهم ما تقدم لك واوضح وما يا خذ الفرقتم
الله له فيه بورق فقلت يا سيدي اشرح على اي الباب اذكر فقال صار لي يا بني ما مفرد الامر موزمد غمان في جميع
كتبك مكتوم ما فيها فقلت قد ذكرته في السبعين واشرت اليه في كتاب النظم وفي كتاب الملك من الخمسمائة وفي
كتاب صفة الكون وفي كتبي كثيرة من المائة وبيف فقال صحيح ما ذكرته من ذلك في اكثر كتبك وهو في الجمل
مذكور غير انه مدغم مخلط بغيره لا يفهمه الا الواصل والواصل مستغن عن ذلك ولكن يجيء في يا جابر افرد
فيه كتابا بالغا بلا رمز واختصر كثرة الكلام ولا تفسد الكلام بما تضيف اليه الكمادات فاذا تم فلم يرضه على فقلت
السمع والطاعة ثم ابتدات ووضعت هذا الكتاب وسميته بكتاب الرحمة الصغير رجاء من الله الثواب ورحمة
باخواني الصالحين الفقراء الذين قد انفقوا اموالهم وانهبوا جلدهم وتبهم ابناء جنسهم الى المغرة والذل
بين وهي سبيك عليه كتمان ان يكون فيه توليد الالوان بغير تعقين والتسليم والالمهاث ولا يتغير جسد لا يغسل
ولا يحرق النار ويخرج منه سبيك الباب كما ذكرت لك في كتاب الملك وغيره على اوفى ما يكون وهذا الباب
مذكور في الرياشات الاتية اكتب بالتراكيب والموازين الصحيحة وترتيب العمل اسم الجواني فلبسال من سبيل يضارب
الارواح ان بلغه كل مستحق مؤمن وان يحرمه كل كافر وجاحد يحق ابيائه ورسله ثم عمد الى ذلك غراب ذو نوى
كاذي قائم في وسط بياضين وبياض هاد ولهاد وانا امتد بدي الى ذلك الفواكه واقطف منها والطعم
جملة حولي ومن يجيئني طعم من عسل مزيج بلبن ومن بياض طعم من خمر وقائل يبادي في سري يا جابر نادي اصحابك
الى هذا الفوز الذي من يمينك البشر بواصفه واسمعهم من هذا الذي من يسارك وحرم عليهم شربه فقل لهم من
المخاطب الفضال نور قلبك الصافي للجني فانبهم ناوقه وفكر وتحول في وضع الكتاب فلما ابصحت معينت
المسبدي وانا مرود بالمسام فاعلمته بذلك فقال الحمد لله واشكر الذي نور قلبك ودلك على الخير من
مذكرة في سلسلتك هذه واقصده ما تدبت اليه واستعين بالله في ذلك اعلموا الخواني رضي الله عنكم انه قد

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

لى من هذا العلم النهل القريب عن كب ذكرته فيها برمز فهو يفهمه من له رياضة جيدة بهذه الرائة كتبي والغرض فيها
لاني اوجزه وذكرا كما ورثت غيره من الافعال التي لها تدابير بوسايط وهي افعال لا بد دخل على من يديرها اذا علم الوسايط
فساد وهي طريقة يتوصل فيها ما تدبر بعد توليدا الالوان بلا وسايط ولهذه الافعال الطريقتين شتى والحكماء
فيها اختياران ومذاهب فلخصار ان واما هذه الطريقة التي وضعتها في هذا الكتاب فهي فيما اعتقده وهي
طريقة النار وحدها بلا داخل يدخل عليها من ابتدائها الى انتهائها وهي تدبير اوسط النيطل والميزان وبالميزان
تقوم الخاصية والكمال وهو ان يجوز في وليس فيها توليد الالوان والاقرب وسايط فبالله عليك ايها الواصل
ويحق معبودك ان فهمت اكمه غاية الكتمان الامن سمحت وابا الاثم ابا الذي ان حملك سهولته ما خذ ان تدبر ولا
تذكر ولا بد اذكر برفعا بك الديان وبنا المرتبة بالانبياء الرياضة التي يجاذبها عندك ذلك والعلم بالي
ان يجب عليك ان تعتمد على قولي فيها اقوله لك وذلك ان تاخذ هذه المادة المعمولة منها من اشخاص طريقة
من الاوساخ والادناس ولا تاخذ منها الا الجوهر الصافي النقي كالبيضة التي يؤخذ منها الصفرة ويرفض ما سواها
ويكون من جوان فابدا انشوع فانه اصلح للتدبير والبر في التفصيل عندهم وبر من النار وتدبيرك لها وقت
التفصيل واحترز من عدوك فانه ان ظفر بك تسلك وان ظفرت به عشت وامنت من العدو واعتمد على
قول الحكيم النار وتبديل الصالح صلاحها والفاسد فسادها فافهم ايها الحكماء بكثرة العناصر والقا افقرت
بجودة التدبير فغلبك بالرفق والتاني وترك العجلة واقتفاء الطبيعة فيما تريده من كل شيء طبيعي فاعمل
عليه فاذا رفعت عنه ما يجب كما يجب فالمتخلف منه غير معتد به وله فاذ بفسد يرفعه منه والبر بنفسه منه
والبر في الجنس والمن فاذا وصلت اليه فاخرج منه ما كان غريبا وفقر في باخذ فيه بعد المزاج المولد وهو الموصل
للاصباغ الى الالوان فاذا خرجت منه ذلك تعمده فاذهب بريتة بحيث فانه الجاذب اللطائف من يكون لطيفا
مثلها والاتباع التابين والانفصال فافهم هذا الفصل فانه عند العمال اجمعا جوابها وبيانها فاذا كانت يا اخي
لمعرفة ما يجب لها ديته وهما الركنان الشريفان الفاضلان الصابغان النار الصافية البيضاء الجيدة والدهن
النقي المضيء النوراني الممازج الغير المستعمل واعلمك انك ان فعلت ذلك فقد ادركت الذي وصلت الى كنوز الارض فابدا
فابدا بتركيبها على الارواح فزدها الباردة الرطبة بالحار اليابس فاذا فعلت ذلك فقد

نهو

نهو الامام الذي عانا ابدا اذكر في اكثر كتبي وهو قولي الا ان بعد فناقته برودة الامام ثم تقدر الى
التراكيب ان كان تركيبك في الحمرة فاقصد الزمان الماذكرته لك في كتاب الميزان المقر وعند قولي فيه ان
الله سبحانه وتعالى خلق النار ثم بعد لها بها الى طبيعتين زاد فيها ونقص انا القمر فانه نقص من باردها ورطبها
وزاد في حرارتها ويبسها وهي الغالبة التي فارقها الباردة اليابس وكان لها هذه الغلبة الفعل والتاثير في
كل شيء بالغلبة فاذا الف الاكبر من كونا حد فاها هذا الميزان وهو وحق سيدي الميزان الطبيعي في كل الافعال
بعدها وتوسطها وقربها فاسبكه كما ذكرت لك في كتبي وهو قولي اسبك المتجانس بالنار التي لها ثلثا التراب
وهي نار الاسد او نار الغابة التي يقومها الاكبر على الذوب والجمود بدوب كالشمع ويجمد بالهواء ويغوص
ويرسب بانا تم والطرح نابع للتدبير ان كان ما دنا جسدا كما ذكرنا لك ولا يجوز ان يكون في هذا
التدبير النزع الا من المادة المذكورة ويكون ابتداء تدبيرك محكما جيدا نظيفا في الغلبة وواحد على الالف
فان كان تدبيرك مع جودة المادة فيه تقصير فيجب ذلك التقصير بالحفظ هذا الاكبر في دعاء بلوا وذهب او
فضة فان الزجاج لا بد من عليه الاكبر واستعن بربك في كل امورك تسعد وترشد فوحق سيدي عليه السلم وهانا في
فاسال عن هذا الباب شيئا ولا قد بطلت غاية البسط عالم يجر عليه غيري وابدا الاسقدم ولا انا اخر بعدي
فاعلم ما عملته معك ومع كل طالب ولجعل جزاني ذلك الرحم والاستغفار ولجعل في اكبرك نصيبا اخرجه عني لوجه
الله تعالى للفقراء والمساكين والله تعالى خليفتي وهو حسبي ونعم الوكيل تم كتاب الرحمة الصغير بحمد الله تعالى

كتاب الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جابر بن حيان الحمد لله الملك مالك الدنيا والاخرة الجواد الكريم العلم لبقا القاري لبتي من هذا الكتاب
انا نقتا ان نذكر في كتابنا هذا علل الطلسمات وكيفيتها واذن ذلك هو الملك الاعظم ولذلك سميناه
كتاب الملك ونحن الان بادون بحول الله وقوته نذكر ما نحتاج اليه في ذلك اعلم ان الطلسمات علمك الله
فاعلم العلم العظيم الناموسي وبه كان اظهار اكثر من المعجزات مما لا انوالها وعلى حسب تمكن للعامل العامل
لها يكون خلاصه من ضررها الا ان المدبر لها في شقا عظيم منها لمن يحتاج لمن يراسه من اوصادها ومعاقدها
وتكميلها الى ما يتبع ذلك من جميع انواعها واصل علم الطلسمات التقريب وذلك ان افعالها اثارا

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

استخدام العلوية صعب ذلك عليهم جدا فوقفوا المقدار فوصلوا الى عمل الطلسمات لكي ينوبهم عمل العلويات
وان كانوا انما اعدوا الطلسمات انما يكون من العلويات فاحتالوا بمثل هذه الحيل وذلك انهم مثلوا الشيء
الذي ارادوا استخدامه بصورة ما ثم راصدوا اوقات تلك الاشياء التي يعطي فرافها فيصورونها للصور
عليها ويتمذوا بها فصارت هذه الطلسمات والحيل كلها والعلويات تهيئ زمانها ويحفظها على طول الابد
ومثال الطلسمات مثال الخواص تراها اكثيرا من الاشياء من الحيوان والنبات والحجر مثل جهة الارنب البحري وقلعه
للحم الانسان وكقطع الدم الخارج من الصدر بسقلة الحمقاء وكجر بان حجر الخل وتشويه بعض الغمام الى امثال ذلك
مما لا يتغير حاله ابدا وكلا يبطؤ ويكون ظهور فعله لوقته ولما كانت الافعال الجميع الاشياء لا تخلو من شيئين
وهما اما تماثله ومقابلة فالمماثلة ان يعمل الشيء كالشيء مثل ما يعمل اللون مثل اللون والنار مثل النار في
الطبع والحد الذي ومتى نقص من ذلك فلا يقال هما متماثلان بل يقال هما على غير ذلك من النظير والشبيه وامثال هذا
الامثال التي تطلق على القرب بين الشيئين والمقابلة ضد الشيء من جميع جوانبه اعني في الاثنين الاولين من الاربعة
لانه غير جايز او غير ممتنع ان يكون في الاثنين الاخرين ان يتفقا في اللفظ والكتب كما يجوز ان يختلفا والتمام يجب
ان يعلم ان المماثلة والمقابلة في الطلسمات شكل لم يجب ان يعمله من ليس له علم وهو ان المماثلة اشد في
الاشياء وكثرتها وظهورها وقوتها والزيادة منها مثال ذلك ان نعمل طلسما لمماثل العقارب وضرب
من الحيوان او النبات او الحجر او الرياح او الامطار وغير ذلك فانا فصدناك اذا عملته على المماثلة ان يكثر بغير
عدك والسلم والمقابلة انما بالضد بين وهو الابعاد والنفي والهرب وابطال ذلك الشيء اما من البلد و
الدار او الصنع بالشيء فاما البلاد كلها ضرار بكاد ان لا يبين وقد ينقسم هذا القسم قسمين احدهما في العالم
كله وكذلك ان يعمل هذا يكون اسنادها من العلويات يكون شاملة اما الاكثر
البلاد او الكل واما الذي صورتها من السفليات واسنادها من العلويات فيعم توسعها في الارض وبلادا وعشرة
وما تزيد وبالعكس ايضا مما كان صورته من العلويات واسناده من السفليات ويجب ان يعلم ان هذا العلم علما منقسما
بنيا وذلك انا نصور بقسم قسمين اما ان يكون علوية وسفلية وسفلية وهو ينقسم كل واحد قسمين
ثوان وهو ان يكون علوية وسفلية وما ان يكون سفلية وسفلية وما ان يكون علوية وعلوية فهم ذلك وكيف هو نصب الحيلة في

فاما العلم بذلك فلا بد ان يكون علويا ناصرونا والتمام وذلك لعلة العقل والعقل على كل شيء في العالم
فلا يجوز ان يكون الا علويا والتمام ويجب ان يفصل بين ضد الطلسم والخاصة فانها قد تشكلان ولا ينفصلان
بينهما الا الملهم وذلك ان المثال فيه ان تعلم ما وجدته ووجدت ما من سبيلا ان تتبعه او تدفعه في زمان
واحد بعد ان يكون غايبة فضاء ما فذلك الشيء هو الخاصة لانه مثله لا ضده وهو الذي يسمى الخاصة و
متى وجدت فيه بوجوده واسناده بفوق العادة لوجوده فهو الشيء الطلسمي وهما وان كانا من الطبيعة فبعضها
قد يزيد على بعض ومن هنا اوجبنا ان الشيء قد يزيد الى المرتبة الرابعة وانه متى زاد على المرتبة الرابعة و
الخامسة بطل ذلك الطبع وعاد الى المرتبة الاولى من ضده وذلك انه مثاله ما قد كنا علمناك ثمرته فقط في
كتاب المائة واثني عشر في الصنعة من استخراج المدارج جميع الاشياء وذلك ان الشيء قد يكون له طبيعة اما باردا
وحارا او رطبة او يابسة ليس في ذلك خلاف انه لا يكون ولا موجودا لانها والله من اجر واحر ذلك الشيء
وهو بارد في طبع كان من الاربعة فضربنا مثلا انه قد بلغ من الحرارة او دخل عليه اكثر من المرتبة الرابعة كثيرا وصار دما
فاما الرماد فبارد يابس غير هذا فنقد انقلب لما الحار الى البارد وذلك ما اردنا ان تتبينه وانظر لانك
في البارد وانت علم في انا البارد يكون باردا لكن ان تقول ان البارد يقوى على حاله ولقد انت النار مادة من
العناصر غير البارد ثم اكسبته الرطوبة واليبوسة او فلكان يابسا فقد انقلب الحرارة الى البرودة واما رد والحرارة الى
على النار ان يحلله بالاضافة الى ما يحلل من غيرها الطبايع فقد انقلب الحرارة الى البرودة واما رد والحرارة الى
ذلك الشيء فلا شك له بعد الرطوبة واذ قد ضربنا مثلا في الرماد فلنعمل كيف رد الحرارة
عليه فلعكس هذا الفعل والقطبة فانه يكون حارا بغير شك ووجه عكسه انا نأخذ الذي يغايرها الماء فلنكث
ذلك الرماد من الماء ما يوازي اكثر من المرتبة الرابعة فانه يعود الى الحرارة بسرعة كما رد بارد وطريقه فانه رطبة
ما لك الرماد بالماء طبخا بليغا واخذ بانيه وجد صار ملحا وكل ملح حار يابس فقد انقلب الى الضد وانظر ان
الرماد قد يبقى منه فالجواب انه متى عمل بما ذلك العمل صار ملحا والملح حار يابس فان قبل الغاير وطبيعة
الذي كان صورته فاجبه بما علمناك الذي كتابنا بالتجميع فلذلك ما نظائر في الطبيعيات وكيف يكون في الفلسفات
اذا بحثت بالتمر بحثا عما كما اودع في اوبلاد كان عنه شجر الموز فانظر في هذا الابنة من العجب امرها وكيف هو

قطع الدم الخارج من الصدر

فاما العلم

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

بين الشيء المكون والملون وبين الخاتم والطلسم لان مثل المكون حدوث الخيمة من الشراع اخذت بارها
مع اصليها الابيض لانه معلوم بوجود ذلك فيها فبطل ان يكون مثلها كالبيضة فيها فقرب بالابن وفصلها
اتم حضان وان وقتا الابن وخيف النفخة لم يخرج منها شيء ولم يكون فاعلم ذلك والشيء الخاتم كمرب التين
والاسا ود وكلها من المواضع التي تحل فيها الهوام وكساوات الضبع ظل الكلب وسقوطه وكحل الخنزير على الجراد
ومونه سريعا او بالبخنه وكحذب للفاطس الحديد وهو بهرمنا ذا طلي بالزيت وكامثال ذلك وغيرها مما
لا يخفى مما قد درجنا ه في موضعه والشيء الطلسمي كابطال العقرب بالصنم المتخذ من الماس والسباج وكما
بطال الذباب والجراجير وجميع هذه الخرات باتخاذ الاصنام على صورتها من الاجساد والاجسام والاوهام
المخالفة لطبيعتها فانهم هذا الفن عليك فوفقك عليه السلام ان علم الطلسمات قد بطل منذ زمان فلا تلتفت
ولو كان هذا الرجل من عظام الفلاسفة وكبارهم لان هذا العلم قد حيره واوهشه ومن قرء من كتبه شيئا
علم انه كذلك وحسبك بافلاطون اذ اشتكى في شيخه ما ثبتناه من جميع ذلك لئلا يكون قد نقضنا في العالم
من علم واحد فاغتنم بحواشي هذه الكتب تحصل على علم الطلسمات واستخدام السفليات وعمل الغرائب من الاحكام
والتدابير في المدن البيوت واياك ان تعمل من اخذ حد وجميع ما اوردناه مقابلة او مماثلة واذ قلنا
في الصور على طريق المقابلة فانا نحتاج ان نقول على صورة المماثلة وكذلك يعلم طلسم الحب واتباع
المعشوق او طلسم للاستكبار من الجند والخشم او طلسم لامثال الاقبلة والجمال والدواب دونك او طلسم المحبة
التام لك وكثرة قصودهم لديك ومسائهم فنانك وامثال ذلك فليحمل الصور كما لصور من طبع ذات
الشيء اما في المعشوق فبالغالب على طبعه من الاربعة وما يظهر من اخلاقه ويعمل عليها فان الاخلاق ما خلة
تحت الطبايع ويشد عليه لعمدها بكون صنعة الخلق والاربعة هي الفهة بنا على الصفراء والسوداء والدم
والبلغم وكذلك في الجمال والاقبلة وكل ذي طبع فانما الاشياء المختلفة تواصع وتعب واشاة في العمل ذلك
ماخوذ من طبع الشيء الطاهر هو ان ينظر الشيء الذي يجانس بيلغه اعني من البهاء والوقعة والنفع وينظر ذلك
من الموسيقى ان كان من باب الحرة وفاته بيت بين لك فاعمل الفعال بطبيعته فان صعب عليك ذلك فافكر في
ذلك الذي تريد ان تفعله والحال على انه قد تم لك ودع الهواء بينك وبين ما تريد ثم اذا استقر ذلك الفكر فعليك

انه تمكن

ان قد تمكن منك الهوى فخذ على سريعة عجلتك وانظر الى الخلاط اتجها الاغلب منك فاعمل
المثال عليه وقد وعدتك سيدي عليه السلام ببيت ذلك في فهرس تشتمل من كتب الاثنين والثلثين لغرضنا ولم نفعل
كيف هو كما قد ذكرناها فيها فهرس شيء ولم يعلم العلم فيه كيف الوجه فيه لكن خصصناك بذلك القول الى ان نصل
الى ههنا وسوف نصل الى القريب ليسر التدابير فرقها كلها وسنصل البراثنا الله تعالى وكذلك علم الطلسمات
وغيرها من العلوم وعليك بالفلسفة نصل الى ما تحب انشاء الله تعالى وليس وعدي سيدي عليه السلام لك في
موضع هذه الكتب الى هذه الاشياء من كتبنا الغريبة بها ونعرف موضع التتبة فان قلت فاني لا انظر والا اباي
بطا فانا خشية الله لا ابعد غيرك اذا مات الحق فان يجعل الله جاهل والسلام وقد وعدتك سيدي عليه السلام ووفيت
موضع هذه الكتب في هذا الفصل اي انتهيت فوف نصل العمائر بدايك شهري لو بقيت عمرك كله خلف الميم
والعدا شيء كان يكون وكيف علمك في كيفه فامكنك واهل الدنيا اذا ساويتا بضاعة العلم ان
لم يخرج منه فقد استوعبنا لك الاصول والفروع بهذه الفهرسة فيا ليت شعري لم يضلك كيف ولتذكرهما
وكل علم من هذه كانت الفلاسفة من لدن ادريس الى وقتنا هذا يدفنه ويخبره ويجمعه حتى فيه في الورق من
الجلود وانا نطلب العلم مكشوفا ولكن يكون مبددا فيجمعه انت والسلام تم كتاب الملك

علم انتهى هذا الكتاب مسالك ولله وهي اثنان من المئة فاعلمها ولنوى اثنيها شفعة عليك فلسئلة
الاولون نقول لك في الصور انما يكون لطبع الشيء المقصود عمل مثله او بضده ان كان مقابلة وذلك بان
في الجملة اذا كان جسم يكون فانه لا يخلو من عمل الاربعة عليه وان يكون مما امكنك للحيوان من شيئين جسم وروح
او جسد وروح والنبات من اجسام وروح وان ظننت ان الروح فيه ضاير والحجر وان كان من الذات فيه
روح وان كان من غيرها فانظر فان كان من ذوي الارواح فروح او من المئة فالحامع مساوان الطبع وبالعكس
في المقابلة هذا والله فانك عظيمة وهي السر الذي في هذا الكتاب فما فيه من الدنيا والاخرة فقد
اوضحناه لخزانة من هذه الكتب والتكرير لا معنى له والسلام والمسئلة الثانية هو قولنا انا قد ذكرناه وهو
الكتب الفلسفة فاعلم ذلك وما فيه ولم قلنا واذ قد اتينا على جميع ما وعدناه به فليكن هذا الفصل اخر
الكتاب والله الموفق للصواب تم كتاب الملك ولله الحمد والمنة والسلام والملائكة وحده وهو حسبنا ونعم الوكيل

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما تول وحول وتصدق به وطول وبعد فاني اوضحت في هذا الكتاب اسرار الحكماء
اشيه من رموز الفاظ العلماء في الصنعة الالهية والموهبة الربانية ما اجمعوا على ستره بالرموز الغامضة و
اخفائه عن التصوير والمفاوضة وتحالفوا ان لا يوضح لاحد سرا ولا يصنع في كتاب ظاهرا الا لسانا منهم لمن
عرف طريقه وتحقق حقيقته ولم يفعلوا ذلك تعنتا بالعلم عن اهله المستحقين واربابه المستوجبين ولكن سترا
لعلمهم من الرعاع والعامة الجاهلة الطماع فان الحكماء الاقدمين والآباء المتقدمين اكرم طبايعا واخلاقا واطهر
شيما واعرافا واسخى نفوسا واذكى عروسا واشرف اوصافا واكثر انصافا ان يكتموا ما علمه الله من سر الطبايع و
ازدواجها وائتلافها ونتاجها لكن لما كان منالهم نوعا من الاسرار العلوية وايرا من الايمات الربانية في تكوين
الاكوان وتقليب الاعيان نظروا اليها بعين جلالتها ورموها حق رعايتها وعلموا ان الزمان لا يخلو امن مستحق
لعلمه غير مستحق لحكمه فاخفوا علومهم بها مستورة ومكنونة ظاهرة مجوبة بادية خافية ولخصوه بمنه سافرة ومنتقبة
بالمعنى في العيان مخادرة علومهم بها مستورة ومكنونة ظاهرة مجوبة بادية خافية ولخصوه بمنه سافرة ومنتقبة
في خفاء وجهر وستور لا يعرفها الا من سلك مسلكهم والفق مجتهم واعانه العناية الازلية على مقاصدهم
المكنونة ومحاسبهم البادية المصونة اقتنا بالعلم الواصل واما بالدرس والتكرار المتواصل لعلم مقدار ما حصل
من العلم اليه وما بقي من النصب والتعب حتى وقف عليه فان الجهال باوصول الحكماء في سترهذا العلم واياده
الى غير طرقه والكتامه ولم يعلموا انهم بقرفاية الاظفار ولاكمتوا الاعظم فالانسان اذا استخرجه بكلية رجيه وصفاء
فكره وقف منه على الصنعة وواقف من عين الطريقة بكمية اشكالها تامة وهو يعلم الوصول اشد من عالمها والمتعلم
لمن مثلك لا يعلم قدرك ولا يحفظ سرك فيذيع مكنونه وهتك مصونه وهو ستر الله العظيم وكنزه الجسيم و
ربما افضل مثلك موضعا يسيرا وانا لم يكن عرضه اخفاءه منه وضعه عنه بطل عمله وسقط عند اخفاءه امله
لشدة صعوبة العمل وعظمه فان الشاب يرى اعظم ما يصور في الاذهان او يخال الطالب منه الا يفضل رجعة الثاني
فان الفرق لعظم والطريق لابهام لا يرى انه الشارع مع الخطاط ريثه وسقوط منزلته يحاول ان يلبس الحق

او معرفة من المعاني التي لا اخطر في معرفتها ولا اكثر فائدة في الوقوف على حقيقتها بما لغز في تجنيسه وغوامر الطريق
الموصلة الى استخراج حقيقته فيتضح الاذهان في استخراجه ويستعمل القرايح في استنباطه واستنتاجه فلا يقف
عليه الا بعد كد الخواطر وانعابها وشحذ القرايح واذابها فان المستخرج لم يتكد واتعاب فكر يجد من كد الوصول
والوقوف على مثل تلك الاصول ما لا يجد الآخذ له مسلما من غير اتعاب فكر ولا اتعاب سرة ويكون الواصل
الى مجلسه وقوفه نفسه على مدحه وارفع درجة وفخرا له وهذا مفهوم عند العقلاء ومعلوم سند الفضلاء
فمن طلب هذا العلم الشريف فليقبل على قراءة الكتب وتكرار الدرس حتى يقف على الغرض وينجو
في ورده ومعاشه فانه لا بد ان يقف على الحكماء كونهم ولا ما الذي اخفوا برموزهم فاذا وقف على الامر وعرف
حقيقة السر تفطن بالتجربة ولا يكون التجربة الا بعد العلم اذ المجرب لا يجرب الا ما تقدم له علم اجمالي اصله
ورده والله الموفق جل اسمه قال ذو مقال الحكيم انكم ان لم تعرفوا الطبايع ومزاجاتها والبعها القرابة بالقرابة
والاولى بالاولى فباطل ما تعملون وقال ايضا ان الطالب لا يخرج على مزاج الادوية الا بعد معرفتهم
بالطبايع وما فيها والقاها للهواء واليابس والرطب والياس وما الامر الذي عرفت للمرضى فاذا عرفوا المرض
عرفوا الادوية وعرجوها وسقوها المرضى فابراهم وقال دوسم في مخالسته لتوسلته في بعض رسائلها فقال
لها في كلام وقد قلت لي انك تريد بعدي من هذا الامر فقال لها اما بعدك فلم اعرفني بما ابتغي من النصب و
الحزن والاشتغال بطلب العلم وجمع الكتب واداب نفسي فترانها واشاري وذلك على الدنيا وعاديها اطلها
اصل بعض الليل بالنهار واكرر واعكر واسكر الرأي كلما تجلى لي وجه عرض لي وجه غريب فرد مني وعاد شكك
بالاشياء ما كنت اعرف فضربني كما قال اول ما دخلت في هذه الصنعة ولم يدنا وجه الخلاف هذه الصنعة لم يدنا
من الاخطاء الذي يعبر ومن مسائلها لدوسم وقد ذكرها لتلميذه الحكماء جمعهم بالبيضة فقال المسؤلين عنها
بالبيضة فقال فيها فاجروا الناس لانهم ابدوا بشارا وانا نشاكل هذا الاسم الاعظم لعلم به فاذا قرء
طالب هذه الصنعة علم ان الذي سموا بالاسم الذي في ايديهم من الاصباغ فاخذ فصالح به يوقع في
الخطاء فالحكماء وهو احق بلوم نفسه واولى لانهم لم يكلف الطالب من يريد الدخول في هذه الصنعة
وفقنا الله واياكم برحمته ان ربه جل جلاله بيده الطيران يريد ان يخرج متصنعة في النار

قال في موضع اخر لبث انواما يبطلون هذا العلم فقالوا يا ادوسم انا قد نظرنا في كتب الحكماء فلم نر شيئا من العمل
فاضل علينا فضلت يا هؤلاء قد يجب لكم صنعة اخرى مواضعة للاذهار والكبريت ونادلونكا يا هرمس قال نعم فلما
انتهيا الى المكان الذي سأله تلاميذه الذين قالوا انها المعلم انا قد علمنا هذا الذي شرعنا واتم يصنع
شيئا فقال لهم من هذا حكم الخطا الذي ينبغي لكم ان تطلبوا صنعة اخرى فقالوا واي صنعة هذه يا ادوسم فقال لهم صنعة
التي سقتها الحكماء دنع الذهب هو لهم في مفتاح مقيم وانا اكلمهم ازجانبي حكيم كنا حبب لقائي فقال لهم صنع يا ادوسم
هذه الصنعة فكتبك نوضعها لك بصرف ما امرف بالحكيم وقال في فصل الغربا نبوساليه وان كان الحكيم بين
الحي وبطوبر فقد تماه بغير اسمه وجعل للشيء الواحد اسماء كثيرة ليس منها اسم يشبه الغرض بدا بالعمل من اسفله الى
اوله فهذا فصل ذو مقراط في ابصال قول الذي بدا في اول صحيفة بصنعة الذهب وليس الذهب اراد وانما عنى
صنعة اون الذهب الذي كان يصنع بيرالورق فيكون ذهبا عند التمام والنزاع وانما كان ينبغي لو اراد ان لا يلبس
ان يقول كما قال انما ذهبون ولكن يصنعه في اخر مناجفه في صنعة الورق فنحن اخترنا العامة في هذا الصنعة
وصلوا اخي وبر واحفظوا لغوا لهم الخطا فانهم وجدوا كتابي تلك الاشياء التي تمام وابها قد دها وقع الخطا كيف
لا يخطوا من يريد ان يفعلوا من الكلس والمثليد الثوتية والزرنيخ والكباريت والاترنبة والاذبان والصموغ و
الانشاب والمياه والادهان التي لم يجعل الله لهذه الصنعة فيها شيخ والاستشهاد على ما ادرهم بالعبر وكثرة الفرائد
والفكر في دروزهم من كلامهم لهو يل وقد عيب هذا الكتاب الواضح في ذلك الرموز والالغاز في هذا الكتوز
والله المسؤل ان يفتح بحجه فيه وينفع قارئه جواد كريم والحمد لله رب العالمين في السر الذي دعى الحكماء
الى ستره السر العظيم اعلم ان الحكماء اتفقوا في ستر هذا السر العظيم بستة الله عز وجل في تركيب الخلق فان الباري جل
قدسه بحكمته البالغة وحكمه السابغة ستر الاخص فيه من الاشياء الروح والنفس والعقل وستر من التركيب اقسامها
بشتى الجواهر فجعل اللطايف خفية والظواهر كالحجب والستور المسدلة على البواطن والخواص حتى يكون الاطلاع عليها
لخواص البشر ومن يجوز ان يخالف طبعها منهم زيادة من بر باصنات الحكمة وناد ب بادابها واطلعه على قدر ما يكتمها وستة
الله هو احتجابه عن العيون والعقول فلا تدركه الابصار وستة متبعيه فان الانسان ليس يخرج من سائر الناس
الا من ابيه وامه وكذلك ما يملكه من النعمة الفضية كالدنانير والدوانيق والاثاث والاثاثة والاذبان والصموغ و

يكون

يكون مستورة في صناديق وتحت اقفال وفي مواضع حصينة فاما الفرش والاواني فتكون فوق ارضها العيون وتقف
عليها الطبقات من النار ولذلك ما فعلته في البيان لحفظ النوع فانه سر اللب الذي يكون منه البيان كما يجوز
واللون وما اشبههما بالقشور الحافظة لها الحفظ نوعها فجعلها مستورة بشرة ملبسة غير مكشوفة ولا ظاهرة و
كذلك الحكماء اقتدوا في تركيب الطبايع فجعلوا ابواب العلوم واسرارها مكنونة مستورة بشرة وظاهرة بارزة
للبيان وجعلوا ما وضعوه في تاليف الطبايع والالفاظ اغلفا ما مطموسة ورسوما مرسومة وامثلة الظاهرة اشكالا
ظاهرة واقلبة مكشوفة من ظرايفها والوقت يشمل على ما فاتق كامنة مستورة دفينة تحت تلك الرسوم فجعلوا ما سترة
كالمادة والتاويل له كالصورة وجعلوا تلك البواطن محجوبة عن العامة غير مشتملة لها محفوظة بل معظمة غير مهتدى
كل احد اليها الا بفكر طويل وفهم سديد حاضر وبعد اخذ العهود عليه وتاكيد الايمان والوقوف على حقيقة
حالة في سترها وحفظها وصيانة اللسان من ذكرها الا لمن عرف من حاله ما عرف في عالمهم فمن لا طلب دون الحقايق
عجبها ومن اسمائها فانك لن تسمع معزولون ومن الوصول اليه محجوبون اذ الحقايق عزات الوعي الرباني
المعلم وهو النور الاعلى فلا ناهل لها الا من لحفته من ابنائه واوليائه والحكمة نور الله وهبته عطية يورثها
من يشاء من عباده فاجاروف كتاب الايضاح ان كل ذي نفيسة حريص على اخفائه نفيسة لا سيما اذا كانت فاخرة
شريفة في نفسها وكان لا عوض لها في فقدها ولذلك اكنز الفدما من الملوك كنوزهم واحرزوها واضوها
ورسوها بالطلسمات وحفظوها بكل حيلة لئلا يقبل اليها من لا يستحقها عندهم وهو الذي تعلل الراد ما
وتلطف بحكمة للوصول اليها واذا كان ذلك كذلك فعلم كملة كنوزها واحرزوها اذ هو كم في الحفظة و
الحكمة والعقل والفهم وكذلك الحكماء لما كان عليهم محزونا افتوا اثرضها ادخروه واسعوها ان يكتموها فضيع
اصلا ويذهب بغيهم وسعيهم باطلا وقفوا على من يأتي بعدهم من اشكالهم ان يفوتهم ما وقفوا عليه وسلوا
اليه من هذه الحكمة الجليلة وما جائتها من غوامض العلوم واراد وا ان يتركوهم في اسرارهم كما تعلمهم فكان
بيانهم واوانهم بذلك قد قضوا حق الحكمة ووفوا بالعهد المأخوذ عليهم في عقولهم من بذل الحكمة لاهلها وكما
نحن لهذا العلم باهل وقد اوضحنا ذلك من مكنونها كما كشفوا اكثر ما من العلوم الناضرة نحو الهندسة وعلم الافلاك
وعلم الوجه وغيرها من المخلوقات والطبيعيات والالهيات والسياسات فصيل اليها من لا يستحقها من ليس

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

لها باهل اذهو مفاوذ لهذه العلوم المستغلقة الصعبة المنغة لغوصها وطولها ان يقف عليها الجهال بسرعة
فيشركون في علمها من امهر لبلة واذكى لهنان واثقب عقله وقلبه ودراسة بكرا وقرائة الكتب وكثرة الدرس والحفظ
والذهاب فيها استغراق من اصولها وفروعها فلما راوا ان هذه الحكمة مفاوذة لسائر العلوم لوضوح براهينها
وسهولة تدبيرها وصحة امرها وكثرة نظايرها والعظم منافعها وخطر ثمرتها فكتبوها لهذه العلة مرموزة مشوقة
فاطالوا التلطيف فيها وغلوها وسترها ودفنوها وموها بغليظ جهدهم وامكانهم واعتمدوا على ان الحكيم يجتدي
بعلمه وحكمته الى فك رموزهم من وجوهه وفنونهم كفسه واما الجاهل الذي رموزها وغلوها من اجله لا يهتدي
الى حل رموزهم والتوصل الى حكمتهم لبلادته وظلمة نفسه وصدئ عقله وبعده ما بينه وبينهم فاللبيب والجوهر نكتبوا
حينئذ الكتب لهذا الوجه فقولهم انها ما ينبغي ان يكون مزورا ومنزورا وانها ما ينبغي ان يكون مفتوحا ومرموزا والرموز
البعيدة واكثر والاسماء وخالفوا بين الصفات ولونوا بذلك حكمتهم من الجهال وبذلوها للحكماء فظهرت بذلك
حكمتهم وصواب تدبيرهم وحمدهم العقلاء من جميع من اتى بعدهم فجزاهم الله افضل ما جازى الآباء الرحماء من الابناء
الضعفاء وتولى شكرهم وجمع بيننا وبينهم في الفائزين برحمته ومنته وكرمه

فيشرح البه

٣٣

من تقدمة المعرفة التي ينتفع بها العامل مقدمة لبنودوس الملك اعلم ان لهذه الاصباغ طبيعة موانية فالطبيعة
الاقدام على التدبير في اختلاف الاوزان ولتقابل مقادير النار فان شئت فزنجبة منها اصبغا مضعفا وان شئت
فدون الربع وان شئت عملت منها عملا كثيرا وان شئت قليلا وان شئت في اناء صغير وان شئت في اناء كبير فهو
موانيك على اي الاوزان عملته بعد ان لا تدخل عليه غريبا او تخلنا ناقصا عن نجومه فانه يحصل عندك الاعمال في
مقادير النار وموانيك الا ان تصرف وينبغي لك ان تكثر التجارب وتدمنها بفتك فان الكتب انما تعلم لها الوقوف
واول هذه الحكمة بها والتقدم لجميع ما يصلحها والحذر من الخطاء في الزيادة والنقصان من الاخلاط ومقادير
الزمان والبدعة فليس يحصل شيئا من الفضول والبدع وانما الخير والبركة في الاعمال المتقنة الموثقة من غير خروج
ويدخل بعضها في بعض نجس ويعود على شدة الزمان واذا فهمت صاحب العلم صرف ضبطها وجيدها وحلها وتصعيدها
وطبخها وتروبيحها ومذابها وغسلها وتوزنها واوعيتها وادخل نفسه في العمل برفق وفطنة وذكاء واعطى
كل جسد منها ما يوافقه من النار والاناء فقد ادرك الحكمة التامة باذن الله تعالى وهذه الحكمة عند المدبرين

والله

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

والناقع البلاء وذخارا وتراث العلماء وحسن النظر والتحرز من الخطاء والصبر على الملازمة وما يصلح الاجساد
من الصالح فان الدوام يجمعها ويصير الاجساد جسدا واحدا فلذلك تحولوا عليها الابخرة اللين الدايم المسوي
الذي لا يزيد ولا ينقص واما الاسد فانه يميت الاجساد اذا صعدت زمانا من الاحراق لان الاحراق ايها
سريع حين خرجت منها ارواحها وهو يوافق الاجساد كلها ويدخل بعضها في بعض ويدفع منها حرارة النار فانها
همت بطلبه فاطلبه في معدن الزجاج فانك اظفرت به فانه يقبل التراب الابيض ويجمع الدم من الاجساد
في الطبخ لان سلطان الدم شديد وكذلك ذلك من ماء الدم والمرار وامثال ذلك وقوم قد راوا ان ماء
النشادر المحلول وماء الاملاح وما اشبه ذلك وقوم قد راوا ان ماء الفوس الذي هو من الاجساد وطايفة قد رات
ان ماء الزيبق المحلول وما اشبه ذلك وليس في جميع هذه شيء هو الماء المستعمل في الصناعة على انه الماء الذي اوما
اليه الفلاسفة بل هذه الاشياء يدخل في التدابير والفعول وما اشبه ذلك واما الماء فانه صورة الشيء اللين
الكائن لهذه الاركان بناته ليكون منه الاجسام والارواح وذلك هو الكائن من النفس اذ هو ماء الجسد و
يصير للانسان فاذا الاف الجسم الروح انقلب على حاله ولهذا جامعة لها فانه لا شيء لها من النفس ثلاثة في ذات
واحد كما يقال ثلاثة مجتمعة واشباه ذلك فانه انما اوما الى الماء الذي ذكرناه وذلك ما قيل في المزاج انما يكون
باصلاح الذهب والفضة وذلك لانه شيء لا سبيل لها من الهواء ليس الروح والنفس والا الجسم والمنافع واقع الابناء
الى الانسان والماء لانه ذهب وما فيه ماء والماء كان كذلك عد لوا عنه بناته الى ذكر العامل الذي هو عنى النفس
فنقول بوفقان اصلان عظيمان من اصول القوم واما الاصل الثالث فانه الذي يهون الحل وذلك ان قوما
راموا على سماع هذا الكلام تحليل الاجسام والارواح والنفوس واختلاط بعضها ببعض وهذا غلط كبير وذلك
انه ليس انما يفعل معنى الاكسير في هذا المجال وانما يفعل معنى الاكسير هو الالهان والمزاج والزام الهواء وانما
دخل الكلام في عدة الرموز الاترى انهم يرون نفخ النفس والروح الحل وانما يريدون بذلك تبديل الاجزاء با
التصعيد والتهيئة وذلك ان تصعيدها ايضا داخل في تمام الحل بالجمهور لا غير ذلك وكذلك الحل با
رموز القوم فاذا كان ذلك كذلك فقول ان الحل اسم مشترك وذلك انه يجمع الحل بالحقيقة الذي هو كون الشيء
مائعا بعد ان كان غير كذلك ومنها انه يصعد بها تدبير الاشياء بالاصعاد كما يصعد الزوخ والزيبق في الاثال

تعريف ٤٦
فائدة صورة الشهر اللين الكائن
من هذه الاركان
كما ينبغي عارفا وتشاجيه في مزاج
ذي جيد مرتبة بالكان الذي هو تصعيد تزوه تيس
تفنديه هذه صورة

الجدول الثالث
هو كتلي

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

واما ذلك ومنها ان جلل الاركان بعد اجتماعها كالنوع الى للتشبيح على التأثير لغير ذلك ولكل واحد
من هذه الاشياء التي قد اعتصمت مع الحال واسلمها لها موضع يحتاج وذلك الموضع قد يحتاج الى علمه والاسائي
ذلك الى الفساد وكان التصلاح فاقول اما حامل الاركان بالتصعيد فظ الاثال واما اصل التشبيح والانسباك
والمزاج فقد وصفنا الحاضنة وسنصيد له ذكرا في النوع الاخير ويبقى الحال بالحقيقة وذلك ان ابواب التصعيد
بابان احدهما الحال والعقد صحيح لا مرية فيه كذلك ولكن ليس حامل الاركان على ظاهر الامر ولا في اول التدبير ولا
في جميعها ولكن لذلك صورة والثاني يحتاج الى ذلك والحلول او فرصيغا ولنزل على حامل الاجسام كما قدمنا
متعذر ولكن النفس لما كانت واسطة بين الروح والجسم تضبطهما وتمنعهما وصالح فعل وصابرتها للنار كان
لا محالة لانه من الاشياء الذي يقبل الرطوبة ويصل الى قعرها وكان كلما ما يخل وان كان لا يخل ان
كانت النفس تدفع الجسم حتى يكون هي وهو شيئا واحدا ممكن حمله كذلك الاضطرار الذي سالي الروح فيتحد
اذا حل واذا حلت الروح عليه حالها مع النفس حل الجسم معها اوجب التدبير شديدا للثالثة جدا وذلك ان
بمازجتها اتدا وجبتهما المشابهة من قبل الذات فصارت لذلك شيئا واحدا الى الروح والنفس والجسم
وانما يكون واحدا بعد الطهارة بالمائية التي لها لغير ذلك وهذا هو الذي وعدنا به وقلنا انا نصيد
القول فيه وهو وصول الانسباك الطبيعي والحال الطبيعي والتشبيح الحقيقي لذلك فانا انما حامل لذلك هو النفس والماء
وانما يعيد البين حال الصنعة من اجلها وذلك من اجل عسر التدبير والخلاص وسوف نقول وكيف ذلك ان
كنا قد قلنا مرارا كثيرة في مواضع كثيرة واما القسم الرابع فهو الكلام في الروح بالحقيقة في الماء الذي هو احد الاركان
الاربعة وقد كنا قلنا ان النفس هي الماء الذي هو اصل العمل وليس قولنا هذا هو مخالف لذلك القول وليس هذا
الماء الذي هو الروح هو الماء الذي يكون النفس والاكل واحدا منهما بصورة مقام صاحبه والاجعل علة ولكن في هذا
سرا كبيرا يحتاج الاجيبها وعن قولنا ان جمر الفوم وتدبيرهم يحتاج الى جيبها وعن قولنا ان جمر الفوم وتدبيرهم
يحتاج الى مائتين صابغين احدهما صابغ وقبل العمل الماء الكائن من الزيبق وهو مقام مقامه في الحيوانية والمائية
وذلك ان الماء الصابغ هو الروح الاجل صبغه افاضل على مقداد جسمه اكبرا وهذه خاصية الذي الصانع والروح
وامثال ذلك من الاشياء التي تعمل عمل الروح هذا النوع من العمل في الجمر هما اثنان وهو ما مك وموصلة اعتراج

الاربعة
الاصول
الاربعة
الفهم الرابع فهو الكلام في حقيقة الماء الذي هو
اصل العمل والسر الذي هو
ما الحاكم الرحيم

النفس

لا غير

لا غير ذلك وهو ماء من ذلك الجزاء ومقامه مقام اللطف وامثال ذلك والروح طبيعها البرودة والرطوبة
على اكثر الاركان ذلك على ما بينوهم من طبيعة الذي الماء والرطب وكذلك سائر الاجزاء الباقية التي في الجمر من
الحار اليابسة والحار الرطبة وذلك انا نحتاج في ذلك الى الخروهو انه يجب ان يكون جميع اركان هذا الجمر فيها
دهانة لان اصل هذا الجمر فيه المائية الكثيرة والدهانة وانه كذلك وانه هو المزاج والامتزاج الكلي والمشابه
والانسباك على معنى الاتصال اذ قلنا انه ركن من اركانه انه على طبع ماء فانما يكون نوعي البارد الرطب وقد صفة ذلك
الذي ذكرنا الغير ذلك واذا قلنا الروح فانما نوعي الى ذلك وكما نقول انه حجر وكما نقول انه ماء واشال ذلك وذلك
ان المزاج هذا التدبير وخاصيته وفعله طريقة واحدة وذلك انه بصبغ حتى كانه روح وبيضه ولا يخرج من النار
حتى كانه جسم كله ويلازم بعضه بعضا حتى كانه روح كله والعلة في ذلك انما هي من اجل المزاج والاختلاط التام
وذلك انه اذا امتزج صار شيئا واحدا ما بقي له انفصال وكان معدلا في المزاج والاركان متقابلا للنار وبالاشتمال
وظهور خاصيته كل ركن فيصبغ بخاصية الروح ويثبت بخاصية الجسم ويذوب ويغوص ويلازم بعضه بعضا بخاصية
النفس واما الروح فلان تدبيرها قريب وذلك ان من سببها ان يكون كالماء بادة رطبة وكلما كانت اولب
كان صبغها اوسع اذكان خاصية الرطوبة الانسباك على الاشياء واخذ سطوحها ووجوهها وامثال ذلك فان كلما
كثرت رطوبة الروح على نوع كونها كان ابوبها ولكن لما كان اصل هذا الحال من الرطوبة فانها يكون غير
قابلة لتلك الاشياء الاخرى يحتاج المزاج هذا لكان الانسباك يحتاج الى النفس فانه فيه يوسة تلك المعلة
التي فالاركان من المائية وليس يحتاج الروح الى ما يزيل رطوبتها بالجملة ويجعلها يابسة كذلك ايضا النفس
وهذا لعمري الباطل الكبير في تدابيرهم لهذه الاركان والعجب فلك عدموا الفلاح جملة والوصول الى شيء من
هذه الصناعة وذلك انهم يعمدون الى بلة النفس والروح فيشفونها في مواد الزمان فلا يبقى لها شيء من الغلق
والامتزاج البتة وذلك لاجل استيلاء الرطوبة التي فيها وشدة التصاقهم للبلة التي لها ظاهرة ولها غلق
والمزاج الذي لها الرطوبة الاصلية التي لها يكون المزاج ولذلك احتال الفوم في تخليص الصبغ وتطهيرها او
المانعة لها كل المنع واما التي في بلة الروح فانه منها يكون الحاجة الى مساكة والثانية لاختلاط المائية
وليس يخلب ثلثه كالماء واذ قد وصفنا العلة في هذه الاربعة الاركان فلنقل في اصلين يأتيين منها

لا غير

سطر ناقص

انتهى الجانب الايسر من الورقة

نقص

يكون تمام العمل والمعرفة بهذه الامور التي يحتاج اليها في علم هذا الشيء وهما الصبغ الاحمر وما يقاله الميزان
في مكاتيل الميزان هذه الاركان حتى يكون فيها المهموم والفعل التام والاثر الشريف فاقول الصبغ الكامل هو
الصبغ الاحمر والصبغ الاول العام هو الصبغ الابيض فانه يحتاج في ادخال ذلك الصبغ اليه على ترتيب بعض اركان
وذلك الامور كثيرة يحتاج ان يقول بكمد ذلك وهو ان تحمية الامور مما تشبه ولا يبلغه والتي اقرب الاجنسه وفي
المفرهم من غيره والمكان في نهيه مالصبغ نافع في هذه الافعال كان الاول والاخر في استعماله دون غيره فصلا من
ان يكون مثلثي في الفعل ولكن في هذا ايضا مشقة وصعوبة عظيمة فلاجل كثرة ان المتعلقين في العلاج وذلك انه
شديد الالتيام بالدخان وخلاصة ذلك انما يكون الطبخ جيدا وهو ما يبقى الماء والخل الجسم ولا يعصه النار ويقف
البلة التي هي اصل الاكبر وهامة فلا يعمل به وانفع ذلك الاشياء المرة والمالحة والحامضة وما وجد الى هذه الغاية
سبيل ابلغ من ماء الملح المذكور وانما الزايم فهو ماء مركب قليل الشيء بجلده وهو موجود في كل وقت لان ذلك الماء
الثالثة عشرة قليلة الوجود في كل وقت وهو الوله ولا فضيلة ذلك الماء مع كثرة وجوده لكن يجب ان يطرح فيه سدد
نون حارة ومجمر تجمر الطويلا فانه تخرج الازهار بهونة ويحفظها ويحفظ طبعها حالها دهانها ويحتاج الى تكرير
على ذلك حتى يستفيد جميع ما فيها والوجه في اخراج الدهن من الماء مرارا ويجب ان يحتى فان قل فضة ذوب البالغ
والغاية وان لا يعمل الا النار وهو نهاية امر وليس يكاد يبلغ اليد الاتمام والمدبر والمصور وانما وزن ذلك فضة
ايضا نافع كثيرة في العمل ويجب ان تعلم ان الخالد اذا افرد من اخوته فضة اشياء حاصلة فيه فيض بعينه الطبخ يحتاج الى القرا
باستقصاء فان اليسير يحتقر بنها عظيم الفساد جدا ودواء ذلك انما يكون بتطهير البول والذكوار الناوهة اذا
متر اجتمع من بعد فرانه الماء وذلك ان الناء يجمع المتماثلات وينتم المتشاكلات والغرباء المتماثلة في الذات
فاذا اجتمع فانما تجد سوادا عليه وهو الداء العظيم في التدبير والعلاج التام لم تكرير الماء حتى يبلغ السواد والدهاء
والوسخ الذي فيه وعلامة خلوصه من ذلك ان يصير الماء احمر في قوارير التشابيح واشد حمرة ناشفا بلا رغوة من
بين الاصابع اذا لمسه فاذا بلغ الى هذه الحالة فقد ايضا تدبيره وسياسته حتى يجانب الاركان التي تفقده وذلك انا
قد وصفنا حالا دخال النفس على الجسم وعلى الجسم فانما دخت النفس بكله واحد من تلك الاصول اجتمع الى حال كل
واحد منها طرحت الصبغ هذا الموصوف فالروح المتماز بين فلذة بمانع النفس لانه جزء منها اذ كان انما خرج منها وذلك

انا الاول

انا الوالد الذي فارق والدته العذراء ورجع اليها بعنوان الجزء ورجوعه الى الكل ثم بمازج بعد ذلك الزوج
لاجل القسمة بينهما فاذا اتحدا مع الجسم كان عنهما الصبغ التام الاحمر فهذا حال التدبير والروح فيها على الصبغ
على تمازج فاقول اما بين له الان الروح فهو نامة وفيها كثير من الاشياء واذ قد انتهينا على ذلك فاقول واما الميزان
الذي ذكرناه في هذه الاصول فانها ينقسم الى مقادير هذه الاركان بعضها من بعض والى الميزان الطبيعي الذي
هو معرفة مقادير الطبايع بعضها من بعض والحروف وذلك هو الخبر الموثوق به في هذا العلم والغرض المقصود
اليها في هذه المقالات وذلك من اجل جلالة الفائدة في هذه الفائدة فاقول ان مقادير هذه الاركان بعضها
من بعض والى الميزان الطبيعي الذي معرفة مقادير الطبايع بعضها من بعض الحروف وهو فلذ جزء منتي كما يقول في
المجموعات خذ كذا وكذا مثلثة دراهم ومن كذا خمسة وانما هذه الاركان علم على بعيد جدا وليس يهتدي على فهمه
الا العالم الزكي ولذلك اخطأ من قال في هذه الجزاء شيئا من الاوزان فاصابه والطبايع لها وهذه الاركان انما
تعلم انها قد تمازجت ان تساوي حال الطاير منها والراسب في الحال والصورة وذلك انها اذا اتحدا فان غلب
الطاير منها طارا معا وان غلب الراسب رسبا معا والتمازج في ذلك من الميزان العظيم وهو وقوف الطاير والراسب
بعد المزاج بمقدار ما البدن فاذا زاد على ذلك طار بجميعا فذلك هو مقدار التراسب من الطاير وهذه هي العلامات
والموازين فاقول اخر يحتاج الى علمه وهو ان ميزان الطاير ورسوب الراسب اذا تساويا فان كانا مع ذلك متساكنين
فذاك المطلوب وان كانا غير متساكنين فلم يبرد ولا قصد برد واذ قد دل هذا القدر على علم الميزان ومقادير الاركان
الحار والبارد والرطب واليابس فانك تقدر على ان تعلم الموازين كلها بالحروف وهو علم ذلك انما هو مستخرج
من علم مقادير هذه الاركان والمجهول لا يستخرج بمجهول وليس الامر كذلك وفي هذا الباب ظرايف وفوايد عظيمة
جليلة النفع وذلك انه ما يذيب الجسم من النفس حتى يكون في قوارير الشم فلا بد ان يكون معلوما وذلك ان الجسم اذا بلغ
ان تدخل عليه النفس من التدبير وكان من العلم والمقدار من تشبيع الجسم بالنفس معلوما وانه لا بد ان يكون تلك المقادير
التي بها الكثابة والانهاء الا ذلك الامر هو المراد وان كان ذلك كذلك فقد دل الحكم على الامر المجهول وما
في ثمة المعلوم واذا كان ذلك كذلك وكانا وكان هذا التدبير مثل امتزاجهما واختلاط بعضها ببعض
طاهرة من الادناس وصافية في جواهرها من مخالطة الاغيار وان التدبير فقد رها الى هو لانها الصافية الكريمة

التبن من الغذاء الذي يوجبها اذا كانت مخالطة حكم الخلوص وما اشبه ذلك ان شاء الله تعالى باب الكلام
على صور الاركان وطبايعها وكيف مواقيعها التي تركب عليها اما الروح فبارد رطب والنار هنا خلاف
ليس محتاجا الى شرحه واما النفر فانها حارة رطبة واما الارض فانها بحسب الصنع فان كانت ارض البلغم فبارد
يابسة وان كانت ارض الحمرة فحارة يابسة ولذلك يقول الحذاق بعلم الصنعة ان اكبر اليابس البرودة واليبوسة
وقد اوضحنا ذلك في كتب الصنعة بما يسبه فاما الاركان في هذا الكتاب فانها بسيطة واذا كان ذلك كذلك فقد يمكننا
ان نعلم الحال في الميزان في امر هذه الاركان من امر هذه الاركان الاربعة وذلك انها جامعة لجميع اقسام الطبايع
ولذلك يحل من يقول ان الماء يحتاج البه فاذا كان هذه الصناعة وبظهر ذلك ضدها بافتقارنا بعض الكلام في
الماء فاذ نحن هذا الى الركن من الاركان فوزناه بالوزن الذي رتبناها وتركنا الوقوف على ذلك فانه سيظهر امر
الميزان عن قريب ونجعل ذلك اصلا في الامور الباقية من سايرالاشيا مثال ذلك انا نجعل كل واحد من هذه الاركان
منكافئ الهوى في بعد وهذا امر يعوزه البرهان وذلك ان الشيء الخالص من الاغبار فانه له وكلما كان من الاشيا
الذي بما اتفاق وتاف الى واحد فانه يخرج فيه الى الغاية ولا انحراف بعضها عن بعض فوجب ضرورة ان يكون قواها
واحدة واذا كان ذلك كذلك فلنرجع الى ان نقول كيف ذلك بكلام وجيز هو واضح من هذا الحد الذي نبتدي به الان
في النفس ومثال ذلك انا قد وجدنا الروح يفعل البيض بذاتها ابدا ووجدنا البيض يفعل البيض الاحمر ابدا
بذاته لا بغير انها يتغير عن حالها ما كان على مجرى احوالها الطبيعية وفي حال الخلوص من مزاج الاضداد وايضا ان
فعلها على حال انفرادها مثل فعلها على حال امتزاجها اعني انها ما يبقان لكن قد يختلفان في كان للروح ذلك بدخول
البيض عليه وما يزل عن الروح ان يكون سايبة وذلك ان البيض لين هو اليابس وهلا للحمرة وبالجملة الا لون هو لليابس
ولا للحمرة وبالجملة ولا لون من الالوان وانما البيض هو انتشار الروح من الشيء المصبوغ بذاتها واذا كانت الروح جسما
وكل جسم فلا بد له من لون اذ لا كان من الاجسام شفافا وكانت الروح فلا بد ان يكون ذات لون فانه واجب ضرورة
ان تؤدي ذلك الذي لها كائنا ما كان لكن في هذا وبنا احتاج ان نجعله وذلك انه قد بان ان الروح البيض من
البيض الداخل عليه من البيض الروح في الطبايع وذلك من اجل ان كل غالب انما يكون غلبه للمغلوب في الفعل بعد
المزاج ولكن ليس ذلك انفاقا وتافي الفعل بعد وبعد ومع ذلك فان للنفس السبك والمزاج وليست غريزة من البيض وبذل

الباض والحمرة وذلك لان الجسم الباض غير جسم الحمرة ولكن صبغ كل جسم انما هو بمقدار ومكانة لا غير وذلك لان هذا
الفرق بين الروح والجسم وذلك لان الروح ينبسط على الجسم ويعطي لونه بلونها ويكون مقدار ما يعطي من الجسم اضعاف
مقدرها كثيرا حتى يعطي الدرهم الواحد مثلا مائة درهم من الجسم وامثال ذلك مما يزيد على الجسم او ينقص بحسب قوة
الارواح وخلوصها وامثال ذلك وقد انطوى تحت هذا الكلام شيء اخر ان شدد الحاجة اليه والى علمه في
الموازين وذلك انه قد بان مقدار زيادة الصبغ الاحمر على صبغ الابيض الذي هو الروح بذاتها وذلك انا قلنا
ان الصبغ الاحمر قد غلب صبغ الروح الابيض وصبغ النفر وان كان قد دخل عليها بما صبغ الجسم لكن له ولا انتشار له الا
على قدر مكانه لان الحمرة في ذلك هو انا نعلم باضطرار ان الشيء الذي لونه لون الشيء الاخر زايد فيه ولكن في القول
والحكومة مفاد من بعض القيمة وذلك انها يحتاج الى قيمة عادلة من قبل ان البس كلها كان لونه مشابها للون شيء
اخر فهو لا بد زايد والقيمة الثانية في ذلك هو ان يقول اما ان يكون زايدا فيه واما ان يكون فيه لا تم وذلك
لانا قلنا في سابق القول ان الجسم لا يصبغ اكثر من موضعه فليس يزيد في فوق الصبغ اذ كان لا انتشار له لكن قوله
لان مناسبة القول لربا اللون الجامع لهما والغرض في هذا الموضع من تطريف وهو ان يقول انكم ندا وجسم الصبغ
من الجسم وله وان كان في مكانه ولا زيادة ولا انتشار على ذلك الند وانا لا نزعم وهذا امر يعوزه البيان ضرورة
فوز زايدة في الصبغ فهو مع ذلك يوجب القول التام وهذا غلط عظيم جدا وذلك انه من المحال زيادة التام بالناقص
وانما يتم الناقص بالتام وذلك عكس الواجب وذلك ان الجسم هو الارض التي يفرز فيها الاصباغ ليس لان تنتشر
فتزيد في الصبغ ولو انتشر صبغ الجسم كان انتشاره يوجب ان يكون روحا وهذا غلط عظيم لانا قد بينا في كتاب
الصنعة على افساد قول من قال وزاى بتصعيد الجماد حتى تكون هاربة من النار ولانها اذا صادت كان لها
الاجساد والارواح الضابطة لها بضبط الجسم والروح والنفس وهذا خلف فيج وانما يصير الجسم كله لكن يكون
الروح فيه على سبيل المزاج فاذا انما جعل الفوق جسم الابيض ابيض وجسم الصبغ الاحمر احمر من العمل الشامل الذي
يوجب القول التام فان كل شيء الى مثله اقرب واذا كانت ذلك كله كما بينا ضد ذلك الترتيب وكان الصبغ
غالبا بقدر بياض الروح والنفس وبياض الجسم المصبوغ الى الغاية ما ولنجعل لذلك مثلا وزنا الند درهما فان
كان انتشار الروح جزءا والنفس جزءا والجسم الذي في المزاج الذي عليه لان صبغه لطلا ان يبيضه ويبيض الصبغ الذي

في الروح المشاف واذا كان ذلك كذلك فقد صار ثمانية فوق البسيط هو محل الجزء منه المائة جزء جزئين
فليجعل ذلك مثلا غاية في المراتب الاربع كانا يجعل ذلك الاولى والثانية والثالثة والرابعة المجعلة الى
ذاتها سابر الذوات المخالطة لها وهي الاولى بذلك فان كانت الاولى فلنا خذ جزء الحرارة التي للمرتبة
فليجعل ونسم عليه مثله ليدل على المرتبة الاولى ولتسم الغاية التي ينتهي اليها جب ذلك وان جعلنا المرتبة
الثانية فكان لموضوع المرتبة الثانية وليدل على البسيط بالفوق وكذلك الحال ان كان في المرتبة الثالثة والرابعة ثم ان
رجعنا الى فوق فعل الجسم وفعل النفس والروح فارسم لها الحروف على مقاديرها التي هي لها مناسبة ناثيرها
اما بعضها في بعض واما فاضلها في الجسم وكذلك وان كان لكل وكن منها فاضلا واكثر وخاصية وما اشبه ذلك
فانسب كل واحد الى ذلك المقدر من فعله فان ضرورة يظهر لك علم كثير يحتاج اليه يكون فاتحة لك من
امر الميزان واصلا تقيس عليه ما تشابه من امثاله واعلم ان وزن النوع الايسن اسهر عليك واغرب وذلك انه
وزن اشياء مفردة لامتزاج لها التي اخر وذلك ما الاخفاء بدلالته ليس وزن ما فانه لا وهي واحدة كوزن ما
ليس فانه لاختلاطه بغيره وكذلك الحال في وزن الروح والنفس والجسم مفردة اسهل كثيرة من بعرفها حالا وزمانها
اذ قد اختلف النفس ولذلك نارك ان تعرف اوزانها مفردة لاجل ما انك تحتاج بذلك الى علم اوزانها
بعد اختلاطها وذلك يتبين لك وزن الطبايع المفردة التي الكيفيات البسيطة وذلك انك اذا عرفت وزن
الروح مفردة وقدرت ذلك على قدرها وفعلت مثل ذلك بالنفس والجسم ثم ركبت فقد دخلت النفس
على الروح وعلى الجسم علمت بذلك مقدار البرودة واليبوسة التي في الروح ومقدارها البرودة واليبوسة
التي في الجسم وذلك يتبين على ما يقول وذلك انك تجمع فتعلم ما يحتاج اليه الجسم من الروح ومن النفس حتى
ينتهي الى غايته مثله التي هي الانسان فقط وكذلك بفعل بالجسم فانه لابد ضرورة ان يكون هناك اختلاف في
قدر النفس في انتهائها الى ذلك الفعل فيجعل ذلك اصلا في الوزن واما فاضلا في ذلك انه يحوج الانسان دون
البسيط من الطيران فان الروح تناسب الجسم في الحاجة الى الانسان والانجاذ في الهواء واذ الجسم خالد والخالد
يدل على كثرة البرودة المانعة وصار الضرر لهوائه وثقله واما التحامن فانه لما فوق وعلبة الطبائع في معدنه
ومعقد مقداره اذا زاد عنه تنن الارضية وصار يحجر بها لانه لم ينتج الطباخ بالحرارة والرطوبة للمعدن

نسلخ

نبلغ الكمال واما الذهب والفضة فان التدبير في المعدن انتهى بهما الى حد الكمال بالانضاج واعتدال
المواد ولم يكن فيهما شيء من الامراض الفاسدة فقد بان ان الكبريت هو الطبيعة الفاعلة في المعدن واصل كل
متكون منه وانه يحتاج الى غيره ليتم منه تركيب وكان الطبيعة الثانية الجامعة الماء في التركيب الاول وله الفوائد
كل كبريت المعدن الجامع مائية يكون فيها الزيبق وغيره من الاجساد الذائبة والاحجار وغيرها من المعدنيات
ولولا مائية المعدن المالحة الحريفة التي ثبت رطوبتها بلبسه وحللته وخصوصا انه منعرض والدليل على ذلك
ما تشاهده في الماء الاضخ الكبريتية فانها يكون فيها الحجر المالح ان لم يكن الملح متولد من الحجر والبيس من افرانها يتولد
الحراقة وغيرها شك ان المكان الذي يجري فيه الكبريت الذي هو على الطبيعة النار الحر والبيس مفرطان فلهذا الحال صار
النوشادر بسبب النارية والحراقة يحل سايز المعدنيات ويفرقها فتوجد مجمرة في مجاري مائية
ويبيدها والجزاز وهو ما في لسعة الحلالة وهو انه ارضه لملوحته ولو كان معه الطبيعة الكبريتية
الزيتية القابلة الدهنية التي لها التعلق ومنها نشاء الاصباغ لكان الغرض عنه ناما واذا كان الكبريت
والزيبق هما اصل التكوين للاجساد في المعادن وكانت الارض غالبة عليها ولم يكن فيهما من الرطوبة ما يحمل تدبيرها
الصناعة ويقوم مقامه رطوبة المعدن وكان ما يخرجه من المعدن من اللطايف مخالفا لما يخرجها نفس انها
وفوق البيس الارضية فيها للحمها الجساد موات فقد وجب ان يلتمس جوهر امن غيرها كاملا في طبيعته مستغنيا
من غيره يكون للطبيعة مثل الطبيعة النار وفي فعله مثل فضل الكبريت ملكيا برطوبته من سواه كامل بلباس الحكيم
عمل الهيولى من لحد كما بينا الاشياء من الجوهر الاول بتدبير ولحد وبعد ان يتبين النور من الظلمة او
يوخذ اللطايف من اغلظ او سرعة القلب من البطوء وليس يمكن ذلك الا من جوهر تناسب طبيعته والنار الذي
هو النار فيكون هوائيا في رطوبته وسرعة تقلبه روح يكون كما قالوا في اسمائهم كما ان الانسان
لا يكون الا من انسان والبهيمة من البهيمة كذلك لا يكون الذهب الا من الذهب وقال الحكيم وقد الاشياء الى اصلها
الملك بالحمل فدل بهذا القول على ان الاصل هو الطب الملك والسلام شرح كلامه — اما القول في هذا
العالم فانه مجوف فوق الاشكال اقسم منه بالتدبير اعلى واسفل وبولده ما ماة للوالد وهو التركيب وتشكل
منهم الصور من النواد والباس والحرة فالاعلى النفس المخرجة من الحجر والاسفل النفس الباقية في الاثناء

فاذا صولنا هذا النصف الباقي وهو الارضية بالطبخ والتصفية بالقبلة صار معنا البوان بنضب النفس فيها
الى الحركة والجران والارضية الى السكون والبرودة فاذا ازدجا وبينها بعيران التعديل وطبخناها حتى تاربا
الجفاف وعدنا بها ثلثة الجزا من النفس بالتدريج كتغذية الطفل حتى يتعقد المركب فانه في هذا التزويج
يكون خير الطبايع ويبلد كون الاسهب وهي الاولاد المعدنية وقد اجاد في كتاب منهج النفوس الزطيب على وجه
احدهما ان تزف الاجساد الذابة التي هي جامدة اذا وضعناها في النار وظهرت رطوبتها الكامنة فيها المنعقدة
فاعلم الخلا الا يبس سبكا والوجه الثاني وهو ان يكون في الجسد القابل للرطوبة رطوبة غريبة مكونة في اصل
تكوينه بان فيه منها جزا فتمد تلك الرطوبة الباقية فيه برطوبة من خارج فتقبل تلك الرطوبة الداخلة الرطوبة
الخارجة وتزيد رطوبته وتنمي من خارج وتنمي ويصير رطبا بعد ان كان يابسا والوجه الثالث من الترطيب
هو ان يكمل الجسد وهو ان يفرق رطوبة بنية في الغاية يعني رطوبة بانة فاذا كان كذلك وخلت عليه رطوبة ودام نزل
تداوله فيه حتى تثب تلك الرطوبة وينفوض فيه بالهامة الجزائية ويبلغ قعر الجزا فيصير رطبا بعد ان
كان يابسا ويجمع الجزا من الرطوبة بعد تفريقها وتشتيتها فهذا اقوى وجه الترطيب واشدها وابلغها
وقال ايضا والمكان الذي كانت فيه الحركة جزئين كان هناك خلق الانسان الذي هو اوسط
التركيب الاول وقد بينه الطغرائي فقال ان هذا الفصل من كلام بلياس والد طالس المركب اذا دخل نصفه مع
الرطوبة وصار وجه يوزن جسد صلح ان تعاد نفسه عليه ويكونا كبرا والفصل متوجه على القولين فانا كان
التركيب كلام الطغرائي اقرب الى المعنى لان التزويج الاول ليس فيه خلق الانسان الذي هو صميمهم والتزويج الثاني
في التركيب الثالث بولد السبع وهو خلق انسانهم لان التركيب الحيواني انما المركب الاول هو المعدني وقال ايضا
في علل الامطار والغيوم وما يكون في العالم من صوت وصوتين اقول ان الشمس حارة وهي العلة على
الارض وشغلها متصل الحاق الارض وان تشوش طبيعتها الاجزاء الجرارة لولا الهواء المرطب الحايل وهو الهوا
يليها جوابها الاحر في جميع العالم بجزها او كان الهواء هو الحايل بينها وبين مضرة العالم وهو فيه من الحر شديد
طبيعتها نارية فاذا طلعت في العلو ضربت شغلها الارض والبحر وما فيها فاذا اصاب ملغ البحر والارض حرارة
الشمس اخرج منها بخارا ودخانا فيكون البخار من لطيف رطوبة الماء ويكون الدخان من لطيف يبس الارض فاما

طلعا

طلعا الى الهوا اجتمع البخر في الرطوبة لتدفع عنه حر الشمس وجملة الرطوبة الى العلو ظلعا جميعا متصلين
احدهما في صاحبه لطوى بصعودها وما دتها الدال على دفع حر الشمس من العالم لئلا يتلف ما فيه ويكون من
من لطيف ذلك البخار غذاء الشمس ومن لطيف ذلك البخار غذاء الهوا، وذلك انما حلع ذلك البخار من الارض
والماء، بحر الشمس والشمس بلطافتها هي المخرجة للبخار والدخان وهما من لطيف الارض والماء، وهما يقوى الهوا
عليهما غذاؤهما فاذا ابطل ما كان في الهلال ظاهرا في النور مختفيا في الظلمة وصارت الشمس تحت الارض فرقت
بجلة الهوا فركد بحرارتها وطبخت منه بخارا ودخانا كما كانت فعلته اذ هي طالعة في العلو فلا يزال البخار طالعا الى
العلو ما دامت الشمس تحت الارض فينقلب الهلال فيصير الجزا البالغ في الظلمة ظاهرا في النور اذا طلع البخار
الى الهوا، ولجذبة الطبيعة لها هو فيها فاعدل الهوا صلاحا لهذين الجنسين الحيوان والنبات وذلك ان
الحيوان والنبات صلاحها وحيوتها بالنسيم الذي هو في الهوا، بنسيمه ولولا النسيم لتلف الحيوانات والنبات
متعلقه بالنسيم الذي هو في الهوا، وانما قلنا ان الهوا، حار لتباتيرا معتدلا فيه تشكل جميع الخلق وانما عدلن
الانفس وغذاؤها وهو متصله بر تشتق النسيم فقوي على اتساعها وفيه من سفلها البخار والدخان
الذي هو يطلع الى الهوا، ماء لا يهنئ وانما طلوع البخار والدخان من حركة الهلال وطلوع الشمس على الارض
ومعنيها اسفل الارض فيكون من حركتها طلوع البخار الى الهوا، فاذا بعد شعاعها من موضع من العالم
قلت السخونة من ذلك الموضع فرد لذهاب الشمس منه ويعرض في ذلك الموضع البرد ويجمع البخار بعضه الى بعض
للبرد الذي عرض له وانا قلنا في كتابنا المبرد من يبوسة الاعتاض والجمود وان الحر من يبوسة الاذابة والتحليل
فاذا جمد ذلك البخار بالبرد وانضيق دخل بعضه في بعض وهبت عليه الرياح فحركته وجمعت اجزاؤه المتفرقة
وجعلته جزا واحدا متصلا بعضه ببعض واشتدت عليه الرياح فاندفع الهوا، الساكن من بين يدي الريح
المحركة من شدة حركتها فاخذ بعضه سفلا وبعضه بعدا على ما ذكرته في العلل كتابنا هذا لان الريح
افا دفعت من ركن من الاركان نحتها ابدا وخوفتها ريحان نحتانها معتدلة ومدبرة فلشدة اندفاع الريح
في الهوا، يبصر وبتلك الريحان شعاعها الغمام المؤلف بعضه الى بعض فيكون من شدة مصرها وضغطها
الغمام حركة فتولد من تلك الحركة حرارة ويقابله ذلك الغمام ويرجع ماء كما كان قبل ان يصعد من حر الشمس

على الغيم والله

ثم ينزل الى الارض ثقله وغلظه فيكون ذلك مطر اجتماع علة الغيوم وترجح ماء كما كان قبل ان يصعد من
حر الشمس ثم ينزل الى الارض والمطر قال ايضا ان الزيبق هو ابتداء الاجساد واصلها لجسده وطبعه وهو
بارد وهو ذكر وهو ومونث اخرى يقاوم لينه مع يبسه واصل الماء ايضا بالها وهو مونث فاذا ذهب طوبته
تذكر فصار ذكرا مع الذكران وهو صاف في لونه وطبعه في نفسه ذو بن في وزنه مداخلة اجزائه بعضها من بعض
لشدة اقتباض وصره وهو جوهر يطلب بقلب الى ما فوقه من شكله وهو يابس في طبعه لين في مجسته ابيض
في لونه زاهر في سلطانه غاسل للاوساخ ونقي الاقذار واظهار النظر وهو اصل الاجساد المذابة واوطاها
ومنه كانت الاجساد وطبيعة جسد الحراث واللين ود وصل البرد واليبس وهو اصح الجوهر فيها ان جمع مخالفة
فيه لكثرة لين جسده في نفسه وطوبته فهو في الحر فيه فاتر وفي ضم له من البرد ضمان احدهما الجوزاء وهو حار
لين والعذراء بارد يابس ويفعل فيها بر وصره وجسده معا لشدة ائتلاف بعضه ببعض وقال ايضا ان الطبايع
الاربع انما كانت من قوتين لعدها الحرارة والاخرى البرودة فحدثت من الحرارة اللين ومن البرودة اليبس
وكانت اربع قوى افرادا فامتزج بعض هذه القوى الافراد ببعض كما ذكرت في كتابي فحدثت من امتزاجها
الطبايع مركبة احدها الطبيعة النارية من امتزاج البرد واليبس فلما تركب هذه الطبايع التي من الاستطقسات والقسات
والاصول والافراد التي كانت قائمة بانفسها تبهرمكنة وهي الحر والبرد واليبس واللين حدثت تركيب ثاني
من الطبايع المركبة الذي عند الفلاسفة العالم الاكبر واسمتهم من الطبايع الاربعة اربعة كان العالم فانا ذوا
انتقل الفلك وصار لعلة الموالد وانما استدار ليكون ما كان منه ظاهرا في الضوء باطنا في الظلمة وما كان
منه باطنا في الظلمة ظاهرا في الضوء لانا قلنا في كتابنا ان معدن الانوار في العلو ومعدن الظلمة في الاسافل
وذلك ان الانوار حرارة والظلم برودة والحرارة من سوءها الصعود الى العلو لخفتها ولطافتها و
الظلم من سوءها الهبوط الى اسفل لثقلها وغلظها ولهذه العلة ما كان عاليا فهو صاف وما كان
سافلا وهو مظلم فلما علا دور الفلك قلب اعلاه الى اسفله لامتزاج اللطيف الروحاني بالغليظ الجسداني
ولولا ان الفلك يصير اعلاه اسفله ما ائتلف الارواح بالاجساد ولما اتم جسد انا بدا لكن لما دار الفلك وتقلب اعلاه
على اسفله انسلت الانوار بالظلم ودخل اللطيف بالكثيف بالطفه ولينه الغليظ في جوفه فالتحما وصارا شيئا

واحدا

واحدا فتم من اجتماعهما صور فلما تمت الصور المولدة من الطبايع الاربع صارت الطبايع وقال المغربي
وانما تكلم بلباس في هذا الفصل على كيفية الامتزاج واتحاد اللطيف بالكثيف وهذا الفصل معاينة
شبيهة بما قاله جابر في كتاب الرحلة وان كان المعادن مختلفة فالعالم بتطريبون الله فيهم ما بينهم من
التناسب فالملايم بملايمه والمخرج الابا الارواح وذلك انا ارواح الاجساد تشوقا الى ارواح الارواح
وتحنا اليها وتطلبها لانها جسمها وهي اناث فلذلك انا اصابها حر انار طارت وذهبت فتحترق
فاذا امتزجت الارواح الاجساد وتعلق بعضها ببعض تعلقا لا افتراق فيه وقد زوجت اجساد الارواح
قبل امتزاج ارواح الاجساد باجسادها فاذا الجسد الذائب والتاصق معها ارواح الارواح والارواح
الملازمة بعضها لبعض وانما ناصق لان الروح التي في الجسد الذائب شاكلة لتلك الروح والارواح
التي هي ارواح الاجساد وهي انها مشاكلة فاذا شاكلة تلازما واتحدا لانها من جنسها وشكلها واتحدت
ما كان متعلقا من الارواح التي لم توجد منها من الجسد الى الهواء فصلا وصعدا صعدها وصيرها على النار وقلم
يبونا لله وانما نصد الفوم تحليل الاجساد لانها غليظة يطيب النفوذ عمقه من الفوم لان الجسد يتراءى
انها مخرجين الارواح التي فيها وبين الانفصال بالارواح لبردها وصفادها الرطوبة فاذا صار اللطيف
ودخل في الطف الارواح التي لانها كانت تشكلها فلما احاطها الجسد شبهها وصار حملها واحدا لا يفترقان
ابدا فحينئذ توجد خليل الجسد يكون جودة امتزاج الارواح بها وعلى مقدار الارواح وجودها يكون
العمل وعلى مقدار كثرة الصبغ وقلته يكون الانتفاع فمن لم ان يعمل غير هذا الطريق لم يتم له عمل ابدا قال المغربي
ولم يورد في هذا الكتاب الا هذا الفصل الواحد لكان كافيا اذ هو مشتمل على اكثر الاصول المحتاج اليها
في هذه الصناعة وقال ايضا في اقلاك الكواكب وروحانيتها وروحانيات افلاك النفس انهم اظلم فضلة من
فلك البروج وقلته وذلك انهم خلقوا من اربع ولم اناث وثوذة وهم موكلون باعمال ما يتولد من الحرث والنسل
الذين بحركون النفس فيحركها فيخرج البخار والدخان والارض مزينون ذلك البخار الى القمر ثم الى الشمس ثم
يصعدونه الى الكواكب العالية فيكون لهم مدادهم الذين على اعلاج الثمار والزرع وولادة الحيوان وهم المسلطون
على جميع الروحانيين الذين يعاونون بامرهم ولهم طاعة عليهم ولا يعصونهم طرفة عين وهم روحانيون لطاف

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

يد وودايع ذلك الشمس وفضلوتهما ويعملون في اصلاح العالم وتوليد الموالد وهم الذين يحفظون شيعه
الشيعه وولده من فساد العالم وخرابه وحفظ الحيوانات وانفاسهم ملائكة الاتهم يملكون نواحي اثباط من
فوق ابدانهم لئلا يجربوا العالم والروحانيون كثيرة مددهم لهم سلطان عظيم وفوق لايهم من الاقبال والادبار
والذهاب والمجي في اصلاح العالم وما فيه من الحرث والنسل وبرامرها الى ما شاء الله وقال ايضا في موضع
اخر اذا اصاب ما في الارض حرارة الشمس اخرج منها بخارا ودخانا فيكون الدخان من الطيف يعلو الارض ويكون
البخار من رطوبة الماء واذا طلعا في الهواء اخذا يبعد في الرطوبة ليدفع منه حر الشمس فيحمله الرطوبة الى العلو
فيطلعا جميعا متصلين احدهما بصاحبه فيقوى الهواء بصعودهما وما دامتا يدفع حر الشمس من العالم فلا
يسلف بما فيه فيكون من لطيف ذلك البخار وغلظ الهواء ومن لطيف ذلك الدخان غذا الشمس واما طلع ذلك
البخار من الارض والماء تجر الشمس هي بلطافتها المستخرجة للبخار والدخان وهما الطيفان الماء والارض
وقال هرمس الملك خذ في امساك الروحاني الذي ليس فيه غش فاذا اردتم ان يبقى لكم منه ابدا ولا يتغير فاخلطوه بربزة
مع جزء من طبيعة الروحانية وركبوه بهذا الوزن فانكم اذا اديتموه لذلك وجدتم وهبتم ركبا روحانيا ليس
في كنوز الملك مثله واخبركم انا نزعة السادسة الاول الخريف والثاني الصيف والثالث الربيع والرابع الشتاء
وكان الصنعة الروحانية التي اتانا ان الصنعة يكون في زمان ارضا وفي زمان ماء وفي زمان هواء وفي زمان
نارا واخبركم انه ينبغي لكم ان تعرفوا هذه الصنعة من قبل الخلايق التي خلقها الله صنعة لا ابدا فانظروا الى السماء و
النجوم الروحانية التي فيها والى الارض والنبات الذي يخرج منها والى الانسان كيف يكون مرة صحيحا ومرة مريضا
ومرة حيا ومرة ميتا وكذلك هذه الصنعة يكون مرة مريضة في النبات التي النار ومرة ميتة في هذا التدبير ومرة
صحيحة فالتدبير الذي هو مريض منها من القمر وان يكون هذه الاشياء كلها في تدبيرها الروحاني انظروا الى
الذرع كيف يموت في حين كونه حيا في كونه حيا ومرة حزينا ومرة شابا ومرة شيخا ثم انظروا الى الاشجار التي في
الجبل والجبل كيف يجلى في زمان الوزن والثمار التي فيها وفي زمان اخر ينابيع وفيها وفي هذا الفوز الكبير
اريكم جميع هذه الصنعة واسرارها وقال ايضا اخبركم ان الخالق تعالى اسمه وزن هذه الصنعة ووضعها في كفتي
الميزان بالسوية الخفيف في كفة والثقيل في كفة وجعل كل واحد منهما مقابل الاخر فوضع الحي مقابل الميت و

الزرابي

الزرابي مقابل الروحاني والنار مقابل الذي يجمده والطبع مقابل اليابس والحار مقابل البارد ووضع
كل واحد من هذه الجواهر الروحانية التي لهذه الصنعة مقابل صاحبه بالسوية ووضع النور مقابل الظلمة
والنهار مقابل الليل والارض مقابل البحر والصيف مقابل الشتاء والقبض مقابل الربيع والبارد مقابل
الحار والموت مقابل الحيوان والسماء والارض وتظر ادم حواء مع فليمون هذا النار الذي تكلمت به وهذا
من قول الظهر في علم الصنعة لكم كيف يكون تركيبها انه لا ينبغي ان يكون من شيء واحد ولا حتى يكون لذلك الشيء
نظير من طبيعته فاذا اجتمع النظيران من الطبيعة الواحدة احدهما مقابل الاخر بالسوية فعند ذلك يكون
الحمل ويكونا الولد فولدهما وله يكون مثلهما ولجبركم انا لا يكون تربية الزرع وبنائه وتمامه في الشتاء وحده
دون ان يدرك الصيف وما ينبغي له من قيامه وحرارته حتى تهيئه فليس ظهور الولد منه الحب الذي هو لنا وكل
هذه الصنعة قال ايضا ان حكمنا الروحانية انما هي نفس وروح وجسد وجسم وجوهرنا الروحاني انا ان
نجعل في كل شيء مضاعفا مركبا في تركيبنا الروحاني اذ هو قبل التدبير مبسوط مفرد غير مركب فاذا اردنا ان
نركب هذا الحكم نحتاج الى شيء ليس هو من طبعه ان ندخله معه لكن ينبغي ان يكون تركيبه منه وبه وقال ايضا
اخبركم ان جوهر هذه الصنعة الروحانية المكتومة التي لا يرى ولا يرى فيها بين الطبيعتين الروحانيتين وهي
نار يابسة يرى روحانية لا يرى كالنار افعل اللطيف وهذا الشيء الذي ذكرت ليس هو ما لاذع الجسد الغلاظ
المبوغ بركاني هذه الطبايع الاربع وتنظر الى النار والارض والهواء والماء في الاجساد التي فيها محبوسة
فان الطبايع التي هي اللطيفة الروحانية فانها لا تراها بالعين ولكنها تعرف فيها بعقولنا وليس يعدد احد ان
يراها غير الذي خلقها لوجل وعز واخبركم ان اربع بيوت يبنى فالدنيا كلها من اول خلقها الى اخرها لا ينقص منها
شيء ولا يزيد من خلقها على الخالق فاتمة كل واحد على الحد الذي وضعها الخالق الى ان تدرك فان هذه الصنعة
يبنى من البيت الروحاني الذي لهذا العيون ومن ذلك البيت الذي لها تركب وبتشبيك صنعتها فاذا انتهى
ملك الصنعة الذي ينبغي جسد الثقيل الترابي والروح الذي سلط عليه هذا الكرب فانزعوا حكمتي
عند ذلك وبالهم ان يتركوني في هذه العيون تجوح فيها ويغلو عند ذلك يجدد ويتقوى ويتحير من
ذلك البيت الروحاني الذي لهذه العيون فيصير شابا ليها النظر البصير بالقوة فاذا صار شابا ضد ذلك يجامع

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

اللاتى من جملته تحمل وتلد ولذا مثل الملك وان هذه العيون التى ذكرت فى الجواهر الاربعة الروحانية
الى الثالثة منها موضوعة فى الارض وثلثة موضوعة فى الماء وثلثة موضوعة ولبن لها تمام فى غير الهواء
وثلثة موضوعة فى النار ولبن لها تمام من غير النار ومن هؤلاء وهؤلاء تمام مدبرى الصنعة واخبركم ان مدبرى
هذه الصنعة سبعة علوم وبهم وضعت كتب الحكماء وهؤلاء جمعت ومنهم تعلمها وتعلمها ومن لم يعرف
هؤلاء السبعة فليس بحكيم ولا يقدر ان يتكلم فى هذه الصنعة التى شرح قدر ذلك بهذه الفصول على التوالى

الطبيعة التى يحدث فى المكونات بالامر الهى القوى الطبيعية التى يصدر عنها الافعال وهى المسماة عند علماء الطبايع وغيرهم
وعند الجبر نار واما قوى يجب الاوضاع ويجرى العادات والاستعمالات والمعانى عند من يحقيقها متفاوتة ولا
حقا يثبت الاجسام فى الجمعية ولو كان مجرد الجمعية المشترك يقتضى الافعال الصادرة لما اقتضت الاعظام واحدا
اذ الافعال لا يكون بها الاختلاف فاذن اختلاف افعالها اختلاف قوى بها وهى المبادى لتلك الافعال
ولهذا شرح وبيان شيع فى العلوم لا حاجة بنا اليه ههنا ولما كان كلامهم قاصرا الى هذا المقام نجد بدا من
هذه الاشارة الخفية واشار الى البرزان الذى اعرض جابر به قد ذكر وتعظم امره ودل على الاوزان والقوى
التى يحكم الحكماء بلفظها ويدل على الاجساد السبعة المكونة التى سبق القول فيها واليها اشار جابر فى كتاب
الرحمة حيث قال ان الحكماء لما راوا ان اقوى مائة العالم كله من الاشياء الروحانية التى لا رقيقة اللطيفة التى
لا يدرك بالحواس كهوى اليوم والجمر الذى يجذب الحديد ينجذب بالقوة الروحانية التى لا ترى وهى بينة فى
الاناء الكثيف من الصفر وهى بينه وبين الحديد ينجذب بها والادوية والمسك

هذا بياض فى اصل النسخة بياض

وان لا يكون فيه شئ من الكل الصحيح الذى هو مدار بالبرهذا هو حد ذلك الكل الرسمى التى الذى وصف
لكم وجعلوا ذلك الجسد الصحيح روحانيا لانه فى بالماء مجريا الذكر الثانى والقطر هذا من معدن الذى هو جهنم
التى كان بعد تبيضها تجوهرها بسلك النفس الحى التى اذا يخرج من فمه كما اخبركم ان اول الذى
من الاربعة اسطقسات اناء هو شئ واحد الذى النار الذى ليس له ظل كما يرى ولا يمسك الا اللطيف الرقيق

من جميع

من جميع الخلايق فلذلك لا يرى الا فى الجسد المصبغ منه وهذا هو الذى يصبغ كل طبيعة ثمارا وهو مكون
من ليس لها هل فان هذا هو ثلثة الروح النفسانية المتوسطة فى هذه الاسطقسات حتى تولد هذا الصبغ
الروحانى فى تلك السفينة الجارية فى ذلك البحر المخوف فان هذا البحر يجرى ويجرى معه عالم بحر وعالم بحر وقوى وقوى
لم يزل الا بعد من حيث يسكن النار ومواجه معينة بالليل ضوءها مثل ضوء الشمس الذى لا يرى فى
الليل لا يرى فى شئ قليل الا ان الشمس بخالطه وهذا الظل المبارك يلتقط من تلك السفينة المباركة
التى تحمله ومنها حوته ومن ذلك البحر وله فخذوا هذين الزيبقين واخلطوا احدهما بالاخر وحبلوها
سماوا احدهما وهو انثاها وهذا التم فاصبغوا احجارنا الاناث الثلثة والرابعة وقد ظفرتم بالاكبر لصانع
وغير لا يخفى وقال جابر عليه الرحمة فاظهر من شيخ الحكماء ان الله عز وجل لما خلق الارض فى الماء وخلق
الثمر فى الماء فصار فى الماء فصار من بخار ودخان واعصار تحلل السماء فوجدت فى كتب بابائه القديمة
وكتب الانبياء صلوات الله عليهم ان كل عالم فيه صنوف ما تحته خلق وكل تحت من تحته خلق وكل
الانسان وكل شئ وان الحراثة اضرت بالارض فاحة فيها فانشاء الله عز وجل بجانب بين النطفة والارض
فاعطت عليها فعاشت وانبتت صنوف الازهار والكلاء والثمار والمعادن والحرارة يصحبه واصفرت والحمرت
ومن اجل ذلك تشهوه بالدنيا وما فيها وقال اندريا ان اوله يدل على اخره واخره يدل على اوله وهو شئ واحد
لا بد وام تدبره وانشاءه وامتزاجها وقال اخوان هذا البحر فيه جميع الطبايع التى تلمسونها وهو شبيه الماء
الحرى والنحاس فلا تدعوا فيه وجه الجسد فانه يبتدل من طبيعته الى طبيعته وليس يرى وغيره واعلم ان لا يصبغ
شيئا خلق الله الا مثل لونه ولا يشبه شيئ الا مثله مثل حبة القمح يقع على الارض فيعفن ويسود ويخضر
ثم يرجع الجوهر الاول وما خلق الله عز وجل من النبات والحيوان الا مثل اخره واخره مثل اوله فما
الانسان الا بلد الا انسانا والقمح الا قمحا ودليل ذلك قولهم من اذن يقول هذا الحجر الا ظاهره والباطن
باطنه واذ هو اعلم السحر حتى يظهر لكم ما تخفى وقال جاماسف اعلم انها الملك ان ذلك المركب الواحد فيه
جميع ما تحتاج اليه وليس يتم المركب الواحد الذى يكون منه العمل شئ من الحيوان ولا من النبات والتمر و
لكنها من طبايع نقية صافية مزنة وان المعادن يتغير فى التدبير ويعفن ويصعد ويسود ويحمر ويخرق

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

في راي العين ثم تعود بصالح التدبير في الغذاء والثمر في زمان طويل يصلح ويصفو ويتغذى ويتحاز و
يصير حميد المذهب الباقي على النار طول الابد وان لم يدبر كالذي يغتذى من الرطوبة الى ان يهده ويفنيه
ولم يتغير طبائعه ولو وقعت عليه هذه الرطوبة التي تدبره بالرطوبة التي تصلح ذلك الشيء وفساده فانه تفعل
ذلك كما قال الحكيم الاول على ما وصف وجدت فيه المطلوب باذن الله تعالى وسعة ورحمته واحدث
الثالثة للهوائية من اشتياق الحرارة في الصعود والارتفاع الى العلو فوق غير فوقها التي كانت في الارضية فاذا
اجمعت الى الارضية هدمتها وضرتها وخانته مثلها ولما يكون ذلك بعون الله تعالى بحسن التدبير
والطف العمل وقال ايضا وضعوا التي بكلام يسير واعلم انها الملك ان فوقها من شيء واحد انها لم يعنوا شيئا
واحدا جسدانيا لا روح فيه ولا شيئا وجدانيا لا جسد فيه ولا عنوا تربة معها ولكنهم عنوا بالطبايع الاربع
من النار والهواء والارض والماء فيه من الماء والارض العين والصوف ومن النار والهواء والفعل الان
من حمل او معدا واثالا وكريت واوزان او قاضيات فانما هو تضليل وتحير للجهال حتى لا يدروا فيها
الا اهل العلم فمن عرف كيفية الحق وحالات الطبايع وتقرنها بالزيادة والنقصان ومن خيالها الى خيالها
وقال ايضا وقالوا بالرمز والتعمية في وصفهم انما لواسحق الخبار بالخل والبول والملح وينضوه بماء البحر
واللبن والزيبق وما اشبه ذلك فما قرات اعلم انهم لم يعنوا الملك التي سموا ولكن عنوا
بالخل والبول وماء البحر والزيبق وكل ما ذكرت الروح الرطب المتحيز من اخلاطهم التي فيها الرطب اليابس
هذا الذي يسمى سماما دياوقالوا الزيبق عمل لا يعمل النار في فوته على هيئة النحاس واجرامه الذي يحترق في
صلاح الامر في فساد فلا تذهب انها الملك الى الاشياء الكثيرة فان عمل الحكماء ولا يدخل شيء غريب ولا يخفى
ببدد ولا يريد شيئا الا عصارات وقال ايضا وقالوا الجان يعمله وتفع ذهنك له فوقهم الطبيعة تفرح بالطبيعة
والطبيعة تلوم الطبيعة والطبيعة تغلب الطبيعة عنوا بذلك ان المركب الكريم الذي لا شيء اكرم منه ولا ادفع و
هو عجر الحكماء اذا دبر بتدبير الحق افرح في سبعة اشياء في جزئين احد الجزئين هوائي ناري والاخر مائي ارضي
اما الهوائي فينسب الى ثلثة طبايع الهواء وهواء ونار واما الارضي فينسب الى اربع طبايع الى الارض وماء وهوا

ونار فذلك سبعة ثلثة الماطلع وارتفع وهرب من النار واربع لما احترق وبقي اسفل الاثال ولذلك
قال الحكماء سبعة واكثر واني في ذكرها فكلها تجدها الملك فكنهم سبعة اشياء عنوا بها ما فرق لك فافهم
واعلم ان تلك الارضية اجساد تلك الهوائية وتلك الهوائية ارواح تلك الارضية وتلك الارضية تفرح بتلك
الهوائية اذا رجعت اليها لانها طبايع مثلها ومن جنسها وذلك قولهم الطبيعة تفرح بالطبيعة وتلك الارضية
تلزم الهوائية كانت شبهها التي فارقتها وبها كانت تحياتها وقولها وذلك قولهم الطبيعة تلزم الطبيعة تلك
الهوائية تغلظ بتلك الارضية اذا رجعت اليها لانها لهذت قولها من الارتفاع الى العلو واشتياق الحرارة
غير فوقها التي كانت مع الارضية فلما رجعت اليها الفوق الهوائية من الحرارة والرطوبة هدمتها وضرتها وخانتها
مثلها فلذلك قولهم الطبيعة تقبل الطبيعة يعود بذلك ان رددته واعلها التدبير كما العادة حتى يظهر الحق وتلك غلبة اصلاح
لاغلبة فساد اعلموا يا معاشر ابنا العليم ان الماء هو الابار وهذا الماء ملك من السماء نزل واعلموا ان
النهار هو الزاج الابيض وهو الذي اطلق عنه الحكماء وسموه بالفاسم واقسم بالله لئن رددت الذكور والانثى
في بقر الجمع ما لبكون عندك ذهب جيادٍ من ذهب وقال ايضا اذا زوجته فتح الجمل وجاء الولد الذي هو
النفس ان النار هو فوق الانثى كتاهيا ناما في سبعة ايام وانما سميناها اثالا اذا رايناها سوى هذا الماء وعظم فعاله
وازهاره في ارضهم وما يكون بعد ذلك عشر الالقاء على ودق العامة وهي التي لا مامة النور البرعلى الكثير بصبغه
ذهبا زهر هذا الخلط العظيم هو فوق ذلك الشيء الذي صنعوا اولا وهو المكنوز عندهم الذي لا قوام الا به سموه
في كتاب لامة الاصل الذي لا يجب الصنعة لهذا الابد والذي كمن هو تدبير ذلك الشيء حيث يثبت النار ام
عظيما ولم يعلموا ذلك لم يكن لهم ثلث الاثالة ولا ثلث الفوق الى ذلك افضل فعلها وقال ايضا الصعد
في سبعة ايام الجسد وهو الجسد الناري والكريت الاحمر والغبار وهذه الاسماء سموا لصعد الخارجة ان
الاثالة هو فوق الانثى التي كتاهيا ناما في سبعة ايام وانما سميناها اثالة لصعودها الى الهواء وارتفاعها
ما كان عليه من لصاقها وزهرها الشديد وهج النار عليها عما يلاقي من اعدائها فاطفوها مع جسدها
حتى يلتهب النار الرطوبة منها ويلتوي حتى يردها فاذ لطفا ورطبها وكراهة الاقامة فاصل عناصرها فاذ لك

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

انك اذا موقت الجسد الابيض والملحة وسحقته وصادمته واحدا دوهانيا فوبا على قلب الطبايع الى الطبايع
اخرى نحوها ايضا الاجساد فوله الاثالبة اراد الرطبين العطا لعين الى الطوا وهما الروح والنفس فوله
فوق الاثنى الذكاهنا ناها في سبعة ايام مخ بالنفس الفا فوق الاثنى التي جعلوها ذكرا لما عقدوها وثبت
للنار وصارت ذكرا هاربا بالما افادت من حر النار وضمت ذكرا وسموا هذا الما المنعقد باسم كل ذكر ثم
زوجوه بانثى هو منها وهي اصله فلذلك سموها الخنثى وان عقدته كان كما وصفه مرس وذكر على تدبير اللطيفة
في الرحم فمن هذا الاشارة الظاهرة الباطنة الواضحة الغامضة الى لا يوجد بها ولا يهتدي احد الى استخراج
هذا التدبير وقال ايضا ان الاجساد لا تدخل في الاجساد ولا يتهافوق بجميع الاجساد الفوق النارية الطوائية
التي كانت كامنة في تلك الاجساد وهي التي تفرح بدخولها عليها اذ الاجساد غلاظ لا يصلون ان يجوز في اجساد
مثلها لمزهر الحكمة وليس يوجد للجسم زيادة ووزنا وثقل الا لان التي الذهب جميع روح الاوزن له من اجل ذلك
وصف هذا الاسم على لسنة احرف كلها مبنية الصوت لها فاذا دخلت الاجسام اجسامها وعاشت هي ايضا حين
صنعة وتبين حسن اللون البسيع وذلك يكون من حسن التدبير وادمان الغسل والطبخ والسحق وقال ايضا بجبان
يجعل قدر وعملك واسعة كابر تفع بها البخار ان عن الارض ويجد والرطوبة فيها ثم يزيلها الى اسفل الاناء حتى
يخرج منها ما يريد وكان بخار الارض والما الابر تفع في الهوا حتى يعقن الارض كما ان التي الذهب في قدر وعملك
الروحاني ان لم يعقن ويرفع بعمل الابر فع البخار ان منه واذا لم يرتفع منه لا يرجع منعكسة عليه كما ترى الانسان
على بدنه مثل فلذلك يفعل الفضل الذهب يرتفع عليه فيبقى البدن على صحته واستوائه كما هذا الترتيب يطبخ مرارا
طبخا بعد طبخ اناحتى يصعد النار الرطوبة فيها ويوقفها الى راس الاناء شرح هذا القول هو ان الملوك في تشبيه
الصنعة بالانسان وتطبيقه اشبهه الى الكيفية المشابهة بينهما في الخلق وافاد ذلك لعلة معرفة الفصول والوان الطبايع
الحكمة اعلموا الفصول قبل ان تعرفوا كيفية المشابهة بينهما في الخلق فولد الحيوانات في بطون الارضين والمياه
وكيف اولدها في الارحام وكيف تدبر الطبيعة لها وتخرجها الله عز وجل اباها للحمو ابو المن هذه الامور و
عرفوا ما في بطون الارض واتهم الطبايع وتحزن لم كيف شاؤ ولكن حرموا العلم وسلبوا الخير على تعمله
فخرجوا كلها بالا لابد ولذلك قال ادرس قليل من ما فيهم فكيف بهم ما فيها قال الملك ولم ذلك قال الا ترى

الله

الله تعالى جعل عليها عجابا فلم يفهمها الا فنون علية لانها كرامة وموهبة الكبرى وكنز الاكبر ولن
يوتيها الا الذي يشاء وقال في كتاب الوزرا ان ملك الهند قال لوزيره الاول اخبرني ايها الحكيم عن العالم
الصغير ما هو فان الحكما ردد واذكر فكيتهم وكنوا عنه باسما كثيرة قال الحكيم هو جوهر مركب من الطبايع الاربع
قال الملك كيف يشبه هذا الجوهر الانسان قال الحكيم هو جوهر لانه روح ونفس وجسد وان الحكما يقولون لا
يقوم بوم الفهم من جميع الحيوانات الا الانسان هو ويعيش بعد موته فهو يشبه من بين الحيوان كلها قال
الملك اخبرني من اين يخرج هذا الجوهر الذي وشبهه الحكما بالانسان من بين الحيوان كلها وما لونه وجوهره وهل
في الجان يشبهه او يعمل عليه اذا مات وخرج روحه ونفسه واين يذهبان وما لونهما بعد ذهابهما ولونهما
وما لون الجسد اذا مات وما الذي يبقى من النار حتى يكون لونه كطبعة الحيوانات وكيف يكون اذا عاش
بعد موته فان الحكما كفوا هذا بجهدهم قال نريد ان نظهر للجهال حتى تكون لعنة ان يكون بعدنا اما
فهت كتب الحكما وما اخذ بعضهم على بعض من الايمان والعهود ان لا يبدوا هذه الحكمة الا لمن هو
من اهلها فقال الملك ان الله تعالى قد سترمن الجهال باشد ما ستر الحكما فلا بالا لا اشاء الله
تعالى انكلم الا الحكيم ولا تخف واخبرني بما سالتك بنفسه فقال الحكيم هو جوهر واحد فيه اربع طبايع وهو
العالم الصغير شبهه الحكما بالانسان قال الملك من اين مخرجه قال من الجبال والادوية والمعادن والاهار
وجوهر لا يشبه الاحجار لان فيه اربع طبايع وهو يشبه الدنيا وليس في الاحجار شيء يشبهه قال الملك ايها
الحكيم فما لونه قال لونه الذهب ولحمه وعظامه فاذا وقى وهو زعانه الانفس مات وخرجت روحه و
نفسه فيصعدان الى الذي جهنة السماء ويبقى جسده اسفل في بين الذي وضع معه اسود مظلم مثل الرماد
الذي تذرق ون وبهاء قال الملك فما لون نفسه وروحه واجسامهما قال لونه احمر واسود وطيب قال
الملك فالون الجسد الكباق وما لون النفس والروح اذا فرق بينهما قال اذا فرق بينهما كان لون النفس حمرا
مائية والروح ابيض باردة فلون الماء والجسد ابيض مثل الثلج قال الملك فما الذي يسوده ويعطيه بياضه
ولونه قال الحكيم الخامس الذي يعطيه ويسوده وهو الجسد الذي قد غلب الحكما بسواده وما فاذا نزع من هذا
الجسد بالسبك الغليظ الاسود الذي يبس ويعطيه يكون الجسد اطفاء وحانيا وتشتد بياضه حتى يكون

مثل بياض الجبس نقيا طاهرا من السواد ثم يرد عليه نفسه ورقوصه مطهرين وماش الجلد لب وليس
النور والبهاء وتحول من لون الباذنجاني الى لون الارجوان ثياب الملوك ولزم الجلد نفسه ورقوصه وضح
بعضهم ببعض وهذا الصبغ الذي لا يموت بعد موته الاول ولا ينقص بعد ذا النفس ويصبغ الذهب الحق
الذي يمتحن الحكماء بالنهبة ويجمع النفس والروح الى جسدها بغير سواد ولا ظلمة ولا يخاف الماء ولا النار
ولا الكباريت لانها لا ينقص كالا يتنقص ذهب العامة المبسولة قال الملك ما اكرم الحكماء اذ كتموا اسم هذا
الحجر وسموه باسماء كثيرة فمنهم من سماه الحجر الذي يموت ويعيش بعد موته ويصبغ الاجساد وقبل ان يموت ما كان يجعل
ذلك من هذا الذي سماه الحكماء حجرا الذهب وهو كثير الالوان وقال اجابر في المباحث عن رعاف الله ان
ارباب الصنايع في مهنهم كيف يحسنون الوان الحيل اللطيفة فيها حتى يبلغوا منها كل مبلغ ذلك بعشام الغير على
انظر لها اقول وتامل الصناعات الموقفة على العموم كيف يعمد اصحابها الى الاشياء المتجانسة فيجمعونها والغير
والغير المجانسة فيعملون منها حتى اذا حصلت في المرتبة الوسطى صفوها الى ما كانوا يبتغون المتجانسة تحدث
لهم من ذلك ما يريدون اذ ذلك على حظ البين ذلك لا لعلة موجبة ولكن لا زم انظر الى الصباغ كيف يجمع اليمام
المانع من الجاهد واللبن من الصاب والحاذ من الهرمل بحسن التاليف فيجعل ذلك مثالا في علم الميزان وجمع
عقل استشعار عن الغلب فانه اوضح من كل واضح قولهم ان في العطاريف المبسوطة بين العطار واللحم من تركيبها
المكون بينهما معبرا من غير ان في ذلك ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وفي هذا المعنى يقول
بلينا س تقبض الانوار فلذلك يظهر به ظلمة ويغلب كل لطيف ويدخل في غلبته على تكوين العالم الاكبر
وقال ديمقراطيس ينبغي لمن تلب هذه الحكمة ان يعرف الاركان التي وضعت عليها الاجناس والطبايع والالوان
والاسلاف والنسب والبنان والقرابات والملازمة والمخالفة والتعالي والطهور والتمايز والبنات
والدناءة وتزويج الاركان وتركيب الاجناس ثم يضع بعد ذلك يده في الصناعة ان الاركان التي يخرج منها
الخلايق اربعة بها يقوم والبها تصير واعليها وضعت الحكمة وهي الارض والهواء والنار والماء من وضع الثلثة
نفس لمن ما يريد عمله من عمل هذه الصنعة وهذه الاجناس الاربعة التي سميناها اجناس الارض ثقيل
ثابت جنس الماء ثقيل سيال جنس الهواء خفيف سيال جنس النار خفيف متنقل لون الارض اسود وطبعها

غليظة

غليظة ضعيفة وهي تتلف النار لانها بطبعها وطبيعها النار وطعمها اعفن طبيعة الماء غليظة مخلخلة يزيد
ولونها ابيض وتتلف الارض لانه هيرقها وينبعث من الارض وطعمها مالح وطبيعة الهواء رقيق تخلخل يجب
وتتلف الماء لانه يثقفه ويرضه وينبعث من الماء وطعمه حلو ولونه احمر ولون النار اصفر وطبيعتها
رقيقة ضعيفة يطبخ وهي ينبعث من الهواء من النار المحترقة وقرابة النار من الارض اليبوسة والارض يلائم
الماء بالغلظ والثقل ويختلفان بالصفاقة والتخلخل والهواء يلائم النار بالرقة والخفة
ويختلفان بالصفاقة والتخلخل كان في قول الحكيم تناقضا في هذا الفصل على الظاهر وذلك ان النار
في الاول يكون رقيقة يطبخ الهواء ثم ضعيفة يطبخ الارض فلذلك قالوا في رموزهم نار صار نارضا وقال
جابر في كتاب الاسرار ملاك الامر واصله ان تعلم كل شيء سموه وعلامته فكل وقتح تقدر على العمل فان
خرج على الوصف والعلمت انك اخطات فالبث غور ان الاشياء كلها كانت من واحد كذلك هذه الصنعة
انما هي من شيء واحد وجوهر كما ان الانسان لاربع طبايع وخلقها الله تعالى مقدرة مفصلة ومفصلة
ومجمعة وصفة فيه يجمعها بدن واحد وكل واحد منها يعمل عمل صاحبه وطباعه وسلطان على واحد
كذلك هذه الشيء فالذي حكاه من قوله ويوس ان الله تعالى يازذ في كل شيء خلق في الارض فقال ما خلق
من شيء هو تام ثم قال كما خلق من الارض ربد واكثر وانم ولكن وضع كل شيء تمام العمل العباد منه وما ينبت
الارض من الزرع والشجر ليكون منه وبه البقاء لا يكون من غيره لان الله خلق في الارض كل شيء وجعل
منها معيشتهم بانبائه وضعها وزرعهم يصير ذلك الزرع الى الارض فيعفنه ويفسده ثم يخرج التعفين ذلك
اصلا لما يضاف ما زرعوا لذلك الدواب والطير والسباع والشجر هذه الاشياء ليست بقوم كلها
بتدبير واحد لان بعضها مخالفة لبعض كذلك البهائم منها ما يرعى ضيرة وقال ارس العمل كله ماء الكبريت الحي
الذي هو التم فان اخطات هذا التم فقد اخطات العمل كله لان العمل كله من التركيب الواحد الذي
فيه المايع والمصوغ والابق والطالب والموافق والمخالف والذي يبيض ويبيض والذكر والانثى
واللاقح والملقوح وانك وان جعلت الماء على الخلطين فهو تركيبان والاجساد والكبريت لما تقابلا
وصارت شيئا واحدا فاختلاط الكبريت الابيض بكبريتا الاجساد الى صارت كبريتا واحدا الزمت

٥٨٥
مايتعلق بكتبه الموقوفة بمكتبة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الطبايع بعضها بعضا فلم يقدر على الافتراق وصار مزاجا واحدا وبعمل واحد فصارت هاتان
الكريتان كريتا واحدا وكانت قبل ذلك اربع مزاجات فلما اجتمعت هذه كلها وعدن شيئا واحدا خرجت
هذه الاشياء كلها من لبابها فصارت شيئا واحدا واما المركبة فهو اللصاق الاول الذي شكا ذو
مفراط فقال انا لم نلق شدة كانت شديدة علينا من تزويج الطبايع حتى اختلطت وتزوجت فانفصل الكريت الابيض
في الاجساد وهو العشرة الالوان وينبغي ايها الملك ان كل ذي فهم وراى اذا وقف على هذه الصناعة
ان يخلط الطبايع ويزجها ويجمعها حتى يختلطا ويتغيرا ويزوجها في الطبخ حتى يظهر الصبغ الذي قلت
لان التجار بمنزلة الانسان لنفس وجسد وروح فينبغي ان يعفن اياما كثيرة حتى يفسخ ويذهب ثوبه و
يبقوا الروح وجسد الارض وان الارض ان لم تزل ثم يغمر بالماء حتى يعفن ثم يلبس لم يكن لها ذكاء ولا عشرة
ولا خبر وكذلك الارض التي يجعل فيها القرطيس والكتان ان لم يعفن قبل ذلك بالزبل والماء حتى يصير هباءة
لم يكن لها روح ولا يخرج منها خبر فقال ايها الملك ستم لي العشرة السماء لانها لك بما اعنت
به الزيبق الجسد لا يرى الحكيم حين قال ان الزيبق يخرج التجار وان الز
الذي لا يحرق يبيض التجار وان الغلوديا نور يبيض التجار وان البورطس الثاني يبيض التجار وان
الطبيعة والاندوار يبيض التجار لان هذه الاشياء والتركيب كله هو العمل الذي شكت الحكماء شدته
عليها في التركيب فلما اختلفت صارت شيئا واحدا الجماعة الوان فكرهت الجسد واظهارها فجعلوا لكل
لون منها اسما وتدبيرا على حدة وانما قلت بقولهم وان ابرز لك ما سترواه واجمع لك ما فرقوا واعرفك ما
جمعوا انما لعذكرهم التغليب الذي قالوا ان تغلب الطبايع واخرجت طبايعها المنحة ظاهرا وذلك ان
يخلط الاشياء بزيبقها الذي قال الحكيم عند التدبير في التغضين يبقى من الزيبق والزئديج واعلم ان
التغليب لا يكون الا بالسحق والطبخ وقال ايها الملك انك سالتني عن الاوزان وانا مبدئ لك اليوم امر الحمل
ما كمنته فاعلم ان هذه الصنايع لها طبيعة وامانة فلا يهولنك الاقدام على التدبير في اختلاف الاوزان
واعتدال العقاقير الثاوية فان شئت خرجت منها اصبغة رفيعا وان شئت فدون الرفيع وان شئت عمل عملا
كثيرا وان شئت قليلا وان شئت في اناء صغير وان شئت في اناء كبير فانه موانيك على الاوزان في العلة بعد ان

يدخل

يدخل عليه قريبا او تملة ناقصا من نحو منه فانه يحمل مناك الاضافة في مقادير الثاوية وهو اياك ان لا
تشرف وينبغي ان تكثر التجارب وتتدرب نفسك في قراءة كتب الحكماء لتعلم بها وفق ذلك وقال ايضا
في مواضع اخر سالتني عن الاوزان مرارا وقد كنت اعلمتك ايها الملك ان الحكماء الاولين لم يريدوا ان لا
يظهر على هذا الوزن لاحكامه وايهامه فحرفوها واختلفوا فيها واوهموا بها كثيرا نهاية ولكنهم
امروا ان يغلظ والغاية امروا ان يغلظ ثلاثة درجات التدبير وقالوا الخالد وقد نظرت في كتب
الحكماء فلم اجد شيئا بينا واعلمتك في اول كتاب المنتخب ان الماء اذا اصيب حقيقة ذاته صير خطاء الذي
لم يحكم وزنها سوايا وقال الذي ايضا الحكماء الذين طلبوا بالجسد انه هو التركيب اسما واحدا واذا عنوا
به الاصل وان قواعده ما دخل منه في التركيب فاذا وصف يكون ذلك قال التبريح التام حتى يبلغ العشرة
التي وضعوها في كتبهم وسموها اسما وتدبيرها فاسموا العشرة فلا يكثرن ايها الملك كلامي
ما ذكرت من اثنين وثلثة او اكثر من ذلك فان هذا الاصل الواحد الذي قلت انه واحد صدقت لانه
مزج من اشياء شتى فصار شيئا واحدا مخلوطا وان قلت انه اكثر فقد صدقت لانه اشياء كثيرة من اشياء

شتى وقال ايضا في موضع اخر قد اعلمتك قبل هذا ايها الملك ان هذا الماء هو زمام العمل وملاكه
وبه صحته وتمامه ولكن له تدبيرا واحدا واطراشتى نحن ههنا فاصلون منه كذبوا الحكماء فقولهم اجعل في التركيب
زيبقا وكبريتا واصباغا كثيرة فالماء وكبو الاشياء فصارت شيئا واحدا فالوانها التي بيناها فالماء هو الذي
بيانا وقد لبسوا جهدهم قال واقي بيان اكثر من قولهم اجعل في التركيب زيبقا وكبريتا واصباغا واشيا
كثيرة فقد علمت ان كان مثلهم انه كيهم يحتاج الى اشياء كثيرة فان قولهم اذا كانوا يعنون التركيب واحدا
واثنين وثلثة فحين جمع ذكروا انهم من طلبهم هذه الحكمة من المحو الى الكلمة او شئت ان تعرف ما
سترواه وبكون المحو بينه ظاهرا فيكون هو اشد ابانا فمن قبله وقال في موضع وقد سالته
الملك عن قوله الملحة بالماء النضكم من قولوا دفهم من هذا القول في الخطاء قال وما ذلك كله قال
لا اما القلم ان الماء هو الذي من عمله فلم يبوا الا ان يخلط بغيره ولذلك قال الحكيم الملحة بالماء النفخ
واثرهم بحرفانت تعلم الملك ان الحرة لا يكون النفخ الا بالاشياب والكباريت وهيئة التيم

وقال هو الماء الذي اعملناك ايها الملك قال فالصاق كم هو يا ادرس قال هي للصاق ثلاثة اما الاول
فالزيبق في الجسد المغنيسيا واما الثاني فالزيبق حتى يجاور النحاس المطلع حتى يصير حرشفيا والصاق
الاول انما هو المركب بالجساد والاخرى كيف قال الجسد اسحقه بالكحل النحاس حتى يجاور حمرة الذهب
قال فالصاق الثاني يجمع الاجساد الاواني قال بلى انا الاجساد والاواني لا يلزم بعضها بعضا الا با
الاجساد الشداد واعلم ايها الملك ان اطلعة فليس هو تمام انما هو العمل الاول ولذلك حسدت الحكماء
النار فالبسته بكل ما قدرت عليه وسموا بكل اسم من الكبارت والزرانيخ حسدا منهم عليه وقد قالوا
فيه وامروا بحفظ الاواني ان لا يابى قال فاري هذه الاواني كثيرة قال نعم صدقت قال اوليس كلها
ابى قال نعم كلها ابى ولو كان جزء يسير انما هو
ابا قرة لا يبقى لها على ايامهم وذلك لانها تحدثهم على مثله وانما جزء يسير على ابا قرة الاواني الصابغة لنحبته
في ذلك الابى قال فتوابى لها ولكنها كلها قد صارت ابية واعلم ايها الملك انها انما بقيت لم تجد بدا من
ان يسلف لها اعمالا فر فلذلك ينبغي لاهل هذه الصنعة ان يلصقوها ويحفظوا بها النار يا ابى
ذلك الابى بالارواح الصابغة افلا نراي ايها الملك ان هذا امر هو عمل انما الاول مفتاح فاما
الارواح والاجساد وضعات مطبوخة تقذف وتشاد واما الثاني فطبخ الارواح الى ان يذهب الماء الذي
الذي قد تبرد وفرق منه صاد ونفيا الاكدر ويصير مع الاجساد والقوية فيها عملان انهما اللصاق الذي
سألتني عنهما اما الاول فلزوم الماء ما خالطه حتى يخرج اذهارها وتخمدها في جوفه ويبقى ذلك الاخلاط
قد فارقها فالصاق اسم تلك الارضية قال سقوها الرماد والاسفورية قال للصاق الثاني كيف هو قال
يلزم الماء خلطه ولا تفارقه حتى يصير الصابغ والمصبوغ واحدا والمركب الاحمر هو على الخروج على حدته ولكن
المركب الاول هو الذي طبخ من الشباب حتى اخذ الماء اذهارها قال فهذان اللصاقان
يلصقان اثنين واحدا وباثنين قال اجبتها الملك انما ذانك اللصاقان بالزيبق وبماء الكبريت فاما
الاول فالصاق الزيبق والصفيحة ملغاوها هو الذي قال الحكيم انا لصق بعضه ببعض كان غير ابى ولا يعرف
لانا الكبريت قد لزم الكبريت ولغا الطبها والوطوية بالوطوية الموافق لها قال قولهم الاسفورية قال اما

فانها لما جمعت الاشباه فصارت مثل الجمع خبث الحديد يسمى باسم واحد فقيل اسفورية وقيل انما سمته
الحكماء نحاسا ولذلك قال الحسن ان النحاس بعد ما يجاور ويصفى ينبغي ان يزيد عليه صبغة حتى
يصير كبريتا لا يحترق وما ينفي كبريتي فهذه الاسفورية التي الصوف بما غيرها لا يطبخ حرارتها قال
الماء المركب قال ليس بمركب ولكنه فرد قال ما اسم الحق قال الزيبق واعلم انه بعد ما يلصق بتلك الاسفورية
يابى قال وكيف يابى قال اذا خالط بتلك الاسفورية ولزمها وتشاربها واغتذيا بها ثم اعتزل عنها
فصارت الاسفورية مبنية لا روح فيها وقد اعلمناك انا ارصاص ليتي في كل مكان فانه منبعة في مواضعها
التي سموها بها قال ليتي قال الماء ينتف الصبغ وليتي اذا جمعت المعدنية معه وليتي مع كل شيء قال فلم سمت
الحكماء الصدى سماء علبا قال لان الماء صبغ بالاجساد بعد الخلط واديم لطخة اخذ الماء اللطيف الاجساد قال
وما الطيفها قال اراد انها كما اخذ الماء طعم العمل حين مزج به فصار ذلك الماء مركبا وبذلك الماء اخرجت
الحكماء الصبغ من الاجساد قال وما اراى مفتاح العمل وقفاه الا الماء قال قد اعلمناك قبل هذا ان هذا الأ
دنيام عملك وغايته وملاك سحقه ولكن لهذه تدابير واغلاط شتى ومن جهتها ضل من ضل حتى كذبوا الحكماء
قال فقول الحسن ان في الارض عملا يظهر لان بعضها نظرية وبعضها ثنية وبعضها فلقنية اما
النظرية فهي التي ليتي المركب واما الثنية فهي التي تغتذي المركب واما النظرية فهي المركب الذي يخلط بمائه
فيحفها سحقا غير تام واما الثنية فهي الماء الثاني الذي يغتذي به المركب حتى واما الثالثة فهو الذي
سموه المغلقة وهو الذي تغتذي المركب وعند ذلك ينبغي لهذا العمل ان يرفع في اناء ذي انبوب وقال
ايضا يا طالب الملك عن مسئلة من الاسفورية يلصق بما غيرها قال نريد ان نلصق بها ما يطبخ حرارتها
وهو الماء قال مركب هو قال لا ليس بمركب ولكنه فرد واسمه عندهم الزيبق واعلم انه بعد ما يلصق بتلك الاسفورية
يابى قال وكيف يابى قال اذا خالط بتلك الاسفورية ولزمها وتشاربها واغتذيا بها ثم اعتزل عنها وصارت
الاسفورية مبنية لا روح فيها قال ايضا الملك اعلم ان الزيبق اذا ابيض فهو الكبريت الذي طلع معه كل زهر
قال الملك وما ذلك الزهر الذي قال الزرايبق قال الاثنين هم قال نعم غيرانها صارت واحدا واعلم
ايها الملك ان من شان هذه الزرايبق الآبية وينبغي ان يسكن الى ان يابى الزيبق الغريز جليها وهو الذي

الكبار يتمكا وقد سموها ان يقال امسك بزيبق وعلى انهم لم يجوزوا ان يقال امسك الى حد الزيبق
في التدبير قال ايضا ان الكبريت الابيض يولف بين التركيب وهو الذي يمسكه وهو الذي يحيي وهو
الذي يخرج من التركيب ويسيخها في جوفه واما قول الحكيم الكبار يت يصبغ كل جسد فغلط يعني بهذا ذلك الكبريت
الذي هو الزيبق يبيض النحاس وقلين الحديد ويقير الفضة الاصهر بله والاثار لا ذهب فيه قال الملك الاعظم
فوق هذا الكبريت قال وارس جيزه لعظم نفعا من تفصيل الحكماء اياه وقال ايضا من فصل السود وطهرته فقد اعلم ان كل
حكيم اراد الدخول في هذه الصنعة بجهاله وطبب نفس بالنفقة وان كانت بين انهما بالسواء الذي الرفيع لان
اول الخلط الاشياء نيئة مؤنية غير معدين على نار لينة ويحذر شدة النار حتى تزاوج الطبايع ويلزم بعضها
بعضا ويلف بعضها بعضا ويمتزج امتزاجا يختلط بعضها ببعض ويحرق قليلا قليلا في تلك النار اللينة
لان الواحد يحرق والواحد يهوم والواحد والواحد يقوى الواحد والاخر يعلم فتلك النار وذلك تعبد الحرق في
الاول ليسهل ويفنى ويصير الاشياء واحدا ويعود لبعد ذلك يخلط فيه الرطوبة وقال ايضا ان هرمس
قال لابنه طالما انظر الى الاكابر كيف يرزعون في اول السنة ويعملون في ادغام في كف الفلاح منها وحاجتها
الى الثمن اللطيفة فكذلك اصنع يا رضك وانظر الى الفصول الاربعة فاجعلها انها ما لزمك الا ترى ان مزاج
الفصل الثالث والرابع لواصابا زمانا حتى تثبد وقطع ارضه الحرث ذلك الزرع لبشدة حموها واذا زرعت
لو اغرقته بالماء وهو صغير لاصفر فعليك باطلاط بالين النار في اول الامر واحذر شدتها فانه للعدو لك
اعدى منها ولاوالد اعطف عليك منها وعفن زرعك بمانه حتى يخرج منه الصبغ الوضع الداخل في تلك
الطبايع وعليك بالرفق ما فقد وعليه من البران فانك ان تصنع ذلك انه حتى يصيرهما فيفقد فاذ ذلك
الصبغ لم يخرج لك كالانوان الذي يعمل لك بخاسر وقال ايضا ذو مقراطان الارض تحت الماء فيرد وبخاره يه
لرطوبة ويبيها والماء تحت الهواء الارض لها يابسة ويبادها للسخونة وبرد الارض وقال ايضا صاحب
الارض يابروذه واليبس والماء يابروذه والرطوبة والنار بالسخونة واليبوسة وسخنة خشنة يبنة الماء
لينة نقية يبنة للهواء سهلة شهيبة يبنة النار مغبرة لفتة وقال ايضا الجمد والزيبق في جسد الماء اللقيا
وبعضها فاخر التركيب الثاني بعد نقض التركيب في التفتين وتقطيره حتى يحمل اكثر ويبقى منه شيء وبعضها

الجسد الثاني فيكون عقد المياه المعومة فيرجع شيء باخذ من المركب في التقطير فيصعد كالملح ويعقد
في سقف الانبيق وهو الجمرة فتضف عنه الى الجسد الثاني مثل نصفه وثلثه ويعقد المياه فيها في التركيب
الثالث بناء على ان التركيب اربعة على ازاء هرمس والاقنوا وزوجة التركيب الثالث الحيواني والكلام في
كتب الحكماء اكثر على اربعة تراكيب وان كان الاصل في تكوين العالم كما سبق القول ثلثة وان الحكماء قسمتها اربعة
تراكيب وخصوا التركيب الثالث الذي بالابيض باكثر القول لان التركيبين الاولين جميعها تخليل وتضاد و
التركيب الثالث هو الذي يجمع الكبريت والولادة الاولى من صبغ السواد والبلغ وجبان يكون عمر على ما اصلناه
قال ايضا اول تدبير كل شيء من هذه الطبايع الارض وهي باردة يابسة ولونها اسود وهي الام وهي الغالبة
في التدبير الاول حتى يدخل عليها الماء الغرابية منها بالبرودة فيتقلب عليها بالرطوبة الاتطبعها باردة ويابسة
ثقيلة وهي اخف من الارض ولونه ابيض ثم يدخل الهواء على الماء والارض الغرابية من الماء بالرطوبة لان طبيعة
الهواء رطب سخن خفيف اخف ثم يدخل من الماء منقلبا ولونه مردد وهو منها من شيء بخشة وسخونة ثم يدخل
عليها النار الغرابية منها من الهواء السخونة لان طبيعة النار السخونة اليابسة اخف من كل شيء والطف واعلى ولونها
احمر لغرابتها من الهواء السخونة لان طبيعة النار السخونة الغالبة عليها كلها النار ويبلغ ما فيها من شيء بسخونتها و
يبيها فيصير كل شيء دبر بهذه الاربعة الى جنسه ولونه وشهد وطبيعته التي خلقها الله عليه وعلى هذا يجري وهان
السنة واول زمانها الخريف وهو بارد يابس ثم الشتاء وهو بارد رطب ثم الربيع وهو حار رطب وهو للهواء
وفيه يغلب الهواء ثم القيظ وهو حار يابس وهو للنار وفيه يغلب النار وهان كل شيء خلقه الله على هذا الحال
فاذا اردت ان تزرع هو شيئا وجاء الكثرة ثم نبات ابدا بالارض ثم زوجها بالماء يروبها فعند ذلك يعين
ما وضعت فيها ثم ادخل عليها الهواء فانه محيي ما فيها باذن الله تعالى ثم تعاهدها بالنار المعتدلة فيخلع ما فيها
باذن الله تعالى وهذا الاول من زاني الجناس فيكون من الهليل الكبرى باذن الله تعالى واعلم ان الماء والارض
يقطران الهواء والنار لان الارض اصل اليبس والماء اصل الرطوبة من الهواء ما عدا ما فيها من الارض قال
الطغرائي في هذا الحكيم يشير هذا الاصول الى كيفية التفتين بالسخونة اليابسة لسخونة الثمن والرطوبة المناسبة
لرطوبة هذه وبرد اللتين مل السافلة حتى يزهر ويخرج ارضه الاصباغ التي هي ازهار الحكماء المتهمة بالنبات

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وبهذا ان المراد الارض بقسميها بتدبير الطيف وفي هذا القلب العجيب يقول الحكيم ان طبيعة الارض هي
يكون منها الماء ومن الماء يكون الهواء ومن الهواء يكون النار وابد ذلك الزيادة في اللطيف حتى تتم
بتكرار التدبير الواحد وهذه الارض لا يتوى النار على احراقها وتبديل اجزائها الا لقلة اجزاء تلك النار
انما يقدر على تفريق المختلفات واما المتشابهات فلا توقن لها على تفريق اجزائها فلذلك عدلوا انها الى الماء
حتى اخرج سرها واحرقها واعني بالاجزاء تبديل اجزاء الارض وكان عمل الماء والشمس في الارض فان الشمس هي تنزل
النار تخرج ما في الارض من الاجزاء المختلفة حتى يقوى على امساك الماء عند سيفها فانها اذا علقت وبثت
على صوافها وردت الى اصل طبيعتها اشتاقت الى اصولها ما خرج منها فاذا زاد عليها واعان الماء اجزاء
الشمس فتخلخل في اجزائها ووصل الى قعورها وسهل سيلها الى الانقسام وبضعف الاجزاء اذا الرطب اقبل للتكلل
والهوج والبابس امنع جانبا وابطى قبولا ولذلك قالوا في حكمهم حاق نان بهذا التدبير صار في الارض ماء
واما كيف صار النار هواء فان هذه الاجزاء اللطيفة التي بدات الرطوبات بخارات الشمس سهلها المائية
في النبات الى اعاليها وسرت في العروق حتى عادت الى الفروع حتى يتكون منها الاغصان والاوراق والثمار
بخار الدخان الذي هو لطيف الارض في البخار الذي هو لطيف الماء واما كيف صار الهواء نارا فان تلك الاجزاء
الصاعدة لما ازدادت في اشتعارها لطفا ودام عليها حر الطباخ لها بكون من صفو لطائفها الثمار واستولى
البيس اولا فاولا على تلك الرطوبات الهوائية بتشفف الحر الطالع لها من جهة اللطف مما كانت ومن جهة الصفق
مما كانت اصلب قوله اما وتلك في صفة النار في حرارتها ويبسها واما كيف صارت هذه النار ارضا فلان اعداد
الرطوبات اكثرها نهما وانتهى الطباخ بها الى الانعقاد كانتهاء الفوج المولد في النبات عند استكمالها
الى توليد البزور والحافظة للانواع التي يخرج بها الكثير من القليل وفي هذه الدرجة يتولد فيها الالوان
الثابتة التي لا تزول وفي جميع الالوان التي قبلها فانها اسهل تنقلبة وذلك ان البيس يفصل بالحر صار
نارا ثم دام عليه فصار ارضا وقلا ايضا ان اول ما خلق الله تعالى الماء والنار وهما ذكر وانثى وحار وبارد
ورطب ويابس وابيض فلما جمع بينهما انقلبا وتضادا فخرج من بينهما بخار لطيف فخلق اللطف ودوحا تنبت
فخلق الله الملائكة والسموات منه وخلق من ثقل الارض والاجساد كلها فصارت الحمأ حأ وطينة

والارض

والارض بادة بائسة احدث من بين النار وبرد الماء ثم خلق الله من الارض والاجساد جسدا فاعاد عليها
مما صعد منها وروحا من النار ونفسا من الماء وصار روح ونفس وجسد وهو خلق آدم فافضت بكون
على هذا التدبير والذهب تدبير على عمل الاثر لان الحكماء اما نوا هذا المركب وتركوا تم يوما كما يحب الله
العباد ثم لم يخرج فاعاد واعليه ايضا روحا ونفسا مما صعد واعنه فصار روحانيا يسبح الاجساد كلها كما عرض
النار ولا يغيره طول الدهر كما ان النار اذا بقوا صارت ارواحهم روحانية خالدة ولا يضا سيقدروس
في اول كتابه ان جزءا هذا مثلث الكيان مربع الكيفية فلذلك مثلثناه بالنجوم السبعة وقلنا انها السبعة الالوان
وانما اكثرنا اسماءها لكثرة الوانه واختلاف طبايعه فاول الوانه الثلثة الحمرة وهو لونه الذي يسميه جميع
الحكماء ولذلك قالوا هو سر انه ليس كالنار شيء الا من الحجر الاحمر وان ذلك الحمرة تغيب وتدخل في كيان المثلث
فلا يرى ولا يظهر فيه بعد ذلك الا سند التمام وهذا بالتدبير الطويل في الحق الدائم واللمح الدائم الزيد
والاسعاد والتقية واعادة الارطوبات عليه مرارا كثيرة حتى يكون الغالب عليه السواد ولا يكون فيه لون غيره ثم يدبر
بعد ذلك بتدبير الغسل حتى يذهب ذلك السواد ويظهر اليابس المخالط ثم لا يزال يدبر حتى يحيى اليابس
المسالف ويصير الطبايع كلها ماء صافيا واحدا مثلا لا وهو لون الاصل الثابت ومن ذلك سميه الحكماء
بكل اسم من اسماء الرطوبات والمياه والاصباغ والاثالبات والتدبير الى هذا الموضع بالنار الحقيقة و
بعد ذلك يعاد الى التدبير بنا وتقية الاناء ايام كثيرة في صخونة ليست حتى تحي ويفنى ويفارق الروح
الجسد وعلامات ذلك ان يبقى الاجساد في اسفل الاناء مثل الرماد ويقبل الارواح جامدا ضد ذلك
نظهر حقيقة ما قلنا ويعلم الذين يدبرون هذا الامر على ما بيناه انا قد نصحناهم واعطيناهم ما هو خير
من كل ما في الدنيا وارض واعظم فاجمعوا بينا الارواح والاجساد واعرضوا الرطب واليابس وزوجوا
الانثى بالذكر حتى تصير شيئا واحدا ويظهر من بينهما ما تطلبون وتظهر الحمرة التي عاست في عمق الطبايع و
غابت في اول الامر وتظهر بعد الغيبة وقد علمك قبل النار ولا يزالون يدبرون ذلك الحمرة بالارطوبات
وحرارة النار حتى يبلغ المقام هذا الذي قال الحكماء في كتبهم اشرقت وحمي وصفا ثم صلب وصح ثم مسح
وبعد ان يبيض هذه الطبايع ويصير ماء في اللون والجمة يظهر السواد فيها ان اسلب الحمرة بعد ذلك

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

بعض التدبير يجلى السواد ويعود الطبايع الى بياض معجزة فاذ دعتم بالطبايع وعرفتم كيف تمزجون ظهرت لكم
على كل حال العالم بعد التدبير ودعتم بالعمل فانها مستظهر وان كان بينها طول وان وقفتم في التدبير ولم
تعرفوا مقادير النار فربتم بينها فوق ما ينبغي اعرتم الاجساد وابيت الارواح وبقيت في ايديكم اجساد
ميتة لا ينتفع بها فعليكم بالرفق في الصبر وبين النار حتى تعود الاشياء الصبر على نارها ولا يهرب منها عند
ذلك تشتد النار واياكم ان بفاركم الرطوبة حتى يتم لكم الامر فان بدا لكم قيام الرطوبة والثقيلة
ولا هو لكم فتح هذه الطبايع وغلظها في التدبير وكثر وسخها وسوادها فان ذلك الوسخ والغلظ
والسواد بصير بالنار الى صلاح ونقاء وصفاء ويعود كما صيغا فلا تضعوا منه شيئا ولكن بكلكم احتفظوا وكلما
مزجوا وكلما اخلطوا بعضه بعض فانه يصلح نفسه ويخرج من ذلك الغلظ والسواد الى اللطافة والنقاء بحرارة
النار التي هي من شكل طبايعه واعلموا انكم انما ترون هذه الالوان التي قد وصفناها لكم وهذا الغلظ و
هذا السواد انكم على غير حق لان الطبايع انما بغلظ بدن وان يخرج لها لطف وان لم يسود لم يبيض وانما
يبيض لمن تدبر وافهم هذه الاشياء في عملكم وانظروا من اين دخل عليكم هذه الاشياء وكيف جاء
هذا الفساد وانه من حيث دخل عليه يكون صلاحه بالتدبير الذي كان به الفساد والذي يجيء وهو
الذي يغيب والذي ذهب بالصنع هو الذي يأتي به وكل ذلك بتقدير الله عز وجل وقال جاليوس في كتاب
الاملون قولهم الطبيعة يعنون الماء بمثل النار والنار بمثل الماء وبصيرة وبجانب من ذكر وانثى فالنار
ذكر للطافة والماء انثى لغلظه من النار فهذا اول تزويج وقولهم الطبيعة تفرح بالطبيعة فهذا التزويج الثاني
الذي هو من الماء المزوج بالنار من الجسد المبيض الذي لا روح فيه فيصيرا بامتزاجهما جسدا واحدا غليظا
مسنعما وقولهم الطبيعة تقلب الطبيعة يعنون الروح الصابغة اذا امتزجت بالجسد الحي فيصيرا عند
ذلك روحانيا ثابتا صابغا وقال ان لم تلزم النار وتجعلها جوهرا غليظا ثخينا لان هذه النار اذا
بالطبايع البسها النور واليها كما تلبس الشمس جميع العالم نورا فاذا اختلطت الجواهر الثلاثة فتح لك جميع
الاشياء وبعلبك الطبايع فيادهاتي تظفر بحاجتك وان تفت ذلك فلا تعلبك بالكبريت و
الزرنيخ مثل سايراصحابك وقال مريانس لخالد بن يزيد قبل لنا اقول وما قال الحكيم الصالح العالم ان يكون

شيء واحد والصانع والمصنوع واحد واياك ان تدبر من الاشياء الغريبة واعلم ان الكبار يتخرق وتصير
لا شيء وان الذي يبقى على كل حال ثابتا وان العظام اذا ثقلت النار لم تحرقه وكيف يرجو افوته وهو معين
يدخل النار بقدر ويخرج منها بقدر فيصير فحما وان الجان لا يدخل في العمل فلا يغرنك احد فان كان شيء يشترى بثمن
فهو باطل فقد علمتك وبينت لك ولم يمكني على ذلك الا رحمة الرحمان الذين يخرجون تبرهم في طلب
هذه الصنعة واياك والثقة فان العمل الصالح التام ليس فيه تقية وفي ذلك يقول روسم واياك العجلة
ان تعزمي شيئا سميناه صنعة الذهب فان من الناس غير هذا الجرم صعود سلم يغرد روح منقطع على وجهه
وقال افلاطون في فتوح رموز ماريا ان الله جل ذكره خلق آدم من طين والماء من طينة شكل الانسان فاجابا الله
عز وجل طينة بالماء الذي صبه عليها حتى اختلطت الطينة فصارت طينا بهما تلك الاشكال الكامنة فيهما
فاصطلح الماء والطين حتى صعد ولطفها الى اعلاه فتكونت منه الجواهر العلوية مثل العينين و
الاذنين والانف واللسان وبقي منه شكل تكونت منه جواهره مثل البدن والرجلين والفرج والجنب فتلطفه
جواهر دار آدم كما تكونت جواهر النماء من لطيفه لما كانت صعدها بقي الارض الماء وبالنماء الثمر وتمثل
النماء والثمر لما بقي وجب الارض منه الارض وكان الاثنان والمسكة بهما جميعا شبيه اشكال الاذهبيا المزاج
الامن شاء الله بقول اللقاح تلك الاشكال بحب بامداد الانوار الانسانية باذن الله تعالى صنعه وخلقه وقدرته
وكما سلف الامداح والزجاجات على هذا الجسد الذي هو الذهب المعدني الذي يصير في معدن خارج المسك
للطايع والكبريت المدبر لهذا الماء فيصفه بحران حتى تفنى ذلك الامداد الكائن بتدبير الارض المعدن لغلظه
وجمانه يجمع جميع الكيموسات ذلك الامداد الوانها وامداد التركيب مقيد بمسك الروح والجسد من الاشياء
فاذا انفتح الامداد وسط النار على الجسد المنفتح تغلغل الحران فتضاء الغرانيس وبقي الجسد كما ناما بها
لا شيء شخي ذا زيبق المحلول الذي وقد صعد ثم وذا الزيبق المحلول الذي فيه روح هذا الجسد على
جسد
بالسحق والتثويب واغا ترى ليعطش ويشربا الزيبق فان الجسد يجذب ذلك الزيبق المحلول ويبقى روحه وتنقيه
فيه ابقاء الابد بلا زوال ولا فناء فيكون شيئا ثابتا وبدء صنعه قيدي به فضل وتطفئ منع فضيا
صنعه ولو كان فيه وزن لاسطراء الصنع والجسد اذا دبر هذا التدبير كان جسدا روحانيا كان الروح

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

اذا قدرت بحب ذا بكان ردها جسد اية وصفي قولنا بيفي بقا الابد بلا زوال يعني ان صبغة لا
بنسلخ كما ان العصفر بالا بريد با لفلي ولم يلتقط فساده منهم لم يعرف لونه ولم يحسن حمرته في الثوب و
اخذ لامه من معجف الجلالة فيثاغورس اقول لكم يا ابنائي التعليم ان الله واحد فرد لم يلد ولم يولد ولم يكن
لا شيء فلما خلق كون فكان اول ما خلق الله الواحد وذلك الواحد فرد ذكر وهو اس الحساب واصل
كل شيء واحد فليس احد قادرا على ان يدرك علم ذلك الواحد ولا اصله وههنا تحير عقول من الامم فليكم
بتوحيد الله يا معشر الطلبة يعني واياكم والشك واعلموا ان اصل الحساب وبدؤه واحد فكر فرد وان
من ذلك الواحد خرج جميع الخلق كله وانما الاثنان فبا في الواحد في اثنتي فصار زوجا مركبا والثلثة
ذكر في الصنعة لانه دخل ثم واحده فصل فلما جاءت الاربعة كانت اثنتي ثامنة في التركيب الذي هو
فتم الحساب كله اربعة وانما تمت العشرة بالاربعة وقال يثون وكيف تمت العشرة بالاربعة ايها المعلم قال
انك قلت لكم واحد ثم قلتم لكم اثنين فصار ثلثة ثم قلتم لكم ثلثة فصارت ستة ثم قلتم اربعة فصار كل شيء تم
واحد لا يخرج من حده فان انتم زدتم الاثنة فقد لتزيدون من حد الفرد وقد فصلتموه قالوا وكيف نفصله
قال اثنين قلتم اثنين قالوا فالزوج ذو جنة فاما الاثنان فطبيعتها اثنان لا ينبغي ان تخرجا على حدتها فان
اخرجتموها من حدها فجعلتموها واحدا او ثلثة فقد نقضتموها ابضا وتقسم الطبيعة وكذلك الثلثة ينقض
الا ان تنقضوهن من حدتهن والاربعة من ذلك طبيعتها اربعة فان زدتم فيها او تقسم فقد تقسمونها
من طبيعتها الاثنتان فيهنا اربع طبايع منها طبيعة واحدة فرد ذكر وطبيعة الاثنة فصار الاثنان
فاذا اجتمعت هذه الاربع طبايع على حدودها لم تجد عن حدودها ولم تزد فيها ان ينقص منها فذلك الذي
قال يثون فذلك تمام العشرة بالواحد وقلت فيه ما قد قضاه بعد يثون فحين عنه فتم الواحد المخلوق الذي
خلقه الله تعالى الذي ذكر انه واحد باسمه موقع تعبر حكماؤك وينفعهم ما سمعوا منك قال انتهوا الملوك
هذا الواحد الذي سالتني يثون عنه اذا سمعتموه هو الماء وهو لكل شيء لان من الخلق خلق خلق من الماء
وحده قال فتم الاثنين ايها المعلم فالهما الارض والماء اذا تزوجا فان الخلايق خلق خلق منهما فصارت هذان

المخلوقان من ثلثة احدها من واحد والاخر من اثنين فيهما ثلثة فالواحد صدقت ايها المعلم فاعلمنا الاربعة
فهم الماء والارض والهواء والنار وههنا تم التزويج لان فيهم ذكرين واثنتين فمن الخلايق خلق خلقوا
من اربعتهم جميعا فقد صارت هذه الاربعة الاصناف المخلوقة عشرة اوطاء واحد والثلثة في مراتبين قد ذلك
ثلثة والثالث من ثلثة فذلك ستة والرابع من اربعة فذلك عشرة فجميع الخلايق انما خلقهم الله من
الطبايع الاربع المخالفة فلما صارت الى العشرة في العدد ائتلفت وانعقدت وخرج الله منها كلما حي
فليس بين العشرة والاربعة خلاف ولا افتراق وانما ابتدءكم بالواحد لان الحكماء سموا هذه المرتبة
بالواحد وسماها الفرد وسماها الفرد ثلثة وسماها الفرد اربعة وسماها الفرد ستة
وعشرة فخبرة الطلبة هذا العلم لهذا العدد قال الحكماء قد تبع ما نصف وبقا من لا يبلغ فهم ما قول
فاجعل ايها المعلم فيما لقول لنعرفه بالاربع طبايع في ايتلاف العشرة قال انظروا معشر ابناء التعليم ان
الزرع الذي تلقونه في الارض انما تضمن واحدا لاربع في اول الامر الذي تلقونه فيها فلما سخن الماء عدة
الاثنان كلاهما فصار ثم عملا انما الاول فقبول الارض ذلك الزرع واحالها بين النار والهواء
ويثبت لطيف الارض وجدها وعمل الارض والماء والهواء في الارض والماء يتقدمانه والهواء
يرتفع بر الى العلو فطلوعا غاربه عنه تعفن هذه مات وذلك انه لولا امساك الارض اياه لطاب ولولا
رطوبة الماء عنه ودفع الماء عنه وهج النار لاحترق ولولا النار لم ينضج ولولا الهواء لفسد فهذه اعمال ثلث فقد جمعت
جميعا الثلثة واحدة في اول الامر والاثنان والثلثة فلما تم وارتفع الى الهواء امتاح الى الثمر ثمرة دورته
التاريخ الثلثة فاجتمعت عليه الاربعة في العمل الرابع فدبرته اربعتها جميعا حتى تم فكانت الارض تملكه
والماء يبقيه فالعشرة واحد واثنان وثلثة واربعة فذلك عشرة فليس بقية في العشرة من الاربعة و
لا تم العشرة الا بالاربعة فليس دونها حساب ولا علم افهمتم يا ابنائي التعليم قالوا نعم ايها المعلم لهذا
قال فتموا هذا الرابع باسمه فالوا انت اولى بان تتمه فالقد تمته التام وقال اسلاوس ان مفتاح
هذا العمل منعة الورق فقدوه الجسد واجعلوه صفايح وقاتم اجعلوه في ماء بحر فالذي هو الماء
الخالد يعلاه فيدبره واجعلوه في نار لينة حتى تعفن الصفايح ويصير ماء فاخلطوها بالاثنانية ليطبخها

المخلوقان

شرح قول فيثاغورس يا معشر طلبته
١٠ ١١ اعلموا ان زيغير العشرة
الاد خزار التي بعضها طلبات
وبعضها يابسات او الضحيات
عشر في هذه الصنعة وما تزدون
منها ٢ الكتب للاسرون
عن آلهة الاد ١٨ الله الشهيد
عن آلهة الاد ١٨ الكوكب

ذكر عشر زهد
١ ٢ ٣ ٤

والخلوط به وهو هو في نار لينة حتى يكون المزاج كهيئة الشحم وردوده في قاضبة واتاليه حتى يجد ويصير وردة
منغرا فهذا الذي يتميز هو الملح فالطبخ حتى يذهب سواده ويظهر ابيض فدبروه واخلطوه بعرى المذهب
والطبخ حتى يصير اتاليه بحمرا يسحق واصبروا على سحقه ولا تملوا وسقوه ماء اتاليه التي خرجت منه التي هي الماء
الخالد حتى تجره النحاس الذي هو خبز المذهب وانضجوه بالماء الخالد ثم اطبخوه حتى يجف فاذا رأيتموه قد جف
ينفذ ما فيه كله ويصير هباء قال اصحاب الراي ما اعرفكيف ثم قال الطبيعانيون لو جعلت انها المعلم فانا
ليفهم منا يفهم قال افعل هو في التمام بمنزلة شجرة على ساق واحد جامعة لكل نوع منها وعشرة لان الواحد و
الاثنين رجعوا الى الواحد والاثنين والثلثة والاربعة الى العشرة وكل حساب يكون فالى هذه الحدة ينتهي و منه
يخرج قالوا العدد نهم بعضا وبعضا لانهم فصلنا العشرة بصفة يعرفها من يفهم قال انهم وان هذه
العشرة اربعة اجزاء منها جزو يسمى العدد واحد وهو الواحد الذي يولد الحساب منه وجزء يسمى فرد وهو الاثنين
وجزء يسمى الفرد وهو المؤلف الذي تزوج وهذه اربعة اجزاء ثلثة اجزاء جزء في التزويج الاول في الفرد بعد
التزويج وفي التزويج الجامعة للاربعة قال اعلموا ان من هذه العشرة الاجزاء التي بعضها من بالبال وبعضها من
طارت فلن تنتج ان شيئا من الصنعة ويمارون منها في الكتب ما يكون واعلموا ان اول التدابير الخلط التام
الذي هو التركيب وملاصقة اجزاء بعضها ببعض وظهور السواد عليها والدرجة الثانية التعفين حتى يصير الى
بياض وهو والدرجة الثالثة ينبغي ان يخلط بماء قليل ابيض حمو والدرجة الرابعة غسل الاشياء بسبع مرار
في كرة عذابية والدرجة الخامسة فراق الرطوبات اليبوسات التي هي الرماد والدرجة السادسة التخمير الاول
والدرجة السابعة التعفين يصير الى بياض وهو والدرجة الثامنة التخمير الرابع الذي هو التخمير السابع وبعد ذلك
يكون الذي قال الجماعة ازكا اسفل فيكون فوق فقال بونا بلس اقلب الطبيعة الكامنة في جوف الجسد ومن دخل
في هذه الصناعة وليس يدري ما انقلب فاذا رجعوا انقلب ان يذاب الجسد فيصيرها وهو الذي قال الحكما اوس
نحمه وظهره فخذوا باشارة هذا العلم ذلك الجسد والخلوط بزيبق اقشار والطبخ فانه نبا وتبين عليكم بالرفق
فبهذا الطبخ يخلط ماء القشار بالجسد ويصيرا كلاهما ماء فهذا الذي سقته الجسد الماء الخالد وهو القلب الاول
فالسواد في كتاب ذو الدبس كتاب الذهب وكتاب الوردة امر يدفي كتابه بالزيبق فقال الزيبق القشار وقال في

لباب

لباب الورق زيبق مزاج وقال الاسهيد ان هذه الطبايع الاربع النار والهواء والماء والارض انما
يمسك بعضها بعضا والنار عدو الماء والماء عدو الارض والارض عدو النار فقال ان لخلط طعم هولاء
المتعاديات ايها الفلسفي اسئل بعضها بعضا وانج الله منهم كل طبيعة مخلوقة واعلم ان لكل واحد من هذه مكانا
تعرفه حيث يكون في العيون والحجة وان اللطيف منها لا يوزن ولا يمسك ابدا الا الغليظ منها لان بين اللطيف
والغليظ قرابة وكل واحدة من هذه الاربع فلها حد يعرف به ولكنها في الاجتماع يمسك بعضها بعضا لان الغليظين
الهابين الذي يكون منها بدو الاشياء من الدخان الذي يصعد من باطن الارض ومن النار والذي يخرج من
رطوبة الماء ان هذين الاثنين من البخار والدخان يكون الهواء كله فهو اركل شيء يجري في الهواء لان البخار مادة
غذاء للهواء وصار دخان الارض غذاء النار وفيه قولا يكون الهابين الحرف الاول فالباب سبعين ما زال بالماء
نصف الحرف وتذهب غلظة ما البسيرة الحسنة حتى تخوفان يظهر هذا الزرانيخ قد ظرف في مصاحف الحكما
من الحرف للقصدير اضاف حرف وحرف مقلي وساعد ليس بحرف علامة وكينة حرف الباس فضل له بعضها
لمن ابعد كما وجدتها فاذا قال الحسنة في الحرف المفصل من القصدير الموضع الاخضر الخالص الذي
لا غش فيه فتفوق بالزيت ثلثة ارات واطرحوا بما تعلمون وبالزنج حتى تنقت وتهذبه وضع في الاناء فاذا
وضع في الاناء فرشوا عليه ماء وملحا وشبا من كل واحد من هولاء وزن واحد فاذا اختلط وصار خلطا واحدا
فاطبخوا بالانبق حتى يطلع رطوبته ويبقى الثقل ثم لا تزالون تزدون الاعلى على الاسفل حتى يصير رمادا
فاذا رأيتم الرماد فاطبخوه برطوبة الصفة في الاناء حتى يحرق النحاس واطبخوه بالدهن والظرون فهذا
قول الحسنة في الحرف فقال ان كنت يا بزميدس مريدا هذا الحرف فاعمل والباس الذي تريد فتنح هذا
التراب الظاهر الذي وليس فيه الحسنة وان كانت البسنة اذا مر واجرف ذلك القصدير الاخضر والاصفر
الخالص المرتفع بالماء والملح والشب وبماء الصفة والدهن والظرون وهذه السنة الى ثلاث من بعد ان يحرقوا
بها وقال البعشر في فصل من كلامه اعلموا انه ينبغي لكم ان تاخذوا من الاثالية التي تخلط بالنحاس في اول الامر ثلثين
مثل وزن النحاس ومن مثل عرق الذهب فهذه الثلثة اوخذه في البدء فالطبخ بتلك الاثالية واسحق بقية
الماء حتى ليس بها زن وانهم رطوبته في الاثالية فهذه ثلثة مثلثة لان الخلط من اثنين الا يرى الى قولهم ثم ثلثين

حرفين بل هما ثلثة فهكذا فاعلموا وقال برقيس الى اوضح لكم فى هذا السر لا بد من دخل هذه الصفة جرة
وطينة نضر بالنفضة وان كانت بيض ولقبر الدق بالرفع بالدق واعلموا ان اول الخلط ينبغى لكم ان
تخالطوا الطبايع بنية طهرة خالصة غير مهدرة فاخلطوها بالزهر على نار لينة واياكم وكثرة النيران حتى يزوج
الطبايع ويلتزم بعضها ببعض ويمتزج مزاجا يخلط غير مخلط قليلا قليلا حتى يجف فى تلك النار اللينة واعلموا
ان الولد وهدمه وان الولد يعد الافرو يعلو فمال النار وبعد الحرق الاول ينبغى ان تغسل وينقى
وينتفع بالنار حتى يصير الشيء كلها لونا واحدا وبعد ذلك ينبغى لكم ان تجعلوا فيه بقية من الزيبق كلها او عند
ذلك يكون ممزوجا مرتفعة فاذا انضمت بلغ ذلك فى النار فتهب الطبايع وصارت على غير طبايعها وذلك ان
المبوكة وهى الخمير غير مبوكة ويصير الرطب يابسا ويصير الجسد الغليظ روحانيا الروح الابيض ذا صفا بلا
النار فهذا قال الحكيم اقلب الطبايع تجد الذى تطلب وتقلب الطبايع ان يجعل الرطب يابسا والابيض يابسا
فاذا صنعتموها على هذه الحال فاتركوها فى النار حتى يبدو فى الغليظ وبقى اللطيف الصافى واعلموا ان موت الطبايع
وحياتها انما يكون من النار فان الرطب هو الذى يلتح نفسه وهو الذى يطلبون باذن الله عز وجل
فافا بذلك الالوان وانت بحمد الله فاذا صار اونه لون الزعفران فى هذه الطبايع النباتية الصانعة
للطبايع وبهذه الطبايع النباتية تغلب الطبايع بالتدبير وقلبها فليس شيء افضل من هذه الطبايع فى الصبغ
وهى التى بلكرة فى المركب ويصير معدن للبرج قال بيتون اعلموا يا معشر التعليم انه ينبغى لكم ان تعقدوا المركب يوما
ثم يطلعون بالاناء وبعد ذلك فاصفوه بشيء من زاذ والمجنون واعلموا ان الالوان التى يظهر منه لكم اليوم الاول
بالمغرة الصفراء وفى يوم الثانى بالمغرة السمراء وفى اليوم الثالث بالزعفران البابس ثم يظهر لكم بعد ذلك
التام فليقع على وزن العامة فصيغه صيغا لا يجد وقال مرسيدس ان الزيبق ابقى فاذا رايتم دخانا يخرج فهو
ابقى الزيبق ومن ههنا يأتيكم الخطاء تناولوا الحكماء وانتم البور واعلموا ان ابقه فى الذهب فقد هرب
بكم الخطاء فخذوا لقرى الذهب والخاطوه بيول مجل ولجعلوا فيه الجسد الذى اعلمتكم والمجنون برطوبته فما
تبدا ياما واعذلان لا يملك الزهر وبابن مع الدخان فان رايتم دخانا لليفا يخرج من الاناء فاعلموا ان الزيبق
مع الدخان تتدار كون بنار حتى يجمد واوينقى قليلا ثم اجعلوا فيه من الرطوبة واعدوا ان لا يابق واصنعوا

ذلك بمرار فى الطبخ واعلموا انه ينبغى ان يجعل للواحد ثلثة واصنعوا ذلك ثلث مرات فتلك تسع
اصنعوا ذلك فى الاناء المغلق الذى سميناه اثالية قال لومن يا معشر طلبة هذا العلم ان برميدس
يامركم بالتدبير وكثرة الطبخ باطلاقا ياكم ان تعملوا عليكم بكثرة الطبخ فلا نهاية للعمل كما لا نهاية للاوزان
والطرح وقد اعلمتكم انكم اذا خالطتم الزيبق بالاثالية كان ثابتا فى النار لا سيما اذا رايتم النحاس قد صار
شبيها بزهر الملح فاحفظوا قوله فانا امركم ان ياخذ الورق الذى للخارجى ياكم ان يكون فيه غش فاذ يورق
واجعلوه فى مائة فالمجنون فينحى سحقا ناعما واتركوه فى نار حتى يجد ويشرب رطوبته كلها ولا يطولن
عليكم كثرة سنكم اياه الماء حتى يجد الرطوبة ويبدو الالوان يظهر واعلموا ان صلاح التدبير الاثالية وانما
صلاح مزاج الذهب الذى يجف ويقع مثل النخالة بعد التبيض فصلاحه ان يسقوه من دم الثور واتركوه
حتى يظهر لكم الغرفة فاما تدبير المركب المذهب فخذوا الكلس الذى ذكرتموه واحرقوه حتى صار وهبا
وهو الذى سموه الحمد معكوفا فاجعلوا ما فيه من الرطوبة اللينة والمطبوخة التى بها سميت الذكر و
تشيب الانوثة ثم اذا رايتم ولكن اسقيه قليلا قليلا من ذلك الخل حتى يشرب الرطوبة كلها فاذا رايت عبد يس اليونانى
انه ان اخجل الروح فاذا الاجساد اثم تعود فيصلون مع الاجساد روحا لم يفد عليها فى الفور معنى
كلامه ان تجمع بين النفس والجسد وتصفيه بالقبلة وتملح بعد ذلك فانه يجتمع المركب ثم يروح اخرى
من النفس المعزولة ثم يدخل التعفين حتى يخل الجميع ويستقطر فقد عادت تلك الروح التى انعقدت
صارت روحا جديدا فاعلم ان الماء فى هذه الصنعة على وجوهها فالماء الاول المشرح من الحجر الغليظ
بالتقطير هو الحكماء الماء النارية لانه يعمل اعمالا لا يفعله النار على عليها لان هذا العمل الماء هو الفاعل
والفاعل والعمل والمشمع والمبيض والمهرب عليه مدار العمل والثقل الراسب اسفل الاناء بعد خروج الماء
الروحانى اذا نخل وصار ابيض مثل الزجاج الابيض يسمونه ايضا ماء لان كل الماء ابيض قال وبارخا سنا
اذا ابيض ايضا من سواده يسمونه ماء وقد اشار الحكيم ان الارض فى التدبير الاول مفعول ايضا سماه وكذا
بارخا سنا فهو المركب اذا ابيض فى التركيب الثالث سماه ايضا وقال ان هذا التغيير يجب لما دخل فيه فى هذا
الترجيل وغاية الاشياء كلها الملاء يابن بارخا التدبير واشد الحذر والمداراة للطبيعة وان يحبس

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ورمانية الاشياء كلها التي حددنا ان يابق عنه بالنفس والجسد كان النفس ما دامت في الجسد فهي مظهرة
للدم وصفاء الفوق فاذا فارقته ذهب من الجسد الدم فلا حركة فيها وبقي شيئا ميتا قال الحكيم ان هذه
الروح فارقت جسدها الميت وخلفت بعدها مثلها اليها واعلموا ان رمادة تلك الروابق انما هي رماد
الكبريت ورماد القنا ورماد الكرم ورماد السندروس ورماد الثقل ورماد الكلس ورماد البنت ورماد
الكلب ومن هذه الارماد ما يجد سريعا وفيها يبطؤ جوده وانما يرى ذلك من اختلاف الملح مع ان
كان المكان الذي يلقح فيه رمادا كان سريع الانجماد وان كان يابسا كان رطبا فلذلك سلوسيار الرطوبات
اذا لقحت تحت الا الماء فانه اذا الملح لم يجمد وذلك ان سائر الرطوبات مركبة من رطب ويابس والماء
بسيط غير مركب وليس يخالطه من الجواهر الارضية شيء اصلا واذا كان فيه شيء فهو يسير جدا والجوهر الرطب اليابس
اشد مرافاة واسرع حركة ولا يمكن فيه قبول الصورة دون جفافه والرطب اقرب الى الحيوان من اليابس قال
جابر في كتاب التفويس انه يجب من تسمية الحكماء الزيبق لبن العذراء وقالوا ان كل شيء انفحته بجمل فلانه
الى هذا فان جميع الانفحات تعقد جميع الالبان فقد اسميه لبن الكلبة ولبانة تضيحا فانفحة الطبخ وهو الماء
الفراح العذب وهو بوال العيسيان وبوال البقر وبوال العجل وهو الماء المر والدهن والنوشادر وهو الذي
يبيض كل اسود ولذلك شرفوه ومدحوه واكثروا اسماءه حتى لا يعرفه الا الحكيم وهو لون رب العمل
ذو اشياء بالبرومه وانما قالوا ذلك لكثرة نزوله وصعوده فهو اذا نزل وصعد فهو ذو ثروة واذا كثر يا لتغيير
فهو مطار الكبرة الالوان والتغيير يسرعه حتى يصير الى لون الشمس فاذا اجتمعت في دقيقة واحدة فهو وصيلة
الامور العطاردية قال ايضا حكاية عن ارسطوليس ان علم الانبياء صلوات الله عليهم انما كان من الزيبق
وحده وذلك انهم فكروا في الاشياء كلها فما استقر علمهم على الزيبق ثم لم يعلموا اي زيبق هو واي زيبق
ياخذون فاعادوا الفكر والنظر في الطبايع والاغراض والخلقة التي خلق الله عليها كل شيء والطبايع
التي يمتزج بها كل شيء والاغراض التي عندك كل شيء فلما استقر علمهم على هذا الحجر وعلموا انه الفراد
الذي يريدون ان يخرجوا منه كنهه طاهرة تنام كما تنام شديدا وسموه بكل اسم وعلموا انه كامل في
شهوه بكل شيء فاقتصروا على اسم واحد وهو الحجر وسموا ما الذي يخرجوا منه زيبقا ثم سموا الزيبق بخميز

فاخذوا

فاخذوا الى التسمية كل شيء فسموا سماء وارضا وشرقا وغربا وانما اراد وا بالشرق والغرب لان الشرق
عال خفيف طيب والغرب ثقيل بارد يابس وقال ايضا انما سمته الحكماء الفراد لفرار من النار ومثل
فرار زيبق العامة فاصعد في الابيق فهو فرار هرب من حميم جهنم النار وفاصعد في الاثال فهو فرار
يابس ونار يابسة هرب من حرارة النار الى العلو ولذلك قالوا زيبق لان بعضها من بعض والماء
اخف من الثقل وهو الارض وقال ايضا في كتاب الدهاء وان تدبيرها يحتاج الى تدبير انما يحتاج اليه لتلطيف
الاجساد والارواح وهذا التلطيف فيش احتيج اليه ضرورة وذلك ان هذا الذكار الذي تيمها الاكبر
يابط كل واحد منهما في نفسه فتوضع اليها الاولى واحدهما واستعمل كان ذلك دواء ولم يكد يحتاج ايضا
وينبغي ان يكون تلطيفه كما ملاحظ ثم لك ما تريده وليس يجوز ان يستعمل غيرها بدلا منها في هذه الابواب التي
مضت في هذا الكتاب الا ان الذي هو غير مخالف لطبعه لطبعهما ونوعه لنوعهما فان كان مخالفا لهما في النوع و
الجنس كان اعظم للخلاف فيجب ان لا يستعمل الا مطهرا تطهيرا كاملا والمطهر لها يكون بتسلاد رانها و
اوساخهما وذلك يكون بتنقية اجسادهما خاصة لطهارة اصل تكوينها في معادنها ولا يستعمل غيرها مكانها
البتة لانه لا يخلو ومقارنها غيرها من ان يكون ذلك الملح الطارئ من جنسها او من جنس اخر وان كان بجاورها كان بجاورتها
مخالفة نظيفة ويكون ضده وبفسده وان طهرها وفي خلال ذلك الملح فهو مفسدها فان كان مضادا لم
يتجاوز افضلا ان يمازجها فاذا كان كذلك قالوا يجب ان نزيل خلوطها الا في نفسها ثم فتشي بتنقيتها وتطهيرها
على التمام والكمال حتى ينتفع بها او بما يكون منها وقد علمت اذا دكان ابواب اتمام معدنية الاكبر ودخل
بينها شيء من البايسة والمشاركة في الفضة والتدبير كل الفضل ولبن العذراء الذي هو مركب من نباتي
ومعدني وغير ذلك عالم يكن في ادخاله بينها المشاركة التي وصفناها وكل ركن من اركان المعدنية ظرف في
الحيوان مثل وزمان ونظر فالماء من الحيوان يقوم مقام الزنجفر والكبريت وعينها النوشادر والذهب و
الفضة والرصاص والحديد يقوم مقام الحيوان فاذا كان هذا هكذا وجب ان يتناولها التدبير ويكون
مسلك العامل لها مسلكا واحدا وكان تدبير الزنجفر والكبريت والحديد من الحيوانية تدبير مثل تدبير
الذهب والفضة والقمار والطلق والزجاج وقشور البيض في الكلس والتهيئة والتبييض والتحمير والتشعيل

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

والحل والعقد والتشميع اوراح واجساد ولكل واحد منها تظهر في الحيوانية وتدبير مثل تدبيرها
فاعلم ذلك وقال ايضا في كتاب الاستمام الميزان هو ان يلطف الارض حتى يصير مثل الطفها في وزن الروح
فاذا نما وبقي اللطف صالحا للامتزاج والتمام يفارق بعدها صاحبها ابدا وان لم يلطف حتى يبلغ بها هذا
الحد ثم مزيت بالروح اللطيف لم يخد ابدا وقال ايضا قال قوم من هذه الشعبة ان الاجساد يجمعان بعد ما
الذهب والزيبق فصبغ ونا والوانا في ذلك وجوزا كثيرة من الحكماء وطريقي ذلك ان توخذ الحديد والنحاس و
الفلعي والاسرب بالغم كلها بثلثة امثالها ويجود سحقها ثم يجعل في قارورة ويترك في نار لينة يوما ثم يبعد
عنه زمنا حتى يبرد الاجساد ثم بلغم بمثله ذهب ويشوى في الكبريت يضخم ثم يصب على الاجساد خل خمر
مقطر فيه عقارب ويزال حتى ينضج ثم تصدى بعد جودة سحق الملغم سبعة اشهر وتغمر بالخل حتى يتصدى
وينضج ويلين ثم يجفف ويشوى بنار ليست بما هو اقوى منها حتى تحمله على اشده ما يكون من النار فيخرج فريزيا
وقال الطغرائي في امثال هذه الفصول ان يزك الاشياء ويجعل ما فيها من الدرابر خاصة فاما عون بن المنذر ان
قول الحكيم بلياس ان الجوهر الذي يكون منه العمل اذا انقسم فيها اعلا واسفل وحالا الاعلى على الاسفل
كان الاعلى على طبيعة الحار والاسفل على طبيعة البارد وانما انقسم لغلبة الحرارة التي حركته فخرج منه لطيف
وهو اللطف ما كان فيه قولان هذا القول هو التدبير الاول المكثور وهو مرتبة التخليل والترويح وهو
التفصيل المكثور وقال ايضا في فردوس الحكمة من فصل وغيرشك ان المكان الذي يوجد فيه الكبريت الذي هو
طبيعة النار الحمراء البين فيه مفرطان فلهذا الحال صار النشادر سبب النارية والحرعلى سائر المعدنيات ويعرف
اجزائها فهو نار محترقة يحرق بحرانه ما يلاقيه ويبدد اجزاءه وهو ما في لدونة الخلايا هوائية لخفته و
طهارة ارضه للوحشة والتفاده ولو كانت فيه الطبيعة الكبريتية اللزجة التفاتية الدهنية التي لها التعلق
ومنها بتة الاصباغ لكان الغرض منه ثابتا واذا كان الكبريت والزيبق هما اصل التكوين للاجساد في المعادن
وكانت الارضية غالبة عليهما ولم يكن فيهما من الرطوبة ما يحمل تدبير الصناعة وهو مقام الرطوبة المعدن فكان
ما يخرجه المعدن من اللطائف محتاجة الى غيره لتفصيله وقوع بيل الارضية فيها لانها اجساد موات فقد

وجبان يلتمس جوهر من غيرها كاملا في طبيعة مستغنيا عن غيره يكون في لطافته مثل طبيعة الكبريت
مكتفيا برطوبته عن سواه كما قال بلياس الحكيم عمل العجايب من واحد كما بنشا الاشياء من الجوهر الاول
بتدبير واحد وبعد ان يقتبس النور من الظلمة ويوخذ اللطايف من الغلظ او سريعة التقلب من
البطوء ولن يمكن ذلك الا من جوهر مناسب في طبيعة راس الدنيا الذي هو النار فيكون هو ايلوف رطوبته
وسرعة تقليبه روح فيكون كما قال فالوانى امثالهم وايدانهم كما ان الانسان لا يكون الا من الانسان والبهيمة
من البهيمة كذلك لا يكون الذهب والغرض في ذلك ان الذهب على طبيعة الشمس والشمس راس العالم وكان
يكون من لطيف الجوهر الاول القديم الذي هو الحار كذلك الذهب يكون من لطيف نار المعدن الذي هو
الكبريت بحركة الشمس وحركة الطالع للمعدن والمراد بهذا ان الجوهر الذي يخرج منه التدبير طبيعة الشمس
ان يكون في الاصل مناسبة الطبيعة النار فاذا تركب منه هذا الجوهر التشبيه في تدبير بالعالم ويقبل التدبير
الى طبيعة الشمس بذلك التدبير الذي به يكون الذهب في معدنه بحر الشمس كان الذهب موجودا فيه بالقوة قال الطغرائي اني لما فرغت من تركيب اهل العلم الى قراءاتهم واطلعت على السر الذي الهم عليه بلياس
وجدت كلما قالاه واخبرته صحيحا فمن ذلك اني رايت الاكارين يستودعون بذورهم الارض في فصل الشتاء
ما قربه منه حتى تكون الهواء ما تلا الحالة رودة والشمس ايلغ قرب السماء الوجه سبب الصفاء الذي هو
المؤدي الى السخونة لان الحر صديق الضياء وهما يصطحبان وحيث ما حصل شعاع الشمس معه دار الحر فاذا برد
الهواء الاخر الشمس وبرد ظاهر الارض الى ما فوقه من البرودة وسخن باطنها السخونة الطبيعة لا يبلغ سخونة الشمس
بسبب تعاقب الحر والبرد فاختفت الابخرة في الارض لكاتفة ظاهرها بالبرد وعجز السخونة الهوائية عن التحليل
واجفت السخونة اللينة والابخرة المحتقنة على تفتيش الترع الواقع فيه وتحليله الى ان يرف ويصير مستعدا
لان يصير غذاء للنبات بتحذير الرطوبة من الارض فما عدا تم يدخل عليه فصل الحار الرابع وسخونة الهواء
معتدلة ثم استولت على ظاهر الارض ففتحت مسامها واخرجت الابخرة المحتقنة فيها واستدالت العلو وحملت
معها ارواح الاجسام مستحجرة في بطونها واصول النبات وعروقه المتشعبة من الاغذية المالفة لتلك اللطائف
في الثرى والطبقات المسكة لها المعينة على النبات ولين سخونة الفصل معين على اتمام فصل الطبيعة وقائم مقام

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

القوة الجاذبة وساعدها على فعلها ولو كان هناك فصل سنونة كما يكون في الغيظ لطارت تلك الرطوبات
ويبست والخلت سريعا وصارت الى المسامة الى قريب منها في أزايد واستكملت انواع النبات والشجر ونضج
واستوفى حقها في الازمنة والفصول المكملة وصيرت زيادة الحر وحلول رطوبتها واماتها انقلاب الفصل
الخريفي الى البرد على عقد تلك الرطوبات النارية في الاشجار وخفقها في الارض فيكون مادة لما يأتلف
من الخلق الجديد فتبارك الله احسن الخالقين ما اعظم قدرته واعز سلطانه واعمى قلب من جحد صنعته وقال
ابن في كتاب جوامع الاسرار ان القوم الذين يسمون بالمصورين والمكونين اقتدوا على التحزير الطبايعي
واستخدامها وتاليف المتعادية منها على ما عجزت عنه غيرهم فاشبه عملهم من وجه عمل الطبيعة في تكوين الاجساد المعدنية
والمطيف لجزائها وتقليبها بطول اللبث حتى يصير على ميزان السبك الهائلة وكاتيزابل اجسادها بل يكون المجمد
منها كالذهب يصور على النار غير جزوع واكد غير طاير وشبه من وجه اخر لعلاج الحيوان في تغذين النذور وتقويتها
وتفتيتها حتى يحيل العناصر الغليظة بالتلطيف الى طبعها ويحيلها مادة لها وغذاء يسمح غليظها الروحاني
كثيفها الجسدي لصاعد امرها الى العلو ويثبتها في الجهات المتباينة حتى يصير مادة لما ينبت منها والاوزاف
والازهار والثمار المخصصة بذلك النبات وفصل بها الانشية المحللة بالتمادي برد التيم حتى يقوم طعامه
الاناء الحاصر الحافظ رطوبتها المانع لها من الطيران وسرعة التحليل قبل النضج حتى يستكمل انواعها بادراكها
وتوليد البذور الحافظة المولدة للمثل والشبه لها للاصباغ في الازهار والثمار جميعا بحسب اوضاع البرانيها
الملحفة بالندى والشمس وشبه من وجه اخر استحالة التلطف في ارحام الحيوان الحاصر الطابخة اياها بالحرارة
وران النفخين المانعة باثنها الحاملها من التفشي والطيران وانقلاب المنطقة بالطبيعة المدبرة علفة
العلفة مضغة والى ان يصير لها اسوة باعضاء الملفوظ والعقل وشبه من وجه اخر فعل الطبيعة في هضم الغذاء
واعدادها الذي يخلف بدلا مما يحلل لجسم الحيوان ويبلغ بها كمال النشو واعدادها الحرارة الغريزية والآلات
الاعضاء التي بها ويدخل اللون الذي يحلها وتشبيه في كل عضو بذلك العضو وبالعضو يحسد
المتندى ويزيد عند النشو التمام في اقطاره ويكون كاتفاده وحياته الطبيعة يصدد يصعودها البخار
الى اعالي اجوائها وظواهرها المماسة لهواء العالم فيسلم الطبيعة ومنافذه لمضغة وينفذه مسامها بارد الهوا

جزء

جدار وحانيا والاستحالات المذكورة عليه كونا مستعدا بحسب مزاج الشخص امافاهما واما اشعر واما صهب
ولما قد رتبها على نفس الطف المركبات واكثرها قوى رطوبة واغزرها صبغا اوردته الى البالغة الجنة
ونزع غرائب النبت عن اعراضه واعالجه شوائب الكدر والوسخ من نمائه ولطيف اجزائه حتى يصير جيدا في وزن
الروح وتركيبه على الاوزان المكونة خلقا جديدا لا يقوى عليه نار ولا غيره ولا الكباريت فتفاوم
بعد البلاء والموت دمارها الدال على جسام البعث وتقوى اطرار الطبيعة واعلمهم الامتداد بها حذوا
بحذو مسلم لهم ان يتموا بالمصورين على طريق التمثيل والاستعاده وذلك ان الصانع الحاذق منهم ياخذ
الاركان المحضة البسيطة التي لا يقدر غيره على تحصيلها ولا يتهيأ له اخراجها بارادته تركيب الذاتات
في التلخ والصبر على الزمان السبوك ويزوع في الارض البيضاء الآلوان الخضر والحمر والصفر والشهبة بالبنان
واوراقه واطهاره وثماره وينفخ فيه الروح الظاهر لما خلطه الصانع لما الفى عليه الخالد بخلود الارواح و
اجسادها عند البعث ويولد في الاركان الثابتة في الارض فوصه البسيطة قوى عاملة تفعل افعال الخواص
وتنفذ قوة الكلمة في النفع ويسري سراية الروح في الجسد وهذه الخاصة مخبوة في العناصر البسيطة و
الدبر التي يظهرها بمنزلة النور في العين والنفس في البدن والكلمة في الروح ويوجد بكلمة الله الطاعة
التي هلك بها الاشياء فهل الاحداث يدعو هذه الدعاوي العظيمة ويحاول هذه المحال العجيبة الا الجهلة
الفرقة الحكيمة قال لها الدليل ان سئلك سائل ان صفت لي لونا كذا وصفه عضر قال ان رؤوس قال ان المصورين
اذا اراد وان يصنعوا شيئا اخذوا من الوان الاجساد والاثمار وما شاكل ذلك اللون فصوروا
منه بعد كل هذه الصنعة الرفيعة الجليلة يشبهه بصنعة المصورين الذين ياخذون الالوان التي يريدون
تصويرها بها فاعلم ان يصنعوا منها مثلها والصبغ انما يخرج منه مثله وقولهم ايضا ان نحاسهم وان كان في اول الامر
احمر فانه لا ينتفع به حتى يصير ابيض وانك لا تقدر ايها الامير ان تفهم ان الحكماء منذ لك العهد وقوم ليونانية
انما نعتوا السواد وانثانا البابلي بالملح والذي هو بارد رطب وعند ذلك يتبين بورطس وقولهم ان
قولهم ان بدو المر احمر وصار في اخره ابيض ذهب سواد وصار احمر مشرقا وقال ماريه ان الخل اذا احمر منه
بالكبريت وردد عليه الرطوبة حتى جمد ذهب سواد وصار احمر مشرقا كان وقال غيرها ان ابار الخل اذا نضج

صفا صفاء يهون الحساب فاد جولتهم واعلم انه يرجع الى لونه وطبيعته وقال الخراتكم كل ما غسلتم كان ليبود
وانقى وانكم ان لم تغسلوه وتنقوه لم يرجع البياض لونه وقال الحكيم ايضا ان النحاس وان صدى وتغير يخارج
عن طبيعته ولونه مثل الاركان الذى يقطع الشجر من وجه الارض والاصل قائم فى الارض كذلك النحاس لن يفيد وان
ان يذهب بلونه ولكن الزيبق اعطاه فى اول الطبخ بلونه ثم بعد الطبخ عطف عليه النحاس فحمره وقال الحكماء جميعهم
ان النحاس يذهب لونه ثم يرجع اليه وقال الحكيم كما لا يفيد ان يقطع شهوة الشهوات من جسد الانسان كذلك النحاس
لا يفيد الزيبق ان يغيره ويذهب بلونه الا فى راى العين فاما النحاس فانه يذهب بلباس الزيبق فى الخبرة والنظر
لان الزئبق يجيبه يظهر على الالوان كلها واذا كانت الالوان مغسولة يذهب سوادها وبياضها وابيضت وعند
ذلك يجد النحاس السبيل على التحمير وقال اجابر لا يصح الارض الا بالماء وقال فى كتاب الرحمة من نقش
اسطقس الارض يحتاج من الماء الى عشرة امثال وزنها فيجمع ذلك من حجر لزج ويرسل عليها واكثر ما يعمل
فى هذا الطريق الاقرب قال واما من زعم ان الماء الفراح قال انا الماء كان قبل خلق الارض ثم خلق
ارضها والبحر الارض الا بالماء وقال اهل هرمس ان تركيب كل شئ من الماء والارض لان جميع الاشياء فيها تزرع والماء
الفراح هو الاسم المكنون فى كتب الحكماء وهى المادة البعيدة التى ذكرها الفارابى كتاب تراكيب الانوار فقال الزئبق
المادة البعيدة فيصح الميزان بالسوية الخفيف فى كفة والثقيل فى كفة وجعل كل واحد منهما مقابل الاخر فوضع
الحى مقابل البارد ووضع كل واحد من هذه الجواهر الروحانية التى لهذه الصنعة مقابل صاحبه ووضع النور
مقابل الظلمة والنهار مقابل الليل والارض مقابل البحر والصيف مقابل الشتاء والغيظ مقابل الربيعين والنور
مقابل الجنوب والسماء مقابل السماء ومقابل الارض وعلى هذا ورد جواز من جميع طبائعهم هذا السر الذى تكمل به وبهذا
القول الهمت بكم الصنعة وكيف يكون تركيبها ولزم كم ان لا ينبغى ان يكون تركيب شئ ولد ولا شئ يكون لذلك
الولد نظير من طبيعته فاذا ابصع الطبران من الطبيعة الولد احدهما مقابل صاحبه بالسوية فعند ذلك يكون
الجبل ويكون الولد فيولد منهما ولد يكون مثلهما ولا خير كم ان كما لا يكون مركبة وبانية وقائمة فى السماء
وعمد دون ان يدركه الضعف وما ينفى ان من فواعله حرارة نفيسة وشمس ويولد منه الحب الذى هو نشادر

هذه الصنعة الى ايضا لانهم الا بالتربية قال الطغرائى فى جوامع الاسرار قال اجابر فى صفة الاكبر وهو
ان لا يكون فى غلظ الذهب والفضة بل يكون دقيقا الطيفا روحانيا الطيارا ناقذا جسادا وروحيته
واحدة فى طبيعة الدم الطيار النافذ فى الدقة واللطافة وان لا يكون جزء منه ان النار بل تحبه عذبة
بالنار وترقى بها واكتسب صبغها وطبائعها وحسنها لان اليها سند الاشياء اقول لولا ان الله يصرف الاوهام
عن معرفة هذا الكلام لحفظ النظام وبقاء صلاح العالم فى تخبر الناس بعضهم لبعض والزعماء الغفراء الذى
لا يقفون منه لكان فى دون هذا البيان بلاغ ومقنع لكل احد وكان كل ناظر فى كتبهم اذا فكر هم على سرهم
ولكن الله تعالى جعل بفضله واقفة عليه فلا يصل اليه الا الواحد بعد الواحد فى الدهر الطويل لئلا
يشغل الناس بهذه الصناعة القليلة الحدوى الضرورة فى حفظ النظام وكما ان هذا العلم حكمة كثيرة ومنفعة
عظيمة قال اجابر فى الجرجانى ان كل روح عقدته بجسد لا يذوب بعدم بعض لانه منعقد من الذهب وكلما
عقدته بما يذوب ويمازج ذاب ومازج وان كان ذو بريقا ما نا كالملح لم يمازج حجرا فيه جسد وجسد
مدبر والاجساد اما كلها ما شة وقال ايضا اعتبر بظاهر القول انك ان جمعت الزيبق والطلق والزجاج
او الاملاح والاكلاس لم يتعلق بها ابدا وكذلك اذا كان ما لا يتعلق بها ويذيبها عند النار لانه لا يدرك
بالاجساد فاذا كانت الاجساد مسلحة امتزج بعضها وتعلق ببعض فلم يفارقها عند الاختبار عاض
والذى عقدته ايضا عاض فهو ضان جميعا هذا والله احسن كلامه فى هذا المعنى وانتبه وان رضى العمل الكثير
وان اخطأت هذا الطريق كثيرا تعبك وقلت فائدتك وقال فراسياب الفيلسوف وهو ملقن الكلام
الراهب كل شئ خليف لرد وب فهو لنوس الاربعة ان الزنج اذا لبثته وصعدته فجرح فى هذا الرماد كان
اغوص واللطف وهو تراه وكان كل اكبر قد ظهرت دوحه بعمل فى الحامية برودة وان كان لا يعقد
على النوس والكبريت والزنج والزيبق غاضه عمازجة الاتية فيها جواهر تذهب وتمازج فاما الزيبق
فانه جوهر كله فاذا عقدته عاض بالجمعه والزيبق اذا سقيته ماء الفضة قام ولم يهد على الفرار كان
الفرار الخاصة لانها مما يتعلقان بسيطين فاذا امتزجا لم يفترقا فانهم قالوا فى هذا المعنى شرعتك
لبعد هذا السر العظيم فان كان لك فهم فيه ليستخرج جميع ما يحتاج اليه والبيان والجنوب كله الصنعة اكثر

فائدة الزيبق اذا سقيته ماء الفضة قام ولم يقدر على الفرار

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

من غلظه ولذلك يجمع عند النار ولا يمازج العظام فانها اشبهت الطلق في قلة الذوب وارواح
الحيوان والنبات يسهل مفارقتها الاجساد لما لانها واسعة المنافذ لم يحصر ولم يغلظ ولم تمازج
فانه تمتزج بالتراب جميع فيه فان اشتدت بمتزلة النار واسلمت جدا الى النار والاجساد الذابلة تغلظ
ارواحها باجسادها فان رطوبتها يكبتها ولم يفرق وذلك للطافة الخليل فانه كلما لطف اثبت و
تحلل كان اذا انعقد اضيق مجاري فان قدر قادر ان يركب ارواح الحيوان واجسادها تركيبا لذابا
في الثلج والانحلال ولم يفارق كان اشد تفاوتا والتشاكلها في الطبيعات وليس مع هذا في جسد
ذائب ولا مشتعل يبعد عنه الا ان يكون فيه رطوبة وبدن يكبت قال الطغرائي اذا اراد بذلك ان
الروح والجسم لا يلتئمان ما لم يكن بينهما النفس التي يؤلف بينهما ولذلك قال على اثر قليلة فالكبريت والزيبق
ويلزمها بالحدة فاذا كانت كثيرة لطفت جدا لان كثرة الارواح والنفوس هي العاملة بلطفها
وكل زيبق ذهب ظهر اليبس على اعلاه طيارا بطيء فقد بلغ موضع العقد وكل يحتاج الى الروح بجمع فيمازج
اذا كان الجامع بطيارا لطيفا معه وان كان ثابتا ثبته معه وان كان فانصا غاص معه ولذلك اعجز المعادن
واجسادها اشد لزوجا لشدة مكنتها بطول اللبخ والتعفين والثم وقلة النفس فضاف لذلك ما ذكرها
ويتفاوت كل جزء بصاحبه فلم يفرق عند الالقاء والنار نعلم بالجملة ان الطف عليه والحيوان و
النبات ظاهر ان صارت ارواحها في اعالبها مفارقة لاجسادها واخذ سبيل الهرب من النار وكانت
مع هذا اجمع واشد فرارا من النار لان تزيينها وكونها في الحرارة والريح وغذاؤها النتيم لا يجاد
حارة سفته فلم يزل كان حتى جبرت على النفوس في الجسد الثابت في النار خالطا بعضها بعضا لانها
تتلاحم وتداخلت واتحدت الحرشتا بعد شيء في مدة طويلة الا يرى ان ارواح النبات والحيوان اذا صعدت
لسرع وتكون الحيوان اسرع والنبات اثبت وذلك لصفو الروح ولزوجها ومد الجسم معها والذابات
لبطو كونها في التم والكرب فهو عيلها وبعضها من المضي ويسرع لذلك على اجسادها ويتعلق بعضها
بعض لانها بعد بنا والتم والتعفين فيقاوم لهذا ارواحها باجسادها وبلزمها ولهذا لعلت جميعها
وكان عليها على قدر ما فيها من اللطافة قال ليلبس ان المسايح الاربع انما كانت من قوتين احديها الحرارة

والاخرى البرودة فحدث من الحرارة اللبن ومن البرودة اليبس فكانت اربع قوى فاذا امتزج
بعض هذه القوى الافراد ببعض فحدث من امتزاجها الطبايع احدها الحبة النار من امتزاج الحر واليبس
الثاني الماء من امتزاج البرودة والرطوبة والثالث الهواء من امتزاج الحر واللبن والرابع الارض من
امتزاج البرد واليبس فلما ركب هذه الطبايع التي هي الاستقطات والكيمات والاصول من الافراد التي
كانت قائمة بنفسها فصيرها تركيبة وهي الحر والبرد واليبس واللبن حدث تركيبات من الطبايع المركبة كحدوث التركيب
الاول من الكيمات الافراد الغير المركبة فيكون من ذلك التركيب هذا البناء العظيم الذي هو هذا العالم
العالم الاكبر واستتم من الطبايع الاربع اربعة اركان العالم والنار اثقل الاثقل وادار لعلة اللوالب الدائرة
استدار ليكون ما كان ظاهرا في الضوء بالطناف الظلمة وما كان منه باطنا في الضوء ظاهرا في الظلمة لانا
قلنا في كتابنا ان معدن الانوار في العلو ومعدن الظلمة في السفل وذلك ان الانوار حرارات والظلم
برودات والحرارات من سوبها الصعود الى العلو لخفتها والطافتها والظلم الى البرودات من سوبها
الهبوط الى اسفل فلطفها لطفت العلة ما كان عاليا فهو صاف وما كان سافلا فهو مظلم واغلظ ودارت
الفلك وتقلبا على اسفلها ان تصلت الانوار بالظلمة ودخل اللطيف في الكثيف بلطفه فاجتمع الغليظ
في جوفه فالتحما وصارا شيئا واحدا فتم من اجتماعها صورة فلما تمت الصورة المتولدة من الطبايع الاربع
صارت شبيهة بالطبايع التي ركبت منها فحدث المكان والزمان الذي تولد فيه ذلك المولود من بين
الطبايع والغرض انما تكلم بليناس في هذا الفصل على كيفية الامتزاج والتحاد الكثيف باللطيف وهذا
الفصل وعابنه شيعتهما فالة جابر في كتاب الرحمة وان كانت المقادير مختلفة والعالم بنظر هو الله
بنهم ما فيها من التناسب قال لانتم بليناس والعمر الا بالارواح وارواح الاجساد كالسبيل الى غيرها
ولمزاج الروح اللطيفة التي في الجسد التي الاباد رواح الارواح وذلك ان ارواح الاجساد هي تؤول الى
ارواح الارواح وهي تحن اليها وتطلبها وقد نقدم في هذا الفصل فيما تقدم وقال جابر لما الطلسمان نحو
عمل الروح التام في مقدار شهر من الزمان لانه زوجا لتخليص هو اصل الاكسير وفاعلة واما
النحور فهو اصل الاكسير ومفتاح الطلسمين جميعا وذلك من جهة الاوقات والازمنة وكل شيء يكون و

في عالم الكون والفساد فاصله من النجوم ومن حركاتها يفعل فلا يفقد ذا هذا شيء عظيم هو فهو له بل هو
سهل يسير من كل سهل وذلك انه يمكن للاستاذ ان يفيد التلميذ في ساعة من الزمان فهم فيه من العمل
والميزان وانما يحتاج التلميذ الى طرف يسير من علم النجوم فانا ايضا احكامه غزير اندرياما كما لا يلزم ضبطا فلا يلزم
وكلما التزم ضبطا فالزمه وما خالفه فارفضه قال الطغرائي اقول ان الرطوبة انما تنفع بخالطة البوسة
وعلى قدر اختلال البوسة بها وانفعادها تكون للزمجها وشبابها وقد دل بقوله ما لا يلزم ضبطا فلا يلزم
على الذين يجمعون بين الغرائب المختلفة الطبايع والمعادن ليحيلون بطائل وهم اهل ضلال وباطل فانا اجاب
في سر الاسرار اعلم ان الزنجفر والكباريت والمغنيسيا وجميع الاجساد والشبح المصري والارض والجبل الذي لا ينفس
له ودخل الذهب في الحرق الجري والنار اليابسة كل ذلك اثقل اذا ابيض وفضل ونفى عنه سواده وزيجه
قال الطغرائي في كتاب تركيب الانوار في التركيب الاول واحفظوا الماء الاهلي والزيبق المكوم الذي كابدته في
العمل واقواعدته فانه اذا خالط البيضة اصطلحت الاعداء وهو مزاج الرطب بالرطب الذي كان يابسا ثم
يطبخ وهو الترويح الكبير الذي هو الانثى وهو مزاج الزيبق الذي اصطلح اعدائها بالفوه هما زينها الشرف والقرب
فاذا لقحا فدايا الزيبق خرج ولدهما انثى لا ذكر ولا انثى حار ولا بارد ولها يصبر صابرا على العذاب بالتعفين
خاصة فما العجب هذا والطرفان الحبر والعذاب يجعل المعذب صابرا فهذا فهم الذهب المجيب فان الحجر ايضا
انثى كلما مع الجبر يكونه روح ونفس فلا يخالط فالانثى تشبه الحكماء بالعرف الحسن والبهاء في الوانهن
في اشراقها وضوءها فانهن يخالفن الى الذكور في الحمام الرطب الفتن فطبيعات الغش وبينهما قرابة وشبيه
فبعضها يحن الى بعض ويطلبه ولولا ذلك ما اصلح فلا تفترا يا ايها المل فيخالط الاشياء الغريبة بعضها من بعض
ويروم ازدواجها فان الغرباء لا تنا لفون ابدا انما المؤانسة بينها القرابة يتعادفان ويلتزمان التزاما
لا افتراق بعده ابدا هذا ترويج الحكماء الذي لا ينزايل ولا يتفرق فان الرطب هو المؤنث والرطوبة يكون
الامتزاج وهذه الرطوبة لابد منها فلذلك تزوجوا الزيبق ومدحوه واكثروا اسماءه حتى لا يعرفه احد
والله الهادي الى الصواب الحكيم واذ قد اوردنا هذا الفصل فلا بأس ان نذكر طي الترطيب وكيفيته فاعلم وادخل
الرطوبة اللازمة على الارض المحرقة المنفية التي حتى يخرج الله منها الثمرات الزكية العذبة فالجابر في هيج

النفوس الترطيب احدها ان يرد الاشياء الذابلة وقد تقدم ايراده بما تقدمه وقال ايضا في الارض و
بياض جوهرها ونظافته من السواد ان يكون جوهريتها ونفسها يابسة فيها ولا يتهكها غاية الا انها تتلاشى
لذلك بالدهن وذلك ان الهواء الارض يحل فيها زيادة البوسة ويفقد منها بلتها الطبيعية التي لا بد منها
وهي السبب في قبول الرطوبة الواردة عليها وذلك ان الاشياء انما تمازج بالمشابهة فاذا سلب احد النوعين
الشبيه الذي فيه يحتاج ان يمازج بشيء يشابهه طبايعا يكون لمازجته والعمل فيها ان يدخل عليها الماء الحار
الغاسلة ويعملها مع ذلك من الماء الحافظ على الارض فوقها الاولى الطبيعية كالماء الاول مع ماء الملح والماء
الحار هو الغاسلة فاذا تعلمت ذلك كنت قد جمعت الحالين وامنت الفساد واياك وتسليط النيران الحارة
فان ذلك احد الامور المهلكة الكبار في اهلاك الارض ولكن استعمل من النيران اليسرها وذلك ان النيران
من الادكان انما هو من الحار بعضها بيض والحمام ليكون لا بالرطوبة والماء الحار للتفتة لا الحار فيها
والشديد لتلك الاشياء رطوبتها واللحام انما تمام بالرطوبة والنيران الحارة والاشياء المتفتة للزيبق فيها قال
جابر في كتاب الاستمام للحجاجي بعض وقد تقدم ايراده الى قوله وهي غاية مطلوبنا في عمله وقال ادرس
ناظر في شيء مما يكون في الدنيا وكلاه والغرها ما ثبت في الارض بقاء وعلى ان يولد الا وهو يتفتن فتلان
يخرج ونحن ايضا ان لم نعفن في الرحم لم نكن وذلك ان النطفة حين تقع في الرحم تخالط بالدم الذي كان يخرج في
كل طمث فاذا اختلطت النطفة بذلك الدم اصابت المرأة حمى لينة حتى تسقط حملها واذا نالت الحمى طبخ النطفة و
تعفنها مثل تعفين البيضة تحت حضانة الدجاجة والرطوبة الاخرى ما يخرج على المولود من الرطوبة وتلك الرطوبة
التي بعفنة في الرحم وذلك الدم هو تم نائل وكل الطعام الذي ناكله انما يعفن في المعدة بالطبخ والرطوبة ثم يمض
الكبد الجيد طبخة فيخرج منه صفراء يصير دما يتغذى به الجسد ايكل فوق والنطفة لان النطفة اذا وقعت في الرحم فان لم
يخالط بدم الطمث فلا ما اختلط الكريب الابيض بالكريب الاحمر وتعفن بها صار ابكن ثم ولد وكان الولد
يتغذى في الرحم تسعة اشهر في الظلمة والسخونة كما يتغذى الجنين في بطن امه فاذا اكمل تسعة اشهر خرج
معه زرع الذكر واعلم ايها الملك ان كل شيء يعفن ويصير دما فانما ذلك لكل علة انه قد بلغ حد المنتهى
الذي يتمثل الولد وانت ايها الملك جدير ان تعلم ان لا يكون ولادة الا بتعفين المياه في اماكنها او تعفن

وصادف دما يخرج منها جنان ويغرض من اراد التعرف في هذه الصناعة ان يعرف المعادن التي ينبغي ان
يدخل في عملها من الظروف والملح والشحمة والعلف ويخلطها ثم يعضها بنار ليّنة في رطوبة حتى يخرج منها
الطبيعة الكامنة في داخلها بنار ليّنة وفاترها ما سف قد رسمت لك اقبا الملك في كتابي هذا رسوما ينها دليل
على ما رغبت فيه من هذه الحكمة ان المركب الواحد الذي يكون منه العمل لا من غيره فخذ خالصا لا غش فيه وذره بالا
على طابق بعد ابداخته ناقها وبصيرها واحرباسا فان اول التدبير فيكون الخطا كله فاذا فرغ فلا تحفظا بعد
ولكن النار بين النار بين اللينة والشديدة حتى اذا فارق الروح الجسد وعلاها كما يعلو السحاب على الارض دقيقة
للجسد بنا اسفل الاناء وعلاها ان يوضع على النار فان لم يزل ولم يذهب فقد بلغ الغاية مجاورتها فاذا كان كذلك
فليرد الروح الخارج منه التي سميتها الفلاسفة سحابة سوداء حاملة للماء وكان ذلك الروح بها ماء الجيش الذي
وهي ابن من النار الاولى وذلك علامة يجزم عليه احد بان يصفه بلون الصفرة اربعة عشر يوما ثم يفتح الاناء فان
كان الماء قد طلع كله والا فليصبر عليه يوما او يومين كالعادة حتى يطلع الماء كله وعلامته ان يكون ابيض غليظا
كالثلج ويكون الجسد اغبر قد انتقل منه السواد ثم لا يزال يفعل ذلك كالعادة حتى يبيض الخار الحرقي ويكون الماء
مثل الورد المسحوق فاذا كان كذلك فقد بلغ صاحبه منه غايته ومنيته ان كان ذا عقل وبعد ذلك يكون الترويح
وهو اليسير على من عرفه شديد على من جهله وما يجب التصوير بعد ذلك واعلم ان التدبير الذي كان به الموت زال
به يكون الحياة به والذي به التجمير به التفريح والتعلم فاعمل كالعادة ينجح واعلم ان التدبير واحد لا يتغير الا في هذا
النار ويكون في بدو العمل النار الوسطى فاذا ازدوجا اللذان اعني ان الروح الجسد والجسد الروح والمزج
فقد ورد الطالب وعند ذلك ينبغي ان يكون النار شديدة ليقوى المركب منها قوة وليصير الروح والجسد شيئا
واحدا بانا ما لا تفسد الكاذب ولا يغيره طول الايام ويكفيك بانا ثم ريح النار بعد ذلك حتى يصنع
الذهب الخالص قال دوسوس وانا اعلمك انك لم تنجح حتى تدرك في البيض الحسن لا يكون الا
من حسن التاليف ويجب ان تعلم وكيف هو لان الطبائع اذا اراد وا ان يعلوا من الارض الى السماء
في خلطها بالرطوبة حتى تخلط ويسهل لها حتى تتحد بعضها ببعض ليقوى لها الان يصير الجسد شيئا واحدا بعد ذلك
يلقون

رطوبتها

فائدة مفيدة
في عمل الرمس

الى ان لا يبقى فيه شيء فيصير هباء ونارا فيفتح من كان يلهمنا الحكيم ذو معرفة ان يخلط فيه شيء من ماء
الورد الابيض وهو هذا الباب الذي فاذا فيه هو من اخذت الثمر الحار فخذ فيها في القرع الماء الزلب وورقها
بعد ان تعدل حتى انقعها حصرها في العقد حتى غاب ضوء الثمر وقد سموا كل واحد من التركيبين بما لا يحب
ولا بعد من الاسماء واما هما شيئان من اصل واحد صفوة وثقل فاما وارض روح وجسد ارض وماء زيبق
ونحاس وشرق وغرب طائر وثابت زيبق وكبريت ذكر وانثى فاذا جمعت احد هذين بالاخر فهو التركيب الذي
قال فيه حاربة اباد نحاس يكون في بعض يوم فاذا غلب الكبان فهو الترويح الاول وذلك في الاداة المكتوبة
في الحمام الرطب في زمان طويل فهو الذي شكت الحكماء صعوبة الطول ايامه لانهم ارهابا عليه وتركوا التجمير و
هذا المزاج هو المفتاح الاول وهذه الصنعة ثلثة مفاتيح واربعة افعال وقول الحكيم ان الاشياء تماثل اشكالها
وتخالف اضدادها اشار الى امتزاج اللطيف باللطيف وتبقى من الكثيف واللطيف وهو في الروح والاجزاء
الصابغة وهو الذي قال فيه ارسطاطاليس ان ذلك الماء اذا طلع واراد ان يصعد في جوف على الطابع الطلوع الى
الهواء حين صار روحا والاجساد انفاسا خرجت من الاجساد المركبة وقال ايضا ان تلك الارواح الهوائية
انما هي لطائف الاجساد فصارا روحانا نية هوائية فلما لقيت روح العمامة التفت فيه فوافقا ليكونا انما
استخرجت من اجساد كانت فيها فهي ترقى الى الكينونة في مثل ما كانت فيه وهذا الروح ليهونة الماء وليهونة الزيبق
والكبريت الابيض وهو الذي يولف بين التركيب ويخرج اللطيف من الكثيف فيجيء في جوفه ويحمل المركب يصير
اجزاء الكبريت وليس يفعل ذلك الا بمعاونة النار الرطوبة ولا يقدر على اجزاء الاجساد دفعة واحدة واما هما
قليلا قليلا شيئا بعد شيء في زمان طويل والمزاج بالتحليل والتحليل بتصغير اجزاء الممتزج وتلطيف الكثيف وتجزيئه
الى اصغر ما يمكن الا يرسب ولا يقدر لصغره على حمل الرطوبة ويحتاج الى لينة وضعيفة لا يجزيئ بين الفعل والمنفعل الباقي
حاجز غريب بعد هما عن الفعل والانفعال والرطب اسهل تبوا لتصاغر الجزاء ولا يتم المزاج الا به وهو شبيه
ويتاخ بما يحمل فيه من اجزاء اليابس واذا اتفق امتزاج الرطب واليابس في الارض الرطوبة وصغرها من الانفعال
والطيران تباينت اجزاء اليابس بطول التعفين في الصغر الى حيث لا يقدر على حمل اجزاء الرطب والرسوب امتزاج
اللطيف بالكثيف امتزاجا وثيقا وصار سبيل المركب منها سبيل الاجزاء الذاتية لضيق المنافذ وتلاؤم الاجزاء

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

واما الطالب الهارب والذوب هو انبساط اجزاء الممزج وتفتحه وكثافته واسطة بين الرسوب والطيران
وذلك انا الطيار شافر الحرارة فيرصار يعلوها ولا ساكن معها والثابت الثقيل راسب لا يزعج لزوم موضعه
الطبيعي ولا قوة لاحد على الانفصال عنه لا بقسر فاذا دخل الشافر على الساكن وامتزج به اثر امتزاجا حقيقيا وتلزج
كاملا وثبتا استفاد من الساكن ثباتا يحول بينه وبين الطيش والطيران وبقي معه من طبيعة الحركة ما
يفيد الفتق والذوب الذي هو من نوع الحركة واستفاد الشافر من الساكن بما امتزج به من طبيعة الركود والاستعداد
فاخذت لزوعا من الحركة ايكن قبل ذلك وهو الذوب والفتق وبقي من طبيعة الرسوب والثقل ما يعينه
على الغوص فاذا غاص بفعله الغامر معه الروح المتعقد والانبساط والتواد من قبل الحركة والخفة والغوص
الرسوب من قبل الثقل وبهذا الامتزاج يحصل طبيعة وسطى هو اقوى من الطرفين جميعا فاذا انتفت عنها الاعراض
الفاسدة والمضادة المطلوب الحكيم من الطيش والجمع عندما فاقت تارة الثبات والركود والاستعداد للتغير
من نماذج الجسد الذاب ويستفاد بقوة المزاج اعراضا مناسبة المطلوب من الذوب والانبساط والغوص
وكانه كلما روح بلطافته وانبساطه وكلما جسد بجبرته وثباته وكلما تفن بلطيفته ورقته وقلة انحصاره وهذه
الانهار والامزاج انما تتم باللبخ اللين الذي لا يظهر الرطوبة والانحصار معلومة وهي المعدن والاثار الشبيهة
برخي يصير الرطوبة جارية بعيدة بعد ان كانت بادية ماثرة ويتم في الانعقاد عن الرقة الى الغلظ ومن
تزايل الاجزاء المائية والارضية الى التماسك فيتلاقيان بعد الافتراق ويتقاربان بعد التباعد عند
الالتقاء ويبين لك هذا المزاج الوثيق الغرابة بين الممزجين في بدو الكون وهو المراد بقولهم لا يقبل مزج جسد
غيرها وبقولهم الاشباه تمازل اشكالها وتنافر وتخالف اضدادها وقولهم ان علة الالف الاشباه التي بينهما قرابة
واشجة لما اجمعها من القوى الروحانية المتجذبة في بواطنها ويقولون في رموزهم ان بالمن كل واحد منهما
ظاهرا الاخر وذلك لقرابة الجوهر بعضها ببعض وبالمن كل واحد منها مستغرق معدوما
بدركه الحس ولا يحكم بوجوده الا العقل ولا سبيل الى اخراج بالمنة الى ظاهر الا بازالة باشكالة حتى
يصير المغلوب غالبا والبالمن ظاهرا ويقولون ان في بوالمن الاجساد وانها متجذبة من قرابات الارواح كما
ان في بوالمن الارواح اوانها متجذبة فيها كالاجساد وليس لهذه الارواح المتجذبة في الارواح والاجساد

وجود ظاهر محاسة من الحواس الا اذا دبرت باشكالها وانما يدل على وجودها العقل الذي هو الحاكم العادل
واما ارواح الارواح فيدل على وجودها ان الارواح تشابه الماء القراح في لونها وصفائها ونخالفة في
الخواص الموجودة فيها وهي غير موجودة في الماء القراح وتلك الخواص اثار وروحانية اثارتها فيها التراكيب
المتفاوتة عليها لمخالف بعد مخلوق واما ارواح الاجساد فيدل عليها لعدم والبقية فيها مع تسلط الثران بلا زمنة
عليها ولان احراز الكلس ومجاز الرطوبات المتشاكلة لها من الوصول الى اجسامها في اول الامر والحاجة الى الحواضنة
بمياهها حتى يتهيأ بتكرار العمل الى حيث لا يقبل الجزاوها الرسوب فيمتزج بالرطوبة ويصير الجزاء الذي لا يقبل
الجزئي فعالا ولعا مستجنة في الروح الرطب متشاكلة ملتحمة غير شبيهة الى ان يصير الباطن ظاهرا وهذا معنى
قولهم الكمان والطبيعة يغلب الطبيعة وهي الغرابة الواشجة بين الاركان وهذه الغرابة الروحانية سببها
في المعدن قرابة جسمانية لان ذوابق هذه الصناعة مستخرجة من معدن ولعدم الجامع اشبه لافرد ولذلك
قالوا عليكم بالمؤتلف والياكم والمختلف ولا سبيل قط الى امتزاج جسمين وجسد يمتزج بذهبية ثالث لان الحاجز مانع
من التماس والامتزاج الا بتماس وقالوا وسيم ان ملاك الامر الحرف الباقي فيه بصير وملاذا فاصاد وماد المعدنيا
كبريتا الابخرف وذو بخا احمر وذو بخا اخضر وذو بخا ادكن شقلا مجتذة ومنارا معلوما وبخاسا محرقا وصدى
ذهب وقاشا كل هذه الاسماء اقول ان الذي يقلب الاجساد ويحلها من طبع الطبع ومن لون الى لون حتى
يبلغ بها اللون الثابت الذي لا يمحى ولا يابى هو الخل الحاذق وهو بعينه الماء الخالد وهو ماء الجوز وهو الذي
يحل كل صعب ورحاب امراء كيف يحل الحديد وفتور البيض وغيرها وهو الذي يعمل الاعمال المتضادة من
الحل والعقد والتجهير والتبييض والتهيئة وهو التجهير وهو الذي يشهوه بالذكران والاناث وقال في رسم
ايضا ان الخل الحاذق هو الذي يصير الذهب رحابا وهو اقوى الطبايع عند الحكماء وارفعها بالمنة يصرف
الجسد رحابا ولا يكون شيئا من غيرها لا البيض ولا التجهير ولا التوبيد ولا المسك فاذا اختلط بالجسم واورمه
الهمان معه جبنة رحاما وجبنه صغارا رحابا وان حل الجسد بغير خل الحرف وقال ايضا في نعت الماء الخالد
ينبغي لكم ان تعرفوا قوة هذا الماء لانه اياه ينبغي ان تاخذوا في الخلط والحق وكل تدبير فلم يعرف هذا الماء
منه معرفة فلا يدخل في الصنعة ومن غيره شيء لا يكون هو ماء رحاما فاذا الحق مع الجسد الذي علمكم

هو الخل الحاذق ويعبر عنه بالماء الخالد
اعلم يقينا ان الماء الخالد حق وهو الزيبق
المذوب مع كل جسد وثبانه فيه حتى
لا يخرج عنه فان احسن تدبيره وكان
قد طرق باعلته فقد استقام شغله
فهمه والله الموفق لا شيء لغير الله
زكي الخاص لوجه الله

بروذ ذلك الجسد وهو الذي يخالطه بعد فيكون الكل فيها شيئا واحدا فان الجسد يجتذب الروح والقول هو الصحيح
ان هذه الرطوبات كلها على الترتيب وهذه الاوضاع فكلها موجودة له وهو الذي اذا روى في الجسد صار دما
معه ما دام ذلك الجسد موجودا فلذلك سمي ماء خالدا وهو الذي يحيي الجسد فلذلك سمي ماء الحيوان وهو
الماء الذي وهو الماء المنضج وهو اللبن العذب النضيج وما شاكل هذه الاسماء مما ذكرناه قبل هذا الذي خرج
من المركب الذي فيه الذكر والانثى وذلك الانثى عذراء قبل الدخول في التدبير هم بلهيها بعل وهو اللبن الذي
يخرج منها ابيض واللبن هو ماء موصوف بصفته وفي الصفارات قالوا الماء نار وانما كيف يجتمع النار
عن هذه التهيئة تسلطها على الاجساد فلان هذه الجسد شديدة الامساك لوجود كثرة الصلابة دون
سائر الاجساد وهو يبقى فيه من الروح قدر صالح لوقوف على وزنه بكثرة فتحال الاخراجه منه بالنيران العظيمة
تكيف انها فيه القدر المستغرق من ان يطبع النار ويفرح بقوتها عن بقيته وجوهرا انما تفرح عن بقيته روحه
لانفصال الاكل بكله وصيرورة الشيء الى نوعه فهذا يحقق قول الطغرائي لم يقرا احد هذا الشعر فاحمد الله تعالى
اباحة اياي لهذه الهداية التي صعقت بها النفوس قديما وحديثا فالله دره سبوس لتوسانية على ان تربيتها
لا يكون الا بالطبخ والسحق وقد علمنا الحكيم متى يكون الاحكام بالزيبق اذ قال الطبخ واسحق حتى يكون
المركب بيضة وعانيا فاذا رايته زعانيا فقد احكمت المزاج وان الاشياء قد اختلف بعضها بعضا فان
احكام العمل كله الطبخ والسحق والطبخ انما يكون بالنار والسحق انما يكون بالنار والزيبق هو الذي يقلب الطابع
كلها ويمزجن ويبرئ تزويج الطبايع ويبرئ تخليطها فحكمي عمله بالطبخ والمزاج وينبغي ان تعرفي الاجساد وماء
جسد اثم الجسد روحا مائيا نافذا في الاشياء فهذا المركب الولعد وهو الذي علمنا انه صار طبيعة
واحدة فتماء ذو مقدار بضعة اسماء وعشرة تركيب وجعل لكل اسم اشفقه اليه تدبيرا على حدة واعلم ان
التدابير العشرة انما هي تدبير واحد وتركيب واحد انما يتباين كل ما الجسم فجسمه من السكون وكل اجسم ليس
من الحركة فجنس الحركة يكون منه كل شيء يتحرك وكل تحرك مضى وجنس السكون منه كل شيء يارد وكل جسم يميل ثقيل
والحركة هي النفوذ والسكون الجسد ولولا ان السكون من الحركة لما اجتمع الحي مع الميت وذلك ان الميت يخرج
من الحي ولولا هذا لما تناسلت انها لما تولد المواليد ولولا اتفاقها وما في اتفعل على طبيعة ما في العلو وذلك الكل

كان

كان شيء وسطها اقوى منها في جوانبها وكان كل شيء فالقوة في وسطه اقوى منها في سائر اطرافه وحدوده
قال حكيم اجر اجعلي الاسود ماء وبعد ذلك تعقد من ذلك الماء الا تر كذا قال الحكيم ليعمل في المركب شيئا من صبغه
فيصبغ كل جسد واعلم ايضا ان الماء الابيض ليجمد الا بالصعق البيضاء واجمد المركب انما يكون بالصعقة و
قوله صيرها الماء غليظا كالعسل انما عنى بذلك الجماد ثم الطبخ ذلك المركب حتى يصير اونه كلون المغرة وقد
علمنا من قوله ذي مغرة الحمار ان الصداء والماء الذي هو شبي واحد ولكنه ينبغي ان يمشي قبل ذلك لانا غاذيون
قال اخذ الزعفران والعصفر فاخلطهما بالماء حتى يصيرا شيئا واحدا ثم ليجعله في السبك حتى يعلم قال النار
مشتعلة في ذلك السبك اعني هو انتي يصيرانتي لا يجمدها بجماد والتي طها بجماد لا يجمدها وكيف علمك
ان الماء والصداء شيء واحد فحيث ما وجدت في كتبهم شبه الاشياء التي سموها والعروك بتفتيتها فانما
عنوا الصدى لان مار يدقال اخذ الحجر الابيض الشبيه بالقسطريس في بياضه فانك يعمل ابو الصنعة فاسحقه
واغسله بالخل والمجنة في نار لين ايام فان اخذ الحجر المحلول الموجود بارض مصر فان طبيعة عظيم البركة وطبخ
حتى يتفتت ويتشقق حتى يكون منه المرار ظاهرا وظهور الالوان وهي اجزاء غريبة يخرج الجسد والروح المحلول
من الارضية ويمنعها من المزاج لكونها حايلة لها من الشماس الذي قلنا ان يبرئ الفعل والانفعال فكانا
جنسا الى زيبق وزنجار اوجسده كالمن نار دنا بخليله بين العذراء المعمول من القلي والمرتك والماء
المتخذ من الزنجار والنوشادر وكالمن القمر وبالتمر فطهرناه على ما نريد حله وذبابه ودقناه حتى صار
ماء واحدا في راي العين ثم طهرنا فضلة الماء فهل يمكن العاقل ان يشك ان ذلك الماء الحاد ته حل الجزء
القلي والمرتك وما شبههما في الدواء المحجوب بين اجزائه التي يراد امتزاجها ومنعها من التمازج فصار جسدا
الذي فصلناه بالمزاج لما كان مخالفا للاصول العلمية التي وصفناها اقوى الموانع من المزاج وشبانا صاحب
الاعمال البرائية يقول ان بين الزيبق والصاص والزنجار مناسبة ما يكون لكونها معدنيا فهذا بين هذه
الاشياء وبين اجزاء القلي واشباهه مناسبة كالبين الجمع بينا كرهه وبينا فرهذا التنافر امتنع امتزاجها وليس
بينها القرابة والشجرة التي بين اركان العمل التي الذي اجزاء جسده كامنة في الروح واجزاء روحه كامنة في الجسد
في اول الكون فتقاربا بان وبانتقان كما ورد في الاخبار النبوية الصادقة الارواح جنود مجندة ما تعارف

منها التالف وما تاكرمنها الخالف وليس الماء المثلث والا لبن العذراء ماذهب اليه اصحابكم انما ذلك في

لا يعرفه الا اهله المخصوصون بالكرامة فالجابر اما من قال انه يجب ان يكون فاعل الرجا فقد استغنى

عن تدبير الامام ما ذكرنا بالخل والزيت والبول الصعود واما من قال انه يجب ان يكون مصاعدا فقد اثبت

ثلثة اقسام احدها ان يكون معقودا بروايح الزرانيخ والكباريت والاجساد حتى يصير حجرا الغبرا فراغ الثاني فيه

قد بلغ ومثاله ذلك ان يؤخذ اوان من الزيت الاخضر ويجعل فيه معرفة حديد ويطرح فيه بعد ان يحلى

في الزيت اوقية من كبريت اصفر ويجعل حتى يجعل فيه ثم يترك عن النار ويترك حتى يبرد ثم يطرح فيه اوقية زيبق فانه

يتعقد حجرا فانما فاد خله في العمالك عقل ما ذكرنا مه في عقده برواتح الاسرب وقتل ازا دخلوا في اعمال الهمم

يتعقد حجرا فانما فاد خله في العمالك عقل ما ذكرنا مه في عقده برواتح الاسرب وقتل ازا دخلوا في اعمال الهمم

برائحة الكبريت وذلك بان يعالج في قدر ويجعل الكبريت في قدر ويوقد عليه يوما كاملا ويترك حتى يطهر

ويبرد وانه هذا احمر واصفر كانه الزنجفر ادخله في العمالك لشبهه واعدلها عندهم ما صومد ثلث تصعيدات

واوسطها ما صومد سبعة واشرفها ما صومد عشرة ثنتان اما واعدلها الفاء وهؤلاء الفوم الذين يقولون

ان الزيبق يجب ان يكون فاشقلقيا لا يجوز ان يجعل ابدا شرح وا لهذا القول الفاضل اللطيف على مراتب التدبير

في التجبير وعقد الزيبق في الجسد الاجبر واعطاء العلامة والبرهان في عقد الروح باليسد قليلا قليلا بقول

اما بياض البيض فانما ذاك الكبريت منه وطوبة لطيفة ليست مكتسبة للاتساك والجريان ويحتاج ان يذكر

وجه تقويمها بالبيض اذ كان في هذا الوقت ظاهرة سابغة ولكنها غير فائضة وذلك انك تحتاج الى

تقويتها وذلك لا يكون الا بالاجساد والفلاسفة في تقويمات الارواح مذاهب منهم من قال يحلل الاجساد

ويسقي هذه الارواح فانها تقوى وذلك طويل ومنهم من قال يدخل في هذا الحلها وهكذا في اخر التدبير

من تبييضها وتصفيرها واجرائها بتكرار العمل حتى لا يقبل الرسوب والتجرف والرطوبات فيكون هذا الجزء اصفر

ما يوجد بالفعل ولا يقبل الانفهام الا وهما وليس عمليا في الموهوم دون الموجود فاذا انضمت الى

اجزاء شبيهة بها روح الارواح لم يقبل الرسوب واذا قبلت الرسوب لم يتميزها اذا لم يتميز النحاس باشكالها

من ارواح الارواح شيئا فشيئا فاذا مددناها بما شاكلها صار الباطن ظاهرا والمغلوب غالبا والروح جسدا

والجسد روحا هذا معنى قولهم الكيان يغلب الكيان والطبيعة تغلب الطبيعة وهذا الرموز مستوفاة في جا

الاسرار واما قولهم الروح على تبديل اجزاء الجسد وتفريقها والوصول الى قعرها والخراج باطنها الى

ظاهرها وظاهرها الى باطنها الماء في باطن الجسد من الروح وانما قيل الروح الجسد لما في باطنه من روح الجسد

وهذه هي القرابة الوسيطة الروحانية وبعد وهذه القرابة الحديد الى المغنطيس وهذا

اعلا الكلام واشرفه عند اهله وقد اشار جابر في كتاب الرحلة الى هذا المعنى اشارة خفية وشرحها اشرح ايضا

البيد وقول ايضا ان هذه القرابة الروحانية سبقها في المعدنيات قرابة جسمانية لان الاجساد المعدنية

موادها الثانية زيبق وكباريت وهذا فصل يحتمل شرحا طويلا وهو موجود في كتبنا وكتب الفوم جميعا

فليطلب من مكانه هذا بيان وجوب امتزاج الاشياء المتجانبة المتقاربة واما بيان امتناع امتزاج الاشياء المتباعدة

المتباغضة فقول فيه قولا لم يسبق شرحه وقد قال ابن سينا بقطنه وقوف على اشارة خفية فقال من اراد ان

يمزج اشياء مختلفة بلازمها فهو يحاول الفعل في اكثر الاشياء ثم في جميعها ثم في عقدها لكن اكثر ما يفعل ذلك يبطل

خاصيته كالملح والنكر والطوبة ان كانت مغلوبة جدت بادني برد والخلت بحرارة شديدة وان كانت

غالبة بالضد وهذا كلام في غاية الحسن والعجمة وفيه اصول كثيرة في الحل والمزاج واما قوله اكثر ما يفعل ذلك

يبطل خاصيته فهو صحيح واما يبطل خاصيته ما بطالة التمام اجزاءها وهو بمنزلة الجسد باجزاء ما هو بمنزلة الروح

وقد سبق في كلامه ان الفعال والانفعال يجريان بين هذه العناصر بالتماس فاذا اجتمعت العناصر شيء غريب

بطل التماس وبطل المزاج بل يبطل خاصيته الجسد الولعد اذا مازج اجزاء الصفار اجزاء مزيبر مجرحيا من

طبيعتها وهذا يبطل العمل في البرانيات ومما يدل على فساد ما اخذ اليه ابن سينا انه اعتبر فاسد الاعمال الاجزاء

كالمزاج الاعدل كامل والعمل الا بالمياه الحادة المهترية وتلك المياه انما خالطها من العناصر والاجساد

الى اخذ قواها واما ثالث القوى الجزاء متصاغرة متخلخلة في المياه لا يقبل الرسوب واما لها موجودة غير

متحللة فاذا طرحت تلك المياه الحادة على جسد مكلس او روح متصاعد ذهبي ذلك الذي فيها وانقض

تركيبه وتحلل وبقيت اغلب الاجزاء الذوابة الا ان تلك باجزائه التي كانت مختلطة من العناصر بالمياه واختلطها بما

بعد طبعها مفسدها ويبطل خاصيتها وحايل بينها وبين قبول المزاج لان بتلك

المياه الحادة اذا قطرت عند المياه حللت الاجزاء التي كانت قد تجمدت بطبائع الجسد المحلول واما اعلم ان

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

افضل من هذا الصدى ولا ابقى والاصح منه وان ان دبرته بدبيرا اعاذ به ولا اذا قران بدبر الزعفران صح تغيير
مقابلا للنار وقال في جميع ذلك والمركبات الثانية والاثالثة الصدى والصدى مع الماء واي شيء ابلغ من قوله
صيره الصدى اثالثة وقال ايضا اعلموا انكم ان خلطتم اثالثة الزيبق بالمالثة الصدى كانا قوى للمزيج واسرع
لدوانا اعلم كل شيء بطلبه الناس في هذه الصناعة تماسيتين الحكماء في كتبها واكثر فيها الاسماء والقول
فانما هو المركب الذي صنعناه ماء الكبريت وصدى فمن طلب العمل ولم يعرفه فقد وقع في المهالك والحيرة واليأس
ان ذلك الواحد هو الصانع والمصنوع والآبي والطالب والصديق والمعدد والذكر والانثى واللاقح و
الملفوح والمغير والمتغير لان الشيء الذي وابتدائه انما كان واحدا وصار مركبا فان الشيء المركب الواحد فيه
كل شيء وان لم يكن فيه كل شيء فلا يكون منه شيء مما يطلبون فاسلم من الخطاء وعليك بالصواب وقال هرمس
في كتاب الغاية في الماء ورد فانه بدء العمل في الاثنا ان ماء وردنا هذا الذكر هو طل يزل من الهواء
ويقع في تراب الارض الذي يغذو في رحم امه فيخرج الغلام بعد اشهر من اضناهذ كما يخرج الولد من الرحم
هذا ابتداء ماء وردنا وهو موجود في هذه الارض ومزاجه بارد يابس وبعامل الحرارة الاان حرارته
ليست بطبيعية واما برودته ويبوسته فلغلبة الطبيعة ونحن محتاجون الى هذا الماء ورد اذا اردنا اخذ نفوس
اجسادنا الاول والثانية فاما لونه فربما كان احمر وربما كان ارجوانيا وربما كان لون الكركم وربما كان ابيض
شرح القول انه قد افصل في هذا القول واشار الى معان غامضة والى الوان الماء والارض مبدأ جميعها يجب
ربح هذا التدبير وان ربحه قبل ربح اخذ النفوس وقبل ان ينشأ الانفس في الاجساد فان هذا الماء يخالط
بكل لون ويشبه بكل نوع كما جاء في محكم التنزيل يشبه بعضا واحدا ونفضل بعضها على بعض في الاكل وهذا
من الهداية كلها فمن نظر وتدبر الزيادة عليها خارجة من عادة الحكماء للعهود المأخوذة في غوامض العقول بالكتمان
اضفرنا من كتاب الاعمال الذي يحمل على معان كثيرة من التدابير وتكرارات الاعمال ولا باس ان ندل على
شيء من ذلك شرح قوله الماء هرمس فهو في هذا العمل الماء الاول لقوله انا اول من ابتداء التدبير ووضع الاشياء
واما ارض الحبشة فهو رمل وكل سواد فهو منسوب اليه وارض الحبشة ارض السودان تشير الى سواد الاباوقال
العمل وتشير ارض مصر الى البياض بعد السواد وتشير بالذهب المنجز في السواد الى انقلاب السواد الى البياض

والبياض الى الحمرة وهو الذي ذكر انه يدبر في عمل طويل وايام كثيرة واما ابن خالد فهو النفس وهو اللطيف
الروحي المستخرج من الغليظ الجسداني به يقهر من الغليظ ويزال الخفاء وغلظه وهو الكبريت المختلط بالكبريت
فاعلم ذلك قال ارسطوس اعلم ان المركب اذا الحرق فاول الامر ثم رقد سبع مرات انتفع بذلك وانما امره بذلك
ليبلغ بالحرق النار وهو الذي صيره ماء الاعجمة له فهو الرطوبة في الطبيعة فان الروح الذي ياخذها المركب
من الزيبق هو الذي سماه الحكماء ماء نفاذا قالوا ان الرماد بعد ما يحتاج الى النار في رد بدالاثالثة
الغائبة عليه حتى يفقد منها نفاذ وصلابتها لان الرطوبة هي تقل الاجساد فاسمعت الفلاسفة الحكماء
سموا النفس والروح فاما من الرطوبات وهو الماء الرطب الاسود الجوف وهو الذي يسمى الرماد بعد موته
لان الرماد اذا صار صدى شبيه الاثالثة وهو الذي يصير الحجر الذهب وهو ابا وهذا العمل ان الجهد غليظ و
محرق فحين يصير رمادا لطيفا لا عجمة له يخرج روحه التي لا يخرج الا بلطف النار وان لم يصير يقفا الطف
كل لطيف حتى يصير روحا لا يرى ولا يسمع وكان ذينوقراطيس الحكيم لا يظهر حيدة الذي ليس هو بجيد دوقان
يذهب بريقه وثلاثة وطبائعه حتى لا يرى فيه شيء منه واعلم ان المركب اذا صار رمادا وتحرق الانفس لم يخ
بثقل الجوف والصنع وطهذا قالوا هرمس اذا صارت الاجساد رمادا فاعلم انك قد فهم ما ذكرت هذا الرماد فوجد عظيمة
فلا يوجد مثله ذلك ان الاجساد قد صارت رمادة فانها تؤول الى فوق ما بقي شديد يخرج منها لا رادة جديدة عظيمة
طيبة وكان ذلك النار والهواء ان يحرقا الاجساد فيبدد الارواح من النار والهواء والتحاس يحرق بالكبريت حتى
يتم الله لك الذي يطلبون قال الطغرائي في كتاب حقائق الاستشهاد من الاصول الموضوعة في هذا العلم
حكما نافذ جبارا لا يقبل جسد روح غيره ولا يثبت روح في جسد غيرها فيكونان مصطحبين ابدا كان
جسد الانسان لا يقبل روح طائر ولا بهيمة ولا يثبت روح انسان في جسد انسان ولا يقبله كل هذه
الصنعة التي بعين واما الترتيب وما بين هذه الاشياء المتخالفة المتغايرة ومنع في المباغضة للباعدة
فهو شيء كثير لا يحيط علما الا الله وهو منهم كورة في كتب العلوم الذهبية مستورا ومن فرحه الله في هذه
الرسالة شرحا لما يحتاج اليه قوله ان الاشياء تماثل اشكالها وتخالف امدادها والضعيف اذا مد بما يماثله
صارت القوة المغلوبة به غالبة ويخرج ما في باطنه الى ظاهره ويعين بذلك خروج ما في القوة الى الفعل

ولذلك يقولون ان مملكة الاشياء التي بينها قرابة واشجة لما يجمعها من القوى الروحانية الكامنة في
بواطنها وذلك ان بالمزكل واحد منها مستغرق معمور لا يدركه الحس ولا يحكم بوجوده الا العقل فكما سبيل
الى اخراج بالمهنة الى ظاهره بحيلة الآبامداده بامثاله حتى يصير المغلوب غالبا فيظهر ذلك في بواطن الاجساد
ارواحا منتجة من قرائن الاجساد وليس لواحد من هذه الارواح المنتجة وجود ظاهر بحالة يصير ادلى ان
امدت بانكالها والا فما يدل على وجودها العقل اما ارواح الاشياء فدال على وجودها مشابهة الارواح
للماء القراح في لونه وصفائه وقوامه عند وجود العنصر وخالفته اياه في الطعم والاضافات الصادرة عنها و
الخاصية الموجودة بها وهي غير موجودة للماء القراح وتلك الخاصية آثار وهذا فيها التراكيب المتعاقبة عليها و
اما ارواح الاجساد فدال على وجودها مدة التي بها مع تسليط النيران بلا دعة عليها وتلاحم اجزاء الكلس
وغير الاطوبان المتاكلة في اول التدبير عن الوصول الى قرها وتبدلها الروح جسد مكلس مدبر وكذلك
طويل امره ولكن نوخذ هذا الكريت المطهر درهم واحد ويدبر الرصاص المصلح حتى يصير كالماء كالهباء ويلقى
ثلثة دراهم نشادر ويسحق في الصلابة بالماء والخل حتى يخرج سواده كله ويخرج معه النشادر وذف النشادر
ويغسل حتى يخرج السواد المعدة عليه ايضا نشادر ويسحق في الصلابة بالماء ادمث السحق حتى يخرج السواد كله
فاذا نقي فالقه على الزيبق والرصاص درهما واحدا من هذا الكريت المدبر واسحقها حتى يصير كالهباء ثم اسحد
الى اسفل ما دوبته او قدهين وعرفها قليلا ثم اعدد عليها السحق وعرفها افعل ذلك ثلثة مرات المجموع ثم ده ٥
جزء من الفلح والوهذ الاجزاء عليها واقفها عاده ٥ جزء من النحاس للثلاثة الاجزاء وهذا النار افعلم
وهذا التعويض في الابيض الانيوب الاحمر واحد فوالله العظيم ان علم هذا الكتاب دعلمه هو من تعيين
علم افلاطن والكريت نفس والنفس لا يحل ويحل من دون الجسد لخفته وطيرانه وانما فون الجسم اللطيف الهيكل
اللين المدبر لنفسه وبه ولغويصه وهذا قول حكاية عن الراهب والزيبق اذا سقيته ما الفضة الحلو
قام ولم يقعد على القرار ولان النفسة الابخ عند لانهما نما يغلقان بخيطين فاذا امزجا لم يفترقا واقول ان
عمل الخروهو ان يحجب النار عن النفس بعد ما يمنعه ثقله عن الطيران وصدق ذلك قول جابر في كتاب غاية
الجبر بلحكاية عن سعد الخير فلاطن فلا يقول الا صحا ما يتبين ان يركب في اكثر اجزاء من الروح لصعافا كثيرة للجسد

فيه ٥٥٥ نفس الروح والجسد وان تنقص

فيه ٥٥٥ الفضة الزيبق اذا سقيته ما الحلوة قام ولم يقعد على القرار

ثم يعمل ما اصفت فان الروح ان لم يكن كذلك لم يتم عمل الاان البسع للارواح فانما الجسم فربما
وفيد الارواح والانفس هو لغلبها بعد تثقيفها لا يكونا الا بالتثقيف لان النفس لها الظاهر عند التذويب
هذا العمري بكيها ما لا يكتشف من غيره فانما يجعل احكم الاكسير حكم الذاتيات المطرقات من الاجساد والروح
والجسد فاده فان لها مبدان واما الجسد فخدمته لها الحجاب عن النار ان ياكل بطلكها لخدمته ان يبسطها
وينشرها ويجرها ويحملها والجسد ماء ودوقاوهذا محال لا يعني غيرها فلهذا فلا سقراط لتلميذه ركب
روح الاكسير اضعاف جسده واقول ان الروح هو الماء المجمد فالله تعالى وصلنا من الماء كل شيء حي فاعلموا ذلك
ولا تعتبر بغيره

الوجه ايضا في الارض وسائر جوهرها فقد ابرادها الى قوله الاقراح فيها

ابن وحشية في كتاب الفوية اذا اردت العمل فخذ الشب الشبيه ثم الصبح ثم
يطبخ الاكسير حتى يذاب ويدخل جسدا ثم الاطباء عن بعض العلماء قال لقد ابطا التذويب
مرة فجعلت اتضرع الى الله ان يريني جزيرة الشاطين فلما انها لحما في على طريق الحق المستقيم
اسطالس المادية لما سئلة من استفتاح عليها قال التفريق ثم التذويب اخرج النحاس فانه الجرخة
لتذوب ثم اعمد ايضا حتى تبيض وتذهب سواد النحاس المحترق ولم تذوب وتبيضان وتحمران وهذه الالوان
كالعلامات المنصوبة في الطريق ليستدل بها السابر على عمله ومعنى قولهم من بيض حمر ان يبدر واحد يبيض الدهن
ويحمر الماء وينبغي ان يدام تبديرا حتى يبقى الماء مرادهم ارشد اكثر ما قال الفلاسفة
ووضعوا ان يبيض المركب الذي يقولون حتى يصير اسفيد لما قال الحكماء المتقدمة وينبغي ان يبيض المركب بحمرة
داوكا هذا التبناه صابغا حين صار راسا يقولون فلم صار الحمر قبل ان يبياض
انه لسود مرتين ويبيض مرتين ويحمر مرتين والحمرة الثانية الصابغة انما تكون بعد التبييض
عن الزيبق الذي يبيض منه ما هو والذي يبقى يبيض ما هو
يبيض نفسه ويبيض نفسه في نصف على الوتد وهيئته
من اجل هذه الكلمة الذي عابت الفلاسفة وبينه كيف يبيض
انه لا يبيض ابدا الا بالحراق وهو الزطوبة ولولا الزطوبة ما ابيض ابدا ويشوى ويسحق بالمدر البيضاء
والشويبة يصنع بر فلنه اراد حتى يبيض فان المداد اذا دبر بالشمس والظل ابيض وهو لعلكم وخيشة الا

سريع القبول للون الذهب واعلم ان تدبير الفلاسفة اثنان وثلاثون من الخلط ما ينبغي ان يبدء بالموتة
وذلك ابيوسة ومايبدء بابيوسة وذلك الموتبة اعاذهم الله ان لم تقع كثرة التعفن والملح
وينبغي لك ايها الملك ان تطبخه لطبخ الجمار فقابل ان يطلعه الله بالفتح للتركيب باخذ الروح الارواح الغائبة
المشتملة به وبلين النار ليعقد تلك الارواح الصائبة في ذلك الروح الرطب لان النار اول لذلك العمل عجلة الا
النار ان لقد علمك ان النار اذا اشتدت احرقت الروح تلك الارواح وفرقت الروح الرطب وقال بوجهها
بينه وبين ان يجمع الارواح في جوفه فاحكم ايها الملك امر النار فان بها القوام وبها الفساد قال الملك لم احت
ولم يهم قول لك ما القوي الماء على قال النار تلك المنابع الطلوع الى الهواء حتى صار روحا بعيدا لها
وانفاخرجت من تلك الاجساد المركبة والنار هي التي عملت الماء فقال النار قال ومن اين ذلك قال من حيث
للبيض في جوف الماء الا ترى ان كان باردا في راي العين فتراه تخرج من النار وتحرق منها وهذا الذي
سماه ذو مقراطيس الذهب في اجل كل جسد وتبامته الجسد الجامع وكالا ترى النفس والجسد يظهر فيه
الثلثة الاشياء من الحزان والتهوف والعرفة كذلك هذا الروح الناري الذي صار لنفس الجسد لانه افاده
الطيف الاجساد الذي خلط به ناجته في جوف فصار الصانع والمصنوع صبغا فادخل هذا السم الذي استخرج من
الاجساد فجعل فيه جعل الاول فصار ذلك الجسد والروح صبغا وقد علمك ان ارواح الاجساد مستحيلة
في جوف هذا السم وهي التي تموت فينبغي لهذا السم ان يخلط بجسد اخر فانه مكانه يخلط به على نار دبلة فانه
ولم اسمع الحكماء الا لان ذلك الجسد يجاز هذه الاجساد التي هي مثله فلما فيها بانت الارواح الى
الكينونة في ذلك الجسد والتفت فيه والفها وهي ثمرة ايها الانهماء وان كانت قد قلبت فصارت ارواحا
فلما اختلطها صارت كلها ثبتا ولعدا ثم يجعل على الورق وهو يابس ورطبا ما البين فوق الجسد الكريم و
اما الرطوبة فتم النار وهي البالي والرطب صبغا ناما لجسد وروق العامة فان الملك فاراه صبغ
وروق العامة بالارض الا ذلك الرطب الذي استخرج من الاجساد في العمل الاول والجسد الاخر الكريم فلما اخذت
ايها الملك واعلمت انهم لان قلك الارواح للحوائية انما هي الطيف الاجساد فصارت ارواحا ثابتة
هوائية فلما القيت وروق العامة النفسية فوائدا اليها الذي استخرج من اجساد كانت غيبة في جوف

لا الكينونة

الى الكينونة في مثل ما كانت فيه ايضا العمل كله هو ماء الكبريت الخ وقد قدمنا ايراده
الى قوله والنفس الكبريتي الابيض في الاجساد هو العشرة الالوان الفصل مثل قوله جاما سف
وقد قالوا في وصفهم بالزفرة والعفيفة فقالوا انحي النحاس بالخل والبول والملح الى قوله والاريدل الفضاريات
جاما سف في علم هذا الامر وظلم ازدعوا الذهب في الارض البيضاء النفيسة وسقوه ماء الحوف
عوابد ذلك ان النحاس الحرق وهو رماد الارماد اذا انا ابتق داخله وخارجه بالدهن النفي وصفي واسقي سقوه
ارضا بيضا ازدعوا الذهب في ارض بيضا يفيد يعفون بذلك ان ردوا اليه النشير كالعادة في نحي الحرارة المطلوبة
ويظهر عليه وهو الذهب عندهم وهو نزهم سقوه ماء الحوف يعفون بذلك الروح المتعفنة الى
خرجت من التركيب في اول الامر وحاضيفه في راي العين وازموق في القفل في الكلاء الذي داريهم بالبروبين
خالدين يزيد انشوا القابلين الزيبق والنحاس واحرضوا الصفايح قبل ان تحرق فلو يكم
خالد ما يريد نا الا بجعلها قبل التعفين تدبيرة نعم تدبير وليس تدبير وهو انبات الماء الماء
الارض وارساله عليها حتى يعفن فالماء يعفن والماء قبل كل شيء فاذا احكمت عقلها فقد احكمت العمل باذن الله
فاد ركنا ملك وهو تدبير اهل العلم والمعرفة وهو ثلث العمل فاعلم انك اذا احكم ملاح الجسد الروح بالفعل ثم
بفعل الروح فيه ليثبت السبع فيه مكانه لا يثبت الا وبعد ثباته ويصير طيبا البرية وسخ والا فاين انك تحكم
من العمل شيئا جاما سف اعلم ايدا الملك انه ذلك المركب الوسط فيه جميع ما يحتاج اليه وقد قدمته
ايراده الى قوله وحذف فيه المطلوب باذن الله وسعة رحمته جابر في كتاب الرماوي ان
تدبيرها يحتاج الى تدبير ما يحتاج اليه لتنظيف الاجساد والارواح قد قدمته وذكرت ما قدمته الى قوله حتى
تنتفع بها وبما يكون فيها ورسموس واعلم ان التركيب لا يكون تاما بدون ان يحرق المركب
ويصير رمادا اسود فاما قال ذو مقراطيس تبيض النحاس وتشديته وتلبين الحديد واذهاب
القصدير وما شاكل هذه الكلام فهذا كله على واحد وهو البيض الاول الذي ذهب فيه لون النحاس
الاول فاما التي سنه من المركب الذي لا يحرق فان المركب كله صعبا مركب لا يحرق واعلم ان المركب اول
ما يهدد يكون مثل الرمل واعلم ان المركب لا يحرق ولا يجف الا بالكوبات ولذلك قال الحكيم لا زال النحاس

من الدهن والخل وما اشبه ذلك ويطبخ ويجفف ويرتب ويحفظ حتى يكون دواء ابيض محرق وذلك ان اماذيمون
فانه ان في تدبير الزوبخ الذي اذهب نفسه فلا تظنن انه اذهاب نفسه التي هي روحه الصانعة بل يظهر كالباب للناظرين
فيرحمون اذ هو دخل الجسد المحي فذلك ناظر من هذا الكلس الذي لم ينظف واغسله بالدهن الورد سبع مرات
لان الكلس اذا غسل سبع مرات بهذا الدهن بعد الاجساد الثابتة المحرقة واعلم ان المركبات المحرقة في اول الامر تردد سبع مرات
انتفع بذلك وانما امرتك بهذا لتبلغ بالحرق الى الماء وهو الذي صيرته رمادا والا لم تجد سبيلا في الطبيعة فانما قولنا
بنفع الاجساد المحرقة فانما عنينا المركب الذي تمام الخامس وقولنا الخامس يعني الانسان لان نفس وروح وجسد
فالنفس هو لون الخامس والروح هو الصانع والجسد هو المصنوع وهذا العمل انما هو لجسد غليظ مجرق حتى يصير
رمادا لطيفا لا جسد له ليخرج روحه الى التخرج الابلطيف النار وانما يصير لطيفا اللطف من كل شيء حتى يصير روحا
لا يرى والا يصبح كما ان يفعل الحكماء لابد لجسد الذي ليس هو بجسد ونحن نذهب بجرحيته ورطوبته واعلم ان
ذلك الروح الذي لهذه المركب من الزيبق هو الذي تمام الحكماء ماء نفاثا قالوا ان الفقاد بعد لا يموت يحتاج
الى النار في رد بدل الاثالثة الصانعة حتى يفيدنها نفسا وروحا صانعا لان الزيبق هو نفس الاجساد فاذا
سمعت الحكماء سموا النفس والروح فانما عنوا الزيبقات وهي الخمام الرطب الاسود الجوف وهو الذي يصيغ الزمان
بعد هو بل ان الرماد اذا صار رمادا المحرقا لا نفس له فانه يخرج ليثقيل الجسد ويصبغ ومن اجل هذا قالوا هم ان اذا
صارت الاجساد رمادا فانهما يؤول الى فوق ما بعد وبقية شديدة ويخرج منها ولادة جديدة نظيفة طريرة وكما
ان في النار ظلمة واحرقا في الاجساد كذلك ثالث الاجساد ويفيد الارواح من النار والهواء والبخار يحرق بالكبريت
حتى يتم الله الذي تطلبون وكل قالت ناريتان البخار اذا احرقته بالكبريت ورددت عليه ماكان والطفان الاكسير
الطبايع يحرق في النار والبدن الجسد منزلة الطبيعة وذلك الاكسير يذهب في النار لانه نار النار وبالنار عذب
كل يذهب الاكسير ويبقى صبغه بالجسد فلا يفجعك انتهاء المرأة ان يكون من اشباه شيء صبغ واحد واذا اختلط
والمزج طبخا بالماء صار جمرا مليوسا وبعد ذلك يطفأ بالماء الرطب الذي يسمى بالكبريت ويسمى حتى يكون مختلط
الشم والعسل ويزداد في نار البدن يوما واياك ان يخرج من الماء الكن شديدا راسه شديدا وبقاؤه
يفسد الخليط ويغير الطبايع كما يغير الطبايع فالمعدني ويخرج من ذلك الطبايع الصانع اللطيف الذي

طلبة الحكماء على وجه الدهن كما يخرج الدم اللطيف من الطعام اذا عفنته المعدة واحسن المجوز ينبغي لمن دخل في
هذه الصنعة ان يعلم الطبايع التي يعرف بعضها الى بعض فيخلطها ثم يجعلها في الاناء ويلحمها في النار كما يلحم المعدن
ما دخل فيها حتى يعفن ويخرج منه الصبغ النقي وينبغي ان يحذر وعي الخطاء عند الخلط حتى يدخل بين تريدين
الانثى والذكر فاذا رايته الانثى تهرب الانثى ولا يثبت ان يدخل فيها والا فقد اخطأت وعجل العمل والتركيب لا
فانه جدير بان يبغي الانثى ذات الرحم المباركة الكثيرة الارحام التي لا يشبع من الاشياء اكرهها والاشد شهوة
لذكرها واحذر والحرق عند غلظ التركيب فانه غاية الصعوبة وغاية الفرح وتمام جماع الزهرة التي تعود وتنحل
في البنك من الفرح والكثير بدبر الرصاص بالراح حتى يقبل الصبغ وورد عليه الماء الذي ينبغي حتى يلطف ويبيض
ويصير الجسد مثل الماء البحت فهذا هو الحجر الذي ذكرهم من الذي يوجد في معدنا العزيز الخير الذي هو
شبيه بالزعفران المسحوق وما شاكل هذه الاشياء واعلم انه لا الا الا الحرق البالغ حتى يصير رمادا فاذا صار
رمادا سميناه كبريتا ليحرق وزيبقا لهروبه وزيدوجا حادة ثقيلة بجسد وقنارا معلوما وبخارا محرقا وصدى
ذهب وما شاكل هذه الاشياء فانه ودعى منا كثار الحكماء ذا الاسم والالوان والتدابير بعد ان اوضحت لك
الطريق فلا تجعلن خطاء ثم اوهن ثانيا وثالثة من فقد شكا من ذلك مالقي من الخطا اشد عذاب
فانه لا يستطاع ان يرقى الى اعالي العلم الا درجة درجة فاكثري القراءة ولا تدعي التجارب فانا القرائن من
غير تجارب لا ثبات على قانون بدون فالحكماء قد فتحوا هذا العلم وقد اعظموا وخلطوا مقصودهم من كل كلمة
بكلام طويل كلمة مرموز معنى لا يعرفه الا حكيم منهم او فهم منهم حاضر وفي الكتاب آية سترتها راجعة تعالى
لا يجوز كشفه للجهال واجتهد واعنى خلطوك حرفين من كلامهم بالهيل كثيرة واكثر وابها العالم الطالب والمرود
واول هذه الحكمة الاهتمام بها والتفقد لجميع ما مصطلحاتها والحذر من الخطاء في الزيادة والنقصان من القلة
ومقادير الوزن والبدعة فليس يحمل شيئا من الفضول والبدع وانما الخير والبركة في الاجساد المنفعة المؤلفة
حتى يخرج ويدخل بعضها في بعض فحين وجود شدة النار واذا مارتها ما صاحب العلم وعرفتها وبدها
وخلطها وزوجها وعدد ايلهنها وغلبها وونتها واوعلها فقد اشرفت على العمل برفق وفطنة وذكاء فاعط كل جسد
منها ما توافقه النار والاناء فقد وردك الحكماء الثامة باذن الله تعالى واعلم هذه الحكمة ان التدبير اسهل

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

والرقى والثانى ليلا ونهارا وترك البعلة وحسن النظر والتحرز من الخطأ والصبر على الملازمة وما يصلح الاجساد
من العلاج فان الذى يجمعها ويصير الاجساد كلها جسدا واحدا فلذلك نحولوا عليها الطبخ واللين الدائم المستوى
الذى لا يزيد ولا ينقص واما الايدى فانه يعلم الاجساد التى صرت ثيابا من الاحتراق لان الاحتراق ايها ما يرمع
حين خرجت منها او دخلها وهو يراقب الاجساد كلها ويدخل بعضها فى بعض ويدفع عنها حر النار فاذا تمت
فاطلبه فى معدن الزجاج فاذا ظفرت به فاغسله غسلا جيدا بالخل الابيض وبجمع القدر الذى فى الطبخ الذى
الذى شديد وكل عمل يرى له مضادا فى اوله الا فهو فيه هذا ثم اللبنة وبابها قد اجملته وفسرته وبينته
واوضحته عون ابن المندى وزير ينبغى لكم معشر طلبة هذا العلم ان يطبخوا حتى ان الزكيب
بماء غير مركب فاله ثالث فيتين منه يكون ذلك اول يطبخوا الزكيب حتى ينشف الرماد الماء الثانية فاذا نشف
اعيد عليه ماء آخر جديد ثم بعاد طبخه حتى يصير الاشياء كلها الدهن ثم يرفع الاثانية فان الجاهة اعتدت بوث
من الجسد جاء النوشى فى رسالته الى ابنه ذوا اللبنة غسل الطبيعة وقد نقله وذكر الى
قوله ثانيا نضا فيها اقبل الارض من بطنها حتى يصير دجاجة وذلك انه ماء الحكماء ثم خذ الماء فاغله
حتى يصير ابيض وذلك اترك الحكماء ثم خذ النار فجففها فيها فيكون ثابتا لا ينقطع نور
فاذا سمعت ايها الملك ان المركب الواحد الذى يكون منه العمل الا من عنصر فخذ خالصا لا غش فيه فذبه كما
الاقلب عليه طبا بعد طبا حتى يثبت فانه تقدم ايراده ونقضه فيها فقد وله الا فوله حتى يصبح الذهب الخالص وهو الاكسير

اذا انفقدت الارضية كلها ثم يضاف اليها من النفس المذخورة المسلة بونها وهذا التزويج الاول ويكونان جميع
بينهما فى اناء زجاج وهى فى قدر مجوبة برماد ويوصل الوصل على القدر ويوقد تحتها بنار سراج او بنار رماد
حتى يكادا ينعقد وهذا قول هرمس الرند ثم يأتى الى الخلف الثمن الحار الرابعة فضفه فيها فى الغم الباقى
الرتب لبدان وزنها بميزان التعديل وزدهما حتى انعقدا ثم حضرهما فى العقد اما الثمن الحار فهو النفس
المائلة والغم الرتب فهو الارض المعقود جاء فى كتاب الايضاح ان بدو
العمل التزويج وهو قول الحكماء الجمع بين الذكر والانثى وازواجهم الكريم فى وجه البيضاء اللبنة البشرة

ولن يتم التزويج الا بحليل فاذا كان المركب انيجيت ثم يدخل عليه من النفس المذخورة ثلثة اوزان اخر بالتنفيذ
لتغذية الطفل قليلا قليلا حتى يشرب المركب ذلك جميعه هذه الاقسام لبنى الملجان فاذا انعقد المركب بيزتو
وصار فى درجة زحل ومن الاجساد الرصاص الذهب ويزيب وانعقد والبظهر المرطوبة فيه ووزن ويصير على
خمسة اجزاء الذكر والانثى والملجان الثلث فصار المركب الكف وهو قولهم ان تقص الكف اصبعا بتن الدهن ويطلق
عليه اسم البيضة وهذا هو اللصاق الاول وهو غير ثابت ولذلك الان على ما ذكرنا فى الملجان
ابن اميل بن رد سيموس مصر رهين وهو دخول الشافى على المركب فى اول تركيبه فانه لابد ان هيد ثلثة اوزان من
النفس فتغير فى الاول ويصير رصاصا اسود وهى غلبة التوبيه نار وكان النار تنشف الرطوبة وهى من الفليج و
يسمى الغذاء وهى عقد ثانية هذه عقدتان وهما ملجان اولان لان كل لبنة تركيب وكل تركيب وهذه
الثلثة التى بسبهام النسبة لها ظاهرا دار الرطوبة الثالثة وهى الملح الداخلة على الجر الذى فيه الذكر والانثى التى
هى مصر واخواتها فلما دخلت هذه الثالثة على اختها سلبها وشفقها كما سلبت اختها وهذه الرطوبة الداخلة
على الجر كلها هى مصر المسلبة فلما دخلت والكل التنفيذ ان شفه ولشفها كما الرابعة يجب يريد
بالتنفيذ الرابعة ادخال المركب الى التنفين والحل وسيأتى ذكر محمد بن ذكريا الرازى فى
كتاب الاركان اشار الى هذا التركيب اما الثالث فان يجعل الكثيف لطيفا فيكون لطيفا شكل واحد ويأخذ من
اللطيف اضعاف وزن الكثيف حتى يعتدل المقاومة فاذا مزجتها وضعتها الثالثة واذا العقد المركب بهذه
الاقسام من المياه وترتب فقدم تدبير التركيب الاول ومضله عقد وحل والى هذه الدرجة اشار ومن
ابن مسلمة فى كتاب فردوس الحكمة ان المركب اذا اسود فى تركيبه الاول صبغ الفضة سوادا فيه صفرة غير منضجة
وهذا القول مخالف الاقوال الحكماء جميعا قديمها وحديثها الا ان رسالة الكثيف الى سالة الملك سورس
من التسويد والتبييض فاما التسويد الاول فخالط الاشياء ثم سلمها بالنار اذا مسها النار اسود
ذلك السواد الاول لا يعمل شيئا الا ان يهشت ويكسر ويحرق وقال بعد كلام اسود فى التدبير فيه فاذا ابيض
هذا السواد فهو البياض الاول والصبغ فيتم تركب الطبايع ويزاوج ويجمع الرطوبات فاذا صارت مغيبا
فهو السواد الثانى الصانع ابن اميل التزويج الاول هو لحل الذكر والانثى فيسود جميعا

وهو علامة الأزدواج والقفاح هذا هو السوية الأولى وهو لا يصح فيه الشبه وأما التسوية الثانية فهو منه
الفاء الثلثة من ماء الكبريت على التركيب يصير المركب في سواد القير وهو قول الحكيم اقرح بالسواد لان بعد البياض
الفائق وهذا السواد الثاني يصبغ الفضة سوادا لا يمسح وهذا اثنان الجميع التركيب الأول ولا اعلم كيف
داخله الوهم في ذلك من اقوال الحكماء على التركيب الأول هرمس ان الثمر يأكل
والثمر يطيب فانها شركان فيعطي كل واحد منهما صاحبه القوة الاتفاقية الكل رؤسهم اعلوا
يا معشر ابناء التعليم ان الماء هو الاباء وهذا الماء من السماء ينزل وهو ملك والعلو ان الخمار هو المركب وهو
الذي اطيب فيه الحكماء وتمة القاسم وانعم بالله لئن وقعت الذكر والانثى في بصير الجميع ماء لا يكون عندك
ثم جاء من ذهب ايضا الرميد من اليونان اثنان لم تحمل الروح في اول الامر جيدا ثم يعود فيحمله مع
الايساد وهالم يقدر على طريق الفور كلامه ان الجمع بين النفس والجسد تضعيفية بالفضلة
وملح بعد ذلك فانه اذا اتحد المركب تغير بزوجة الحزن من النفس المغزولة ويدخل التفين في تحلل الجميع و
ليس بقطر فقد عادت تلك الروح الى التعفن وصادت روحا جديدا في كتاب التركيب
الانوار في رسالة منسوبة الى هرمس ان ازواج الملك باربعة ازواج هن اصلة في الوانهن على غيرها وهن لطيفهن
الرطوبة والبرودة وانما ذكر اربعا لان النهن الاصلة معادنه على ان من اراد الزيادة لا يزيد زاد وان نقص
من شيء كان ما يولد لبعض تمام ومنهم من اذ وجه بخار فجعله كالارض اليمنة ذي الاربعة الاركان
اعلم انه نومي بذلك الى تجزية في العمل الثاني مع حفظ الاوزان ويختار ان يكون الثاني
في العمل الثالث للسيماء الخزم قليلا قليلا جابر في كتاب مجمع الصور وهو يصف هذه التدبيرة في
العمل اذا رأيته تحرك وقد تحرك كيف حركته اعلم ان كونه ناسفة للماء ايضا ولا يعلشه ولكن يهيئه صالحة حتى
يتم جوهره فاذا رأيته وقد مضى وعاش نفض من غذائه جسمه وطلب الغذاء لتهوع لان الاكل يشهي ولكن نظم
اركان الصحة ثم لا تزال تنقصه في كل مرة من الغذاء على التدريج وترتيب حتى يتثقف ويتم ويحمل فاحذر ان يكثفه
فيه بغتة فان البتة فاذا انقضى الجاروفي فاكثف فيه بايتاد الغذاء بالكثرة فانه غذاء صحيحا وانما غذاء
بالماء والنار بالكلية اراد وتشبيهه اراد والتحرز عن النار واذا كانا المدبر حكيما الرفق عليه

في احدهما ان الجوهر الاول الذي يعرض بالهيولى الذي وهلت منه المواليد كان فيه
قوة كل شكل وكان قابلا لكل هيئة وصورة ومنه تكون الالوان المتضادان وهما الحركة والسكون الصادر من
الحرارة والبرودة فانهما اولا ثلثة المواليد تمام الخلقة اولها المعدن وثانيها النبات وثالثها الحيوان فان
مبادي هذه المواليد اربعة الصور وهي الطبايع الأولى الاربع كلامه ايضا الهيولى في
هذا العلم هو الجرفية قوة الاشكال الاتم منه بالتدبير لعبلا واسفل وتولد منهما باقي المواليد الثلثة وهي التراب
وتشكل منه الصور من السواد والبياض والحمرة فالاعلى النفس المخرج والاسفل النصف الثاني وهو الارضية با
لطبخ والتصفية بالفضلة فصارت الوان بسبب النفس منها الى الحركة والحرارة والارضية الى السكون والبرودة فاذا
ازدوجا بينهما بميزان التعديل والطبخ الهادي فاذا بالجفاف وعند بناها ثلثة اجزاء من النفس بالتدبير كتغذية
الطفل حتى يتعقد المركب فانه في هذا التزويج يكمل منه الطبايع ويلد لون الترب وهي الولادة المعدنية
اورد حكاية عن الطير الاصفرة قال ان الماء الاحمر هو من الكبريت وينبغي اذا تم طبخه ان يعرف
بينه وبين ثقله للطبخ الماء وحده والطف مزاجه حتى يصير صافيا نقيا مثل الماء ولجد عليه ان يلقن فانه اذا دخن
ذهب ذلك الروح الضايع الفاسي في قلب الجسد فيفي في يد الوان ظاهرة فلهم كثرة واسرع الأناء
هذا الماء ايضا يذهب مع الدخان لان الماء رطوبة في الهواء ومن اجل هذا يعطي الطباخون تلدوهم لئلا
يذهب منها اللطيف الماء الهوائي لان رطوبة الماء الى قلب الظ وبعد بعون الطبخ
مون بن المنذر في شرح كلام بلياس الحكيم انما بين الحكيم بلياس ان الجوهر الذي يكون منه العمل
اذا انقسم منه اعلى واسفل وهالا الاعلى على الأسفل كان الاعلى على طبيعة الحار والاسفل على طبيعة البارد وانما
انقسم لعلة الحران الى تحركة فخرج منه لطيف وهو الطف ما كان فيه ان هذا القول هو
التدبير الاول المكون وهو مرتبة التحليل والتزويج وهو التفصيل المكون الأول فاذا اشتمال البارد مثل
نضفة الحار وتركه في اناء الجمع شهرا في مثل سخونة الشمس ثم يرتفع عنه البارد ويبقى الحار على بسيطه ثنا واحد
ثم حال الأعلى على الاسفل كان الاعلى على طبيعة الحار والرطب فاذا ماء عليه ذلك اللطيف وحال عليه صاعدا
وهابط حامل لطيف ذلك الغليظ فاذا جمد فلما فارق الأسفل ذلك اللطيف الخارج منه والبس في ابرائه نظم ما

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

فاذا انتهى العمل الى هذا الحد كان ذلك مناسبا لكامل الجواهر الاربع المكونة في الجوهر الاول هذا التركيب
الذى ذكرون هو التركيب الاول المكون ولم يتم التوليد والترتيب كما ذكر وكان موضع العمل الاول فضاء فيها
سواء اسطماخس الجرانى فوق الجسد الاسفل ما دام على الاسطماخ بعد ان فارق الطبقة غلظها هو
اشارة الى الطبخ الادنى بعد اخذها مصولة بالفيلة ويطبخ حتى يصير كالشحم المذاب الجيد فاذا اعيد عليها مثل
نصفها من نقرها المذخور وغالب الرطوبة عليها في العقد صلادة وهابطة مازجها الرطوبة فهذا الترويح
الاول فاذا شرب هذا المركب ما يتعذر العقد وصار لونه يتغير الى لون الذهب وكمل فيه الطبايع الاربع
وعادت الى ما كانت عليه من كونها في الجوهر الاول البحر الذى فضلناه بالهواء اعلى واسفل

اعلموا يا ابنائى المتعلمين ان اصل الصنعة شيخ واحد بطبيعة فرد ذكر جيد في قوى الجسد وهو الشمس والرصاص وجزاتى لبنه
رخوة رطبة وهى المرة فاذا اردت استخراج اكبرهما فاحملوا الانثى على الذكر فوق الانثى تهذا احد الصنعة التى
يعرف وتشهد بها الحكماء والكتب كلها وعند ذلك يولد من كل جسم فرد منها جسم اخر ثان ومن روح كل واحد
منها روح اخر ثان فيصير طريقا ازواج واربعة ازواج بعد ذلك تم القول الكبير والهدم والاحراق والحل والغسل
فانه سيولد بريا اذا فعلتم ذلك من الاربعة الاجساد الحركة ومن الاربعة الطوق وعند ذلك يتمم ما تريدون
وصارت عشرة اشياء من شيئين اثنين اخرين اسفيدوس اعلموا ان العمل واحد والذى يختلف في
تدبير التدبير والطبيعة التى تدبرها الطبيعة الطبيعان واحد الصنع الواحد والواحد جاء توليد الحق
وانقلاب الطبايع وظهر منها الزاج المطلوب وان صنعتنا لا يتم الا بتزويج الذكر والانثى ثم بالاجساد ثم بالارواح
والانحلال والتربيد والغسل فهذب الماء والبلوغ بها حتى الصفاء والنقاء المطلوب واخذها فانى عالج
مواضعها نقية من الكدر والاوساخ ثم اجسادها الناقى الاحمر وفى الابيض ثم القف والحرقها حتى يصير ماء
البيض الغالى وابن الحمر وبول العجل وعمل الشب المبشى وماء الذكر حتى يظهر الازهار
الذى واصبغ الحق ايضا قد قلت في الترقول استيفاها من اول الكلام ابدا ولم اغيره ولو قلت اوضح من هذا
بيسير لم يبق احد الا عرفه كلمة الطبيعة الواحدة المدبرة للمركب وهى القمر فاذ وجب وقال ثم
بالاجساد وهو تبييضه وغليه بثلاثة اقسام اخر من القمر بالتقدير حتى ينعقد المركب وهو الاجساد انقض

بتدبير التركيب الاول قائم بالاذابة والانحلال هذا اشارة الى التركيب الثانى والمركب الجامد يغير يضعف
وزنه من نقره ويودع بين التعفين ٣٠ يوما حتى يحل ويذوب بعضه فيسقط ذيات الانبوب فان المحل من
المركب يحل بالطبع مع الرطوبة يغزل ويجمد على المركب ما دام الزمن نقره ويودع بين التعفين ويسلك بالعمل حتى يحل
سبعة اجزاء فهذا هو الاذابة والانحلال واما التربيد والغسل فهو تكرير العمل حتى يبيض الجسد الباقى واتما
لهذيب الماء فهذا امر وقوله ولحذها من اعلى مواضعها اشارة الى تقطير الماء بذات الانبوب اذا الجنت
وحمرتها حتى يصفر ويؤخذ من اعلى الانبوق الى القابلة نقية من الاوساخ وظلم اجسادها اما الناقى الابيض والاحمر
فهذا اشارة الى التركيبين الغربى واما تعديد الماء التسعة فهو اشارة الى التسعة الحمرة بالسنة الاشياء المحللة
للحجر فسبع دفوع تفعل جميع مياه من شيء واحد وهذا قول مستقيم قد سبق التدبير فيه جملة وعن تفصيله وتذكير
جزئياته في مواضعه وذكر التزويج الاول واجب الكلام على غير الحكيم غاية التركيب الاول المزاج وهو المزاوجة
بين الكثيف واللطيف حتى يتخذا هذا القول دال على ان الارضية لا يجوز عملها قول العمل يقطر في الميزان كما
ظهرت القوة فالماء او ظهرتها كانت كثيفة بل اللطيف مثل النصف فوجبها الطبخ والتطويل بالفيلة قال
هرمس لجعلوا الارض ماء او يتبعوها الان تكمل الماء البياض الحكيم ان الماء في هذه الصناعة على
وجوه فالماء الاول المستخرج من الحجر القبيط بالتقطير عند الحكماء الماء الثانى لانها تعمل اعمالا لا تفعلها النار
عملها لان هذا الماء هو الغاسل والفاصل والمحلل والمشمع والمحمر وعليه مدار العمل والنقل الرابع
الاناء بعد خروج الماء الروحانى عند ذلك الخل وصار ابيض مثل الزجاج والزعفران والشم الابيض ليعودها ايضا
لان تكمل الماء البياض وايا ما كان اذا ابيض ايضا من سواده ليعود ماء وقد اشار الحكيم ان الارضية
في التدبير الاول فضول يغسله ويبيض ماء وكذا الماء الخل وهو المركب اذا ابيض في التركيب الثالث يصير ايضا ماء
ادرج في رسالة الكشف عما ان شبه خلق الله بالذكر والانثى قال اسطاطاليس انزعلوق بخار نهما
لها سيدا وهى تلك الانثى وهو الذى بعضه يصير ماء في الانبوب وهو الماء الخالد وبعضه ليحيل الماء الخالد
فيصير عجما قد اجتمع فيه الاغلاظ والازهار والاعشاب قال بين الحكيم ان بعض الحجر يكون ماء وبعضه جامدا الجسد
الماء فيه الجاف وهو الارضية فيصل العقد ويكمل الطبايع وهو انتفاع الاغلاظ والازهار والاعشاب

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ارسلاوس في رسالة المعروفة بحد الجرمشير الى هذا التزويج قال الملك وابن اخته بيافقال ويحيان مناجن
عرفان اسم اخته بيافقلة لم وقيتا بالتوليد اعلما اسم بيا لان تجر بطش وان كان رجلا وان بيا وان كانت
انثى فانها منها وبها صلاحه وما الذى تريد من بيافقلة لا يصلح التزويج لا بسبب ارسالك فانه
ايها ناصحها فاذا وهى جارية بيسيا رلمنة فقلتا الى متزوج بحر بطش بيبيا فقال ويحيان هل يتزوج الرجل
اخته فقلتا نعم كذا منع ابونا ادم بولد تكيف يرى من كرتام عون بن المنذر وقول بلياس المكان
الذى كانت فيه الحركة معتدلة والسكون ايضا معتدلا مثل الحركة جزئين متساويين كان هناك خلق الانسان
الذى هو اوسط الخلائق فى التركيب الاول وقد نبه الطغرائى فيه على معنى حسن فى التركيب الثانى لانهم قالوا
ان المركب لا يجوز وقد نفسه عليه حتى يصير اكبرا الا اذا تحلل سبعة اجزائه بالتعفين والتفطير فى التركيب الثانى وبقى
ثمنه كلسا وزاج بائية الرطوبة فقال الطغرائى فى هذا الفصل من كلام بلياس دل على ان المركب اذا تحلل بعضه
مع الرطوبة وصار دمه يوزن جسده صلح ان يعاد نفسه البر ويصير اكبرا والفصل متوجه على القولين وانما
كلام الطغرائى اقرب الى المعنى لان التزويج الاول ليس فيه خلق الانسان الذى يتهم والتزويج الثانى
فى التركيب الثالث وهو الذى يسمع وهو تركيب انسانهم لانه التركيب المجوانى وانما التزويج الاول هو المعدن وليس
فيه صنع فتوهم عون فى هذا المكان مثل ما وهم فى النواد السابع ولهذا استدرك هذا الفصل عليه عزفوديوس
اما الفلج فصل وضع الماء فى الاناء واما الغسل فرد بهم الماء على الثقل فقد بينا ان الفلج فى التركيب الاول
وان الغسل وترديد الماء اى تقطيره هو فى التركيب الثانى بلياس فى خط الكواكب اشارة الى ورقة
الحديد فى العمل الم تعلموا سالت الحكما فقلت وفوق الت الذى تطلع وتغيب الجوانا والشديد على الكل
شئ الا على الماء القراح فانه اعطى القوم على فاخضع لمن هو فى اجزائه وبعده جسدى وبخرجه من شكل الى شكل
غير شكله فى كتاب غاية الجريد حكاية عن سرفى الحركب روح الاكبر اضعاف جسده وينبغى ان يركب
الاكبر من الروح اضعافا كثيرة للجسد حتى تحمل ما قصدت له فان الروح ان لم يكن اكثر لم يتم صنع الصنائع فان
الصنع للارواح والانفس وتدبير الانفس هو تعليكها بعد تثقيفها من ادناسها واوساخها وتثقيفها لا يكون
الا بالتعفين وهذا انما اظنته بالفلاسفة فان نفوسها الظاهرة عند الذوب والروح والجسد غادنان

عبدان

عبدان اما الجسد فخذ منه لها الحجاب من النار ان باكلها ويهلكها واما الروح فخذ منها ما ان يبسطها و
ينشرها ويحيرها ويحيلها وللجسد ماء وروحا وهذا مما لا يحملها غيرها وكل الطف الذى فى
مخيلة كان اذا انعقد اصنع بجاورة وهنا فان كان كذلك فاوم النار ولم يهدد اروحها على الفراق جاورها
وكلا على ان يحملها لانهما التقيا وهما تنازعان وطالت مدة مزاجهما الذى لم يفترقا ابدا وكان الجسد غير ثابتا
او فى طبع الذاب فلما انعقد لم يفارق وكل روح عقد شيئا جسدانيا وكالذاب عقد احكاما لم يفارق
الطغرائى تعظير الفوم وهو اعادة الماء على الثقل وتكليسهم هو الفراق الى الاجساد التى خرجت فى العمل الاول
بالاجساد التى يبقوها بالارمدة فى العمل الثانى انا لا نعلم لم ارواح الاجساد التى سجنتها وهو الذى يوشر
فينبغى ان يخلط هذا التم بجسد اخر فانه مكانه يخلط بسرعة على نار دبيلة بينه وانما اسرع الاتحاد بها لان تلك
الجسد التى ازهار الاجساد التى هى مثله فلما اتتهما تاقت تلك الارواح الى الكينونة فى ذلك الجسد وانعقت
فيه واتتهما وهو شائق اليها لانها منه وان تلبثا البس من الجسد الكيم واما الرطوبة فقد التم النار الى قصر
الهابس والرطيب صنع الجسد ورقا العامة وذلك الرطب المخرج من الاجساد فى العمل الاول والجسد الاخر الكيم
هو الذى ورق العامة لان الارواح الهوائية انما هو لطيف الاجساد صار ثارها وانما ناريه هوائية ورقا
لطيف ورق العامة انعقت فيه قوة اقرب اليها انما اخرجت من جسد كانت فيه قبل ذلك والارواح التى
اخرجت من الجسد الكيم صيغتا الورق صفرة فى اول الامر فاذا انفصل ثانية صفرة حتى تلون فى الجسد فعند
ذلك بصبغه صيغا تاما وعند ذلك يطفئ نارية تلك الارواح ضاروا يجتمعون الى دخان فيها وهو الذى
اخرجته فيها فى اول الامر فانا القياس الذى سالتنى انا صفة الاكبر لها الورق فان هذه الازهار اذا التقت
ه والورق التقت الورق فلما كانت النار الطب فزعزعت هذا المنة بعد ان تبلت فيه بعد هذا
انا وضع فى هذا الفصل كيفية المزاج لعنى امتزاج الطبايع وظهور الصنع وهو فصل شريف جدا
ادرس واعلم ايها الملك انك ان اصبت العمل الاول واياك العمل الثانى بادر اليه الان الما
فلصارتما صانعا فحيث ما خاطبته بالجسد اخاطب به روس ابل هذا قال ذو مقراط ان شئت ان القمعة بصنع
كالجسد ان تصنع بالماء الورق وبالماء الجسد الماء الاول ان خمر العين بحين منعفن و

وكل الطف الذى فى

ه ذه الجسد ينقض الروح

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

والذي تبدأ مائيته هو بعض العجين حتى يصير خميرا وقد كانت الامم تخمر العجين سنة من الدقيق فهذا خبأ الخميرة شهرا
بعض التمر تخمر علينا هو التمر المعتق ويدل على ان يجعل الدقيق في العمل الثاني ظنوا ان هذا الماء اخفت فيه الاوائل
والمعادن فصار خميرا للعمل الثاني ما يقع بعجين الذهب عما خلط به وصار ظرفا غير صانع ولا منفعل به اما سمعت قول
الحكيم ان كان تخمير العجين بجعل خميرة الذهب فيه فانما لاجل خلطه وتغيبهم اياه وما اختلط بعضه ببعض
وكما ياخذ اهل الدقيق الفخ فيلقونه ويخلونه ويجعلونه عما بالليل ثم يخمرونه فكذلك ينبغي لمركبنا ان يفعله ايضا ثم
ثم يخلو ثم يعجن وذلك بان يخرج ادويتها ويبقى ارضيتها التي هي اجسادها فانها بضع هي من النحل الالهذه ولذا سمت
الحكماء بدو العمل خمير الذهب وغيرها ما فقد بان من هذا القول ان العمل الاول خمير الذهب فانه
الذي هو الارضية تخمر سنة حتى يتم العمل وهو سر العظيم استخرج من هذا الفصل فاحفظه يا ولدي وهو ان الطرائق
المنيسيا الا فرقتين منها الاذابة بالماء اللينة التي سريعا وانظر المنيسيا اذا استخلصها في الشمس فلا تعطشها فان
الارض اذا عطشت لم تبت وانا الزيبق فلا تشد عليه النار فانه لا تشبهه بقر ولكن اذا عضدته بصير الى نحو النار
واصيرها يكون اذا تزوج بالكبريت وامتزجت برودته ورطوبته بحران الكبريت وبنيه فوقع الذكر بالانثى فتزوج
الرطب بالياس والحار والبارد فيخرج من بينهما الجنين التام واعلم ان الجنين لا يتم صورته في اقل من تسعة اشهر وما في
امه بالحران اللينة التي لا يحرقها فانها تطعمها وتغذيها وانما يقبل الغذاء من ستة ولبن يقبل الا الدم الصافي
لان الجسد لا يحمل الثقل لضعفه فاذا اولد بعد تسعة اشهر ينبغي ان يربى ويغذى اللبن الذي كان يغذى
به جنينا ولكن لما حضر ولادته رحمه الله ليسهل الدم الذي فاذا وصل الى الثدي قلبته الطبيعة فصار
لبنا ثم يغتذي به فيصير بها ولكن انهم قولهم ابنا هو من اذا قال البعض للامة ادخل بيت الهيكل الذي فيه
الريح الانثى شرخا قطعة من رخام من بيت الكبش فاسحقه ثم ادخل الى بيت الكبش فخذ من ماء الذي
فيه فاقذفه ما سحقت من تلك الرخامة فيه يوما في الشمس والظل فانك تخرج العظام
سفيدة وان اغسلوا المنيسيا بالماء العذب والمجفف حتى يصير ترابا وبذهبه او بنحاس سمي سكة الرصاص
فاجعلوا فيه خلا حاذقا واتركوه حتى يجف هذا الخاسا الذي ذهبت الحكماء بغسله بالماء الحالد

الحكيم

الحكيم اذا اختلطت المنيسيا فليجعل انا محكم السد ويلحخ بنار لينة حتى يصيرها في ماء فانه لو قد سابه حرارة
النار لاجل وصار ماء فاذا رايتم التواء على فرق الماء فان الجسد قد دخل فيه فعند ذلك يزيد ويزكو حتى
يرتفع الماء فقد فيه فانه يشرب ويطوبه الخل والغسل وهن الناس من يفخره في كل سبعة ايام او عشرة حتى يرتفع الماء
فقد فيه فانه ثم من فعند ذلك يشرب ويطوبه فاخرجوا السوداء عنه بغسل الملح حتى يذهب سواده ويصير حمرا
في الحمة بعض الحكماء خذ الجسد وهو اغبر الى السوداء فاسحقه بملح مع رطوبته يعني الهواء والماء الزلط
وجففه عند ذلك والق عليه الكبريت الذي خرج منه وهو اسحقه سحقا جيدا فانه يصير اكسيرا مدخل في كل جيد
ويصبغ صبغا لا يزول وهو ان التركيب الاول فانه تركيبه الاول المقدم ذكره وصار ترابا يابسا
تركب عليه غير من النفس المعزولة قال بعضهم مثل وزنه وقال الخزوني مثل وزنه مرتين ويودع بين التعفير
في الزبل الرطب ٣٠ يوما وقيل الى ان تخلو يصيرها اسود في كتاب العلم المخزون اذا ادخل في
وتاسود كالدمقسة وادخل وزنه من الرطوبة عليه اجود للادخال والنفش لانه يزيد الادخال والنفش
لان الحكيم قال التربية انما يكون بالاعتدال وان النفش انما يكون من الغرائز فان كل شيء فان كان ملازما
للبدن فالغذاء الذي هو ام قوام البدن فاذا اعطى منه البدن اكثر مما يقوى عليه الحران الطبيعية كان في ذلك
هضم البدن وتفريق النفس الذي اعطى فلذا ما يقوى الطبيعة عليه كان ذلك مقويا لها مصلحا فاذا زاد ذلك النفس
والنسمة حملت الطبيعة ما لا يطيق فاذا زادت التربية والجمع اعطينا الطبيعة ما يصلح لتقويتها بقدر ما يطيق
ان يهضم ويتغير ويحول فانها اذا كانت هي القاهرة حولت ما دخل عليها وقلبته لانها هي الظاهرة والباقي
يغير وجب بهذا القول اذا تمم المركب بنصفه من النفس كان اجود فاذا جاء علامة تخليل الاجساد ثلثة اشياء في
المشاهدة احدها ان ترى ما فيه ما دود كله ما بين اوله الى اخره الثاني ان يطفو فوق الماء بعض الجسد
فاذا ترك صار ما كله الثالث هو ابرها واد وهنا وهو ان ترى الدواء انفصل الغادرة والماء وثقها
فاذا تخصص هاهنا ان المركب الجامد لغير ينعف وزنه من نفسه ويودع شبر التعفين الرطب ٣٠ يوما
فيخلو يذوب بعضه بعضا فيشقطر بذات الانبوبة فان المخلص المركب بطابع الزيبق فيزيد ويصعد على
المركب ها لغرز نفسه ويودع شبر التعفين ويملك بالعمل حتى يخلو سبعة اجزاء منها الغادرة والارض

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وينبغي ان يكون انا القطير واسعا فهذا التركيب ويكون فيه طول ويكون نار واما نار وناد واما على نجار الما
الحار يقطر الرطوبة ومنها ما انحل من جسم المركب وينبغي ان يقل اسود مثل جب الحديد وهو النوشادر الاول وفي
هذا القطير يطلع الخبز وهو النفس اليابس مع الرطوبة وتعقد في سقف الاناء كالجليد والملح اذا ثلج فتوخذ
منها قدر الحاجة ويدخر الى الوقت وان لم يطلع في هذه الدرجة فتوخذ فانه بعدها
بالرطوبة الفاطرة وهو رفع الماء وهذا الخبز هو الغلم الذي قال فيه ذو مقراط ان اقل العظم شبا سوى الغلم و
رفع الماء فاذا اجمعا كانا راس العمل فيغزل هذا القاطر فهو يسمى عندهم ماء الراس فقد يزيد الشيء في الحل
جابر وهو ان يكون الشيء يابسا فاذا دخل الحل رطب صارت فيه رطوبة زايدة تغيره وخل
عليه كالشمع اذا لحق هي النار ذاب وصار فيه رطوبة زايدة لم يكن فيه ويجب الحذر من ثم هذا المعنى فقد
نهى الحكماء عن شمه فانه سم قاتل وامروا بتبخير الحمامات لبسدادها وغرقها بدهن الورد وذهن النفع والكوز
فانهم كانوا يجعلون الورد في اسفل الاناء اذا تم تقطير المركب فيغزله ويذر على السفل الباقي في اسفل الاناء نفسا
لغرق بوزنه ويودع النفعين اياما مثل نصف ايام النفعين الاول ويخرج ويدقق عليه من الماء القاطر في الدرجة
الثي قبلها بوزنه حتى يكثر برطوبته ويسقط الجميع بعد ذلك حتى يرفع الرطوبة من الخل من الجسد في النفعين
ويرفعها بالقابلة وهذا دخول الماء على الماء

الا الغلم ورفع الماء. سالهم عن شيء يسترذ وهو قاطر الغلم فهو الماء قال اذا ذر في ذلك الماء
الاسفل بالماء الاول ولو في ذلك الاول لما تبع غيره ذلك المزاج ولم يرق الغرشة النار وان رقي
ان لم ينعم سحقه ليصعد الى القباب فان صعد الى القباب فليس في المقابلة فينبغي ان يخلط فيه الماء
الاول والثاني فبذلك يطلع قال الرومي يا روسم ما اسم ذلك الذي يخرج من ذلك الماء قال هو الزهر
وبذلك الماء يتشكل شيء يراد صبغه وهو الذي يسمى خمير الذهب الملك فكذلك يذيع الحبوب الكثير
قال اذر نعم انا المابين اذا اختلط بالماء الاول اثار واصعد به الى الطواء البحر فضل اذر ما الماء
وما الاثقال قال واما الماء فالماء النفي واما الاثقال فبخار الاجساد وهي الارواح وهي الكباريت التي
الذي اتيتني في حبوب الماء هي بقية في الذي لم يزل في المقابلة فقد بين لجدي ان الهوائين انا الماء انتما

يدخل

يدخل ما المركب عند خروجه من النفعين اكثر الرطوبة فرفع ما انحل من جسم المركب فيعقد بعضه حميزة
في سقف الاناء وبعضه يقطر مع الماء ويخبز فيها وان كانت الخميرة لم يوجد في القطرة الاولى فليكن
اخذها في هذه الدرجة فليوخذ قبل ان يموت الجسد المرة الثانية فاما التداخل فمع ريح الشمال الباردة
والماء الذي كان مع المركب في الثلج ودخلت عليه ريح الشمال ليس مع ريح الجنوب مع الجنوب
مهارش اجتمعت كلمة الحكماء ان قالوا عيسوع عفقوه في بحرنا الذي يقال له بحر الجنوب وهو في غرارة العين رطب
في الصفة هذا يا بني الذي اخرجته لا ارس لك شيء الذي اخرجته مع ريح الشمال الباردة
قطر المركب بغزل القاطر كالعادة ويجد له ماء اغبر من القفل المغزول الثلثة ويودع النفعين خمسة امثال
الجسد في هذه المرة وفي الثاني بعدها فيقطر ويكون نفعيته اسبوعين ويغزل القاطر على العادة وان ملع
الى سقف الاناء شيء كالخميرة فيرد الى الارضية ليحل ويقطر هذه الرطوبات المستقطرة المجموعة هي الماء
الخالد وفيها نفس الجسد اليابس لانه يحل في كل مرة من جسم المركب شيء فيقطر مع الماء القاطر الرطوبات
المزجية بالماء الاول المنجمة بطول النفعين والطبخ وكثرة النحس في جوف المخرجة خبز الاجساد هي التي يمسك
ويكون هي التي يقوى على الاثقال الكثيرة ويسمى باسم كل رطب ويابس وفيها هي لطيف ما انخبز الماء جاد
التي خلطت به فصارت كلها طويات ثم يعاد العمل كالعادة فانه في هذه الدرجة يموت الجسد وهي
الثقبة الرابعة وتركيبه روحه وتعلو عليه كما تعلو النجاة على الارض ويبقى الجسد ميتا ساكنا لا روح فيه
وعلامة ان يوضع منه على النار فان لم يذب ولم يذعن فقد احكم عرفه والاعياد عليه العمل فان الجسد شقشقة
عن سواده لان الغبرة والوان الرماد فيعاد العمل الغلم سبع مرات وهو في كل مرة يعذب منه كل
لا يحل ويكون نفعيته في هذه القضارة اسبوعا اسبوعا
ويكون ما سفل اناءه وذنبه يسيرا ان الحكمة الثقل فان لم يكن كذلك رجعنا الى ما قدمنا
والتكليس الكامل ان يبقى من كل عشرة من الجسد الواحد من الكلس وزاج الرطوبة تسعة اجزاء المركب
وهذا دليل على ان تسعة اجزاء المركب تحل في هذه القضارة وتخالط الرطوبة وهذا اعلم الكيان
الكيان
مرقوشيا وهو رمز كل وضربه الامثال لصيد الاسد على ما ذكرته لانهم

ايضا

منه قليل قليل فيه يخرج

في رسالة الرسالة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

تعنو الى التشبيه ووجه الرمز وضربهم الامثال ليعتبروا بذلك من بعدهم لعلهم فالناس من المثل واد تكاب
المعاصي بعدوها من الجهلة بالزهد وهي قريبة من امثال ذوي الالباب مرقوش لانه كف
بصيد الاسد ويجب باتمام ما قبل بل الاسد اذا نظر اليه اذا اراد ان ياخذ في طريقه الى اعلى ان خرجت وسيقه
وقعدت له على الطريق وحفرت له حفيرة في وسط الطريق يريد الفريسة وتثبت له على ذلك الجب قنينة من زجاج لكيما
اذا دخل البصر ضوء وهو كيف يحول لونه من بعد هو من اون الى لون فاذا جاء ذوي الى القنينة او قعدت في
اسفل ذلك الجب نار اليس طاد خان وطاهب تمشي في الحفائق السود مثل الام الشفيقة على بطن الولد لو كان لضعف
مشي لهب النار وفي الفحم فالله اعلم بارقوش ينبغي لهذه النار ان يكون لين من الحرارة اللحم فاذا بها اذا اذا جعلت عبرة له
الحجر ثم اعمد يا اخي اذا اذا اوقدت تلك النار على ما وصفت لك وخذ عليه حجرا من عرفه وضعه على عينه وضلع يعرف دبي
به فاذا جعلته على تلك النار وظهرت له رائحة بجها الاسد فاذا تم الاسد ريح ذلك الحجر جاء دهر حتى يدخل جوف
ذلك البيت الزجاج ينبعه ذلك الحجر فلا اراى منه شيئا فاذا سوى اياما يريد بذلك الا ان تقف الدار
و دخول ما يدخل عليها من الغذاء اخرج يد اليمنى فاذا هو اخرجها فصدت اليد نقطعها ثم بلبث اياما فيخرج
يد اليسرى فاذا اخرجها فت اليه فقطعها ثم بلبث اياما فيخرج رجله اليمنى فاذا اخرجها فت اليه فقطعها ثم بلبث
اياما فيخرج راسه فاذا اخرجته فت اليه فقطعته فعند ذلك يحكم قتله ثم اعمد الى يديه ورجليه وراسه فاخرج لهم ماء
اخرج من قلوب اصنام من حجارة بيض وصفر يقع من السماء فاوان المطر يلقطها ويجبها عندنا بلغ بيد هذا
الاسد ورجليه وراسه فاذا لقحتها اخذ تلك فجعلتها في اناء زجاج ثم الجسد ذلك الاسد فلقحناه بذلك
المرئ يريد بذلك لقح الانفحة وتريد بها هي خلص النفس كما حكى شيئا شيئا يرد الكل على الاسد ويلقح به ويضطر
عنه كان هي لا يبقى في ذلك الجسد رطوبة الا خرجت مع الماء الذي النفس حتى اذا انلقح ذلك الاسد صفنا
مرئه وطرحنا لحمه يريد بقولهم ثقل الحجر استخرجنا الذي اخرج من قلوب اصنام بيض وصفر يريد بالقلوب
نفوس الاحجار المجوفة في المعنى الذي هي الذكر والانثى واخواتها وهن البيض والصفر يعني بالذكور التي لعدها
الذكر الاول ولونه اصهب والثاني الذي قلنا فيذكر وهو في طبيعة الهواء ولون الهواء عندهم اشقر
يقع من السماء في اوان المطر فاما المطر هو لقطها ما نام ثم عمدنا الى تلك المرئة فقطعناها في اناء زجاج لجحاد فيها

عنه بحر

حتى يجمد ويتعقد ويكون حجرا كانه الياقوت وصفاء في البرياء فترى يا امة البرياء اذا وضعنا فيه ذلك الحجر يرجع
للجناء فاناء زجاج للجحاد فيها حتى يجمد ويتعقد ويكون حجرا كانه الياقوت يريد بقوله هذا
لقح الماء مع القمر بعد اتخرجا من اتقاطها حتى ينضجا يختلطا الخلاط كلها جيدا في اختلطها انعقدا
كانه الياقوت اراد النفس الصابغة لانصبابها الفوق من الماء وهي وان كانت بيضاء لغلبة الروح
وتكونه عليها فقد علم انها كالياقوت الاحمر وان كانت مستترة الماء الا برى ولكنه ابلغ لها الى هذا التدبير
من الطبع علم بالعلم انها قد بلغت بالحد الذي به صارت صابغة ناقة فاطلق القول فيها انها مثل الياقوت
في اللون قال الملك يتودد من شيخ من الاسكندر ومن بابا قال ادرس انك قد سالت من مفصل فانه انا الاسكندر
لما انتهى له بابا واطلع الياقوت الباب وقال هذا لهم صنعتم صنع الشاة فلو كنتم رجالا لخرجتم فقاتلونا
ولو انكم خرجتم لاذن لصنع بكم شرا مما صنعوه بانفسكم حين حضرتموها فابلغه منكم فاقام عليها اياما كثيرة ثم منها ادم
لهذه المدينة وحرقها وقتل رجالها فاما مولف حرقها وهدمها اثمرها فالمدينة بلدة والجان يذوب والدم
يسيل وقد مار كل شيء دما والملك يفرح بما يرى من اقبال الامر له وكان في المدينة دماز يعرف لغة الماء فقد
فلما رآه قال في رمزه ايها الملك ادع هذه المدينة فان بينك وبينها قرابة واشجة من احوالك من المقدونية وادع هذه
الثلثة بها كل وهناك تزوج زاوش افرد وبطى وتزوج ادرس بيا وتزوج افردس هارا فلما سمع الاسكندر رمزه
لهذه المقالة قال للاصحابه ويحكم ان هذا الزماد ساحر الم ازل احوط على نوائي هذه المدينة واماد لها كلها وما
حتى سمع هذا الزماد فاذهبوا وادعوني واطلق سبيله فاتوا اليها الملك ما اذهبك عنا الآن انفوات قد بلغت
غايتك منها فدعني الزماد قال الم اخرج من هذه المدينة من رمزك فقال الزماد انا لطيبها اليها الملك فتخرج
من رمزي وانا بلطيفها واوضيفها فان بضيلها رمزي وكيف ايها الملك ترجو ان تخرج من تحت قعر الوحايين فعزبه
الملك فقال ويحك ان رمزك هذا كله عليك لا لك فان كانا اهل هذه المدينة يعلمون ان بيني وبينهم قرابة
فلم اغلقوا الباب في وجهي فقال اغلقوا لموانفسك وامرك ولولا اغلاقهم الباب فطاروا الى الهواء وما اقدرت
والجان اذا كانت بالسالك الدعاء ولا كانت الزماد لرمزك لصدقت ولذلك تخشع منك وانذب جحادها
البيض وسال الجان مسيلا لوقف منه البلاد من هذا الخلال بعد الجهود والتقطير والاصنام التسعة في البيع

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الثاني والمفتاح الثاني نفس الحجر الذي قد انتقلت اليمين فصارت في الجوانب وافرد وبطي هي الزهرة
المحللة للحجر القابضة لروحه من جسد الحامية له وهو الروح الذي هو الزيبق الذي هو مرس وليلي الحكيم
والثلثة الذين غلبوا على البلاد هي الثلثة الاجزاء التي دخلت على الذكر والانثى بعد الازواج وهي التي
بنضجها بعد سوادها وقوله تقلب مجاورتها بالرطوبة هي الثانية التي دخلت على الحجر فحللته واراد بقوله تقلب
مجاورتها هو ان الحجر الذي هي نفسه ونقلها لها الزيبقها منه بالتقطير في الماء وذلك بعد الانحلال وقوله
واخرجت كنوزها يريد الاصباغ وهي ايضا النفوس التي هي قوى الجسد التي بها كمل فعل الحجر ابيض وقوله
حين اطامك التبعة فانما اراد بالتبعة التبع الثاني لانهم لتبوا كل تبعة منها الى كوكب وسنهم من
سماها الطبيعة وطاعة النجوم لها هو التحليل وتمام التدبير الى الطهارة التقطير ثم يقتصون هذا التبع الثاني اذا اخرجوا
من تدبيرها على اقسام ثلثة منها للبيض والتسعة الباقية للحمرة فضما ان منها للراس والذنب والتبعة الباقية
كواكب فالراس في رسالة ذات المنابر ان اردت ان تجرب بالجسد لتعلم انه هل بقي فيه شيء من الدهانة فخذ منه
شيئا يسيرا والقه على جمر النار فان دخن واشتعل فهذا يدل على ان فيه شيئا من الدهانة فخذ الجسد الثاني
فيفصل عند ذلك بينه وبين الماء المستقطر ويلقح عفره بالبارليته كهيئة الطين محوبة يستقطر
بخار الماء خوفا ان يعوق ناره فيظهر فيها الحمرة وشالت دموع الحرشفي وضعف العمل قال الذي ينبغي لهذا الحرف
ان يداوي ملحه حتى يصير الاشياء كلها رمادا فان خلطوها بالطوبة بها مرتين والجنوها بقية ماءها فانه فيه نفوذ
بذات الشدة مرارا واورد والماء على التقطيرات وزيادة ثم فرقوا بين الماء والرماد والثقل ثم المجنوا المادة حتى
يبيض اما قوله يداوي ملح الحرشفي يصير كل شيء رمادا فهو اشارة الى هذه التقطيرات بعد ذلك العقد
الاول وهو فدا ان يعاد العمل فيه مرات وزيادة وقبل التتابعة والتاقريبا الماء من الرماد والثقل
الرماد وهنا الحمرة الثقل هذا الجسد الثاني فان ابيض فهو الغرض وان لم يبيض فقد ذكروا له وجوها يحا
لهذا ما ابيضه قال لمحمد بن عبد الملك الاموي في كتاب المنتخبات المطلوب بكل الارض وبخل بالماء الثالث
والذي يخل يرفع ثم يكلس ويعاد الماء عليه وكل هذه عنه بقبله قال في الغرض كلامه قال الارض يخل
بالماء القراح ويقطر كلما بدا الى ان يخل جميع الارض فانه الخلت بعد ذلك يمزج بالماء المثلث اما الفضل

الاول فضا مزجه ان الجسد الثاني اذا لم يبيض يلقح في ثلث الماء المقصور ويقطر بالقبلة حتى يبيض ثم يضاف
اليه الحمرة ويدخل الى طبخ التركيب الثالث والفصل الثاني قدامزجه ان يدخل على الجسد ماء الزرقاح ويطبخ حتى
يحل ويستقطر بالقبلة ثم يزيد على ما سفل ماء الزرقاح ولا يزال يطبخ ولا يزال حتى يوجد الجسد في الماء تصويلا
بالقبلة ثم يطبخ حتى ينشف الماء ويدخل على التركيب الثالث وهذا البود عملا من الفصل الاول وهم منه
وجه الزرقاح التصعيد قال مرقوس في رسالة الكبريت الاحمر بعد ذكره التركيب الاول واصلها قد تحولت من
خلقها وصارت نفرة سوداء فدبجها بالكبريت من نار وردت دبرها على جسمها ودبجه في قدر ومن زجاج
محكمة الرؤس فاشرف على من المذاب وهو في بياضه الاول الى ان اجذبت تلك الدابة الى ثالث العين الحادة
الى من العين النار الباردة ومازال تفعل بعضا وهنا بالنار في القدور والحكمة في ميزان غير محرقة ربطه كل سبعا
ثلثة اسابيع وانامع ذلك اجمع ما يرتفع من ارماقها ودعها مستطابا بالمياه ب واسقطها من ماء العيون
من بعد الغرق واديم طبخها وبخلها اسبع طبخات كل غرة منها بقسم في الارض ثلثة اسابيع فلما رايتها قد ملت
مياهها وذالت ذفرتها لحمد تعالى ما بقي من عظامها وثقلها فانبذله بالجاد وضربه بالنار الشديدة
سبعة اوقات ثم الباث ثم تركها تبرد وكشف عنها الغطاء فانا بها قد تحولت الطهارا بيض ساطع على
رفرف الحكمة في نعومة الحواصل وبياض اللبن وقد كنت احدثت الحمرة التي كنت قد غرتها فاعلمتها وسلم
ان هذا التدبير الثاني يحيي بنا بيا تاما على التخارج الصابئين بسع الاشارة في المياه لبسع النبات وكذا
هذا التركيب هو ان كل جسم المركب بالتعفين ويأخذ لطيفة الذوهو دهنه وتمازجه مع المياه بالتقطير
وهذا الروح هو الصابغ فافهم ذلك ولذلك قلنا الكم ان المولود الذي للحكماء في الهواء يولد مذ صغره
الا ولذلك جعل هذا العجب اجمهم الذي في ارضهم الذي هو النفس الذوفي جسدهم الثاني عند وجوهه
اليه في اخر العمل واعلم ان الهواء القائم بين السماء والارض الذي منه حياة كل شيء يجري على جميع الطبايع الثلثة
بها لفهم فيها وما بطن الذي هي الارض والماء والنار يجري عليها في حال الاستقامة وسلام وهو مار وب
وكل النفس الخارجة من جرمهم الى الجو لحياته بعد موته فلما ان الهواء حيوة كل شيء فكل ما هو مواس
علام ومشاهد وحيوة جسدهم المثبت الذي هو ارضهم المدبرة العلمية كما ان الهواء حار ورطب فكل ما هو

الذى هو النفر حار رطب وهى النار الحاملة واما رطوبة مائهم لانه ماء واما حرارته للنفس التى
فيه واما الكثيرة رطوبة مجاورة للنار فصار وانما يكن هواء بالحقيقة بمنزلة الهواء فى الحرارة والرطوبة وفى
اشباههم وبرد لسوداء وبرد يبيض اذ صار يفعل فيها فاعل النار من الاحراق فلذلك يسمون نارا بفعله لا انه نار
بالحقيقة ولكن على التشبيه لفعله فعل النار قال ههنا فى هذا الهواء هو هواء ولين لهواء وقال ايضا فى
نارهم ونارنا نار وليست نار والناس كما قالت الحكماء انما اشتقاقهم للروح من الهواء انهم يقدرون الله جوهرا
كل نحاس الحكماء ينشق الروح من الرطوبة التى لم تنعقد انعقادا تاما فيكثر ذلك النحاس ويربو اصل ساير
الاشياء الى ثقيل الزيبار واعلم ان باشتقاقه الهواء يقوى الروح ومنها جوهرها الى هذا النفس الحار الذى صار
من اللطافة والدقة والانضباط فى مشابهة الروح وصارت لما اكتسبته من الدقة واللطافة وكثرة الحرارة
فى مشابهة النار الى هى فى قوة النار ولهذا فلما انفذت الحيوة من الهواء الذى هو حيوة كل شئ من الحيوان
والنبات وبرد النمو صارت هواء فصارت حيوة والماء خلط فيه فاحيت ذلك الشئ الميت بعد موته وذلك
قال الحكماء انجعل الماء هو البصر مع الحيوة الى اذ كان من الماء حيوة كل شئ والهواء ايضا هو المحيى لكل شئ والهواء
من النار وهو كالبقاء فيها حيوة فاعرف هذا التدبير فهذا هو الماء الخالد والهواء الراكد والارض الثالثة
والنار الحاملة وذلك انهم جعلوا مائهم جسدا ثم انهم حلوه بعد ثبانه للنار واخذ منها القوى والحرارة
ثم حللوه فصار مائهم بمنزلة الهواء ثم زيد فى تدبيره وذلك فصار خارا
نارا بحرقا حوبا ناريا بفعله فكانت هذه الاربع طبايع فيه ومنه تولدت فاصطلحت فى هذا الماء الولعد ولذلك
صارت هذه النفوس لما دخلت فيه الروح باشتقاقها الهواء بكثرة والتصيد لها وهو التطهير وبتكرار
عليها صار نارا بالشدة واحرافها من النار وهذا هو التدبير الذى يحتاج عنه العالم فضلوا ضلالا بعيدا انه
يعرفوا الحجر المدبر بهذا التدبير ولا التدبير فحصل فى هذا الماء فوق الاعلى والاسفل فصارت كما قال الحكيم
الفاضل هو سلطه على الاعلى والاسفل فتلك العجايب التى وصفها اذ كانت السوداء وبياض وحمرة وشقه
الرقيب والنين الباين واخرها الرماد المخرج من الرماد مع جسدهم الابيض الثانى الذى هو الارض الاقدم
العطشى والرماد الذى هو حمرة الذهب الذى هو ماؤهم وماؤهم حمرة الاجساد والاجساد ارضهم وحمرة

هذا الماء

هذا الماء الاعلى الرماد فهو حمرة الخمر يسمنه مارية الحكيمة فى مواضع من كلامها الا تعرف اذ هو العاقد لمائهم فى
ارضهم التى هى جسدهم الثانى وهو الكليل الغليظ وقد يسمو الذهب بالذهب على شئ بياضه ولمائهم
الورقى سموا بهم اخلطا الذهب وبالذهب عنوا الخلط الماء والرماد ولهذا الرماد وجسدهم الثانى ابيض
وقال هرمس لابنه طاط يابنى اودع الذهب فى ارض بيضاء ورقيقة يعنى هرمس بهما مائهم الابيض فيها من اجل
ان النفس الصانعة متحدة فى مائهم اذ غلب عليها الروح بلونه وبياضه سمى جسدهم الابيض ارضا ورقيقة بيضاء
فصل فى الاستشهاد من كلام الحكماء على هذا التركيب الثانى والثالث قال زوسيم امر الله ان تخرج الرطوبة بالعذاب
وتفرق بينها وبين الثقل الاسفل فانا اكثر اسماؤه فرد الاعلى على الاسفل حتى يصير الاسفل اسود ليس له نفس
واخرجه منه ارواحه فصار شبيها باياسوه هو الذى يسمنه الحكماء رمادا فاجعل ذلك الرماد فى الصلابة
بالجر حتى يغسل الجر الابيض الرقيق ويذهب سواد النحاس الحرق قال هذا التبييض الاول قال نعم وهو تنقية
سواد الشبا فلا تملى من كثرة الغسل حتى تذهب منه ارضية المتنة ويأكل النار سواده فاذا صفت لك الرطوبة
كلها فعند ذلك يختلطا الاخر قال اصطفن البكر ثلثين وليموس فى الغمام ورفع الماء وجميع التدبير لمن فهم
لازم قال انما السحق والحرق والغليج والغسل والتبييض فى رفع الماء ولا يكون ذلك الا بالتمام فى اول الخلط قال
مرطيس انى اقول العشر بالبنة هذا العلم فى خلط الزيبق باشيا به حتى تقوى بها الزيبق على قال النار قال
بينبغى لهم ان يطبخن حتى يختلط ويصير اخلاطه غير محترقة ويصير شيئا واحدا ثم يخرج ماء الرماد من شئ ويبقى
الرماد منا الاسفل فيه ثم تردد ذلك الماء ويبيض ذلك به مرارا حتى تخرج الرطوبة من الرماد من شئ وبقى
كلما انهلم ذلك الرماد بالماء والنار كان اكثر لهذا التبييض وارفع لحمله غير ذوبه بسبع مرات ولا تلوثى
تلفظ الرطوبة الطيفة زهار الاجساد المنجمدة فى الرماد ولا يبقى فيه ما ينتفع به وحتى تنقع ذلك الرطوبة مع
ازهار الاجساد ويصير شيئا واحدا ابيض نقيا معدنا لكل سبع هذا القول اشار الى التنقين والتقطير الى التركيب
الثانى يخل سبعة اجزاء المركب ويقطر مع الماء ويسخنها الرطوبة لهذا هو قوله فى الرماد من شئ وهو ايضا
ازهار الاجساد قوله الطبخ حتى يصير اخلاطه غير محترقة ويصير شيئا واحدا بعضه ان يخل المركب ويخلط الطبيعة
بالماء يجب تقطيره بالملبيع مرارا كما ذكرناه واكثر ذلك الى هذا اشار ادرس بقوله ان رفع الماء وهو التيم

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

لايتم رفعه في مرة ولا مرتين ولا ثلثة ولكن كلما رفعه وكررت ترديده كان اجود له واقله سبع مرات وبذلك
اوصت الحكماء قال الادرس في رسالة الكيف اذا رفعتم من التقعين ارفعوا الماء بالاناء ذات الانبوب فانهم ان
التقعين ورفع الماء مفتاح العمل فانظر كل تدبير ووضعت الحكماء انما عنوا به ان يخلط السم بالاجساد ويقعنه
بالملح الدائم يطلع ثم يطلع بعد ذلك بالاناء ذي الانبوب قال هرمس ينبغي ان يخرج الروح الصابغة بالتدبير
مثل خطافة الطير للسمك لان الروح التي تخرج بهذه النار اللينة هي التي تقابل النار ولذلك ينبغي ان تكثر ترديد
الملح اوادا كثيرة قليل ان يطلعها في قبة الاسود لان بالطبخ الدائم اللين يأخذ الروح الصابغ في جوف
الروح الرطب فاذا الطعتا الروحان الرطبة الصابغة صار الشيئا واحدا فالعون بنا المنذران جوكان اللطيف
على الغليظ صاعدا وهابطا يخرج الدخان مسخما في خوف الجار فيكون ذا المركب فيها الذي يقوى الماء والخالد
تركيب الاصباغ في الماء المشهد بالثبات هذان القولان هما تحليل الجسد في التقعين واستقطات الثمار
ما انحل من الجسد في الرطوبة التي ملح بها فيعزل ذلك في كل مرة ويجدد على الثقل نفسا اخرى من النار المفرزة
حتى تحل سبعة اجزاء المركب ويبقى ثمنه كلسا وهو الجسد الثاني فان كان قد ابيض هذا الجسد المكلس الابيض
بتصويله بالصبغة كما قلنا فاذا تم هذا الملح فرق بينه وبين الجسد وبين الماء ويلح الماء وحده هابطا بالبخار
بتصويله صبغا ثم صبغا تام كما ذكر قال الملك الادرس اينبغي من قول الحكيم مقتوا البحر بالماء الهوائي قال هذه مسئلة
يتوهمها من لما انكر تقعين البحر فقال هرمس انا مرنا ان نحل الماء والماء واحدا فقال هرمس انا البحر الذي
امرت بتقعينه اعانه الله وحياته باذن الله تعالى بذلك الماء الهوائي لانه لا يقوى البحر بالا بروح ذلك الماء
الهوائي القرابة بينهما ويشهد بذلك على ساكن البحر انما حيوتهم ووكادتهم من استنشاقهم الماء الهوائي الذي
ينزل من الهواء فاذا اصاب البحر هاش ساكنوه باذن الله تعالى وكل عملنا في بحرنا وما انا قال الملك احسنت
الينا يا ادرس وان قولك ليدل على ان ما بحر الحكماء ما اجاج قال نعم قال الملك فحبذا ذلك الماء في البحر
قال الادرس انا صاد وكل شيء وما وانا امرانا بها الملك ان نجعل في البحر من الهوائي وزنين لان هرمس قال
ان جعلنا وزنين كان البحر ناما قويا فقد نفع هذا هو اذ خالنا الماء على الماء قد جعله الحكيم مثالا لسالبة والبخار
المرتفع من البحر وانعكاسه بعده ما يصير الطيف غذاء الهواء فاذا اصاب البحر كان غذاء لما فيه من الحيوان وكل متكون

في البحر

في البحر والبر انما عاد به اللطيف دخان الارض وبخار الماء الذين يخرجهما القمر فاذا انعكسا في الليل كان
ذلك وقد تبين ايضا ان ارض المركب فيه طرحة مرارا فان الكوبات اذا قطر منها عذب وقد تبين ايضا ان الماء
الذي فيه هو المركب اذا كان مثل فيه كان اجود له كما قلنا انا اوجعلنا ايبرونة من الماء عند تقعينه كان
اجود له لانا نريد به النفض والتشبير لان الحكيم قال انا ردنا التقعين والتشبير لان الحكيم يجبان يحل الجسد ما يطبخه
من الغذاء فيكون سببا لتفريق انساله وانا ردنا التربية والجمع جعلنا الجسد ما يطبخه فيكون مقربا له فتعين
ادرس ان يجبان يكون ما يقيه المركب في الحل من الرطوبة دونه قال ابن اميل عن عزفور يوس انه قيل
لنا العمل فالماء الفلج فضل رفع الماء في الاناء واما الغسل فزيدهم الماء على الثقل اربعة مرات واما الغسل
الثاني فلج الماء وحده لبعدان يفرق بينه وبين ثقله وقيقا بارايته مثل خصاة اللبن ولطلع مرارا حتى يصفوا
فاحذروا ان تخرقوا فهذا الذي قال الحكماء احذروا ان تخرقوا روح الحجر شغلي الصابغة وحرقها وهو ان يظهر الحجر
في تدبير الماء فالحجر شقلي هو الماء في اسفل الاناء والنفس ايضا هو الحجر شقلي سيماسم جسدها واما الملح فهو
الاول والنفس وهذا هو التركيب الثاني وهو طبخ الماء وحده حتى يصفو وهو ايضا من هذا التركيب تولد الحكيم
يرد الماء على الثقل اربع مرات هذا بعد سواده والا فلا يقع غير اقل من سبع او اكثر من ذلك
في الحجر قال الملك الادرس فالكبار يتلى امرت الحكماء ان يطلعها وبصعدها قال منها وطبية ومنها يابسة
فاما زيبقنا المخرج من الاجساد فانه يابس في محسنة غامض في حجرته له قوة مطبخة يائفة بها الارواح ويلزمها
ويمنعها من الاباق ويلبس بينها وذلك القرابة بينهما واما الزيبق الرطب المخرج من الاجساد وطوبته فان فيه
قوة الاجساد ولذلك لا يعدو النار ولا يضرون قال فما لونا اليابس وما لونا الرطب قال اما اليابس فابيض
غامض ويؤخذ بالاثالة اليابسة واما الرطب فاصفر غامض ودبا صاد احمر وهو ايضا بالاثالة الرطبة هي
لحي نفس الاجساد الرطبة والاول نفس الاجساد اليابسة وكلاهما ساعد اليابس نفس الحجرة والرطب نفس
النفس وكلاهما من الاجساد خرجنا وهما كبريتان وهما طيور البرياء الخ ذكرهما هرمس قال صاحب البرية
طيورها مختلفة منها واقع لا يطير وهي الحجرة ومنها طاير لا يقع وهي النفس وقال ذو جرانيا الطيور الجبلية
والحجر في وسط النار المرموسة وهذان زوجانها اللذان قال فيهما الحكيم البخار والدخان المشبه بالبخار

وهو اخراج الارواح من الاجساد وغير موت الاجساد وهو الذي يمحق الحروف والغسل والبيض الاجساد
فيها انه يجب اخذها في اوائل التعفنات والتقطير ان قبل موت الجسد وتفرقه وهي موته
الثانية لان موته الاولى انما هي في التدبير الاول المكتوب عندما ان يؤخذ نصف الحجر فقط ويبقى الارض بيضة
لعدم نفسها الرطبة تجذب ونفسها الباقية فيها وهي في هذا التدبير طبع الخميرة التي هي النفس الباقية وبخل ما
فيها من الماء فيموت الجسد ويصير رمادا وقد امرنا باخذ الخميرة قبل ذلك ولهموس اقسم فيمن وان
يدله فيه انك ان طلقته لا يربك صعب الانزال لكن شرفيه هو من الشرائط للاصل قال بيوسانيه وما الذي
يضبطه فاجمع الخميرة الذي عامرت الحكماء بازدهان قبل موته الثانية فدبان لنا انه يجب اخذ الخميرة في اوائل وجود
هذا التركيب من اوله الى الثانية حيث الكباريت في التركيب حيث فاذا مات المركب وتركته النفس فلا تمازجه
يعلو عليه كما تعلو السحاب على الارض كما ذكر جاماسف وقد جاء في قوله فاخذ قبل موته كثيرة فاعرفه
وهذه الخميرة هي البيضة الشقراء والهواء المجسد الغريب قال بعض الحكماء هي البيضة المولودة في الهواء من
اللطيف هو على الارض خالد بن يزيد هذا البيضة الشقراء من خير معدن بضاد وقها لا في الماء ولا في
الارض سماها بيضة شقراء لما ارتفعت وصارت هواء والهواء اشقر ذو اللون المصري لتنش
في اوزن ولا ماء غذاؤها الطل مع الهواء محمد بن اميل هواء النار النفس وهو الزماد المخرج من الرماد وهو
خميرة الزماد وهذه الخميرة اذا طلعت مع الرطوبة تخلف منها فتعدت هي في وسط الطريق في جانب الاناء فقد
ناضتها الرطوبة فتصير بيضة طابر وقد يهي المركب باجمعه بيضة فاعرفه وهذه الخميرة هي حديد الفيلسوف الذي النار
وهو اسم مخصوص ويهي المركب اذا اسود حديد الخشونة وانما الخميرة هي الحديد في طبع الماء وهل قال الحكيم
هذه النفس ينبغي ان تجاب ويدان ويعذب قال اكيفه هذا لما قال تعذب وهي الطيفة روحانية دوم يلها
لعبد في جسدها ويكون غذاؤها وحياتها الطيف مثلها قال بين الحكيم ان لطبخ الماء وهل انما يكون قبل ان يكن
النفس في جسدها وهذا انما يكون في المركب الثالث عند ردتها على جسدها والطبخ لها قبل ذلك في اخر
التركيب الثاني وغذاؤها وحياتها مثلها يريد بان يكون لطبخها بنار لينة حتى لا تجمر اصطفر الموصلي
من دبر مخالفا تدبير الحكيم ان الحرشفا هو زهر الرماد والطيفة الذي يتصوف عليه ان يحرقه النار في الجسد بعد

تدبيرات مرارا كثيرة وتحليل الجسد بنار لينة فهذا المطبوخ فيه فوق الاجساد وزهرها ينجب حفظها من
النار في الطبخ اخرج فيه الروح من الجسد فاذا صفى الروح فاعمل به وقال ابن اميل في قوله جابر ان الحجر يحتاج
الى مكان وامكان واحزان واستادماهر ودرس وقد يقع على جابر الشادسة اما المكان فهو مكان ينجل والامكان
هو ان يكون الحكيم ممكنا من نفسه وعلم الاحتياج الى مراجعته فيه وللاحزان فهم جواهر الحجر المفتاحة والاستاد هي
الرطوبة التي تدبر العمل والدرس هو طبخ الحجر وتبييضه فاما قد بقي علينا جابر سادسه وهي تكرار الفكر وهو التقطير
فاذا اختلطت النفس من الجسد كريها الطبخ والتقطير حتى يصفر وقد اوضح ابن اميل المحض وبين ان موضع طبخ
الماء في اخر التركيب الثاني بعد ان تبدد المركب ويصير رمادا ابيض وهو الجسد الثاني هرقل اخبركم
ان هذه الصنعة سبع مجابات وهي مجابات وهذه المجابات تخل بثنتا وهي مجابات تخرجه من هذا الحجر الذي هو
مسكنه فاذا اكلت هذه الثنتين بعضها بعضا فعند ذلك يولد بانها انهما الثنتين الاكبر الروحانيتان
اجزائه فيكل بتعفينه وتقطيره يخل من جسم المركب شيء ويصعد مع الماء شيء من الخميرة من حساب هذه الثنتين
لانها دخان والرطوبة المجاب وقولهم هو الثنتين الذي يأكل ذنبه يعنون بالثنتين الخميرة والذنب الرطوبة
فمن التركيب الثالث اذا معدن الخميرة الماء فعند اكل الثنتين ذنبه فلوف ذلك وغايته هذا التركيب جوذة
طيحداء وازاكيرة حتى تعلل الرطوبة ولين النار عند خروجه من التعفين وخرج الثقل سريع الاعابر الى
الباطن لانه اخف واذا ابيض الزماد زوج بزهر المعدنيا للقطر بالرطوبة كما تم ليعود ويكون الاوان
واسعا لتنشر الروح فيها فعند تمام طابر ذلك في كتاب الخميرة المعدن قال دوسم اثنتين
صار الثنتين كلاهما ثم اخذ ذلك الرميم فجعله في اناء ثم عصره عصرا شديدا فخرج ماءه من الم لوس
للابد فاخذ شيء من ذلك الم في مخرقة فقد بته دوسم في اجتناب فيجد هذا المعدن ابو طاهر في كتاب
كنوز الجابر ان بالعالي المحرنا مام الحرين انما مات ثم دابجة هذا المعدن وقال ايضا انهم يعولوا المركب في
درجانة لعاب الاترج فانك ان فعلته اوندفعان سم قاتل قد بين انه يجب في سابور وجانة عند حله
ومعلق قال ابن اميل قبل الماء الورق فان ظهر كون النفس في تدبيرهم لهذا الماء فعند احرف الاذهار وهو
ان تلبع هذا فقد بطل وبرجع فيعمل العمل مثل الاول وان ملح ان تخلط الماء الذي فسد بالجديد الساقية

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

فوجد يصلح الفاسد فبشاهدوران الواحد بغلب التسعة عليه صلاح لافساد بعضها ان المركبات انما تحل
منه تسعة اجزائه وبقي من اجزائه عشر كلها وهو الجسد الثاني فيعود هذا الجسد باكل التسعة الاجزاء الحالة
منه في العقل الابيض والاخر هذا هو قولهم الطبيعة بغلب الطبيعة وهو قسمة الماء ايضا وهذا التركيب من
المرية الموت والقسمة الاولى كل حل وتفريق وطلاء بخلاف التركيب الاول وما بعد هذا فكل العمل فيه تزويج
وصلح وانعقاد فبناء ورد في رسالة العلم اللاهوتي اذا دخلتم بالنفس على الجسد كاملة تفرقها قلم يقبلها
سريعا ولكن يدخل قليل باجزاء معلومة فاركيف ذلك قال يقسم النفس على عدة هذه الكواكب والموازين الذي
قال جنيف تلميذ اموث بن وبيس الناظر في رسالته وقسم الماء ثلثة اقسام واجعل قسمين منهم للحمرة وقسما
للبياض والمالكلة تسعة امثال التي وهذه الثلثة الاقسام الثلثة المفاتيح وقد قيل ان التراكيب الثلثة على الاصل
هي المفاتيح وكل القولين جابر بن حيان من كلام ادريس نقيب ابن اسبل قال الادريس لما فتحت منف ودخلت باطنات
الاوتية واذناب مجاريها البيض وسالت فما بلغ هذا منها لضعف الحرس ولكن الثلثة الذين غلبوا على البلاد
واصلوا اليهم وبين التسعة الاصنام التي بمصر ولعطف الاصنام طلسمها لصاحب المفاتيح وهو اتروبلي فلما رأى
وسترين المفاتيح قد صارت بايديهم وعلم على الاصنام التي كانت بطيرية على من غلب على مصر فلما عاينت
الاصنام المفاتيح الثلثة الفاهرة لجامع الحكيم استملت الاصنام للحكيم لولايته اوسترين الحكيم الاول على المفتاح
الثاوي واسلمت الاصنام ما بيها من الادلج قال ابن اسبل قال الخداء الحيطان والنسيل وعرفا البلاد فهو
الاخذ الذي التقفين بعد الجمود الاول والتقطير والاصنام التسعة هي التبع لثالث والمفتاح الثاوي بقي
الجرافات اليمن صارت في الجرافات وافرد ويطي الزهرة المحللة للجرافات بيضة الروح من جسدك وهو الروح الذي
هو الزيبق الذي هو هرمس وليس الحكيم والثلثة الذي غلبوا على البلاد وهي الثلثة الاجزاء التي على الذكر والانثى
بعد الازدواج الاول هي التي بيضتها بعد سوادها وهي المشبهة بالملهمات وقد ذكرها في الركب الاول
وقوله حين اطاعت النجوم لها هو التحليل السبعة وهي الثالث التبع لانهم نسبوا كل ثلثة منها الى كوكب
من الكواكب ومنهم من سماها المحنة وطاعة النجوم لها هو التحليل وتمام التدبير الى نهاية التقطير ثم يضعون
هذا التبع لثالث اذا فرغوا من تدبيرها على تسعة اقسام ثلثة للبيض وليسمونها المشتري والزهرة وعطارد

وستة للحمرة فقسمان منها للزاج والذنب واربعة للكواكب الباقية وقد بينت لهذا ان القولين قسمة الماء.

واما مقادير التسعة منها فسنذكرها في التركيب الثالث والرابع ان شاء الله تعالى هرمس الضيطي

لما اجتمعت الكواكب مع الزاج والذنب على ردة روحه اليه وجمع ملك الغرف الى اقسموا منه فاول من سارع
الى ذلك بالتعدي الذي هو المشتري والزهرة وعطارد هذا القول صاحب الكلام ابن اسبل والمتفق عليه
قسمة الماء بثلثة اقسام كل منها ثلثة اجزاء فقسم للبيض وقسمان للحمرة واما الخلوف الى قسمة التسعة سهما فاقدر
الزمان وما وقع لكل حكيم في تدبيره من الراي والاصل عمل واحد فافهم ذلك جابر في كتاب الخواص
الثالث وقال في الكلس والكليل الكامل هو ان يقبض كل عشرة من الكلس واحد ويلقى النار لتسعة اجزاء
هذا دليل على ان تسعة اجزاء المركب يحل في هذه الاشياء وغالب الرطوبة وهذا قولهم الكيان يقبل الكيان
فقسم الماء. واقسم الماء الثلثة للبياض واربعة للحمرة وتبقى بالخزينة وراى هرمس كما قال ان كل
ثمانية واحد من الكلس وهذا للاقوال الغاهو موضعها التركيب الثالث واعلم رضاك ابن قسم الماء في اثر
هذا التركيب الثالث فايضا في العشرة المقولة بالسبعين خل الماء الذي عسلت به واصعد بربع مرات فاجعل
على التسع الرابعة من هذا جزء من الجسد الذي ماز الثة في بوطبربوط طبعها في قرعة واو قد عليه بالرماح اوفار مثل
حران الشمس واتركه على النار يوما فهذا هو زيبق الحكماء اما الجسد الذي انزل في بوطبربوط هو الجسد الثاني
المبيض بالملح في التقفين والتقطير سماه الاناء بوطبربوط قال ابن اسبل فاك مادته واما الماء الذي ذكرت
انه طلك ومن السما نزل والارض بندا وفيها يقبله ويمسكه الماء للماء والكبان من الكبان اراد ان الجسد
بالروح على اختلطت وتضيفها وصارتا شيئا واحدا كالرخام واعلم ايضا ان قوله الماء الذي ذكرته انه طلك
ومن السما نزل والارض بندا وفيها تقبله وعسك ماء السما بماء الارض فانها اراد بالماء الاعلى الذي هو النفس
فتمه ملكا لانه روحاني وانه يخرج من الارض الى السما البرزخ، وقوله ملك السما انزل اراد بذلك روحه الى آدم
وهذا الملك الذي سميته افقره الله من روحه ليتقفع على المبيض معلبت به الحولو والذي ذكرت انه يولد
لهم في الهواء وكان الجبل باسفل وهي الفوق العلوية السماوية التي افادها الماء باستثناء الهواء الذي قال
هرمس فيه فوق الاعلى والاسفل وفيه قال هرمس ما تعرفه الامرجب براعة في رايها وقال الزهرة البيضة الحولو

في الهواء من لطيف هبوط الارض وما فيها خالد شعراخذ ابيض الشقراء من خبر معدن فصادفها الا في
السماء والا في الارض يريد النفس التي سماها الا ارتفعت وصارت هواء وكونا الهواء اشقر وسماها بعضهم
الهواء المهيد الغريب وقوله مادية والارض بنداوتها بقبله اراد ان الارض يقبل النفس التي في الماء بما
فيها من النفس والروح لانها شكل النفس التي يظهر الالوان وهو الوماد وجعله اخرى قولها الماء الماء بما
فيها ايضا الروح والنفس انتجابتكرير التقطير اختلاطا اختلاطا كليا اصلة المنتهى اباد النحاس الناشر فكل
ما يتهيأ من الاشكال والتشبيه والاسماء والصفات والازهار والكبريت والروح والزيبق الغبار وكل ما يوجد
وابيض والعنز والكل الزلوبات من الحلول والالبان والمياه والماء والدماء والمني والمرار وما شاكل ذلك فانما
يوضون بر الماء هذا الماء الاعلى وطهر الماء كل طهر وما شاكل ذلك فقد يتهوه بكل نفيع من الزلوبات سقراط
ولكل وضيع من الاشياء فالجابر في كتاب المنفعة هذا الباب من قادات ابوات سقراط وقد سمعناه حكاية
فنقلنا كما حكى سواء قال خذ من حجر الفرم فاطرح عليه من قشر الحجر ابيزه وهو النفس الابيض ثم اوقد في فرن عشاء
في ذبل رطب اسبوعين فان اخل والا دعه اسبوعا اخر يسود قال سقراط بالقول في هذا الباب منا وال التركيب
الثالث وجاوز التركيب الاول وما قبله من التدبير وتحتاج المركب حجر الفوم وبها هذا الوجه نفسه قشر الحجر فانظر كيف
بين فيها عمل الماء وهو الزيبق الذي قطر فان اخذ الماء والتقطير لهذا ان يطبخ الارضية المصعدة بالنار الفرنية
بالماء القراح سقراط ثم خذ ثقله فصاعد في الاثال فاذا صعد متغيرا من لونه قبل ان يصعد فهو ذبح الفوم فاذا لم
يتغير من لونه فاعد تصعيده حتى يصير متغيرا ولغيران يصير على لون كانه لون الاسفيداج سواء فهو علامة كماله وما بقي
عنه لم يصعد فهو مغنيسيا الفوم فالخذ الان من زيبق الفوم جزا ومن زرنيخهم الذي اصعد ثلثي جزء ثم فاجعلها
في فرن صغيرة قد طينها نصفها والجوف يليها فاقدها اخرا وسوثق من وسطها وضعها على نار نخم واترك تنظر اليه
فانه ونزوله فاذا سكن فشد الفخ حدسا ما ثم نزده ثم اخرجه فاترك يجد مثل الحجر الابيض فاذا
صب الماء على الزرنيخ واغل فصفه ابن العذراء فاطرح منه على الرطاصين مخالطين فيرا على اوقية وقيراطين
على الاوقيتين من النحاس فانما على الرويا من القول على الطريق الاقرب من طرق الاكبريت وبيان
اول تعقيبه في التركيب الثالث اقتضى ذكر بعد كان قد جاء فاصلا وحصل ذكر وسطا بين التراكيب الاربعة

لكن قد اوضحت القول فلا باس به هو من هذا الكبريت وهو السحاب والدخان والزيبق وهو
الملح فقطره بالنار فقد عليه من نار نخم وتفاهد حتى اذا قطع فدعه مكانه وزده الماء عليه ثانيا وقطره وزده
بالثلثة فانه يقطر لك منه خل ولا يبقى فيه نداوة فهذا دخل هو من هذا القول ودليل على الفصل الاول
ثم خذ من بقي مسلوق وقطره فانك ان وظفت اخرجت ما رطبا فقطره كما قطرت الملح هذا القول
دال على تدبير الارضية بعد فصل النفس منها فقطرها فضلة بالتصويل بالماء حتى يصير صافية بيضاء يشاكل النفس
فرد وه في التقطير على المركب ينعقد نفره كالزئبق هذا هو التركيب الاول يزيد بالتردد في التقطير
لتغير الفلجات والتقطير على المركب من الماء حتى ينعقد نفره سوداء وهو لحماد الزيبق الاول في جسد المغنيسيا
ثم صب عليه الماء واوقده يوما ثم اخرجه فقطره برفق ان هذا هو التركيب الثاني لما انعقد المركب نفره
كالزئبق في تركيبه الاول فقد امرا ان يخرج من النفس المعزولة بضعف وزنه فان الزلوبات اذا كانت في هذه الدرجة اكثر
من المركب كان لجوده ويوضع حبر المغنيس في الزبل الرطب يوما بل شهرين ويستقطر بعد ذلك بناره
لينه فحي كانت مرتجة عبث النفس في الاناء وكسرته واوانه كان من حديد ذهب منه تكلس اينة الزجاج
ثم ترد الماء القاطر عليه واخرجه وقطره برفق حتى اذا كانت المرة الثالثة فاخرجه ثم خذ ثقل البيض وثقل الخل
فالجنبا اصعدها ايام بنار دلعة شديدة لا يطفئ ليلا ولا نهارا فانما يخاف عليه شدة النار في اول امره
لانه يحتاج الى نار لينة ليسيل وهامة يخرج نفوسه وادواره واما في هذا الموضع فلا يخاف عليه شدة النار فانه كلما
شدة النار كان لجوده ثم اقطع الوقود في اليوم الثالث فاذا اصبح فافتح الفيه وخذ ما وجدت على الترس فما
صعد وخرج من لجة الجر فانه النار الابرز وزيبق يابس لانه ما قطره وهو المغنيسيا البيضة والكبريت الذي لا يعرف
ولا يعرف هو لا يخاف عليه شدة النار في هذا المكان وانما يخشى عليه النار في اول امره
هذا القول دال على تفصيله الاول ولين نار ايضا منذ قطره منذ خروجه من المغنيس وامره في تصعيد الارضية
بالماء ولا يخاف شدة النار لان النفس الرطبية الهاربة فلا امدت من الارضين وعزلتها فالراجع الى ذلك
الثقل فانه الخبيثة وهو الجر المالح لان العذوبة كانت مجتمعة فيه فلما خرجت العذوبة صار ما لحا لا ينفع
به نحذ من الصاعد اوقيتين فاجعلها في القدح اوقية اوقية ثم خذ من الماء الذي اصعدته تسع اواق فامزجه ثلثة ايام

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

فان هذا الماء يكون صافيا مثل الدمع ويفيد اخذ منه وقيه فقط لتقية الاوقيتين واول ما يسقيه يجب عليه
الاوقية في اول التقية فانه يكون عطشان ثم على اثر الزيل سبعة ايام متى تركب الاوقية يجب ان يشرب عليها اوقية اخرى
وان لم يكن شربه فقطر حتى يجف الدواء ثم رد الماء عليه وزده نصف اوقية الزوع ثم انظر فان كان يحتاج الى التقطير
فقطره كما قطرت اولا ورد ذلك اوقية ودعه سبعة ايام على حاله ثم اسقه واذا تم سبعة ايام فقطر وان احتاج الى التقطير
والا ودعه حتى يشرب ماؤه سبعة وعشرين يوما فانه يصير جرارا خاليا بيضا يقبض قبل الحك الى وادبجانه قبل المذيبة
ثم البس في المعادن مثل هذا جرهرس التركيب الثالث الابيض الصابغ وقد حذف بيزا الشافي
والتعفينات واقصر على التعفينين وقد تبين من تصرفه تدبيره في التدبير الثالث هرمز ان اردت
التقية الثالث من القسمين الباقيين للحمرة فليكن اسفيك منه بناء اشد من ثالث الاولى الى ان للباض حتى يحمر الحجر
وثبت فانه يحمر في اثنان واربعين يوما فتى اول الدرجة يكون بلونه المغرة الحمراء في الثانية مثل ورد الرمان
ويصير بعد ذلك مثل الزعفران المسحوق ثم يصير قبل الحك الكامل هذا هو التركيب الرابع لهذا
الطريق انوه من طرقا الاوقب قال جابر في كتاب العلم المخزون في مقاوضة جرت بينه وبين الفضل بن يحمى
البرمكي وهو واضح من الباب الذي تقدمه قال الى الفضل يوما قد ركبت بابا من البيض على سياقة الابواب الكبار نقلت
ما تدع من فضل ما ذكرته من حواشي كلام القلاسفة اخذت الفضة وطوبتها كريتها وجعلت بياضه على حدة
صفرها على حدة وقترها على حدة وتوقيت خلط بعضها ببعض ثم اخذت مبلغ ما خرج لي من الباض فطرحته على
مبلغ ما خرج لي من القشر بحفة حتى صار كالخ وعدل وصوله ثم ارسلت عليه الباض قليلا قليلا ثم غمرته بالباض
للباض واودعته فرجه طولها اربعة اشبار ضيقة الراس فيها هو الحجر السماوي لانه يصير بيضة واما كره
وقترها بياضه وصفرته من قشره هو تفصيله الاول وسحق قشور وتطويله هو طبخ ارضه بعد تفصيل النفس عنها
وتصويلها بالقيل واما طرح الباض على مبلغ ما خرج من القشور فهو التزويج الاول والجمع بينهما واما ارسال الباض
على مبلغ ما خرج من القشور قليلا قليلا هذه تذبيه التلميح حتى ينعقد المركب الاول ثم غمرته بالباض
الباقي كله واودعته فرجه طولها اشبار هذا القول دال على ادخال النفس بعد التلميح والعقد الاول على المركب
وادخاله الى التعفين في الزبل الرطب وهو اول درجة التركيب الثاني وكان ابتداء كل قراح الفلاسفة

عمر نصر بن يحمى

فيض

في ضيق الراس ثم دفنها بعد اخذ الوصل في الزبل اسبوعين واخرجها ونظرت اليها واذا بعض الدواء صار
اسود وبعد اخر وبعضه بحاله فاعدت عليه الدفن اسبوعين فاخذ كله في خمسة وعشرين يوما ثم كانه الدمعة
اسود حالك السواد فعلمت انه قد حصل جمر الهوا واذا الخل على ما وصفت لم يبق فيه جامد اخذت قرعة من
قراع التقطير واستقطرت بها ذلك الخل ثم لما اخذت ذلك الثقل فصاعدته فالاثال جابر فذلك
لكيف صاعدته فانه ليزيل ثانية ان يصعد فقال الفضل قد احسنت يا افضل العلماء قال الفضل اخذت الثقل
فسحقته ناعما واجدت سحقه اياما كثيرة حتى صار كالغبار ثم شويته بين الافراح وجعلته بعد ذلك في الاثال فيصعد
ويبقى ما لم يصعد جابر اما الصاعد فاسمه ذريخ الحكماء والباقي اسفل يقال له المغنيسيا قال الفضل
اخذت من ذريخ الفوز ثلثة الجزاء ومن ذريخ الحكماء جزءا ونصف ثم جعلتها في قرعة صغيرة من قراع التشميع وثبت
احكمت طينها الى نصفها واطبقت عليها لمذ الجزاء واسوثقت من الوصل وجعلتها على وجهها اوقيتها
فلم يزل يصعد ويزيد ويأتي مقدار نصف يوم وساعات زمانية والكاتم حاظر ثم سكن من التفوح والصعود
وفرغ اسفل القرعة فشددت عليه الفحم والوقود ثلث ساعات اخر اشد مما يكون من النار وتركته حتى برد وخرجت
القرعة وكبيتها على جام زجاج فاذا بياض كالفضة جابر فلك له هل لك يا علامة ظريفة قال الفضل لما
صببت على الزنجفر الزيبق فانه صار كالفضة فقلت لابن العذراء البحر فانه طرحت منه قيراطا على اوقية رصاص
مخلوطين وقيراطا على نصف اوقية نحاس لم يخرج فضة على الخلاص قال جابر فقال الى الفضل ثم الى الباب فقلت بعد
الى الجامد بعد الوقود على تخريجه فاذا شدة النار طار قال لصدقك لان زيبقه عند الطرح تذهن قليلا قال جابر ثلث
لا تزال تزوده من الزيبق مثل ما فعلت وتوقد عليه ستة ساعات نارا لينة بل صوطة ثم شد النار عليه ستة
ساعات حتى يهم فانى منه قيراطا هم درهما من الاسرب فانه يكون اجود من الفضة وعلى هم درهما غالس لحمر وبسيط ارضا
عجله وعدل ما كتم جابر في هذا التبر الى التشميع ثم للحمرة وهي الشافي الذي ذكرناه فذلك ان جابر ذكر العلم المخزون
الحجر لهذا الكلام تم بطوله وفي كلام هرمس كفاية وكلاة من كتاب الكشف كاف في الطريق الاقرب
الملك الخير في من البور بطس ما هو قال ابن النار وجوهر الاشياء وروحها الباين وهو الكليل الغليظ الذي
يطلع بالاثالة الباينة وهو الحجر الرخامي الذي يبقى ثقلا اسود لا حاجة لنا به قال فاخبرنا عن جواهرهم

King Abdulaziz Public Library

وقرا وخاسا وذهبا وصدبا وزجاجا وخلا ولبنا فقد اخبرتك بما تسئل وكنهى الاولون واما قوله
التعفين فقد اخبرت ومقرا في قوله خذ من الزئبق والعرب فزاوج واخلط على الالوان تشتمل الحمرة والبياض
فاذا فرغت فانزل منها ان الشيخ المصرى والخلة سبعة نخالات نخالا جيدا وعلة في الالوان الذى وضع اسطانس
المعلم وكلما نخلت فاغزل الالوان الاول من النخالة الجيد مكان ما اخذ من النخالة من الشيخ المصرى حتى يكمل
سبعة منا خال ولكن الوقود يوما وليلة ثم اكشف عنه واخرجه واسحق المشمع واعده الى فانه قبل ذلك واعده الى
الليخ ثانية يوما وليلة واغله كما فعلت اولا قرة سبع نخالات جابر في كتاب سر الاسرار ان سبع مرات
وكل سبع ذكرها الحكماء تمزج المائين وعقدها اسبوعا وقد اوضحت لك وكررتها ان فترا كثر من ذلك في
المزاج خوف الجهلة الايام وابن اجل بر فرق هذا المرشد انشاء الله تعالى اذا تم تدبير
المركبا ياما واخذ الخمرة في اوانه قبل ان يصير المركب رمادا وقد غرق المياه والنخال سبعة اجزاء وحصل في الوقت
فيبيض الجسد الباقي ويطبخ المياه وعدها ويقطر حتى يصفو تبنا واكثر تبارتشة فيجمع عند ذلك هذا التركيب
الثالث وذلك ان يوخذ من الجسد المبيض جزءان ومن الخمرة المذخوذ جزء واحد وتنزل عليه من المشوم ثلثة اجزاء
وعقده واحدة ويلزم طبخ نار السراج اثنى وعشرين يوما فانه تزيد من الماء نفسه ويعود بيضا الى تمام المدة المذكورة
ويصبغ الفضة سوادا غير منسلخ فائدة قليلة وانما لقب الحكماء ان يروا بها وهذا الشوب الثانى هو برهان
العمل اذ يجب ان ما ينا هذا الخلط بابا رنخاسنا واسود صبغ سوادا ثابتا غير ابق وليس يعتد بذلك الصبغ
ولا نراه شيئا فان ذا ابيض صبغ الفضة فائدة للخلاص ولهذا قالوا افرح بالسواد الثانى فعنده البياض الفائق و
يجب ان نار في لمباح هذا التركيب الابيض لئلا يظهر الحمرة فتكون كالسفط الذى قد جاف فخبزوقته فلا يصبغ
وان بات حمرة ليس يجب ان يدبر المركب بماء الورد وان كان قراحا مقطرا بادئم بعاد وعلة من مائة مرة ثم قال هرمس
في رسالة الترشم خذ من عجر الذهب او الطلق المصنع جزءا فحمه فانا نار فنزل في الماء ثلثة امثاله وتخنثه على
نار الحكماء الى اللطيخ وتحك ذلك الصفايح جميعا حتى يغلو بدخانها في الماء الحاد فانه يذيبه ويفنيه ثم خذ ذى من ذلك
الثم مثل نصف الطلق فادخله بلة واعلى نار الطبخ الوسط خمسة واربعين يوما فانه يصير عجرا صلبا يعلو
سواد الكواكب الاعلى ولونه واعلى ان الخطاء والصواب يجتمع مع جودة الباشم الميض خمسة وثمانين يوما حتى

يكون

بكون ابيض دخانيا فذلك عجر الشطرنج الثابت ناجر الطلق والذهب هو الجسد الثانى المبيض وثلثة امثاله
من الماء هو ثلث الماء كما ذكرناه والتم الذى هو مثل الطلق هو الخمرة وقد تبين ان المركب اذا لبخ اربعين يوما استود
فاذا ادبم لبخ خمسة وسبعين يوما اخر ابيض وصبغ فالصاحب الشدة واذا ثلث البخ بالزهرة وقارن بالبدر المنير
ذكاء اما البرنج فهو الخمرة لانها حديد والزهرة هى الجسد المبيض من ذكاء مثل البدر ويريد بها ان يكون من القس
الذى هو ذكاء مثل هذه الاجساد البيض فيصير تركيبا مثلثا والخمرة والجسد اللذان هما البدر ثلثة اجزاء الاجساد
وثلثة اجزاء من الماء فيصير مقابلة وهذا هو الوزن المكتوم الذى قالوا فيه يكون من قليل وكثير ثم يكون باسواء
وهذا التركيب المثلث هو سدهم الرا العظيم ولهذا قال الحكيم الرا الى اصحاب النجوم وحكمهم لا يكون اسعد في الثلث
وقد اشار هرمس الى التعفية الثلثة اقسام من الماء في دفعة واحدة قال لما اجتمعت الكواكب السبع الرلس والذنب
على درجة واحدة وجمع تلك القرى الى القمر وافيه كان يحبه غاب فحل في بيت شرفه ودرجته عليه الكواكب تلك القرى
وكان اول من بادر الى ذلك السعد الذى هو المشترى والزهرة وعطارد في دفعة واحدة فلما صار على حافة البراء
من الجزء الاعلى النورى وجزا الارض وثلثة اجزاء من الروح فلما صار فيه هذا الفوق جسد الرلس فحضر عند العقد
١٢ يوما واما الوزان التركيب فقد اخبرتك ان الاجساد جسدين الاصل الفوقى والخمرة والجسد الارضى اربعين كيتة
سوى واحدة منها فاذا ابنا ما الذى تحمة ثمنة الماء والتعفية من بعد ان يجعل ثلث التعفية بما يضاف للنجوم التسعة ثم
ثلث النجوم التسعة وذلك ثلث تسعة فدفعة حتى يروى كالدرة المثال واذا اخذت هذه واما بلغ العيار من
بياضه فقد قال الاقوى والعلم ان بعد ان يخلط الماء المثلث بالارض وهو اقسام الباشم والسواد يصلح ان يلقى بالماء
القراح القطر المائى تعود ابيض على ما اخبرتك من الحكماء قالوا من الجسد ثلثة اجزاء ومن الخمرة جزء واحد وقال الموزون
بل من الخمرة اقل من ذلك والذى ينبغى فيه هو قول الحكماء ثلثة من الجسد وجزء من الخمرة او جزءان من الجسد جزء من
الخمرة قال اللطرائفى تراكيب الاقوال كلها واحد جزء الخمرة كاتاسع عقد الماء قال هرمس للرمسة الربع من الجسد لعقد
الربع من الجسد بعقد الماء كله وهو ثلث الماء قال يادرس ثلثة امثاله منبتا ثم قال وخذ من الرماد الذى
نزل من الفرنة وهو الثلث مثقالا واعد اربعة اجزاء وقيه قالوا ان المنبتا البيضا الى خلطت ثلثة بواحد
هو المنبتا هو الجسد المبيض الواحد الذى خلط بالخمرة وقال الموزونان الحكيم فرق بين الحمرين اذا قال الواحد

الذى خالطه هو الحجر الاكبر وهو اشارة الى ان هذا التركيب اذا تم وصار شيئا واحدا تم على الاقسام الباقية
من الماء الاحمر وصار الحجر الاكبر وهذا التركيب المثلث هو ابار نخاس وهو مركب من ثلاثة اشياء من الماء والزيبق والنار
وهو شبيه البيضة التى جمعت الماء والملح والقشر ثم يكون منه الرابع وهو الفرخ اما الماء ففى الحجرة لانا سمها الماء الجامد
والزيبق هو الانثية والنار فهو الفص فاذا تم هذا وطبخ انقلب الى الحمرة فهو الفرخ الذى ولد منه ويسمى الحجر الاصفر
لانه يدخل فى جوف اضعاف وزنه فلا يشبع فيه وهذه الحمرة هى التى وزن هذا العقد باكل الرطوبة التى فيه تشبه
فاذا عقد الماء فى الجسد فهذا هو التبن الاكل فيه قال الطغرائى ان الحكيم قال ذلك التم الثانى المركب من الجماد
والدخان المشبه بالغمام لا يزال ينقلب على ذلك الجسد المقعد ذكر صاعدا وهابطا الى ان يجمد فيه ويمتنع بالطوبة
فيكون غذاء له ويقوى على قهر الطبايع والذى يشبع ذنب التبن هو الماء الخالد الورقى ولا يخاف النار فاذا
انتهى برماد الطبايع وصار صيغا للورق فضد بان لنا ان الماء هو ذنب التبن والحمرة هو التبن الاكل لما يدخل عليه
من النساء فلا زال الرطوبة صاعدة وهابطة حتى يأكلها الحمرة ويعقد الطينها وهو دوها الطبايع فان الكباريت
تذهب ولا يبقى مع النحاس غير طهومها فيجب حفظ الماء والاجساد على وصله وانما تذهب الاصباغ وكلما طلع فى
جواب الاناء وهذا الملح شبيه كانه الحمرة فيجب رده الى المركب ليعقد فيه قال ماسف وينبغى ان يرد كل ما صعد
الاثال الى الذى صعد منه وهو اسفل الاناء ولا يكن النار عند ذلك شديدة فانها ان شدت كان منها
الفساد الذى لا صلاح معه وكذا ينبغى فى ملح الحمرة ان يعاد ما طلع الى المركب قال الغاثانيون اذا جمع الطلق والفلا
واسوده فالبياض بعد ذلك السواد فاذا سقى الثانية انقل الى البياض وزال منه السواد وصار اسمه كافا لوا فرد
فى نار واعد على السقية الثالثة وادم النار وفيه يتبض بياضا صحيحا والوقود عليه بنار سراج فانه يصير حمرا ودقيقا
نارا لو تعبر صفرة هذا الزرنيخ فدينئذ قم ثالث الماء فى ثلث الباقى ملح بكل سقية ٣٥ يوما وهو الاجود
قال الشيخ ابو حامد الغزالى فى مقدمة كتاب التوزيخ وهو مأخوذ من الكلس الباقى الذى كثرت سقاته وبقى من
الزيبق المحلول فى صلابة زجاج حتى ليشبه منه وزنه ثم يشوى وهذا عندهم النار الاولة فيخرج اسود شديد
ويبقى جسد المغنيسيا ثم يبقى من الزيبق المحلول بوزنه ثم يشوى بعد دا الثانية وهذا يخرج اسود ايضا الا
انه اقل سوادا من الاول ويسمى المغنيسيا الادنى ثم يوضع ايضا فى الصلابة ويبقى من الزيبق المحلول مثل وزنه

ويبس ويدخل الى التسوية وهذا يخرج اغبر ويسمى البورطيس يعنى ابن النار وهو يذوب فى النار ويلزق الزجاج
ولا يذوب فى اثقل من هذا وزعموا ان مولد ذى النون هذا ثلثاها ثم يخرج من اضعافها النباسا انزهذا لا
محالة وان جوى الماء ويبقى يزن خمسة عشر بقشبات وثلثان صار يبوسا بطاذانيا وكلا هما لا اختلاف فيه وذهب
بعض الحكماء الى تخريج هذا التركيب فان الاصل شيء واحد وهو الذهب عودين منذ صاحب الفردوس فى
تدبير وجه الفضة فانظر فى كتابه وجيشر فيها القاعدة فى جميع هذا التركيب واوزانه واسمائه وهو التزويج
الكبير فلنذكر الاستشهاد باقوال الحكماء على التركيب الثالث قال ريموس فى المفاتيح العشرة التى فسرها الكلام فى
مقراط ان ماريه قال اخلط واسحق واغسل والحج وجفف واذا اردت انها اخذ الاجساد الشداد وخلطها
وضعها بنار لينة تحفيتها انار نخاس ثم جئ بعد ذلك بالزعفران ثم فقت الكبريت اقسام ثم خلطهن خلطا
وضعها فى صرن ملغما هذا هو الملغم بالزيبق الذى سميت ماريه الماء نخاس والماء الاولون نخاسا ابيض واما اخير
الذهب فينبغى ان تخلط الثلثة قبل كل شيء ثم تخالطها فيها الزيبق بالوزن الذى وضع لك فى الكتاب الذى هو التيم
النارى فهذا الطريق الخلط الاول واما الاجساد فهى الجسد النارى والحمرة فاخلطها ايضا من الماء صار ابار نخاس
واما قسمة الكبريت بثلثة اقسام فهو قسمة الماء متفق عليه وهذا المركب هو خمير الذهب لان الحمرة فيه يظهر
ملك الماء والتم النارى هو خمير الرماد وقال روسم فى المفاتيح المجنح هذا الحجر يسمى الكبريت الفرد واجعل فيه شيئا
من الصعفة اسفوبيا واعلم ان الصعفة هى محل الكبريت بالماء لان ماريه قال ان الصعفة هى محل الكبريت ايضا
هى محل الكبريت وقد شهد جميع الحكماء على ذلك فقالوا اعلم ان الكبريت لا يجمد ابدا الا فى ثلث الطبيعة وكفى
بهذا مرشدا فى عمل الحجر فهو الجسد الثانى وماء الكبريت هى الرطوبة المشوية والصعفة هى الحمرة وقد شهد الحكماء
انه هو الذى يجمد الماء وهو المسمى بالزئبق وهو من الضابط للاصباغ قال ريموس اصبغ السم متين وارباك
ايقانا الثانى الطلمة لا يربان صبغا السم الا بكن فيه من الضابط للاصباغ قال وما الذى يضبطه قال خمير الرماد
الذى اقام الحكماء بادخان قبل مرة الثانية قال ماريه نخاس وابار وحديد ورصاص الحجر الاسود مركبة من
الطبايع الاربع وطعمها ابار نخاس وهو اسمان فجعلا اسما واحدا ومعناه انه مركب من مركبين فالنحاس حار يابس و
الابار بارد رطب بكلمة الطبيعة قد بينا ذكلما ذكروه من الاجساد الاربعة انما هو مبنى من هذا التركيب الثالث

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وقولهم لبن الحديد ذاهب بظل النحاس وطوبة الرصاص انما هو اخلاط التركيب هذا وتشبعه قال ديمقراطس في
المفاتيح اعلموا انكم ان شددتم النار دون تركيب الباذاهر احمر ولا ينتفع به لانك انما تريد بتبييض الاجساد فانك مادمت ان
زدت النار احمر والما ينتفع بالحمرة اذا جاءت في اثنائها فاذا جاءت في غيرها واثنائها فانها خطاء قال وقبل ان الجسد
المنتسبا الذي فيه الزيبق الاربعة الاجساد قبل لاوس اجاد ناس الاربعة الاجساد التي ذكرها هرمس وما ذكره قبل
عنوانها للمنتسبا فيها النار والهواء والماء والارض التي تكون منها ماء الكبريت الحي قيل له تكيف بالنار والماء
وكل واحد منها مضادة لصاحبه كذلك الارض والهواء قال ان الحكماء القوا بين الارض والنار فاشتاقا جميعا
لمضادة اليبوسة التي فيها والقوا بين الهواء والماء لمضادة الرطوبتين اللتين فيهما ثم القوا الجميع فامتزج الماء
بالارض لمجانستها لرطوبة الماء الهوائي مع الارض ومزجت الارض والماء مع النار لان الارض مضادة للنار
باليبوسة فلما امتزج الماء بالهواء ذلك الهواء والارض فامتزجت الاربعة تضاد جيدا واحدا فبعضها لعون لبعض
اما النار والصبغية وهي النفس النابتة والماء للجسد والهواء اما الجسد والارض فهو المنتسبا البيضاء فالماء والارض
غليظان يدخل عليها اللطيفان فيلطفان الغليظان بالطباخ وهضم الانضاج وهو التزويج الكبير فاعرفه قال
فيثاغورس انا اقول لكم ان تاخذوا الزيبق الذي فيه فوق الذكر تلخيص مع جسد من يذوب ويصير جمرا وقد كتم فيتم
الماء فالاول الماء الجسد والجمرة والقسم الثاني نفقة الجسد المحرق وصاحبه الذي صار اولها فضوه بربع مرات
حتى يهضمه ويتوحد من كل وجه حتى يصير كله نارا باردا في خمسة وعشرين يوما اذيبوه بالملح حتى
يصير مثل الماء بل مثل الزيبق ثم اغسلوه بماء النطرون حتى تروه مثل الدر وقالمذابة ثم الجمرة حتى يجمد ويصير شيئا واحدا
بالتصديه وحينئذ تعظيم اما الملح للزيبق الذي هو فوق الذكر وهو الجمرة فهو اشارة الى التركيب بملح الجمرة
مع جسدها وذلك يكون باوخال حصة من الماء المقسور وهو الثلث لان الثلث هو نصف العمل والثلثين الجمرة الى
هو نصف العمل الاخر قال عبد العزيز بن متلم العراقي شراب صفة ثلثة الذين جباه قال منه ونصفه الثلثان ومما
العمل ثلثين فالقسم الاول وهو الثلث لاقامة التركيب للجمرة وهو الباذاهر الذي هو نصف العمل والثلثان فهو للعمل
الاخر الاحمر وقد ذكرنا لك قول الباذاهر انه قال والقسم الثاني نفقة الجسد المحرق وصاحبه الذي صار اولها
واحدا لان الجمرة التي هي صاحب الجسد اذا انحلت وصارت اكسير الباذاهر شيئا واحدا يدخل الى تدبير الجمرة فهو اولا اكسير

منفعة من صفته قال اسقوه بالقسم الثاني سبع مرات حتى يصير ترابا وقد اخبرنا في خمسة وعشرين يوما يترب جميعه
ثم عاد الى ذكر الباذاهر فقال اذيبوه في الجسد بالملح حتى يصير مثل الماء بل مثل الزيبق هذا شان الى تجربة الماء
في ثلث دفوع كما ذكرنا انه رواه اغاذيمون قال الملحوه بجمد ويصير شيئا بالتصديه هذا النسخة الثالثة قال وهو
حينئذ سر عظيم اي اكسير عظيم يصيغ الباذاهر ثم قال فدبروه بالملح وسقوه بقية الماء الذي اخرتم عاد الى تمام
الجمرة فقد قالوا اذا رايتم المركب قد ترتب وصار ترابا كالجمرة فهو يدل على السر وقد ذكرنا في قسمة الماء فصلا مختصرا
قال ادرس انما امر الحكيم ان يجعل في اول التركيب في المنتسبا الماء فاذا ارتفعت الشمس وتثلث راح الكثير فارغ ثلثي
الماء الباقي عند ذلك قال اموس بن مندزة فردوس الحكمة ومن هرمس انه قال ان الماء مقسم على اربعة اجزاء على اربع
طبايع واحد لاثنين وثلثة لواحد وح يكون في اوانه قولهم هرمس واحد لاثنين يعني ان جزء سبع من اربعة وهو ربع
الماء هذا التركيب الثالث الذي هو مناثنين وهما الجسد والجمرة وقوله ثلثة لواحد يعني اذا صار بالمزاج شيئا
واحدا كما قال فيثاغورس يتما قد اذا صار الجسد المحرق وصاحبه شيئا واحدا سقوه بسبع مرات فاذا صار المركب شيئا
واحدا اكبر الباذاهر يكون الثلثة الاجزاء الباقية من الماء هذا التدبير الواحد فقد انفقد شيئا واحدا يدبر به
حتى يجمد ويتم ويفقد الماء ومن الحكماء من جعل هذا التركيب قسمة اقسام فتم الماء اربعة اجزاء وسقاه بماء اربع نقبات
وجزء الخمسة الباقية على الجمرة قال الاذموي تركيب الباذاهر اربع نشاوهي التي قالوا انها بيض الخاص وزليخا
الحديد ويذهب بصبر التصدير وطوبة الاباد وباجتماع هذه الاربع والسبع التي بعدها الجمرة ثم قولهم قال ان
في البيض احد عشر اثم ان كل هذا واحد على قدر حذق الصانع ومعرفة النار ومقدارها قال اسقوه في رمال
البقعة الابواب وانا عايد في قولي انهم كل من فهم من معرفة ما قلته ومن كلامنا العلم ان هذه الطبايع اذا اجتمعت
في التدبير صارت شيئا واحدا واذا السواد يظهر عليها وفي ذلك دليل على اصابة التدبير وجودة المزاج وبعد
ذلك يجلي التواريفوها بالطبايع ويبرفوا كيفية اجمعها ابطلم الجمرة على كل حال وان احسنتم مقادير الميزان
بان يعلم العمل وان طال ايامه قليلا واتكم اذا وقتم الاجساد وفرقتم الارواح ومنعتموها من الالتصاق بالاجساد ما
افسدتم العمل وبقيت الاجساد في ايديكم ميتة لا ارواح لها وما كان لها منفعة فيضلكم بالصبر والوفق
وترك الضجر واتم تعلمون ان الزيبق لا يتم الا بالحران المعتدلة والرطوبة واما اذا قلتم القمور والحران مثل

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ان يعقد الجبناء هلكته واحرقته وكذلك الرطوبة ان كانت معرقة بزوجة اصلة ولم يتم سريانها تعليكم بالجران و
الرطوبة باعتدال الحق ثم خلق البيضة وخرج مائيها ثانيا وان كان مزاجكم معتدلا وناركم في اول التدبير ليلة تخالط
الطبايع وتتعلم الارواح فتال النار والصبر عليها وترك الاباق والهرب منها ثم العمل وتم خلق الولد وظهر
الحجر المودع في المولود في كل سنة فرة فعند ذلك يزاد في الجران قليلا قليلا فلا يطول تكم ما يرون نوع المنظر
لهذه الطبايع في التدبير فانها تنقل من حال الى حال وتكثر وتنها وسوادها واعلموا ان ذلك الوخ والسواد
يصير بالنار الى الصلابة والبهاء ويصير المركب كله صفاء واحدا فهذا الوخ والسواد هو الدليل على لزوم كمال الجران
الصواب وان عدم هذه الاشياء واخذ بعضها طعم بعض وقبول امرها الى الصفاء والبهاء الا فانها التي تصلح
نفسها وتخرجها من الغلظ الى الرقة واللطافة من الوخ الى الفناء والصفاء ومن السواد الى البياض ومن البياض
الى الحمرة الفائقة الساذج للقلوب ثم كلامنا فيما قولنا اذا اجتمعت الطبايع اشارة الى الجمع بين الجسد والخميرة وذلك
فهذا هو التركيب الثالث فاذا المخ خمسة واربعين يوما فانه يسود كالقير وهو السواد الثاني وهو برهان الصنعة
والحجر الاطهر هو حجر يتولد في كل سنة قرة ويتلون في كل شهر بلون وهذا التركيب هو اما ماء نحاس النار وهو
البورطس الذي هو ابن النار فقد اكدا الوصية على لبن نارهما فقولا تركيبه ولجوده لنا ذا التراب الذي هو الوسط
عندهم من يكون المركب في اناء زجاج في قدر تخشد زيادة منحول اربعين ويوخذ وصل ياس القدد ويوقد النار
خمسة وعشرين يوما فحينئذ يوقف النار في هذا التركيب فحينئذ يصير لون هذا الحجر فاخلطها وليكن من الاحمر
الابيض يمتزج الحمرة في العين ثم اعصها بمثلها من الماء الذي ينبت الى مثل مصر ثم انهما في ارض فارس فانه لا يصلح
الا هناك قال التلميذ كم مرة يكون التضعين قال ارسطاطاليس فاخبرنا ان الذهب يسيح ويقوح فيكفينا لهذا بانا
وليكن الوقود يوما وليلة ثم لتخمير وتقرورة الحاد ويزيد ثم اعد الى الطبخ الثاني يوما وليلة اما الجران فهو
الجسد الثاني والحمرة بمنزلة نبجان يكون من الحمرة بمنزلة العين والحمرة هي الحجر الاحمر في المخبر لانا في النظر اما العاصا
بنيل مصر فهو اخال ثلث الماء المشوب عليها وقولا يوما وليلة يريد بها طباخ ايام شهر بلها وايا ما قوله من
ثلث الماء المشوب عليه ثلثة اقسام ايزوذ الجسد والحمرة وهو يونانيا ثلثة ارباع لان هذه الرطوبة منها اصعا
من الماء الفراخ فعند العقد يذهب الرطوبة ويبقى في الاجساد صبغها وطبعها التي هي الازواج فيصير الوزن بالثلثي

قال

قال محمد بن ذكريا الرازي في كتاب الاركانا ما المشاكلة فان يجعل الكثيف لطيفا فيكونان في شكل واحد بعينه
بدا بالباض قال وباخذ اللطيف اضعاف وزن الكثيف حتى يعدل الغلاوة فاذا مزجتهما وقعت المشاكلة هذا
القول بنظر على التدبير الاول المذكور وعلى تركيب العقد الاول وهو موضعه وانما اوضح فارس نار العاقل
بالبسة وانما نار السراج او نار الرماد فهذا التشبيه المذكور في التضعين لان كل طبخ لبن فهو تضعين كما شعفن
الطعام في معدة الحيوانات وينقلب الى دم لحم فقد ابان الحكيم من عمل الباض بتلك الماء ومن عمل الحمرة فهو يحل
الذهب فيجعله المركب بالماء الاحمر في بيت وضوع وايام الحمرة ثلثة اشهر قال محمد بن عبد الملك الاموي في كتاب بحاء
القلوب فذكر القول في الحل والعقد وهو ان يجعل الاكسير الماء ويرد الى القدر مرات وهذا التضعيف وهو حله
وعقده وقد يخلط الناس قد مايهم فالوا دفوق حتى يصيرها واغلى من الحكما ان يجري على الصلحة وهو الحل والعقد
ان يعقد البيض في الجسد ولا يحتاج الى ما ذكر من الدفق وغيره وحين قسموا التركيب عشرة اقسام سموها اصباغا وا
الاثقال احياء قال ابن اميل في التركيب الثاني الابيض انا اعلم من بعدنا ان بين البورطس وبين النحاس قرابة
واشجة لان البورطس الحكما هو ذئب الذهب ويصبغ بمثل الماء الخالد فاقسموه قسمين واذ سموا النحاس بالقسم الاول
واد خروا القسم الثاني للحق والتضعيف وكذلك ينبغي لكم ان باخذ النحاس فيجعلوه صفايح ثم الطبخوه مع البيض
بالقسم الاول وانما اثنين بسبعة والمخ اثنى واربعين يوما ثم افتحوا فتجد النحاس قد صار فضة فاغسلوه بالمخ
حتى تذهب عنه سواده ويصير نحاس ليس ظلمة ثم ادوه المخمرة حتى يجمد فانه اذا جمد صار ترابا عظيما هذا اجر الحكما الذي
سماه بورطس المخ واذ لك الجامد حتى يصيرها بالمغرة الحمرة وعند ذلك سقيته الماء الخالد المذكور بادخاله في القسم
الثاني واكثر والمخمرة حتى يظهر لكم الوانه هذا التضعيف الكبير الذي يخرج الزر الكبير بامراده من القسم الثاني واكثروا
للخمرة اما البورطس ففي الخمرة ذكرها ارس في رسالة الكشف والنحاس هو الجسد فكانهما ان الخمرة هي من جسم
هذا المركب وبينها قرابة وقد امر بضم الماء جزئين فالجزء الاول وهو نصفه يريد به التركيب الابيض وبعضه
بالقسم الاخر التركيب الاحمر حتى يصير مغرة وقد جعل القسم الاول من الماء للتركيب الابيض واحد من عمل الحمرة نصف
حصة التركيب الابيض الثلث وقد سمى في القول شيئا يراها ذلك الجاهلة وهو قوله ياتوميل فالا زيبن المتعسل
بين الحديد قرابة واشجة فان بين النحاس والماء الخالد قرابة هو واشج من المتعسل والحديد اذ بين النحاس والماء الخالد

قرايه كما امرتكم كان منه شرع عظيم وذلك ان ياخذ المغنيسيا البيضة والزيبق المخلوط بالذكر واسحقوه سحقا ناعما
بالملح الاباليد حتى يصير ماء رقيقا ولكونوا قد قسمتم الماء ثمانين فالمجموع بالقلم الاول خمسة واربعين يوما حتى
يصير هذا البيض كزهر الملح في بريقه ولحكوا شدة ثم الاناء والمجموع دم يوما فتجدوه ماء ابيض مثل الزيبق فرجوا
عنه سواده بالملح وادبوا المجموع حتى يهضم طبيعته ويذهب عنه سواده وتراه فتبيا قال الجماعة هذا التدبير هو
الاول بعينه قالوا ان الحديد الذي هو الخميرة هو قرابة الجسد وقال بعضهم ان النفس وبين النفوس قرابة وكلاهما
واحد تهذيب الطبخ ثلاث مرات قال المجموع المنتبيا بالزيبق المخلوط بالذكر ثمانية واربعين يوما هذا المجموع الثاني
يعلم خوذ الماء المخلوط مع الذكر وهي الخميرة قوله فتجدوه كالزيبق يريد بذلك يصير ابيض سواد كالزيبق في بالمنه سودا
وقلة مرة قال اخرجوا عنه السواد بالملح وادبوا المجموع حتى يهضم طبيعته هذا المجموع الثالث قد بان لنا ان الحكيم
قد جزى ثلث الماء على المركب المثلث في ثلث دفوع كاملة اعني يوما وثلثا فوجدوه كالزيبق الابيض الناصع فذلك على ان عمل
الباض بالثلث من الماء وليس بالنصف لان نصف العمل اذا اخطط غذوا الزيبق اذا اردتم اجماده فاخلطوه بقدره ثم
المجموع المجنا بالناعم يصير كالاهما اما خالد الذي اخذ الطبخ ذلك الماء حتى يجمد وهذا هو الجوهر من الفام وقد نهيه ولا يجد
الاكلة بكلانا نهم فهم وجعلتم فيه ما ينبغي ليطبخ على ناره والمجموع حتى يجمد وبعد ذلك اسحقوه حتى يصير بقدر انا
يابا بلونا الذهب ما خلط الذهب بقدره فوادخالا الرطوبة على الجسد والذي ينبغي فيها هو الخميرة بتكمل الخلط وقد
صح وقد ذكرنا ذلك لطبخات وقال المجموع الزيبق بقدره وقال ثم المجموع اذا ذلك الماء حتى يجمد وقال اذا خلطتم فيه تابيع
لا اجعلوا في اناره والمجموع حتى يجمد فهذه ثلث اقسام الطبخ قال وبعد ذلك اسحقوه حتى يصير بقدر انا هذا قسم
الخميرة فقد جرى هذا الرجل ايضا ان المركب الثالث الابيض كما عمل قوله وهذا التصارك كتاب الجماعة وصاحبه
انما هو في المركب الثالث والرابع اللتان يكون ناريتان عام ذلك قال ردوسم في المصحف الثالث عشر مثل الذي
عن قولنا ان ناريتان تعملان الحديد وقتا في خلط الحديد بالمغنيسيا ثم الطبخ على الاوقات فيكون قالوا انا
امرانا بذلك ايضا على العلم انا نارفنا الحديد الذي يكون نارضنا السود لرضا انا يكون وقرعا على لون الورق
ذلك الحديد انا هو ذاهب الذهب الذي هو اباريخاس قد بين الحكيم ان الحديد هو الخميرة التي تخرج من الارض
السود انا انا ابيض هذا الارض السود، صار الجسد الثاني المبيض فاجمع بينهما في هذا التركيب مع ثلث الما

صاحب الكتاب

صاحب الكتاب باريخاس وفيه قال ماريه انا باريخاس نهم في يوم وبعض يوم قال ريموس في المفاتيح العشرة وهذا
الكتاب جميع ما يحوي انما هو على التركيب الثالث والرابع لا يشاد بغيره من التراكيب الاول والثاني فان الكتاب
مقصور على تدابير ذيمقراطيس الذي اوقدها باريخاس والاخر الحرشقلي وهذا انما هي مناول خلط التركيب الثالث
وهو باريخاس الى الخرغام الخميرة قال ريموس اعلى ان الماء الابيض لا يجاد ابدا الا بالصفة البيضاء ان تفهموا
قال اعلموا ايها المركب انما يكون بالصفة قال الحكماء بره والماء غليظ كالعسل وانما عنوا الاجمال ثم الطبخ ذلك
المركب حتى يصير لونه كالمغرة فقد علمنا ان الصدى وهو الكبريت الذي تقدم ذكره وقد قال الحكيم ان
الخميرة هي بعقد الماء وان المركب اذا ابيض هل خميرة وان التسعة الاقسام من الماء تلثها العمل الباض وهي الكبريت
الثلث والستة الباقية من الاقسام المعدة لعمل الخميرة وهي الصدى اي الصبغ قال البيضاء عن ماديته خذ واليجر المخلوط اللوجود
بارض مصر فان طبيعته عظيمة فاطبخوه حتى يعقن ويهضم حتى يكون منه الزاظاهر ولبس في الدنيا افضل منه صدانا
ولا اصبغ انت دبرته تدبيرا فانيونا نا امران يدبر الزعفران حتى يصير مثل النار قال اغانيون وهو جمع تدبيره
صيرة المركب انا لها والانا لي هو الصدى وهو دفع الماء ثلاثة ابين من هذا من قول صيروا الصدى بالماء قال
ريموس وانا اعلمنا ان كل شيء بطلبه الناس في هذه الصنعة تمامه الحكماء في كتبها وهذا المركب الواحد الذي
سماه الكبريت صدى فمن اصاب هذا فقد اصاب العمل فقد اتضح ان ماء الكبريت ثلث الماء للتشوية والصدى
الستة الباقية وكلاهما شيء واحد قال ارسياوس في رسالة العلم الالهوت اذا ظلم بالنفس على الجسد كاملة وضرفها
على اعلى الكواكب الوانس والذنب ويجعلوا ثلثي هذا العدد في اوان مفردات وثلث الثلث يدخلون على الطلق
الذهب والطلق مثل الثلث قالوا تمام ايها بغير عذاب قال لا ولكن عذابا يسيرا بالنار الهاجة في الاناء الاول فيها
تاقمر بعاد قبله ذلك الطلق فيوكلا هنا قالوا انا يسبع بالجسد الذي صادوها نا قالوا خرجوا منه الثلث وهو
ثلث الثلث فما وصفنا خلطوه عقاقيركم ومذيبوه في الاناء بعد دورات فانه يحمر فاحمرا قادوها نا يكون
اسود ثم يعود الى الباض بصيرا كالفضة فاخرجوا فانه قد حي لكم حياة قد اوضح سبا وس قسمة الماء ووزن الجسد والخميرة
الطلق الذي طلق الحكماء وهو الجسد الذي تمام هرمس يروشوا الجسد الذي صادوها نا هو الخميرة لانها صعدت
كما يصعد الارواح ومقدار ما دخل ثلث الماء على المركب جملة كما وام هرمس وقد بينا ان المركب الاحكم من ليبة الابيض النار

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

واما عذابه في الاذا اربعة ادوار لان الايام اللازمة لهذا المركب وهي خمسة وعشرون يوما كما تقدم والاذا الاول الاذ
الدقوق ثم واما سواده هذا السواد الثاني الذي يصبغ وانما هو غير لماثل قال الكاتب ورس من وفخا سأل ان
يبيض ويحمر يصبغ الورد في صبغ سواد ثابت للجساد فانه لا يتفق فانما جاء من مزاج الحبة اما كثرة المزاج او كثرة الزفت
او من كثرة الالفاظ قبل الرسم في تحفة اي شيء يصلح به النحاس ويلين الحديد وافرغ الرصاص ونفع صرير القصدير
قال وما كان مثالث يجعل هذا اتفاقي الحكيم هذا الجساد عند تدبير الاكبر وهذا لهم هنا لوانه ابدا الا من بعد
النحاس فان بين القصدير والصلك اختلافا لان القصدير يبيض الاكبر والصلك يحمره قال ماديه ان خميرة الرماد
المخرج من الرماد وهو الغائط الحائم في ارضهم الذي هو جسدهم الثاني وهو الكليل الغلبة فقد سموه الذهب على
شدة بياضه وهو لا نفع قال قسطا مصر خذ المعادن باوزانها اخلطها بالوزق وديرها حتى يصير عجينا ناريا وهذا
الذي يسمى بارخاس فاذا احترق الجساد وبقي جسمها اكريتا بابسا وعند ذلك يصير الذهب صدفيا وبصبغ الورق
ذهبا ولسانه فضة ورقا لعامة ولكن ورق تركيب الحكماء الذي سميناه وقفا فاذا اعدناه عليه بقية التم صبغ ذهبنا
لا ذهب العامة وهو تركيبنا الذي اسماه ماديه المعادن هو الجسد والخميرة والوزن فضله عرفانه ثلثة اجزاء من الجسد
جزء من الخميرة واما خلط اللمعادن بالورق هو ثلث الماء فاذا خلط المركب المثلث سميناه بارخاس واما احراق الاجساد
فهو العقد فيصيرها بقايا البياض الذي نسميه صار اكريتا ابيض فاذا اعيد على هذا الكريت بالماء صبغ فضة وذهبا والخمر ثانيا
ويسم نظر ماديه الى معنيا ان رياشا وهما لون الرصاص الاسود اياما كثيرة ثم يعلوها شيء خرسواده فاعلم ان مقاديرك
قائمة وانك لم تخطئ في ذلك فاحفظ هذا من قول هذا علامة تقيد ابنا التعليم قال ارسطاطاليس اياكم ان تأخذوا
الزرا الكريم المكنوم وهي المعنيا البيضا التي خلطت ثلثة بواحد واياكم ان تأخذوا ذلك الا نقيا خالصا ثم
فاما ثم واسئلوا الله ان يؤتيكم وجه الحجر الاكبر على اسم الله تعالى في النار فالطبخي لطبخا رفيقا ثم اخرجوه ان بدا لكم
فانظروا اليه فان كان وجه الاسود فعم فاديتم فلا فدبروه بالابيض وهو السر الاعظم حتى يصير كحلا
وقد علا السواد وجهه وان ذلك السواد لا بد وان اكثر من اربعين يوما فاسحقوه مع اخلاطه من ذهب
النحاس المذهب الذي اسلمها من واحد ومن الزهر ومن الزعفران واحد ومن المشقوق واحد نهدا اربعة فطبخوا
باحكام اثنا واربعين يوما فان الله سيريكم بعد ذلك الايام معدن ذلك الاخر الحجر الاطوس فاذا ابيض فاحمدوا

الله

الله واحمدوه سحقا وسقوه بقية الصفحة فان الزناد كلما سقوه قوة يجف وقوة برطبخه يصير لهفة الذي
طليتم قد ذكروا القولان المعنيا البيضة هي الجسد الثاني المبيض الواحد المخلوط بالخميرة فاذا دخل ثالث الماء
على التركيب في اربع لسانه فاذا المزج رفق اسود وهو التسويد الثاني الصانع الذي قالوا لا بد وان اكثر من خمسة
واربعين يوما قوله يعلوها السواد وجهه دليل على ان الياش كما مر فيه وهذا الثاني يسمونه بابيض النحاس والحديد
الحديد واذهاب رطوبة الاباد واذهاب صرير القصدير حتى يصير رديقا قال الرضي في رسالة الكفاية اذا ركبت الجماع
وجمعت بالرطوبات بعد التبييض الاول بالتبخير والتعقين والتقطير ثم نزع هواها الرطبة الصابغة منها بدان الا تسقوني
ثم تسقوني فعال عند ذلك يصير معنيا وهو السواد الثاني قال ابن اميل وانا التسويد عندنا وهو الماء ثالثة الارماد
من ماء الكبريت على المركب في سواد القير وهو قول الحكيم افرح بالسواد الثاني لان بعد الياش الفائق وهذا السواد
الثاني يصبغ الفضة سواد الابنوس قال وانما قول الحكيم انه يبيض مرتين في الياش الاول والطهارة الجسد عن ناس النفس
وذلك تزويد على الجسد واخراجه بالتقطير فيخرج النفس واوناسها التي يحرق فاذا ابيض الجسد والتي عليه الثالثة
الاقسام التي اسود فيها المركب وهذا الياش الذي يكون منه الخميرة انا البيض الاول والتسويد الاول منها من قسم
التركيب الثاني وهذا التسويد الثاني والبيض الثاني هما من قسم التركيب الثالث وهما الصابغان لانهما من التركيب
الحيواني واما قول ابن اميل انا ذا ما النفس يخرج من الجسد مع الماء بالتدبيج وهذا تقطير الماء وحده قبل اخلاطه
بالتركيب الثالث فيصفو الماء بما فيه من الدنس والاجزاء اللطيفة فتخرج الجسد الذي خالطت الماء فهي
بمنع التركيب من المزاج فطبخ الماء حتى اطاماد ربين حمرا تين وبين خالد بن يزيد في التركيب الابيض قال خالد
فهذا التركيب الذي ذكرته يا مريانس انه يدل الا قوال هو التركيب الذي شكك الحكماء شدة امنه وكثرة
خطائه الا من اتفق عمله فهذا صاب العلم كله ومن لم يصبه لم يصب من العلم شيئا قال خالد فما هو التركيب
العجيب قال هو قول الحكماء خذ الطبايع وخلط النارية منها والرطب والبالغ بالتدبير الموافق
اللطيف بالزيبق والنار يحنان معدل النحاس والطرد عنه وليس محتاج سحق يدفاذا لصقت فقاد يرنار
فان الزيبق والنار يكفيانك التدبير فاذا لصق فصل الشقفين تدبيرا قال نعم وليس تدبيرا فانما هو بالخلط
باسباط الماء من الارض وارسالها عليها فانها النار تحفن وبالماء يغسل فاذا احكمت منها فاضد لتعمل

في كتاب الصور الذكر اذا وضع على الانثى سود جسدها وماءها وقد مدحه الحكماء وهو يصبغ فضة العامة صبغ سواد فيه صفرة لا يبلغ وقال في الوزن من كتاب المفاتيح قال ديمقراطيس في رؤياه الكمل اخبرني تاثر في ان اعمالك بعض تدابير الحكماء قال اعلم ان تدابيرهم كلها واحد وافضلها الذي ينبغي ان يمسك بدان يتبع الذي ثم تخبره ولكنه ينبغي لك قبل هذا ان تعرف الاوزان فانها فلاك التدبير لان الحكماء سترت الوزن ومنهم من لم يتعرض لذكره فضلت لذلك فيها الصالح ان اعرفه هذا الوزن الاصغر ان جدك فقال العالم بحدله وزنا فاجعله بالسواء لان الاطباء اذا مزجت ادويتها فانما يجدونه بالسواء فضلت لذلك الذي ينبغي ان يوزن فقال لي انظر الماء بار نحاس فاجعله بالسواء والذي تطلب فاجعله بالسواء والكبريت يوزن ذلك كله فيصدق قوله ماء بار نحاس مجمعكم واذيبوهم بالسواء فالمطلوب في هذا العمل هو الذهب والحجرة وهي الذهب والكبريت يوزن الجسد والحجرة ومن الحكماء من زاد جزء الحجرة على الثلث وقال في العقد قل الكمل ماء بالحكيم فالصيرة التركيب غير محترق وكلم يامر ونا ان يحرقه حرقا بليغا ومنهم من قال صدق الحكماء وذلك ان الاكسير انما يحترق واستكمال الطبخ حوله فاذا صار ماء فقد احترق ولا يقدر النار على احراق ذلك الرماد وكان الحطب كان الجمرة النار فاذا نضجته رمادا كانت النار منه ونظير ذلك الانسان الحي اذا احترقت الانسان لم يفارقه شيء يحرقها فصول الزئبق جسدها الذي فيها هاهنا جعلت ثلث الحي فاذا اكلت ذلك تعلقت والغرض بهذا القول ان تعلم ان لهموته الحرق فيسلط عليه حرق النار وطوبة الطبخ فان يصير هذا المفقود رمادا ابيض غير محترق وهذا الذوب والجري فهو الكبريت الباسر بالكمال النار فاذا رمسوس فقلت على كيف هذا الوزن طبايع وكيف يمتزج بعضها ببعض ولكنه يخالط اللطيف منها بالطيف منها فيمتزج منها الخلايق قال ان الياس يخالط غليظ تلك الاربعة بعضه ببعض وقال في ذلك الزاج الماء غليظان والهواء والنار لطيفان يدقان فالغليظان منه يصيران لطيفين فيخرج الله منهم الخلايق باستثناء الهواء وكذلك العمل فيه غليظان ولطيفان واللطيفان منه يلطفان الغليظين وكان ثلثة اربعة فصول فكل فصل منها المزاج فاوطأ الشاد وهو البرودة وهو الذي يمشي الارض وماوقع فيها من الزرع فيخرج اولا بانها الفصل الثالث الربيع الذي يلين شعره ويزايده غذاء حتى فوق النبات وهو الصابة وهو الفصل الثالث وهو الغليظ الخرج ثمرة اصفيها واولادها الغليظان النبات والثاني حرارة الاخرى تلك

واعلم الان ان حكم علاج الجسد والروح حتى ينقيه ويثقبه ويدخل الروح فيه وهو نقي لبيب فانك لم تجد من العلم شيئا واعلم ان الروح سريعة النفوذ والمشي في الجسد ولو كلفتها الدخول في غير جسدها لم يجد الماشي فيه فاذا احكمت علاج الجسد فاذخر بعد ذلك من الجمرة منه فانه للصالح الاكبر فاعمد على الملح الابين واحذ وان اشتد نار قد بينهم مع هذا التردد حال التركيب الثالث ووزنه مع الجمرة ثلث الماء واما قوله ان قبل التعفين تدبير وليس بتدبير فهو اشارة الى التدبير الاول المكتوم واستخراج النفس وارساله على الارض فانه تمليح ثم غمرها بماء وادخالها التعفين في التركيب الثالث فان قال قائل انما اراد بهذا القول استيلاء الذي يخيل من الجسد في الجمرة ويطلع في النظر ليدل على هذا التركيب الثالث ويطبخ بدلالة كذا ولا يجوز ذلك لانها في المعنى واحد وهذا رأي الراهب في جعل الجمرة بيعة جزء يؤخذ من الارض الثانية جزء من الجمرة وهو الاسفوديه وهو الرماد وبيع جزء وقد وافق هذا رأي قرنا هذا الرجل قال اندراس فان الفضة من الجمرة جزء كان اسع عقد اللماء والذي ذهب عليه كما ذكرنا جزء وثلثين اجزاء من الجسد وجزء من الجمرة واما قوله ان جمرة الذهب ذهب فليس هذا ذهب العامة وانما هذه الجمرة اذا عقدت المركب صار خير الذهب لانه هو الذي يعود بعقد بالماء وجمع المركب فاذا مر بك الدرج في رسالة خلق من جسد الحي اثنا جزءا فاطعنه كي يسرع اجتذاب الارواح اليه فاذا فعلت ذلك فانه يصير ثلث زوجات من شكله وهو مركب من تركيبه وكلما ازدوجت منه والطفت ازدجت بمثل ثلثه من الجسد الشمس المسمور الذهاب فادخل الكل الى الهيكل المظلم هيكلها وسيما الجماد الذي بها المزاج في اول العمل الثاني الوزن ثلثين والهيكل هو الاناء الزجاج الذي فيه المركب وماءها الذي بها يكون المزاج وقوله في اول العمل الثاني لان الحكماء قد جعلوا التركيب الاربعة عليين فالاول والثاني كلاهما فضل الاخر وهو وثفنية وغسل وقصاة والتركيب الثالث والرابع حيات تزدوجان الارواح الى الاجساد وهي العمل الثاني فاول تبييض واخر تحمير قال ديموس في المفاتيح في التسويد الثاني ان المركب يصير في درجات هذا التركيب رصاصا اسود رصاصا ابيض ولم اعن رصاص العامة وانما اعني رصاصنا الاسود فانه ينبغي لك ان يكون في اول هذه الثلثة كل شيء اسود ثم بعد ذلك يبيض تبييضا فلعبا ووروقا وهاشا كل ذلك من اياس فاذا احمرقانا تقيه رصاصا الاحمر قد خرج من طبيعة الياس في الرصاص ودخل في طبيعة الذهب والحجر لان الحجر قد عرفت رصاصا وفي التركيب الرابع قال

الثمار وافسدها ولكن ادراك تلك الثمار الفصل الرابع وهو الخريف ولين الهواء فيه فاصلحها واوفاها وطيب
طعومها فانتفع بها اهلها وكذا ينبغي للسان يدبر المركب ويكون مقادير هذا على هذا القياس الذي وصفته الحكماء
مثالا اما اللطيفان اللذان في العمل النفس الرطبة والماء الخالطها وقد اكتسبا لما من مخالطة النفس
حرارة فصارا حارا رطبا على مزاج الهواء واما الغليظان منهما الجسد والخميرة فالجسد بمنزلة التراب للارض والخميرة
بمنزلة الماء الا انها جامدة فاذا التف اللطيفان منهما الغليظين ونعت بما ازجته الارواح وظاهر الصانع
المدبر في كتاب الكائنات للاوائل واعلم ان ممكنا هذه لا يدخل فيها الا الاركان الظاهرة من الاذناس وهي غير
محتاجة الى ما اخترعه بعلمها لوصلها الارض والماء وهما موجودان فيها بالعين والذات وبينهما الهواء والنار
وهما يتخمران بالتدبير فاما الارض فهي من العناصر الباقية وهي الارض المقدسة ولم يبق فيها من التراكيب التي
تكررت عليها الا القوى الروحانية اللطيفة التي لا يمكن انتزاعها عنها لجبلته وان كان استطاعة الحكماء الصرف فيها
وهو اشارة الى تصعيدها فانه يستخرج منها قوى روحانية لطيفة واما الماء فهو الذي خلق منه الارض وهذه
وضعها ايضا في الاشتمال على الخلق واستفادة القوى الروحانية من التراكيب المختلفة حتى اودعت من الكتائب
المكنون شرح كلا اما الاركان الظاهرة وهي تفصيل الماء والنفس ثم يوضع الخميرة فتنبه روحها الطيفها ثم يبيض الجسد
فالجسد الارض والخميرة الماء وهما موجودان بالعين والذات وقد استخرج منها النفس واما الجران اللذان يستخرجان
فيها الهواء والماء بالتدبير الاول وهي بالتغيير والتقطير واما الجسد الذي هو الارض اذا ابيضت فهو طاهر
تقيم لم يبق في الارض شيء من العناصر الا خر التي هي الخميرة للاتحاد وطلع التقطير مع الطوبة ولا يبقى فيها غير
قوى روحانية لا يمكن استخراجها فانها لا تنحل والماء لاتحاده كان موجودا قبل الارض لقولهم قالوا ان الارض لما
قالوا ان الارض خلقها الله تعالى بعد الماء وكذا الخميرة فانها وجدت قبل بياض الجسد وهو صفة الماء في
الخلق القديم انه اتقدم من الارض وكذا هذه الخميرة فلقاصار ذاتها وجودا في العمل من الارض وكذا هذه الخميرة
واستفاد الخميرة قوى روحانية بالتركيب باختلاف التطبيخ حتى صعد مع الهواء واقام في سقف الاناء الطيفها فخلص
من الكثافة وصار هواء الفوار الجلد الغاسل وانما يوضع الخميرة في اوائل التركيب الثاني كما ذكرناه هناك في
اخر واذا انحل اللطيف الجسد وقطر مع الماء وابيض عند ذلك وصار ارضا مقدسة وحصل وجودها قبل الماء وكان

الجزء

الجزء الاول هذه العناصر كالهيولى تبارك الله احسن الخالقين ان في هذه الحي لايجازا وبلاغا مبينا
الطرائق وبعد استكمال العناصر الاربعة خلقت الاتوليد من تراكيبها وتمازجها فحيوان ومعدن ونبات
وموات هذا هو التركيب الثالث اذا وضعت الجواهر الى التركيب الثالث ودوموس في المفاتيح على
ان الخطاء لا يكون الا في اول العمل وذلك بسوء تقدير النار واما في الصدى فليس فيه خطاء لان ذوق مفرط
بكل الحرق في اول التدبير لاشتعال الروح الصانع لانانا نحرقه في الزيد والغسل والتبييض
كرهو اشدة الحرق في اول العمل ولكنهم سحقوق بالخطاء حتى صار جسدا مغنيا وكانت في ثالث المغنيا
حيته فيفضل العمل من القيام سريعا لان الاجساد اذا كثر حرقها يطلع القمام الاسود شديدا فاحذر وا واحفظ
بالزيبق الذي دخله في المغنيسيا لانه لابد هبا لانانا دخل فيه لم ينتفع به قدبنة الحكيم ودوموس على تخفيف
نار هذا التركيب الثالث وليها ولا يستعمل في اوائله لانه لا يتوسط وجه فيحرق ويفسد وانما يذهب الروح الذي
هو الصبغ من قوة النار فيبقى المركب رمادا لا ينتفع به ولو لم يعمله على نفس حرق لم يجئ العمل كما ينبغي فقد

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

والحمد والتقديس لربنا افول على كتابي هذا واصف الحكمة التي ايدها الشعواحكمني وتقذف افواهكم و
يختص طباعكم فان اصل كلامي بطبايعه فحركت طباعه فوكامل الطباع سليم من الاعراض الدنيئة نقي النفس
من الظلمة الحايلة بينه وبين طلب الحكمة فيتمد بعونها من فوق الكلام على قدر فوقها وقدر اتصال الكلام
بها فيقوى فيها يتمد من لطيف الكلام على اقتباس الحكمة والنظر في اختلاف تركيب الطبايع وورود الاشياء
ومن لم يحرك طباعه من اسماع كلامي فمن اتباس الظلمة الغور وكثرة الغلط الحايل بين اللطيف وبين الشديد
في درج الحكمة بالة السحاب المظلم بين نور البصر البرهان يتصل بانوار الكواكب المضيئة والان اتلو لكم اسم الذي
في حكمتي وتفكروا في كلامي وتضعوع نصب اعينكم ليلا ونهارا وتطلبوا بطلوب دراسة علم اسرار الحكمة انا بانيوس
الحكيم صاحب الطلسمات والعجايبانا الذي اوتيت الحكمة من مدبر العالم بخصوصيات تالف مع طبيعة اللطيفة
سلمت من الاعراض الدنيئة صفوت وتقذفت بلطافتها وادركت كلما غاب من الحواس الظاهرة بالحواس
الباطنة الذي هو الفكر والفطنة والذكر والهمة والتيقظ وادركت بحواسي الظاهرة كلما وقع تحتها من
الالوان والطعوم والايراج والمذاق واللمس فلم يفت شيء من الخلق الروحانية اللطيفة النورانية ولا الغليظة
الثقيلة الجسدانية واقعة تحت الحواس الظاهرة والباطنة الا ادركت بلطيفة وعلمته وتفذكيا في فيه بالطافتي
والغليظة القهرة الجسداني الغليظ الذي هو مثلك وانا الخبركم بسببي وانبئكم فاسمعوا ما اقول لكم ان كل شيء
من الطبايع الاربع التي هي الحر والبرد واليبس والطبايع وكل شيء من الاشياء الطبايع كلها واحد منها
فالاشياء متصلة بعضها ببعض كلها متدرجة في مدار واحد يجمعها نظام واحد يديرها فلك واحد فالاشياء
متصل باسفلها وادناها متصل باعلاها الكل كلها كانت من جوهر واحد من نطفة واحدة يجمعها الجمع واحد
لا اختلاف فيه حتى عرضت فيه الاعراض فتباين اجزاء ذلك الجوهر وتفرقت الخلق باختلاف تركيب اجزاء تلك الطبايع
ووقعت عليها الاسماء المختلفة لاختلاف الاشباه والصور فالجواهر وان كانت مختلفة بالتركيب فانها متصلة

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

بالاختلاف والايتلاف فابلة بعضها الى بعض مشدة بعضها باشكالها بايتلافها واختلافها بها مشدة بعضها
اشكالا بايتلافها ومدافعة لضدادها بختلافها لها هذا اصل العلم ومعرفة الطبايع وانما وضعت علم تقابل
الطبايع الاربع بعضها بعضا بالايتلاف والاختلاف ليكون علم فللناظر بالذي نظر فيه وجهاوة لم فيكون
عالما بضروب الكاينات من جواهرها واحكام تاليف الطبايع الاربع واختلافها فاخ يحتوي على علل الاشياء
وانما تكمل بهذا الكلام في ابتداء كتابي هذا ليكون من قصد علم الجوامع العلم يتدرج بعلم ذلك على علم
اسرار الخليفة ويدرك بعلم صنعة الطبيعة ولان اخبركم بسببي وانسابي اذ كنت بيننا من اهل صوابه لانه لي وكان
في بلدي تمثال من حجر قد اقيم على عمود من خشب مكتوب على العمود اسامي من اشكاله بالحكمة بعمل هذا الالة جهارا
وجهها بحكمتي الان لا يصل اليها الا حكيم مثلي وكان مكتوب على صدر التمثال بلساننا الاول اعزاد ان
يعلم سر الخليفة وصنعة الطبيعة فلينظر تحت رجلي فلم تاتيه الناس الى ما قول وكانوا ينظرون تحت قدميه
فلا يرون شيئا وكنت ضعيف الطبيعة لصغري فلما قوي طبيعتي وقرات ما كان مكتوبا على صدر التمثال فطنت
لما يقول وحفرت تحت العمود وقلت انا اتاريب في هو ظلمة لا يدخله نور القمر وان طلعت عليه تحرك هذه الرياح
لا تثيره فلم اجد الى الوصول اليه سبيلا لظلمته ولم يتبين صفوه ناولكثرة رياحه فضاق ذرعا فاشتد حتى
فتلوني بيني وبنا ناموس الطالب افكر فيما قيل من النصب اني تحلي الى شيخ على صورتي ومثالي فقال لي يا بليناس
ثم قال ادخل الريب لتصل الى علم اسرار الخليفة وتدرك فيه صنعة الطبيعة فلما لا اعرف ظلمة ولا يثيرني صفوه نا
ولكثرة رياحه فقال لي يا بليناس ضع نورك في انا صاف يجبه الرياح من نور الشمس لا يثيره ولا يتضعضع بنورك
في ظلمة فطابت نفسي وعلمت اني قد ادركت طلبتي فعلمت من ان اشتد ضعف على فقال لي انا على الطبايع فتضعف
فرجاو وضعت نوري في انا صاف كما امرني ثم دخلت الريب فاذا انا برجل شيخ قاعد على كرسي مزين في
يده لوح من زبرجد اخضر مكتوب على اللوح في هذه صنعة الطبيعة وبين يديه كتاب مكتوب فيه هذا اسرار الخليفة
وعلم علل الاشياء فاخذت الكتاب وعلمت ثم خرجت من الريب فعلمت من الكتاب سر اسرار الخليفة وادركت
صنعة الطبيعة وعلمت علم علل الاشياء وارتفع اسمي بالحكمة وعلمت الطلسمات والعجايب وعلم ايمان الطبايع
الاربع وتراكيبها واختلافها وايتلافها وانا واضع لمن بعدك هذه الكتب كما وضع لي من قبلك هذه الكتب
كما وضع لي من كان قبلي اقول على العلل المعلولة والعلة والاشباه المشبهة والكل والجزء والفرد

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

المشارك والخاص والعام في كل نوع من الخلق وكل نوع وكل جنس من الشاهد والغائب والظاهر والباطن
والاول والاخر والدنيا والاخرة والمعقول والمجهول ولم ندع من ذلك شيئا صغيرا من الخلق وخفيا ولا شيئا
عظيما في العالم كله وافطاره وغايبه فادناه وافصاه ومنتهاه الكل للكل والجزء للجزء والخاص للخاص والعام
للعام في كل وجه من الوجوه المتصلة والمنفصلة ومن الوجوه الجوهرية اللازمة غير المفصلة ولا المنقسمة
في جميع الانحاء في العالم شيئا اعلا وسفل ونخبر ايضا علل الناس والنبات والاوراح المفكرة واجناسهم واسبابها
العاملة بيد وذاتا الفلك والنجوم السيارة والواقفة وعلل العلوية ونخبر ايضا بانواع علل الاظم والاجناد
الجوهرية واجناس الاجساد الجوهرية الحجرية والذايبة واسباب الصحة الموات التي معمولة سفلية بتصريف الاوقات
والدهور وتمر الرياح والاركان واختلاف البناء والاماكن والحدود في اقصى السفل واعلاه ونخبر ايضا بانواع
علل التركيب والافاعيل والجواهر والطبايع والمعادن والنبات والحيوان في العام والخاص والجزء والكل
بوحدانيته وكليته وخاصته وتركيبه وافاعيله ثم لم ندع ايضا علل الحواس الخمسة في الانواع كلها التي ذكرناها
من الريح واللون والطعم والحس واللمس ولم نقصر عما انا له عقولنا ووثبت عليه فكرتنا من ايضاح الكتاب و
تنويره وبيانه لبيهما على المتعلم الحريص الدائب المواظب ولم نقصر عن جميع العلل كلها الخاصة والعامة في كل
وجه وشيء شيئا الا دار بناس وايلوس فانه في العلل على بعض الامور دون بعض وكذلك وجدنا اسقليبس
وفين فانهما على المواليد والالوان والطعم والارياح والاصوات والحواس والمحاس ولم يتركوا ما تركه هؤلاء
الحكماء مما ذكروا في ذلك عجزا عنه ولكن كرهوا الطول الكلام وكثرة التبرم بين المتعلمين وقلة تحمله اذ كان
الشيء الواحد قد دعاة اديم فيكون كثرة الكلام وهو الذي دفع عنها المتعلمين فزهدوا فيها الرغبة فيه
افضل فلا رايت ذلك وعزمت على احداث جميع العلل في جميع الخلق ورايت ما يكون فطول الكتاب وكثرة
الكلام من التفضل على المتعلمين رايتان اجزء هذا الكتاب اجزاء مفصلة موصولة بانواع بناء بعضها ببعض وابواب
تدل بعضها على بعض ويستدل ببعضها على بعض ثم اوضح بذلك ايضا حتى جعلت لها اعلاما تدل عليها
لكثرة وجوه انواع الخلق ولما اردت ان احيط بالكل والجزء جميعا تماما على الحي فجعلت اعلاه الحساب الذي هو
سبب الكتاب والخط واخبر ايضا لما وصفت هذا الكتاب وجهدت نفسي لاجتنائي وخاصتي من قبلي والان
اقسم واحلف من سقط اليه هذا الكتاب من ذوي جنس من ابناء الحكمة ان يحفظوها مثل انفسهم ولا يدعوها

للغريب

الى غريبا ايدا واليمين والحلف هو بالله ثم بالله الذي لا اله الا هو الواهب الباعث الرسل الذي ابدع
البدايع وخلق الخلق وخلق الخلق وعزته وقدرته وجبروته وعظمته وربوبيته العزيز الذي لا تدركه
ان لا تغيروا الكتاب ولا تدنسوها يا اولادي ايديكم ولا يخرجن من ايديكم فانكم لم تدعوا علما قليلا او كثيرا مما علمني
ربي الا وضعته في هذا الكتاب ولا يقرا هذا الكتاب احد من الناس الا ازداد علما واستغنى عما في ايدي
الناس والطلب اليكم في شيء من الاشياء بما قد حلفت تقدمت واندرت وعذرت اليكم واشهد
على من خالف وصيتي وضيع امري فهذا ما تقدمت به فاخبركم ومفسركم ومعلمكم علله وسببه لان العلة
علتان والسبب واحد الا ترى ان سبب الشيخ انما هو اصله الذي منه يكون والعلة قبل ان يتم الشيء
والعلة الاخرى قبل تمام الشيء فالعلة الاولى هي التي من اجلها يكون الشيء والعلة الاخرى هي التي
لها يكون الشيء الاخر لو ان رجلا صاغ خاتما ما هو فانه لم يتم قبل ما سببه قبل الودع ولو قبل ما علته
قبل الصياغة ولو قبل لما ذا قبل البلبر فالاخر من ذلك على اربعة وجوه الاولى العلة وهي التي يكون
الثانية السبب وهو من اي شيء والثالثة الفعل وهو كيف يكون الشيء والرابعة الفاعل وهو باي شيء يكون
الشيء فجمع هذه الاربعة على كتابين فجعلت العلة والسبب كتابا واحدا وهو هذا الكتاب وسميته
كتاب العلل المعلولة وكتابا للكيف وباي شيء الذي وهو الفاعل والفعل وكتابا اخر سميته كتاب الخلق
المخلوق والذي يجوز عليه الكيفية والكمية ومدار ذلك كله على الحساب بينا لان لا تفصلوا ولا يقع الاختلاف
بينكم فاخبرنا بما اردنا ان نخبركم عنه بالجملة العامة والخاصة والان حين نبتدي بذكر الكتاب على ما
وصفنا ان شاء الله تعالى وجل اول ما نخبر ذكر ونذكر الخالق تعالى علوا وجل جلالا وعز عزا ولا الرب غيره
الواحد الصمد الذي كان قبل ويكون بعد الكون الدائم الله الفرد الذي لا يختلط ولا ينفصل ولا يتصل
العالم القادر الواهب الديان الحكيم اللطيف الرحيم الغفار فهذا اربعة وعشرون وجها لا اله الا هو تبارك
وتعالى فثلاثة وعشرون منها نعت له وواحد اسمه وهو الله ولا اله الا الله والان نخبر بذلك حتى
يعرف مراد معرفته فهو جل ويخاف ويعبد الله بيقين وعلم ومعرفة فاول ذلك من الاربعة والعشرين
الذي بدء الخالق فقد اختلف الامم في الخالق اختلافا شديدا نفاه الوفي ذلك نحو اكثر اقتلوا به
ضعفا العقول من الناس فقال بعضهم اربعة واختلفوا في الاربعة الها الارناب وقال الخرون ثلثة

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

واختلفوا فيها ايضا وقال الخروني اثنين واختلفوا فيها وقال الخروني واحد واختلفوا فيه واختلفوا الخروني
لا خالق فمجد والخليقة وانما منعنا ان نذكر هذا لكل فور وجهلهم كراهة طول الكتاب وكثرة الكلام ولكنا
نخبر بالصواب من ذلك ان شاء الله تعالى وحده ما لا يستطيع من كان له ادنى فهم ان يرتاب فيه ولا يمتنع
من القبول الا ان يكون ذا لم يعلم معاند لما يعرف شره وان الحق يقول فاقول ذلك الذي اقر وابر
مصنوعا فله صانع لان المصنوع والمخلوق هو المحتاج والصانع هو الخالق الواهب فان قال قائل ان
ذلك الشيء الذي اقررت به كان ما كان ليس بمصنوع قلنا له اوصانع هو فان قال نعم فقد اقر بالخالق الصانع
وان قال ليس هو بصانع فقد جحد عقله اذ نعم ان يجد شيئا ليس بمعمول ولا عامل ذلك لانه لا بد مما اقر به
من ان يكون موجودا يقع عليه الخبر ومفقودا لانه ذكر الاوهام اوخالف الحد الاضداد كما ذكرنا نحن معشر
الحكماء من اسم الخالق اذ ذكرنا انه خلق الاضداد وسنذكر من ذلك ما ينبغي ان يتقدم في ذكر نقول انا الخالق
تبارك وتعالى كان قبل ان اراد ان يخلق الخلق فقال كن كذا فكان ما اراد بكلمته فالحديث كلمة الله المطاع
الى الجهالة كانت الحركة فكانت الكلمة علة المخلوق العالم بلا سبب منه كان موجودا ولا مفقودا لانه لا يكون مفقودا
الا موجود ولا موجودا الا بمفقود ولا سبب ولا مثال الا وله الخالق ولو كان لا وله الخالق سببا ومثالا
اذن لم يكن الخالق مثالا ولا سبب ولو كان لا وله الخالق سببا ومثالا اذن لم يكن مخلوقا بل كان قديما ازليا فلما
رأينا الخلق بسبب ومثال استدللنا بان وله الخالق بلا سبب ومثال فالمثال الذي لاخر الخلق العلة التي كان
مع اول الخلق وهو كلمة الله والسبب المعلولة التي كانت الاولية بكلمة الله وهي الجواهر الطبايع يكون الذي يمتنع
الاخر التي يكون فيها البقاء وغاية المنتهى الى انقضاء الخلق وانتهائه الى خالقه تعالى علوا كبيرا فلما رأينا
اول الخلق بلا مثال سابق وبلا سبب منه كان وابتداء محتاجا مسوكا ولم نر ما يمسكه استدللنا على الذي يمسكه
بدا اذ كان ممسوكا محتاجا الى غيره فلزمه اسم الحدث ووقع عليه الفناء والبيان اذ كان لزمه الحدث واذ كان
لزمه البيان والانفصال والعدد وكل مركب منقسم فلذا رأينا وليس شيء من الاشياء الا وهو ممسوك بغيره
فان كان جسد الحاج الى مكان يكون فيه وافطان مخبطه والا تفرقت وسأله فان كان ذلك الجسد بادئا
كانت افطان حان لقبضه ويضطر الى دخول بعضها في بعض وابتلافه حتى يجمع قوته فيكون جوهرا واحدا
وان كان ذلك الجسد مما كانت افطاره بابسة القبض ومخصرها ويضطرها الى الاجتماع حتى يكون شيئا واحدا

وان كان

وان كان ذلك الجسد يابسا كانت افطاره رطبة وقت بدافيه ووقت البرد يقبض ويضغط اذ كان مركبا معمولا
ولا بد لذلك الجسد الموجود الذي يقع عليه الاوهام من ان يكون ناقصا حادا واما باردا واما رطبا واما يابسا
فان كان حادا فمن شكل النار وسوسها وان كان رطبا فمن شكل الريح وسوسها وان كان يابسا فمن شكل التراب
وسوسه وان كان رطبا فمن شكل الماء وسوسه ولا بعد ولا ان يكون وله الخالق اخر يحيط بكل موجود اما ان يكون
ثقيلا واما خفيفا واما رطبا واما يابسا واما حادا واما باردا واما لطيفا واما جليدا واما لينا واما خشنا واما
صلبا واما رقيقا واما شديدا واما ضعيفا فهذه انواع كلها واضعة تحت الحواس الخمس وهي فاعلة ومنفعلة بعضها
بعض ويعين بعضها بعضا بالزيادة والنقصان فما زاد من شيء في شيء قواه واعانه وصار له الغلبة بالزيادة
والنقصان فما زاد من شيء على شيء والكثرة والقوة فما نقص من شيء في شيء اضعفه واوهنه حتى يكون مغلوبا لا قوة
له ويظهر فعاله الا فعل ما في شيء منه ومنه ما لا يدرك بالحواس الظاهرة دون الحواس الباطنة وقد يكتفي
من ذلك بما ذكرنا انه لا بد لكل معقول موجود ان يكون عمل فان قال قائل فانه لا عمل له ولا معمول فان هذا
القائل قد جحد نفسه اذ هو لا عامل ولا معمول وهذا قائل يقول عند الاضطرار كلا اردد ويلزم الجحود لما يعرف
ليتم له قياد قوله وهو الأبكم الذي لا قول له ودعوى سوى الجحود فيقال له تكلم فان قال شيئا فقل فقل شيئا
فان قر بالفعل فقل له قر بالفاعل وان قال لم افعل شيئا قيل له فلم تقل شيئا بعد فقل ما شئت ان شئت سؤالا
وان شئت جوابا فان ذا لجميع جميعها فهو كالحجر الابكم الذي لا حراك فيه وغايته ان يوقد به النار ليكون منه
كلسا انا اسودا واما ابلق فاما سندابا واما ساقطا فهذا ما قدمنا فقلنا المحدث المخلوق ان كان جسدا الآن
نقول ان كان ذا لم يكن مما تدركه الحواس الخمس التي هي السمع والبصر والشم والذوق واللمس فلا محنة
بان يدرك بالحواس الباطنة اذ كان دقيقا لطيفا وهو انما تدركه الفكر والفطنة والذكر والهمة و
النية فهذه الحواس الخمس الباطنة مدركة كلما غاب عن الحواس الظاهرة وكلما وقع تحت هذه الحواس العشرة
فهو مخلوق لانه مدرك بالقوت الخمسة التي اشترك الخلق فيها وهي الحدث والتغير والمر والجوهر والانفصال
فليس مخالق لانه مدرك بالقوت الخمسة التي اشترك الخلق فيها بعد وهذه الخمسة التي ذكرنا له لا بد له
من ان يكون محدثا مبدعا اما كونا فيكون له محدث وصانع مكون كان قبله فاحدثه وابدعه وكونه كما اراد
لا كما يريد المخلوق ولو كان كما يريد المخلوق اذن لا ينبغي ان يكون بمنزلة الخالق تبارك وتعالى ولكن الخالق خلق

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الخلق الخ هذا العالم فاحدثه ووهبه فصار مرهوبا بعضه بعض ثم لم ينقصه بذلك اسمه شيئا من جزيل
المواهب بلغ برافيها الغايات الى ما لا يجوز للمخلوق من نشبة الخالق وما عطاه لفضل كله والنقص كله فوضع
الفضل في موضعه ووضع النقص في موضعه وجعل بينهما درجات وطبقات فاضل الخلق الاثنى وما خرخلق
الاثنى وسنذكر ذلك انشاء الله تعالى واحد العزيز انا بينا في ذكر تفضيل الحيوان وعلل اجزائه ذكرنا انها يكون لضاحيه
قياسا على غيرها فالخالق خلق كما اراد لا كما يريد المخلوق لان المخلوق فيه مواضع في خلقه ولا سبعان به فيه ولا له
في خلقه شبهة ولا تخير ولما كان المخلوق محدثا ناشيا دل بالنشوء على التغير اذ دونه القول في التغير فان قال
قائل لا فرق كما قال الاثنين واصحابه وذلك انهم قالوا ان الخالق الخالق واحد فلا يجوز ان يكونا اثنين لانا اثنين
يدلان على التنازع والتضاد فلما رأينا هذا العالم الفتلة ولا موافق اسند للتباين واحد لا يدخله افساد
ولا اختلاف من في فيه ولا من خاصته في الجزء ولا في الكل فهذا اصل القول الذي احتج به برأيهم وانما الخالق
واحد لا يتغير فيه ولا زوال ولا اثر هو منتقل كالمكان والزمان كالرجل يكون في الظل حتى ثم يكون في
الشمس يكون تبع اللون والرجل واحد لم يتغير ولم يكن في الشمس يكون تبع اللون والرجل واحد لم يتغير لم
يكن ولم يزل وكذلك ما يرى وما لا يرى من الالوان والطعوم والاصوات والحس والشم فما لا يزال ولا يتبدل
ولا يتغير ولا يفعل ولا انفعال ولا حركة وانما ذا ومن ابطال المنفعة والمضرة قالوا الا منفعة ولا مضرة
ولا فعل لم يكن شيئا ولا اخرة ولا جزاء الخير ولا الشر ولا ثواب ولا عقاب ولا يستوي الحسن والمسيء وكذا يا
كانا شيئا واحدا كما ذعوا ولكان الحرير دا واللبن يبسا والبيض بردا واللبن حرا وكان ذلك كله شيئا واحدا
اذا ابطل حرام يستقم ان يقال برد ولا لين ولا يبس وكذلك سائر الاشياء وقالوا بالاخر ولا برد ولا لين ولا
يبس ولا لون ولا طعم ثم اختلفوا في ذلك فمنهم طائفة اتبعوا امنس وهذا القول الذي قصصنا في كتاب الهوس
ثم خالفه طيموس فكان من قوله ان قال الا تخي الا ما يرى بالعين ويسمع بالاذان من صوت يصدر او جرم
يحطم واتبعه على ذلك ناس كثير من اهل مصر وكانيا اهل حلوان والفيوم لما نوع اليهم من اصحاب طلوا وفي الكاهن
يا لفنون فلا لون الهيولى عجلوان قالا ان ينبغي لنا ان نخبر بوجود الفعل ليصح لنا منفعة الثواب والتثبيت
مضرة العقاب فقال افلاطون الهيولى لا فعل ولا حركة ولا تغير ولا فناء ولا زوال ولكنا نرى فاعلا متحركا
ولا نرى غيرا ونرى متغيرا ولا نرى فناء ونرى فانيا ولا نرى زوالا ونرى زائلا فالقول في اول ذلك ان

قال

قال بقوله اصحابنا والقائل فانه قال الاول لزمه بالزوم الذي ذكرناه على كتابنا الذي بحمد الله عامل
والمعمول وان قال بل محب قيل فصرت من شيء الى شيء لم اخرت شيئا ومن شيء فان قال نعم فقد اقر بالشيء
وان قال لا لزمه بالزوم الجاهد الذي يجد مقله واختاروا لكم وان قال اخرت لان اكون معيبا ولا صواب
او اكون ناعما مثابا ولا نعيم ولا ثواب فنقول فلذلك المخطي المفسد بل اخطاء ولا فساد ولكن يجوز ان يكون
مخطيا مفسدا ان يكون معذبا معاقبا ولا عذاب ولا عقاب فنقول لقائل هذا القول بين هذين
الرجلين امر ما لا بد وكان بد احدهما خلاف الغير فلا بد ان يكون مخالفا وموافقا ولا مخالف ولا موافق
او يكون الامران جميعا مخالفين موافقين فهذه اربع منازل فان كان موافقا فقد خالف بينهما اذ جعلهما
متفقين في جميع الوجوه وفي هذا ايضا معيبا ناعما وفي هذا مخطيا معذبا فان كان مخالفين قيل له
فهما اذن متفقان اذ جمع مالا في هذا ولا بين بخلفهما ولا فان قال بل هما موافق لبعضه في انه طويل او
قصير او ذاهب او جالس او قائم او قاعد ومخالف لبعضه فكان الموضع الذي فقد فيه المصيب غير الموضع
الذي فقد فيه المخطي والزمان الذي كان فيه المصيب ذاهبا كان المخطي فيه جالسا فهذا ونحو هذا الخلا
الذي يجمع الاغراض العشرة والجواهر الاربعة سواء في كل وجه فنقول نرى الرجلين سواء كانوا نعم ونرى الذي
مخالفا بينهما فمع لعدهما وضد الغير بالمكان والزمان والاغراض التي ذكرناها في جميع الاخلاف بالمكان والزمان
يكون الثواب والعقاب لا بعمل غير العامل فان قال نعم سئل عن العلة التي من اجلها كان الزمان والمكان
او الاغراض لاحدهما مصيبا والاخر مخطيا فان كان العلة منهما سئل لما اختلفا وقد رجع القول الاول الى ان
قال من غيرهما قيل فلم فعل ذلك انهما شيئا واحدا لاختلافهما ايضا في جوهرهما لا اختلاف بينهما فلم
نجد شيئا الا ما ذكرنا وان قال بل هما مخالفان متفقان مخالفان بالصفة متفقان بالخلقة والجوهر
بمنزلة جنبتين من بعض الثمار كالتمر اذا تمرا ان مختلفتان في التدوير والتقطيع والموضع لاحدهما
فلما كرثت عليها الشمس يومين اصفرتا العليا واسترخت وهبت التي تحتها على حالها لم يزد بها شيئا ولم ينقص
منها شيئا فلبثنا الثالث يومين اخرين ثم صارت كما جنبها فاسد للتباينها كانتا مخالفتين متفقتين
لما عادا كلاهما الى جوهرهما وكيانهما مختلفين متفقين كما وصفنا فقول لن يعدو الاتفاق من ان يكون
معينا لما وافقه على ما خالفه ولذلك المخالف بينهما لن يعدو ان يكون معينا لما وافق مضرا بما خالف

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

ونحن نعلم ان الحي هي متفق من الجوهر سوسهما - سواء ولكنا نقول الامر الذي خالف بينهما او هو منهما او غيرها

فان اقر بغيرها فقد نقض قوله وان قال بل هو هما تماما بقيان نفسها اذ كانا على هذه الصفة التي ذكرتم

معشر اصحاب اثبات الاحوال يقال والاين يجوز ان يخبران الاحمر كذا بحركة وذلك انه لو كان ساكنا لاحركة فيه كان

كما يرى ولا يجوز ان يقال ليس فيه حركة ولا يدرك بالحواس الظاهرة ولا الباطنة وسنذكر علل ذلك في باب افاعيل

النفوس ان شاء الله تعالى وجل العزيز القول في اسماء الرب والاين يجب ان نعود الى العلو بعد الخلق فنقول

انما قلنا ان الله تعالى لا يتأثر وفناه من جميع ما خلق وما خلق فضلا فيه على خلاف المخلوق الموهوب اذ كان المخلوق

محدثا قلنا فالخالق المحدث له اذ لم يكن هيئة كونه غيره فاحدثه الخالق واوقع عليه اسم المحدث بالفعل الذي يكون

فكان المحدث والمحدث خلقين مخلوقين فلا يستقيم ان يقال الخالق تبارك اسمه محدث للمحدث ثم قلنا الا يتغير

لانه خالق المتغير والتغير كما قلنا لانه اذا ثبت الخلوق ثبت التشوه واذا كان التشوه كان التغير موجودا لاحالة ثم

قلنا الا وقت له لانه خلق الوقت وقلنا الا عمل له لانه خلق العمل والمعمول جميعا وانما يكون المتمم من وقت الى وقت فالخالق

خلق الوقت الكل والخاص فلا وقت بين الخالق والمخلوق ثم قلنا خلق الخالق الجوهر فلا يكون الخالق جوهرا وهو خلق

الجوهر في الكل والجزء ولا يجوز ان يقال لانه جوهر لانه خلق الجوهر فكذلك لا يجوز ان يقال خلق ذلك الجوهر

منه لانه كان ذلك كذلك لكانت الربوبية تتجزى وان يكون موجودة في كل جوهر بعضها فلا يمكن ان يكون

الخالق الاول محدثا ومربوبا يحتاج كائنا ما كان الا الوهية فيطيق وهو فرعون الذي غرق وهو الذي كان في زمان

الا لهوتية اذ زعم ان الخالق خلق الخلق من نفسه وكل شيء هو خالق ومخلوق فاكلها بالفصيلة الحي بالربوبية

ثم قلنا ان خلق الاتصال لكل جوهر او غير جوهر من جميع ما تنالة العقول من هذا البناء العظيم فلا يجوز ان يقال

ان الخالق يتصل بشيء لانه خلق الاتصال وكان قبل الاتصال والمتصل الا ان الاتصال يدل على وصل لم يكن

قبل ذلك ولا بعد وذلك الموصل ان يكون فيه الجوهرية لانه لما كان الخالق خلق الجوهرية

وغير الجوهرية لم يمكن ان يقال انه يتصل بالجوهرية ولا بغير الجوهرية لان الجوهرية قبل الاتصال والانفصال

وغير الجوهرية مما لا جوهرية له وهم يطبع الاتصال الاتصال وليس بين اتصال لانه لم يتصل ولا يقال العالم

يتصل بمنفصل والخالق تبارك وتعالى ذكره لا يتصل ولا ينفصل فهذه النعوت الخمسة للخلوق لازمة في كل

نحو ولا يجوز منها شيء على الخالق تبارك وتعالى فهذه الابواب التي ذكرت نجمع بيانا خطأ اصحاب الصابئة والتشبيه

واصحاب النجوم

واصحاب الاصنام وعبدة الحيوان والنيران واصحاب التوهم اهل الغرة على الفكرة بالفطن

الفكرة بالامر المجموع على العامة واهل الرمال والمياه والجبال وكل من ادعى ان له خالقا غير الله تعالى

او من زعم ان الخالق امران بعيد غيره وذلك انا وجدنا من اسوء الخلوق في الخلقة والعبودية فلا يجوز ان

يكون هذا هكذا بان يامر الخالق ان يعبد غيره ممن هو مثل العابد فيكون العابد والمعبود مخلوقين فيامر

محتاجا ان يطلب محتاج مثله ما لا يفيد وعليه وذلك مما لا يقبله العقول بان يامر الكريم الخالق الاله من

ليس له شيء ان يطلب من ليس له شيء فالعبادة هي الطلب الى المطلوب اليه والعلو الذي وصفناه من هذه النعوت

والصفات التي وقعت على المخلوق فلزم المخلوق اسم الصنعة والعبودية ولزم الخالق اسم العلو والربوبية

وانما قلنا جل لانا لا نقدر شيئا من الحواس وانما استدللنا عليه بفعله هذا البناء العظيم فعلمنا انه اعظم

مما خلق واجل تبارك اسمه وانما قلنا عزيز لانا رأيناه ممتنعا لا يقدر عليه وهو القادر على كل ما اراد لا يكون

شيء الا ما اراد فعزيز بالقهر للخلق والقدرة عليه وانما قلنا لا الى غيره لانا رأيناه هو الذي ابتدع

الخلق ولم يره احد قط ولا بد لنا سوى هذا العالم الذي خلقه هو وحده تبارك وتعالى الله

ولا الى غيره وانما قلنا واحد لانا رأينا المخلوق ثانيا مضعفا فالذي كان قبل دل على الوحدانية اذ كان

لم يكن معه ثان والواحد كيفما اردته لم يزد فيه شيء ولم ينقص منه شيء ازلا لا يقبل ثبات الاثنين قبوله ثانيا

والثاني بخلاف الواحد فلو احد اسم يدل على نظام ولعدد نظم باسمه ان ليس قبله شيء لان الواحد لا شيء قبله فان

لم يكن قبله شيء فليس هو من شيء فيكون ذلك الشيء قبل الذي كان منه فاذا لم يكن من شيء فلا يجوز ان يكون

شيئا ولا ذا شيء ولا مع شيء ولكن الواحد الاشياء كلها له يملكها والبه يضاف وبه كانت اذ كانت قبلها

محدثة لان الاول الذي لا اول له يدل عليه ما بعده ولا يستدل عليه بما ليس قبله شيء يستدل عليه

فكذلك لا يستدل عليه بما ليس قبله شيء فيكون مدركا محدودا تبارك الله الواهب وانما قلنا صمد لانا رأينا كل من

طلب ما رفعه الى الغاية يطلب اليه مضطرا او جاهدا لانه هو الغاية في نفس المخلوقين وباضطرار عند

الكرب الشديد اذ المخلوق له وتشهد له الفطرة الاولى في ضميرها وما مس خلقها الانفاد وقرب رحيم فلذلك

السبب قصدت اليه عند الضرورة الشديدة والاحياء وسقطت عنها الظنون الباطنة فصارت الى الحق

عند الكربة استغاثت به فقالت يا رب تبارك وتعالى وانما قلنا قبل لانا رأينا الاشياء انما احدثت بعد

اذ كان هو قبل الاقبال له ولا بعد له تبارك اسمه وتعالى ذكره وانما قلنا لم يكون بعد لما وانا من قبل ان الخالق
وان الخالق لا اقبال قبله ولا بعد بعده تبارك اسمه وتعالى ذكره وقلنا انه كون لانه لا يكون له قبل وجدنا
شيئا لم يكن وهو الذي لم كونا المكون قبل كون لا كون له ولا مكون فالكون اسم يدل على ثبات شيء لا
يحدث ولا يدفع بل لم يزل ودل بالكون على انه لم يزل فكذلك دل لم يزل على ان لا يزال تبارك الله العظيم
وقلنا دائم اذ كان لم يزل قلنا لا يزال ولا زوال له لانه هو خالق الزوال فلا يزول ودام لانه كامل لا يدخله
الزيادة والنقصان لانه خالق الزيادة والنقصان والمكان والزمان والحدود والاوقات تبارك اسمه
وتعالى وقلنا اسم الله تعالى لانه اخص هذا الاسم من جميع الاسماء وجميع الكلام فلم يتم هذا الاسم شيء من الخلق
ولذلك نجد كل شيء له اسم وصفات ونعوت ووجدنا هذا الاسم لم يسم شيء من الاشياء فقلنا هذا الاسم
الخالق تبارك اسمه وذكره وقلنا انه فرد لانا وانا ه لا يختلط بالاشياء ولا يختلط به وانا كل مختلط
مركب وما خالط خالطه ومركب ركبه قبل الاختلاط والتركيب لانه ليس يجانسه ولا يقع من غيره بال قبل غيره مجانسه
اليه ومواقفته له في طبيعة او جوهر او فعال او نعوت فلما وانا الخالق تبارك وتعالى لم يدخل في هذه الصفة
وانما هذه الصفة للمخلوق قلنا هو فرد وقلنا للمخلوق انه زوج وهو الاثنين فالفرد الله تعالى اسم من اسمائه
والزوج المخلوق واسم من اسمائه وانما قلنا انه لا يختلط لانا وانا ه لا ينفصل فقد بانه لا ينفصل على انه
لا يختلط وذلك لان الاختلاط لا يكون الا من شيئين يقبل احدهما الاخر بالقوة الشهوة له وينفصل
احدهما من الاخر بالقوة والفعل فاذا كان الخالق تبارك اسمه العالم هو خلق الخلق لم يجز ان يكون الخالق
مثل الخالق في القوة ولا بالفعل ولا في الكيفية ولا الجوهرية وقلنا انه لا يتصل شيء لانا وانا ه ما لم يكمل
شيء فلا ينفصل عما هو دونه اذ ليس له شبيه ولا ند ولا ضد ولا مثل ولا موافق ولا مخالف وان الانفصال
يدل على الحد والحد وصف لمتضمن الحدود ينفصل عما وصل به ليزيد قوة الى قوته وكمالا الى كماله الا ترى انه
لا ينفصل هذا من هذا بدا وانما ينفصل ما كان من الشبه والمثل هذا لان الموجود والعدم لا يتصل
ولا الحق والباطل ولا الصواب والخطأ لان كل واحد منهما غير معين للاخر بل هو مهلكه فلذلك
لم يكن بينهما اتصال ولا انفصال وقلنا انه عالم لانا وانا ه احدث كل شيء بقدرة علم فلم يفوته شيء ولم
يكن شيء الا وهو خلقه ويغلبه كله قلنا عالم بما كان قبلنا وبما يكون بعدنا لانفاذه من الابتداء الذي

ابدعه الى الانقضاء الذي قدره بقدرته وعلمه وقلنا انه قادر لانا لم نر شيئا خلق الخلقه وكهيئته
لان الهيئة يدل على القدرة اذا كان قادرا وهب الهيئات فاستدللنا على قدرته بهيئته وقلنا واهب لانا
وانا ه يدخل بعض الخلق في بعض يزيد فوق الى فوقه وهيئة الى هيئة فيهب لهذا من هذا ولهذا من هذا
بالزيادة والنقصان والاتصال والانفصال في جميع الخلق وقلنا وبان لانه وان الخالق بالحكمة فرد
الناقص ونقض الزايد ووصل المنفصل وفصل المتصل حتى استقام واعتدل وكان صلاح الناقص
ان زيد فيه فتم وقوي وصلاح الزايد ان ينقص منه فصح واعتدل ووصل المنفصل شوبا با ليصل
فكانت قوتين قوة من معتدلين وفصل المتصل فاراح احدهما من الاخر فصلح كل واحد منهما على
حياله وقلنا حكيم لانا احكم ما خلق فلم يكن فيه خلل ولم يعجز شيء من لطيف الخلق وجليله ولم يدع شيئا
ينبغي ان يكون مخلوقا الا خلقه بحكمة فلذلك كان حكيما تبارك الله وتعالى فالحكيم اللطيف لطيف في
عظيم من ان يدركه العقول والاوهام لما عجزت العقول والفكر والاوهام من صفته وبلغت اقصى
الخلقة فرأت حكمته اقرب بالعبودية للحكيم العليم فلا يقال للرب انه ترك من الخلق شيئا كان ينبغي ان
يكون فيه لتمامه او لنقصانه وذلك انه لو ترك شيئا من ذلك لكان على ثلثة منازل لا بعد وهما انما
لم يعلم وانما علمه وعجز عنه وانما قدر عليه ويحابه فلا يستقيم واحد من هذه الثلث خصال ان يقال
للاله الذي وصفناه بما وصفناه ان يكون يجهل على الخلق شيئا ولا ان يعجز شيء ولا ان يجهل شيئا تبارك
وتعالى وقلنا اللطيف صنعته براقة ودقة فلم يدع شيئا من الطف اللطيف صنع الاوهية وخلقه دقة منه
لا كما يقدر المخلوق على كيونته وصفته من الطبايع بل كما يقدر الخالق من اللطيف صنعته بلطفه ودقة
لما خلق اذ نظر الى خلقه نوام محتاجين الى اصلاح الموهية بعضها اياها الا ما لا يستقيم للمخلوق ان يناله
من الربوبية والاولية والقدرة لابتداء الخالق فكونوا خالقين مثل ما يكون الخالق ويبدع ويقدر
قال ذلك بعض اهل الاديان قالوا ان الخالق الاول اعطى بعض خلقه ان يخلقوا مخلوقا وابدع وابتدع
لم يكن فيه فقال لهم ان الخالق بدء الخلق لا من شيء ولا في شيء ولا مع شيء ولا على شيء ولا مثل شيء ولا
ولا الشيء هذه لازمة هذه السبعة لازمة لبديع الخلقة فما الذي فعل الذي تزعم انه خلق شيئا
سوى خلق الخالق اخبرونا به فان عمل شيئا من شيء فكلنا نعمل شيئا من شيء وان لم يعمل ذلك الشيء

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

بعينه واما سوى ذلك ما ذكرنا فلن يستطيع مخلوق ان يعمل شيئا من الاشياء الا على ما وجد
شيء واما في شيء واما مع شيء واما على شيء واما مثل شيء واما شيء فان وجدنا خالقا خلق خلقا
لا من شيء على ما وصفنا فهو الاول الذي ذكرنا فان كان من شيء خلقه فانما هو خلق الاول الاول ويعرف
خلقه بما ذكر وتعالى الغايبون وقلنا رحيم لانا وانباءه يغفر لمن يحول من خلقه من الصواب الى الخطاء
ومن العصيان الى الاستاذ ومن الطاعة الى المعصية رحمه فعاد له بعد الخطاء الى الصواب ويغفر بعد
الاستاذ الى الاحسان وامره بالطاعة بعد المعصية رحمة منه يخلقه ان لا يهلك الهلاك بالامر الصغير
فغلظ رحمه وانعم فانه جمع الخلق فكان في الخلق من خالف امره وهو يعمله وعمل الاثم والذنب الى
وهو يرى الصواب فهذا ان الرجلان احدهما الذي رحمه ان يهلك بالامر اليسير الهلاك الكبير هو ادم
ابو البشر والاخر الذي خالف امره وعمل بهواه واستحب شهوته هو ابليس الشيطان الرجيم فانا لو وجدنا الذي انى
امر لنظلمنا بعلم منه ومعرفة بامره الخالق العظيم فعظم جرمه واثمه صار ملعونا وجرى بالعقاب الاشد
الذي هو اجرا وجرى الظلمة فلرحمة الرحيم غفر الذنب للمذنب لمن اراد ان يغفر لان له الملك وله
الامر يفعل ما يشاء غير مسئول عن ذلك والفرد والمفرد وعائب الاخر بهذا ذنبه لم يرده ولم يظلمه ولم يجعل
عليه ذنب غيره ولم يعطه الا ما تفضل له اما وادنى غيره ولذلك قلنا الله الرحيم وقلنا انه يغفر لما اراد انا ان
الخلق والامر له وان لا اله الا هو ولا خالق غيره وانا خلق المغفرة من رحمته بخالقه ولغناه وخلقه ولان لا
يكون في الخلق التضجر على الخليفة في الكل فقدر ونفع وترحم المستوجبين لذلك في علمه وحكمته ولم يزل غافر
الذنب ويعفو على المجاهدة بغيره فلذلك قلنا انه الغفار لا يغفر الذنب وغيره وقلنا انه رحيم لا رحيم غيره
ولطيف لا لطيف غيره ودبان لا دبان غيره وواهب لا واهب غيره وقادر لا قادر غيره وعالم لا عالم غيره وواصل
لا واصل غيره وفاصل لا فاصل غيره وخالط لا خالط غيره وبعد لا بعد غيره وصمد لا صمد غيره وواحد لا واحد
غيره والكريم لا كريم غيره وعزيز لا عزيز غيره وجليل لا جليل غيره وعالم لا عالم غيره وخالق لا خالق غيره فهذا
هذا لمن ذكرت بيانا لمن كان يعقل من الناس من ينكر بعضه ويقر ببعضه وعلى هذا كلام كثير تركنا
ذكرها كراهية كثرة الكلام فيما قصدنا به كتابا يلتمس في صنعة الطبيعة وسائر الخليقة ويتلو
بعد كتابا العلل والحمد لله رب العالمين باسمائه العظام ✱ ٥٥ج ٥٥ ✱ ٥٥ ✱ ٥٥ ✱

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

فائدة در معرفت ساعات لست زمان اجتماع را مبدا کرده دائرهٔ شمس اعتبار کرده هر کوکب را بتوالی افلاک تنزلهٔ خانهٔ ساعت زمانه یعنی ساعتی معتدله

میدهند چنانکه در ازدهٔ ساعت لیلی و خانهٔ ساعت بزهره تا ساعت نوبت لیلی میرسد و خانهٔ ساعت شمسی را ساعات لست خوانند و ذکر ثلث سیم منجم که بجهار ساعت قب

از ساعات بشمه معدود دانند و طریق دانستن ساعات لست متعارف است که ساعات اجتماع را در ساعات یوم اجتماع باشد اجتماع قسمت کنند و از اثنان و عشرین

این دقایق معیار را در ساعات یوم ولیل لست است که حاصل ضرب ساعات دقایق لست شود در ترتیب لیام ولیالی لست بدین

یوم ۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲

لیله ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱ ۲ ۳ ۴

و این مصطلح در معرفت یوم و شب لست و تحقیق آن یوم و شب آنست که کوکب حرف اول عدد ست یوم و حرف ثانی عدد ست لیله

و یوم عدد کواکب بدین صورت که نوشته اهس بور خزخ دادهجی وجه نازدل یعنی یوم یکشنبه و شب بخشنبه تحقیق

لیلی دارد و یوم دوشنبه و شب جمعه تحقیق بقیه دارد الی آخر مثال در معرفت ساعات لست ساعات متعارف اجتماع در یوم شنبه ۲۸ ۱۳۸۹

ساعات اجتماع ساعات یوم مزبور خارج قسمت ساعات اجتماع بر تمام ساعات یوم مزبور پس ساعات لست یوم شنبه همان ساعات دقایق اجتماع

که دقایق معیار است

و لست دیگر شب چهارشنبه مرشد و ساعات لیلی شب چهارشنبه حاصل ضرب مرشد و دقایق ساعات شب چهارشنبه در

در مقابل شب چهارشنبه نوشته شد و همچنین بتوالی نوبت یوم شنبه شب چهارشنبه تا اجتماع دیگر اما طریق استخراج ساعات

لست ساعات مصوبه این است که میان ساعات متعارف یوم ولیل اجتماع در خانهٔ ساعات را گرفته بر کیفیت گذشته عمل نمایند

از ساعات اجتماع و ازا در ساعات اجتماع ضرب کنند حاصل را اگر ساعات یوم اجتماع باشد اجتماع در خانهٔ ساعت زیاده از

زیر ساعات اجتماع کنند و اگر از خانهٔ دهم کمتر باشد بر ساعات اجتماع افزایند و عمل بترتیب لیام ولیالی لست بنمایند

مثال در تعیین مزبور ساعات اجتماع ساعات یوم نقاوت مابین یوم اجتماع در خانهٔ ساعت موصوفه خارج قسمت

ساعات اجتماع

نقاوت بر ۴ ضرب خارج قسمت بر ساعات اجتماع چون ساعات یوم اجتماع از خانهٔ ساعت کم است حاصل را بر ساعات

رقیقه

در مقابل یک شنبه نوشتیم و حاصل را از ساعات اجتماع کم کردیم شد در مقابل شب چهارشنبه که نوبت لست دوشنبه است نوشتیم

و همچنین تا آخر

مکتبة الملك عبدالعزیز العامة قسم المخطوطات

King Abdulaziz Public Library - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

مكتبة الملك عبد العزيز العامة
بالرياض
قسم المخطوطات

مكتبة الملك